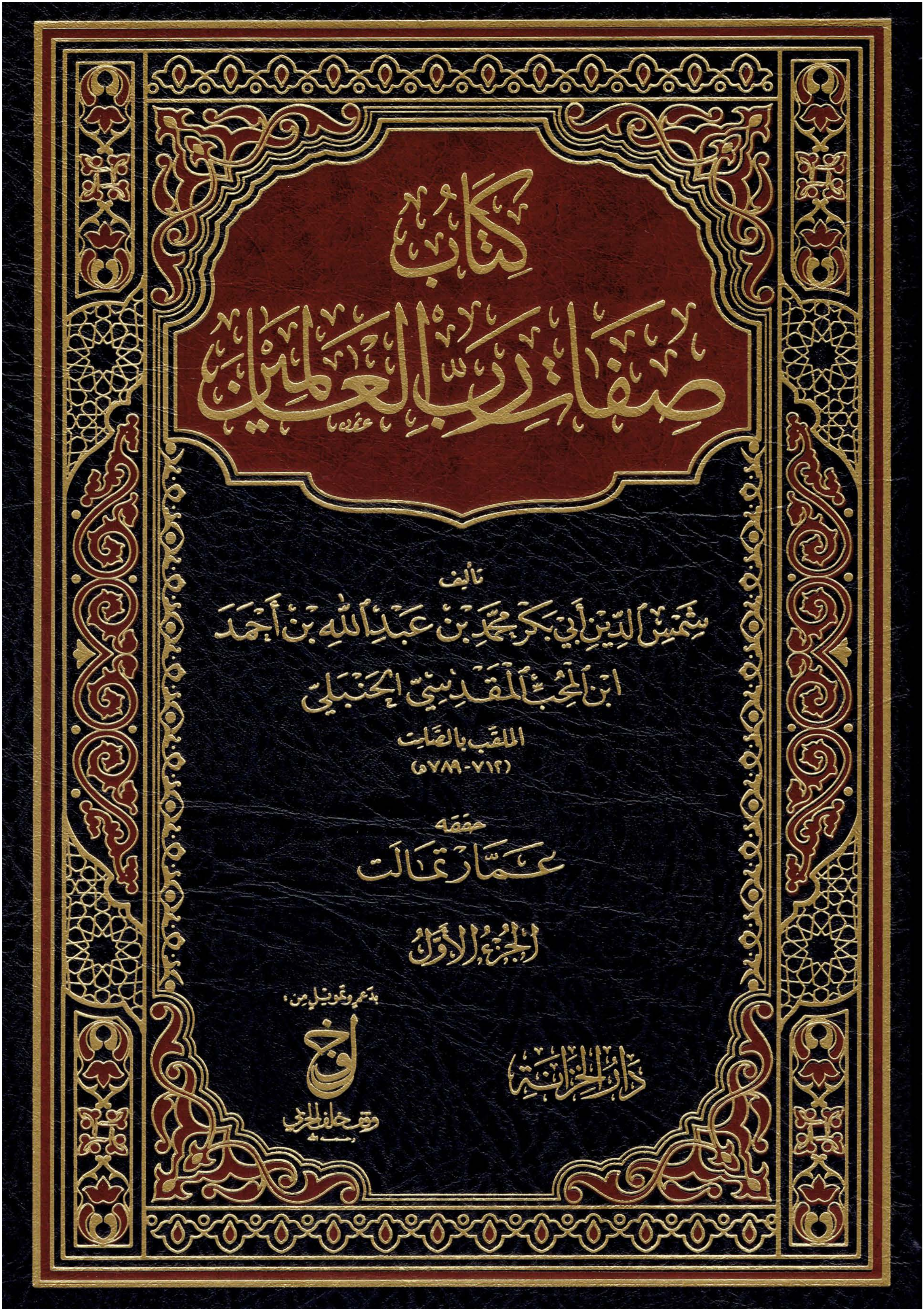
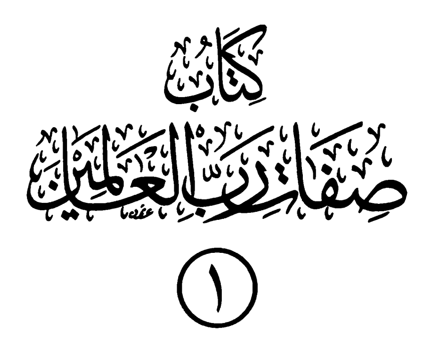

كتاب
صفات رب العالمين
تأليف
شمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد
ابن المحب المقدسي الحنبلي
الملقب بالصامت
(٧١٢-٧٨٩هـ)
حققه
عمار تمالت
الجزء الأول
دار الخزانة
بدعم وتمويل من
وقف خلف الحربي
رحمه الله


كتاب
صفات رب العالمين
١

الطَّبْعَةُ الأُولى

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١م



هاتف: 0096590909211 - 0096555957103

هاتف المملكة العربية السعودية

0096656848009 - 00966562000733

dar.alkhezanah@gmail.com





دولة الكويت - حولّي
شارع المثنى - مجمع البدري
السرداب وحدة رقم 5
0096555386062



تأليف

شمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد
ابن المحب المقدسي الحنبلي
الملقب بالصامت
(٧١٢-٧٨٩هـ)

حققه

عمار تمالت

الجزء الأول

بدعم وتمويل من:



وقف خلف الحزي
رحمه الله

دار الخزانة
دولة الكويت


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا، من يَهده الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسوله.

أما بعد، فلا يخفى على طالب العلم ما في دراسة علم الاعتقاد من الأهمية، فإنه من العلوم التي ينبغي أن تُقدَّم بعد أخذ العلوم الأساسيّة، وذلك لفضله الكبير، وتعلّقه بأول ما يُسأل عنه العبد في قبره: من ربُّك؟ ما دينُك؟ من نبيُّك؟

والطريقة المثلى لدراسة علوم الاعتقاد، هي أخذُها من كتاب الله الكريم الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ [فُصّلت]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ [النِّساء: ١٢٢]، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النِّساء: ٨٧]، ثم من سنة رسولِه الأمين ﷺ، أعلمِ الناس بربّه، وأقربِهم إلى وحيه، ثم من القرون المفضّلة عصر الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الميامين، خيرِ قرون الناس وأبرِّها، وهي طريقة العلماء الأولين، والمحدِّثين والمحقِّقين من الفقهاء والمفسِّرين.

وقد عُني طائفةٌ من المحدِّثين أصحاب الأسانيد، والعلماء المتقدِّمين بجمع العقائد في الصفات والقدر وغيرها، مسندةً إلى النبي ﷺ، أو الصحابة رضوان الله عليهم، أو تابعيهم وتابعي تابعيهم رحمهم الله، مثل: حمّاد بن سلمة البصري (ت١٦٧هـ)، وإمام دار الهجرة مالك بن أنس

الأصبحي (ت١٧٩هـ)، وعبدالله بن وهب المصري (ت١٩٧هـ)، وأسد السنة أسد بن موسى المصري (ت٢١٢هـ)، وأبي عُبَيْد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ)، ونُعَيْم بن حمّاد المروزي (ت٢٢٨هـ)، والإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)[(١)]، ومن تلاهم وحذا حذوهم من أهل القرن الرابع والخامس.

وممّا وصلنا من مؤلّفات الأئمة المتقدِّمين، في إثبات الصفات والعقائد:

- «القدر»، لعبدالله بن وهب المصري.
- «الإيمان ومعالمه»، لأبي عبيد القاسم بن سلام.
- «الإيمان»، لأبي بكر بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ).
- «الإيمان»، لمحمد بن أبي عمر العَدَني (ت٢٤٣هـ).
- «خلق أفعال العباد»، للإمام البخاري (ت٢٥٦هـ).
- «الرد على الجهمية»، لعثمان بن سعيد الدارمي (ت٢٨٠هـ).
- «السنة»، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ).
- «السنة»، لعبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ).
- «العرش»، لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة (ت٢٩٧هـ).
- «القدر»، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي (ت٣٠١هـ).
- «التوحيد»، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ).
- «السنة»، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلّال (ت٣١١هـ).

---

(١) ينظر: تاريخ تدوين العقيدة السلفية ـ للشيخ عبدالسلام البرجس رحمه الله ـ (ص١٦ فما بعدها).

- «رؤية الله تبارك وتعالى»، لأبي سعيد أحمد بن محمد ابن الأعرابي (ت٣٤٠هـ).
- «الشريعة»، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّي (ت٣٦٠هـ).
- «الصفات»، و«النزول»، و«الرؤية»، كلها لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ).
- «الإبانة»، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطّة العكبري (ت٣٨٧هـ).
- «الإيمان»، و«التوحيد»، و«الرد على الجهمية»، كلها لأبي عبدالله محمد بن إسحاق ابن منده الأصبهاني (ت٣٩٥هـ).
- «شرح أصول اعتقاد أهل السنة»، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت٤١٨هـ).
- «عقيدة السلف وأصحاب الحديث»، لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن ابن الصابوني النيسابوري (ت٤٤٩هـ).
- «الأسماء والصفات»، و«الاعتقاد»، و«القضاء والقدر»، كلها لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ).
- «المختار في أصول السنة»، لأبي علي الحسن بن أحمد، ابن البنّا الحنبلي البغدادي (ت٤٧١هـ).
- «ذم الكلام وأهله» و«الأربعين في دلائل التوحيد»، كلاهما لأبي إسماعيل عبدالله بن محمد الأنصاري الهروي (ت٤٨١هـ).

غير أن مجموعةً من أمثال هذه المصنّفات، ممّا ألّفه الحفّاظ المتقدِّمون، قد فُقد مع ما فُقد من تراثنا الجميل.

بل قلَّ هذا النوعُ من التأليف بعد هؤلاء الحفّاظ؛ لقلّة الرواية والإسناد، وانشغال الناس بكتب الفلسفة والكلام.

إلى أن حلّ القرن الثامن الهجري، فقيَّظَ الله فيه من أحيا هذا العلم، وأعادَ الأمّةَ إلى سالف عهدها الزاهر، فظهرت فيه مصنّفاتٌ في العقائد عُنيت بالإسناد، مثل: «الأربعين في صفات رب العالمين»، للحافظ شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي الدمشقي (ت٧٤٨هـ)، صنّفه بأسانيده.

ثم سخَّرَ الله تبارك وتعالى حافظًا من حفَّاظ القرن الثامن وعلمائه، فصنّف في هذا الباب وتوسَّع، وهو الحافظ ابنُ المحبّ الصامت الدمشقي الصالحي الحنبلي، المولود بدمشق سنة (٧١٢هـ)، والمتوفّى بها سنة (٧٨٩هـ)، خرِّيجُ المدرسة الضيائية بدمشق، وممّن رسخ قدمُه في علم الحديث وجمعِ أسانيده والمرويّات فيه، فألّف كتابَه (صفات رب العالمين)، على مثل كتبِ الأولين المسندة، فجاء كتابًا واسعًا مستوفيًا لما ورد عن النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم وغيرهم في أبواب الصفات، أفنى فيه المصنّف عمره، وبثّ فيه أسانيده ومرويّاته، وحفظَ لنا كثيرًا من النصوص المفقودة من كتب المتقدِّمين.

وقد وصلتنا مسوّدةُ هذا الكتاب، ولم يصلنا غيرُها، كتبها مصنِّفُها بخطٍّ دقيق متراصّ، يصعبُ من أول وهلة فكُّه أو معرفة مبدئه من منتهاه، لهذا ظلَّت مخطوطتُه حبيسةً تنتظرُ من يُطلقُ عنانَها، وينشرُ كنوزَها.

فوفَّقَ الله ﷻ لنسخ الكتاب، وترتيبه، وإعدادِه؛ فهو كغيره من كتب أهل السنة أهلٌ لإفناء الأعمار، وبذل الحياة في خدمتها.

وقد استغرق نسخُه وتحقيقُه سنواتٍ أسألُ الله تبارك وتعالى أن لا يضيع فيها الأجر، وأن يتقبّل العمل ويجعله خالصًا لوجهه الكريم.

والشكرُ مرفوع ـ بعد حمد الله تعالى الذي بنعمته تتمّ الصالحات ـ إلى كلّ من تتبّع أخبارَ الكتاب، وسأل عنه، ودعا بالتوفيق لإنجازه، من مشايخ، وعلماء، وباحثين، ودارسين.

كما أرفع أسمى معاني الشكر والامتنان إلى من كان سببًا في طباعته ونشره، وأخصُّ بالذكر الإخوةَ الأفاضل القائمين على وقف خلف الحربي رَحِمَهُ اللَّهُ، وفّقهم الله وزادهم من فضله.

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلّم على نبيه الكريم، وعلى آله وصحبه وأمّهات المؤمنين.

كتبه

عمّار تمالت

ترجمة ابن المحب

❍ مصادر ترجمته:

بعد البحث في كتب التاريخ والتراجم، وجدت أن الحافظ ابن المحب الصامت قد ترجم له جمع من علماء عصره ومن بعدهم، منهم من استوفى أخباره، ومنهم من اختصر؛ فممّن ترجم له:

- الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وهو من شيوخه، ترجم له في كتابه: «المعجم المختص بالمحدّثين» (ص٢٣٥-٢٣٦).
- شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي ابن حمزة الحسيني (ت ٧٦٥هـ)، ترجم له في: «ذيله على تذكرة الحفاظ للذهبي» (ص٦١-٦٢).
- أبو العزّ طاهر بن الحسن بن حبيب (ت ٨٠٨هـ)، ترجم له فيما ذيّل به على تاريخ والده «درة الأسلاك في دولة الأتراك» (ق ٢٦٨/أ - نسخة أيا صوفيا ٢٣٣).
- تقي الدين أبو الطيّب محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، ترجم له في: «ذيل التقييد لرواة الكتب والمسانيد» (١/ ٢٢٥-٢٢٧/ رقم: ٢١١)، وأورده مختصرًا في: «تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي في النبلا» (ص٣٥٣/ رقم: ١١٤٣).
- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي (ت ٨٣٣هـ)، ترجم له في: «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ١٥٤-١٥٥/ رقم: ٣١٤٥).

۞ شمس الدين محمد بن أبي بكر عبدالله القيسي الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين (ت ٨٤٢هـ)، ذكره في الطبقة الثانية والعشرين من منظومته في الحفّاظ: «بديعة البيان عن موت الأعيان» (ص٢٤٣/ البيت: ٨٨٦)، ثم ترجم له في شرحها: «التبيان لبديعة البيان» (٣/ ١٥٠٩-١٥١١)، كما عقد له ترجمة في كتابه: «الرد الوافر على من زعم أن ابن تيمية كافر» (ص٩٥-٩٦).

۞ برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد الحلبي سبط ابن العجمي (ت ٨٤٢هـ)، ترجمه مختصرا في «ثبته الكبير» بخطّه (١٨٩/ حاشية ـ نسخة الجامعة الأمريكية ببيروت MS297.124).

۞ تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥هـ)، ترجمه في كتابه: «درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة» (٣/ ١٨٤)، وأشار إلى وفاته في تاريخه: «السلوك لمعرفة دول الملوك» (٥/ ٢٠٤).

۞ تقي الدين أبو بكر بن أحمد الدمشقي ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١هـ)، ترجمه في «تاريخه» (٣/ ٢٣٢-٢٣٣)، وفي: «منتقى المعجم المختص للذهبي» (ق ٣٣/ ب ـ ٣٤/ أ ـ نسخة مكتبة باريس الوطنية ٢٠٧٦).

۞ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، ترجمه في كتابه في التراجم: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٥/ ٢٠٩-٢١٠)، وفي تاريخه: «إنباء الغمر بأنباء العمر» (٣/ ٣٤٣-٣٤٤)، وفي ثبته: «المجمع المؤسِّس للمعجم المفهرس» (٢/ ٦٤٥-٦٤٦).

۞ برهان الدين إبراهيم بن محمد ابن مفلح الحنبلي (ت ٨٨٤هـ)، ترجم له في: «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» (٢/ ٤٢٩-٤٣٠).

- نور الدين علي بن داود ابن الصيرفي (ت ٩٠٠هـ)، ذكره في تاريخه: «نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان» (١/ ١٦٤)، لكن باسم والده.
- شمس الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن السخاوي الدمشقي (ت ٩٠٢هـ)، ترجم له في تاريخه: «الذيل التامّ على دول الإسلام» (٣/ ٣٤٧).
- جمال الدين يوسف بن حسن ابن عبدالهادي الصالحي (ت ٩٠٩هـ)، ترجم له في: «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد» (ص١٢٠-١٢٢)، وذكره مختصرًا في: «تذكرة الحفاظ وتبصرة الإيقاظ» (ص٢٢٢).
- جلال الدين أبو الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ترجم له في آخر الطبقة الثالثة والعشرين من «ذيله على تذكرة الحفّاظ للذهبي» (ص٣٦٦-٣٦٧)، وهو المطبوع باسم: «طبقات الحفّاظ».
- زين الدين عبدالباسط بن خليل الملطي (ت ٩٢٠هـ)، ترجم له باختصار في تاريخه الذي جعله ذيلاً على «دول الإسلام للذهبي»: «نيل الأمل في ذيل الدول» (٢/ ٢٥٢/ رقم: ٦٩٧).
- شمس الدين محمد بن علي ابن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣هـ)، ترجم له في كتابه: «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» (٢/ ٤٣٠-٤٣٢).
- أبو الفلاح عبد الحيّ بن أحمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، ترجم له في تاريخه: «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» (٨/ ٥٢٩-٥٣٠).

۞ محمد بن عبدالله بن علي ابن حميد النجدي (ت ١٢٩٥هـ)، ترجمه في كتابه في تراجم الحنابلة: «السحب الوابلة» (٣/ ٩٥١-٩٥٣).

❍ اسمه ونسبه، ونسبته، ولقبه، وكنيته:

هو: محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن منصور بن عبدالرحمن.

بهذا السياق ذكره ابن ناصر الدين(١)، والمقريزي(٢)، وابنُ مفلح(٣)، وهو أكمل سياق نُقل في ذكر نسب ابن المحبّ.

وقد كتبه ابن المحبّ نفسه في إحدى السماعات بخطّه(٤)، لكن وصل فيه إلى جدّه الأعلى (عبدالرحمن).

۞ أما نسبته، فهو:

- السَّعْديّ: نسبةً إلى قبيلة السعديين، إحدى قبائل فلسطين الشمالية، أصلها من عرب المشارقة(٥).
- المقدسيّ: نسبةً إلى بيت المقدس.
- الصالحيّ: يحتمل أنه نسبة إلى مسجد أبي صالح ظاهر باب الشرقي الذي نزله المقادسة أولَ قدومهم دمشق(٦)، أو إلى الصالحية، قال ابن

---

(١) الرد الوافر (ص٩٥)، والتبيان (ص٣٢٠).
(٢) درر العقود (٣/ ١٨٤).
(٣) المقصد الأرشد (٢/ ٤٢٩).
(٤) الظاهرية ١١٣٥ (١٣٠/ ب).
(٥) ينظر: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٢/ ٥٢١).
(٦) ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣/ ١٠٩-١١٠).

طولون[1]: إسلامية محدثة في آخر قرن الخمسمائة، وكان سببُ وضعها مهاجرة أولاد المقادسة ﷺ من تلك البلاد إلى دمشق من جور الفرنج.

۞ **ولقبه:** شمس الدين.

وقد لُقِّبَ كذلك بـ: الصامت؛ وذكروا سببَ تلقيبه بذلك:

فقال ابن الجزري[2]: وكان لا يكلِّم أحدًا، فلذلك قيل له: الصامت.

فقال المقريزي[3]: لكثرة صمته عن فضول الكلام.

وقال ابن حجر[4]: وكان كثير الانجماع والسكون، فقيل له الصامت لذلك، وقال كذلك[5]: لكثرة سكوته.

وقال ابن مفلح[6]: سمّي به لكثرة سكوته ووقاره.

وقال السيوطي[7]: لطول سكوته.

وقال ابن المبرد[8]: لُقِّب بذلك؛ لكثرة سكوته عن فضول الكلام.

وذكروا أنه كان يكره أن يُدعى بهذا اللقب بين الأنام، مع معرفته به واشتهاره[9].

---

(١) القلائد الجوهرية (١/ ٢٦).

(٢) غاية النهاية (٢/ ١٥٥).

(٣) درر العقود (٣/ ١٨٤).

(٤) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).

(٥) الدرر الكامنة (٥/ ٢١٠).

(٦) المقصد الأرشد (٣/ ٤٣٠).

(٧) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٣٦٦-٣٦٧).

(٨) الجوهر المنضد (ص١٢١).

(٩) التبيان شرح بديعة البيان (ص٣٢٠)، الرد الوافر (ص٩٥).

ولعلّ ذلك لما تضمّنه من المدح والثناء.

ومن ألقابه المشهورة: «ابن المحبّ»، ذكر ذلك السخاوي(١)، وبهذا سُمِّيَ واشتهر، والمحبّ يحتمل أن يكون والده فإن لقبه محب الدين، ويحتمل أن يكون جدّه أحمد بن عبدالله فإن لقب محب الدين كذلك، والذي أميل إليه أنه يعود إلى جدّه، والدليل على ذلك أن ابن المحب كثيرًا ما يكتب اسمه في السماعات بهذا السياق: محمد بن عبدالله بن المحبّ أحمد، فهو يذكر لقب المحبّ لجدّه، ويترك ذكرَه لأبيه، والله أعلم.

۞ **أما كنيته فهو**: أبو بكر.

هكذا كنّاه والده وهو صبيّ في السنة الأولى من عمره، فيما كتبه في أحد السماعات عند ذكر اسمه في أول السامعين(٢).

○ ولادته:

وُلد الحافظ ابن المحبّ الصامت يومَ الجمعة، أولَ رمضان المبارك، سنة اثنتيْ عشرة وسبعمائة.

هكذا حدّد تاريخ ولادته كاملاً تلميذه الحافظ المقرئ ابن الجزري(٣)، ولم أجد عند غيره هذا التحديد، بل كلهم اقتصروا على ذكر السنة فقط.

وحدّد بعضُ مترجميه عام ولادته سنة ثلاث عشرة وسبعمائة(٤).

---

(١) الذيل التام (٣/ ٣٤٧).

(٢) في سماع كتبه على جزء الاعتكاف للحمّامي (الظاهرية ١١٢١-ق ٩٢/أ)، وسماع آخر على الجزء الثاني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لابن صاعد البغدادي (الظاهرية ١١٧٨-ق ١٠٨/ب).

(٣) غاية النهاية (٢/ ١٥٤).

(٤) قال بذلك: المقريزي في درر العقود (٣/ ١٨٤)، وابن حجر في الدرر الكامنة (٥/٢٠٩).



وفي تحديد يوم ولادته بأول رمضان نظر.

فقد أحضره والده لسماع «كتاب الشكر لابن أبي الدنيا»، ودوّن السماع بخطّه في ٥ رجب سنة ٧١٣هـ، ووصف هذا التاريخ بأنه: آخر شهر من السنة الأولى من ولادة ابنه ابن المحبّ الصامت(١).

كما أحضره والده لسماع «فوائد أبي القاسم ابن عليك النيسابوري عن شيوخه»، ودوّن السماع بخطّه في ٣ جمادى الثانية سنة ٧١٣هـ، ووصف هذا التاريخ بأنه: آخر السنة الأولى من عمره(٢).

وفي سماع آخر نقله ابن المحبّ بخطّه، بقراءة والده، مدوّن في ١٧ جمادى الثانية سنة ٧١٣هـ، وصفه بأنه: أواخر الأولى.

فبهذا يكون تقدير ولادته في أول شعبان من سنة ٧١٢هـ، وبهذا التحديد جاءت بعض نسخ النهاية لابن الجزري كما بيّن المحققون.

❍ أسرته:

لقد حظي الحافظ ابن المحبّ الصامت بأن نشأ في أحضان أسرة مباركة وبيت صالح، يملؤ أرجاءَه العلمُ والديانة، فكانت هذه النشأة خيرَ معين ومهيّءٍ له على البروز في العلم وسعة الحفظ، والانشغال بالعبادة والنفع.

۞ **أما والدُه:** فهو الحافظ الكبير، المحدِّث الصالح، القدوة الزاهد، محبّ الدين أبو محمد، عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد، المقدسي السعدي الصالحي(٣).

---

(١) الظاهرية ١١٣٧ (ق ١٣/ب)

(٢) الظاهرية ٣٨٢٣-مجموع ٨٧ (ق ٢٣٦/أ).

(٣) له ترجمة في: المعجم المختص للذهبي (ص١١٧-١١٨)، وأعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٦٤٨-٦٤٩)، معجم شيوخ الذهبي (١/ ٣١٩-٣٢٠)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٣٥-٣٦)، وذيل طبقات الحنابلة (٥/ ٦٦-٦٨)، والدرر الكامنة (٢/ ٢٤٤)، والرد الوافر (ص١٨٠-١٨١).

وُلد يوم الأحد ١٢ محرم سنة ٦٨٢هـ بقاسيون، وحفظ القرآن الكريم وهو صغير.

سمّعه والدُه المحبّ أبو العبّاس من الفخر ابن البخاري وزينب بنت مكّي وطبقتهما، ثم طلب بنفسه من سنة ٦٩٧هـ وهو في الخامسة عشرة من عمره واجتهد.

قال ابن حجر[١]: فلا تُحصى عدّة شيوخه.

وقال ابن ناصر الدين[٢]: ومشيخته نحو ألف شيخ.

قال ابن رجب[٣]: وقرأ بنفسه الكثير، وعُني بهذا الشأن، وكتب بخطّه الكثير، والعالي والنازل، وخرّج التخاريج لجماعة من الشيوخ.

قال الذهبي[٤]: وكان فصيحَ القراءة، جهوريّ الصوت، منطلق اللسان بالآثار، سريع القراءة، طيّب الصوت بالقرآن، صالحًا خائفًا من الله صادقًا، انتفع الناس بتذكيره ومواعيده.

وقال الصلاح الصفدي[٥]: وكان من أهل الخير والصيانة، وأولي الصلاح والديانة، حسنَ الشكل واللحية السوداء، والوجه كأنه بدر في الليلة الظلماء، طيّب الصوت لذيذ النغمة، إذا تلا كأنما صبَّ على الآذان صوب نعمه، يقرأ سريعا مع فصاحة، ويخيط بإيراد ما في القلوب من جراحه.

وذكر ابن كثير وغيره[٦] أن شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يحبُّه ويحبُّ قراءتَه.

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٢٤٤).

(٢) الرد الوافر (ص١٨٠). ونحوه في ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ٦٧).

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٥/ ٦٧).

(٤) المعجم المختص (ص١١٨). ونحوه في معجم الشيوخ (١/ ٣٢٠).

(٥) أعيان العصر (٢/ ٦٤٩).

(٦) البداية والنهاية (١٨/ ٣٠٠)، الرد الوافر (ص١٨٠).

وتولى مشيخةَ الحديث بالمدرسة الضيائية بدمشق[1].

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ يوم الاثنين ١٧ ربيع الأول سنة ٧٣٧هـ.

❁ **وأما والدته:** فهي سُتَيْت بنت ناصر الدين داود بن حمزة بن أحمد.

هكذا ذكر اسمَها المحبّ عبدالله في سماعٍ كتبه على «جزء الاعتكاف» للحمّامي، دوّنه في ١٧ صفر سنة ٧١٣هـ، وذكر معها ابنَها محمدًا (الصامت) حاضرًا في سنته الأولى[2].

ولم أقف على ذكر اسمها في غير هذا الموضع من السماعات الكثيرة، سواء التي بخط الوالد المحبّ، أو التي بخط الابن الصامت، بخلاف زوجة المحبّ الأخرى دنيا، فقد ذُكرت في سماعات عدّة.

كما لم أقف على ذكرها في كتب التراجم.

أما والدها فهو: ناصر الدين أبو سليمان داود بن حمزة بن أحمد بن عمر بن الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، وهو أخو مسند الشام وشيخ المذهب القاضي سليمان بن حمزة المقدسي (ت ٧١٥هـ).

كان والدُ سُتيت مقرئًا، إمامًا للمسجد العتيق[3]، وشيخَ الحديث بالضيائية.

---

(١) أنشأها الحافظ ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣هـ)، وكان بناؤها بين سنتي (٦٠٣-٦٢٠هـ)، وكانت أزهى أيام هذه المدرسة لما أشرف عليها آل المحبّ. القلائد الجوهرية (١/ ١٣٢، ١٣٨).

(٢) الظاهرية ١١٢١ (ق ٩٢/أ)

(٣) المسجد العتيق بدمشق: قريب من جامع الحنابلة، يقع غربي المدرسة العمرية. القلائد الجوهرية (١/ ٨٧، ٢٥٢-٢٥٣)، ويبدو أن هذا المسجد صار دارا بعد ذلك ودخل في جامع الحنابلة الموجود اليوم.

وُلد سنة ٦٢٩هـ، وتوفي سنة ٧٠١هـ[١].

ووجدت لابنِ خال ابن المحبّ علي بن محمد بن داود بن حمزة، سماعًا معه لجزء «كرامات الأولياء» للخلّال، دوّنه ابن المحبّ في ٣ جمادى الثانية سنة ٧٣٧هـ[٢].

۞ **وأما إخوته الأشقاء:** فبعد البحث لم أعثر لابن المحبّ الصامت على أخ شقيق من أمّه سُتَيْت، مع أنّ والده المحبّ عبدالله كان حريصًا على إشراك أولاده وأهل بيته في مجالس سماع الكتب والمصنّفات والأجزاء، فيبدو أن أمّه سُتيتًا لم تنجب غيره.

۞ **أما إخوته لأبيه:** فهم: أبو الفتح أحمد، وأبو حفص عمر، وعلي، وخديجة، وأم عبدالله عائشة.

كلهم أبناء المحبّ عبدالله بن أحمد.

وأمهم: دنيا بنت تقي الدين يمان بن مسعود بن يمان المقدسي.

هكذا ذُكر اسمها مع أولادها في بعض السماعات، مجتمعين أحيانًا، أو بذكر بعضهم أحيانًا[٣].

ووالدها يمان ـ ويسمى: يمن[٤] ـ حدّث عن الفخر علي ابن البخاري[٥].

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (١/ ٢٣٨).

(٢) الظاهرية ١٠٣٩ (ق ٧٢/ أ).

(٣) الظاهرية ٩٥٥ (ق ١٧٩/ أ)، ١٠٣٩ (ق ٧٢/ ب)، ١٠٨٨ (ق ٢٣٢/ ب)، ٣٧٩٨ (مجموع ٦٢-ق ٨٣/ ب)، ٣٨٠٦ (مجموع ٧٠- ق ٩٩/ أ).

(٤) توضيح المشتبه لابن ناصر الدين (٩/ ٢٥٤). وهكذا سمي في أحد السماعات بخط المحب عبد الله، الظاهرية ٣٨٠٦ (مجموع٧٠-ق ٩٩/ أ).

(٥) ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة (٤/ ٤٤٣)، وبيّض لمولده ووفاته.

وإخوةُ ابن المحبّ لأبيه كلُّهم أصغر منه، وهم على ترتيب أسنانهم:

١ ـ خديجة، وُلدت تقديرًا سنة ٧١٧هـ(١).

٢ ـ ثم أحمد، وُلد سنة ٧١٩هـ، ومات في الطاعون سنة ٧٤٩هـ(٢).

٣ ـ ثم عائشة، وُلدت تقديرًا سنة ٧٢٥هـ(٣).

٤ ـ ثم عمر، وُلد سنة ٧٢٨هـ، وتوفي سنة ٧٨١هـ(٤).

٥ ـ ثم علي، وُلد تقديرًا سنة ٧٣٣هـ(٥).

۞ **أما جدُّه من أبيه**: فهو محبّ الدين أبو العباس أحمد بن المحبّ عبدالله ابن أحمد، السعدي المقدسي الصالحي.

وُلد سنة ٦٥٣هـ.

وحدّث عن ابن عبدالدائم وغيره، وطلب بنفسه في أيام ابنِ البخاري.

حدّث عنه الذهبي وغيرُه.

قال الذهبي(٦): وقد حدّث عنه النجم ابنُ الخبّاز في مشيخته. وطال عمرُه، وعلا سندُه، وخرَّجوا له معجمًا في أحد عشر جزءًا، وانتخبتُ أنا له جزءًا حسنًا ... ثم ولي مشيخةَ الضيائية.

---

(١) حضرت وهي في سن الرابعة مع والدها المحبّ عبد الله في سماع مدوّن سنة ٧٢١هـ. الظاهرية ٣٧٥٧ (مجموع ٢٠-ق ١٨٢/أ).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ١٧٩).

(٣) حضرت وهي في سن الثانية مع والدها المحبّ عبد الله في سماع مدوّن بخطّه سنة ٧٢٧هـ. الظاهرية ٣٧٧٥ (مجموع ٣٨-ق ٥٩/أ).

(٤) ذيل التقييد (٣/ ٢٢٠)، والدرر الكامنة (٣/ ١٧٣).

(٥) حضر وهو في الشهر الثاني من عمره مع بعض إخوته في سماع مدوّن في ١٧ رجب سنة ٧٣٣هـ. الظاهرية ١٠٨٨ (ق ٢٣٣/ب).

(٦) معجم الشيوخ (١/ ٥٠).

وقال[1]: وكان على طريقةٍ حميدة، وعليه جلالٌ ووقار، وعلى ذهنه أحاديث ومسائل.

وقال أيضًا[2]: وكان شيخًا بهيَّ الشيبة، كثيرَ الوقار والسكينة، ذا حظٍّ من عبادة وتألّه وتواضع وحسنِ هدي، واتّباعٍ للأثر، وانقباض عن الناس.

وقال ابن رجب[3]: كان من كبار الصالحين الأتقياء الأخفياء.

توفي في **٢٠** ذي الحجة سنة **٧٣٠هـ**.

۞ **أما أعمامه وعمّاته:** فهم:

١ ـ إبراهيم بن أحمد بن المحبّ عبدالله بن أحمد المقدسي، عماد الدين أبو إسحاق.

قال الذهبي[4]: وُلد نحو سنة **٧٠٢هـ**، وسمع من ابن الموازيني وطائفة، وسمع جملةً وقرأ، ولديه فضيلة، سمع مني، وذهنُه جيّد، وكتابتُه سريعة حلوة، والله يصلحه ويوفقه، وقرأ للعامة بعد أخيه (المحبّ عبدالله)، واشتهر.

وقال ابن كثير[5]: كان يحدّث في الجامع الأموي وجامع تنكز، وكان مجلسُه كثير الجمع لصلاحه وحسن ما كان يؤديه من المواعيد النافعة.

توفي في الطاعون سنة **٧٤٩هـ**.

حضر سماعاتٍ كثيرة.

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المعجم المختص (ص٢١).
(٣) الذيل على الطبقات (٥/٦٨).
(٤) المعجم المختص (ص٥١).
(٥) البداية والنهاية (١٨/٥٠٧).

٢ ـ عبدالرحمن بن أحمد بن المحبّ عبدالله بن أحمد المقدسي.

وُلد تقديرًا سنة ٧٠٧هـ، فقد حضر سماعًا لأحد الأجزاء وهو في الثانية من عمره، والسماع بخط أخيه الحافظ المحبّ عبدالله وقراءته[(١)].

٣ ـ زينب بنت أحمد بن المحبّ عبدالله بن أحمد المقدسيّة.

سمعت بعض الأجزاء، بقراءة أخيها المحبّ عبدالله وحضور بعض إخوانها، في سنوات: ٧١٧هـ[(٢)]، ٧١٨هـ[(٣)]، ٧٢١هـ[(٤)]، ولم يُذكر سنّها آنذاك.

هؤلاء الثلاثة أمُّهم: فاطمة بنت أحمد بن أبي محمد بن عبدالرزّاق، المغاري العطّار.

سمعت مع أولادها بعض الأجزاء، بقراءة المحبّ عبدالله[(٥)].

وهي ابنة الحافظ المسنِد الصالح جمال الدين أبي العباس أحمد بن أبي محمد بن عبدالرزّاق بن هبة الله المتوفى سنة ٦٨٨هـ، كان إمامَ مغارة الدم[(٦)]، روى عن الموفّق ابن قدامة، روى عنه الحافظ المزي وغيره.

٤ ـ محمد بن أحمد بن المحبّ عبدالله بن أحمد المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله.

---

(١) الظاهرية ٣٨٢٣ (مجموع ٨٧-ق ٢٣٦/ب).
(٢) الظاهرية ٣٧٦٤ (مجموع ٢٧-ق ١٧١/ب)
(٣) الظاهرية ٣٨٣٨ (مجموع ١٠٢-ق ١٣٦/ب و ١٤٨/ب).
(٤) الظاهرية ٣٧٥٧ (مجموع ٢٠-ق١٨٢/ب).
(٥) الظاهرية ٣٨٣٨ (مجموع ١٠٢-ق ١٣٦/ب و ١٤٨/ب)، وغيرها من المواضع.
(٦) هو: مسجد الأربعين بدمشق، ومغارة الدم من مغاير جبر قاسيون. معجم دمشق التاريخي (٢/ ٣١٠).

كان مكثرًا من حضور مجالس السماع مع أخيه المحبّ عبدالله[١].

وأمُّه: فاطمة بنت محمد بن المحبّ، حضرت مجالس سماع بقراءة المحبّ عبدالله وحضور بعض أولاده وإخوته[٢].

۞ وأما أخواله وخالاته:

١ ـ خاله: سليمان بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر، المقدسي، ذُكر في بعض السماعات في سنوات: **٦٨٤هـ**[٣]، **٦٨٦هـ**[٤]، **٦٩٢هـ**[٥].

٢ ـ خاله: أحمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر، المقدسي، ذُكر مع أخيه سليمان في بعض السماعات في سنة **٦٩٢هـ**.

٣ ـ خاله: محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر، المقدسي، ذُكر مع أخيه سليمان في بعض السماعات، في سنوات: **٦٧٢هـ**[٦]، **٦٧٤هـ**[٧]، **٦٨١هـ**[٨]، **٦٨٦هـ**[٩].

هؤلاء الثلاثة إخوة والدة ابن المحبّ الصامت سُتَيْت بنت ناصر الدين داود بن حمزة.

ولم أعثر على ذكرٍ لخالاته أخوات والدته.

---

(١) انظر: معجم السماعات الدمشقية (ص٤٩٩).
(٢) الظاهرية ٩٥٥ (ق ١٧٩/أ)، ٣٧٩٨ (مجموع ٦٢-ق ٨٣/ب).
(٣) الظاهرية ١٢٣١ (ق ٥٤/ب).
(٤) الظاهرية ٩٥٥ (ق ١٨٧/أ).
(٥) الظاهرية ١٢٣١ (٥٣/ب)، و ٣٨٣٧ (مجموع ١٠١-ق ١٠٦/ب).
(٦) الظاهرية ٣٨١٧ (مجموع ٨١-ق ١٨٥/أ).
(٧) الظاهرية ٣٧٧٤ (مجموع ٣٧-ق ١١٤/ب).
(٨) الظاهرية ١٠٣٩ (ق ٦٠/ب).
(٩) الظاهرية ٩٥٥ (١٨٧/أ).

ومن أقارب ابن المحبّ من جهة والده، الذين ذُكروا في مجالس السماع، وبعضُهم شاركه:

- جدّة والده لأمّه: خديجة ابنةُ أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد المقدسي، سمعت من ابن اللَّتِّي سنة ٦٨٦هـ(١). وهي أخت المسندة شيخة ابن المحبّ زينب ابنة الكمال أحمد بن عبد الرحيم، فتكون زينب خالة والده.

- عمّا والده: محمد وأحمد ابنا المحبّ عبدالله بن أحمد، حضرا سماعًا مع والدهما المحبّ سنة ٦٥٦هـ(٢).

- ابنا عمّه محمد بنِ أحمد بن المحبّ عبد الله بن أحمد:

١ ـ أحمد بن محمد بن أحمد بن المحبّ عبد الله بن أحمد، توفي سنة ٧٧٦هـ(٣).

٢ ـ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن المحبّ عبد الله بن أحمد، توفي سنة ٧٨٨هـ(٤).

كلاهما شاركا ابنَ المحبّ الصامت في بعض مجالس السماع(٥).

- ابن خاله: علي بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي، حضر معه أحد السماعات(٦).

---

(١) الظاهرية ٣٨١٩ (مجموع ٨٣-ق ١٦/أ).

(٢) الظاهرية ٣٧٥٧ (مجموع ٢٠-ق ١٧٤/ب).

(٣) الدرر الكامنة (١/ ٢٨٩).

(٤) الجوهر المنضد (١/ ١٣٣-١٣٤).

(٥) الظاهرية ٩٥٥ (ق ١٧٩/أ)، ١٠٣٩ (ق ٧٢/ب)، ١١٣٧ (ق ١٤/ب)، وانظر: معجم السماعات الدمشقية (ص١٩٦-١٩٧، ٥٥٧).

(٦) الظاهرية ١٠٣٩ (ق ٧٢/أ).

○ نشأته وطلبه للعلم:

نشأ الحافظ ابن المحبّ الصامت في كنف والديه، وكان وحيدَ أمّه، حيث لم تذكر كتبُ التراجم له إخوةً أشقّاء؛ فلعلّ والدتَه توفّيت بعد ولادته، أو طلّقها والدُه المحبّ عبدالله.

وتربَّى ابنُ المحبّ في بيت علم وصلاح، فقد كان والدُه إمامًا حافظًا كبيرًا، مشهورًا بالتقوى والنُّسُك، وكان يُحضِرُه مجالسَ سماع الحديث منذ صباه، حتى ترعرع فسمع بنفسه وقرأ، وحصّل الكتبَ والأجزاء، وعَلَت أسانيدُه.

وبتتبّع السماعات المبثوثة في كتب الحديث والأجزاء، نجد أن ابن المحبّ قد أحضره والدُه جمًّا هائلاً من مجالس السماع وهو في سنٍّ مبكّرة، وأسمعه على كبار الحفّاظ، من طبقة شيوخ الذهبي والمزي وغيرهما.

وهذا ترتيب بعض سماعاته في طفولته، كما حفظته لنا بعض الأجزاء والكتب التي وصلتنا:

- السنة الأولى من عمره ٧١٣هـ: حضر بقراءة والده سماعَ سبعة أجزاء، وممّن حضر عليه[(١)]: سليمان بن حمزة المقدسي (ت ٧١٥هـ)، ويحيى بن محمد بن سعد المقدسي (ت ٧٢١هـ)، وأبو بكر بن أحمد ابن عبد الدائم المقدسي (ت ٧١٨هـ)، وعيسى ابن عبد الرحمن المطعِّم (ت ٧١٧هـ).

---

(١) الظاهرية ٣٧٩٥ (مجموع ٥٩-ق ١٣٣/أ)، ٣٨٢٣ (مجموع ٨٧-ق ٢٣٦/أ)، ٣٨٣٨ (مجموع ١٠٢-ق ١٥٢/أ، ١٧٨/أ)، ١١٢١ (ق ٩٢/أ)، ١١٣٧ (ق ١٣/ب)، ١١٧٨ (ق ١٠٨/ب).

- السنة الثانية من عمره ٧١٤هـ: حضر سماعَ أربعة أجزاء، وممّن حضر عليه[(١)]: محمد ابن أبي بكر بن عثمان، ابن رزين الدمشقي (ت ٧٢١هـ)، ومحمد بن عبدالرحيم ابن عباس ابن النِّشْو القرشي (ت ٧٢٠هـ)، ومحمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النحّاس (ت ٧٢٠هـ).

- السنة الثالثة من عمره ٧١٥هـ: حضرَ سماعَ خمسةِ أجزاء، وممّن حضر عليه[(٢)]: إسماعيل بن يوسف بن مكتوم القيسي (ت ٧١٦هـ).

- السنة الرابعة من عمره ٧١٦هـ: حضرَ سماعَ أربعة أجزاء، وممّن حضر عليه[(٣)]: محمد ابن عبدالله بن بركات الخشوعي (ت ٧١٨هـ)، ومحمد بن أحمد بن منعة القنوي (ت ٧٢٧هـ).

- السنة الخامسة من عمره ٧١٧هـ: حضرَ سماعَ أربعة عشر جزءًا، وممّن حضر عليه[(٤)]: يوسف بن عبدالرحمن المزِّي (ت ٧٤٢هـ)، وأبو نصر محمد بن محمد ابن الشيرازي (ت ٧٢٣هـ)، والقاسم بن مظفَّر ابن عساكر (ت ٧٢٣هـ)، علي بن يحيى بن علي الشاطبي (ت ٧٢١هـ)، وزينب بنت عبدالله بن رضي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسية (ت ٧١٨هـ).

---

(١) الظاهرية ٣٧٨٩ (مجموع ٥٣-ق ٩/أ)، ٣٨٣٤ (مجموع ٩٨-ق ٩٤/أ)، ٣٨٤٢ (مجموع ١٠٦-ق ٩٥/أ)، ٤٥٥٥ (ق ١٠/أ).

(٢) الظاهرية ٣٧٥٠ (مجموع ١٣-ق ٢٢/أ)، ٣٨١٢ (مجموع ٧٦-ق ٦/أ)، ٣٨١٨ (مجموع ٨٢-ق ١١٨/أ)، ٣٨٣٤ (مجموع ٩٨-ق ٩٢/أ)، المحمودية ٢٧٠٤ (ق ١٥٦/ب).

(٣) الظاهرية ١١٢٨ (ق ١/أ)، ٣٧٦٧ (مجموع ٣٠-ق ٢٦/أ)، ٣٧٦٨ (مجموع ٣١ ـ ق ١٥٦/ب)، ٣٨٣٧ (مجموع ١٠١-ق ٤٧/ب).

(٤) الظاهرية ٣٧٦٧ (مجموع ٣٠-ق ٨٨/أ)، ٣٧٦٨ (مجموع ٣١-ق ١٢٩/أ)، ٣٨٠٢ (مجموع ٦٦-ق ٦٢/أ)، ٣٨٢٣ (مجموع ٨٧-ق ١٦/أ)، ٣٨٤١ (مجموع ١٠٥-ق ١٧٢/ب).

- السنة السادسة من عمره ٧١٨هـ: حضرَ سماعَ ثلاثةَ عشر جزءًا، وممّن حضرَ عليه(١): محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان المقدسي (ت ٧٣٥هـ)، محمد بن أحمد بن تمّام التَّلّي (ت ٧٤١هـ)، محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء الزرّاد الصالحي (ت ٧٢٦هـ)، إبراهيم بن صالح بن هاشم العجمي الحلبي (ت ٧٣١هـ)، شيخ الإسلام تقيّ الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالرحمن بن سباع الفزاري (ت ٧٢٩هـ)، علي ابن محمد بن سلمان ابن حامد بن غانم الجعبري (ت ٧٢٠هـ).

وحضر على شيوخ أخر كثيرين في هذه السنّ غير هؤلاء.

- السنة السابعة من عمره ٧١٩هـ: حضر سماعَ سبعة أجزاء(٢)، وممّن حضر عليه: عبدالرحمن بن عبدالوليّ اليَلْداني (ن ٧٢٥هـ)، محمد بن أحمد بن عبدالرحمن البجدي (ت ٧٢٢هـ)، سعد الله بن عبد الأحد الحرّاني (ت ٧٢١هـ).

- السنة الثامنة من عمره ٧٢٠هـ: حضرَ سماعَ أربعة أجزاء، وممّن حضر عليه(٣): محمد ابن مسلّم بن مالك الحنبلي (ت ٧٢٦هـ)، علاء الدين علي بن إبراهيم بن داود ابن العطّار، تلميذ النووي (ت ٧٢٤هـ)، الملك ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك سعيد بن الملك إسماعيل بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب (ت ٧٢٧هـ)، أبو القاسم ابن عبدالسلام الدمشقي، ابن المصلي (ت ٧٢٨هـ).

---

(١) الظاهرية ٣٧٤١ (مجموع ٤-ق ٣٢/أ)، ٣٨٠٤ (مجموع ٦٨-ق ٢٨/أ)، ٣٨٤٤ (مجموع ١٠٨-ق ٢٢٣/ب)، ٣٨٥٢ (مجموع ١١٦-ق ١١٤/أ).

(٢) الظاهرية ١١٣٩ (ق ١١٨/أ)، ٣٧٥٣ (مجموع ١٦-ق ١٠٦/ب)، ٣٧٦٣ (مجموع ٢٦-ق ٢٠٨/أ).

(٣) الظاهرية ٣٧٧٤ (مجموع ٣٧-ق ٢٩/أ)، ٣٨٤٤ (مجموع ١٠٨-ق ٢٠٠/ب).

- السنة التاسعة من عمره ٧٢١هـ: حضر سماعَ خمسة أجزاء، وممّن سمع عليه في هذه السنّ[١]: عبدالله بن الحسن بن عبدالله بن عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي (ت ٧٣٢هـ)، أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر المقدسي (ت ٧٢٦هـ)، جدُّه أبو العباس أحمد ابن عبدالله ابن أحمد (ت ٧٣٠هـ)، وعمُّ أبيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد، وأم عبد الله زينب ابنة الكمال أحمد بن عبدالرحيم ابن عبدالواحد المقدسيّة (ت ٧٤٠هـ)، وأم محمد أسماء بنت محمد ابن سالم، ابن صصرى البعلبكّي (ت ٧٣٣هـ).

- السنة العاشرة من عمره ٧٢٢هـ: حضر سماعَ عشرة أجزاء، وممّن حضر وسمع عليه[٢]: أم محمد ست الفقهاء أمة الرحمن ابنة إبراهيم ابن علي الواسطي، الصالحيّة الحنبليّة (ت ٧٢٦هـ)، عبدالرحمن بن أحمد بن عمر، ابن شكر المقدسي (ت ٧٢٨هـ)، وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي (ت ٧٣١هـ)، ومحمد بن أبي بكر ابن عبد الدائم (ت ٧٤٣هـ).

وسمع في هذه السنّ بالقراءة على أحمد بن نعمة بن حسن الدمشقي الحجّار، المعروف بابن الشِّحْنة (ت ٧٤٣هـ)[٣].

- السنة الحادية عشرة من عمره ٧٢٣هـ: حضر سماعَ سبعة أجزاء، وممّن حضر وسمع عليه[٤]: نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن

(١) الظاهرية ٣٧٤١ (مجموع ٤-ق ٣١/أ)، ٣٧٦٣ (مجموع ٢٦-ق ١٩/أ)، ٣٨١٧ (مجموع ٨١-ق ١٣٠/أ).
(٢) الظاهرية ١١٤٤ (ق ٦٦/أ)، ٣٨١٢ (مجموع ٧٦-ق ٢٨/ب).
(٣) الظاهرية ٣٨٤١ (مجموع ١٠٥-ق ١٧٢/أ).
(٤) الظاهرية ٣٧٤٠ (مجموع ٣-ق ٣٤/أ)، ٣٧٧١ (مجموع ٣٤-ق ٢١٦/أ)، ٣٧٧٥ (مجموع ٣٨-ق ٦١/أ)،

عمر، ابن هلال الأزدي (ت ٧٢٩هـ)، وعلاء الدين أبو الحسن علي ابن محمد بن علي الصالحي ابن السكاكري (ت ٧٢٦هـ)، وعبدالكريم بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، وتميم بن عبدالكريم ابن حازم.

- السنة الثانية عشرة من عمره ٧٢٤هـ: حضر سماعَ إحدى عشر جزءًا، وممّن حضر وسمع عليه[١]: أبو بكر بن محمد بن الرضيّ عبدالرحمن المقدسي (ت ٧٣٨هـ)، وأمّ محمد فَقْهاء بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الدمشقية[٢]، وإسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدي (ت ٧٢٥هـ)، وعمُّ والده محمد بن المحبّ عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٧٢٦هـ)، وعماد الدين أبو بكر بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبد الجبّار المقدسي (ت ٧٢٩هـ)، ونجم الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عنتر السلمي (ت ٧٣٨هـ)، وفارس بن أبي فراس بن عبد الله الجعبري (ت ٧٣٦هـ)، وعلي بن يحيى بن تمّام الحميري (ت ٧٢٦هـ)، وأسد الدين عبدالقادر ابن الملك المغيث شهاب الدين عبدالعزيز بن الملك المعظّم عيسى الأيوبي (ت ٧٣٧هـ)، وضياء الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن أبي الفضل الحموي (ت ٧٢٧هـ).

- السنة الثالثة عشرة من عمره ٧٢٥هـ: حضر سماعَ عشرة أجزاء، وممّن حضر وسمع عليه[٣]: محمد بن أحمد بن منعة بن مطرِّف الصالحي

---

(١) الظاهرية ٩٥٥ (ق ١٩٥/ب)، ١١٧٨ (ق ٢٢٥/أ)، ٣٧٤٧ (مجموع ١٠-١٦٣/أ)، ٣٧٦٣ (مجموع ٢٦-ق ١٤٠أ)، ٣٨١٨ (مجموع ٨٢-ق ١١٨/أ)، ٣٨٢٣ (مجموع ٨٧-ق ١٣/ب)، ٣٨٣٧ (مجموع ١٠١-ق ٢١٨/ب)، ٣٨٤١ (مجموع ١٠٥-ق ٢٢٦/ب).

(٢) لم أجد ترجمتها، وترجم ابن حجر في الدرر الكامنة (١/ ٤٩٢) لأختها آمنة.

(٣) الظاهرية ١١٢١ (ق ٩٢/ب)، ٣٧٧٠ (مجموع ٣٣-ق ١٢٥/ب)، ٣٨٢٣ (مجموع ٨٧-ق ٨٥ب)، ٣٨٤٤ (مجموع ١٠٨-ق ٢٠٠/ب).

(ت ٧٢٧هـ)، وأبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن أحمد البصروي ابن الكيّال (ت ٧٣٢هـ)، وأمين الدين سالم ابن أبي الدرّ لؤلؤ بن عبد الله القلانسي الدمشقي (ت ٧٢٦هـ)، وعلاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالراحم القوّاس الدمشقي (ت ٧٢٦هـ)، وجلال الدين شاكر بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي الدمشقي (ت ٧٢٦هـ)، والخطيب تقي الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر ابن العزّ الحنبلي (ت ٧٢٦هـ).

- السنة الرابعة عشرة من عمره ٧٢٦هـ: حضر سماعَ عشرة أجزاء، وممّن حضر وسمع عليه[(١)]: والدُه أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي، وشهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمد بن أبي المعالي الزبداني (ت ٧٣٣هـ)، وأم عبد الله حبيبة بنت عبدالرحمن ابن محمد بن إبراهيم (ت ٧٣٣هـ)، وهي من عائلة ابن المحبّ ابنةُ عمّ جدّه الأعلى المحبّ عبد الله ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى سنة ٦٥٨هـ، وأم علي فاطمة بنت عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي (ت ٧٣٤هـ).

- السنة الخامسة عشرة من عمره ٧٢٧هـ، حضر سماعَ تسعة أجزاء، وممّن حضر وسمع عليه[(٢)]: أمّ الحسن فاطمة بنت محمد بن جميل ابن حمد البغدادية الصالحية (ت ٧٣٠هـ).

- السنة السادسة عشرة من عمره ٧٢٨هـ: حضر سماعَ أجزاء، وممّن سمع منه[(٣)]: همّام ابن صالح بن عبد الله البغدادي (ت ٧٣٥هـ).

---

(١) الظاهرية ٩٥٥ (ق ١٨٣/أ)، ٣٨٣١ (مجموع ٩٥-ق ١٧٣/أ).

(٢) الظاهرية ١١٣٧ (ق ١٤/أ).

(٣) الظاهرية ٣٧٧٤ (مجموع ٣٧-ق ٢٩/أ).

ومِمن أحضره والدُه عليهم غير هؤلاء[1]: محمد بن يوسف بن محمد المصري ابن المهتار (ت ٧١٥هـ)، وأبو العباس أحمد بن إدريس بن محمد الحموي ابن مُزَيْز (ت ٧٣٣هـ)، وست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية (ت ٧١٦هـ).

فقد حظي ابنُ المحبّ في هذه المرحلة الأولى من عمره، بالسماع والحضور على كبار المشايخ المسندين في عصره.

وبلغ عددُ الشيوخ الذين نال شرفَ السماع منهم وحضورِ مجالسهم خلال هذه الفترة من عمره، أزيدَ من ثلاث وستين شيخًا.

فكان لهذه النشأة أكبر أثر في حياة ابن المحبّ، وأقوى سبب في نبوغه العلمي، وكثرة شيوخه.

○ حجُّه ورحلتُه:

حجَّ ابنُ المحبّ سنة ٧٣٤هـ[2]، وهو في الثانية والعشرين من عمره.

وحظي في رحلته هذه بالسماع من الحافظ المفسِّر النحوي أثير الدين أبي حيّان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٢هـ).

ومما قرأ عليه[3]: ثمانية أحاديث من «الجزء الثاني من أمالي ابن سمعون الواعظ ـ رواية أبي طالب العُشاري ـ»، قرأها عليه في السادس من ذي الحجة سنة ٧٣٤هـ، بالمسجد الحرام تجاه الكعبة عند باب السدّة[4].

(١) الدرر الكامنة (٥/ ٢٠٩).
(٢) درر العقود (٣/ ١٨٤)، والقلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١).
(٣) الظاهرية ٣٧٥٤ (مجموع ١٧-ق ٦٩/أ).
(٤) سمي بذلك كما قال ابن ظهيرة: «لكونه سُدَّ ثم فُتح». الجامع اللطيف (ص١٣٥).

كما أجاز له جماعةٌ من أهل مكّة، وبيت المقدس، ومصر، وبغداد[1].

قال التقي الفاسي[2]: أجاز له من مصر: الشريف الموسوي[3] وطبقتُه، ومن مكة: الرضيّ الطبري[4] وأقرانُه.

وزاد ابن طولون[5]: ومن بيت المقدس: زينب بنت شكر، ومن مصر: الشريف علي بن عبدالعزيز الرَّسِّي[6]، والحسن الكردي[7]، والإمام رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن العلم الحنفي[8]، والعَلَم أحمد بن درارة[9]، وغيرهم، ومن بغداد: عبدالمحسن ابن الدواليبي.

ورحل ابن المحبّ كذلك إلى حماة.

قال تلميذُه سبط ابن العجمي[10]: وغالبُ ظنِّي أنه رحل إلى حماة.

---

(١) درر العقود (٣/ ١٨٤)، والقلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١).
(٢) ذيل التقييد (١/ ٢٢٧).
(٣) هو: عز الدين أبو القاسم موسى بن علي بن أبي طالب، العلوي الحسيني، سكن مصر، توفي سنة ٧١٥هـ. ذيل التقييد (٢/ ٢٧٩-٢٨٢).
(٤) هو: رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، الطبري الأصل، المكي، إمام المقام الشافعي بالمسجد الحرام، توفي سنة ٧٢٢هـ. الدرر الكامنة (١/ ٦٠).
(٥) القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١).
(٦) عماد الدين ابن السكّري، توفي سنة ٧١٣هـ. الدرر الكامنة (٤/ ٧٢-٧٣).
(٧) هو: أبو علي حسن بن عمر بن عيسى، أبو علي الكردي، نزيل الجيزة، توفي سنة ٧٢٠هـ. الدرر الكامنة (٢/ ١٣٧-١٣٨).
(٨) توفي سنة ٧١٤هـ. الدرر الكامنة (١/ ٤٣٩).
(٩) لعله: أحمد بن محمد بن عبدالكريم بن درارة، المترجم والده (ت٦٨٨هـ) في تاريخ الإسلام (١٥/ ٦١٨-بشار).
(١٠) الثبت (١٨٩).

❍ طلبه للعلم:

بعد أن أمضى ابنُ المحبّ مدّة طفولته بمرافقة والده، وحضور مجالس الحديث والسماعات بقراءته وإفادته؛ تفرّغ للطلب، وأجهد نفسه واجتهد في ملازمة الشيوخ، وتطلُّب أسانيدهم ومسموعاتهم.

قال الذهبي(١): وهمّتُه عاليةٌ في التحصيل.

وقال ابن الجزري(٢): ثم قرأ بنفسه، فسمع ما لا يُحدّ ولا يوصف من الكتب والأجزاء.

وقال المقريزي(٣): وطلب الحديث بنفسه، فقرأ وأجاد، وخرّج وأفاد.

وقال ابن حجر(٤): وبيّض من مصنّفات ابن تيمية كثيرًا.

وقال ابن قاضي شهبة(٥): ثم طلب هو بنفسه، فسمع الكثير.

وقال ابن حجر(٦): وأسمع الكثير من بعده - يعني: التقي سليمان -، وطلب بنفسه فأكثر، وكتب الأجزاءَ والطباقَ.

وقال ابن المبرد(٧): وبعد ذلك نشأ وطلب بنفسه، وقرأ الكثيرَ وحصَّلَ.

قال ابن الجزري: وسمع كثيرًا من كتب القراءات، منها: كتاب «المستنير» على الحجّار، وكتاب «التجريد» على ابن خروف، أخذتُه عنه قراءةً.

---

(١) منتقى المعجم المختص لابن قاضي شهبة (ق ٣٤/أ).
(٢) غاية النهاية (٣/ ٤٣٩).
(٣) درر العقود (/ ١٨٤).
(٤) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).
(٥) التاريخ (٣/ ٢٣٢-٢٣٣).
(٦) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).
(٧) الجوهر المنضد (ص١٢١).

❍ شيوخه وتلاميذه:

قد أكثر ابنُ المحبّ من الشيوخ، وحصّل العاليَ من أسانيدهم، وشارك الكثيرَ من طبقة شيوخه في الرواية.

ـ قال الحسيني[(١)]: وسمع الكثيرَ بإفادة والده وغيره، على خلق من أصحاب ابن عبدالدائم، وطوائف من بعدهم.

ـ وقال ابن حِجِّي[(٢)] ـ فيما نقله عنه ابنُ قاضي شهبة[(٣)] ـ: ولم يزل يدأب في هذا الشأن ويكتب ويجمع إلى حين وفاته، وعلا إلى حين وفاته، وعلا إسنادُه، وكان آخر من بقي من أئمة هذا الفن.

ـ وقال ابن الجزري[(٤)]: ثم قرأ بنفسه، فسمع ما لا يُحدّ ولا يوصَف من الكتب والأجزاء.

ـ وقال ابن ناصر الدين[(٥)]: سمَّعَه أبوه على طائفة كبيرة حضورًا، وسمِع من خلق شيئًا كثيرًا . . . وسمع العاليَ والنازل، وكتب عن الأصاغر بعد الأماثل.

ـ وقال المقريزي[(٦)]: وكان مكثرًا شيوخًا وسماعًا.

ـ وقال ابن حجر[(٧)]: وكان إليه المنتهى في معرفة العاليَ والنازل.

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٦١).

(٢) هو: أحمد بن حجي بن موسى، السعدي الدمشقي، المؤرّخ، صاحب التاريخ الذي ذيّل عليه ابن قاضي شهبة، توفي سنة ٨١٦هـ. الضوء اللامع (١/ ٢٦٩).

(٣) التاريخ (٣/ ٢٣٣).

(٤) غاية النهاية (٣/ ٤٣٩).

(٥) التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٥١٠).

(٦) درر العقود (٣/ ١٨٤).

(٧) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).

ـ وقال ابن طولون[1]: وكان مُكثرًا سماعًا وشيوخًا.

ومن مؤلّفات ابن المبرد: **شيوخ ابن المحبّ**، ذكره ضمن مجاميع الضيائيّة[2].

وإحصاءُ شيوخ ابن المحبّ لا تتحمّله هذه المقدمة، فاقتصرتُ على ذكر بعض الشيوخ الذين روى عنهم في هذا الكتاب «صفات رب العالمين»، مقدِّمًا ذكرَ المكثِرين منهم.

وقد بلغ عدد الشيوخ الذين روى عنهم في هذا الكتاب: **(١٧٤)** شيخًا، منهم **(١٢)** امرأة.

فممّن أكثر عنهم:

١ ـ عيسى بن عبدالرحمن بن معالي، شرف الدين أبو محمد المقدسي ثم الصالحي، الحنبلي، المطعِّم، لُقِّب بذلك لأنه كان يطعِّم الأشجار، ثم صار سمسارًا. قال الذهبي: رجلٌ جيّد في نفسه، عاميٌّ بطيء الفهم، لا يقرأ ولا يكتب، تفرّد في وقته، ورُحِل إليه، واشتهر ذكره، توفي سنة **(٧١٧هـ)**[3].

٢ ـ محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء، شمس الدين أبو عبد الله ابن الزرّاد، الدمشقي الصالحي الحنبلي، العالم الرُّحَلَة، سمّعه أبوه على الكثير من مشيخة وقته، قال الذهبي: وروى كتبًا كبارًا تفرّد بها، وكان خيِّرًا، متواضعًا، حسن البِشْر، له مشاركة في العلم. توفي سنة **(٧٢٦هـ)**[4].

(١) القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١).
(٢) فهرس الكتب (رقم: ٤٤٨).
(٣) معجم شيوخ الذهبي (٢/ ٨٥)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٣٩-٢٤٠).
(٤) معجم الشيوخ (٢/ ١٦٩-١٧٠)، الدرر الكامنة (٥/ ١١٠-١١١).

٣ ـ سليمان بن حمزة بن أحمد، ابن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة، تقي الدين، أبو الربيع وأبو الفضل، وهو خال والد ابن المحب؛ كان مسندَ عصره، حضر على خلق كثير، ثم طلب بنفسه، ولازم الضياء المقدسي أزيد من عشر سنين، وخُرِّجت له معاجم، توفي سنة (٧١٥هـ)[(١)].

٤ ـ يوسف بن الزكيّ عبد الرحمن بن يوسف، المِزِّي، جمال الدين أبو الحجاج، الكلبي القضاعي، الدمشقي الشافعي، الحافظ الكبير المعروف، صاحب «تهذيب الكمال» وغيره، توفي سنة (٧٤٢هـ)[(٢)].

٥ ـ أحمد بن أبي طالب بن نعمة، شهاب الدين أبو العباس، الصالحي الحجّار، ابن شحنة الصالحيّة، الحافظ الكبير المعمَّر، رحلة الآفاق؛ وُلد سنة (٦٢٤هـ)، قال الذهبي: وهو شيخ كامل البنية، له همّة وجلادة وقوة نفس وعقل جيد، قال: إليه المنتهى في الثبات وعدم النعاس، ربما أسمع في بعض الأيام من بكرة إلى المغرب؛ توفي سنة (٧٣٧هـ)[(٣)].

٦ ـ أبو بكر بن أحمد بن عبدالدائم بن نعمة، الصالحي، النابلسي الأصل، المقدسي، المعمَّر الصالح، ولد سنة (٦٢٥هـ) أو (٦٢٦هـ)، وسمع مع والده كثيرًا، ثم طلب بنفسه وجمع الأسانيد الكبار، قال الذهبي: انقطع بموته جملة من المرويات، توفي سنة (٧١٨هـ)[(٤)].

٧ ـ أحمد بن عبد الله بن المحبّ أحمد بن أبي بكر، أبو العباس المقدسي الصالحي، جدّ المصنّف ابن المحبّ الصامت، سمع من ابن عبدالدائم وجماعة، ثم طلب بنفسه؛ قال الذهبي: وكان على طريقة حميدة،

---

(١) معجم الشيوخ (١/ ٢٦٨-٢٦٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٨٥-٢٨٦).
(٢) معجم الشيوخ (٢/ ٣٨٩-٣٩٠)، الدرر الكامنة (٦/ ٢٢٨-٢٣٣).
(٣) معجم الشيوخ (١/ ١١٨-١٢٠)، الدرر الكامنة (١/ ١٦٥-١٦٦).
(٤) معجم الشيوخ (٢/ ٤٠٢)، الدرر الكامنة (١/ ٥٢٣).

وعليه جلالة ووقار، توفي سنة (٧٣٠هـ)[١].

٨ ـ محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين أبو نصر، الفارسي الشيرازي الأصل، الدمشقي المعدَّل، المسند المعمَّر، رحلة وقته، ولد سنة (٦٢٩هـ)، وحضر وهو صغير على ابن الخشوعي والعلم السخاوي وغيرهما، وسمع بحلب، وكان أستاذا في تذهيب المصاحف، قال الذهبي: كان عاقلا، ساكنا، وقورا؛ توفي سنة (٧٢٣هـ)[٢].

٩ ـ عمُّه: محمد أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد[٣].

١٠ ـ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله، الحافظ المشهور، توفي سنة (٧٤٨هـ).

١١ ـ القاسم بن أبي غالب مظفَّر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر، بهاء الدين أبو محمد الدمشقي، من ذرية الحافظ ابن عساكر، أجاز له الكثير من الحفّاظ، وروى ما لا يوصف كثرة، توفي سنة (٧٢٣هـ)[٤].

١٢ ـ إسحاق بن يحيى بن إسحاق، عفيف الدين الآمدي، نزيل دمشق، وُلد في آمد، ثم ارتحل به أبوه في صغره فسمع بحرّان وحلب وغيرهما، قال الذهبي: وكان فيه كيس وانطباع وتودّد، وله أصول مليحة اعتنى بتحصيلها، تفرّد بأشياء ورُحل إليه؛ توفي سنة (٧٢٥هـ)[٥].

١٣ ـ أبو بكر بن محمد بن الرضيّ عبدالرحمن، المقدسي الصالحي،

---

(١) معجم الشيوخ (١/ ٥٠)، الدرر الكامنة (١/ ٢١٠-٢١١).

(٢) معجم الشيوخ (٢/ ٢٧٩-٢٨٠)، الدرر الكامنة (٥/ ٥٠٣).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ٥٦-الحاشية).

(٤) معجم الشيوخ (٢/ ١١٧)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٧٩-٢٨٠).

(٥) معجم الشيوخ (١/ ١٦٨)، الدرر الكامنة (١/ ٤٢٦).

القطّان، تفرّد بأجزاء وعوالي، وروى الكثير، وتزاحموا عليه؛ وكان يرتزق من صناعته، قال الذهبي: فقير ديّن نظيف، من أهل القرآن، توفي سنة (٧٣٨هـ)[١].

١٤ ـ يحيى بن محمد بن سعد، سعد الدين أبو محمد، الأنصاري المقدسي ثم الصالحي الحنبلي، قال الذهبي: العبد الصالح الخيِّر، العالم المقرئ، المعمَّر المسند، بقيّة السلف الأخيار، روى الكثير ورُحل إليه، وتفرّد في زمانه، توفي سنة (٧٢١هـ)[٢].

١٥ ـ محمد بن علي بن أحمد بن عبدالواحد، شمس الدين ابن الحافظ الكبير الفخر بن البخاري، ولي دار الحديث الضيائية، وكانت فيه شهامة، وعنده مروءة، وكان شجاعًا قويَّ النفس كريمًا، توفي سنة (٧٢٦هـ).

١٦ ـ شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم، ابن تيمية الحرّاني (ت ٧٢٨هـ).

١٧ ـ عبد الله بن الحسين بن أبي التائب، أبو الفضل الأنصاري الدمشقي، سمع من جماعة كثيرة من الحفّاظ، وتفرّد في وقته بأجزاء عالية، توفي سنة (٧٣٥هـ).

١٨ ـ أحمد بن إدريس بن محمد بن المفرِّج بن مُزَيْز، صدر الدين أبو العباس، الحموي الكاتب، سمع في صغره بإفادة والده، وتفرّد في وقته، قرأ عليه شيخ الإسلام ابن تيمية، توفي سنة (٧٣٣هـ)[٣].

١٩ ـ أحمد بن محمد بن معالي، أبو العباس الكلبي الحوراني،

---

(١) معجم الشيوخ (٢/ ٤١٦)، الدرر الكامنة (١/ ٥٤٨-٥٤٩).
(٢) معجم الشيوخ (٢/ ٣٧٢-٣٧٣)، الدرر الكامنة (٦/ ١٩٥).
(٣) معجم الشيوخ (١/ ٣٦-٣٧)، الدرر الكامنة (١/ ١١٥-١١٦).

الزبداني ثم الصالحي، روى عنه الذهبي وذكره في شيوخه، توفي سنة (٧٣٣هـ)[١].

٢٠ ـ عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبدالغني بن عبدالواحد، شرف الدين أبو محمد المقدسي الحنبلي، نائب الحكم، قال الذهبي: درّس وأفتى وحكم مدّة، وكان خيِّرًا ساكنًا متواضعًا، محمود السيرة، طيّب السريرة، وافر العلم، عُمِّر وتفرّد بأشياء، توفي سنة (٧٣٢هـ)[٢].

٢١ ـ علي بن محمد بن عمر بن عبدالرحمن بن هلال، نجم الدين الأزدي الكرماني، شيخ من كبراء دمشق، قال ابن حجر: كان يستظهر أشياء من التواريخ، ويذاكر ويفهم، ويقول إنه حفظ المستظهري في الفقه، توفي سنة (٧٢٩هـ)[٣].

٢٢ ـ علي بن يحيى بن علي، أبو بكر التجيبي الشاطبي ثم الدمشقي، قال ابن حجر: كان طويل الروح، صبورًا، وكان له مسجد وحلقة، توفي سنة (٧٢١هـ)[٤].

٢٣ ـ محمد بن أحمد بن شيبان، الشيباني الصالحي الحنفي، قال الذهبي: فاضل حنفي، متميّز خطيب، توفي سنة (٧٤٣هـ)[٥].

٢٤ ـ محمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان، شمس الدين أبو عبد الله، الدمشقي الصالحي، سمع حضورا من ابن عبد الدائم وطبقته، وعني بالسماع، وكتب الطباق بخطه الأنيق، توفي سنة (٧٣٥هـ)[٦].

---

(١) معجم الشيوخ (١/ ١٠٣)، ذيل التقييد (١/ ٣٩٤).
(٢) معجم الشيوخ (١/ ٣٢٠-٣٢١)، الدرر الكامنة (٣/ ٢٨-٣٠).
(٣) المعجم المختص (ص١٧٠-١٧١)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٦).
(٤) الدرر الكامنة (٤/ ١٦٢)، ذيول العبر (٦/ ١١٩).
(٥) معجم الشيوخ (٢/ ١٤٥)، الدرر الكامنة (٥/ ٤٦).
(٦) معجم الشيوخ (٢/ ٣٢١)، الدرر الكامنة (٥/ ١٤٦-١٤٧).

٢٥ ـ محمد بن عبدالرحيم بن عباس، شرف الدين أبو الفتح، القرشي التاجر، الدمشقي، يُعرف بابن النَّشْو، وُلد بالقاهرة، وسمع في صغره، وحدّث وهو شابّ، وتفرّد بأشياء، توفي سنة (٧٢٠هـ)[١].

٢٦ ـ إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل، أبو إسحاق البعلبكي، يُعرف بابن القرشية، قال الذهبي: من أعيان الفقراء القادرية، فيه دين وكيس، وحسن ود، وعلى ذهنه فوائد ونوادر، توفي سنة (٧٤٠هـ)[٢].

٢٧ ـ عبدالرحمن بن الحافظ أبي الحجاج يوسف، المزِّي، أُحضر على الفخر وغيره، وأسمعه أبوه الكثير، حدّث بمصر والشام، وولي مشيخة المدرسة الصدرية، توفي سنة (٧٤٩هـ)[٣].

٢٨ ـ محمد بن أحمد بن تمّام، أبو عبد الله التلِّي الصالحي، الخياط الحنبلي، سمع ابن عبد الدائم وطائفة، قال الذهبي: وتأدّب بأدب السنة، من التقوى، والإخلاص، والتواضع، والبشاشة، والأوراد، والحب في الله والبغض في الله، والقناعة والتعفف، واطّراح التكلّف، توفي سنة (٧٤١هـ)[٤].

٢٩ ـ عبد الله بن محمد بن إبراهيم، تقي الدين أبو محمد، الدمشقي ثم الصالحي، الحنبلي المروزي العطّار المعروف بابن قيّم الضيائيّة، مسند وقته، سمع من الفخر ابن البخاري كثيرًا، وتفرّد بالكثير، وأكثر عنه الحافظ العراقي، توفي سنة (٧٦١هـ)[٥].

---

(١) معجم الشيوخ (٢/ ٢١٣)، الدرر الكامنة (٥/ ٢٥٧-٢٥٨).
(٢) معجم الشيوخ (١/ ١٣١)، ذيل التقييد (١/ ٤٢٢).
(٣) المعجم المختص (ص١٤١-١٤٢)، الدرر الكامنة (٣/ ١٤٤)، ذيل التقييد (٢/ ١٠٤).
(٤) معجم الشيوخ (٢/ ١٤١-١٤٢)، الدرر الكامنة (٥/ ٣٨-٣٩).
(٥) ذيل التقييد (٢/ ٥٤)، الدرر الكامنة (٣/ ٦٣).

٣٠ ـ علي بن محمد بن علي، علاء الدين أبو الحسن ابن السكاكري، العدوي الصالحي الدمشقي، الشروطي، كان يكتب الشروط، سمع ابن عبدالدائم وغيره، وتفرّد بالإجازة عن بعض شيوخه، توفي سنة (٧٢٦هـ)(١).

٣١ ـ محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن عيّاش، شمس الدين أبو عبد الله، الصالحي الحنبلي، توفي سنة (٧٣٩هـ)(٢).

٣٢ ـ محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرق، أبو عبد الله بن رزين، الدمشقي، الخشّاب، سمع من أحمد بن العزّ وتفرّد عنه بعدة أجزاء، وحدّث بالكثير، توفي سنة (٧٢١هـ)(٣).

٣٣ ـ محمد بن عبدالرحمن بن يوسف، المزي الطحّان، شمس الدين أبو عبد الله، أخو الحافظ جمال الدين، سمع من جماعة بإفادة أخيه، وكان خيِّرًا، توفي سنة (٧٤١هـ)(٤).

وممّن حدّث عنه ابن المحبّ قليلاً في الكتاب:

٣٤ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم، تاج الدين أبو إسحاق، الفزاري الدمشقي الشافعي، سمع ابن عبدالدائم وغيره، وكان كثير التحديث بصحيح مسلم، تفقّه بوالده، وانتهت إليه رئاسة المذهب الشافعي، توفي سنة (٧٢٩هـ)(٥).

٣٥ ـ أبو بكر بن إبراهيم بن علي بن إسماعيل، المقدسي ثم الدمشقي، القطان الحاج، من شيوخ الذهبي، توفي سنة (٧٢٩هـ)(٦).

---

(١) معجم الشيوخ (٢/ ٤٧)، الدرر الكامنة (٤/ ١٣٥).
(٢) ذيل التقييد (١/ ٥٠).
(٣) معجم الشيوخ (٢/ ٣١٧)، الدرر الكامنة (٥/ ١٤٢).
(٤) الدرر الكامنة (٥/ ٢٥٥)، ذيل التقييد (١/ ١٥٣-١٥٤).
(٥) معجم الشيوخ (١/ ١٣٨-١٣٩)، الدرر الكامنة (١/ ٣٦-٣٧).
(٦) معجم الشيوخ (٢/ ٤٠٠).

٣٦ ـ أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر، زين الدين المزي الشافعي، المقرئ، يُعرف بالحريري، سمع ابن عبدالدائم وطائفة، تولى مشيخة المدرسة العادلية، توفي سنة (٧٢٦هـ)(١).

٣٧ ـ إبراهيم بن صالح بن هاشم، ابن العجمي، عز الدين أبو إسحاق، سمع بحلب وغيرها، وتفرّد بالرواية عن يوسف بن خليل، وكان من بيت العلم والرئاسة والوجاهة، توفي سنة (٧٣١هـ)(٢).

٣٨ ـ إبراهيم بن علي بن محمد، أبو إسحاق الأنصاري الدمشقي، البزاز، سمع من علم الدين السخاوي وانفرد عنه بأجزاء، قال الذهبي: رجل عاقل ساكن وقور، توفي سنة (٧١٩هـ)(٣).

٣٩ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي، تقي الدين ابن العز الحنبلي، الخطيب، شيخ الذهبي، قال الذهبي: خرّجت عنه في مواضع، كان متوسِّطًا في الفقه، توفي سنة (٧٢٦هـ)(٤).

٤٠ ـ أحمد بن أبي بكر محمد بن حامد، شهاب الدين أبو العباس القرافي الصوفي، سمع سبط السلفي والمنذري وغيرهما، توفي سنة (٧١٦هـ)(٥).

٤١ ـ أحمد بن حَمُّود بن عمر، أبو العباس الحرّاني البطايني، الفقيه المقرئ، سمع من ابن عبدالدائم والمجد ابن عساكر وغيرهما، قال الذهبي: وكان ذا عقل وتواضع، خيِّرًا أمينا بشوشًا، توفي سنة (٧٢٦هـ)(٦).

---

(١) معجم الشيوخ (٢/ ٤٢١-٤٢٢)، الدرر الكامنة (١/ ٥٥٩-٥٦٠).
(٢) معجم الشيوخ (١/ ١٣٧)، الدرر الكامنة (١/ ٢٨-٢٩).
(٣) معجم الشيوخ (١/ ١٤٦)، الدرر الكامنة (١/ ٥٢).
(٤) معجم الشيوخ (١/ ٢٨-٢٩)، الدرر الكامنة (١/ ١٠٣).
(٥) معجم الشيوخ (١/ ٨٩)، الدرر الكامنة (١/ ٣١٠).
(٦) معجم الشيوخ (١/ ٤٢)، المعجم المختص (ص١٨)، الدرر الكامنة (١/ ١٤٨-١٤٩).

٤٢ ـ عبد الله بن أحمد بن تمّام، أخو السابق، أبو محمد التلّي ثم الصالحي، الحنبلي، سمع من طائفة، وقرأ النحو على ابن مالك، وولده البدر وصحبه مدّة، قال الذهبي: وكان كيّسًا مطبوعًا خيِّرًا، قانعًا متعفِّفًا، حلوَ المحاضرة، رشيق النادرة، كل من عرفه يثني عليه، توفي سنة (٧١٨هـ)[١].

٤٣ ـ عبد الرحمن بن عبدالحليم بن عبدالسلام، زين الدين أبو الفرج ابن تيمية، أخو شيخ الإسلام يصغره بسنتين وُلد سنة (٦٦٣هـ)، سمع حضورًا من ابن عبدالدائم، ثم سمع من غيره، قال الذهبي: عالمٌ فاضل، خيِّرٌ ديِّن، توفي سنة (٧٤٧هـ)[٢].

٤٤ ـ عبدالرحمن بن عبدالوليّ بن إبراهيم، أبو عمر العباسي اليَلْداني، الفلّاح، سبط تقيّ الدين أبي الفهم اليَلْداني، سمع منه الكثير ومن غيره، وتفرّد بأشياء، ثم أُضِرَّ في آخر حياته، قال الذهبي: وبقي كالحجر الملقى، توفي سنة (٧٢٥هـ)[٣].

٤٥ ـ عبد الله بن عبدالحليم بن عبدالسلام، شرف الدين ابن تيمية الحرّاني، أخو شيخ الإسلام، سمع الكثير، وتفقّه ودرّس، ولم يشتغل بالتصنيف، توفي سنة (٧٢٧هـ)[٤].

٤٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبدالحميد بن عبد الهادي، أبو محمد المقدسي الصالحي، سمع من ابن عبدالدائم وغيره، قال الذهبي: وهو

(١) معجم الشيوخ (١/ ٣١٧)، الدرر الكامنة (٣/ ٩-١٠).

(٢) معجم الشيوخ (١/ ٣٦١-٣٦٢)، الدرر الكامنة (٣/ ١١٨).

(٣) معجم الشيوخ (١/ ٣٦٨)، الدرر الكامنة (٦/ ١٦٥).

(٤) المعجم المختص (ص١٢٢)، الدرر الكامنة (٣/ ٤٢).

إنسان مبارك خيِّر متعفِّف، توفي سنة (٧٤٩هـ)[١].

٤٧ ـ عبد الرحمن بن نصر بن عبيد، زين الدين أبو محمد الدمشقي الصالحي، المفتي الحنفي، سمع من سبط ابن الجوزي وغيره، وتفقّه ومهر في الشروط، قال الذهبي: كان ساكنا وقورًا كثير التلاوة، توفي سنة (٧٢٤هـ)[٢].

٤٨ ـ عبدالرحيم بن يحيى بن عبدالرحيم بن المفرِّج بن علي بن مسلمة، الأموي الكوفي، أبو محمد الدمشقي، المقرئ، سمع حضورًا من العلم السخاوي، وسمع من غيره، خرَّجَ له البرزالي مشيخة، توفي سنة (٧١٩هـ)[٣].

٤٩ ـ عبدالغالب بن محمد بن عبدالقاهر، زين الدين، الأنصاري الماكسيني، الشافعي الدمشقي، المقرئ، سمع من إسماعيل بن أبي اليسر وغيره، وحدّث، توفي سنة (٧٤٩هـ)[٤].

٥٠ ـ عبدالقادر بن عبدالعزيز بن السلطان الملك عيسى بن العادل أبي بكر محمد، أبو محمد المصري، سمع وحدّث بمصر والشام، وعُمِّر دهرًا، توفي سنة (٧٣٧هـ)[٥].

٥١ ـ عمر بن بلبان بن عبد الله، نجم الدين أبو القاسم، الرومي ثم الدمشقي، الحنفي، مولى سبط ابن الجوزي، سمع من ابن عبد الدائم وابن

(١) معجم الشيوخ (١/ ٣٧٧)، الدرر الكامنة (٣/ ١٣٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٥/ ١٥٣- المستدرك).

(٢) معجم الشيوخ (١/ ٣٨٣)، الدرر الكامنة (٣/ ١٤٢).

(٣) معجم الشيوخ (١/ ٣٩١-٣٩٢)، الدرر الكامنة (٣/ ١٥٨).

(٤) الدرر الكامنة (٣/ ١٨٣)، ذيل التقييد (٢/ ١٣٥).

(٥) معجم الشيوخ (١/ ٤٠٦)، الدرر الكامنة (٣/ ١٨٨-١٨٩).

البخاري وغيرهما، وكتب طباقَ السماع بخطه المنسوب، قال الذهبي: وله فضائل وهيئة ونظم حسن، توفي سنة (٧٤٢هـ)[١].

٥٢ ـ فرج بن علي بن صالح، أبو الفضل الصالحي الحنبلي، المقرئ، روى عن الفخر ابن البخاري وغيره، توفي سنة (٧٤٨هـ)[٢].

٥٣ ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم، أبو عبد الله بن الخبّاز الصالحي، سمع حضورًا على ابن عبد الدائم، تفرّد بالرواية عن بعض شيوخه، انفرد بإسناد إلى صحيح مسلم، قال العراقي: كان مسند الآفاق في زمانه، توفي سنة (٧٥٦هـ)[٣].

٥٤ ـ محمد بن أبي بكر بن إبراهيم، أمين الدين أبو عبد الله ابن النحّاس، الأسدي الحلبي، سمع بمكة وحماة ومصر وحلب، عُمِّر وتفرّد بمروياته، قال الذهبي: وكان خيِّرًا متقنًا مصلّيًا، توفي سنة (٧٢٠هـ)[٤].

٥٥ ـ محمد بن داود بن عمر، شرف الدين أبو الفضائل، المقدسي، ابن خطيب بيت الآبار، كان آخر من حدّث عن السخاوي والضياء وغيرهما، قال الذهبي: كان خيِّرًا متواضعًا متودِّدًا، توفي سنة (٧١٣هـ)[٥].

٥٦ ـ محمد بن يعقوب بن بدران، عماد الدين أبو عبد الله، ابن شيخ القراء تقي الدين ابن الجرائدي، الدمشقي ثم المصري، سمع من سبط السلفي، وأجاز له السخاوي، أفرد السبعة على العبّاسي، توفي سنة (٧٢٠هـ)[٦].

---

(١) معجم الشيوخ (٢/ ٧٠)، الدرر الكامنة (٤/ ١٨٥-١٨٦).
(٢) معجم الشيوخ (٢/ ١٠٠)، الدرر الكامنة (٤/ ٢٦٩).
(٣) معجم الشيوخ (٢/ ١٧١)، الدرر الكامنة (٥/ ١١٩-١٢٠).
(٤) معجم الشيوخ (٢/ ٣١٢-٣١٣)، الدرر الكامنة (٥/ ١٣٦).
(٥) معجم الشيوخ (٢/ ١٨٦-١٨٧)، الدرر الكامنة (٥/ ١٧٨).
(٦) معجم الشيوخ (٢/ ٣٠٣-٣٠٤).

ومن شيخات ابن المحبّ اللاتي روى عنهنّ في هذا الكتاب:

٥٧ ـ زينب بنت الكمال أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالواحد بن أحمد، المقدسيّة، سمعت من ابن عبدالدائم، وأجاز لها خلق كثير من أهل بغداد ومصر والشام وحرّان وغيرها من البلدان، قال الذهبي: تفرّدت بقدر وقر بعير من الأجزاء بالإجازة، قال: شيخة صالحة متواضعة، خيِّرَة متودِّدة كثيرة المروءة، ولم تتزوّج، توفيت سنة (٧٤٠هـ)[١].

٥٨ ـ زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم بن الخبّاز، لقبها أمة العزيز، أسمعها أبوها من ابن عبدالدائم عدة أجزاء ومن غيره، ولدت سنة (٦٥٩هـ)[٢].

٥٩ ـ زينب بنت عبد الله بن الرضيّ عبدالرحمن، سمعت من الضياء المقدسي وغيره، وأجاز لها سبط السلفي وغيره، توفيت سنة (٧١٨هـ)[٣].

٦٠ ـ ست الفقهاء بنت إبراهيم بن علي الواسطي، أم محمد، ولدت سنة (٦٣٣هـ)، وأجاز لها جمع من الحفّاظ من بغداد، وسمعت من ابن عبدالدائم وغيره، عُمِّرت ورَوَتْ الكثير، توفيت سنة (٧٢٦هـ)[٤].

٦١ ـ حبيبة بنت عبد الرحمن بن محمد، أم محمد المقدسية، روت عن ابن عبدالدائم وسبط السلفي وغيرهما، توفيت سنة (٧٣٣هـ)[٥].

٦٢ ـ ست العرب بنت محمد بن علي بن أحمد بن عبدالواحد، حفيدة

(١) معجم الشيوخ (١/ ٢٤٨-٢٤٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٤٨-٢٤٩).
(٢) معجم الشيوخ (١/ ٢٤٩)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٤٩-٢٥٠).
(٣) معجم الشيوخ (١/ ٢٥٠-٢٥١).
(٤) معجم الشيوخ (١/ ٢٨٨)، الدرر الكامنة (٢/ ٢٦٠).
(٥) معجم الشيوخ (١/ ٢١٩)، الدرر الكامنة (٢/ ١٠٣).

الفخر ابن البخاري، كان عندنا من حديثه من الكتب الطوال والأجزاء شيء كثير، وطال عمرها، توفيت سنة (٧٦٧هـ)[١].

أما تلامذته، فهم كذلك كُثُر[٢].

قال ابن ناصر الدين[٣]: وحدَّثَ كثيرًا، فسمع منه خلقٌ، حتى بعضُ شيوخه، وأول من أخذ عنه -فيما أعلم- شيخُه العلّامة الحافظ المقدَّم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبدالهادي[٤]، سمع منه في سنة ثلاثين وسبعمائة جزءًا تامًّا، فكان بين أول تحديثه ووفاته تسعةٌ وخمسون عامًا.

وقال ابن حجر[٥]: وتخرَّجَ به الدماشقةُ.

وقال ابنُ المبرد[٦]: وعنه الخلقُ الكثيرُ، والجمُّ الغفيرُ، منهم: النظام، وابنُ صوارن، وغيرُ واحد من شيوخنا.

فممّن سمع منه من طبقة شيوخه:

١ ـ محمد بن علي بن حمزة، شمس الدين أبو المحاسن، الحسيني الدمشقي، الحافظ صاحب المصنفات، روى عن ابن المحبّ حديثًا في ترجمته[٧].

ومن أشهر تلامذته:

٢ ـ محمد بن عبدالرحمن بن محمد، ناصر الدين ابن زُرَيْق، المقدسي

---

(١) الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٩-٢٦٠)، ذيل التقييد (٢/ ٣٧٤-٣٧٥).

(٢) ذكر منهم نجم الدين ابن فهد المكي (ت ٨٨٥هـ) في «معجمه» نحوا من تسع وخمسين تلميذًا، وفي «الضوء اللامع» للسخاوي أكثر من أربعين.

(٣) التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٥١٠).

(٤) الحافظ المقدسي المشهور، المتوفى سنة (٧٤٤هـ).

(٥) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).

(٦) الجوهر المنضد (ص١٢١).

(٧) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٦٢).

الصالحي الحنبلي، يُعرف بالدَّيِّن، تفقّه وعُني بالحديث، وتخرَّج بالحافظ ابن المحبّ، وتوفي سنة (**٨٠٣هـ**)(١).

٣ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد، شهاب الدين وضياء الدين أبو العباس، المرشدي الفوي، المكي الشافعي، سمع من ابن المحب الكثير بدمشق، توفي سنة (**٨٣٢هـ**)(٢).

٤ ـ محمد بن محمد بن محمد، شمس الدين ابن الجزري الدمشقي، أخذ عن ابن المحبّ بعض كتب القراءات، قال: وحدّثني بكثير من مسموعاته، وقرأتُ عليه كثيرًا وسمعت، قال: ربما جاءني إلى منزلي فأسمعَني وأسمعَ أهلي وأولادي(٣)، توفي ابن الجزري سنة (**٨٣٣هـ**).

٥ ـ علي بن حسين بن عروة، أبو الحسن الدمشقي الحنبلي، الملقَّب بابن زكنون، صاحب «الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري»، توفي سنة (**٨٣٨هـ**)(٤).

٦ ـ عبدالرحمن بن عبد الله بن محمد بن علي ابن الفخر ابن البخاري، زين الدين الدمشقي، سمع من ابن المحب جزء العالي بروايته عن الحجّار، توفي سنة (**٨٣٩هـ**)(٥).

٧ ـ يحيى بن يحيى بن أحمد، القبّابي، شمس الدين أبو زكريا المصري، الفقيه المحدِّث، توفي سنة (**٨٣٩هـ**)(٦).

---

(١) ذيل التبيان لبديعة البيان (ص٧٠).
(٢) الضوء اللامع (١/ ١٩١).
(٣) غاية النهاية (٣/ ٤٣٩).
(٤) إنباء الغمر (٣/ ٥٢٧-٥٢٨).
(٥) إنباء الغمر (٤/ ٢٩).
(٦) إنباء الغمر (٤/ ٣٦-٣٧).

٨ ـ حسن بن محمد بن حسن، ابن قندس اللحّام الصالحي، سمع من ابن المحبّ وغيره، وحدّث، توفي سنة (٨٤٠هـ)[١].

٩ ـ أحمد بن عبدالرحمن بن حمدان، شهاب الدين بن زين الدين، العنبتاوي المقدسي الصالحي، الحنبلي، توفي مطعونًا سنة (٨٤١هـ)[٢].

١٠ ـ محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد، ابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين القيسي، الحافظ المؤرِّخ المشهور، المتوفى سنة (٨٤٢هـ)[٣].

١١ ـ إبراهيم بن محمد بن خليل، برهان الدين أبو الوفاء سبط ابن العجمي، الحافظ المسند، صاحب الثبت الكبير، توفي سنة (٨٤٢هـ)[٤].

١٢ ـ عبدالرحمن بن يوسف بن أحمد، زين الدين أبو الفرج ابن قُرَيْج، الدمشقي الصالحي الحنبلي، سمع على ابن المحبّ الكثير، توفي سنة (٨٤٥هـ)[٥].

١٣ ـ عبدالرحمن بن أبي بكر بن داود، زين الدين أبو الفرج، ابن داود الدمشقي الصالحي الحنبلي، أول سماعه للحديث من ابن المحب في دمشق، توفي سنة (٨٥٦هـ)[٦].

١٤ ـ عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح، نظام الدين أبو حفص، المقدسي الصالحي الحنبلي، سمع الكثير وحجّ ورحل، وهو آخر أصحاب

---

(١) الضوء اللامع (٣/ ١٢٤).
(٢) الضوء اللامع (١/ ٣٢٨).
(٣) الضوء اللامع (٨/ ١٠٣).
(٤) الضوء اللامع (١/ ١٣٨).
(٥) الضوء اللامع (٤/ ١٦٠).
(٦) الضوء اللامع (٤/ ٦٢-٦٣).

ابن المحبّ الصامت، توفي سنة (٨٧٢هـ)[١].

وذكره الحافظ ابن حجر في «ثبته» في ضمن من أجازه بالعموم[٢].

○ أسانيده ومروياته:

عُرف الحافظ ابن المحبّ بالحرص على السماع، واتساعِ الرواية، منذ طفولته؛ لذلك كثرت مروياته وأسانيده وتعدّدت.

قال مرّة ـ كما نقله عنه ابنُ طولون ـ[٣]: لا أعلمُ حديثًا لرسول الله ﷺ إلا ولي به رواية.

وقال يوسف ابن المبرد[٤]: وسمعنا قديمًا وشاهدنا من صورة الحال: قلَّ كتابٌ من كتب الدنيا لا سند فيه لابن المحبّ.

قال ابن حِجِّي[٥]: «وعلا إسنادُه، وكان آخرَ من بقي من أئمة هذا الفن».

وقال التقيّ الفاسي[٦]: قد انفرد بالسماع.

والمطالع في هذا السِّفْر المبارك (صفات رب العالمين)، يقف على جملةٍ كبيرة من أسانيد ابن المحبّ ومروياته، ويتبيّنُ بالتأمّل فيها أنها تتصف بالعلوّ، خاصة وأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد شارك الكثيرَ من شيوخه أمثالِ الذهبي والمزي وغيرهما في الرواية.

---

(١) الضوء اللامع (٦/ ٦٦-٦٧).

(٢) المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٢/ ٦٤٥).

(٣) القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١).

(٤) الجوهر المنضَّد (ص١٢٢).

(٥) بنقل ابن قاضي شهبة في التاريخ (٣/ ٢٣٣).

(٦) ذيل التقييد (١/ ٢٢٧).

ويمكن جمعُ الكثير من أسانيد ابن المحبّ ومرويّاته من خلال تصفّح بعض المجاميع المخطوطة، في الظاهرية وغيرها، حيث سنقف على الكثير من هذه الأسانيد من خلال السماعات التي يكتبها ابن المحبّ بخطّ يده، ولا يكاد يخلو كتابٌ أو جزءٌ حديثيٌّ منها.

ويُشار هنا إلى أن ابن المحبّ كان له ثَبَتٌ بمروياته، جمعه له والدُه.

قال يوسف ابن المبرد في وصفه[1]: وأُخبِرتُ أن ثبتَه الذي كتبه والدُه بأسماء الكتب التي أسمعه إيّاها في مجلّدين، قلت[2]: بل هي أكثرُ من ذلك؛ فإن خطَّ والده على الأجزاء والكتب لا يمكنُ استقصاؤه، وقلَّ جزءٌ إلا وعليه خطُّه، وقلَّ ما عليه خطُّه ولم يُسمعْه إيّاه.

وكان ينقل منه في بعض طباق السماع التي كان يكتبها على الأجزاء، ويشير إليه فيها، إلا أن هذا الثبت لم أستطع الوقوف عليه كاملاً؛ بينما وقفتُ على ورقات منه ضمن أحد المجاميع[3].

○ ثناء العلماء عليه وعلى علمه:

ـ قال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ)[4]: فيه عقلٌ وسكون، وذهنُه جيّد، وهمّتُه عالية في التحصيل.

ـ وقال أيضًا[5]: محدِّث يَقِظ.

---

(١) الجوهر المنضَّد (ص١٢١).

(٢) الكلام لابن المبرد.

(٣) وفي النيّة إخراج هذه الورقات ضمن ثبت ابن المحبّ الذي قد جمعتُ جزءًا كبيرًا منه أثناء تحقيقي لهذا الكتاب، وجارٍ ترتيبُه وتهيئته للطباعة إن كتب الله لذلك، وهو المستعان الموفّق لما يشاء.

(٤) المعجم المختص (ص٢٣٥).

(٥) في المعجم الكبير كما في المنتقى من المعجم المختص (ق ٣٤/أ) لابن قاضي شهبة.

ـ وقال[1]: ونسخ تهذيب الكمال ومَهَرَ.

ـ وقال ابن حمزة الحسيني (ت٧٦٢هـ)[2]: المحدِّث الإمام الأوحد الحافظ، قال: وله اليد الطولى في معرفة الرجال.

ـ وقال ابن حبيب الحلبي (ت٨٠٨هـ)[3]: محدِّث فاضل، عارف كامل، ورع زاهد، ناسك عابد.

ـ وقال التقي الفاسي (ت٨٣٢هـ)[4]: الإمام الحافظ الزاهد.

ـ وقال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)[5]: وانتهى إليه الحفظُ في زمانه، رجالاً ومتنًا، ومعرفة الأجزاء ورواتها.

ـ وقال سبط ابن العجمي (ت٨٤٢هـ)[6]: الحافظ العالم العامل الزاهد، الذي لم تر عيناي أزهد منه.

ـ وقال ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)[7]: وكان حافظَ الشام ومفيدَه، وأحدَ أئمة هذا الشأن ضبطَه وتقييده... وكان ذا قدمٍ علمًا، وزهدًا، بثبوته فيهما ورسوخه.

ـ وقال أيضًا[8]: الشيخ الإمام الزاهد العابد، العلّامة النبيل، المحدِّث الأصيل، الحافظ الكبير، المسنِد الكثير، عمدة الحفّاظ، شيخ المحدِّثين.

---

(١) نفسه.

(٢) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٦١).

(٣) ذيل درة الأسلاك (ق ٢٦٨/أ).

(٤) تعريف ذوي العلا (ص٣٥٣).

(٥) غاية النهاية (٣/ ٤٣٩).

(٦) الثبت الكبير (ص١٨٩).

(٧) التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٥١٠).

(٨) الرد الوافر (ص٩٥).

ـ وقال المقريزي (ت٨٤٥هـ)[١]: وكان إمامًا عالمًا، حافظًا متقنًا، زاهدًا متقشِّفًا، منقطع القرين.

ـ وقال أيضًا[٢]: وكان إمامًا في الحديث والورع والزهد.

ـ وقال أبو بكر ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)[٣]: الإمام الحافظ بقيّة المحدِّثين.

ـ وقال ابنُ حجر (ت٨٥٢هـ)[٤]: وكان إليه المنتهى في معرفة العالي والنازل.

ـ وقال أيضًا[٥]: وكان عالمًا متفنِّنًا، متقشِّفًا، منقطعَ النظير.

ـ وقال أيضًا[٦]: وكان ضابطًا متقِنًا.

ـ وقال البرهان ابنُ مفلح (ت٨٨٤هـ)[٧]: الشيخ الإمام الحافظ الأصيل، بقيّة المحدِّثين.

ـ وقال ابنُ الصَّيْرَفي (ت٩٠٠هـ)[٨]: وكان من أكابر المحدِّثين، ومن الزُّهّاد المتورِّعين.

ـ وقال يوسف ابن المبرد (ت٩٠٩هـ)[٩]: الشيخ الإمام العالم، الزاهد

---

(١) درر العقود المفيدة (٣/ ١٨٤).
(٢) السلوك (٥/ ٢٠٤).
(٣) تاريخه (٣/ ٢٣٢).
(٤) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).
(٥) الدرر الكامنة (٥/ ٢١٠).
(٦) المجمع المؤسس (٢/ ٦٤٦).
(٧) المقصد الأرشد (٢/ ٤٣٠).
(٨) نزهة النفوس والأبدان (١/ ١٦٤).
(٩) الجوهر المنضَّد (ص١٢٠-١٢١).

العابد، العلّامة النبيل، المحدِّث الأصيل، الحافظ الكبير المسنِد، عمدة الحُفّاظ، شيخ المحدِّثين.

قال[1]: وكانت له معرفةٌ تامّةٌ بالحديث ومعرفة طرقه، لا سيما بالأجزاء، فإن له اعتناءً زائدًا بها.

وقال: وقد عدَّه من الحفّاظ غيرُ واحدٍ من شيوخنا وغيرهم، وذلك كثير في الأجزاء، فمن قرأ عليه قال: الحافظ أبو الخير بن المحبّ، ووجدتُ في بعضها: الفقيه النبيه.

ـ وقال السيوطي (ت٩١١هـ)[2]: وكان عالمًا متقنًا فقيهًا.

ـ وقال عبد الباسط الملطي (ت٩٢٠هـ)[3]: وكان إمامًا في الحديث والورع والزهد.

ـ وقال الشمس ابن طولون (ت٩٥٣هـ)[4]: الإمام العلّامة العابد العامل الزاهد النبيل، المحدِّث الأصيل، الحافظ الكبير، المسنِد المكثِر المفيد، عمدة الحفّاظ، شيخ المحدِّثين، من لم تر العيون أزهدَ منه. قال: وكان إمامًا عالمًا، حافظًا متقنًا، زاهدًا متقشِّفًا، أحد أئمة هذا الشأن في الحفظ والإتقان، مبرَّزًا في الدراية، مكثرًا من الرواية.

ـ وقال عبدالحي ابن العماد (ت١٠٨٩هـ)[5]: الشيخ الإمام الحافظ الأصيل. قال: وأثنى عليه الأئمة، وكان آخر من بقي من أئمة هذا الشأن.

---

(١) نفسه (ص١٢٢).

(٢) ذيول تذكرة الحفاظ (ص٣٦٧).

(٣) نيل الأمل في ذيل الدول (ص٢٥٢).

(٤) القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣٠).

(٥) شذرات الذهب (٨/ ٥٢٩).

○ مؤلفاته وأعماله:

لقد وصف العلماء الذين ترجموا لابن المحب الصامت بالتأليف والجمع.

قال سبط ابن العجمي[(١)]: وعمل أعمالاً كثيرة.

وقال الحافظ ابن حجر[(٢)]: وقد جمع مجاميع.

ثم ذكروا بعض مؤلفاته رَحِمَهُ اللَّهُ، ووجدته رَحِمَهُ اللَّهُ ذكر بعضَها في ثنايا كتابه هذا (صفات رب العالمين)، وهذا ترتيبها[(٣)]:

١ ـ **«الأحاديث الإلهيّات»**، ذكره ابن المحبّ في مواضع من كتاب (الصفات)[(٤)]، ويبدو أنه في الأحاديث القدسية.

٢ ـ **«الأحاديث المتباينات»**، قال الذهبي[(٥)]: وخرّج المتباينات لنفسه.

٣ ـ **«الأحاديث المتباينات للبرزالي»**، ذكره الذهبي أيضًا[(٦)].

٤ ـ **«الأحاديث المتباينات»** للقاضي شمس الدين بن التقي المرداوي[(٧)]، قال الحافظ ابن حجر في ترجمته[(٨)]: وقد خرّج له ابن المحب الصامت أحاديث متباينة وصلت إلى خمسة عشر حديثًا.

---

(١) الثبت (١٨٩).

(٢) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).

(٣) استقصى بعضها الباحث المحقق حسين بن عكاشة في تقديمه لكتاب (مسند أبي سعيد الخدري من ترتيب مسند الإمام أحمد).

(٤) صفات رب العالمين (ص٦٢٢، ص٦٢٩، ص٦٤٩).

(٥) المعجم المختص (ص٢٣٥).

(٦) نفسه.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد، ابن عزاز الحنبلي، توفي سنة ٧٨٨هـ.

(٨) إنباء الغمر (١/ ٣٢٧-٣٢٨).

٥ ـ «**الأحاديث المنتقاة**» على أحمد بن عبدالرحمن بن محمد المرداوي[١]، له نسخة في مكتبة شستربيتي (٥٤٢٤)، وهي بخط الحافظ السخاوي.

٦ ـ «**الأربعون**»، ذكرها ابن المبرد[٢].

٧ ـ «**أربعون حديثًا للمزي متباينة المتن والإسناد**»، ذكر الذهبي[٣] أن ابن المحبّ خرّج المتباينات للمزي، وقال ابن ناصر الدين: وخرّج للمزي أربعين حديثًا متباينة المتن والإسناد، وقال ابن طولون[٤]: وخرّج من زمن أبي الحجاج المزي خرّج له أربعين حديثًا متباينة المتن والإسناد.

٨ ـ «**تجريد من نزل بيت المقدس**»، ذكره السخاوي[٥].

٩ ـ «**التذكرة في الضعفاء**»، ذكره ابنُ ناصر الدين الدمشقي[٦] ووصفه بالإفادة، والحافظ ابنُ حجر[٧] وقال: عُدم في الفتنة اللَّنْكِيَّة[٨]، وغيرهما.

١٠ ـ «**ترتيب علل الأثرم**»، ذكره ابن المحبّ في كتاب الصفات[٩].

١١ ـ «**ترتيب مسند الإمام أحمد**»، ذكره جلُّ من ترجم لابن المحب:

---

(١) نزيل حماة، وُلد سنة (٧١٢هـ)، وتوفي سنة (٧٨٧هـ). الدرر الكامنة (١/ ١٩٧).
(٢) فهرس الكتب (رقم: ٢٣٨، ٢٩٣).
(٣) في المعجم المختص كما في المنتقى منه (ق ٣٤/ أ).
(٤) القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١).
(٥) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ (ص١٢٥ ـ القدسي).
(٦) التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٥١٠).
(٧) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤)، وذكر أنه: «عُدم في الفتنة اللَّنكية».
(٨) لعل ذلك سنة (٨٠٣هـ) عندما اشتعلت النيران بدمشق، واحترقت خزائن كتب المدرسة العادلية والمدرسة القضائية. خزائن الكتب العربية في الخافقين (ص١٠٢٢).
(٩) صفات رب العالمين (ص٢٠١٦).

الذهبي[1]، ابن الجزري[2]، وابن ناصر الدين[3]، وسبط ابن العجمي[4]، وابن حجر[5]، وغيرُهم؛ ووصفوه بأنه: على أسماء الصحابة على حروف المعجم، ثم على ترتيب الرواة عنهم[6]. وزاد سبطُ ابن العجمي: أن ابنَ المحبّ **نَقَطَ**[7] **المسند**.

١٢ ـ «**الحواشي على تهذيب الكمال**»، ذكرها ابنُ حجر فقال[8]: «ونسخ تهذيب الكمال، وكتب عليه حواشي مفيدة».

١٣ ـ «**ذكر أوهام يسيرة وقعت لشيخ الإسلام ابن تيمية**»، ذكره ابن ناصر الدين[9].

١٤ ـ «**الذيل على الأحاديث المختارة للضياء**»، ذكره ابنُ الجزري[10]، وابن طولون[11] ـ وقال: وخرّج تتمّة أحاديث المختارة للضياء ـ.

ويحتمل أن يكون هذا الذيل هو نفسه: «الصحيح المستدرك» الآتي.

١٥ ـ «**كتاب السبعين**»، ذكره ابن المحبّ نفسه في كتابه الصفات[12].

---

(١) منتقى المعجم المختص (ق ٣٤/أ).
(٢) غاية النهاية (٣/ ٤٣٩).
(٣) التبيان لبديعة البيان (٣/ ١٥١٠)، والرد الوافر (ص٩٥).
(٤) الثبت (١٨٩)، وقال: «ونقط ورتّب المسند».
(٥) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).
(٦) وقد صدر منه «مسند أبي سعيد الخدري ﵁» محقّقًا.
(٧) هكذا قرأتها من خط ابن العجمي.
(٨) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).
(٩) الرد الوافر (ص٩٦).
(١٠) غاية النهاية (٣/ ٤٣٩).
(١١) القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١).
(١٢) صفات رب العالمين (ص١١٨١).

١٦ ـ «**الصحيح المستدرك**»، ذكره ابن المحب في هذا الكتاب[١]. ولعلّه هو نفسه ما ذيّل به على «الأحاديث المختارة» للضياء، فمقصودهما واحد فيما يظهر.

ووجدت في إحدى مجاميع الظاهرية[٢] أوراقًا بقيت من تأليف لابن المحب بخطّه، كتب على إحداها: «الخامس من الذيل على المستدرك»، فلعلّها من هذا التأليف.

١٧ ـ «**الصفات**»، سيأتي الحديث عنه.

١٨ ـ «**عشرة عوالي**»، ذكرها ابن المبرد[٣].

١٩ ـ «**كتاب القواعد**»، ذكره ابن المحب في كتابه[٤]. ويبدو أنه كتابٌ من مؤلّفاته، مخصَّصٌ لذكر بعض قواعد الإسلام؛ وفيه أبواب: (القياس، الإجماع)، ولا يبعُد أن يكون هو القطعةُ المقحمةُ بين الجزأين الرابع والخامس من (كتاب الصفات)[٥]؛ وفيها في الأصل أحاديث مرتبة، تبدأ بـ(الحديث الخامس والأربعون)، وتنتهي بـ(الحديث الحادي والسبعون)[٦]؛ إلا أنه تم الشطب على الأعداد واستبدالها بأبواب، وكل ذلك بخط المصنّف.

٢٠ ـ «**منتقى على شيخه المطعِّم**»، نقله ابن حمزة الحسيني من «المعجم المختص» للذهبي[٧].

---

(١) صفات رب العالمين (ص٥٨٩، ١٥١٣، ١٥٦٤، ١٦٤٧، ١٩١٠، ١٩٣٥).
(٢) المجموع رقم (١٢٤) الأوراق (١٩١/أ-١٩٤/ب).
(٣) فهرس الكتب (رقم: ٢٨٤٠).
(٤) صفات رب العالمين (ص٦١١).
(٥) مخطوط الصفات (ق ١٣٧/أ-١٨٧/ب).
(٦) وقد أحال ابن المحبّ على (الحديث السادس والثلاثين) منها، وهو ليس في القطعة.
(٧) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٦١).

قال ابنُ حِجِّي[١]: «ولم يزل يدأبُ في هذا الشأن، ويكتب ويجمع، إلى حين وفاته».

وذكر بعضُ من ترجم لابن المحب، أنه كان ينظم الشعر:

فذكر ابن ناصر الدين[٢] أن ابن المحبّ مدح شيخ الإسلام ابن تيمية بقصائد من النظام.

وقال أيضا[٣]: وله نظمٌ تقبله الأسماع.

هذا ومن أعمال ابن المحبّ الجليلة: نَسْخُ كتب العلماء من شيوخه وغيرهم، مثل:

ـ نسخُه لـ«تهذيب الكمال» للمزِّي، ذكره الذهبي[٤]، وهو عملٌ يتطلّب دقَّةً ونباهة، ولا يخلو من إضافات واستدراكات لابن المحبّ على المزِّي؛ إلا أن هذه النسخة للأسف لم تصلنا اليوم ضمن نسخ «التهذيب».

ـ نسخُه لكتب شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية، قال ابن حجر[٥]: «وبيّض من مصنفات ابن تيمية كثيرًا»[٦].

وبتصفّح الأجزاء والمجاميع الحديثيّة وغيرها، نجد خطَّ ابن المحبّ مثبتًا في أغلبها، ممّا يدل أنّه كان في غاية التتبّع لها وخدمتها، وقد وقفتُ على شيء كثير من ذلك، وهي لكثرتها حريّةٌ بأن تُجمع وتُرتَّب، وتُبرَز من

(١) بنقل ابن قاضي شهبة في التاريخ (٣/ ٢٣٣).
(٢) الدر الوافر (ص٩٥).
(٣) التبيان (٣/ ١٥١١).
(٤) المعجم المختص (ص٢٣٦).
(٥) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).
(٦) وصلنا منها مجموع فيه بعض رسائل ابن تيمية، كله بخط ابن المحب، محفوظ في مكتبة برنستون (Yah. Ms. Ar. 57).

خلالها جهود هذا الحافظ في خدمة الحديث الشريف، وقد تبيّن لي ذلك من عدّة أوجه:

ـ خدمتها بتخريج أحاديثها، والاستخراج عليها، وتعليلها، والحكم على بعضها كتابةً على حواشيها(١).

ـ خدمتها بالفهرسة والترتيب(٢).

ـ خدمتها بالاستدراك والتصحيح(٣).

○ صفاته وأخلاقه:

قد وُصف ابن المحبّ عند جمعٍ ممّن ترجمه، بالتواضع، والزهد، والتقشّف، وترك التنعّم، والرغبة عن متاع الدنيا الزائل.

ـ قال ابن حبيب الحلبي(٤): ورعٌ زاهد، ناسك عابد، متقلِّل من الدنيا، مُكثرٌ للآخرة، متعلِّلٌ بالتُّقى، مؤثرٌ بالملاذِّ الفاخرة؛ لزم التجريد مدةَ بقائه، واشتغل بالاستعداد في الدخول إلى ربه ولقائه.

ـ وقال ابن الجزري(٥): وكان صالحًا، قانتًا، قانعًا باليسير، متقشِّفًا.

ـ وقال سبط ابن العجمي(٦): الزاهد الذي لم تر عينايَ أزهدَ منه.

---

(١) كتحشيته على «جزء عوالي مستخرجة من مسند الحارث» (المجموع ١٠١)، وعلى رسالة «الجواب الباهر في زوّار المقابر» (المجموع ١٢٩).

(٢) كترتيبه لشيوخ الحِنّائي على حروف المعجم في الجزء الأول من «الحنّائيّات» (المجموع ١١٤)، وفهرسة شيوخ أبي عبد الله الرازي في جزء «مشيخته» (المجموع ٣٣).

(٣) كاستدراكه على قطعة في رواة المراسيل بخط الضياء (المجموع ٩٢)، وإصلاحه لما مُسح من جزء «من اسمه شعبة» لأبي نعيم (المجموع ٨٢).

(٤) ذيل درة الأسلاك (ق ٢٦٨/أ).

(٥) غاية النهاية (٣/ ٤٣٩).

(٦) الثبت (١٨٩).

- وقال المقريزي[١]: وكان . . . زاهدًا، متقشِّفًا.

- وقال ابن حجر[٢]: وكان كثيرَ التقشّف جدًّا، بحيث يلبس الثوبَ أو العمامةَ، فتتقطَّعُ قبل أن يبدِّلَها أو يغسلها، وربما مشى إلى البيت بقبقابٍ عتيق، وإذا بعُدَ المكانُ أمسكه بيده ومشى حافيًا، قال: وكان يمشي إلى الحِلَقِ التي تحت القلعة، فيتفرّجُ على أصحابها مع العامّة، ولم يتزوّج قطّ.

-وقال مرّة[٣]: وكان كثيرَ المروءة، حسنَ الهيئة.

ولا تناقض بين الوصفين، فحسنُ الهيئة لا يعارض التقشّفَ والزهد.

- وقال السخاوي[٤]: مع حظٍّ من قيامٍ، وتعبّدٍ، وسكون، وتقشّفٍ وانجماع، بل لم يتزوّج قط.

- وقال ابن طولون الصالحي[٥]: وكان ذا صلاحٍ وعبادة، ولزومِ صمتٍ وزهادةٍ، منقطعَ القرين، مؤثر الانجماع والانقطاع، والوحدة والعزلة، بحيث لا يكلِّمُ أحدًا إلا جوابًا، ولا يزيد من يكلِّمُه على ردّ السلام، وإذا قصدَه طلبةُ الحديث رحَّبَ بهم وأفادهم، وكان فيه بعضُ دعابة، ولم يزوّج قط، يُحكى عنه أنه قال: ما وجب عليَّ الغسلُ لا من جماعٍ ولا احتلام.

❍ وفاته:

اتفق أكثرُ المترجمين لابن المحبّ أنه توفي في سنة (٧٨٩هـ)، سوى

---

(١) درر العقود (٣/ ١٨٤).

(٢) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).

(٣) الدرر الكامنة (٥/ ٢١٠).

(٤) الذيل التام (ص٣٤٧).

(٥) القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣١-٤٣٢).

قولا شاذًّا بأنها سنة (٧٨٨هـ)[١]، وأغرب بعضُهم فقال[٢]: سنة (٧٨٥هـ).

أما تحديدُ الشهر واليوم الذي توفي فيه، فوقع فيه خلافٌ بين من أرّخ وفاته سنة (٧٨٩هـ)[٣]:

- فمنهم من حدّه بليلة الأحد الخامس من شوال سنة (٧٨٩هـ)، وهم كُثُر[٤].

- ومنهم من حدّه بيوم الأحد الخامس من ذي القعدة من هذه السنة[٥].

- ومنهم من حدّه بشهر ذي القعدة، ولم يذكر يومًا[٦].

ويشكل على القول بأنه الخامس من شوال، أن ابن المحب نفسَه كتبَ بيده سماعًا للجزء الثالث من «حديث أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الصيدلاني»، وأرّخه في (سادس عشر شوال سنة تسع وثمانين وسبعمائة)[٧].

---

(١) أرّخ الوفاة بها ابن ناصر الدين في الرد الوافر (ص٩٥)، وابن المبرد في الجوهر المنضد (ص١٢٢).

(٢) ورد في تذكرة الحفاظ وتبصرة الإيقاظ (ص٢٢٢).

(٣) على أن بعضهم لم يحدّد التاريخ واليوم، كالمقريزي في السلوك (٥/ ٢٠٤)، وابن الصيرفي في نزهة النفوس والأبدان (١/ ١٦٤)، وابن العماد في الشذرات (٨/ ٥٢٩).

(٤) كالتقي الفاسي في ذيل التقييد (١/ ٢٢٧)، وابن الجزري في غاية النهاية (٣/ ٤٤٠)، والمقريزي في درر العقود (٣/ ١٨٤)، وابن حجر في الدرر الكامنة (٥/ ٢١٠)، والسيوطي في طبقات الحفاظ (ص٣٦٧)، وابن طولون في القلائد الجوهرية (٢/ ٤٣٢).

(٥) كسبط ابن العجمي في الثبت (١٨٩) ـ فيما كتب به إليه شهاب الدين أحمد الياسوفي من أهل الشام ـ، وابن حجر في إنباء الغمر (١/ ٣٤٤)، وعبدالباسط الملطي في نيل الأمل (٢/ ٢٥٢).

(٦) كابن قاضي شهبة في التاريخ (٣/ ٢٣٣)، والبرهان ابن مفلح في المقصد الأرشد (٢/ ٤٣٠)، والسخاوي في الذيل التام (٣/ ٣٤٧).

(٧) محفوظ في مكتبة باريس الوطنية .(suppl. Turc. 984) وهذا السماع أفاد به ووقف عليه الشيخ الدكتور المحقق محمد بن عبد الله السريّع، في بحث رائع حرّر فيه الخلاف في تأريخ وفاة ابن المحب، فجزاه الله خيرًا.

ويقوِّي القولَ بأنه في يوم الأحد الخامس من ذي القعدة: موافقةُ هذا التاريخ للحساب التقويمي، فشهر ذي القعدة من سنة (٧٨٩هـ) دخل يوم الأربعاء كما في تقويم (V.V Tsybulsky): (CALENDARS OF EAST COUNTRIES)، فيوافق الخامس منه يوم الأحد.

بينما دخل شهر شوال يوم الثلاثاء، فيوافق الخامس منه يوم السبت.

فتبيّن بهذا أن الصحيح الأقرب في وفاة ابن المحبّ: يوم الأحد الخامس من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وسبعمائة.



التعريف بالكتاب

○ عنوانه:

العنوان الصحيح للكتاب هو:

«كتاب صفات رب العالمين»

وعلى ذلك الأدلّة التالية:

١ ـ كتابتُه على صفحة غلاف النسخة.

٢ ـ إثباتُه على ظهر بعض الأجزاء، كظهر الجزء الثالث[١]، والرابع[٢]، والخامس[٣].

أما تسميتُه في المواضع الأخرى[٤]، وتسمية ابن المبرد[٥] والروداني[٦] له بـ: (كتاب الصفات)، فهو على الاختصار.

وأما تسميةُ ابن المبرد له بـ(إثبات أحاديث الصفات)[٧]، فهي تسمية بالنظر إلى موضوعه ومنهج المؤلف فيه.

---

(١) المخطوط (ق ٨٦/أ).

(٢) المخطوط (ق ١١٦/أ).

(٣) المخطوط (ق ١٩١/أ).

(٤) المخطوط (٢٦١/أ، ٢٧٩/أ).

(٥) فهرس الكتب (رقم: ١٩٣).

(٦) صلة الخلف بموصول السلف (ص٢٨٤).

(٧) الجوهر المنضد (ص١٢١).

❍ توثيق نسبته لمصنِّفه:

لا يردُ أدنى شكّ في إثبات نسبة هذا الكتاب (صفات رب العالمين) للحافظ ابن المحبّ الصامت، ومن الأدلّة على ذلك:

١ ـ أنّ ابن المحبّ نسبه لنفسه، حيث كتب بخطّه على ظهر الجزء الخامس[١]:

‹الجزء الخامس من كتاب صفات رب العالمين
فيه: تلخيص البيان في أصابع الرحمن
لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحبّ المقدسي›

٢ ـ نسبه له يوسف بن عبدالهادي المعروف بابن المبرد ضمن السماعات التي كتبها في ثنايا هذا الكتاب، فيكتب في كل سماع نسبتَه إلى ابن المحبّ.

٣ ـ نسبه له ابن المبرد في فهرسه لمجاميع الضيائية[٢].

٤ ـ نسبه له ابن المبرد أيضًا في ترجمة ابن المحبّ[٣]، وسمّاه: (إثبات أحاديث الصفات).

أما ما كُتب على صفحة غلاف المخطوط بخط محمد مراد الشَّطّي[٤]، من نسبته إلى (محمد بن أحمد بن المحبّ المقدسي الحنبلي)، فهو وهم من الكاتب.

---

(١) المخطوط (ق ١٩١/أ).

(٢) فهرس الكتب (رقم: ١٩٣).

(٣) الجوهر المنضَّد (ص١٢١).

(٤) ذُكر في ترجمة محمد فاتح الهِبْراوي (ت ١٣١٦هـ)، وأنه كان معاصرًا له. الأعلام للزركلي (٦/ ٣٢٥).

○ موضوعه وأبوابه:

ـ أما الموضوع الأصلي لهذا الكتاب فهو كما نطق به اسمُه: في ذكر صفات الله تبارك وتعالى، وهو من أهمّ أبواب الاعتقاد؛ إذ أنه يتّصل بذات الخالق ﷻ، وفيه ظهر تميُّزُ أهلِ السنّة والجماعة المثبتين للصفات، عن مخالفيهم من الجهمية المنكرين للصفات، أو عمّن تأولها على غير حقائقها، فإتقانُ هذا الباب من أهم مطالب علم العقيدة.

قال الإمام ابنُ القيِّم رحمه الله في بيان قدر وأهمّيّة إثبات صفات الله ﷻ[1]:

«فإنّ التصديق الحقيقي بلا إله إلا الله، يستلزمُ التصديقَ بشعبها وفروعها كلِّها، وجميعِ أصول الدين وفروعِه من شعب هذه الكلمة؛ فلا يكونُ العبدُ مصدِّقًا بها حقيقةَ التصديق، حتى يؤمنَ بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه، ولا يكون مؤمنًا بالله إله العالمين، حتى يؤمنَ بصفات جلاله ونعوت كماله، ولا يكونُ مؤمنًا بأن الله لا إله إلا هو، حتى يسلبَ خصائصَ الإلهية عن كل موجود سواه، ويسلبها عن اعتقاده وإرادته، كما هي منفية في الحقيقة والخارج، ولا يكونُ مصدِّقًا بها مَنْ نَفَى الصفاتِ العليا، ولا مَنْ نَفَى كلامَه وتكليمَه، ولا مَنْ نَفَى استواءَه على عرشه، وأنه يُرفع إليه الكلم الطيب والعمل الصالح، وأنه رَفَعَ المسيحَ إليه، وأسرى برسوله إليه، وأنه يُدبِّر الأمرَ من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه، إلى سائر ما وصف به نفسَه، ووصفه به رسوله».

ـ وقد ألحق المصنِّفُ في آخره بعضَ أبواب العقيدة، مثل:

* أبواب أشراط الساعة وعلامات يوم القيامة.

---

(١) التبيان في أقسام القرآن (ص٥٨-٥٩).

* أبواب الفتن والفرق الضالّة.

* أبواب الوعد والوعيد.

* أبواب القدر وذكر القدريّة.

ـ وهذا ذكر بعض الأبواب المتّصلة بالصفات:

* باب صفة الرحمن.

* باب جمال الله.

* باب القدمين.

* باب الوجه.

* باب الصورة.

* باب الأصابع.

* أبواب إثبات اليدين.

* أبواب العظمة.

ومن الصفات الفعلية:

* باب إثبات الضحك.

* باب القعود.

* باب الاستواء على العرش.

* أبواب النزول.

* باب العَجَب.

ثم ذكر المصنّف أبوابًا أخرى في العقيدة، مثل:

* أبواب رؤية الله.

* أبواب القدر.

* أبواب الفتن وأشراط الساعة.

* أبواب الوعد والوعيد.

○ منهج المؤلِّف وطريقته في كتابه:

ـ أما منهج ابن المحبّ في كتابه، فقد سار فيه على طريقة أهل الحديث والأثر، من بيان مسائل الاعتقاد بإسنادها إلى النبي ﷺ، أو صحابته رضوان الله عليهم، أو تابعيهم رحمهم الله ورضي عنهم.

وهي خيرُ طريق وأصدقُها وأوثقُها في دراسة توحيد الأسماء والصفات، وهي طريقة العلماء القدماء الأولين، من المسنِدين والحُفَّاظ والمحدِّثين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله(١):

«إنّ كتب الصحاح والسنن والمسانيد، هي المشتملة على أحاديث الصفات، بل قد بُوِّب فيها أبواب، مثل كتاب التوحيد والرد على الزنادقة والجهمية، الذي هو آخر كتاب صحيح البخاري، ومثل كتاب الرد على الجهمية في سنن أبي داود، وكتاب النعوت في سنن النسائي؛ فإن هذه مفرَدَة لجمع أحاديث الصفات، وكذلك قد تضمّن كتابُ السنة من سنن ابن ماجه ما تضمّنه، وكذلك تضمّن صحيحُ مسلم، وجامع الترمذي، وموطأ مالك، ومسند الشافعي، ومسند أحمد بن حنبل، ومسند موسى بن قُرَّة الزُّبَيْدي، ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند ابن وهب، ومسند أحمد بن منيع، ومسند مسدّد، ومسند إسحاق بن راهوية، ومسند محمد بن أبي عُمَر العَدَني، ومسند أبي بكر بن أبي شيبة، ومسند بَقِيّ بن مخلد، ومسند

(١) الفتاوى الكبرى (٦/ ٣٣١-٣٣٢).

الحميدي، ومسند الدارمي، ومسند عبد بن حميد، ومسند أبي يعلى الموصلي، ومسند الحسن بن سفيان، ومسند أبي بكر البزّار، ومعجم البغوي، والطبراني، وصحيح أبي حاتم بن حِبّان، وصحيح الحاكم، وصحيح الإسماعيلي، والبرقاني، وأبي نعيم، والجوزقي، وغير ذلك من المصنّفات الأمّهات التي لا يحصيها إلا الله، دَعْ ما قبل ذلك من مصنّفات حمّاد بن سلمة، وعبد الله بن المبارك، وجامع الثوري، وجامع ابن عيينة، ومصنفات وكيع، وهشيم، وعبد الرزاق، وما لا يحصيه إلا الله».

ـ وأما طريقة ابن المحبّ التي سار عليها -غالبًا- في كتابه (صفات رب العالمين) في النقاط التالية:

١ ـ أنه قسم الكتاب إلى أجزاء.

٢ ـ أورد الصفات في أبواب مستقلة.

٣ ـ ذكر الآيات الواردة في الصفة في صدور أبوابها.

٤ ـ ذكر الأحاديث والآثار الواردة في الصفة أو بقيّة أبواب العقيدة، بإسناد ابن المحبّ، من طريق كتب الحديث وجوامعه.

٥ ـ ذكر متابعات وشواهد الأحاديث والآثار المسندة، مخرَّجَةً من كتب الحديث وجوامعه وأجزائه.

٦ ـ علَّلَ بعضَ النصوص المنقولة، والكلام على رواتها ورجال أسانيدها، وأحيانًا الحكمُ عليها صحّةً وضعفًا.

٧ ـ ذكر النصوصَ الواردة في الصفة، منقولةً من كتب العقيدة المسندة بأسانيد أصحابها.

٨ ـ ذكرَ أقوال العلماء من المحدِّثين، والمفسِّرين، وأهل اللغة، وعلماء أهل السنة، في الكلام على الصفة وإثباتها.

٩ ـ في بعض المواضع ينقل ابنُ المحبّ الأشعار المأثورة التي تشتمل على ذكر الصفة.

١٠ ـ قد ينقل ابن المحبّ في بعض الأبواب نصوصًا عن بعض أهل الكلام والفلاسفة، لدعم الباب أحيانًا، ومعرفة ما لدى أهل الفرق أحيانًا أخرى.

❍ مرويّاته وموارده:

ـ أما مرويّات ابن المحبّ وأسانيده، فهي بعد تتبّعها قد وردت من طرق كتب الصحاح، والمسانيد، والفوائد والمشيخات والعوالي، وكتب العقيدة المسندة، وغيرها من المجموعات الحديثيّة.

فمن مصنّفات الحديث التي أسندَ من طريقها:

* أمالي وفوائد أبي طاهر المخلِّص.
* فوائد وأجزاء أبي جعفر ابن البختري.
* فوائد وأمالي أبي القاسم ابن بشران.
* فوائد ابن السمّاك.
* مشيخة أبي سعد السِّبط.
* فوائد أبي بكر بن الهيثم الأنباري.
* الأفراد للدارقطني.
* الفوائد القطيعيات، للقطيعي.
* جامع معمر بن راشد.
* الفوائد الثقفيّات.
* مسند بقيّ بن مخلد.

ومن كتب العقائد المسندة:

* الصفات للدارقطني.
* الرد على الجهمية، لابن منده، والدارمي، وغيرهما.
* السنة، للطبراني.
* الرؤية للدارقطني.
* العظمة لأبي الشيخ.
* الأربعين في دلائل التوحيد لابن منده.
* شرح السنة للالكائي.
* الإبانة لابن بطّة.
* السنة لعبد الله بن أحمد.
* السنة للخلّال.
* السنة لابن أبي عاصم.

- كما نقل ابن المحبّ نصوصًا كاملةً عن عدد من كتب السلف في الاعتقاد وغيره، منها:

* الفاروق في الصفات لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي.
* السنة للطبراني.
* الرد على الجهمية للمروزي.
* الرد على الجهمية لابن أبي حاتم.
* السنة لحنبل بن إسحاق.

- وأورد ابنُ المحبّ كذلك أقوالَ كثير من العلماء بنصوصها، مع ذكر كتبهم في بعض المواضع، ومنهم:

* الإمام أحمد بن حنبل.

* الطلمنكي.

* الفرّاء.

* عبدالغني المقدسي.

* محمد بن نصر المروزي.

* إسماعيل بن محمد التيمي.

* ابنه محمد بن إسماعيل التيمي.

* أبو العباس القلانسي.

* شيخ الإسلام ابن تيمية.

❍ التعريف بنسخته الخطّيّة:

تحتفظ المكتبة الظاهرية -التي آلت اليوم إلى مكتبة الأسد- بالنسخة الخطّيّة الوحيدة لهذا الكتاب (صفات رب العالمين)، وهي مسوّدة المصنِّف ابن المحبّ، وهذه بعضُ أوصافها:

- رقم حفظها: **٣٧٩٣** (المجموع ٥٧ من مجاميع المدرسة العُمَريّة).

ـ عدد أوراقها: **٤٧٤** ورقة.

ـ قياس ورقها: **٢٠×١٣** سم.

ـ تاريخ كتابتها: لم يُسجِّل المصنِّف تاريخ كتابته وجمعه لهذا الكتاب، ويبدو أنه كتبه على فترات متقطّعة، وكان يزيد فيه ويُلحِق ما اجتمع لديه من نصوص في الباب.

ـ ملحوظات عامّة: النسخة ناقصٌ أولُها، حيث تبدأ أثناء الجزء الثاني من الكتاب، ويبدو أن جزأها الأول فُقد مع ما فُقد من «مسند مسدّد» الذي

كانت مجلّدة معه، كما وصفها بذلك ابن المبرد حيث قال[١]:

«كتاب الصفات لابن المحب، وما معه من مسند مسدّد وغير ذلك مجلّدين».

كما نقص آخرُها كذلك، ويبدو أن المصنِّف قطعَ كتابتَها أثناء (باب الوعيد)، فلم يتمَّها.

والنسخة تتخلّلها كثير من القصاصات الصغيرة الطيّارة مختلفة الأحجام، كان يُلحقها المصنف، ويحيل عليها أثناء الكتاب بقوله: (الوريقة)، وقد ظلَّت في مكانها إبّان وجود المخطوطة في مبنى الظاهرية القديم، فلما نُقلت إلى مقرّ المكتبة الحديثة حصل نقلٌ لبعض هذه القصاصات الطيّارة[٢]، فصعُب إلحاقها في مواضعها المناسبة من النص.

كما أني وجدتُ أثناء العمل على الكتاب خللاً في ترتيب بعض الأوراق، يبدو أنه قديم، فجرى إعادةُ ترتيبها ليتناسق النص ولا يختلّ.

بدأ ابنُ المحبّ بكتابة النص بخطِّه النسخي الدقيق الأنيق المتناسق، وكان لا يملأ بعض الصفحات، بل يترك فراغات، ليعود بعد وقت ويتمّها بخطّ أدقّ من الأول.

أما الإلحاقات التي كان يكتبها المصنِّف حول النص الأصلي وبين أسطره، فكان يصغِّرُ خطَّها جدًّا، ويلجُ بها بين أسطر النص وكلماته؛ حتى إنه رَحِمَهُ اللَّهُ كان في بعض المواضع ربما يشطِّر الكلمة نصفين؛ كلُّ ذلك حرصًا منه على جمع نصوص الباب في الموضع الواحد وعدم تشتيتها.

---

(١) فهرس الكتب (رقم: ١٩٣، ١٩٤).

(٢) ورأيت هذا بنفسي لما زرتُ المكتبة، رأيتُ هذه القصاصات أغلبها جُمع في آخر المصورة الميكروفيشية الحديثة.

ورحم الله ابنَ المحبّ، كان وُصف بدقّة خطّه حتى في كبره(١).

○ منهج التحقيق:

يتلخّص منهجي الذي سرتُ عليه في تحقيق هذا الكتاب في النقاط التالية:

١ ـ نسخُ النص الأصلي بالرسم الإملائي الحديث، مع إدخال الذي يستدركه المصنّف بعلامة اللَّحَق.

٢ ـ ضبطُ الآيات برسم المصحف، إلا التي يوردها المصنّف بالقراءات الشاذّة فتُكتب بالرسم الإملائي.

٣ ـ ترقيمُ جميع النصوص تسلسليًّا.

٤ ـ وضعُ فواصل صفحات المخطوط على الحواشي.

٥ ـ تخريج النصوص المسندة من طريق المصنّف، مع الإحالة على مصادرها، مخطوطاتٍ كانت أو مطبوعات.

٦ ـ توثيق النصوص المخرّجة من كتب الحديث والإحالة على مصادرها.

٧ ـ تخريج الآيات بذكر اسم السورة ورقم الآية، وكتابتها مع موضع ذكر الآية.

٨ ـ توثيق الأقوال والنصوص المسندة من مصادرها إن وُجدت.

٩ ـ توثيق النصوص المنقولة من الكتب والمصنّفات من مصادرها.

١٠ ـ تخريج الأبيات الشعرية ونسبة ما لم يُنسَب منها أصحابها.

---

(١) إنباء الغمر (١/ ٣٤٤).

نماذج مصوّرة من المخطوط

بداية المخطوط

إحدى الأوراق

ورقة أخرى

نهاية المخطوط



تأليف

شمس الدين أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد
ابن المحب المقدسي الحنبلي

الملقب بالصامت
(٧١٢-٧٨٩هـ)

١ ـ / «. . . . . . .[١] **لفوقَ سمائه على عرشه، وإنّ عليه لهكذا** ـ وأشار وهبٌ بيده مثلَ القُبَّة ـ، **وإنّه لَيَئِطُّ أَطيطَ الرَّحْلِ بالراكب**»[٢]. ١/أ

رواه أبو عَوَانة الإِسْفَرايِيني في **صحيحه**[٣]، عن أبي الأَزْهَر، وهو عندنا في **المنتقى من صحيحه**[٤].

قال أبو بكر الخطيب: «يقال: إن مسلم بن الحجاج القشيري، وعبد الله ابن عبد الرحمن الدارمي [. . . .][٥].

ورواه أبو داود[٦]، عن عبد الأعلى بن حمّاد وابنِ مُثَنَّى وابنِ بشّار وأحمد بنِ سعيد الرِّباطي عن وَهْب بن جرير، فوقع لنا بدَلًا عاليًا.

وقال عبد الأَعْلَى وابنُ مُثَنّى وابنُ بشّار: عن يعقوب بن عُتْبَة وجُبَيْر بن محمد عن أبيه عن جدّه.

---

(١) هكذا بدأت النسخة مبتورة، حيث سقطت أوراق من أولها لا يُدرى كميتُها.

(٢) ساق المصنِّفُ هنا حديثَ جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده في الاستسقاء، وأسنده ـ فيما يظهر ـ من طريق أبي الأزهر أحمد بن الأزهر النيسابوري عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن جبير.

(٣) مستخرج أبي عوانة (٢/ ١٢٠/رقم ٢٥١٧).

(٤) «المنتقى من صحيح أبي عوانة» لعلّه للذهبي، انظر: **المعجم المفهرس** ـ لابن حجر ـ (رقم: ٢٢).

(٥) تاريخ بغداد (٤/ ٢٦٠). وما بين المعقوفتين جملة في طرف الصفحة المتآكل.

(٦) **السنن** (رقم: ٤٧٢٦).

لكن قد رواه محمد بن هارون الرُّوياني، عن محمد بن بشّار وسَلَمَة بن شَبِيب، عن وَهْب بن جرير، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عُتْبَة، عن جُبَيْر بن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، عن جدِّه.

قال ابنُ عساكر[(١)]: «هكذا رواه الرُّوياني عن بُنْدار، ولعلّه حمل حديثَ أحدِهما على حديثِ الآخر، فقد خالفه أبو داود، قال أبو داود[(٢)]: والحديثُ بإسناد أحمد هو الصحيح، وافقه عليه جماعةٌ منهم: يحيى بن مَعين، وعلي بن المديني[(٣)]».

قلتُ: ومحمد بن يزيد الواسطي أخو كَرْخويه، وكان من الثقات [...][(٤)] يحي [...][(٤)]، وحديثهم في الجزء الثالث من **حديث ابن صاعد**[(٥)]، وحديث محمد بن يزيد أيضًا في سادس **مشيخة يعقوب بن سفيان**.

قال أبو داود[(٦)]: «ورواه جماعةٌ عن ابن إسحاق كما قال أحمد أيضًا، وكان سماعُ عبد الأَعْلَى وابنِ المُثَنَّى وابنِ بَشّار من نسخةٍ واحدةٍ فيما بلغني».

قال الدارَقُطْني[(٧)]: «من قال فيه: عن يعقوب بن عُتْبَة وجُبَيْر بن محمد، فقد وَهِم، والصوابُ: عن جُبَيْر بن محمد كما ذكرناه ههنا».

---

(١) لم أجدْه في **تاريخ دمشق**، ولا فيما طالعت مؤلفات الحافظ ابن عساكر، ولعلّه في الجزء الذي أفرده بعنوان «بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط»، انظر: **البداية والنهاية** (١/ ١١).

(٢) **السنن** (رقم: ٤٧٢٦).

(٣) أخرجه من طريقيهما: الطبراني في **المعجم الكبير** (٢/رقم: ١٥٤٧)، والدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٣٩).

(٤) موضع تالف من حافة الورقة.

(٥) وأخرجه من طريق الواسطي هذا: الدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٣٩).

(٦) **السنن** (رقم: ٤٧٢٦).

(٧) **الصفات** (ص ٥٣).

باب قول الله:

﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائدة: ٥٤]،

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم وعيسى بن عبد الرحمن بن مَعالي، قالا: أبنا محمد بن إبراهيم الإِرْبَلّي، أبنا يحيى بن ثابت بن بُنْدار، أبنا طِراد بن محمد بن علي، أبنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران، أبنا أبو جعفر محمد بن عَمْرو بن البَخْتَري، ثنا محمد ـ هو: ابن الهَيْثَم بن حمّاد ـ، ثنا محمد بن كثير، عن الأَوْزاعي، عن الزُّهْري، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«**إن الله يحبُّ الرِّفْقَ في الأمر كلِّه**»(١).

٣ ـ وأخبرنا محمد بن مُشْرِق، أبنا أحمد بن محمد بن عبد الغني، أبنا زاهر بن أحمد، أبنا زاهر بن طاهر، أبنا أبو سعد الكَنْجَرُوذي، أبنا أبو عَمْرو بن حَمْدان، أبنا أبو يَعْلَى، ثنا إسحاق، ثنا سفيان، عن الزُّهْري، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: استأذن رهطٌ من اليهود على النبي ﷺ فقالوا: السامُّ عليك، قالت عائشة: فقلت: عليكم السامُّ واللعنة، قال رسول الله:

«**يا عائشةُ، إن الله يحبُّ الرِّفْقَ في الأمر كلِّه**»،

قالت: فقلتُ: ألَمْ تسمع ما قالوا؟ قال:

«**قلتُ: وعليكم**»(٢).

(١) أخرجه ابن البختري في **حديثه** (رقم: ٥١٧)، والرواية من طريقه.

(٢) أخرجه أبو يعلى في **مسنده** (٧/ رقم: ٤٤٢١)، والرواية من طريقه.

خ[١] عن أبي نُعَيْم، و م[٢] عن الناقد وغيره، جميعًا عن سفيان.

وهو عندنا أيضًا في جزء **شُجاع الصوفي**[٣] المضاف إلى **جزء مسند عمر للنجّاد**[٤].

ورُوي عن مالك عن الأَوْزاعي، وهو عندنا في **جزء الجَوْبَري**.



---

(١) **صحيح البخاري** (رقم: ٦٩٢٧).

(٢) **صحيح مسلم** (رقم: ٢١٦٥).

(٣) هو: أبو الفوارس شجاع بن جعفر، الصوفي الوراق البغدادي، توفي سنة ٣٥٣هـ. انظر: **تاريخ الإسلام** (وفيات: ٣٥١ ـ ٣٨٠هـ/ ٨٩).

(٤) انظر: **المجمع المؤسس** (١/ ١٣٥).

باب
قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ﴾ [الأعراف: ٢٠٦]

٤ ـ أخبرنا أبو بكر وعيسى، أبنا الإِرْبَلّي، أبنا يحيى، أبنا طِراد، أبنا ابن بِشْران، أبنا ابن البَخْتَري، ثنا جعفر ـ هو: ابن محمد الصائغ ـ، ثنا سعيد بن سليمان، ثنا إسحاق بن أبي جعفر الفرّاء قال: سمعتُ أبي قال: ثنا الأغَرُّ أبو مسلم، عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما اجتمع قومٌ يذكرون الله إلّا حَفّتْ بهم الملائكةُ، ونزلتْ عليهم السكينةُ، وتغشّتْهم الرحمةُ، وذكرهم الله فيمن عنده»(١).

رواه أبو إسحاق السَّبِيعِي عن الأَغَرّ عن أبي سعيد وأبي هُرَيْرَة، وهو عندنا في **مسند عبد بن حُمَيْد**(٢).

ورواه الأَعْمَش عن أبي صالح عن أبي هُرَيْرَة.

أمّا حديثُ أبي إسحاق عن الأَغَرّ، فهو عندنا في **الكَنْجَرُوذيّات البيهقيّة**(٣) موافقةً، عنه.

٥ ـ أخبرنا يحيى وابنُ أبي طالب، أنبأنا ابن القَطيعي، أبنا ابن الزاغُوني، أبنا الزَيْنَبيّ، أبنا المُخَلِّص، ثنا عبد الله(٤)، ثنا هارون بن

(١) أخرجه ابن البختري في **حديثه** (رقم: ٥٤٠)، والرواية من طريقه.

(٢) **المنتخب منه** (رقم: ٨٦١).

(٣) هي الأجزاء المعروفة من حديث أبي سعد الكنجروذي (ت ٤٦٥ هـ) تخريج أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ). انظر: **المعجم المفهرس** (رقم: ١٤٧٨).

(٤) هو: البغوي.

عبد الله، ثنا مُحاضِر بن المُوَرِّع ومحمد بن عبد الله الأَسَدي قالا: ثنا الأَعْمَش، عن المُسَيّب، عن تميم، عن جابر قال: دخل علينا رسول الله فقال:

«**ما لكم لا تَصُفُّون كما تَصُفُّ الملائكةُ عند ربها**، ـ قال: ـ **يُتِمُّون الصفوفَ الأُوَل ويتراصُّون في الصفّ**»(١).

٦ ـ وبه، ثنا عبد الله، ثنا هارون بن إسحاق وسَلْم بن جنادة أبو السائب قالا: ثنا محمد بن فُضَيْل الضَّبِّي، عن أَشْعَث، عن علي بن مُدْرِك، عن تميم بن طَرَفَة، عن جابر بن سَمُرَة قال: صلَّيْنا مع رسول الله فأَوْمَأَ إلينا أن اجلِسُوا فجلسنا، فقال:

«**ما يَمنعُكم أن تَصُفُّوا كما تَصُفُّ الملائكةُ عند الرحمن تبارك وتعالى**»،

قالوا: وكيف يصفُّون يا رسول الله؟ قال:

«**يُتِمُّون الصفوفَ، ويَرُصُّون الصفوفَ رصًّا**»(٢).



---

(١) أخرجه أبو طاهر المخلص في الجزء الأول من **فوائده** (ق ١٤٥أ ـ مجموع ٢١)، والرواية من طريقه.

(٢) الرواية كذلك من الجزء الأول من **فوائد المخلص** (ق ١٤٥ب).

باب
قول الله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦]
ورؤية اللهِ يوم القيامة في الجنة

٧ - أخبرنا أبو بكر وعيسى، أبنا الإِرْبَلّي، أبنا يحيى، أبنا طِراد، أبنا ابن بِشْران، أبنا ابنُ البَخْتَري، ثنا أحمد بن الوليد، ثنا شاذان؛ قال: وأبنا شريك، عن هلال، عن عبد الله ابن عَكِيم قال: سمعتُ ابنَ مسعود بدأ باليمين قبل الحديث، قال:

«والله إِنْ منكم إلا سيخلو اللهُ به كما يخلو أحدُكم بالقمر ليلةَ البدر، فيقول: ابنَ آدم ما غرّك بي؟ ما عملتَ فيما علمتَ؟ ابنَ آدم ماذا أجبتَ المرسلين؟»[١].

وهو عندنا أيضًا في **الزهد** لأسد بن موسى[٢]، وجزء **ابن دَقَشْلَلَة**[٣].

تابعه أبو عَوَانة:

٨ - فأخبرنا أبو الربيع الحاكم والقاسم بن مُظَفَّر / قالا: أنبأنا محمود بن أبي إسحاق بن سفيان بن مَنْدَه، أبنا الإمام أبو عبد الله الحسن بن العبّاس بن علي الرُّسْتُمي، أبنا أبو الخير محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بَرَرَا[٤]، أبنا أبو الفَرَج عثمان بن أحمد بن إسحاق البُرْجِيّ ١/ب

(١) أخرجه ابن البختري في **حديثه** (رقم: ٦٠٥)، والرواية من طريقه.

(٢) **الزهد** (رقم: ٩٦).

(٣) هو: أبو الفضل كتائب بن محمد بن أحمد، البجلي الكوفي، من شيوخ ابن عساكر، انظر: **معجم شيوخ ابن عساكر** (رقم: ١٠٤٤). وجزؤه لم أقف عليه.

(٤) ينظر: **تكملة الإكمال** (٢/ ٦٨٩).

الكاتب، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص الجُورْجِيري[(١)]، أبنا أبو يعقوب إسحاق بن الفَيْض، ثنا رجاء بن السِّنْدي، ثنا المُؤَمَّل، ثنا أبو عَوَانة، ثنا هلال بن أبي حُمَيْد الوزّان، عن عبد الله بن عَكِيم قال: سمعتُ عبد الله بن مسعود، وبدأ باليمين فقال:

«والذي لا إله غيره، ما منكم من أحد إلا سيخلو بربّه كما يخلو أحدُكم بالقمر ليلةَ البدر، فيقول: يا ابنَ آدم، ما غرّك بي؟ يا ابنَ آدم ما غرّك بي؟ ـ ثلاثًا ـ، يا ابن آدم ماذا أجبتَ المرسلين؟ يا ابنَ آدم ماذا عَمِلتَ فيما عَلِمتَ؟»[(٢)].

٩ ـ وبهذا الإسناد إلى رجاء، عن المُؤَمَّل، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أبي بكر ابن أبي موسى قال: قال ابن مسعود:

«يُدْني الله عبدَه المؤمنَ منه يومَ القيامة، فينشرُ كنَفَه عليه هكذا ـ وعَطَف بيده هكذا ـ، فيقولُ: يا ابنَ آدم أذْنَبْتَ كذا كذا، فقد غفرتُه لك، قال: فيَخِرُّ ساجدًا لربّه، قال: ثم يقولُ: يا ابنَ آدم عملتَ حسنةَ كذا وكذا، قد قبلْتُهُ منك، فيَخِرُّ ساجدًا، فما يزال ساجدًا لربّه، ذنبًا مغفورًا وحسنةً مقبولةَ»[(٣)].

١٠ ـ وبه، ثنا رجاء، ثنا المُؤَمَّل، عن إسرائيل، عن موسى[(٤)] قال: سمعتُ ابنَ عُمَر يقولُ: قال رسول الله:

---

(١) نسبةً إلى جورجير: بلدة بأصبهان. **الأنساب** (٢/ ١١٤).

(٢) الرواية من طريق **حديث إسحاق بن الفيض**، انظر: **المجمع المؤسس** (٢/ ٣٨٧).

(٣) وأخرجه الطبراني في **الكبير** (٩/ ٢٠٤/رقم: ٨٨٩٩)، وابن نصر في **تعظيم قدر الصلاة** (٢/ ٨٤٠/رقم: ٨٤٨)، واللالكائي في **السنّة** (٣/ رقم: ٨٦٠)، من طرق عن أبي عوانة.

(٤) هكذا بخط المصنف، والإسناد معروف عن ثوير بن أبي فاختة.

«أدنى أهلِ الجنّة منزلةً من ينظرُ في مُلْكه وسُرُرِه وخَدَمِه مسيرةَ ألف عام، وأكرمُهم على الله من ينظرُ إلى ربّه بُكْرَةً وعشيًّا»، ثم قرأ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة][١].

خالفه شبّابة بنُ سَوّار، فرواه عن إسرائيل بن يونس عن ثُوَيْر بن أبي فاخِتة عن ابن عُمَر، وهو عندنا بعُلُوّ في **مسند عبد بن حُمَيْد**[٢].

وكذلك رواه عن إسرائيل: الحارثُ بنُ منصور.

وكذلك رواه عبد الملك بن أَبْجَر عن ثُوَيْر[٣].

وكذلك رواه يحيى بن يَمان عن سفيان عن ثُوَيْر، وهو عندنا في رابع عشر **حديث ابن البَخْتَري**.

ورُوي عن ابن عُمَر من وجوه من قوله[٤].

١١ ـ وبه، ثنا رجاء، عن المُؤَمَّل، ثنا همّام ويحيى وحمّاد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى قال: قال[٥]:

«إذا دخل أهلُ الجنّةِ الجنّةَ نادى منادٍ: يا أهلَ الجنّة قد بقي لكم من أجركم شيءٌ لم تُعْطَوْهُ، إنّ الله وعدكم الحسنى وهي في الجنّة، والزيادةَ وهي: النظرُ، قال: فيتجلّى لهم تبارك وتعالى، وهو قوله: ﴿وَزِيَادَةٌ وَلَا

---

(١) أخرجه الدارقطني في **الرؤية** (رقم: ١٧٢) لأحمد بن محمد بن شقير الأطرابلسي عن مؤمل، وقال فيه: ثوير، بدل موسى.

(٢) **المنتخب منه** (رقم: ٨١٩). ورواه الترمذي (٤/ رقم: ٢٥٥٣) عن عبد بن حميد. وإسناده ضعيف؛ ثُوَيْر بن أبي فاختة متروك في قول جمع من المحدّثين كما في **الميزان** (١/ ٣٧٣).

(٣) أخرجه من هذا الوجه: الإمام أحمد (٨/ ٢٤٠/ رقم: ٤٦٢٣) وغيره.

(٤) أخرجه الترمذي (رقم: ٢٥٥٣، ٣٣٣٠) وابن جرير في **تفسيره** (٢٣/ ٥٠٩)، من طريق سفيان الثوري عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر.

(٥) القول لابن أبي ليلى.

٢/أ ﴿يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ / وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، **بعد نظرهم إلى ربِّهم**»(١).

وصله حمّاد بن سلَمة عن ثابت ـ كما سيأتي ـ(٢)، وهو في الرابع من **أمالي ابن الحُصَيْن**(٣).

١٢ ـ وبه، ثنا أحمد بن جَنّاب، ثنا عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قَيْس بن أبي حازم، عن جرير قال: كنّا عند النبي ﷺ إذْ نظر إلى القمر ليلةَ البدر، فقال:

«**أما إنّكم ستَرَوْن ربّكم كما تَرَوْن هذا، لا تمارون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها**»، ثم قرأ: ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [قٓ: ٣٩]»(٤).

رواه البخاري(٥) ومسلم(٦).

وهو عندنا في الثاني من **صفة الجنّة**(٧) للحافظ الضياء.



---

(١) الرواية من **حديث إسحاق بن الفيض** كما سبق. وأخرجه ابن جرير في **التفسير** (١٢/ ١٥٩) وابن خزيمة في التوحيد (١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨/رقم: ٢٦٠، ٢٦١) وعبد الله ابن الإمام أحمد في **السنة** (١/ ٢٤٤/رقم: ٤٤٥) كلهم من طريق حماد بن زيد.

(٢) انظر: (رقم: ١٥).

(٣) هو: هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين، أبو القاسم الهمذاني البغدادي الكاتب، توفي سنة ٥٢٥هـ، وصلنا الجزء الثاني من فوائده. ترجمته في **السير** (١٩/ ٥٣٦ ـ ٥٣٩).

(٤) الرواية من **حديث إسحاق بن الفيض**.

(٥) **صحيح البخاري** (أرقام: ٥٥٤، ٤٨٥١، ٧٤٣٤).

(٦) **صحيح مسلم** (رقم: ٦٣٣).

(٧) **صفة الجنة** (رقم: ١٤٣).

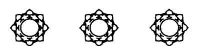
بـاب

١٣ ـ وبه، حدّثنا المَضاء ـ هو: ابن الجارود ـ، ثنا عبد العزيز ـ هو: ابن زياد ـ، عن أنس عن النبي ﷺ أنّه قال:

«تعظيم الربّ وثناء عليه: العزّةُ لله، والجبروتُ لله، والعظمةُ لله، والكبرياءُ لله، والسلطانُ لله، والمُلْكُ لله، والحكمُ لله، والنورُ لله، والقوةُ لله، والتسبيحُ لله، والتقديسُ لله، ربّ العرش العظيم، ربّ ما أعظمَ شأنك، وأفخرَ ملكَك، وأعلى مكانك، وأقربَك من خَلْقك، وألطفَك بعبادك، وأَعْرَفَك ليُسْرِك، وأمنعَك في عِزِّك، وأنت أعظمُ وأجلُّ، وأسمعُ وأبصرُ، وأعلى وأكبرُ وأظهرُ، وأشكرُ وأعفى وأقدرُ، وأعلمُ وأخبرُ، وأعزُّ وأكرمُ، وأبرُّ وأرحمُ، وأبهى وأحْمَدُ، وأمجدُ وأَجْوَدُ وأَنْوَرُ، وأَسْرَعُ وأَلْطَفُ، وأقدرُ وأمنعُ وأعطى، وأقهرُ وأحكمُ، وأفضلُ وأحسنُ وأجملُ من أن يُدرِك عبادُك عظمتَك، تبارك الله رب العالمين»[1].

هذا حديثٌ ضعيفُ الإسناد.

رواه أبو الشيخ في **كتاب العظمة**[2]، عن عبد الله بن محمد بن زكريّا عن إسحاق بن الفَيْض؛ فوقع لنا بَدَلًا عاليًا عُشَارِيًّا[3].



---

(١) الرواية أيضًا من **حديث إسحاق بن الفيض**. ومضاء بن الجارود ترجمه في **الميزان** (١٢٢/٤) وقال: «لا يُدرى من هو، أظنه أخباريًا، لا رواية له في المسندات».

(٢) **العظمة** (١/ رقم: ١٠٢).

(٣) وكتب المصنف بحذاء النص على حاشية الصفحة: (عشاري).

باب
قول اللَّهِ تعالى:
﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦]،

وقوله: ﴿فَقَدَرۡنَا فَنِعۡمَ ٱلۡقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣]،

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الممتحنة: ٧]

١٤ ـ أخبرنا إسحاق بن يحيى الآمِدي، أبنا شيخ الإسلام عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية، أبنا محمد بن المبارك بن مَشَقّ وشجاع بن سالم قالا: أبنا أحمد بن علي بن عبد الواحد الدلّال، أبنا عبد الله بن محمد بن هَزَارْمَرْد، ثنا أبو طاهر محمد ابن عبد الرحمن المُخَلِّص، ثنا أبو بكر بن
٢/ب أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأَشْعَث السِّجِسْتاني /، ثنا أحمد ـ يعني: ابنَ صالح ـ، ثنا ابنُ أبي فُدَيْك، أخبرني شِبْل بن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدّه، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا أراد أحدُكم أمرًا فلْيقلْ: اللَّهمّ إنّي أستخيرُك بعلمك، وأستقدرُك بقدرتك، وأسألُك من فضلك العظيم، فإنّك تقدرُ ولا أقدرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علّامُ الغيوب، اللَّهمّ إنْ كان كذا وكذا خيرًا لي في ديني وخيرًا لي في معيشتي وخيرًا لي في عاقبة أمري، فاقْدُرْه لي وبارِكْ لي فيه، وإن كان غيرُ ذلك خيرًا لي، فاقدُر لي الخيرَ حيث كان، ورضِّني به»[1].

(١) أخرجه أبو طاهر المخلص في **أماليه** (ق ٤٥ب ـ ٤٦أ ـ مجموع ١١٨)، والرواية من طريقه.

هذا الحديثُ في **صحيح البخاري**[١] من حديث عبد الرحمن بن أبي المَوَال عن محمد بن المُنْكَدِر عن جابر.

وقال أبو بكر البيهقي[٢]: «فأمر النبي ﷺ أمّتَه بالاستخارة بعلم الله، والاستقدار بقدرة الله، ولا يُسْتَخارُ ولا يُستَقْدَرُ بمخلوقٍ، دلّ أنّ له علمًا وقدرةً هما من صفات ذاته».

١٥ ـ وبهذا الإسناد إلى المُخَلِّص، ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد، ثنا هُدْبَة ابن خالد أبو خالد القَيْسي، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلَى، عن صُهَيْب قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فقال:

«إذا دخل أهلُ الجنّة الجنّةَ وأهلُ النار النارَ، نادى منادٍ: يا أهلَ الجنّة إنّ لكم عند الله موعدًا يريد أن يُنْجِزَكُمُوه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقِّلْ موازينَنا، ويبيِّضْ وجوهَنا، ويدخلْنا الجنّةَ، ويجرْنا من النّار؟ قال: فيكشفُ الحجابَ، فينظرون إلى الله، فما شيءٌ أُعطوه أحبُّ إليهم من النظر إليه ﷻ، وهي الزيادة»[٣].

١٦ ـ وأخبرنا به أعلى من هذا: أحمد بن الشِّحْنَة إجازةً، أنبأنا أبو الحسن القَطِيعي ومحمد بن المتوكِّل قالا: أبنا أبو بكر محمد بن عُبَيْد الله بن الزاغوني إجازةً، أبنا أبو نصر محمد بن محمد الزَيْنَبي، أبنا أبو طاهر المُخَلِّص، فذكره ـ أعني: حديثَ النظر ـ.

---

(١) **الصحيح** (أرقام: ١١٦٦، ٦٣٨٢، ٧٣٩٠).

(٢) لم أجده في كتبه المطبوعة.

(٣) **أمالي المخلص** (ق ٤٨أ).

رواه مسلم[١]، عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة عن يزيد بن هارون عن حمّاد بن سَلَمَة، وعن عُبَيْد الله بن عمر بن مَيْسَرة عن عبد الرحمن بن مهدي عن حمّاد بن سَلَمَة.

وقد وقع لنا من حديث يزيد.

١٧ ـ أخبرنا به سليمان بن حمزة، أبنا علي بن المُقَيَّر، أبتنا شُهْدَة، أبنا طِراد بن محمد، أبنا علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي[٢]، ثنا عثمان بن أحمد بن يزيد الدقّاق، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صُهَيْب، قال قال رسول الله ﷺ:

«إذا دخل أهلُ الجنّة الجنّة، وأهلُ النار النارَ، نودوا: يا أهلَ الجنة إنّ لكم عند الله موعدًا لم تروه، قالوا: وما هو، ألم يبيِّض وجوهَنا ويزحزحْنا عن النار ويدخلْنا الجنّة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فوَالله ما أعطاهم الله شيئًا أحبَّ إليهم منه» ثم قرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦][٣].

أخرجه الإمام أحمد[٤]، عن يزيد بن هارون؛ فوافقناه بعلوّ.

ورواه نوح بن أبي مريم، عن ثابت، عن أنس، فوهم وهَمًا قبيحًا، وهو عندنا في الثاني من **صفة الجنة** للضياء.

---

(١) **صحيح مسلم** (رقم: ١٨١).

(٢) أبو الحسن العيسوي العباسي، توفي سنة ٤١٥هـ، قال الذهبي: «وَقع لي جزءان من حديثه». السير (١٧/ ٣٢١).

(٣) الرواية من الجزء الأول من فوائد العيسوي (ق١٠٤/أ ـ ب ـ مجموع ٣٧).

(٤) المسند (٣١/ ٢٦٥/ رقم: ١٨٩٣٥).

ورواه حماد بن يزيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى من قوله كما تقدّم، ولم يذكر فيه صهيبًا ولا النبيَّ ﷺ.

قال النَّخْشَبي الحافظ[١]: «غيرَ أنّ هذا ليس بعلّة إن شاء الله، لأنّ أصحاب الحديث متّفقون على أن حمّادَ بنَ سَلَمَة أثبتُ الناس في ثابتٍ البُنَاني وأعلمُهم به؛ فإذا كان أعلمَ الناس بثابت لا يسقط حديثُه عنه بحديث من هو دونه في الإتقان عنه والله أعلم».

وذكره الدارَقُطْني في كتاب **تتبّع الصحيحين**[٢] وقال: «ورواه حمّاد بن زيد عن ابن أبي ليلى عن صُهَيْب قولَه».



(١) في تخريج الفوائد الحنائيات (٢/ ١٠٦١ ـ ١٠٦٢). والنخشبي هو: عبد العزيز بن محمد ابن محمد النسفي، توفي سنة ٤٣٦هـ. السير (١٨/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨).

(٢) الإلزامات والتتبع (ص٢١١).

باب
قيام الناس له

١٨ ـ قرأتُ على أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، أخبرك محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر، أبنا القاسم بن علي بن الحسين بن عساكر، أبنا ياقوت مولى ابن البخاري، أبنا أبو محمد بن هَزَارْمَرد.

وأخبرنا سيد أهل الإسلام في زمانه وأخبرهم بكل علم أبو العبّاس أحمد بن تيمية، أبنا يحيى بن أبي منصور، أبنا أحمد بن الدبيثي، أبنا أبو منصور القزّاز، أبنا أبو الغنائم بن المأمون، أبنا أبو القاسم بن حَبابة؛ وقال القزّاز: وثنا أبو القاسم بن البُسْري، أبنا أبو طاهر المُخَلِّص، قالا: قال: ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمّار، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن أيّوب، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٦﴾ [المطففين]، قال:

«**يقومون حتى يبلغ الرَّشْحُ أطرافَ آذانهم**»(١).

رواه مسلم(٢) عن أبي نصر، فوافقناه فيه بعلوّ.

وهو عندنا في **جزء ابن مخلد**، لموسى بن عقبة عن نافع(٣).

---

(١) الرواية بالإسناد الأول من الفوائد الجعديات، وبالإسناد الثاني من الجزء السادس من حديث أبي طاهر المخلّص (ق٦٣/ب ـ مجموع ٧٢).

(٢) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٨٦٢).

(٣) وهو في صحيح مسلم.

/ باب قول اللهِ تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩] ٥/أ

١٩ ـ وبهذا الإسناد إلى المُخَلِّص، ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا ابن وَهْب، حدّثني أبو هانىء، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلِّي، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«كتب الله مقاديرَ الخلائق كلِّهم قبل أن يخلق السمواتِ والأرضَ بخمسين ألف سنة، ـ قال: ـ وعرشُه على الماء»[1].



---

(١) هو في الجزء الحادي عشر من فوائد المخلص (ق٢٣١/ب ـ مجموع ٩٧).
وأخرجه ابن وهب في **القدر** (رقم: ١٧) عن أبي هانىء.
وأخرجه مسلم (رقم: ٢٦٥٣) عن أحمد بن عبد الله بن السرْح عن ابن وهب.

باب
قول اللَّهِ تعالى عن نوح:
﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]

٢٠ ـ أخبرنا الإمامان الحافظان شيخا الإسلام: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية وأبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن قالا: أبنا أحمد بن أبي الخير.

(ح) وأخبرنا إبراهيم بن صالح بن هاشم، أبنا يوسف بن خليل الحافظ قالا: أبنا خليل بن أبي الرجاء ـ قال ابنُ خليل: سماعًا؛ وقال ابنُ أبي الخير: إجازةً ـ قال: أبنا أبو علي الحدّاد، أبنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، ثنا أحمد بن يوسف بن خلّاد، ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة، ثنا عبد الله بن بكر، ثنا هشام بن أبي بكر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي جعفر، أنّه سمع أبا هُرَيْرَة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إذا بقي ثلثُ الليل نزل اللهُ إلى سماء الدنيا، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له، من ذا الذي يستغفرني فأغفرَ له، من ذا الذي يسترزقني فأرزقَه، من ذا الذي يستكشف الضرَّ أكشفَه عنه، حتى يسفرَ الصبح»[1].

رواه النسائي[2]، عن إسماعيل بن مسعود عن خالد عن هشام به، فوقع لنا عاليًا؛ وعن شُعَيْب بن شُعَيْب عن عبد الوهّاب بن سعيد عن سفيان عن

(١) الرواية من طريق أبي نعيم الأصبهاني، ولم أجده في مؤلفاته المطبوعة، فلعله في مؤلَّفه «التهجد وقيام الليل»، ذُكر في السير (١٩/٣٠٦).

(٢) السنن الكبرى (٦/١٢٣/رقم: ١٠٣١٠).

الأَوْزاعي عن يحيى قال: حدّثني أبو جعفر نحوه، فوقع لنا عاليًا بدرجتين، والحمد لله.

٢١ ـ وأخبرنا به عيسى وسليمان، أبنا ابنُ اللَّتِّي، أبنا الحسن بن المتوكِّل على الله، أبنا أبو غالِب الباقِلّاني، أبنا أبو بكر البَرْقاني، أبنا أبو بكر بن أبي الهَيْثَم الأنباري، ثنا محمد ـ هو: ابنُ أبي العَوّام ـ، ثنا عبد الوهّاب بن عطاء، ثنا هشام الدَّسْتُوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن جعفر، أنه سمع أبا هُرَيْرَة يقول: قال رسول الله:

«إذا بقي ثلثُ الليل ينزل الله إلى سماء الدنيا، فيقول: من ذا الذي يدعوني فأستجيبَ له، من ذا الذي يستغفرني فأغفرَ له، من ذا الذي يسترزقني فأرزقَه، من ذا الذي يستكشف الضرَّ فأكشفَه عنه، حتى ينفجرَ الفجر»[(١)].

٢٢ ـ وأخبرنا إمام المشرق والمغرب أبو العبّاس أحمد بن تيمية، أبنا أبو زكريّا بن الصَّيْرَفي، أبنا أبو العبّاس بن الدَّبيقي، أبنا أبو منصور القزّاز، أبنا أبو محمد بن هَزَارْمَرْد الصريفيني، أبنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن علي الصَّيْدَلاني، ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، ثنا يونس بن عبد الأعلى، أبنا عبد الله بن وَهْب، أخبرني مالك، عن ابن شهاب، عن أبي عبد الله الأَغَرّ؛ وعن أبي سلمة، عن أبي هُرَيْرَة، أنّ رسول الله ﷺ:

«ينزل ربُّنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلثُ الليل، يقول: من يدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأعطيَه، ومن يستغفرني فأغفرَ له»[(٢)].

---

(١) الرواية من طريق **حديث أبي بكر محمد بن جعفر ابن الهيثم الأنباري** (ق٢/ ب ـ مجموع ٢٤).

(٢) الرواية من موطأ مالك ـ برواية ابن وهب ـ، والحديث في رواية يحيى الليثي (١/ ٢١٤) وغيرها من الروايات.

٢٣ ـ وأخبرني به أعلى من هذا: **محمود بن يعقوب** ـ حضورًا ـ، أبنا عبد الرحمن بن مكّي، أبنا السِّلَفي، أبنا الثقفي، أبنا ابن بِشْران، ثنا أحمد بن سَلْمان بن الحسن **النجّاد** قال: قرىء على سليمان بن الأَشْعَث وأنا أسمع، ثنا القَعْنَبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، وعن أبي عبد الله الأغرّ، عن أبي هُرَيْرَة، أن رسول الله صلى الله عليه: قال:

«ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلثُ الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيبَ له، من يسألني فأعطيَه، من يستغفرني فأغفرَ له»(١).

رواه البخاري(٢) عن القعنبي، على الموافقة.

ووقع لنا عاليًا من حديث أبي داود(٣).

وهو عندنا في الثاني من **الحُجْريات**(٤)، لمحمد بن عَمْرو عن أبي سَلَمَة.

٢٤ ـ قال عبد الله بن محمد بن يعقوب(٥): سمعتُ أبا حاتم الرازي قال: «من قال: النزولُ غيرُ النزول وما أشبهه فهو جَهْمِيٌّ كافر».



---

(١) الرواية من الجزء الأول من **الفوائد الحسان العوالي المنتقاة من الأمالي**، لأبي الحسين بن بشران (ق٢٨٤/أ ـ ب ـ مجموع ١٨).
وهو في الموطأ ـ برواية القعنبي ـ (رقم: ٣٦٠).

(٢) **صحيح البخاري** (رقم: ١١٤٥).

(٣) **سنن أبي داود** (رقم: ١٣١٥).

(٤) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني (رقم: ١٧٧).

(٥) هو: الحارثي، الأستاذ، صاحب مسند أبي حنيفة. توفي سنة (٣٤٠هـ). السير (١٥/ ٤٢٤ ـ ٤٢٥).

باب
صفة الرحمٰن

٢٥ ـ أخبرنا أحمد بن إدريس ـ بقراءتي عليه بحماة ـ ومحمد بن أبي محمد السكاكيني بدمشق، أبنا مكي بن المسلم بن مكي بدمشق، أبنا علي بن الحسن بن هبة الله، أبنا أبو سعد أحمد بن محمد بن البغدادي بأَصْبَهان، أبنا أبو عَمْرو عبد الوهّاب بن محمد بن إسحاق العَبْدي وإبراهيم بن محمد بن إبراهيم القفّال قالا: أبنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله / بن ٣/ب
محمد الورّاق، أبنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد بن الفقيه، ثنا عيسى بن إبراهيم وأحمد بن عبد الرحمن، قالا: ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن ابن أبي هلال، أنّ أبا الرجال حدّثه، عن أمّه عَمْرَة بنت عبد الرحمن ـ وكانت في حِجْر عائشة ـ، عن عائشة: أن النبي ﷺ بعث رجلًا على سَرِيّةٍ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فلما رجعوا ذكروا ـ وفي حديث حرملة: ذكروا ذلك ـ لرسول الله ﷺ فقال:

«سلوه لأيّ شيء يصنع ذلك؟».

فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحبُّ أن أقرأ بها، فقال النبي ﷺ:

«فأخبروه أن الله يحبّه».

قال ابنُ أبي هلال: فحدّثني محمد بن عُمَر، أنّه بلغه أنّ أهلَ الكتاب والمشركين قالوا: يا محمد انسب لنا ربَّك حتى نعرفه، فقال:

«﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾» [الإخلاص: ١، ٢].

قالوا: فما الصمد؟ قال:

«**الذي** ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾»[١].

أخرجه البخاري[٢] عن أحمد بن صالح، وأخرجه مسلم[٣] عن أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن؛ جميعًا عن ابن وهب.

وأنبأتنيه زينب، عن عجيبة، عن مسعود والرستمي، عن أبي عَمْرو بن منده.

٢٦ ـ أخبرنا عيسى والحاكم سليمان، أبنا ابن اللَّتِّي، أبنا عبد الأوّل، أبتْنا بيبي الهَرْثَمِيّة، أبنا أبو محمد بن أبي شُرَيْح، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثنا مُصْعَب بن عبد الله الزُّبَيْري، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن عُبَيْد الله بن عُمَر، عن ثابت البُنَاني، عن أنس بن مالك، أنّ رجلًا كان يلزم قراءةَ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ في الصلاة مع كل سورة، ويأمُر أصحابه، فقال رسول الله ﷺ:

«**ما يلزمك هذه السورة؟**».

قال: إني أحبُّها، قال:

«**حبُّها أدخلك الجنّةَ**»[٤].



---

(١) الرواية من **الفوائد الزيادات** لأبي بكر بن زياد النيسابوري. المعجم المفهرس (١٢٣٤).

(٢) **صحيح البخاري** (رقم: ٧٣٧٥).

(٣) **صحيح مسلم** (رقم: ٨١٣).

(٤) الرواية من **جزء بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية** (رقم: ٨٣). وهو في **جزء مصعب الزبيري** (رقم: ١٢٤).

باب
مخاصرة العبدِ ربَّه

٢٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن علي الأنصاري، أبنا عليّ بن محمد السخاوي، أبنا أبو طاهر السِّلَفي، أبنا الخليل بن عبد الجبّار بقَزوين، أبنا علي بن الحسين القاضي بتِنِّيس، أبنا محمد بن علي النقّاش، ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شُعَيْب النسائي، أبنا عَمْرو بن يزيد، ثنا سَيْف بن عُبَيْد الله ـ وكان ثقة ـ، عن سَلَمَة بن العيّار، عن سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن سعيد بن المُسَيّب، عن أبي هريرة، قال: قلنا: يا رسول الله هل نرى ربَّنا ﷻ؟ قال:

«هل ترون الشمسَ في يومٍ لا غَيْمَ فيه، وترون القمرَ في ليلةٍ لا غَيْمَ فيها؟ فإنّكم سترون ربّكم، حتى إنّ أحدكم ليُخاصِر ربَّه مخاصرةً، ويقول: عبدي هل تعرفُ ذنبَ كذا وكذا؟ فيقول: ألم تغفرْ لي؟ فيقول: بمغفرتي صِرتَ إلى هذا»[1].

رواه الطبراني عن النسائي[2]، وهو عندنا في **حديثه عنه**، وقال: «لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن الزهري إلا سعيدُ بن عبد العزيز، ولا عن سعيد إلا سَلَمَةُ بن العيّار، ولا عن سَلَمَة إلا سيفٌ، تفرّد به أبو بُرَيْد».

وقال حمزة الكِناني[3]: «هذا حديثٌ غريبٌ حسنٌ صحيحٌ، لا أعلم

---

(١) الرواية من حديث **أبي بكر محمد بن علي النقاش** (ق٨٦/أ ـ مجموع ١٢٤). وفيه: «ليُحاضر ربه محاضرة» بالحاء المهملة والضاد المعجمة.

(٢) المعجم الأوسط (رقم: ١٦٧٣).

(٣) هو: حمزة بن محمد بن علي صاحب الجزء المشهور بجزء البطاقة، توفي سنة ٣٥٧هـ. تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٣٢).

أحدًا حدّث به غير أحمد بن شُعَيْب، والله أعلم»[١].

ورواه الترمذي[٢]، وابن ماجه[٣]، لعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين، عن الأَوْزاعي عن حسّان بن عطيّة عن سعيد بن المُسَيّب، في حديث سوق الجنّة.

وهو عندنا في الثاني من **صفة الجنّة** للحافظ الضياء[٤] وأول **أمالي ابن سمعون**[٥].

ورواه سُوَيْد بن عبد العزيز عن الأَوْزاعي قال: حُدِّثتُ عن سعيد بن المُسَيّب.

وقد رواه أبو الحسين الحجّاجي[٦] في ترجمة، لسُوَيْد بن عبد العزيز عن الأَوْزاعي عن عبد الرحمن بن حَرْمَلَة عن سعيد بن المُسَيّب.

ورواه الوليد بن مسلم عن الأَوْزاعي قال: حدّثني من سمع حسّان بن عطيّة.

وتابعه الوليد بن مزيد وغيره، وهذا أقربُ إلى الصواب[٧].

ورواه محمد بن مُصْعَب القَرْقَساني، عن الأَوْزاعي عن الزهري عن سعيد بن المُسَيّب عن أبي هريرة بهذا.

---

(١) لعل النقل من **مسند حديث مالك** للنسائي. ينظر: المعجم المفهرس (١٥٠٠).
(٢) جامع الترمذي (رقم: ٢٥٤٩).
(٣) سنن ابن ماجه (رقم: ٤٣٣٦).
(٤) **صفة الجنة** (رقم: ٩٧ مجردة).
(٥) **أمالي ابن سمعون** (رقم: ٣).
(٦) محمد بن محمد بن يعقوب، النيسابوري، المقرئ، توفي سنة ٣٦٨هـ. السير (١٦/ ٢٤٠ - ٢٤٢).
(٧) هذا كلام النخشبي في تخريج الحنائيات (١/ ٢٠٣).

قال النَّخْشَبي: «ولا يثبت، وحديثُ الوليد بن مسلم أثبت».

وقال أبو داود عن أحمد: «حديث ابن أبي العشرين عن الأَوْزاعي حدّثنا به أبو المغيرة عن الأَوْزاعي مرسلًا».

وقال الحافظ عبد الغني المَقْدِسي: «المُخاصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة».



/ باب
ما يُستدَلّ به على مخلوقاتٍ للّهِ وراء هذا العالم

٦/أ

٢٨ ـ أخبرنا جدِّي، أبنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أبنا أبو طاهر بن المَعْطوش، أبنا أبو عليّ ابن المهدي، أبنا عُبَيْد الله بن عُمَر ابن شاهين، أبنا أبو بحر البَرْبَهاري، ثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي، ثنا عُبَيْد الله بن موسى، أبنا مِسْعَر بن كِدام، عن عبيد الله بن الحسن، عن عبد الله بن أبي أَوْفى قال: كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللَّهم لك الحمدُ مِلْءَ السماء ومِلْءَ الأرض ومِلْء ما شئت من شيء بعدُ»[1].

رواه عن ابن أبي أوفى: سعيدُ بن جُبَيْر.

وهو في الرابع من **حديث أبي لَبِيد السّامي**، له ولعطاء عن ابن عباس.

وفي **مسند عبد**[2]، **وجزء العُطَارَدي**.

وهو في الثالث من **حديث ابن الصوّاف**[3]، لسعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس.

٢٩ ـ أخبرنا عبد الله بن تمّام ومحمد بن موسى بن خَلَف قالا: أبنا ابن قُمَيْرة، أبتنا شُهْدَة، أبنا ابنُ طلحة، أبنا ابن بِشْران، أبنا إسماعيل

---

(١) الرواية من **فوائد أبي بحر البربهاري**. المعجم المفهرس (١٤٧٩).
وأخرجه مسلم (رقم: ٤٧٦)، للأعمش وشُعْبَة عن عبيد بن الحسن.

(٢) **المنتخب من مسند عبد بن حميد** (رقم: ٦٢٨).

(٣) الجزء الثالث من **فوائد أبي علي الصوّاف** (ق١٥٧/أ ـ مجموع ١٠٥).

الصفّار، ثنا عبد الكريم، ثنا أبو اليمان، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطيّة بن قَيْس، عن قَزَعَة بن يحيى، عن أبي سعيد الخُدْري قال: كان رسول الله ﷺ إذا قال: سمع الله لمن حمده، قال:

«اللَّهم ربَّنا ولك الحمدُ مِلْءَ السموات ومِلْءَ الأرض ومِلْءَ ما شِئْتَ من شيء، أهلَ الثناء والمجد، أحقّ ما قال العبد، وكلّنا لك عبد، اللَّهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ»[١].

٣٠ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا الإِرْبَلّي، أبنا يحيى بن ثابت، أبنا أبي، أبنا أبو منصور السوّاق، أبنا أبو بكر القطيعي، ثنا أبو شُعَيْب الحرّاني، ثنا محمد بن أَبَان البَلْخي، ثنا أبو قابوس العَدَني قال: سمعتُ سعيد بن جُبَيْر يحدث عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال:

«سمع الله لمن حمده» ثم يقول: «ربّنا لك الحمد مِلْءَ السموات ومِلْءَ الأرض، ومِلْءَ ما شئت من شيء بعدُ»[٢].

٣١ ـ قرأتُ على زَيْنَب، عن يوسف إذنًا، أبنا ناصر، أبنا جعفر، أبنا أبو طاهر، ثنا أبو الشيخ، ثنا إبراهيم بن محمد، ثنا علي بن عيسى، ثنا أحمد بن جناب، عن عيسى بن يونس، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، قال: سمعتُ ابنَ عباس يقول:

«إنما مَثَلُ السموات والأرض فيما وراءهنّ من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمَثَل فُسْطاطٍ في صحراء، كم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الأرض»[٣].

---

(١) الرواية من **حديث إسماعيل الصفار**. المعجم المفهرس (١٣٢٠).

(٢) الرواية من **حديث أبي شعيب الحراني** ـ برواية القطيعي ـ. المعجم المفهرس (١٢٩٩).

(٣) الرواية من **العظمة** (٢/ رقم: ٢١٩) لأبي الشيخ الأصبهاني، وإسناده ضعيف جدًا، طلحة بن عمرو قال فيه الحافظ: «متروك».

باب
قول الله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

٣٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم، أبنا محمد بن إبراهيم الإِرْبَلّي، أبنا يحيى بن ثابت بن بُنْدار، أبنا علي بن أحمد بن عمر بن الخِلِّ، أبنا أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المَحامِلي، أبنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا عبد الله بن محمد مُضَر، ثنا الأنصاري، ثنا حُمَيْد، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أحبَّ لقاءَ الله أحبَّ اللهُ لقاءَه، ومن كره لقاءَ الله كره اللهُ لقاءَه».

قالوا: يا رسول الله! كلُّنا نكره الموت، قال:

«ليس ذلك بكراهيّتكم الموتَ، ولكنّ المؤمنَ إذا احتُضِر جاءه بشيرٌ من الله بما يحبُّ فيحبُّ لقاءَ الله فيحبُّ الله لقاءَه، وإنّ الكافر إذا احتُضِر جاءه بشيرٌ من الله بما يكره فكره لقاءَ الله فكره الله لقاءَه»(١).

روي عن أبي هريرة وعائشة، وهو عندنا في **البعث** لابن أبي داود(٢).



---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في **الأسانيد الرباعيات** ـ الجزء الأول ـ (ق٩٩/ب ـ ١٠٠/أ ـ الظاهرية ١١٥٠).

(٢) البعث (رقم: ١، ٢). وهما في صحيح مسلم (رقم: ٢٦٨٤، ٢٦٨٥).

باب
جمال الله

٣٣ ـ أخبرنا أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن، أبنا عبد الله بن بركات بن إبراهيم، أبنا أبي وإسماعيل بن علي الجَنْزَوي قالا: أبنا علي بن أحمد بن قُبَيْس، أبنا الحسين بن محمد بن أحمد بن طَلّاب، أبنا محمد بن أحمد بن عثمان بن الوليد بن أبي الحديد، أبنا أبو علي الحسن بن علي بن يحيى الشَّعْراني، ثنا صالح ـ هو: ابن بِشْر ـ، ثنا أبو اليمان، ثنا حَرِيز، عن سعيد قال: سمعتُ عبد الرحمن بن حَوْشَب يحدّث عن ثَوْبان بن شَهْر قال: سمعت كُرَيْب بن أَبْرَهة وهو جالس مع عبد الملك بِدَيْر المُرّان[1]، وذكروا الكِبْر، فقال كُرَيْبٌ: سمعت أبا رَيْحانة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لا يدخل شيءٌ من الكِبْر الجنّةَ».

فقال قائل: يا رسول الله! إنّي أحبّ أن أتجمّل بعِلاق سَوْطي وشِسْع نَعْلي /، فقال له النبي ﷺ: ١/ب

«إنّ ذلك ليس بالكِبْر، إنّ الله ﷻ جميلٌ يحبّ الجمالَ، إنّما الكِبْرُ: مَنْ سَفِهَ الحقَّ، وغَمَص الناسَ»[2].

---

(١) ديرة قريبة من جبل قاسيون بدمشق.

(٢) الرواية من **حديث أبي علي الشعراني**. المعجم المفهرس (١٢٩٦).
وأخرجه أحمد (٢٨/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨/رقم: ١٧٢٠٦) و(٢٨/ ٤٣٩/رقم: ١٧٢٠٧)، لأبي المغيرة وعصام ين خالد عن حريز.

٣٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن نصر، أبنا محمد بن عبد الله المُرْسي، أبتنا زَيْنَب الشَّعْرِيّة، أبنا زاهر بن طاهر، أبنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أبنا أبو أحمد الحاكم، ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الحميد الفَرْغاني بدمشق، ثنا الحسن ـ يعني: ابن عرفة ـ، حدّثني محمد بن الحسن الهَمْداني، ثنا محمد بن عُبَيْد الله الفَزاري، عن أبي إسحاق، عن أبي الأَحْوَص، عن عبد(١) الله قال: قدمتُ على رسول الله وأنا قَشِبٌ، فقال:

«هل لك من مال؟»

قال: قلتُ: يا رسول الله ما من مال إلّا وقد آتاني الله منه طرفًا، قال:

«فلْيُرَ عليك، فإنّ الله جميلٌ يحبّ الجمالَ، ويكره البؤسَ والتباؤسَ»(٢).

٣٥ ـ أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي، أنبأنا محمود بن مَنْدَه، أبنا أبو الخير الباغْبان، أبنا أبو عَمْرو بن مَنْدَه وأبو بكر السِّمْسار وأبو إسحاق الطيّان قالوا: أبنا إبراهيم بن خُرَّشِيذ قُوله، ثنا أبو عبد الله المَحامِلي، ثنا محمد بن يزيد الأزدي، ثنا يحيى بن حمّاد، أبنا شُعْبَة، عن أبان بن تَغْلِب، عن فُضَيْل بن عَمْرو التميمي، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال:

«لا يدخل الجنّةَ مثقالُ ذرّةٍ من كِبْرٍ، ولا يدخل النارَ مثقالُ ذرّةٍ من إيمان».

---

(١) ضبّب فوقه المصنف؛ للتنبيه على السقط كما سيأتي في رواية أحمد.

(٢) الرواية من فوائد أبي أحمد الحاكم. المعجم المفهرس (١٠٩٥). وأخرجه أحمد (٢٥/ ٢٢٥/رقم: ١٥٨٨٩) لإسرائيل و(٢٨/٤٦٦/رقم: ١٧٢٢٩) لشريك؛ كلاهما عن أبي إسحاق؛ غير أنه قال: عن أبي الأحوص عن أبيه.

فقال رجلٌ: يا رسول الله! إن الرجل يحبُّ أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنةً، قال:

«إنَّ الله جميلٌ يحبُّ الجمَال إلَّا مَن بَطِر الحقَّ وغَمَصَ الناسَ»[1].

رواه الترمذي[2]، عن ابن مُثَنَّى وعبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حمّاد، وقال: «حسن صحيح غريب»، فوقع لنا بدلًا عاليًا.

وهو ليحيى بن جَعْدَة عن عبد الله بن مسعود عندنا في **جزء عبد القاهر بن عِتْرة**[3].



---

(١) الرواية من **أمالي المحاملي** ـ برواية ابن خرشيذ قوله ـ. المعجم المفهرس (ص٣٥١).

(٢) **جامع الترمذي** (رقم: ١٩٩٩).
وأخرجه مسلم (رقم: ٩١)، عن ابن المثنى ومحمد بن بشار وإبراهيم بن دينار جميعًا عن يحيى بن حماد.

(٣) هو: عبد القاهر بن محمد بن محمد بن عترة، أبو بكر الموصلي، توفي سنة ٤٠٧هـ. تاريخ الإسلام (٢٨/ ١٦١).

باب
القدمين

٣٦ ـ أخبرنا جدّي، أبنا أحمد بن عبد الدائم ـ حضورًا ـ، أبنا أبو حامد بن جُوَالِق، أبنا محمد بن عبد الباقي الأنصاري. وأخبرنا ابن أبي الهيجاء وابن المحبّ قالا: أنا ابن عبد الدائم، أبنا عبد الرحمن بن ملّاح الشطّ، أنا هبة الله بن الحُصَيْن؛ قالا[١]: أبنا الحسن بن محمد الجَوْهَري، أبنا أبو بكر القَطيعي، أبنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا أبو عاصم، عن سفيان، عن عمار الدُّهْني، عن مسلم البَطين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: «الكرسي مَوْضِعُ القدمين، ولا يُقْدَر قَدْرُ عرشه»[٢].

وهكذا رواه أحمد بن منصور الرمادي وأبو مسلم الكَشّي عن أبي عاصم، موقوفًا.

وكذلك رواه وكيع عن سفيان[٣]، موقوفًا.

أما حديث أبي مسلم، ففي **عوالي أبي عاصم** لابن خليل[٤].

ورواه شُجَاع بن مَخْلَد عن أبي عاصم عن سفيان، فرفعه إلى النبي ﷺ[٥].

---

(١) يعني: عبد الباقي الأنصاري، وهبة الله بن الحصين.

(٢) الرواية من **القطيعيات**، انظر: **المعجم المفهرس** (رقم: ١٤٥٥).

(٣) رواية وكيع عن سفيان عند الهروي في **الأربعين في دلائل التوحيد** (رقم: ١٤).

(٤) وأخرجه الضياء في المختارة (١٠/ ٣١١/ رقم: ٣٣٢)، من طريق السنة للطبراني.

(٥) وروايته أخرجها الضياء في المختارة (١٠/ ٣١١/ رقم: ٣٣٣).

ورواه عِمارة بن عُمَيْر عن أبي موسى، قولَه[١].

وعِمارة لم يسمع من أبي موسى.

وروي عن عبد الرحمن بن زَيْد بن أَسْلَم عن أبي ذَرّ عن النبي ﷺ، وهو في **العظمة**[٢] لأبي الشيخ.

ويروى عن أبي هريرة وعِكْرِمَة وأبي مالك؛ قاله شيخ الإسلام الأنصاري[٣].

وقال يحيى بن معين: سمعتُ زكريّا بن عَدِيّ سأل وكيعًا فقال: يا أبا سفيان! هذه الأحاديث ـ يعني: مثل حديث الكرسي ومَوْضِع القدمين ونحو هذا ـ؟ فقال وكيع: «أدركنا إسماعيل بن أبي خالد وسفيان ومِسْعَرًا يحدِّثون هذه الأحاديث ولا يفسِّرون شيئًا».



---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٢٧/رقم: ٢٤٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٩٦ ـ ٢٩٧/ رقم: ٨٥٩).

(٢) **العظمة** (٢/ رقم: ٢٢٠).

(٣) أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي، الهروي، صاحب «ذم الكلام» و«الفاروق في الصفات» وغيرها، توفي سنة ٤٨١هـ. السير (١٨/ ٥٠٣ ـ ٥١٨).

باب
الضحك

٣٧ ـ أخبرنا أبو الفضل الحاكم، أبنا أبو الحسن بن المُقَيَّر، أبتنا شُهْدَة بنت أحمد، أبنا طِراد بن محمد، أبنا علي بن محمد بن بِشْران، ثنا إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا أحمد بن منصور، ثنا عبد الرزّاق، أبنا مَعْمَر، عن هَمَام بن مُنَبِّه، أنّه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«يضحَكُ الله من رجلين يقتل أحدُهما الآخرَ، كلاهما يدخل الجنّةَ»

قالوا: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال:

«يُقتَل هذا فيلِجُ الجنّةَ، ثم يتوبُ الله على الآخر فيهديه إلى الإسلام، ثم يجاهدُ في سبيل الله فيَستشْهِد»[(١)].

أخرجه مسلم[(٢)]، عن محمد بن رافع عن عبد الرزّاق، فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجتين.

تابعه عن أبي هريرة: سعيدُ بن المُسَيّب[(٣)]، والأَعْرَج[(٤)].

٣٨ ـ وفي حديث أبي حازم عن أبي هريرة في قصة الأنصاري وضيفه، وقول النبي صلى الله عليه:

(١) الرواية من جامع معمر بن راشد (١١/ ١٨٤/ رقم: ٢٠٢٨٠).
(٢) **صحيح مسلم** (رقم: ١٨٩٠).
(٣) وروايته عند الإمام أحمد في **المسند** (٢/ ٥١١)، وإسنادها حسن.
(٤) فوقه رمز (خ م)، وهما: البخاري (رقم: ٢٨٢٦) ومسلم (رقم: ١٨٩٠).

«لقد ضحِك الله الليلةَ ـ أو: عجِبَ ـ من فِعالِكما».

رواه البخاري ومسلم[(١)].

وعندنا في جزء السرّاج لمحمد بن إسحاق أحاديثُ في الضحك.

٣٩ ـ وفي الجزء المنتقى من حديث ابن حَذْلم: عن الحُصَيْن بن وَحْوَح: أنّ طلحة بن البراء لمّا لقي النبي ﷺ جعل يَلْصَق به ويدنو منه، الحديث، وفيه: أنّ النبي ﷺ قال بعد موته:

«اللّهم الْقَ طلحة يضحَك وتضحَك إليه»[(٢)]

[. . . . . . .][(٣)] «: **ثلاثة يضحك الله إليهم**»[(٤)].

۞ ۞ ۞

---

(١) البخاري (رقم: ٣٩٧٨)، ومسلم (رقم: ٢٠٥٤).

(٢) وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/ ١٥٥/رقم: ٢١٣٩).

(٣) جملة في طرف الصفحة لم تتبين بسبب التقطيع.

(٤) لعله يشير إلى حديث أبي سعيد الخدري في المسند (١٨/ ٢٨٤/رقم: ١١٧٦١) وغيره: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل. . .» الحديث.

باب الوجه

٤٠ ـ أخبرنا عيسى ويحيى، أبنا جعفر بن علي، أبنا أبو طاهر السِّلَفي، أبنا أبو عبد الله الثقفي، ثنا علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران، ثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفّار، ثنا سَعْدان بن نصر بن منصور، ثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عَمْرو، سمع جابر بن عبد الله يقول: لمّا نزل على النبي ﷺ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ قال:

«**أعوذ بوجهك**».

﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ قال:

«**أعوذ بوجهك**».

﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥] قال:

«**هاتان أَهْوَن ـ أو: أَيْسَر ـ**»(١).

رواه البخاري(٢)، عن علي بن المديني عن سفيان، فوقع لنا بدلًا عاليًا عُشَارِيًّا.

٤١ ـ وقال البغوي: عن محمد بن خلّاد الباهِلي، ثنا خالد بن الحارث، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي نَهِيْك، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«**من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأَعْطوه**»(٣).

---

(١) أخرجه الثقفي في **الفوائد الثقفيات** ـ الجزء الثالث ـ (ق٦٥/ب ـ مجموع ١٦)، والرواية من طريقه.

(٢) صحيح البخاري (رقم: ٧٣١٣).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ١١٣/رقم: ٢٢٤٨) وأبو داود (٥/ رقم: ٥١٠٨)، من طريقين عن خالد بن الحارث.

٧/أ

/ باب
تكلّم الله بالوحي

٤٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم وعيسى قالا: أبنا محمد بن إبراهيم، أبتنا شُهْدَة، أبنا طِراد. (ح).

وأخبرنا عيسى ويحيى قالا: أبنا جعفر، أبنا السِّلَفي، أبنا الثقفي؛ قالا: أبنا هلال بن محمد بن جعفر، ثنا الحسين بن يحيى بن عَيّاش، ثنا علي بن أَشْكِيب، ثنا أبو معاوية، عن الأَعْمَش، عن مسلم بن صُبَيْح، عن مَسْروق، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إنّ الله إذا تكلّم بالوحي، سمع أهلُ السماء صلصلةً كجَرّ السلسلة على الصفا، فيصعقون، فلا يزالون كذلك حتى يأتيَهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل فُزِّع عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربُّك؟ فيقول: الحقّ، فيُنادون: الحقّ الحقّ**»[١].

رواه أبو داود[٢]، عن علي بن أَشْكِيب، فوافقناه بعلوّ، وعن أحمد بن أبي سُرَيْج وعلي بن مسلم، ثلاثتهم رووه عن أبي معاوية مسندًا.

ورواه الإمام أحمد[٣]، عن أبي معاوية موقوفًا.

وكذلك رواه جرير وابن نُمَيْر، من قول ابن مسعود.

---

(١) الرواية بالإسناد الأول من **جزء هلال الحفّار** ـ (رقم: ١٣١)؛ وبالإسناد الثاني من الجزء الرابع من **الفوائد الثقفيات** (ق١٣/ب ـ الظاهرية ٩٥٦٠).

(٢) سنن أبي داود (رقم: ٤٧٣٨).

(٣) لم أجده في المسند. ولم يذكر الحافظ ابن حجر في أطراف المسند، مع أنه أشار إليه في الفتح (١٣/٤٥٦). وانظر العلل (٥/٢٤٣).

باب
اتّخاذ الله خليلاً

٤٣ ـ أخبرنا عيسى ويحيى، أبنا جعفر، أبنا السِّلَفي، أبنا الثقفي، ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الجُرْجاني إملاءً، ثنا حاجب بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن حمّاد الأَبِيوَرْدي الغازي، ثنا أبو معاوية الضرير، عن الأَعْمَش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن أبي الأَحْوَص، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّي أبرأ إلى كلّ خليلٍ من خُلَّته؛ غير أنّ الله تعالى قد اتّخذ صاحبكم خليلًا ـ يعني نفسَه ـ، **ولو كنت متخذًا خليلًا لاتّخذتُ أبا بكر خليلًا»**[(١)].

رواه مسلم[(٢)]، عن أبي بكر بن أبي شَيْبَة عن أبي معاوية، فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجتين.



---

(١) الرواية من **الفوائد الثقفيات** ـ الجزء الرابع ـ (ق١٤/أ ـ ب). وهو في أمالي الجرجاني (ق١١١/أ ـ ب ـ مجموع ٧٤).

(٢) صحيح مسلم (رقم: ٥٣٢).

باب
نظر الله

٤٤ ـ أخبرنا أبو الفتح القرشي، أبنا يوسف بن محمود، أبنا أحمد بن محمد الحافظ، أبنا أبو عبد الله الثقفي، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الفقيه ـ إملاءً ـ، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحّاف، ثنا محمد بن مسلم بن الوليد، ثنا عثمان بن عمر بن فارس، ثنا قُدامة بن موسى، عن سالم، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«الذي يجرُّ ثوبَه من الخُيَلاء لا ينظر الله إليه»(١).

تابعه نافع، وهو في جزء **محمد بن يحيى الذهلي**(٢).

ومسلم بن يَنّاق، في الأول من **فوائد أبي بكر بن عَبْدان**.

٤٥ ـ أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القاهر بن العسقلاني وعلي بن محمد بن عمر بن هلال قالا: أبنا إبراهيم بن عمر بن مُضَر بن فارس، أبنا المُؤَيَّد بن محمد الطوسي، أبنا هبة الله بن سهل بن عمر النيسابوري السيِّدي، أبنا زاهر بن أحمد بن أبي موسى السَّرَخْسي، أبنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، ثنا مالك بن أنس، عن نافع وعبد الله بن دينار وزيد بن أَسْلَم، كلّهم عن عبد الله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) الرواية من **الثقفيات** ـ الجزء العاشر ـ (ق٤٩/ب).

(٢) **جزء فيه أحاديث محمد بن يحيى الذهلي** (ق٤٠/ب ـ دار الكتب ١٢٥٩).

«لا ينظر الله يومَ القيامة إلى من جَرَّ ثوبَه خُيَلاء»[١].

وقرأتُه أعلى من هذا على زَيْنَب الكَمالِيَّة، عن عَجيبَة الباقْدارِيَّة، عن مسعود الثقفي، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن مَنْدَه، عن زاهر إجازةً، فوقع لنا عُشارِيًّا.

أخرجه البخاري ومسلم[٢].

٤٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف، أبنا يوسف بن يعقوب، أنبأنا سليمان بن محمد، أبنا إسماعيل بن السمرقندي، أبنا عبد الله بن الحسن الجلال، أنا أبو القاسم الصَّيْدَلاني، أنا يَزْداد بن عبد الرحمن، ثنا أبو سعيد الأَشَجّ، ثنا أبو خالد، عن الضحّاك بن عثمان، عن كُرَيْب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا ينظر الله ﷻ إلى رجلٍ أتى رجلًا أو امرأةً في الدُّبُر»[٣].

٤٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف، أبنا عمر بن القَوّاس، أنبأنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أنبأنا يحيى ابن البنّا، أنا أبو سعد بن أبي عبد الله، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، ثنا يحيى بن محمد، ثنا الحسن بن يونس، ثنا يحيى بن الحسن، أنا شُعْبَة، أنا الأَشْعَث بن سُلَيْم، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال: قال رسول الله:

«لا ينظر الله إلى المُسْدِل»[٤].

---

(١) الرواية من **موطّأ مالك** ـ برواية أبي مصعب الزهري ـ (رقم: ١٩١٢). وسقط من إسناد المصنف: (أبو عثمان سعيد بن محمد بن أحمد البحيري)، بين (هبة الله بن سهل السيدي) و(زاهر بن أحمد السرخسي). انظر المعجم المفهرس (ص٣٧).

(٢) البخاري (رقم: ٥٧٨٣) لإسماعيل عن مالك، ومسلم (رقم: ٢٠٨٥) ليحيى عن مالك.

(٣) أخرجه أبو سعيد الأشج في **حديثه** (رقم: ٨٣)، قال محققه: إسناده جيد.

(٤) الرواية من **الأجزاء المخلصيات**. انظر: المعجم المفهرس (١٥١٤).

٤٨ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف، أبنا عبد الواسع بن عبد الكافي، أنبأنا عمر بن محمد، أبنا أبو غالب بن البَنّا، أبنا الحسن بن علي الجَوْهَري، أبنا أبو عمر بن حيويه، ثنا ابن المُجَدَّر، ثنا أبو مُصْعَب، عن صالح بن قُدامة، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر، أن النبي ﷺ قال:

«إنّ الذي يجرّ ثوبه من الخُيَلاء لا ينظر الله إليه يومَ القيامة»(١).

٤٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن المِزِّي، أبنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا المُؤَيَّد بن محمد، عن أبي منصور بن خَيْرون ـ إجازةً ـ، أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أبنا أبو طاهر المُخَلِّص، ثنا عبد الله ـ هو: ابن محمد النيسابوري ـ، ثنا إبراهيم بن هانيء، ثنا أبو عاصم عمر بن محمد، عن عبد الله بن يسار، عن سالم، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«ثلاثةٌ لا يدخلون الجنّةَ: العاقّ لوالديه، والمرأة المترجِّلَة تَشبَّه بالرجال، والدَّيّوث، وثلاثة لا ينظر الله إليهم: العاقُّ لوالديه، ومُدْمِن الخمر، والمنّان بما أعطى»(٢).

وفي **سنن أبي داود**(٣)، لعطاء بن يسار عن أبي هريرة: بينما رجلٌ يصلّي مُسْبِلًا إزارَه إذْ قال رسول الله ﷺ: **«اذهب فتوضأ»**، فذهب فتوضأ ثم جاء، ثم قال: **«اذهب فتوضأ»**، فذهب فتوضأ، فقال رجلٌ: يا

---

(١) الرواية من أحد أجزاء **حديث أبي عمر ابن حيويه** ـ رواية الجوهري ـ. المجمع المؤسس (٢/٢١٨ ـ ٢١٩).

(٢) الرواية من الجزء الحادي عشر من **حديث المخلص** ـ المخلصيات ـ (رقم: ٢/٢٦٦٨). كتب المصنف بعد هذا النص: (يتلوه في رأس الصفحة: وفي سنن أبي داود).

(٣) (رقم: ٦٣٧)، وأورده الشيخ الألباني في **ضعيف أبي داود**.

رسول الله! مالَك أمَرْتَه أن يتوضّأ؟ قال: «**إنّه كان يصلّي وهو مُسْبِلٌ إزارَه، وإنّ الله لا يقبل صلاةَ رجلٍ مُسْبِلٍ إزارَه**».

قال شيخُنا أبو العبّاس ابن تَيْمِيَة[١]: «إنّ صلاةَ المُسْبِل باطلةٌ، وهو قولٌ لأحمد، ذكره أبو بكر عبد العزيز في **الهداية**[٢]، وحجّتُه هذا الحديث، قال: وأما إعادةُ الوضوء فيُسَنُّ ويُسْتَحَبُّ لمن أذنب ذنبًا أن يتوضّأ؛ لِما رواه علي عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه: «**ما من عبدٍ يُذْنِب ذنبًا فيتوضّأ ويصلّي ركعتين إلا غُفِر له**»، والإسبالُ ذنبٌ كذنب المصلّي في ثوب حرير.



---

(١) لم أجد هذا النقل بعد البحث في كتب شيخ الإسلام المطبوعة.

(٢) مؤلفه: عبد العزيز بن جعفر، المعروف بغلام الخلال، صاحب «زاد المسافر»، توفي سنة ٣٦٣هـ. السير ١٦/١٤٣ ـ ١٤٤).

باب
قول الله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ [المائدة: ٩٥]

٥٠ ـ أخبرنا عيسى ويحيى، أبنا جعفر.

وأخبرنا القرشي، أبنا الساوي؛ قالا: أبنا السِّلَفي، أبنا الثقفي، ثنا أبو عَمْرو محمد بن محمد بن بالويه الصائغ، ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأَصَمّ، ثنا العبّاس بن محمد الدوري، / ثنا هاشم بن القاسم، ثنا الأَشْجَعي، عن سفيان، عن عَلْقَمة بن مَرْثَد، عن ابن بُرَيْدَة، عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله إن أدركتُ ليلةَ القدر فما أقول؟ قال: ٧/ب

«قولي: **اللَّهم إنك عَفُوٌّ تحبّ العفوَ فاعْفُ عنّي**»(١).



(١) الرواية من **الثقفيّات** ـ الجزء العاشر ـ (ق٥١/ب). وإسناده صحيح.
وأخرجه الإمام أحمد (٦/ ٢٥٨)، عن أبي النضر هاشم بن القاسم.

باب
قول الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزُّمَر: ٦٢]

٥١ ـ أخبرنا أبو الفضل الحاكم، أبنا جعفر، أبنا السِّلَفي، أبنا أبو بكر بن مَرْدويه وأبو العلاء بن سَهْلويه وأبو طالب الشَّعري وأبو عليّ الحدّاد قالوا: أبنا أبو نُعَيْم، ثنا أبو عَمْرو محمد بن أحمد بن حَمْدان الحيري، ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الحافظ، ثنا محمد بن بشّار بن بُنْدار، ثنا محمد بن الحارث، حدّثني محمد بن عبد الرحمن البَيْلَماني، عن أبيه، عن ابن عُمَر قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ:

«كائنٌ قبل أن يكون شيءٌ، والمكوِّن لكلِّ شيء، والكائنُ بعدما لا يكون شيء»(١).

هذا على شرط ابن ماجه، ولم يخرجه.



(١) إسناده ضعيف، البيلماني وأبوه ضعيفان كما في **التقريب**.
وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١/٤٣/رقم: ١٧)، لمحمد بن سنان القزاز عن محمد بن الحارث؛ وأشار لضعفه.

باب
اطّلاع الله على خلقه

٥٢ ـ أخبرنا ابن الحافظ[(١)]، أبنا ابن عَلّان، أبنا ابن أبي العجائز، أبنا أبو طاهر الحِنّائي، أبنا ابن سَخْتام، ثنا أبو عليّ أحمد بن الحسن بن أحمد بن موسى، ثنا الهَيْثَم بن كُلَيْب، ثنا عيسى بن أحمد العَسْقَلاني، أبنا يزيد بن هارون، أبنا حمّاد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النُّجود، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله اطّلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم»[(٢)].

٥٣ ـ أخبرنا جدّي، أبنا عبد اللطيف بن عبد المنعم، أبنا عبد الرحمن بن عليّ[(٣)]، أبنا أبو الحسن الدِّينَوَرِي، أبنا علي بن عُمَر القَزْويني، ثنا محمد بن علي بن سُوَيْد، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأَشْعَث ومحمد بن محمد بن سليمان الباغَنْدي جميعًا ـ إملاءً ـ، قالا: ثنا هشام بن خالد الأَزْرَق، ثنا أبو خُلَيْد عُتْبَة بن حمّاد القارىء، ثنا الأَوْزاعي، عن مَكْحول؛ وابن ثَوْبان، عن أبيه، عن مكحول، عن مالك بن يَخامِر السَّكْسكي، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) هو: عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المَقْدِسي.

(٢) أخرجه ابن سختام في **فوائده** ـ الجزء الثاني ـ (ق٥٦/أ ـ ب ـ الظاهرية ١٠٨٨)، والرواية من طريقه. وإسناده حسن.
والحديث عند البخاري (رقم: ٣٩٨٣) ومسلم (رقم: ٢٤٩٤) بلفظ: «لعلّ الله اطّلع على أهل بدر...».

(٣) هو: ابن الجوزي.

«يطلع الله ليلةَ النصف من شعبان، فيَغفرُ لجميع خلقه، إلا لمشركٍ أو مُشاحِن».

واللفظُ لابن أبي داود(١).

وقد قيل: عن مكحول.

٥٤ ـ كما أخبرنا ابن أبي الهَيْجاء وابن المحبّ، قالا: أبنا إبراهيم بن خليل، أبنا منصور بن علي الطبري، أبنا عبد الجبّار بن محمد، أبنا أبو بكر البَيْهَقي، أبنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه، ثنا أبو حامد بن بلال، ثنا محمد بن إسماعيل الأَحْمَسي، ثنا البخاري، عن الأَحْوَص بن حكيم، عن المهاصر بن حبيب، عن مَكْحول، عن أبي ثَعْلَبَة الخُشَني، عن النبي ﷺ قال:

«إذا كان ليلةُ النصف من شعبان اطّلع الله إلى خلقه، فيَغفرُ للمؤمنين، ويُمْلي للكافرين، ويدَعُ أهلَ الحِقْد بحِقْدِهم حتى يدَعُوه»(٢).

ورواه الحجّاج بن أَرْطاة، عن مَكْحول، عن كثير بن مُرَّة الحَضْرَمي، عن النبي ﷺ، مرسلًا.

وروي عن مَكْحول عن كَعْب قولَه.

٥٥ ـ فأخبرنا عمُّ أبي، أبنا إسماعيل بن حامِد، أبنا أبو طاهر الخُشوعي، أبنا عليّ بن المُسَلَّم السُّلَمي، ثنا عبد العزيز بن أحمد الكتّاني، ثنا أبو القاسم تمّام بن محمد الرازي، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم

---

(١) أخرجه القزويني في مجلس من **أماليه** ـ برواية أبي الحسن الدينوري ـ (ق٤/ب ـ مجموع ٢٢). وفي إسناده انقطاع، مكحول لم يدرك مالك بن يخامر.
وأخرجه ابن حبّان (الإحسان: ١٢/ رقم: ٥٦٦٥).

(٢) أخرجه أبو بكر البيهقي في **فضائل الأوقات** (رقم: ٢٣)، والرواية من طريقه. وإسناده ضعيف لضعف الأحوص بن حكيم.

الأَذْرَعي، ثنا مِقْدام بن داود، ثنا أسد بن موسى، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن عِمارة بن مَيْمون وقَيْس بن سعد، عن مَكْحول، عن كَعْب قال:

«إنّ الله ليَطَّلِع النصفَ من شعبان على أهل الأرض، فيَغْفِر لكلّ عبد؛ إلا لمشركٍ أو مُشاحِنٍ»(١).

وكذلك رواه الحسن بن الحُرّ عن مَكْحول موقوفًا.

وحديث عن مَكْحول عن أبي ثَعْلَبَة الخُشَني مرفوعًا، وهو عندنا أيضًا في **النهي عن الهُجْران** للحَرْبي، وفي **جزء الأَزَجي**(٢).

وروي فيه عن مَكْحول قال: «ذُكر لي أنّ الله يطلع في أعمال الخلق ليلةَ النصف من شعبان».



(١) الرواية من **فوائد تمام الرازي** ـ كما في المعجم المفهرس (١٠٤٤) ـ، ولم أجده فيه.

(٢) **حديث أبي القاسم الأزجي عن شيوخه** (ق٦٧/أ ـ مجموع ١١٣).

باب
ما ورد في القَدَم

٥٦ ـ أخبرنا يحيى وابن أبي طالب قالا: أنبأنا أبو الحسن بن القطيعي، أبنا محمد بن عبيد الله بن الزاغوني، أبنا محمد بن محمد الزَّيْنَبي، أبنا محمد بن عبدالرحمن المُخَلِّص، ثنا يحيى ـ هو: ابن صاعد ـ، ثنا داود بن محمد ـ الإمام بطَرَسوس ـ ومحمد بن بِشْر بن مَطْر الورّاق وجعفر بن أبي عثمان صاحب الطيالِسَة قالوا: أبنا محمد بن عبدالرحمن
١١٣/أ العلّاف البصري، ثنا ابن سواء، ثنا ابن عَوْن[١] / وهشام، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«يقول لجهنم: هل امتَلأتِ؟ وتقول: هل من مزيد، فيضعُ فيها قدَمَه، حتى تقول: قط قط، بكرمك وعظمتك»[٢].

٥٧ ـ وأخبرنا إسحاق بن يحيى، أبنا يوسف بن خليل، أبنا محمد بن أبي زيد، أبنا محمود بن إسماعيل، أبنا أحمد بن فاذْشاه، أبنا سليمان الطبراني، ثنا الحسن بن علي المَعْمَري وعلي بن سعيد الرازي، قالا: ثنا محمد بن عبد الرحمن العلّاف، ثنا محمد بن سواء، ثنا ابنُ عَوْن وهشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: **في قوله** ﷻ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [قٓ] قال:

«يضعُ فيها قدَمَه ﷻ**، فتقول: قط قط، بجودك وكرمك»**[٣].

---

(١) وقع سوء ترتيب في النسخة فانتقلنا إلى الورقة (١١٣) بعد الورقة (٧)؛ لاتصالهما.
(٢) أخرجه المخلّص في **المخلّصيّات** (رقم: ٢٤٧)، والرواية من طريقه.
(٣) الرواية من **السنة** للطبراني. وإسناده صحيح.

٥٨ ـ وبهذا الإسناد إلى الطبراني، ثنا الدَّبَري، عن عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة؛ ومعمر عن همّام ابن منبِّه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تحاجّت الجنّة والنار، فقالت [النار][(١)]: أوثرتُ بالمتكبّرين، وقالت الجنّة: فما لي لا يدخلُني إلا ضعفاءُ الناس وسَقاطهم، فقال الله للجنّة: إنما أنت رحمتي أرحمُ بكِ مَنْ أشاءُ من عبادي، ولكلّ واحدةٍ منكما ملؤها، فأما النار فإنهم يُلْقَوْن فيها فتقول: هل من مزيد، فلا تمتلئُ حتى يضعَ رجلَه ـ أو قال: قدمَه ـ فيها، فتقول: قط قط، فهنالك تمتلئ وينزوي بعضُها إلى بعض، ولا يظلمُ الله من خَلْقه أحدا، وأما الجنة فإن الله يُنشئُ لها ما شاء من خَلْقه»[(٢)].

حديث أيوب رواه مسلم[(٣)]، عن عبدالله بن عَوْن الهلالي، عن أبي سفيان محمد بن حُمَيْد المَعْمَري، عن معمر؛ فوقع لنا [بَدَلا][(٤)] عاليًا بدرجتين.

وحديث عبد الرزّاق رواه البخاري، عن إسحاق بن منصور[(٥)]؛ ورواه مسلم، عن محمد بن رافع[(٦)]؛ كلاهما عن عبد الرزّاق؛ فوقع لنا بَدَلًا عاليًا على البخاري بدرجة، وعلى مسلم بدرجتين.

---

(١) كتب المصنف: (الجنة)، وكتب بحذائها حرف (ط)؛ للدلالة على الخطأ.

(٢) الرواية من **السنة** للطبراني. وأخرجه عبد الرزاق في التفسير (٣/ ٢٣١/رقم: ٢٩٥٩). وهو في صحيفة همام بن منبّه عن أبي هريرة (رقم: ٥١)، وفي جامع معمر (١١/ ٤٢٢-٤٢٣/ رقم: ٢٠٨٩٣).

(٣) صحيح مسلم (رقم: ٢٨٤٦) (٣٥).

(٤) كتبت الكلمة في جزء تالف من حافة الورقة.

(٥) لم أجده في الصحيح عن إسحاق بن منصور، ولم يذكره المزي في تحفة الأشراف، إنما هو في **صحيح البخاري** (رقم: ٤٨٥٠) عن عبد الله بن محمد المسنِدي.

(٦) صحيح مسلم (رقم: ٢٨٤٦) (٣٦).

وبوّب عليه شيخ الإسلام الأنصاري[(١)]: (باب الدليل على أن القدم هي [الرِّجْل][(٢)]).

٥٩ ـ أخبرنا أبو الحجّاج الحافظ، أبنا أبو الفرَج بن قدامة وأبو الحسن بن البخاري، قالا: أبنا أبو حفص بن طَبَرْزَد وأبو اليُمْن الكِنْدي، قالا: أبنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أبنا أبو طالب محمد بن علي العُشاري ـ إجازةً ـ، أبنا أبو الحسن الدارقطني، ثنا علي بن عبدالله بن مُبَشِّر[(٣)]، ثنا أبو الأشعث أحمد بن المِقْدام، ثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفَاوي، ثنا أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«اختصمت الجنّةُ والنار، فقالت النار: يدخلُني الجبّارون والمتكبّرون، وقالت الجنّةُ: يدخلُني ضعفاءُ الناس وسقاطُهم، فقال الله عز وجل للنار: أنتِ عذابي أُصيبُ بك مَنْ أشاءُ، وقال للجنّة: أنت رحمتي أُصيبُ بك من أَشاءُ، ولكلّ واحدةٍ منكما ملؤها، فإذا كان يومُ القيامة لم يُظلم الله أحدًا من خَلْقه شيئًا، ويُلقى في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضعَ تبارك وتعالى عليها قدَمَه، فهناك تُملأُ ويُزادُ[(٤)] بعضُها إلى بعض، وتقول: قط قط»[(٥)].

رواه الإمام أحمد[(٦)].

---

(١) **الأربعين في دلائل التوحيد** (ص ٧٨).

(٢) موضعه في طرف الورقة تالف لم يبق منه غير (ال).

(٣) تصحّف في المطبوع من صفات الدارقطني إلى: (ميسرة)، وهو على الصواب في نسخة تركية.

(٤) في المطبوع: (ويزوى).

(٥) الرواية من **الصفات** للدارقطني (رقم: ٤).

(٦) **المسند** (١٦/ ٣٤٦/ رقم: ١٠٥٨٨)، رواه لهشام عن محمد بن سيرين.

وهو عندنا أيضا في جزء من مسند **أبي هريرة** للقاضي المروزي أحمد ابن علي[١].

٦٠ ـ وبهذا الإسناد إلى الدارقطني، ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ثنا حَمْدان بن علي الورّاق، ثنا أبو سَلَمَة، ثنا حمّاد، ثنا يونس ابن عُبَيْد، عن محمد، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، مثلَ حديثٍ ثناه أبو سَلَمَة، ثنا حمّاد، عن عطاء بن السائب، عن عُبَيْد الله بن عبدالله بن عُتْبَة، عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال:

«افتخرت الجنّةُ والنار، فقالت النارُ: يدخلُني الجبابرةُ والملوك والأشراف، وقالت الجنّةُ: يدخلُني الفقراءُ والمساكين، فقال للنار: أنتِ عذابي أصيبُ بكِ مَنْ أشاءُ، وقال للجنّة: أنتِ رحمتي وسعَتْ كلَّ شيء، ولكلّ واحدة منكما ملؤها، / فأما النارُ فيُلقى فيها وتقول: هل من مزيد، ثلاث مرات، حتى يأتيَها تبارك وتعالى، فيضعُ قدمَه عليها، فتُزوَى وتقول: قَدْني قَدْني»،

إلا أنّ أبا هريرة قال عن النبي ﷺ: «**قط قط**»[٢].

٦١ ـ وبه، حدثنا محمد بن مخلد، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني، ثنا حسن الأَشْيَب، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن يونس بن عُبَيْد وأيوب السختياني وحبيب بن الشهيد، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة؛ بمثل حديث حمّاد، عن عطاء بن السائب، عن عُبَيْد الله بن عبدالله بن عُتْبَة، عن أبي سعيد أنّ النبي ﷺ قال:

«افتخرت الجنّةُ والنار»، ثم ذكر نحوه[٣].

---

(١) ذكره في المعجم المفهرس (٥٢٧). والمروزي توفي سنة ٢٠٢هـ، وهو من رجال التهذيب.

(٢) **الصفات** للدارقطني (رقم: ٦).

(٣) **الصفات** للدارقطني (رقم: ٧).

٦٢ ـ وبه، حدثنا محمد بن مخلد وأبو طالب الحافظ أحمد بن نصر، قالا: ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا عبد الرحمن بن سلّام القرشي، ثنا حمّاد بن سلَمَة، عن يونس بن عُبَيْد، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله يقول:

«يُلقى في النار أهلُها، فتقول: هل من مزيد، حتى يأتيها الله تبارك فيضع قدمه، وتقول: قط قط»[١].

٦٣ ـ وبه، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، أبنا الحسن بن سعيد بن عثمان، ثنا أبي، ثنا حُصَيْن بن مُخارِق، عن يونس بن عُبَيْد وداود بن أبي هند وصالح المُرِّي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

«لا تزالُ جهنّم يُلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضع الجبّارُ تبارك فيها قدَمَه، فهنالك تنزوي وتقول: قط قط»[٢].

وهو عندنا من حديث قتادة عن أنس، في **المشيخة الصغرى** لابن المهتدي بالله[٣]، وفي **البعث** لابن أبي داود[٤].

رواه خ م[٥].

٦٤ ـ أخبرنا إسحاق بن يحيى، أبنا يوسف بن خليل، أبنا محمد بن أبي زيد، أبنا محمود بن إسماعيل، أبنا أحمد بن فاذشاه، أبنا أبو القاسم

---

(١) **الصفات** للدارقطني (رقم: ٨). وقوله: (حتى يأتيها): ليست في المطبوع، وهي في المخطوطة التركية.

(٢) **الصفات** للدارقطني (رقم: ٩). وقوله: (تبارك): هكذا في الأصل، وفي المطبوع والنسخة التركية: (تبارك وتعالى).

(٣) **جزء فيه مشيخة أبي الحسين ابن المهتدي بالله** (رقم: ١٦).

(٤) **البعث** (رقم: ٥٦).

(٥) **صحيح البخاري** (رقم: ٧٣٨٤)، و**صحيح مسلم** (رقم: ٢٨٤٨).

الطبراني، ثنا محمد بن معاذ الحلبي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: في قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝٣٠﴾ [ق]، قال:

«**إذا كان يومُ القيامة يُلقى في النار، وتقول: هل من مزيد، فلا تزال حتى يضعَ قدمَيْه**(١) **فيها، فتقول: قط قط، فينزوي بعضُها إلى بعض**»(٢).

رواه العُقَيْلي(٣)، عن جدّه عن حجّاج بن منهال عن يزيد بن إبراهيم، موقوفًا على أبي هريرة.

٦٥ ـ وبهذا الإسناد إلى الطبراني، ثنا أسلم بن سهل الواسطي، ثنا محمد بن أبان الواسطي، ثنا عِمران بن خالد الخُزاعي. (ح) وحدثنا السَّرِيُّ بن سهل الجُنْدِيسابوري، ثنا عبدالله بن رُشَيْد، ثنا مجّاعة بن الزبير. (ح) وحدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا سهل بن يحيى، ثنا عَمْرو بن منصور القيسي، ثنا أبو هلال الراسبي؛ كلهم عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**يُلقى في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع قدمَه عليها، فهنالك تمتلئ وينزوي بعضُها إلى بعض، وتقول: قط قط**».

ورواه عن ابن سيرين أيضا: عَوْفٌ، وهو في البخاري(٤).

٦٦ ـ أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي، أنبأنا زكريا بن علي بن حسّان العُلْبي، أبنا أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن اللَّحّاس، أبنا جدي أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد، أنا أبو الحسن أحمد بن علي

---

(١) هكذا بخط المصنف.

(٢) الرواية من **السنة** للطبراني.

(٣) **الضعفاء الكبير** (١/ ١١١-قلعه جي).

(٤) **صحيح البخاري** (رقم: ٤٨٤٩).

البادي، ثنا عبد الباقي بن قانع القاضي، ثنا السَّرِيّ بن سهل الجُنْدِيسابوري، ثنا عبدالله بن رُشَيْد، ثنا أبو عُبَيْدَة مجّاعة بن الزبير العَتَكي، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«اختصمت الجنّةُ والنارُ إلى الله ﷻ، فقالت النار: ما لي يدخلُني الجبّارون والمتكبِّرون، وقالت الجنّة: ما لي يدخلُني فقراءُ الناس وسقاطُهم، فقال للنار: أنتِ عذابي أصيبُ بكِ من أشاءُ، وقال للجنة: أنتِ رحمتي أصيبُ بكِ من أشاءُ، ولكل واحدةٍ منكما ملؤها، ـ قال: ـ فيُلقى في النار فتقول: هل من مزيد، ثم يُلقى فيها فتقول: هل من مزيد، ثم يضعُ الربُّ تبارك وتعالى قدمَه على النار، فينزوي بعضُها إلى بعض، وتقول: قط قط».

معنى قط قط: حسبي[(١)].

٦٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف، أبنا علي بن البخاري، أنبأنا أبو حامد بن جُوالِق، أنا أبو منصور بن خَيْرون، أنا أبو جعفر بن المسلِمة، أنا أبو طاهر المخلِّص، ثنا أحمد بن عبدالله بن سيف، ثنا عُمَر بن شَبَّة، ثنا ابن أبي الوزير، ثنا سفيان، عن عَمْرو بن دينار، عن عطاء، عن أبي هريرة قال:

«تمتلئ جهنّم، حتى يضعَ فيها قدمَه، فينزوي بعضُها إلى بعض وتقول: قط قط»[(٢)].

٦٨ ـ وقال العُقَيْلي[(٣)]: ثنا يوسف بن يعقوب، ثنا إبراهيم بن يسار، ثنا سفيان، عن عَمْرو بن دينار وابن جريج، عن عطاء، سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الرواية من **حديث مُجّاعة بن الزبير** (رقم: ٧).

(٢) الرواية من **المخلِّصيّات** (رقم: ٧٩١).

(٣) الضعفاء الكبير (١/ ٤٨).

«لا تمتلئ جهنّم حتى يكون كذا وكذا، فينزوي بعضها إلى بعض وتقول: قطني قطني، تقول: حسبي حسبي».

قال العُقَيْلي: «ليس لهذا أصل في حديث ابن عيينة عن عَمْرو، ولا [عن ابن جريج، وإنما عند ابن عيينة عن عَمْرو عن عطاء عن أبي هريرة حديثين: (لا تسبوا الدهر)، و(عُذِّبت امرأة][1] في هرّة)، جميعًا موقوفين، وعنده عن ابن جريج عن عطاء حديثين: أحدهما: (في كل صلاة قراءة، فما أسمعنا رسول الله أسمعناكم، وما أخفى منا أخفينا منكم، كل صلاة لا يُقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج)، وعن أبي هريرة: (إذا كنتَ إمامًا فخفِّف)، موقوف، ولا أدري من أين جاء بهذا إبراهيم بن بشّار!».



(١) ما بين المعقوفتين مكتوب في طرف الصفحة جهة الخياطة، ولم يتضح في التصوير، فاستدركته من العقيلي.

/ باب

٨/أ

٦٩ ـ أخبرتنا زَيْنَب الكَمالِيّة، عن عبد الخالق بن الأَنْجَب ـ إجازةً ـ، أنبأنا عبد الملك الكَرُوخي، أبنا عبد الله بن محمد الأنصاري[1]، أبنا سعيد بن العبّاس، أبنا عبيد الله بن محمد الدقّاق ببغداد، ثنا الفِرْيابي، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي. (ح).

قال الأنصاري: وأنا محمد بن عثمان بن النجم، ثنا الحسين بن أحمد، ثنا محمد بن المُسَيّب، ثنا أبو عُمَيْر، أبنا أيّوب بن سُوَيْد. (ح).

قال: وأنا عبد الجبّار، أبنا ابن محبوب، ثنا أبو عيسى[2]، ثنا الحسن بن عَرَفَة، ثنا إسماعيل بن عيّاش. (ح).

وأخبرنا عبد الرحمن بن أبي محمد المَكْتَب وغيره، قالوا: أبنا عبد الرحمن بن أحمد المَخْلَدي، ثنا ابن منيع، ثنا داود بن رَشِيد، ثنا إسماعيل بن عيّاش؛ قالا: عن يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني؛ وقال سليمان بن عبد الرحمن: ثنا أبو زرعة يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني، عن عبد الله بن الدَّيْلَمي، عن عبد الله بن عَمْرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله خلق خلقَه في ظُلْمَة، فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضلّ، فلذلك أقول: جفّ القلمُ بما علِم الله»[3].

واللفظُ لسليمان بن عبد الرحمن.

---

(١) هو: أبو إسماعيل الهروي.

(٢) هو الإمام الترمذي صاحب «الجامع»، والرواية عنده (٥/ رقم: ٢٦٤٢) وقال: «حديث حسن».

(٣) أخرجه بهذه الأسانيد الهروي في **الفاروق في الصفات** ـ فيما يظهر ـ، والرواية من طريقه. وهو بالإسناد الأول عند الفريابي في **القدر** (رقم: ٦٦). وأخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** =

بوّب إسماعيل الأنصاري على هذا الحديث: (باب البيان أن قلب المؤمن منشرحٌ بنور الله).

٧٠ ـ أخبرنا أبو الفضل الحاكم، أنبأنا عمر بن كَرَم الدِّينَوَري، أبنا نصر بن نصر العُكْبَري، أبنا علي بن أحمد بن البُسْري، أبنا أبو طاهر المُخَلِّص، ثنا يحيى ـ هو: ابن محمد ـ.

وأخبرنا ابن شَيْبان، أبنا ابنُ أبي عمر وابنُ البخاري وغيرهما قالوا: أبنا ابنُ طَبَرْزَد، أبنا أبو بكر الأنصاري، أبنا أبو محمد الجوهري، أبنا أبو بكر بن الشِّخِّير، ثنا محمد بن حمدان بن سفيان؛ قالا[1]: ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا سعيد بن سالم، عن المُعْتَمِر بن سليمان، عن أبي الأَشْهَب، عن عبد الرحمن بن مَيْسَرَة، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن ابن الدَّيْلَمي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنّ اللهَ خلق الخلقَ فجعلهم في ظُلْمة، فأخذ من نوره فألقاه على تلك الظُّلْمة، فمن أصابه النورُ اهتدى، ومن أخطأه ضلّ»[2].

تابعه عن ربيعة: معاويةُ بن صالح، وهو في كتاب **الرحلة في طلب الحديث**[3] للخطيب.

٧١ ـ وفي الزبور: «وحقي، وعزّتي، ونوري، وشرفي».

= (رقم: ٢٤١) عن الحسن بن عرفة، وقال فيه الشيخ الألباني: «إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات».

(١) أي: يحيى بن محمد، ومحمد بن حمدان بن سفيان.

(٢) الرواية بالإسناد الأول من **المخلصيات** لأبي طاهر المخلص (رقم: ٣١٧). وبالإسناد الثاني من **فوائد ابن الشخِّير** (ق١٧/ب ـ شستربتي ٣٤١٣).

(٣) الرحلة في طلب الحديث (ص ١٣٦).

٧٢ ـ أخبرنا الحافظ أبو الحجّاج القُضاعي[١]، أبنا ابن قُدامة وابن البخاري، قالا: أبنا ابن طَبَرْزَد والكِنْدي، أبنا أبو بكر الأنصاري، أبنا أبو طالب العُشاري ـ إجازةً ـ، أبنا الدارَقُطْني، ثنا جعفر بن محمد بن يعقوب الصَّنْدَلي، ثنا الحسن بن محمد الزَّعْفراني، ثنا شَبَّابة، ثنا وَرْقاء، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«تحاجّت الجنةُ والنارُ، فقالت النارُ: أوثِرتُ بالمتكبِّرين والمتجبِّرين، وقالت الجنّةُ: فمالي لا يدخلني إلا ضعفاءُ الناس وسَقَطُهم؟ فقال الله للجنّة: أنت رحمتي أرحم بكِ مَن أشاءُ من عبادي، وقال للنار: أنت عذابي أعذِّبُ بكِ من أشاء من عبادي، ولكلّ واحدة منكما مِلْؤُها، فأمّا النار فلا تمتلىء، فيضع قدمَه عليها فتقول قطّ قط، فهنالك تمتلىء وينزَوي بعضُها إلى بعض»[٢].

رواه مسلم[٣]، عن ابن رافع عن شبّابة، فوقع لنا بدلًا عاليًا.

ورواه البخاري[٤]، لصالح بن كَيْسان عن الأَعْرَج.

٧٣ ـ أخبرنا إسحاق بن يحيى، أبنا ابن خليل، أبنا الكَرّاني، أبنا محمود، أبنا ابنُ فاذْشاه، أبنا الطبراني، ثنا العبّاس بن الفضل الأَسْفاطي، ثنا موسى بن إسماعيل. (ح).

قال الطبراني: وحدّثنا يوسف القاضي، ثنا سليمان بن حَرْب.

٨/ب وحدّثنا زكريّا بن يحيى الساجي، ثنا هُدْبَة بن خلف / قالوا: ثنا

(١) هو المزّي.
(٢) أخرجه الدارقطني في **الصفات** (رقم: ١٠)، والرواية من طريقه.
(٣) صحيح مسلم (رقم: ٢٨٤٦).
(٤) صحيح البخاري (رقم: ٤٨٥٠).

حمّاد بن سَلَمَة، عن عمّار بن أبي عمّار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُلقى في النار أهلُها، وتقول: هل من مزيد، حتى يأتيها الله، فيضع فيها قدمَه، فتَنزوي وتقول: قط قطّ»[(١)].

رواه الدارمي[(٢)]، عن حجّاج بن مِنْهال عن حمّاد بن سَلَمَة.

٧٤ ـ وبهذا الإسناد إلى الطبراني، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا الهَيْثَم بن خارِجَة، ثنا حفص بن مَيْسَرَة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«يُلقى في النار وتقول: هل من مزيد، حتى يضع عليها قدمَه فيَنزوي بعضُها إلى بعض فتقول: قطّ قطّ»[(٣)].

٧٥ ـ وبه إليه، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة، ثنا أبي، ثنا جَرير، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زياد مولى بني مخزوم، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«إنَّ جهنّم تسأل الزيادةَ: هل من مزيد، حتى يضع الربُّ تبارك وتعالى قدمَه عليها، فتقول: قطّ قطّ»[(٤)].

٧٦ ـ وبه إليه، ثنا يوسف القاضي، ثنا إبراهيم بن بشّار الرَّمادي، ثنا سفيان بن عُيَيْنَة، عن عَمْرو بن دينار وابن جريج، عن عطاء بن أبي رَباح قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الرواية من طريق كتاب **السنة** للطبراني. والإسناد حسن، والحديث صحيح بالشواهد.

(٢) **سنن الدارمي** (رقم: ٢٨٤٩)، وهو كذلك عند ابن خزيمة في **التوحيد** (رقم: ١٣٢).

(٣) هو كذلك في **السنة** للطبراني.

(٤) الرواية من **السنة** للطبراني. وهو عند ابن خزيمة في **التوحيد** (رقم: رقم: ١٣٧) لوكيع عن إسماعيل بن أبي خالد.

«لا تمتلىء جهنّمُ حتى يكون كذا وكذا، فيَنزوي بعضُها إلى بعض وتقول: قطني قطني، حسبي حسبي»[١].

ورواه عن أبي هريرة أيضًا همّام بن مُنبِّه، وهو في **الصحيحين**[٢].

قال أبو عُبَيْد القاسم بن سلام[٣] ـ وذكر الباب الذي يُروى في الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحك ربِّنا من قُنوط عباده وقرب غيره، وأين كان ربنا قبل أن يخلق السماء، وأن جهنّم لا تمتلىء حتى يضع ربك قدمه فيها فتقول قط قط، وأشباه هذه الأحاديث، فقال ـ: «هذه أحاديث صحاح، حَمَلَها أصحابُ الحديث والفقهاءُ بعضُهم عن بعض، وهي عندنا حقٌّ لا شكّ فيه، ولكن إذا قيل: كيف وضع قدمَه؟ وكيف يضحك؟ قلنا: لا نفسّر هذا، ولا سمعنا أحدًا يفسّره».

٩/أ ٧٧ ـ / أخبرنا إسحاق، أبنا يوسف، أبنا محمد، أبنا محمود، أبنا أحمد، أبنا سليمان[٤]، ثنا زكريّا بن يحيى الساجي، ثنا هُدْبَة بن خالد، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن عطاء بن السائب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبَة، عن أبي سعيد الخُدْري أنّ رسول الله ﷺ قال:

«افتخرت النارُ والجنّةُ، فقالت النارُ: يدخلني الجبّارون والملوكُ والأشرافُ، وقالت الجنّةُ: يدخلني الفقراءُ والضعفاءُ والمساكينُ، فقال للنار: أنتِ عذابي أصيب بكِ من أشاء، وقال للجنّة: أنت رحمتي وسِعَتْ كلَّ شيء، ولكلّ واحدة منكما مِلؤُها، فأمّا النار فيُلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يأتيها الله، فيضع قدمَه عليها، فينزوي بعضُها إلى بعض وتقول:

---

(١) الطبراني في **السنة**.

(٢) البخاري (رقم: ٤٨٥٠) ومسلم (رقم: ٢٨٤٦) (٣٦).

(٣) **الإيمان ومعالمه وسننه واستكمال درجاته** (ص٢٣).

(٤) هو الطبراني.

قَذْني قَذْني، وأمّا الجنّة فيبقى فيها ما شاء الله أن يبقى، حتى ينشىء الله لها خلقًا بما شاء»[١].

٧٨ ـ أخبرنا أبو الحجّاج، أبنا ابنُ قدامة وابن البخاري، أبنا ابنُ طَبَرْزَد والكِنْدي، أبنا الأنصاري، أنبأنا العُشاري، أبنا الدارَقُطْني، ثنا أبو عبيدالله المعدِّل أحمد بن عمرو بن عثمان بواسط، ثنا عيسى بن أبي حَرْب، ثنا يحيى بن أبي بُكَيْر، ثنا عبد الغفّار بن القاسم، حدّثنا عَدِيّ بن ثابت، قال: حدّثني زِرّ بن حُبَيش، عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ جهنّم تسأل المزيدَ، حتى يضع فيها قدمَه، فينزوي بعضُها إلى بعض وتقول: قطّ قطّ»[٢].

عبد الغفّار هذا أحدُ الضعفاء المتروكين[٣]، وقد اختُلِف عليه في هذا الحديث.

٧٩ ـ فأخبرنا الآمدي، أبنا الأَدَمي، أبنا ابنُ أبي يزيد، أبنا محمود، أبنا أحمد، أبنا سليمان الحافظ[٤]، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة، ثنا عُقْبَة بن مُكْرَم الضِّبي، ثنا يونس بن بُكَيْر، ثنا عبد الغفّار بن القاسم، عن عَدِيّ بن ثابت، عن زِرّ بن حبيش، عن حُذَيْفَة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ جهنّم لتسألُ المزيدَ حتى يضعَ ﷻ قدمَه فيها، فينزوي بعضُها إلى

---

(١) الحديث كذلك من **السنة** للطبراني.
وأخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥٢٨) عن هدبة؛ وابن حبان (الإحسان: ١٦/ رقم: ٧٤٥٤) عن محمد بن علي الصيرفي عن هدبة.

(٢) أخرجه الدارقطني في **الصفات** (رقم: ٥)، والرواية من طريقه.

(٣) وهو متّهَم بالوضع كما في **لسان الميزان** (٤/ ٤١٢ ـ ٤١٤).

(٤) هو الطبراني.

بعضٍ وتقول: قطّ قطّ»[١].

٨٠ ـ أخبرنا إسحاق، أبنا ابن خليل، أبنا الكَرّاني، أبنا الصَّيْرَفي، أبنا ابن فاذْشاه، أبنا الطبراني، ثنا جعفر بن محمد القلانسي، ثنا آدم بن أبي إِياس، ثنا شَيْبان، عن قتادة، ثنا أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزال جهنّم تقول: هل من مزيد، حتى يضع ربُّ العِزّة فيها قدمَه، فينزوي بعضُها إلى بعض وتقول قطّ قطّ»[٢].

٨١ ـ وأخبرنا محمد القُرَشي[٣]، أبنا يوسف الساوي، أبنا أحمد السِّلَفي، أبنا قاسم الثقفي، أبنا يحيى المُزَكِّي، ثنا أبو أحمد حمزة بن العبّاس بن الفضل العقبي، ثنا إبراهيم بن القاسم البَلَدي، ثنا آدم بن إِياس، ثنا شَيْبان، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزال جهنّم تقول: هل من مزيد، حتى يضع ربُّ العِزّة قدمَه فيها، فتقول: قطّ قطّ، ويُزْوَى بعضُها إلى بعض، ولا يزال في الجنّة فضلٌ حتى ينشىء الله لها خلقًا فيُسكنَه فضولَ الجنّة»[٤].

٨٢ ـ وأخبرنا عيسى وأحمد، أبنا عبد الله، أبنا عبد الأوّل، أبنا عبد الرحمن، أبنا عبد الله، أبنا إبراهيم، ثنا عبد[٥]، ثنا يونس بن محمد، ثنا شَيْبان، عن قتادة قال: ثنا أنس بن مالك أنّ نبي الله صلى الله عليه قال:

---

(١) الرواية من **السنة** للطبراني.
وأخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥٣٥) عن عقبة بن مكرم.
(٢) الرواية من **السنة** للطبراني.
(٣) هو: محمد بن عبد الرحيم بن عباس أبو الفتح بن النَّشو، توفي سنة ٧٢٠هـ.
(٤) الرواية من **عوالي أبي يحيى زكريا المزكي**. المعجم المفهرس (١٥٢٨).
(٥) هو الحافظ عبد بن حميد.

«لا تزال جهنّم تقول: هل من مزيد، حتى يضعَ فيها ربُّ العِزّة قدمَه فتقول: قطّ قطّ وعزّتك، ويُزْوَى بعضُها إلى بعض»[١].

رواه البخاري[٢] عن آدم، على الموافقة.

ورواه مسلم[٣] عن عبد بن حُمَيْد عن يونس عن شَيْبان، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا بدرجتين.

تابعه عن قتادة: شُعْبَة، وهو في البخاري[٤]، وسليمانُ التَّيْمي، كذلك[٥]، وسعيدُ بنُ أبي عَروبة، وهو في **الصحيحين**[٦]، وهشامُ، وأبانُ.

/ أما حديث سعيد عن قتادة، ٩/ب

٨٣ ـ فأخبرنا عيسى، أبنا ابن اللَّتّي، أبنا سعيد بن البَنّا، أبنا أبو نصر الزَيْنَبي، أبنا أبو بكر بن زَنْبور، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا زِياد بن أيّوب، ثنا عبد الوهّاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«احْتجّت الجنّةُ والنارُ، فقالت النارُ: يدخُلُني الجبّارون والمتكبِّرون، وقالت الجنّةُ: يدخُلُني الفقراءُ والمساكينُ، فأَوْحى الله إلى الجنّة: أنتِ رحمتي أُسكِنُكِ من شئتُ، وقال للنار: أنتِ عذابي أَنْتَقم بكِ ممّن شئتُ،

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في مسنده كما في **المنتخب منه** (رقم: ١١٨٠)، والرواية من طريقه.

(٢) صحيح البخاري (رقم: ٦٦٦١).

(٣) صحيح مسلم (رقم: ٢٨٤٨).

(٤) في كتاب التفسير (رقم: ٤٨٤٨)، والتوحيد (رقم: ٧٣٨٤)، وعلّقه في الأيمان والنذور (رقم: ٦٦٦١) بعد رواية شيبان عن قتادة.

(٥) علّقها البخاري في التوحيد (رقم: ٧٣٤٨)، ووصلها الإسماعيلي في **المستخرج** ـ كما في **التغليق** ـ (٥/ ٣٣٨) من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه.

(٦) سيأتي العزو إليهما.

ولكلّ واحدة منكما مِلْؤها، فأمّا النار فيُلقَوْن فيها وتقول: هل من مزيد، ثم يُلقَوْن فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضعَ قدمَه فيها فتقول: قطّ قطّ»[(١)].

رواه البخاري[(٢)] فقال: «وقال لي خليفة: ثنا يزيد بن زُرَيْع، قال: ثنا سعيد» فذكره، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

ورواه مسلم[(٣)]، عن محمد بن عبد الله الأرزِّيِّ عن عبد الوهّاب، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا بدرجتين.

وأما حديث أَبان عن قتادة،

٨٤ ـ فأخبرتنا زَيْنَب ابنة أحمد، أنبأنا عبد الخالق بن الأَنْجَب، أبنا عبد الملك الكَروخي، أبنا شيخُ الإسلام عبد الله الأنصاري، أنا محمد بن موسى الضبّي، ثنا الأَصَمّ، ثنا حَمْدان الوَرّاق، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أَبان، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُلقى في النار فتقول: هل من مزيد، حتى يُدَلِّي ربُّ العالمين فيها قدمَه، فتقول: قطّ قطّ»[(٤)].

وأما حديث شُعْبَة عن قتادة:

٨٥ ـ فأخبرنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيّاش الصالحي، أبنا أبو الحسن بن البخاري، أبنا عمر بن طَبَرْزَد، أبنا يحيى بن علي بن

---

(١) أخرجه أبو بكر بن أبي داود في **البعث** (رقم: ٥٦)، والرواية من طريقه.

(٢) **صحيح البخاري** (رقم: ٧٣٨٤).

(٣) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٨٤٨).

(٤) الرواية من طريق **الفاروق** للهروي.
وأخرجه ابن خزيمة في **التوحيد** (١/ رقم: ١٢٧) عن محمد بن يحيى عن موسى بن إسماعيل، وأخرجه الإمام أحمد (٣/ ١٣٤) وابن خزيمة (١/ رقم: ١٢٨) لبهز بن أسد عن أبان.

الطّرّاح، ثنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن المُهْتَدي بالله، أبنا علي بن عمر ـ هو: السُّكَّري ـ، أبنا أبو الحسن شُعَيْب بن محمد الذارع، ثنا العبّاس بن يزيد، ثنا يزيد بن زُرَيْع، ثنا شُعْبَة، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله:

«لا تزال جهنّم يُلقى فيها وتقول: هل من مزيد، حتى يضعَ الله تبارك وتعالى قدمَه فينزوي بعضُها إلى بعض وتقول: قطّ قطّ»(١).

٨٦ ـ قال العُقَيْلي أبو جعفر الحافظ(٢): أخبرنا أبو يزيد القَراطيسي يوسف بن يزيد، ثنا أسد بن موسى، ثنا أيّوب بن حَوْط، عن قتادة، ثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تزال جهنّم تقول: هل من مزيد، حتى يضعَ الله تبارك وتعالى قدمَه فيها، فينزوي بعضُها إلى بعض وتقول: قطّ قطّ».

قال العُقَيْلي: وهذا ليس بمحفوظٍ عن قتادة عن محمد بن سيرين، وقد رواه حِرْمِيّ بن عِمارة عن شُعْبَة عن قتادة عن أنس، ولم يُتابَع عليه، ورواه أبان والحَكَم بن عبد الملك أيضًا عن قتادة عن أنس، وفي هذه الرواية مقال، وأمّا عن محمد بن سيرين، فرواه يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة موقوف.



---

(١) الرواية من جزء **حديث أبي الحسن ابن المَهْدي** (رقم: ١٦). وهو في **حديث أبي الحسن السكري الحربي** (ق٢٤٦/أ ـ ب ـ مجموع ١٨).

(٢) **في الضعفاء الكبير** (١/١١١ ـ قلعجي).

/ باب

١٠/أ

٨٧ ـ أخبرنا إسحاق، أبنا ابنُ خليل، أبنا الجَمّال والرازي، أبنا الحدّاد، أبنا أبو نُعَيْم، أبنا أبو بكر بن الهَيْثَم الأَنْباري، ثنا جعفر ـ هو: ابن محمد الصائِغ ـ، ثنا محمد بن سابِق، ثنا زائِدَة، ثنا الأَعْمَش، عن سليمان بن مُسْهِر، عن خُرَشَة بن الحُرّ، عن أبي ذَرّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليم: شيخٌ زانٍ، وملِكٌ كذّاب، وعائلٌ مُسْتَكبر»(١).

٨٨ ـ وبهذا الإسناد إلى الأَنْباري، ثنا جعفر الصائِغ، ثنا عفَّان، ثنا شُعْبَة، أخبرني عليّ بن مُدْرِك قال: سمعتُ أبا زُرْعَة بن عمرو بن جرير يحدّث عن خُرَشَة بن الحُرّ، عن أبي ذَرّ، عن النبي ﷺ قال:

«ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله(٢) ولا ينظرُ إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم، ولهم عذابٌ أليم».

قلتُ: يا رسول الله! مَن هؤلاء؟ خابوا وخسروا، فأعادها النبي ﷺ ثلاثَ مرّات، قال:

---

(١) أخرجه أبو بكر بن الهيثم الأنباري في **حديثه** (ق١٦/ب ـ ١٧/أ ـ مجموع ٧٥)، والرواية من طريقه. وإسناده حسن، رجاله كلهم ثقات غير محمد بن سابق فهو صدوق كما في **التقريب**.
وأخرجه مسلم (رقم: ١٠٦) لشُعْبَة عن الأعمش، لكن بلفظ: «المنان بما أعطى، والمسبل إزاره، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»، وهكذا رواه سفيان الثوري عن الأعمش، فالظاهر أنّ بعض الرواة دخل عليه متن من حديث آخر، وهذا المتن الذي خرجه المصنف أخرجه مسلم (رقم: ١٠٧) من طريق الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة. [انظر تخريج المسند ٣٥/ ٣٢٠].

(٢) في الأصل: (لا ينظر يكلمهم الله)، وهو سهو من المصنف.

«المُسْبِلُ، والمنّانُ، والمنفقُ سلعتَه بالحلف الكاذب ـ أو: الفاجر ـ»[١].

٨٩ ـ وبه إليه، حدّثنا جعفر، ثنا عمر بن حفص، ثنا الأَعْمَش، عن أبي إسحاق، عن أبي مسلم الأَغَرّ، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله ﷻ: العزُّ إزاري، والكبرياءُ ردائي، فمن نازعني شيئًا منهما عذّبتُه»[٢].

٩٠ ـ وبه إليه، حدّثنا ابنُ أبي العوّام، ثنا منصور بن صُقَيْر، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن محمد بن عمرو؛ عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: لمّا مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ صاح أسامة، فقال رسول الله ﷺ:

«ما هذا؟! ليس هذا منّا، ليس لصائح حظٌّ، القلبُ يحزن، والعينُ تَدمع، ولا نُغضبُ الربَّ ﷻ»[٣].

روي معناه من حديث عبد الرحمن بن عوف وأنس[٤].

٩١ ـ أخبرنا عمر بن بَلْبَان، أبنا ابنُ البخاري، أنبأنا اللَّبّان والصَّيْدَلاني قالا: أبنا الحَدّاد، أبنا أبو نُعَيْم، أبنا ابنُ فارس، أبنا يونس،

---

(١) أخرجه ابن الأنباري في **حديثه** (ق٢٠/أ ـ ب). وهو عند مسلم (رقم: ١٠٦) لمحمد بن جعفر عن شعبة.

(٢) أخرجه ابن الأنباري في **حديثه** (ق٢١/أ ـ ب). وهو عند مسلم (رقم: ٢٦٢٠) لأحمد بن يوسف الأزدي عن عمر بن حفص بن غياث.

(٣) أخرجه ابن الأنباري في **حديثه** ـ المنتقى منه ـ (ق١٦٥/أ ـ ب ـ مجموع ٧٥). ومنصور بن صقير ضعيف كما في **التقريب**، لكن تابعه هدبة بن خالد عند ابن حبان (الإحسان: ٧/رقم: ٣١٦٠)، وموسى بن إسماعيل عند الحاكم (١/ ٣٨٢).

(٤) أما حديث عبد الرحمن بن عوف، فأخرجه الحاكم (٤/ ٤٠) والطحاوي في **شرح معاني الآثار** (٤/ ٢٩٣) والبزار (٣/رقم: ١٠٠١). [انظر تحريم آلات الطرب ٥٢ ـ ٥٣]
وأما حديث أنس، فأخرجه البخاري (رقم: ١٣٠٣).

ثنا أبو داود(١)، ثنا طلحة، عن عطاء، عن عائشة قالت: فقدتُ رسول الله ﷺ ليلةً من مَضْجَعِه، فظننتُ أنّه أتى بعضَ نسائه، فانتهيتُ إليه وهو ساجدٌ يقول:

«سبُّوحًا قُدُّوسًا، ربَّ الملائكة والروح، سبقتْ رحمةُ ربِّنا غضبَه»(٢).

٩٢ ـ حديثُ الحسن عن أنس:

«إنَّ الصدقةَ تطفىء غضبَ الربِّ، وتدفعُ ميتةَ السوء».

عندنا في الثامن عشر من **فوائد النسيب**(٣).

٩٣ ـ وحديثٌ عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ:

«اشتدّ غضبُ الله على امرأةٍ تُدْخِل في قومٍ مَن ليس منهم، يَشْرَكُهم في أموالهم ويطّلعُ على عوراتهم».

في جزء حنبل بن إسحاق(٤).



---

(١) هو الطيالسي.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في **مسنده** (٣/ رقم: ١٥٩٩)، والرواية من طريقه. وإسناده ضعيف جدًا، طلحة شيخ أبي داود هو: ابن عمرو بن عثمان الحضرمي، قال في **التقريب**: «متروك». لكن متن الحديث صحيح من حديث عائشة، أخرجه مسلم (رقم: ٤٨٧) لمطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عنها.

(٣) الجزء ناقص أوله في الظاهرية (مجموع ٤٠).
والحديث ضعيف. أخرجه الترمذي (٣/ رقم: ٦٦٤) وابن حبان (الإحسان: ٧/ رقم: ٣٣٠٩)، من طريق عقبة بن مكرم العمّي البصري عن عبد الله بن عيسى الخزّاز البصري عن يونس بن عبيد عن الحسن. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه». وقد ضعّفه الشيخ الألباني في **إرواء الغليل** (٣/ رقم: ٨٨٥)، لكن أورد للحديث شواهد عن تسعة من الصحابة وصححه بها في **السلسلة الصحيحة** (رقم: ١٩٠٨).

(٤) **جزء حنبل بن إسحاق** (رقم: ١٥).

١٠/ب

/ باب
الحَثَيات

٩٤ ـ أخبرنا أبو الحجّاج الحافظ، أبنا ابنُ قدامة وابنُ البخاري قالا: أبنا ابنُ طَبَرْزَد والكِنْدي قالا: أبنا أبو بكر الأنصاري، أبنا أبو طالب العُشاري إجازةً، أبنا الدارَقُطْني، ثنا أبو محمد بن صاعِد قراءةً عليه وأنا أسمع، ثنا الحسن بن عَرَفَة، ثنا إسماعيل بن عَيّاش، عن محمد بن زياد قال: سمعتُ أبا أمامة يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«وعدني ربّي أن يُدخلَ الجنّةَ مِن أمّتي سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب، مع كلّ ألفٍ سبعين ألفًا، وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربي ﷻ»[١].

رواه الإمام أحمد[٢]، عن أبي اليمان عن إسماعيل بن عَيّاش، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

ورواه الترمذي[٣]، عن الحسن بن عَرَفَة.

٩٥ ـ وبهذا الإسناد، ثنا أبو محمد بن صاعِد قراءةً، ثنا محمد بن حَرْب بواسِط، ثنا يزيد بن هارون، أبنا إسماعيل بن عَيّاش، عن محمد بن زياد، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ نحوه[٤].

٩٦ ـ وبه، أبنا ابنُ صاعد قراءةً، ثنا محمد بن عمرو بن حَنان وأبو

(١) أخرجه الدارقطني في **الصفات** (رقم: ٥٠) والرواية من طريقه.
(٢) **المسند** (٥/ ٢٦٨).
(٣) **جامع الترمذي** (٤/ رقم: ٢٤٣٧)، وقال: «هذا حديث حسن غريب».
(٤) **الصفات** للدارقطني (رقم: ٥١).

عُتْبَة أحمد بن الفَرَج قالا: ثنا بَقِيَّة بن الوليد، حدّثني محمد بن زياد، عن أبي أُمامة، أو عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ، أن النبي ﷺ قال:

«**وعدني ربّي ﷻ أن يُدخِل الجنّةَ من أمّتي**» فذكره نحوه[١].

٩٧ ـ وبه، أبنا ابنُ صاعد، ثنا محمد بن عَوْف، ثنا سُلَيْم بن عثمان، عن محمد بن زياد، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ قال:

«**وعدني ربّي ﷻ أن يُدخل الجنّةَ من أمتي**» ثم ذكر نحوه[٢].

سُلَيْم بن عثمان الطائي ثم الفَوْزي[٣].

٩٨ ـ أخبرنا ابنُ أبي الهَيْجاء وابنُ المحب قالا: أبنا أبو علي البَكْري، أبنا عبد المُعِزّ بن محمد، أبنا تميم بن أبي سعيد، أبنا أبو سعد الجَنْزَروذي، أبنا محمد بن بِشْر بن العبّاس التميمي، أبنا أبو لَبيد محمد بن إدريس السامي، ثنا سويد ـ هو: ابن سعيد ـ، ثنا بَقِيّة بن الوليد، عن محمد بن زياد، عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ قال:

«**يَدخلُ الجنّةَ من أمّتي سبعون ألف**[٤] **وثلاثُ حَثَياتٍ من حَثَيات ربي**»[٥].

٩٩ ـ وأخبرنا به أعلى من هذا: أبو نصر بن الشيرازي، أنبأنا أبو حفص السَّهْرَوَرْدِي، أبنا أبو زُرْعَة المَقْدِسي، أبنا عَبْدوس بن عبد الله بن عَبْدوس، أبنا أبو بكر محمد بن أحمد الطوسي، ثنا محمد بن يعقوب

---

(١) **الصفات** (رقم: ٥٣).

(٢) **الصفات** (رقم: ٥٤).

(٣) قال الذهبي: «ليس بثقة»، وقال ابن حجر: «وتعيّن توهينُه». **ميزان الاعتدال** (٢/ ٢٣٠)، و**لسان الميزان** (٣/ ٤١٩ ـ ٤٢١).

(٤) هكذا بخط المصنف.

(٥) الرواية من طريق **فوائد أبي لبيد السامي**.

الأَصَمّ، ثنا أبو عُتْبَة، ثنا بَقِيّة، ثنا محمد بن زياد، عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ ـ أو عن أبي أُمامة ـ قال: قال رسول الله ﷺ:

«وعدني ربّي أن يُدخِل الجنّةَ من أمّتي سبعين ألفًا بغير حساب ولا عذاب، مع كل [ألف][(١)] سبعين ألفًا، وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربّي»[(٢)].

١٠٠ ـ وبهذا الإسناد إلى الأَصَمّ، ثنا أبو عُتْبَة، ثنا سليمان بن عثمان الدوري أبو عثمان، ثنا محمد بن زياد، سمعتُ أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ:

«وعدني ربّي أن يُدخل الجنّةَ من أمّتي سبعين ألفًا، مع كل ألف سبعين ألفًا، وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربي»[(٣)].

وروي من حديث عُتْبَة بن عبد السلمي، وهو عندنا في **جزء أبي عبد الله الغَضَائِري**[(٤)].

١٠١ ـ أخبرتنا زَيْنَب ابنة إسماعيل الخبّاز، أبنا أحمد بن عبد الدائم، أبنا أبو الفرج بن كُلَيْب، أبنا صاعد بن يَسار. قال ابنُ عبد الدائم: وأبنا عبد القادر الرُّهَاوي، أبنا نصر بن سَيّار. (ح).

قال ابنُ عبد الدائم: وأنبأنا المشايخ أحمد بن أبي العلاء الهَمَذاني وأبو طاهر الرُّوذْرَاوَري وعبد الله بن عمر الوَرّاق وواثلة بن الأَسْقَع وعبد الرزّاق بن محمد بن الحسن العَطّار، قالوا: أنا أبو صابر عبد الصبور بن عبد السلام الهروي، قالوا: أبنا محمود بن القاسم الأَزْدي، أبنا عبد الجبّار بن محمد الجَرّاحي، أبنا محمد بن أحمد بن مَحْبوب، أبنا أبو

---

(١) سقط سهوًا من قلم المصنف، وهو في مصدر الرواية.

(٢) الرواية من طريق **حديث الأصم** (رقم: ١٦٥).

(٣) **حديث الأصم** (رقم: ١٦٦).

(٤) **جزء الغضائري** (رقم: ٣).

عيسى الترمذي، ثنا الحسن بن عَرَفَة، ثنا إسماعيل بن عَيّاش، عن محمد بن زياد الألْهاني قال: سمعتُ أبا أُمامة يقول: سمعتُ رسول الله يقول:

«وعدني ربّي أن يُدخل الجنّةَ من أمّتي سبعين ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذاب، مع كلّ ألفٍ سبعون ألفًا، وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربي ﷻ»(١).

١٠٢ ـ وعندنا في **كتاب البعث** لابن أبي داود(٢)، للنضْر بن أنس عن أنس رفعه:

«إنّ الله وعدني أن يُدخل من أمّتي أربعمائة ألف الجنّةَ»،

فقال أبو بكر: زِدْنا يا رسول الله، قال:

«وكذا وكذا»،

قال: زدنا يا رسول الله، فقال:

«هكذا».

قال: زدنا يا رسول الله، فقال عمر: دَعْنا يا أبا بكر ـ أو قال: حسبُك يا أبا بكر ـ، فقال أبو بكر: ما عليك أن يُدخلَنا كلَّنا الجنّةَ؟ فقال عمر: إنّ اللهَ إنْ شاء أن يُدخل خَلْقَه بكَفٍّ واحدٍ فعل، فقال النبي ﷺ:

«صدق عمر».

وروي من حديث عتبة بن عبد السلمي، رواه الطبراني(٣)؛ ومن حديث أبي بكر بن عُمَيْر عن أبيه، رواه الطبراني(٤).

---

(١) أخرجه الترمذي في **جامعه** (رقم: ٢٤٣٧)، والرواية من طريقه، وقال: «هذا حديث حسن غريب».

(٢) **البعث** (رقم: ٥٠). والإسناد صحيح.

(٣) **المعجم الكبير** (١٧/رقم: ٣١٢).

(٤) **المعجم الكبير** (١٧/ رقم: ١٢٣)، وأورده الهيثمي في **مجمع الزوائد** (١/ ٤٠٥) وقال: «وأبو بكر بن عمير لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح».

١١/أ

/ باب
ما جاء في الصورة

١٠٣ ـ وحكى ابنُ قتيبة في أوّل **المعارف**[١] عن التوراة: «ثم قال الله: نخلق بشرًا بصورتنا، فخلق آدم من أُدْمَة الأرض، ونفخ في وجهه نَسَمَة الحياة».

١٠٤ ـ وحكى غيره: «لنخلق بشرًا بصورتنا، على تمثالنا، وأسلِّطَهم على سمك البحار وطائر السماء، وكل الأنعام، وماشية الأرض، فخلق الله آدمَ بصورته بصورة الله».

حديثُ الصورة روي عن: أبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وأبي سعيد الخُدْري، وجابر بن عبد الله.

أمّا أبو هريرة، فرواه عنه جماعةٌ، منهم: همّام بن مُنَبِّه[٢]، وعبد الرحمن[٣] بن هُرْمُز الأَعْرَج، وسعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، وسعيد أبو عثمان التَّبّان، وأبو سَلَمَة بن عبد الرحمن، وأبو أيّوب[٤] العَتَكي، وأبو رافع الصائِغ، وأبو صالح، وأبو يونس سليم بن جُبَيْر، ومحمد بن سيرين، ونُعَيْم بن عبد الله، وعمّ الحارث.

---

(١) المعارف (ص١١).

(٢) فوقه الرمز (خ م)، للبخاري (رقم: ٦٢٢٧)، ومسلم (رقم: ٢٨٤١).

(٣) فوقه الرمز (م)، لمسلم (رقم: ٢٦٥٢).

(٤) فوقه الرمز (م)، لمسلم (رقم: ٢٦١٢).

أما حديث سعيد المقبري، عنه.

١٠٥ ـ فأخبرنا به أبو الحجّاج الحافظ، أبنا ابن قدامة وابن البخاري قالا: أبنا ابن طَبَرْزَد والكِنْدي، أبنا القاضي الأنصاري، أبنا العُشاري إجازةً، أبنا الدارَقُطْني، ثنا محمد بن سهل بن الفُضَيْل الكاتب، ثنا حُمَيْد بن الربيع، ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن عجلان، ثنا سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ضرب أحدُكم فلْيجتنب الوجه، ولا يقل: قبّح الله وجهَك ووجهَ مَن أشْبَه وجهَك، فإنّ اللهَ خلق آدم على صورته»[١].

١٠٦ ـ وبهذا الإسناد، أبنا الدارَقُطْني، ثنا عليّ بن عبد الله بن مُبَشِّر[٢]، ثنا أحمد بن سِنان القَطّان. (ح).

وأبنا الدارَقُطْني، ثنا أبو إسحاق نَهْشَل بن دارِم التميمي، ثنا عمر بن شَبَّة؛ قالا: ثنا يحيى بن سعيد القَطّان، عن ابن عَجْلان قال: حدّثني سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«إذا ضرب أحدُكم فلْيجتنب الوجهَ، ولا يقولنّ: قبّح الله وجهَك ووجهَ مَن أَشْبَه وجهَك، فإنّ اللهَ خلق آدم على صورته»[٣].

تابعه عن ابن عَجلان: اللَّيْثُ بن سَعْد، وسفيان بن عُيَيْنَة[٤].

---

(١) أخرجه الدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٤٤)، والرواية من طريقه. وإسناده قوي. وأخرجه أحمد (٢/ ٢٥١ و ٤٣٤) عن يحيى بن سعيد.

(٢) في المطبوع من **الصفات** للدارقطني: (بشر)، وهو تصحيف.

(٣) **الصفات** (رقم: ٤٦).

(٤) رواية الليث بن سعد عن ابن عجلان عند ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥١٩) وابن خُزَيْمة في **التوحيد** (١/ رقم: ٣٥).
ورواية ابن عيينة عند الحميدي في **المسند** (٢/ رقم: ١١٢٠) والآجري في **الشريعة** (٣/ رقم: ٧٢٣).

ورواه أبو سهل سَعْد بن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أخيه عبد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، ولفظه:

«**إذا ضرب أحدُكم مَمْلوكَه فلْيتّقِ الوجهَ، فإنّ اللهَ إنّما خلق آدمَ على صورة نفسه**»[١].

وأما حديث همّام عنه.

١٠٧ ـ فأخبرنا يحيى بن محمد وعبد الله بن الحسن قالا: أبنا محمد بن سَعْد.

(ح) وأخبرنا عيسى، أبنا عبد الله بن أبي عمر؛ قالا: أبنا يحيى الثقفي، أبنا أبو علي الحدّاد، أبنا أبو نُعَيْم، ثنا سليمان بن أحمد اللخمي[٢]، ثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، ثنا عبد الرزّاق بن همّام، ثنا مَعْمَر، عن همّام، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إذا ضربتُم فاتّقوا الوجهَ، فإنّ الله خلق آدمَ على صورته**»[٣].

رواه البخاري[٤]، عن عبد الله بن محمد ويحيى بن جعفر عن عبد الرزّاق، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

ورواه مسلم[٥]، عن محمد بن رافع النَّيْسابوري عن عبد الرزّاق، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا بدرجتين.

وبوّب عليه شيخُ الإسلام الأنصاري: (باب إثبات الصورة له ﷻ).

---

(١) سياق الكلام للدارَقُطْني.

(٢) هو الطبراني.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في **المصنف** (٩/ ٤٤٤/رقم: ١٧٩٥٠)، والرواية من طريقه.

(٤) في أحاديث الأنبياء (رقم: ٣٣٢٦) والاستئذان (رقم: ٦٢٢٧).

(٥) صحيح مسلم (رقم: ٢٨٤١).

١١/ب / وأما حديث سعيد أبي عثمان عنه.

١٠٨ ـ فأخبرنا المِزِّي، أبنا ابن أبي عمر وابنُ البخاري قالا: أبنا عمر بن محمد وزيد بن الحسن، قالا: أبنا محمد بن عبد الباقي، أبنا محمد بن علي ـ إجازةً ـ، أبنا عليّ بن عمر(١)، ثنا أبو شَيْبَة عبد العزيز بن جعفر بن بَكْر، ثنا محمد بن المثنّى أبو موسى، ثنا أبو عامر العَقَدي، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«خلق الله آدمَ على صورته وطولُه سبعون ذراعًا»(٢).

١٠٩ ـ وأخبرنا به أعلى من هذا: عيسى وابنُ أبي طالب قالا: أبنا ابنُ اللَّتِّي، أبنا عبد الأوّل، أبنا الداودي، أبنا ابن حمويه، أبنا إبراهيم بن خُزَيْم، ثنا عبد بن حُمَيْد، ثنا عبد الملك بن عمرو العَقَدي، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزِّناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«خلق الله آدمَ على صورته»(٣).

١١٠ ـ أخبرنا أحمد بن أبي طالب وفَقْهاء ابنة إبراهيم، قالا: أنبأنا جعفر بن علي، أبنا أبو طاهر السِّلَفي، أخبرني أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بالكوفة، أبنا أبو طاهر محمد بن أبي طالب محمد بن الحسين بن الصبّاغ القرشي، أنا أبو الحسن علي بن عُمَر الحربي، ثنا محمد بن محمد بن سليمان، ثنا محمد بن حُمَيْد، ثنا الفُرات بن خالد،

---

(١) هو الدارَقُطْني.

(٢) أخرجه الدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٤٧). وإسناده حسن، وأبو عثمان الراوي عن أبي هريرة هو التبّان مولى المغيرة بن شعبة.

(٣) أخرجه عبد بن حميد في **مسنده** (رقم: ١٤٢٥)، والرواية من طريقه.

عن سفيان الثَّوْري، عن أبي الزِّناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقبِّحوا الوجهَ، فإنّ الله خلق آدمَ على صورته»[1].

وأما حديث الأَعْرَج عنه.

١١١ ـ فأخبرنا يوسف الكَلْبي، أبنا عبد الرحمن وعلي قالا: أبنا عمر وزيد قالا: أبنا ابن عبد الباقي، أنبأنا العُشاري، أبنا الدارَقُطْني، ثنا إسماعيل بن العبّاس الورّاق، ثنا علي بن حَرْب، ثنا زيد بن أبي الزَّرْقاء، ثنا ابن لَهِيعَة، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ضرب أحدُكم فلْيجتنب الوجهَ، فإنّ صورةَ الإنسان على صورة الرحمن ﷻ»[2].

١١٢ ـ وأخبرنا ابن أبي طالب، أنبأنا عبد اللطيف، أبنا أحمد بن عبد الغني، أبنا أبو منصور المقرىء، أبنا عبد الغفّار بن محمد، أبنا أبو علي بن الصوّاف، ثنا بِشْر بن موسى، ثنا الحُمَيْدي، ثنا سفيان، ثنا أبو الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ضرب أحدُكم فلْيجتنب الوجهَ، فإنّ الله خلق آدم على صورته»[3].

رواه مسلم[4]، عن عمرو بن محمد بن بَكْر الناقد وزُهَيْر بن حَرْب عن سفيان، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

١١٣ ـ وأخبرنا به: إسحاق، أبنا ابن خليل، أبنا الكَرَّاني، أبنا الصَّيْرَفي، أبنا ابن فاذْشاه، أبنا الطبراني، ثنا بِشْر بن موسى، فذكره.

---

(١) الرواية من **الحربيات**.
(٢) أخرجه الدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٤٩). وقد توبع ابن لهيعة في الرواية الآتية.
(٣) أخرجه الحميدي في **مسنده** (٢/ رقم: ١١٢١)، والرواية من طريقه.
(٤) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٦١٢).

١١٤ ـ وبهذا الإسناد إلى الطبراني، ثنا أبو زيد الحَوْطي، ثنا أبو اليمان، ثنا سعيد بن أبي حمزة، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه، مثله[١].

وأما حديث ابن سيرين عنه.

١١٥ ـ فأخبرنا أبو الحجّاج، أبنا ابن البخاري وغيره قالوا: أبنا ابن طَبَرْزَد، أبنا ابن الحُصَيْن، أبنا ابن غَيْلان، أبنا إبراهيم المُزَكِّي، ثنا محمد بن المُسَيّب، ثنا يوسف بن بَحْر بجَبَلَة، ثنا مَرْوان بن محمد، ثنا سعيد بن بَشِير، عن أيّوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«**خُلِق هذا الآدمي على صورته، فمن قاتل فلْيجتنب الوجهَ**»[٢].

رواه أبو أحمد العَسّال الحافظ، عن عليّ بن سِراج المصري عن يوسف بن بَحْر.

وأما حديث أبي رافع عنه.

١١٦ ـ فأخبرنا به إسحاق بن يحيى، أبنا أبو الحجّاج الأَدَمي، أبنا محمد بن أبي زَيْد، أبنا محمود بن إسماعيل، أبنا أحمد بن فاذْشاه، أبنا أبو القاسم الطبراني، ثنا محمد بن محمد الواسطي، ثنا محمد بن ثَعْلَبَة بن سَواء قال: حدّثني عمّي محمد بن سَواء، ثنا سعيد بن أبي عَروبَة، عن
١٢/أ قتادة، عن أبي رافع، / عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الروايتان من طريق **السنة** للطبراني. وأخرجه بالإسناد الثاني ابن حبان (الإحسان: ١٢/ رقم: ٥٦٠٤) والطيالسي (رقم: ٢٩٧٣).

(٢) أخرجه إبراهيم المزكي في **فوائده المزكيات** (رقم: ٢٧)، والرواية من طريقه. وإسناده ضعيف لضعف سعيد بن بشير كما في **التقريب**.

«إذا قاتل أحدُكم فلْيتّقِ الوجهَ؛ فإنّ الله خلق آدمَ على صورةِ وجهِه»[(١)].

قتادةُ لم يسمعْ من أبي رافع[(٢)]، قاله شعبة[(٣)] وأبو داود[(٤)] والترمذي وموسى بن هارون.

واسمُ أبي رافع: نُفَيْعٌ الصائِغ.

وأمّا حديث أبي يونس[(٥)] عنه.

١١٧ ـ فأخبرنا إسحاق، أبنا يوسف، أبنا ابن أبي زَيْد، أبنا محمود، أبنا ابن فاذْشاه، أبنا الطبراني، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح، ثنا سعيد بن أبي مريم. (ح) قال الطبراني: وحدّثنا المِقْدام بن داود، ثنا أبو الأَسْوَد النَّضْر بن عبد الجبّار. (ح) قال: وحدّثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السَّرْح قال: ثنا عبد الغفّار بن داود أبو صالح الحَرّاني؛ قالوا: ثنا ابن لَهِيعَة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قاتل أحدُكم فلْيجتنب الوجهَ؛ فإنّ صورةَ وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن عز وجل»[(٦)].

رواه بَقِيُّ بنُ مَخْلَد في **مسنده**، عن هشام بن عمّار عن أسد بن موسى[(٧)]، وقال:

---

(١) الرواية من طريق **السنة** للطبراني. وهو في **معجمه الأوسط** (رقم: ٧٨٥٠).

(٢) ثبت تصريح قتادة بالسماع من أبي رافع في **صحيح البخاري** (رقم: ٧٥٥٤)، ولذلك رجّح الحافظ ابن حجر في **تهذيب التهذيب** أنّه سمع منه.

(٣) انظر: **العلل ومعرفة الرجال** للإمام أحمد (١/٥٢٨/رقم: ١٢٤١).

(٤) في **سننه** (رقم: ٥١٩٠).

(٥) اسمه: سُلَيْم بن جُبَيْر.

(٦) الرواية من **السنة** للطبراني. وقد توبع ابن لهيعة في الرواية الآتية.

(٧) يعني: عن ابن لهيعة.

«فلْيتّقِ الوجهَ؛ فإنّ الله خلق آدمَ على صورته».

١١٨ ـ أخبرتني زَيْنَب ابنة أحمد، عن عَجِيبة، عن مسعود بن الحسن ـ إجازةً ـ، أبنا جدِّي القاسم بن الفَضْل، أبنا يحيى بن إبراهيم النَّيْسابوري، أنا أبو العبّاس الأَصَمّ، ثنا بَحْر بن نصر، ثنا ابن وَهْب، أخبرني ابن لَهِيعَة، عن أبي يونس، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ؛ قال ابن وَهْب: وأخبرني عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه»[1].

وأمّا حديث أبي أيّوب يحيى بن مالك عنه.

١١٩ ـ فأخبرنا أحمد بن أبي طالب، أنبأنا محمد بن محمد بن الحسن بن السبّاك البغدادي، أبنا محمد بن عبد الباقي بن البَطِّي، أبنا أبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثِي، ثنا هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري[2]، أبنا محمد بن الحسين الفارسي، ثنا محمد بن إبراهيم ابن حُبَيْش، ثنا محمد بن عبد الملك. (ح) قال الطبري: و أخبرنا محمد بن عبد الله ابن القاسم، ثنا عمر بن محمد بن طاهر، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا أبو عليّ الحنفي، ثنا المُثَنَّى بن سعيد، عن قتادة، عن أبي أيّوب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

«إذا قاتل أحدُكم أخاه فلْيجتنب الوجهَ، فإنّ اللهَ خلق آدمَ على صورته»[3].

---

(١) الرواية من طريق **مشيخة مسعود بن الحسن الثقفي**. المعجم المفهرس (٨١٧). والإسناد صحيح لأنّه من رواية عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة، وقد سمع منه قبل أن يُضَعَّف.

(٢) هو الحافظ اللالكائي.

(٣) أخرجه اللالكائي في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** (٣/ رقم: ٧١٣، ٧١٤)، والرواية من طريقه.

رواه مسلم[١]، عن محمد بن حاتِم عن عبد الرحمن بن مَهْديّ، وعن نَصْر بن عليّ عن أبيه، كلاهما عن المُثَنىّ، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

ورواه أيضًا لشُعْبَة وهمّام عن قتادة.

١٢٠ - أخبرنا إسماعيل الحَمَوي، أبنا عثمان بن عليّ، أنبأنا السِّلَفي، أبنا محمد بن عبد السلام، أبنا البَرْقاني قال: قرأت على البَجَلي: أخبركم أبو خليفة، ثنا أبو الوليد، ثنا همّام، عن قتادة، عن أبي أيّوب العَتَكي، عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال:

«إذا قاتل أحدُكم فلْيجتنب الوجهَ»[٢].

/ وأمّا حديث أبي سَلَمَة عنه. ١٢/ب

١٢١ - فرواه أبو داود في (الحدود)[٣]، لعمر بن أبي سَلَمَة عنه.

وأمّا حديث أبي صالح عنه.

١٢٢ - فرواه بَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسي قال: حدّثنا شَيْبان، ثنا أبو عَوانه، عن سُهَيْل، عن أبيه عن النبي ﷺ قال:

«إذا قاتل أحدُكم فليتّق الوجهَ»[٤].

١٢٣ - أخبرني عبد الله بن القَيِّم، أبنا أبو الحسن بن البخاري، أنبأنا صالح بن أبي بَكْر بن أبي سَعْد، أبنا نَصْر الله بن محمد بن محمد، أبنا عليّ بن محمد بن الحسن أبو تمّام، أبنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ، ثنا

---

(١) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٦١٢).
(٢) الرواية من طريق **المصافحة** للبرقاني.
(٣) **سنن أبي داود** (رقم: ٤٤٩٣).
(٤) وهو عند مسلم (رقم: ٢٦١٢)، عن شيبان.

أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار، ثنا داود بن رَشِيد، ثنا شَرِيك بن مَسْروق، ثنا سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إذا قاتل أحدُكم فليتّق الوجه**»[1].

وأمّا حديث نُعَيْم بن عبد الله عنه.

١٢٤ ـ فأنبأنا شيخُنا أبو الحجّاج الحافظ، أبنا إبراهيم بن حمَد بن كامل بن عمر المَقْدِسي، أبنا محمد بن خَلَف بن راجِح، أبنا أبو طاهر السِّلَفي، أبنا أبو الحسين بن الطُّيُوري، أبنا أبو الحسن أحمد بن محمد العَتِيقي ـ بانتخاب عبد الغني بن سعيد الحافظ عليه ـ، ثنا عبد الله بن محمد بن اليَسَع، ثنا عبد العزيز بن سليمان بالحَرْمَلِيَّة[2]، ثنا عمر[3] بن حبيب، ثنا عثمان بن مِقْسَم، عن نُعَيْم بن عبد الله، عن أبي هريرة سمع النبي ﷺ يقول:

«**إذا قاتل أحدُكم فلْيجتنب الوجهَ؛ فإنّ الله خلق آدم على صورته**»[4].

قال عبد الغنيّ: «لم يُتابَع عليه عثمان بن مِقْسَم البُرّيّ بهذا الإسناد خاصّة».

وأمّا حديث عمّ الحارث.

١٢٥ ـ فقال بَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسي حافظُ المغرب: حدّثنا دُحَيْم، ثنا أنس، حدّثني الحارث، عن عمّه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الرواية من **حديث ابن مظفّر**. المعجم المفهرس (ص٣٦٢).

(٢) قرية من قرى أنطاكيّة. **معجم البلدان** (٢/ ٢٤٣).

(٣) في نشرة **الطيوريات**: (محمد)، وهو تحريف.

(٤) أخرجه أبو الحسين بن الطيوري في **الطيوريات** (رقم: ٦)، والرواية من طريقه، وليس فيه كلام الحافظ عبد الغني في آخره. وإسناده ضعيف جدًا لأجل عثمان بن مقسم البري فقد تركه جماعة وقال أحمد: حديثه منكر، انظر: **الميزان** (٣/ ٥٦) **واللسان** (٤/ رقم: ٥٦١٠).

«ليس الصيامُ من الطعام والشراب فقط، إنّما الصيام من اللغْو والرَّفَث، فإنْ سابّك أحدٌ أو جَهِل عليك فقلْ: إني صائم، وإذا قاتل أحدُكم فلْيجتنب الوجه»[(١)].

أنس هو: ابن عِياض أبو ضُمْرَة، والحارث هو: ابن عبد الرحمن بن أبي ذِئاب، وعمّه يقال: اسمه الحارث أيضًا.

/ وأمّا حديث ابن عمر. ١٣/أ

١٢٦ ـ فأخبرنا الحافظ أبو الحجّاج، أبنا عبد الرحمن وعليّ، أبنا عمر وزَيْد، أبنا محمد الفَرَضي، أنبأنا العُشاري، أبنا علي بن عمر[(٢)]، ثنا إسحاق بن محمد بن الفَضْل الزَّيّات، ثنا يوسف بن موسى، ثنا جَرِير، عن الأَعْمَش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ:

«لا تقبّحوا الوجهَ، فإنّ الله خلق آدم على صورته»[(٣)].

وهو في جزء أبي طاهر بن الصبّاغ القرشي[(٤)] في الخط المعترض[(٥)].

١٢٧ ـ وبه، أبنا الدارَقُطْني، أبنا أحمد بن محمد بن إسماعيل

---

(١) في إسناده مجهول.

(٢) هو الحافظ الدارَقُطْني.

(٣) أخرجه الدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٤٥). وفي إسناده عنعنتي كل من الأَعْمَش وحبيب بن أبي ثابت وهما مدلِّسان.

(٤) هو: محمد بن عبد الواحد بن محمد، البغدادي، البيِّع، والد أبي نصر صاحب الشامل، توفي سنة ٤٤٨هـ. السير (١٨/ ٢٢ ـ ٢٣).

(٥) وأخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥١٧) وابن خُزَيْمة في **التوحيد** (١/ رقم: ٤١)، عن يوسف ين موسى. ثم أخرجه ابن أبي عاصم عن أبي موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان مرسلاً لم يذكر ابن عمر، ورجّح المرسل الشيخ الألباني (ص ٢٢٩).

السَّوْطي(١)، ثنا عليّ بن إِشْكاب، ثنا هارون بن مَعْروف، ثنا جَرِير، عن الأَعْمَش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقبّحوا الوجه، فإنّ الله خلق آدم على صورة الرحمن»(٢).

١٢٨ ـ أخبرنا إسحاق، أبنا يوسف، أبنا محمد، أبنا محمود، أبنا أحمد، أبنا سليمان الحافظ(٣)، ثنا عليّ بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل الطَّالَقاني؛ قال سليمان: وثنا عَبْدان بن محمد الَمْرَوزي، ثنا إسحاق بن راهويه؛ قالوا: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأَعْمَش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن أبي رَباح، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تقبّحوا الوجهَ، فإن الله خلق آدمَ على صورة الرحمن»(٤).

رواه ابن خُزَيْمة(٥)، عن يوسف بن موسى عن جرير.

١٢٩ ـ قال أبو بكر المَرُّوذي(٦): قلتُ لأبي عبد الله(٧): كيف تقول

---

(١) بفتح السين المهملة وسكون الواو. ووقع في طبعة **صفات الدارَقُطْني**: (الطوسي)، وهو تحريف.

(٢) أخرجه الدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٤٨). [انظر الضعيفة ١١٧٥، ١١٧٦]

(٣) هو الطبراني.

(٤) الرواية من طريق **السنة** للطبراني. وقد أخرجه في **معجمه الكبير** (١٢/ رقم: ١٣٥٨٠) بالإسناد الأول، وأورده الهيثمي في **المجمع** (٨/١٠٦) وقال: «ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني وه ثقة وفيه ضعف»، قلت: وقد توبع بالإسناد الثاني هنا.

(٥) **في التوحيد** (١/ رقم: ٤١).

(٦) ينظر: المنتخب من علل الخلال (ص٢٦٥).

(٧) هو الإمام أحمد.

في حديث النبي ﷺ: «**خلق آدم على صورته**»؟ قال: الأَعْمَشُ يقول: عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر: «**إن الله ﷻ خلق آدم على صورة الرحمن**».

وأمّا الثَّوْري فأوقفه ـ يعني: حديثَ ابن عمر ـ، وقال: قد روى أبو الزِّناد عن الأَعْرَج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «**على صورته**»، فنقول كما في الحديث.

١٣٠ ـ وقال الحافظ أبو محمد الخَلّال البغدادي(١): حدّثنا علي ـ هو: ابن عمر الدارَقُطْني ـ، ثنا عمر بن أحمد بن علي الجَوْهَري، ثنا محمد بن اللَّيْث المَرْوَزي، ثنا عبد الله ابن عبد الرحمن ـ زعم أنّه من ولد أُسامة بن زَيْد، كان قَدِم علينا ـ، ثنا عبيد الله بن عمرو، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا يقولنّ أحدُكم لأخيه: قبّح الله وجهَك ووجهَ مَن شَبِه وجهَك، فإنّ الله خلق آدمَ على صورته**»(٢).

قال أبو الحسن(٣): «ليس عندنا (عن عبيد الله بن عَمْرو، عن عبيد الله بن عمر) غير هذا الحديث»، أو كما قال.

١٣١ ـ وقال أبو عامِر العَقَدي: ثنا سفيان الثَّوْري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عطاء بن أبي رباح قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الحسن بن محمد بن الحسن، توفي سنة ٤٣٩هـ. السير (١٧/ ٥٩٣).

(٢) عبد الله بن عبد الرحمن هو: الكلبي الأُسامي ـ نسبة إلى أسامة بن زيد ـ: كذّبه صالح جَزَرَة، واتهمه ابن حبان بالوضع. انظر: **اللسان** (٤/ رقم: ٤٦٦٧).
وأخرجه الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** (٣/ ٧٤)، لأبي سهل محمد بن علي بن سختويه المروزي عن محمد بن الليث.

(٣) هو الدارقطني.

«لا تقبّحوا الوجه، فإنّ ابنَ آدم خُلِق على صورة الرحمن».

وكذلك رواه مرسلًا: الفِرْيابي عن سفيان[(١)].

وأما حديث أبي سعيد.

١٣٢ ـ فأخبرنا عيسى وابن أبي طالب قالا: أبنا عبد الله بن عمر، أبنا عبد الأوّل بن عيسى، أبنا عبد الرحمن بن المظفَّر، أبنا عبد الله بن حمويه، أبنا إبراهيم بن خُزَيْم، ثنا عبد بن حميد، ثنا إبراهيم بن الأَشْعَث، ثنا الفُضَيْل بن عِياض، عن سليمان، عن عَطِيَّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله تبارك وتعالى خلق آدم على صورته»[(٢)].

١٣٣ ـ أنبأنا القاسم بن مُظَفَّر، أنبأنا محمد بن أبي جعفر القُرْطُبي، أبنا الفضل بن الحسين البانِياسي، أبنا علي بن الحسن المَوازيني، أبنا محمد بن عبد السلام بن سَعْدان، ثنا يوسف بن القاسم المَيانِجي، ثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سِنان الواسطي، ثنا أبي، ثنا أبو معاوية، عن مِسْعَر، عن عَطِيَّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قاتل أحدُكم فلْيجتنب الوجهَ»[(٣)].

١٣٤ ـ قرأت على زَيْنَب ابنة أحمد، عن عَجِيبة، عن أبي الخَيْر الباغْبان، أبنا إبراهيم بن محمد الطَّيَّان، أبنا إبراهيم بن خُرَّشيذ قُولَه، ثنا أبو

---

(١) وكذلك رواه مرسلاً: عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان، وروايته عند ابن خُزَيْمة في **التوحيد** (١/ رقم: ٤٢). قال الدارقطني في **العلل** (١٣/ ١٨٨): «والمرسل أصح».

(٢) الرواية من **منتخب مسند عبد بن حميد** (رقم: ٩٠٠). وإسناده حسن.

(٣) الرواية من **جزء من حديث الميانجي**. المعجم المفهرس (١٥٨٨).

العبّاس بن عُقْدَة، ثنا يونس بن سابِق بن عبد الرحمن البغدادي، ثنا حفص بن عُمَر بن مَيْمون الأُبُلِّي، ثنا مالك بن مِغْوَل وصالح بن مسلم، عن عَطِيَّة العَوْفي، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قاتل أحدكم أخاه فليتّق الوجه»[1].



(١) الرواية من فوائد ابن خرشيذ قوله. المعجم المفهرس (١١٤٥).

١٣/ب

/ باب

١٣٥ ـ أخبرنا أبو الحجّاج الحافظ إذنًا، أبنا إبراهيم بن حمَد بن كامِل، أبنا محمد ابن خَلَف بن راجِح، أنبأنا أبو طاهر السِّلَفي، أبنا أبو الحسين بن الطُّيُوري، أبنا أبو الحسن العَتيقي أحمد بن محمد، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن لُؤْلُؤ، ثنا أحمد بن زَنْجويه، ثنا أبو مَعْمَر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي، ثنا عبد الله بن جعفر، عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«أنا أوّلُ مَن تنشقّ عنه الأرضُ يومَ القيامة، وأنا صاحبُ لِواء الحمد بيدي ولا فَخْر، وأنا أوّلُ مَن يدخل الجنّة ولا فَخْر، آخذُ بحلقة باب الجنّة فيُؤذن لي فيَستقبلني وجهُ الجبّار ﷻ فأخِرُّ له ساجدًا، فيقول: يا محمد ارفعْ رأسك واشفعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعط، فأقول: ربِّ أمتي أمتي، فيقول: اذهبْ فانظرْ مَن وجدتَ في قلبه زِنَة مثقالٍ من إيمان فأخرجْه، فأذهبُ ثم أرجعُ، فآخذُ بحلقة بابِ الجنّة، فيُؤذن لي، فيَستقبلني وجهُ الجبّار ﷻ فأخِرُّ له ساجدًا، فيقول: يا محمد ارفعْ رأسك واشفعْ تُشَفَّع وسَلْ تُعطه، فأرفعُ رأسي فأقول: ربِّ أمتي أمتي، فلا أزال أرجعُ إلى ربي، فيقول: اذهب فمن وجدتَ في قلبه حبّةً من الإيمان فأخرجْه، فأُخرجُ من أمتي أمثالَ الجبال، ثم يقول لي النبيّون: ارجعْ إلى ربِّك فاسأله، فأقول: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحييتُ»[1].

---

(١) أخرجه أبو الحسين بن الطيوري في **الطيوريات** (رقم: ٨٥٥). وإسناده ضعيف لأجل عبد الله بن جعفر وهو: السعدي والد علي بن المديني، ضعّفه ابنه ويحيى بن معين وغيرهما كما في **التهذيب** (٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦).

١٣٦ ـ أخبرنا أحمد بن أبي بكر القَرافي حضورًا، أبنا عبد الرحمن بن مَكِّي، أبنا السِّلَفي، أبنا ابن عبد السلام، عن الحُرْفي؛ وابنُ خُشَيْش، عن ابن شاذان؛ قالا: أبنا النَّجّاد، ثنا ابن أبي الدنيا، حدّثني عمر بن الحارث الهَمْداني، ثنا سَلْم بن قادِم، ثنا أبو معاوية هاشم بن عيسى الحِمْصي، أبنا الحارث بن مسلم، عن الزهري، عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله إذا نظر إلى وجهه في المرآة قال:

«الحمد لله الذي سوّى خَلْقي فعدّله، وكرّم صورةَ وجهي وحسّنها، وجعلني من المسلمين»(١).

١٣٧ ـ وفي **كتاب العظمة** لإبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيْد الخُتَّلي بإسناده: عن ابن عباس:

«غضبَ موسى على قومه في بعض ما كانوا يسألونه، فلمّا ترك الحَجَر قال: اشربوا يا حمير، فأوحى الله إليه: تَعْمد إلى عبيدٍ من عبيدي خلقتُهم على مثل صورتي فتقول: اشربوا يا حمير؟ قال: فما بَرِح حتى أصابتْه العقوبة»(٢).

١٣٨ ـ وقال أبو أحمد العَسّال في **كتاب المعرفة**: حدّثنا محمد بن

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في **الشكر** (رقم: ١١٩). وإسناده ضعيف جدًا لأجل هاشم بن عيسى الحمصي، قال العقيلي: «منكر الحديث»، والحارث بن مسلم قال فيه الدارقطني: «مجهول». **ذيل ديوان الضعفاء (٤٩٦)**.

وأخرجه الطبراني في **المعجم الأوسط** (رقم: ٧٨٧) وأبو الشيخ في **أخلاق النبي** (٣/ ٩٦/ رقم: ٥٣٢)، من طريق سلم ـ وفيهما: سليم ـ بن قادم.

والحديث خرّجه الشيخ الألباني في **إرواء الغليل** (١/ ١١٣ ـ ١١٥) وتكلّم على طرقه وذكر شواهده.

(٢) [انظر تاريخ ابن عساكر ٦١/ ١٦١ ـ ١٦٢].

أحمد بن قَطَن القومَسي، نا عَبّاد بن موسى، ثنا أبو حفص الأَبّار، عن حكيم بن جُبَيْر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عباس قال:

«غضب موسى على قومه، فلمّا ترك الحَجَر قال: اشربوا يا حمير، فأوحى الله إليه: تَعْمَد إلى عبيدٍ من عبادي خلقتُهم على صورتي تقول لهم يا حمير؟»[1].



(١) حكيم بن جبير الأسدي: ترك حديثَه شعبة، وقال أبو حاتم: «منكر الحديث»، وقال الدارقطني: «متروك». **التهذيب** (١/ ٤٧٢ ـ ٤٧٣).

٨٧/أ

/(١) باب قولُ الله تعالى:
﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]

١٣٩ ـ وفي الزبور: «تدرون مَن مُنْزِلُ الغيث ومُطْعِمُ الثمار؟ الرحمنُ الذي استوى على العرش».

١٤٠ ـ وقال ثَعْلَب في **الأمالي**(٢): «﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [فصلت: ١١]: قال الفرّاءُ: وأصحابُنا يقولون: أَقْبل عليها، والمعتزلةُ(٣) يقولون: استولى».

١٤١ ـ أخبرني أبو الحجّاج الحافظ، أبنا ابنُ البخاري وفاطمة بنتُ عساكر وزَيْنَب بنتُ مكّيّ وفاطمة بنتُ يحيى، قالوا: أبنا عُمَر بنُ طَبَرْزَد.

وأخبرنا ابنُ أبي الهَيْجاء وعمُّ أبي، قالا: أنا ابنُ عبد الدائم، أبنا ابنُ المَعْطوش.

قالا(٤): أبنا هبة الله بنُ محمد، أبنا أبو طالب بنُ غَيْلان، أبنا إبراهيم بنُ(٥) محمد بنِ يحيى المُزَكّي، أبنا أبو العبّاس أحمد بنُ محمد بنِ الأَزْهَر، ثنا محمد بنُ الأَشْرَس أبو كِنانة ـ بصريّ ـ، ثنا أبو المغيرة الحنفي ـ وهو: عُمَيْر بنُ عبد المجيد ـ، ثنا قُرَّة بنُ خالد، عن الحسن، عن أمِّه، عن أمّ سَلَمَة في قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] قالت:

---

(١) بعد إتمام كتابة الورقة (١٣)، وجدت اتصالاً بينها وبين الورقة (٨٧)، مما يدلّ أنهما كانتا في الأصل متقابلتين، ويدلّ على ذلك أن هناك نصوصا مكتوبة في الصفحة (٨٧أ) تكملتها في الصفحة (١٣ب) ـ كما سأبيّنه ـ، فلذا جرى الانتقال إلى هذه الورقة (٨٧)، ثم الرجوع إلى الورقة (١٣).

(٢) مجالس ثعلب (ص ١٧٤).

(٣) في المجالس: (وآخرون).

(٤) يعني: ابن طبرزد، وابن المعطوش.

(٥) قوله: (بن)، كررها مرتين.

«الكَيْفُ غيرُ معقول، والاستواءُ غيرُ مجهول، والإيمانُ به واجب، والجحودُ به كُفْر»[١].

قال الدارَقُطْني[٢]: «تفرّد به أبو كنانة».

وهو عندنا أيضًا في الحادي والخمسين من **فوائد الحَمّامي**[٣]، وفي **مجلس ابنِ أبي الفَوَارِس**[٤].

قلتُ: رُوِيَ هذا المعنى عن: ربيعة بنِ عبد الرحمن، ومالك بنِ أنس.

أما حديثُ ربيعة:

١٤٢ ـ فأخبرنا محمد بنُ أحمد بنِ تمّام، أبنا عبد الرحمن بنُ أحمد بنِ عبد الملك، أبنا أبو محمد عبد الله بنُ قُدامة، أبنا محمد بنُ عبد الباقي بنِ
١٣/ب البَطِّي، /[٥] أبنا أبو الفضل بنُ خَيْرون، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بنُ عُبَيْد الله الحُرْفي، ثنا أبو بكر أحمد بنُ سَلْمان النجّاد، ثنا أبو المُثَنىّ معاذ بنُ المُثّنى العَنْبَري، حدّثني محمد بنُ بشير، ثنا سفيان بنُ عُيَيْنَة قال: كنت عند ربيعة بنِ أبي عبد الرحمن، قال: فسأله رجلٌ فقال: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى

---

(١) أخرجه إبراهيم المزكي في **فوائده المزكيات** (رقم: ٢٩)، والرواية من طريقه. وإسناده ضعيف، فيه سلسلة من الضعفاء، أبو كنانة محمد بنَ الأشرس ضعّفه الذهبي في **العلو** (ص ٦٥)، وقال في عمير ابن عبد المجيد: لا أعرفه؛ وأحمد بن محمد بن الأزهر ضعيف كما في **الميزان** (١/ رقم: ٥٠٣) **واللسان** (١/ رقم: ٨٠٣).

(٢) في تخريجه لفوائد المزكي هذه.

(٣) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر البغدادي المقرئ المعروف بابن الحمامي، توفي سنة ٤١٩هـ. **السير** (١٧/ ٤٠٢). له فوائد وصلنا منها الأجزاء الخامس والتاسع والأربعون.

(٤) **مجلس من أمالي محمد بن أحمد بن أبي الفوارس** (ق ٨٩/ب ـ ٩٠/أ ـ مجموع ٧)، رواه لأبي بجير الوراق عن محمد بن الأشرس الأنصاري، هكذا سماه وهو أبو كنانة.
قلت: وأخرجه ابن منده في **التوحيد** (٣/ رقم: ٨٨٧) للحسن بن الربيع، واللالكائي في **السنة** (٣/ رقم: ٦٦٣) لأبي يحيى النهدي، كلاهما عن أبي كنانة.

(٥) من هنا تكملة الإسناد والنصوص بعده في الصفحة (١٣ب) أسفلها بالخط المعترض.

﴿ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟ قال: «الاستواءُ معلوم[١]، والكَيْفُ غيرُ معقول، والإيمانُ به واجب، والسؤالُ عنه بدعة»[٢].

وأما حديثُ مالك، فهو في **كتاب الصفات** للبَيْهَقي[٣].

١٤٣ ـ وقال أبو بكر البَيْهَقيُّ في **كتاب الاعتقاد**[٤]: أخبرنا أبو بكر أحمد بنُ محمد بنِ الحارث الفقيه، أنا أبو محمد بنُ حَيّان، ثنا أبو جعفر أحمد بنُ زِيرَك اليَزْدي، قال: سمعتُ محمد بنَ عَمْرو بنِ النَّضْر النَّيْسابوري يقولُ: سمعتُ يحيى بنَ يحيى يقولُ: كنّا عند مالك بنِ أنس، فجاء رجلٌ فقال: يا أبا عبد الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥]، كيف استوى؟ قال: فأَطْرَق مالكٌ رأسَه حتى علاه الرُّحَضاء[٥]، ثم قال: «الاستواءُ غيرُ مجهول، والكَيْفُ غيرُ معقول، والإيمانُ به واجب، والسؤالُ عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعًا»، فأَمَر به أن يُخرَج.

١٤٤ ـ /[٦] وقال إسحاق بنُ راهويه[٧]: سمعتُ [بِشْر][٨] بنَ عُمَر

---

(١) كتب المصنف فوقها عبارة: (غير مجهول) إشارة إلى رواية أخرى للأثر.

(٢) الرواية من **فوائد الحُرْفي**. محمد بن بشير لم أقف على ترجمته، وورد ذكرُه في تهذيب الكمال (٦/ ٤٥٢) وأنه: محمد بن بشير المذكُر. لكن أخرجه اللالكائي في **شرح أصول الاعتقاد** (٣/ ٣٩٨/ رقم: ٦٥٢) ليحيى بن آدم ـ وهو ثقة حافظ ـ عن ابن عيينة. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في الحموية (٥/ ٤٠ ـ ضمن المجموع): «وروى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة، فذكره». وصححه الألباني في **مختصر العلو** (ص ١٣٢).

(٣) **الأسماء والصفات** (٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥/ رقم: ٨٦٦).

(٤) **الاعتقاد** (ص ١١٩). وهو أيضًا بالإسناد نفسه في **الأسماء والصفات** (٢/ ٣٠٥/ رقم: ٨٦٧). وإسناده صحيح إلى مالك، وهو مشهور عنه.

(٥) يعني: عرق الحمى. **فقه اللغة وسر العربية** (ص ١٠٣).

(٦) من هنا رجعنا إلى تكملة المكتوب على الصفحة (٨٧أ).

(٧) في **مسنده**، كما في **المطالب العالية** (١٢/ ٥٧٠/ رقم: ٣٠١٢). وأسنده عنه اللالكائي في **شرح أصول الاعتقاد** (٣/ ٣٩٧/ رقم: ٦٦٢).

(٨) كتبه المصنف: (نَشر)، يعني بالنون بدل الباء، وشكلها بالفتح، ولم أقف عليه مضبوطًا هكذا. وهو: بشر بن عمر بن الحكم الأزدي.

يقولُ: سمعتُ غيرَ واحدٍ من المفسِّرين يقولون: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] أي: ارتفع.

وقاله أبو العالية(١).

١٤٥ ـ وروى الدارَقُطْني، عن إسحاق الكاذي(٢): سمعتُ أبا العبّاس ثَعْلَب يقول في ﴿ٱسۡتَوَىٰ﴾: «علا على العرش»(٣).

١٤٦ ـ وقال محمد بنُ جرير الطبري(٤) ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] أي: علا وارتفع.

١٤٧ ـ وقال أبو بكر بنُ الأَنْباري: ثنا محمد بنُ أحمد بنِ النَّضْر الأَزْدي ـ وهو: ابنُ بنت معاوية بنِ عَمْرو ـ، قال: كان أبو عبد الله بنُ الأعرابي جارَنا، وكان لَيْلُه أحسنَ لَيْل، وذكر لنا أنّ ابنَ أبي داود سأله: أتعرف في اللغة استوى بمعنى استولى؟ فقال: «لا أعرفه، لا أعرفه».

أخبرني بذلك محمد بنُ عبد الحافظ، عن ابنِ أبي عُمَر، عن ابن مُلاعِب، عن أبي الكَرَم الشَّهْرَزوري، عن أبي الحسين بنِ النقُّور ـ إِذْنًا ـ، عن أبي الحسن بنِ الصَّلْت(٥)، عن ابنِ الأَنْباري، فذكره(٦).

١٤٨ ـ وعندنا في الجزء الثالث عشر من **فوائد ابن المقرئ**(٧) عن ابن عباس قال: «لمّا اسْتوى النبيُّ ﷺ على المنبر يوم الجمعة»، الحديث.

---

(١) أخرجه من قوله ابن أبي حاتم في **تفسيره** (١/ ٧٥/رقم: ٣٠٨).

(٢) هو: إسحاق بن أحمد بن محمد، وثقه الخطيب. **تاريخ بغداد** (٦/ ٣٩٦).

(٣) ذكره عن الدارقطني اللالكائي في **شرح أصول الاعتقاد** (٣/ ٣٩٩/رقم: ٦٦٨).

(٤) **التفسير** (١/ ٤٥٧).

(٥) هو: أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت، القرشي البغدادي، المُجْبِر، توفي سنة ٤٠٥هـ. ضعّفه أبو بكر البرقاني. **تاريخ بغداد** (٥/ ٩٤-٩٦).

(٦) وأخرجه الخطيب البغدادي (٥/ ٢٨٣)، عن أحمد بن سليمان المقرئ عن ابن النقور.

(٧) **فوائد ابن المقرئ** ـ الجزء ١٣ ـ (ق ١٧٥/أ ـ ب ـ مجموع ١٠٥).

١٤٩ ـ وقال يحيى بنُ زياد الفَرّاء[١]: وقد قال ابنُ عبّاس: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ﴾: صعِد، وهو كقولك للرجل: كان قاعدًا فاسْتوى قائمـًا، وكان قائمـًا فاسْتوى قاعدًا، وكلٌّ في كلام العرب جائز.

١٥٠ ـ وقال المُعافى بنُ زكريّا[٢]: ثنا محمد بنُ محمود بنِ أبي الأَزْهَر، ثنا الزُّبَيْر بنُ بَكّار، حدّثني النَّضْر بنُ شُمَيْل، حدّثني الخليل بنُ أحمد قال: أتيتُ أبا ربيعة الأعرابي، وكان من أعلم من رأيتُ، وكان على سَطْحٍ، فلمّا رأيناه أَشَرْنا إليه بالسلام، فقال: استووا، فلم نَدْر ما قال، فقال لنا شيخٌ عنده: يقول لكم ارتفعوا، قال الخليل: هذا من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١] يقولُ: ارتفع، وذكر حكايةً.

رواها علي بنُ المُحَسِّن التنوخي في **الفوائد العبّاسية**، عن أحمد بنِ عبد الله بنِ أحمد الدوري الورّاق، عن أحمد بنِ إسحاق بنِ إبراهيم القاضي، عن سَهْل بنِ علي الدوري، عن أحمد بنِ يحيى المَرْوَزي، عن النَّضْر بنِ شُمَيْل.

١٥١ ـ وقال الحَكَم بنُ ظُهَيْر: عن السُّدِّي، عن أبي مالك وأبي صالح، عن ابنِ عبّاس في قوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥] قال: «قعد»[٣].

رواه أبو أحمد العسّال.



(١) **معاني القرآن** (١/ ٢٥).

(٢) في **الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي** (٢/ ٤١١ ـ ٤١٢). وليس فيه إسناده. ورواه من طريقه الذهبي في العلو (٢/ ١٠٤٢)، وذكر إسناده.

(٣) الحكم بن ظُهَيْر قال فيه الحافظ في **التقريب**: «متروك رمي بالرفض، واتهمه ابن معين».

باب

١٥٢ ـ أخبرني أبو الحجّاج، أبتنا فاطمة بنت عساكر وزينب بنت مكيّ وفاطمة الكِنْدِيّة قلن: أبنا ابن طَبَرْزَد، أنا ابن الحُصَيْن، أبنا ابن غَيْلان، أبنا أبو إسحاق المُزَكّي، أبنا ابن خُزَيْمة، ثنا العبّاس بن يزيد البَحْراني، ثنا معاذ بن هشام، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المُسَيّب، عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال:

«لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر لزوجها، يعني: وهي لا تستغني عنه»[(١)].

قال الدارَقُطْني[(٢)]: «لا أعلم حدّث معاذُ بنُ هشام عن شعبة حديثًا مسندًا غيرَ هذا».

١٥٣ ـ أخبرنا ابن الزرّاد وابن المحب، قالا: أبنا إبراهيم بن خليل ومحمد بن عبد الهادي، قالا: أبنا يحيى بن محمود، أبنا عبد الواحد بن محمد، أبنا عُبَيْد الله بن المعتزّ، أبنا محمد بن الفضل بن خُزَيْمة، أبنا جدّي، ثنا علي بن حُجْر، ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا حُمَيْد، عن أنس: أنّ النبي ﷺ رأى نخامةً في القبلة، فشقّ عليه حتى رُؤِي ذلك في وجهه، فقام فحكّه بيده وقال:

---

(١) أخرجه أبو إسحاق المزكي في **فوائده** المعروفة **بالمزكيات** (رقم: ١٢٩). والرواية من طريقه. وإسناده حسن.
وأخرجه الحاكم (٤/ ١٧٤) لعليّ بن العبّاس البجلي عن البحراني، ثم قال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن حفظه العبّاس». ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة موقوفًا على عبد الله ابن عمرو. ورجّح الموقوفَ الذهبي في **مختصر المستدرك**. (انظر الصحيحة ٢٨٩).

(٢) في تخريج المزكيات.

«إنّ أحدكم إذا قام في صلاته فإنّه يناجي ربَّه، وإنّ ربّه بينه وبين القبلة، فلا يبصقْ أحدُكم في قبلته ـ وقال مرة ثانية: **في قبلة المسجد** ـ، **ولكن عن يساره أو تحت يده»**

ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه، ثم ردّ بعضه على بعض، فقال: **«أو يفعل هكذا»**[1].

١٥٤ ـ أخبرتنا الشيخة الصالحة زينب ابنة أحمد بن عبد الرحيم، أبتنا حبيبة بنت أبي عُمَر بن قدامة في سنة ثمانٍ وأربعين ـ حضورًا ـ، أبنا عُمَر بن طَبَرْزَد ـ حضورًا في الثالثة ـ، أبنا أبو البَدْر إبراهيم بن محمد بن منصور الكَرْخي، أبنا عبد الصمد بن علي بن المأمون، أبنا أبو الحسن الدارَقُطْني، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، ثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، ثنا أبو جُنادة، عن مالك بن مِغْوَل، عن منصور، عن أبي وائل، عن حُذَيْفَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا قام العبدُ يصلّي أقبل عليه الله بوجهه، فلم يصرف عنه حتى ينصرف العبدُ أو يُحدِثَ حدثَ سوءٍ».

هذا حديث غريب من حديث منصور بن المُعْتَمِر عن أبي وائل عن حذيفة، وهو غريب من حديث مالك بن مِغْوَل عن منصور، تفرّد به أبو جُنادة حُصَيْن بن مُخَارِق عنه[2].

١٥٥ ـ في ابن ماجه[3]، لعَطِيَّة عن أبي سعيد رفعه:

---

(١) أخرجه علي بن حجر السعدي في **حديثه عن إسماعيل بن جعفر** (رقم: ٦١). والرواية من طريقه.

(٢) أخرجه الدارقطني في **الأفراد** ـ غرائبه (١/ ٣٧٠/رقم: ٢٠١٨) ـ. والرواية من طريقه.

(٣) **سنن ابن ماجه** (رقم: ٧٧٨). وأخرجه كذلك أحمد (١٧/ رقم: ١١١٥٦). وهو ضعيف، وقد أفاض الكلام عليه الشيخ الألباني في **الضعيفة** (رقم: ٢٤).

«من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللَّهم إني أسألك بحق السائلين عليك» فذكره، وفيه: «أقبل الله عليه بوجهه».

وهو عندنا في الثاني عشر من أمالي عبد الملك بن بِشْران[١].

١٥٦ ـ وفي جزء أبي الجهم[٢]: عن نافع، عن ابن عمر: رأى رسولُ الله نخامةً في قبلة المسجد، الحديث وفيه:

«إنّ أحدكم إذا كان في الصلاة فإن اللهَ قِبَل وجهه».

۞ ۞ ۞

(١) أمالي ابن بشران (١/ ٣٢٥ ـ ٣٢٦/ رقم: ٧٥٣).

(٢) جزء أبي الجهم (رقم: ٤٢). والحديث عند البخاري (رقم: ٧٥٣) ومسلم (رقم: ٥٤٧).

باب
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ [البقرة: ٢٦]

١٥٧ ـ وبهذا الإسناد إلى الدارَقُطْني / قال: ثنا عبد الله بن محمد بن ٨٧/ب
يحيى البزّاز أبو الطيّب، قال: حدّثني محمد بن حمّاد المَنْبِجي، قال: ثنا يحيى بن عَنْبَسَة، ثنا داود بن أبي هند، عن سعيد بن المُسَيّب، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه:

«إنّ ربّكم حيِيٌّ كريم، يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردَّهما صفرًا لا خير فيهما، فلْيُعط اللهَ العبدُ من نفسه الجَهْدَ، وإذا حزبه أمر فلْيقلْ: حسبي الله ونعم الوكيل».

هذا حديث غريب من حديث داود بن أبي هند عن سعيد بن المُسَيّب عن علي بن أبي طالب، تفرّد به يحيى بن عَنْبَسَة، وكان ضعيفًا[(١)].

وروي عن أبان عن أنس، وهو عندنا في **جامع معمر**[(٢)].

وعن أبي عثمان عن سَلْمان، وهو عندنا في **المنتخب من الدعوات** للحاكم أبي عبد الله، وفي أول **الحُجْريات**[(٣)].

١٥٨ ـ وقرأتُ في **الزبور**: **«داود صفتي تخلُّقي بالرحمة والكرم»**.

---

(١) **أطراف الغرائب** (١/ ٩١/رقم: ٣٠٥). وإسناده ضعيف جدًا لأجل يحيى بن عنبسة، قال الحاكم وأبو نعيم: روى عن مالك وداود بن أبي هند أحاديث موضوعة، كذا في «اللسان» (٧/ ٤٢٧ ـ ٤٢٩). لكنّ الشطر الأول من الحديث صحيح بشواهده، وسيوردها المصنّف.

(٢) **جامع معمر** (١٠/ ٤٤٣/رقم: ١٩٦٤٨).

(٣) **حديث علي بن حجر السعدي** (رقم: ١٢٧).

١٥٩ ـ وقرأتُ فيه: «يا داوود استحِ مني حقّ الحياء أستحِ منك أن أناقشك الحسابَ».

١٦٠ ـ أخبرنا محمد بن عبد الحافظ، أبنا عبد الرحمن بن أبي عمر وإسماعيل العسقلاني قالا: أنا ابن طَبَرْزَد، أنا أبو الحسن بن الزاغوني، أنا أبو الحسين بن النقّور، أنا عيسى بن الجرّاح، أنا أبو القاسم البغوي، ثنا كامل بن طلحة، ثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت البُناني وحُمَيْد الطويل وسعيد الجُرَيْري، عن أبي عثمان النَّهْدي، عن سَلْمان الفارسي قال:

«إني أجد في التوراة: إن الله عَجَلَ كريم يستحيي أن يردّ يدين خائبتين يُسألُ بهما خيرًا»[١].

١٦١ ـ وبهذا الإسناد، ثنا حمّاد بن سلمة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن أنس: أنّ النبي ﷺ، بمثله[٢].

١٦٢ ـ أخبرنا محمد بن مَنَعَة، أنبأنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أبنا محمد بن حمزة، أبنا علي المَوازيني، أنا محمد بن عبد السلام، أنا محمد بن سليمان الربَعي، أنا حاجب بن أَرْكين، ثنا محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة، ثنا وكيع، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن يعلى بن أميّة، أن النبي ﷺ قال:

«إن الله حَيِيٌّ حليم، يحبّ الحياءَ والسترَ»[٣].

---

(١) الرواية من **حديث أبي يحيى كامل بن طلحة الجحدري** (ق٨/أ ـ مجموع ٦١). وكتب ابن المحب في حاشيته في الجزء: (رواه د ت ق مرفوعًا). الإشارة لسنن أبي داود (رقم: ١٤٨٨)، وجامع الترمذي (رقم: ٣٥٥٦)، وسنن ابن ماجه (رقم: ٣٨٦٥).

(٢) الجزء نفسه.

(٣) الرواية من **جزء حاجب بن أركين**. المعجم المفهرس (١٠٨٨). وإسناده ضعيف، علّته ابن أبي ليلى وهو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وهو ضعيف خاصّة في حديثه عن عطاء كما في **التهذيب** (٣/ ٦٢٧).

١٦٣ ـ وفي حديث أبي مُرّة، عن أبي واقد الليثي، في قصّة الثلاثة الذين جاؤوا والنبي ﷺ قاعد في أصحابه، الحديث، وفيه:

«فاستحيى فاستحيى الله منه».

أخرجاه[(١)].



(١) البخاري (رقم: ٦٦) ومسلم (رقم ٤٧٤).

باب قول الله:
﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨]

١٦٤ ـ أخبرنا القرشي، أبنا ابن رَوَاج،أبنا السِّلَفي، أبنا الفضل بن عليّ، أبنا أبو سعيد النقّاش، أبنا الطبراني، أبنا بِشْر بن موسى، ثنا الحُمَيْدي، ثنا سفيان، عن عُمَر بن سعيد بن مَسْروق، عن الأَعْمَش، عن سعيد بن جُبَيْر، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن أبي موسى الأَشْعَري، عن النبي ﷺ قال:

«لا أحد أصبر على أذًى سمعه من الله، إنّهم يدّعون له ولدًا، ويعافيهم ويرزقهم»[١].

رواه النسائي في **التفسير**[٢]، عن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم عن الحميدي، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

١٦٥ ـ أخبرنا القرشي، أبنا الساوي، أبنا السِّلَفي، أبنا ابن البَطِر، أبنا أبو محمد البَيِّع، ثنا المَحامِلي، ثنا يحيى بن مُعَلّى، ثنا أبو حذيفة، ثنا سفيان، عن الأَعْمَش، عن أبي سَلْمان، عن أبي عبد الرحمن، عن أبي موسى الأشعري، أن النبي ﷺ قال:

«ما من أحد أصبرُ على أذًى سمعه من الله، إنّهم يدّعون له ولدًا، وإنّه ليعافيهم ويرزقهم»[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في **مكارم الأخلاق** (رقم ٣٤)، والرواية من طريقه، وهو عند الحميدي في **مسنده** (٢/ رقم: ٧٧٤). وإسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١١٤٤٥).

(٣) الرواية من **أمالي المحاملي** ـ برواية البيّع ـ، ولم أجده فيه. وإسناده حسن.

رواه النسائي[١]، عن عَمْرو بن علي عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن سليمان عن سعيد بن جُبَيْر عن أبي عبد الرحمن، فوقع لنا عاليًا.

وهكذا رواه عن الأَعْمَش: وكيع، وأبو أسامة، وأبو معاوية.

وهو في رابع **حديث أبي لَبيد بَدَلٌ** لمسلم[٢]، وفي **جزء أبي علي الوَخْشي**[٣].

ورواه أبو حمزة عن الأَعْمَش عن سعيد بن جُبَيْر عن أبي عبد الرحمن، وهو في البخاري[٤].

ورواه عمر بن سعيد بن مَسْروق عن الأَعْمَش، وهو عندنا في الثالث من **الأبدال**[٥] للضياء.



(١) **السنن الكبرى** (٤/ رقم: ٧٧٠٨).

(٢) رواه مسلم (٢٨٠٤)، لأبي معاوية وأبي أسامة عن الاعمش.

(٣) الحسن بن علي بن محمد، البلخي، توفي سنة (٤٧١هـ). السير (١٨/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦).

(٤) في كتاب التوحيد (رقم: ٧٣٧٨).

(٥) وهو من هذه الطريق عن الطبراني في **الأوسط** (رقم: ٣٤٧٠).

باب
رؤية الله يوم القيامة وفي الجنة

١٦٦ ـ وبه إلى المَحَاملي، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، ثنا حسين الجُعْفي، عن زائدة، ثنا بيان البَجَلي، عن قَيْس بن أبي حازم، ثنا جرير بن عبد الله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلةَ البَدْر، فنظر إلى القمر فقال:

«إنّكم تَرَوْن ربّكم ﷻ يوم القيامة كما تَرَوْن هذا، لا تُضامّون في رؤيته»(١).

١٦٧ ـ وبه، ثنا يوسف، ثنا وكيع، ثنا أبو بكر الهُذَلي، عن أبي تَميمَة، عن أبي موسى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ قال: «الجنّة»، ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «النظر إلى وجه الله ﷻ»(٢).

١٦٨ ـ وبه ثنا يوسف، ثنا وكيع، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نُذَيْر السعدي، عن حُذَيْفَة بن اليمان في قول الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «النظر إلى وجه الله ﷻ»(٣).

---

(١) أخرجه المحاملي في **أماليه** ـ برواية البيّع ـ (رقم: ٤١٣). وإسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين غير شيخ المحاملي. وأخرجه البخاري (رقم: ٧٤٣٦)، عن عبدة بن عبد الله عن حسين الجعفي.

(٢) أخرجه المحاملي (رقم: ٤١٤). وأخرجه اللالكائي في **السنة** (٣/ رقم: ٧٨٥)، عن محمد بن أبي بكر عن المحاملي.
وهو عند الدارمي في **الرد على الجهمية** (رقم: ٣٠٤) وابن جرير في **التفسير** (١٢/ ١٥٨) وابن خزيمة في **التوحيد** (١/ رقم: ٢٦٧)، من طرق عن أبي تميمة.

(٣) أخرجه المحاملي (رقم: ٤١٥). وهو عند ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٤٧٣) =

١٦٩ ـ أخبرنا عيسى المُطَعِّم، أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا محمد بن محمد التميمي، أنّ محمد بن رجاء بن إبراهيم أخبرهم، أبنا أحمد بن عبد الرحمن الذَّكْواني، أبنا أبو بكر بن مَرْدويه، ثنا محمد بن مَعْمَر، ثنا محمود بن محمد المَرْوَزي، ثنا حامد بن آدم، ثنا الوليد بن مسلم، عن زُهَيْر بن معاوية، عن أبي جعفر، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب قال: سألت رسول الله ﷺ عن الزيادة هي في كتاب الله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال:

«النظر إلى وجه الرحمن».

وسألته عن قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] قال:

«الزيادة عشرون ألفًا»(١).

١٧٠ ـ قرأتُ على زينب ابنة أحمد، عن يوسف بن خليل إجازةً، أبنا محمد بن أبي زيد الكَرّاني، أبنا محمود الصَّيْرَفي، أبنا أبو الحسين بن فاذْشاه، أبنا أبو القاسم الطبراني، ثنا أحمد بن زُهَيْر التُّسْتَري، ثنا العلاء بن مَسْلَمة، ثنا إبراهيم الطالَقاني، ثنا ابن المبارك، عن سفيان، عن سِماك بن حرب، عن ثعلبة بن الحَكَم قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله ﷻ للعلماء يوم القيامة إذا قعد على / كرسيه لقضاء عباده: ١٤/ب

= وعبد الله بن أحمد في **السنة** (١/ رقم: ٤٧٣)، من طرق عن أبي إسحاق ـ وهو: السبيعي ـ. وصححه الشيخ الألباني في تخريج السنة.

(١) الرواية من طريق **التفسير** لابن مردويه. والإسناد ضعيف، فإنّ الوليد بن مسلم يدلّس تدليس التسوية. وأخرجه في تفسير آية يونس فقط: الترمذي (رقم: ٣٢٢٩) لعلي بن مسلم، واللالكائي (٣/ رقم: ٧٨٠) لصفوان بن صالح، كلاهما عن الوليد ابن مسلم، وفيه تحديث الوليد، لكن أبهم فيه الراوي عن أبي العالية.

إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلّا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم، ولا أبالي»[١].

رواه الهَيْثَم بن خَلَف عن العلاء بن مَسْلَمة أبي سالم، فقال: قال: ثنا إسماعيل بن المُغَفَّل، قال: ثنا عبد الله بن المبارك، عن سفيان بن سعيد الثوري.

والعلاء هذا تكلّم فيه ابنُ حبان وابنُ طاهر[٢].

١٧١ ـ حديث أسماء بنت عُمَيْس: كنتُ مع جعفر بن أبي طالب في أرض الحبشة، فسمعتُ حبشيّةً تقول لحبشيّ دفع مكيلًا عن رأسها فيه دقيق فنسفت الريحُ الدقيقَ، فقالت: أكِلُك إلى الملك يوم يقعد على الكرسي، فيأخذ للمظلوم من الظالم.

هو في حادي عشر **المخلّصيّات**[٣].



(١) الرواية من طريق **السنّة** للطبراني. وأخرجه في **الكبير** (٢/ رقم: ١٣٨١)، وسقط من إسناده ـ في المطبوع ـ سماك، فجاء هكذا: سفيان بن حرب.

(٢) قال ابن حبّان في **المجروحين** (٢/ ١٨٥): «يروي عن العراقيين المقلوبات والموضوعات عن الثقات، لا يحلّ الاحتجاج به بحال». وقال ابنُ طاهر المقدسي ـ كما في **التهذيب** (٣٤٨/٣) ـ: «كان يضع الحديث».

(٣) فوائد أبي طاهر المخلِّص (رقم: ٢٥٣٦).

باب
البغض

١٧٢ ـ أخبرنا محمد بن أبي بكر، أبتنا صفيّة. وأخبرنا القاسم، أبتنا كريمة، قالتا: أنبأنا الحسن ومسعود، قالا: أبنا عبد الرحمن بن زياد، أبنا أحمد بن المرزبان، أبنا محمد بن إبراهيم الحَزَوَّري[(١)]، ثنا لُوَيْن، ثنا إبراهيم بن عبد الملك القَنّاد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن يعيش بن طِهْفَة، عن أبيه قال: رآني النبي ﷺ وأنا نائمٌ على بطني، فحرّكني وقال:

«إنّ هذه نومةٌ يبغضها الله ﷻ»[(٢)].

١٧٣ ـ وبه إلى لُوَيْن، ثنا عبد الرزّاق، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، حدّثني رجلٌ من أهل الصفّة قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه ورجالًا من أهل الصُّفَّة، فلمّا دخلنا بيتَ عائشة قال:

«أطعمينا يا عائشة».

فقرّبتْ إلينا طعامًا فأكلناه، ثم قال:

---

(١) بفتح الحاء وتشديد الواو آخرها راء، نسبةً إلى الحَزَوَّر جدّه. **الأنساب** (٢/ ٢١٥).

(٢) أخرجه لُوَيْن في **حديثه** (رقم: ١١٨). والرواية من طريقه. وإسناده صحيح، وقد اختُلف فيه على يحيى بن أبي كثير اختلافًا كبيرًا كما ذكر المزي في **تهذيب الكمال** (١٣/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦)، وهذا الوجه الذي ساقه المصنِّف هنا هو أصحّ الوجوه وأصوبها على قول الدارقطني في **العلل** (٩/رقم: ١٧٧٦). وأخرجه الطبراني في **الكبير** (٨/ رقم: ٨٢٢٩)، ليحيى بن دُرُسْت عن القنّاد، وفيه عنده قصّة.

«زيدينا يا عائشة».

قال: فجاءت بطعامٍ أقلّ من ذلك، فأكلناه، ثم قال:

«اسقينا يا عائشة».

فسقتنا لبنًا، ثم قال:

«زيدينا يا عائشة».

قال: فجاءت بقَعْب[1] من لبنٍ، قال: فشربنا، قال: ثم قال النبي ﷺ:

«إن شئتم أن ترقدوا ههنا، وإن شئتم فالمسجد».

قال: فخرجنا إلى المسجد، قال: فلما كان في آخر الليل أو السَّحَر وجدتُ وجعًا في بطني، فنمتُ على بطني، فإذا رجلٌ قد ركضني برجله أو بيده، قال: فقال:

«إنّ هذه نومةٌ يبغضها الله ﷻ».

قال: فالتفتُّ، فإذا رسول الله ﷺ[2].

١٧٤ ـ وبه، قال لُوَيْن: وحدثنا إبراهيم بن عبد الملك القنّاد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، عن يعيش بن طَخْفَة، عن أبيه قال: مرّ بي النبي ﷺ وأنا نائمٌ على بطني، فحرّكني فقال:

«إن هذه نومةٌ يبغضها الله ﷻ»[3].

قال لُوَيْن: «قد اختلفوا في هذين الحديثين، وأحدُهما عندي غَلَط».

---

(١) هو القدح الضخْم الجافي. **القاموس** (١/ ١٢٣)

(٢) أخرجه لُوَيْن (رقم: ١١٩). وهو في مصنف عبد الرزّاق (١١/رقم: ١٩٨٠٢).

(٣) أخرجه لُوَيْن (رقم: ١٢٠).

١٧٥ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوليّ، أبنا علي بن البخاري، أنبأنا عبد الله بن دَهْبَل ويوسف بن المبارك، قالا: أبنا محمد بن عبد الباقي، أبنا القاضي أبو يعلى، أنا علي بن معروف، أنا أبو بكر الباغندي، ثنا أحمد بن بَكّار بن أبي ميمونة، ثنا محمد بن سَلَمَة، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن يعيش بن طَهْفَة، عن أبيه قال: ضِفْتُ النبي ﷺ فيمن يضيِّفه من المساكين، فخرج رسول الله ﷺ في الليلة يتعاهد ضيفانه، فرآني منبطحٌ على بطني، فركضني برجله وقال:

«لا تضطجع هذه الضجعة؛ فإنها ضجعة يبغضها الله ﷻ»(١).

١٧٦ ـ أخبرنا ابن عبد الوليّ، أبنا ابن البخاري، أنبأنا ابن دَهْبَل ويوسف، قالا: أبنا ابن عبد الباقي، أبنا أبو يعلى، أبنا ابن معروف، أبنا الباغندي، ثنا أحمد بن بَكّار، ثنا مسكين بن بُكَيْر، عن الأَوْزاعي، عن محمد بن إبراهيم، عن ابن جابر بن عتيك، عن أبيه قال: أتانا رسول الله ﷺ بعد المغرب إلى المسجد، فقال:

«يا فلان قم مع فلان، ويا فلان قم مع فلان، وأنت يا فلان مع فلان».

فبقيتْ خمسةٌ أنا خامسهم، فقال:

«قوموا».

وأتى منزلَ عائشة، فدخلنا فقال:

«يا عائشة أطعمينا».

---

(١) إسناده ضعيف؛ علّته عنعنة ابن إسحاق وهو مدلِّس، والانقطاع بين محمد بن عمرو بن عطاء ويعيش كما سيأتي بيانه.
وأخرجه أحمد (٣٩/٢٦/ رقم: ٢٣٦١٥)، عن محمد بن سلمة ـ وهو: الباهلي الحرّاني ـ.

فأتَتْه بدَشِيشَة[١] فأكلنا، ثم قال:

«**هل من طعام؟**».

فأتته بحَيْس مثل القَطاة، فأكلنا، ثم قال:

«**اسقينا**».

فأتتنا بإناء، فشربنا، ثم قال:

«**اسقينا**».

فأتتنا بإناء دون الإناء الأول فشربنا ـ وهي خادمنا، وذلك قبل أن يُضرب عليها الحجاب ـ، ثم قال لنا رسول الله ﷺ:

«**إن تبيتوا هاهنا، وإن أحببتم في المسجد**».

قال: قلنا: يا رسول الله في المسجد، فخرجنا فبتنا في المسجد، قد ألقيتُ نفسي على بطني إذْ دفعني رجلٌ من خلفي، فرفعتُ رأسي فإذا برسول الله ﷺ، فقال:

«**هكذا، فإن هذه نومةٌ يبغضها الله ﷻ**».

١٧٧ ـ أخبرنا علي بن هلال وعلي بن الكَدَمي قالا: أبنا علي بن هبة الله، أبنا يحيى بن يوسف، أبنا المبارك بن عبد الجبّار، أبنا أبو علي بن شاذان، أبنا عثمان بن أحمد، ثنا حنبل، ثنا أبو حُذَيْفَة موسى بن مسعود، ثنا زُهَيْر بن محمد، عن محمد بن عَمْرو بن حَلْحَلَة، عن نُعَيْم بن عبد الله المُجَمِّر، عن ابن طَخْفَة الغفاري، عن أبيه أنّه أضاف رسول الله ﷺ في نفر

---

(١) لغةٌ في الجشيشة، ووردت بهذا اللفظ عند أبي داود (رقم: ٥٠٤٠) وغيره، قال أبو عبيد الهروي في **الغريبين** (٢/ ٦٣٤): «وهي حَسْوٌ يُتَّخذ من البُرّ المرضوض»، وقال الأزهري في **تهذيب اللغة** (١١/ ٢٦٨): «ليست الدشيشة بلغة، ولكنّها لُكنة».

من أصحابه، وأنهم باتوا عنده، فخرج رسول الله من الليل يطّلع، فوجده منبطحًا على بطنه، فركضه برجله فأيقظه وقال:

«لا تضطجع هذه، فإنّ هذه مضجعة يبغضها الله ﷻ»[١].

وذكر الاختلافَ فيه: البخاري في **التاريخ الأوسط**، وإبراهيم الحربي في **كتاب إكرام الضيف**[٢].



(١) الرواية من **جزء حنبل بن إسحاق** (رقم: ٧٠).
وأخرجه البخاري في **التاريخ الأوسط** (١/ رقم: ٥٤٨)، والحربي في **إكرام الضيف** (رقم: ٦٦)، لأبي عامر عن زهير بن حرب.

(٢) **التاريخ الأوسط** (١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧)، و**إكرام الضيف** (ص ٤٢ ـ ٤٧)، قال الحربي: «والقول عندي قول الحارث عن أبي سلمة عن ابن عبد الله بن طهفة عن أبيه».

١٤/ب

/ باب
قول الله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [المائدة: ١١٩]
وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾ [البقرة: ٢٠٧]

١٧٨ ـ وفي حديث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس: حديث دعاء النبي ﷺ على الذين قتلوا أصحابَ بئر معونة، وأنزل الله في ذلك قرآنًا: «**بلّغوا قومَنا أنا قد لقينا ربنا، فرضي عنا ورضينا عنه**».

وهو في **الصحيحين**[1].

١٧٩ ـ وفي حديث عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخُدْري، عن النبي ﷺ: قولُ الله لأهل الجنة: «**هل رضيتم**»، وقوله: «**أحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا**».

رواه البخاري ومسلم[2].

١٨٠ ـ وفي حديث سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«**إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويسخط**[3] **ثلاثًا**».

---

(١) البخاري في الجهاد (رقم: ٢٨١٤) والمغازي (رقم: ٤٠٩٥)، ومسلم في المساجد (رقم: ٦٧٧).

(٢) البخاري في الرقاق (رقم: ٦٥٤٩) والتوحيد (رقم: ٧٥١٨)، ومسلم في صفة الجنة (رقم: ٢٨٢٩).

(٣) كتب المصنّف فوق كلمة يسخط: (يكره)، أشار إلى إحدى روايتي مسلم.

رواه مسلم(١).

١٨١ ـ أخبرنا قاسم بن مُظَفَّر سماعًا والحاكم سليمان حضورًا قالا: أنبأنا محمد بن عبد الواحد المديني ـ زاد سليمان: وأسماء بنت منده ـ، قالا: أبنا إسماعيل بن علي الحمّامي، أبنا أبو مسلم محمد بن علي النحوي، أبنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء، ثنا مأمون بن هارون، ثنا الحسين بن عيسى البسطامي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن محمد، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**إن السواك مطهرةٌ للفم، مرضاةٌ للرب** ﷻ»(٢).

رواه أبو بكر الصديق، وهو عندنا في **جزء البيتوتة**، **ومشيخة زاهر**(٣).

١٨٢ ـ وبهذا الإسناد إلى البسطامي، ثنا عثمان بن عمر، عن سفيان الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا يبغض الأنصارَ رجلٌ يؤمن بالله واليوم الآخر** ـ أو قال: ـ **إلّا أبغضه الله**»(٤).

١٨٣ ـ وبه إلى ابن المقرىء، أبنا زكريا بن يحيى بن يعقوب البزّاز

---

(١) في الأقضية (رقم: ١٧١٥).

(٢) الرواية من **جزء مأمون بن هارون** ـ وهو حديثه عن الحسين بن عيسى البسطامي ـ، انظر: **المجمع المؤسس** (٢/ ١٥٨ و ٤٢١).
وأخرجه أحمد (٤٣/ ١٤٤/ رقم: ٢٦٠١٤)، عن يزيد بن هارون. وله طرق كما في **التلخيص الحبير** (١/ ٦٠) **وإرواء الغليل** (١/ ١٠٤ ـ ١٠٥).

(٣) وهو في المسند (١/ ١٨٦/رقم: ٧).

(٤) إسناده صحيح. وأخرجه أحمد (٥/ ٢٧/ رقم: ٢٨١٨)، والترمذي (رقم: ٣٩٠٦)، من طرق عن سفيان.

مؤذِّن مسجد بيت المَقْدِس، ثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغَزّي، ثنا الفِرْيابي، ثنا سفيان، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قال: قال رسول الله ﷺ:

«**مَن لا يرحم الناس لا يرحمْه الله**»[(١)].

١٨٤ ـ وبه إليه، ثنا عَبْدان بن أحمد، ثنا عمر بن موسى الحادي، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن يَعْلى بن عطاء، عن وكيع بن حُدُس[(٢)]، عن عمّه أبي رَزين قال: قلت: يا رسول الله! أين كان ربّنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال:

«**كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء**»[(٣)].

أخرجه الترمذي وابن ماجه[(٤)]، فوقع لنا بدلًا عاليًا بدرجتين.



---

(١) إسناده صحيح. وهو في **معجم ابن المقرئ** (رقم: ٨٩٥) بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد (٣١/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦/ رقم: ١٩١٨٩)، وأبو عوانه ـ كما في **إتحاف المهرة** (٦٨/٤) ـ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد.
والحديث عند البخاري (رقم: ٧٣٧٦) ومسلم (رقم: ٢٣١٩)، من طريقين عن جرير.

(٢) بمهملات وضمّ أوّله وثانيه، ويقال: عُدُس. **التقريب** (رقم: ٧٤٦٥).

(٣) إسناده ضعيف، وكيع بن حدس قال فيه ابن القطّان: «مجهول الحال لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء»، وقال الحافظ في **التقريب**: «مجهول».

(٤) الترمذي (رقم: ٣١٠٩)، وابن ماجه (رقم: ١٨٢)، ليزيد بن هارون عن حمّاد.

باب قول الله تعالى:
﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]

١٨٥ ـ أخبرنا عيسى بن مَعالي، أبنا جعفر الهَمْداني، أبنا أحمد بن محمد الأصبهاني، أبنا أحمد بن عبد الغفّار بن أُشْتَه، أبنا أبو سعيد النقّاش الحافظ، أبنا أبو سعيد أحمد بن الحسين بن أحمد الزَّيْداني بنهر الدير، ثنا الفضل بن الحُباب الجُمَحي، ثنا عُبَيْد الله بن محمد العَيْشي، ثنا عبد الرحمن بن حمّاد، عن طلحة بن يحيى، عن أبيه، عن طلحة بن عُبَيْد الله قال: سألت رسول الله ﷺ عن تفسير ﴿سُبۡحَٰنَ﴾ فقال:

«هو تنزيه الله من السوء»[1].

رواه يعقوب بن شيبة[2]، عن ابن عائشة عُبَيْد الله بن محمد بن حفص، عن عبد الرحمن بن حمّاد الطَّلْحي، عن حفص بن سليمان، عن طلحة بن يحيى.

قال: وقد روي هذا الحديث من وجه آخر غير مسند، رواه سفيان الثوري عن عثمان بن مَوْهِب عن موسى بن طلحة أنّ النبي ﷺ سئل عن ﴿سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ﴾، قال: وهذا الحديث المنقطع إسنادُه حسن.

١٨٦ ـ حدّثناه أبو حُذَيْفَة موسى بن مسعود، ثنا سفيان، عن عثمان بن

---

(١) وأخرجه الحاكم (١/٥٠٢)، لحفص بن سليمان عن طلحة بن يحيى، وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وتعقّبه الذهبي بقوله: «بل لم يصحّ، فإنّ طلحة منكر الحديث قال البخاري، وعبد الرحمن قال أبو حاتم: منكر الحديث».

(٢) صاحب المسند الضائع؛ غير بعض مسند عمر بن الخطاب.

مَوْهِب، عن موسى بن طلحة: أنّ النبي ﷺ سئل عن التسبيح قول الإنسان ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾، قال:

«إِنْزاه الله عن السوء»(١).

١٨٧ ـ أخبرنا القرشي، أبنا الساوي. وأخبرنا عبد القادر بن يوسف ـ حضورًا ـ، أبنا ابن رَوّاج؛ قالا: أبنا السِّلَفي، أبنا ابن البَطِر، أبنا أبو محمد البيِّع، ثنا المَحامِلي، ثنا يوسف، ثنا حفص بن غِياث، ثنا الحجّاج بن أرطاة، عن ابن أبي مُلَيْكَة، عن ابن عبّاس في قوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ ٱللَّهِ﴾: «تنزيه الله نفسَه عن السوء»(٢).



(١) وهو في مصنف ابن أبي شيبة (١٥/٢٩٣/رقم: ٣٠١٩٤ ـ عوامة)، لعجاج عن عثمان بن موهب.

(٢) أخرجه المحاملي في **أماليه** ـ برواية البيّع ـ (رقم: ٤٣٩).

١٥/أ
/ باب قول الله تعالى:
﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِى ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمٰن: ٧٨]

١٨٨ ـ أخبرنا أبو محمد الشجَري، أبنا أبو الفضل الهمذاني، أبنا أبو طاهر السِّلَفي، أبنا أبو العبّاس بن أُشْتَة، ثنا أبو بكر محمد بن أبي نصر محمد بن الحسن بن سليمان المَعْداني ـ إملاءً ـ، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ثنا حفص بن عمر بن الصبّاح الرقّي، ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري، ثنا خُزَيْمة بن محمد بن عِمارة بن خُزَيْمة بن ثابت الأنصاري، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتّقوا دعوةَ المظلوم، فإنّها تُحمَل على الغمام فيقول الله ﷻ: وعزّتي وجلالي لأنصرنّك ولو بعد حين»[١].

كذا في هذه الرواية: (سعد بن عبد الحميد، عن خُزَيْمة)، وإنما رواه سعدٌ عن رجلٍ[٢] عن خُزَيْمة.

وهو في **المعجم الكبير** للطبراني[٣] على الصواب.

١٨٩ ـ أخبرنا به أبو الحجّاج الحافظ، أبنا ابن الدَّرَجي، أنبأنا الصَّيْدَلاني، أبتنا فاطمة، أبنا ابن رِيذَة، أبنا الطبراني، ثنا حفص بن عمر

---

(١) الرواية من **جزء حديث أبي بكر المعداني**. المعجم المفهرس (١٥٥٠).

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله.

(٣) المعجم الكبير (٤/ رقم: ٣٧١٨)، وسيخرجه المصنف من طريقه في النص الآتي. وأخرجه من هذا الوجه: الدولابي في **الكنى** (٣/ رقم: ١٨٢٩)، والقضاعي في **مسند الشهاب** (٢/ رقم: ٧٣٣)، والبخاري في **التاريخ** (١/ رقم: ٥٧٣). وهو في **الصحيحة** (٨٧٠).

الرقّي ومحمد بن العبّاس المؤدّب البغدادي قالا: ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر، ثنا عبد الله بن محمد بن عِمْران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبَيْد الله، حدّثني خُزَيْمة بن محمد بن عِمارة بن خُزَيْمة بن ثابت، عن أبيه، عن جدّه، عن خُزَيْمة بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ:

«اتّقوا دعوةَ المظلوم، فإنها تُحمَل على الغمام يقول الله: وعزّتي وجلالي لأنصرنّك ولو بعد حين»[١].



(١) الرواية من **المعجم الكبير للطبراني** (٤/ ٨٤/رقم: ٣٧١٨). قال في مجمع الزوائد (١٠/١٥٢): «وفيه من لم أعرفه».

باب قول الله تعالى:
﴿وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [هُود: ٤٧]

١٩٠ ـ أخبرنا القرشي، أبنا الساوي، أبنا السِّلَفي، أبنا الثقفي، أبنا أبو زكريا المزكّي، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأموي، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عبّاد بن حمزة ـ وهو: ابن عبد الله بن الزبير ـ، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ ـ وهو مُسْنَد إلى صدري ـ يقول:

«**اللَّهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق**»(١).

رواه مسلم(٢)، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا بدرجتين.



(١) الرواية من **فوائد أبي زكريا المزكي**.

(٢) في فضائل الصحابة (رقم: ٢٤٤٤)، وله طرق عنده. وأخرجه البخاري في كتاب المرضى (رقم: ٥٦٧٤)، من الطريق نفسه، وفي المغازي (رقم: ٤٤٤٠)، لعبد العزيز بن المختار عن هشام.

باب
إنّ الله يغار

١٩١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحيم، أبنا يوسف بن محمود، أبنا أحمد بن محمد الحافظ، أبنا القاسم بن الفضل، أبنا يحيى بن إبراهيم[1]، أبنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله النحوي، ثنا محمد بن غالب، ثنا
١٥/ب عبد الله بن رجاء، / ثنا حرب بن شدّاد، ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا أبو سلمة، ثنا أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال:

«إنّ الله تعالى ذكرُه يغار، وإنّ المؤمن يغار، ومن غيرة الله تعالى أن يأتي المؤمنُ ما حرّم عليه»[2].

رواه مسلم[3]، عن محمد بن المثنّى عن أبي داود عن حرب، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا بدرجتين.

١٩٢ ـ أخبرنا ابن أبي الهَيْجاء، أبنا البَكْري، أبنا أبو رَوْح، أبنا زاهر، أبنا أبو نصر بن موسى، ثنا السيّد أبو الحسن الحسني[4]، ثنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي النصراباذي، ثنا عبد الله بن هاشم، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال:

---

(١) هو: أبو زكريا المزكّي.

(٢) الرواية من **فوائد أبي زكريا المزكي**.

(٣) في كتاب التوبة (رقم: ٢٧٦١). وأخرجه البخاري في النكاح (رقم: ٥٢٢٣)، لشيبان عن يحيى بن أبي كثير.

(٤) هو: محمد بن الحسين بن داود العلوي، توفي سنة ٤٠١ هـ. **السير** (١٧/٩٨ ـ ٩٩).

«المؤمن يغار، والله أشدّ غيرةً»(١).

روي من حديث سعد بن عبادة، وهو عندنا في التاسع من حديث الحمّامي.

١٩٣ ـ أخبرنا الحاكم سليمان، أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا أبو جعفر الصَّيْدَلاني، أبنا أبو علي الحدّاد، أبنا أبو نُعَيْم، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا حرب بن شدّاد، عن ابن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:

«إن الله يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمنُ ما حرّم عليه»(٢).

رواه الإمام أحمد(٣) عن أبي داود، ورواه مسلم(٤) عن أبي موسى عن أبي داود.

١٩٤ ـ أخبرنا ابن أبي طالب وابن عبد الدائم وغيرهما قالوا: أبنا ابن الزَّبِيدي، أبنا أبو الوقت، أبنا الداودي، أبنا الحموي، أبنا الفَرَبْري، ثنا البخاري، ثنا عمر بن حفص بن غياث، ثنا أبي، ثنا الأَعْمَش، عن شقيق، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال:

«ما من أحد أغير من الله، من أجل ذلك حرّم الفواحش، وما أحد أحبّ إليه [المدح](٥) من الله ﷻ»(٦).

---

(١) الرواية من طريق **حديث عبد الله بن هاشم الطوسي**. انظر: **المجمع المؤسس** (٢/ ١٤٣). وأخرجه أحمد (١٢/ ١٤٤/ رقم: ٧٢١٠)، عن ابن أبي عدي عن شعبة، ومسلم (رقم: ٢٧٦١)، لعبد العزيز بن المختار عن العلاء بن عبد الرحمن.

(٢) أخرجه أبو داود الطيالسي في **مسنده** (٤/ رقم: ٢٤٧٩)، والرواية من طريقه.

(٣) **المسند** (١٦/ ٤٢٩/ رقم: ١٠٧٣٥).

(٤) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٧٦١).

(٥) سقط ـ سهوًا ـ من قلم المصنف.

(٦) أخرجه البخاري في النكاح (رقم: ٥٢٢٠)، وأعاده في التوحيد (رقم: ٧٤٠٣).

وهو في **الحلية** في ترجمة منصور بن المُعْتَمِر(١)، عن شقيق أبي وائل، وفي **مسند الطيالسي**(٢)، لسعيد عن عمرو بن مُرَّة عن أبي وائل.

وقال هاشم بن مَرْثَد الطبراني(٣): سمعت يحيى ـ وهو: ابن معين ـ يقول ـ وسئل عن حديث وكيع [عن] عبد الله بن مسعود: «**إن الله يغار**» ـ قال: ثنا وكيع، لم يرفعه وكيع.

١٩٥ ـ أخبرنا محمد بن رزين بن عثمان بن مُشْرِق، أبنا أحمد بن محمد بن عبد الغني الفقيه، أبنا زاهر بن أحمد بن حامد الثقفي، أبنا زاهر بن طاهر الشحّامي، أبنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَروذي، أبنا أبو عمرو ـ هو: ابن حمدان ـ، أبنا أبو يَعْلى ـ هو: الموصلي ـ، ثنا أبو خَيْثَمَة، ثنا [جرير](٤)، ثنا الأَعْمَش، عن مالك بن الحارث، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قال عبد الله: قال رسول الله ﷺ:

«**ليس أحدٌ أحبُّ إليه المدحُ من الله، من أجل ذلك مدح نفسَه، وليس أحدٌ أَغْيَر من الله، من أجل ذلك حرّم الفواحش، وليس أحدٌ أحبُّ إليه العُذْرُ من الله، من أجله أنزل الكتابَ والرسلَ**»(٥).

رواه مسلم(٦) عن أبي خَيْثَمَة، فوافقناه فيه بعلوّ.

---

(١) **حلية الأولياء** (٥/ ٤٣ ـ ٤٤).

(٢) (١/ رقم: ٢٦٤)، بلفظ: «**ليس أحدٌ أغيرُ من الله**...»، بزيادة في آخره.

(٣) في **تاريخه عن يحيى بن معين** (رقم: ٢٥).

(٤) كتب المصنف مكان جرير: (محمد بن فضيل)، وهذا سهو منه رحمه الله، والمثبت هو الصواب؛ لوجهين، الأول: أن المصنف يروي من طريق **مسند أبي يعلى** وهو فيه: جرير، الثاني: أن المصنف قال عقب الحديث: رواه مسلم عن أبي خَيْثَمَة، وإنّما رواه مسلم عن أبي خَيْثَمَة عن جرير، وأبو خَيْثَمَة هو زهير بن حرب.

(٥) أخرجه أبو يعلى في **مسنده** (٩/ ١٠٣/رقم: ٥١٦٩)، والرواية من طريقه.

(٦) **الصحيح** (رقم: ٢٧٦٠).

١٩٦ ـ حدّثني عيسى بن محمد بن شاوَر السلمي، أبنا يوسف الغَسُولي، أبنا موسى بن عبد القادر، أبنا سعيد بن أحمد بن البَنّا، أبنا أبو نصر الزَّيْنَبي، أبنا أبو بكر بن زَنْبور، ثنا أبو بكر بن أبي داود، ثنا عيسى بن حمّاد زُغْبَة، أبنا الليث، عن هشام، عن عروة، عن عائشة، فذكر حديثَ الكسوف، ثم قال: وقالت أسماء: قال رسول الله ﷺ:

«ليس من أحد أَغْيَرُ من الله أن يزني عبدُه أو تزني أمتُه»(١).

وروي: **«ليس شيءٌ أَغْيَرُ من الله»**: أسماء بنت أبي بكر(٢)، وهو عندنا في جزء ابن عَلَم(٣).

وفي الباب: عن المغيرة(٤)، وأبي الدرداء من رواية أم الدرداء عنه.



---

(١) الرواية من جزء حديث عيسى بن حمّاد زغبة عن الليث بن سعد. المعجم المفهرس (١٢٢٦). وإسناده صحيح، وطرفه الأول عن البخاري في النكاح (رقم: ٥٢٢٢) ومسلم (رقم: ٢٧٦٢)، لأبي سلمة عن عروة.

(٢) هكذا كتب المصنف، وهو يريد ـ والله أعلم ـ عن أسماء بنت أبي بكر.

(٣) هو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمرويه البغدادي الصفّار المعروف بابن عَلَم، توفي سنة ٣٤٩هـ. **السير** (١٥/ ٥٤٤)، **والمجمع المؤسس** (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).
ورواية **«ليس شيء أغير»** عند مسلم (رقم: ٢٧٦٢) وأحمد (٤٤/ ٥٣١/ رقم: ٢٦٩٦٩).

(٤) حديث المغيرة بن شعبة أخرجه: البخاري (رقم: ٧٤١٦) ومسلم (رقم: ١٤٩٩).

باب
الغضب

١٩٧ ـ وبهذا الإسناد[١]، ثنا أبو خَيْثَمَة، ثنا محمد بن خازِم، ثنا الأَعْمَش، عن شقيق، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«**من حلف على يمين وهو فيها فاجر، لِيقطع بها مالَ امرىءٍ مسلم، لَقِي الله وهو عليه غضبان**».

قال الأشعث: فِيَّ والله، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجحدني فقدَّمتُه إلى رسول الله ﷺ فقال لي رسول الله ﷺ: «**ألك بيِّنة؟**» قال: قلت: لا، قال لليهودي: «**احلفْ**» قال: فقلتُ: يا رسول الله: إذًا يحلف فيذهب بمالي، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧][٢].

رواه البخاري[٣] عن محمد عن أبي معاوية، ورواه مسلم[٤] عن ابن نُمَيْر عنه.



(١) يعني الإسناد السابق إلى أبي يعلى.
(٢) أخرجه أبو يعلى في **مسنده** (٩/ ١٢٥/ رقم: ٥١٩٧).
(٣) في الخصومات (رقم: ٢٤١٦) والشهادات (رقم: ٢٦٦٦).
(٤) في الإيمان (رقم: ١٣٨).

١٦/أ

/ باب

١٩٨ ـ أخبرنا ابن مُشْرِق، أبنا أحمد، أبنا زاهر، أبنا الكَنْجَروذي، أبنا أبو عَمْرو، أبنا أبو يَعْلى، ثنا أبو موسى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت أنسًا قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما من نبيّ إلّا قد أنذر أمّتَه الدجّالَ الأعْوَر، إنّه أَعْوَر، وإنّ ربّكم ليس بأَعْوَر، مكتوب بين عينيه: كافر»[1].

رواه مسلم[2] عن أبي موسى، فوافقناه بعلوّ.

ورواه البخاري[3] لشعبة.

تابعه عن أنس: حُمَيْدٌ، وشُعَيْب بن الحَبْحاب[4].

وروي هذا الحديث المتواتر: **«وإن ربّكم ليس بأعور»** عن:

ـ عُبادة بن الصامت، لجُنادَة عنه[5].

---

(١) الرواية من **مسند أبي يعلى** (٥/ ٣٦٩/رقم: ٣٠١٧).

(٢) في الفتن (رقم: ٢٩٣٣).

(٣) في الفتن (رقم: ٧١٣١) عن سليمان بن حرب، وفي التوحيد (رقم: ٧٤٠٨) عن حفص بن عمر، كلاهما عن شعبة.

(٤) رواية حميد عن أنس أخرجها: الإمام أحمد (١٩/ ١٩٢/ رقم: ١٢١٤٥) وأبو يعلى (رقم: ٣٧٦٨/٦/٤٠٨).
وراوية شعيب بن الحبحاب عن أنس أخرجها: مسلم في الفتن (رقم: ٢٩٣٣).
وقرنهما الإمام أحمد (٢١/ ٨٥/ رقم: ١٣٣٨٥).

(٥) أخرجه: أحمد (٣٧/ ٤٢٣/ رقم: ٢٢٨٦٤) وأبو داود (رقم: ٤٣٢٠) والنسائي في الكبرى (٤/ رقم: ٧٧٦٤) ونعيم بن حمّاد في **الفتن** (رقم: ١٤٥٤) وابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٤٢٨) والآجري في **الشريعة** (٣/ رقم: ٨٨١).

- وحُذَيْفَة بن أَسِيد، لأبي الطُّفَيْل عنه[١].
- وابن عمر، لنافع عنه[٢].
- وابن عبّاس، لعِكْرِمَة عنه[٣].
- وعائشة، لأبي صالح السَّمّان عنها[٤].
- وعبد الله بن عَمْرو، وأمّ سلمة، لعُرْوَة بن الزبير عنها[٥].
- وجابر، للشعبي وزيد بن أسلم عنه[٦].
- وسلمة بن الأَكْوَع[٧].

---

(١) أخرجه الحاكم (٤/٥٢٩ ـ ٥٣٠)، لكنه موقوف على حذيفة، قال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٢) أخرجه البخاري في أحاديث الأنبياء (رقم: ٣٤٣٩) وفي التوحيد (رقم: ٧٤٠٧)، ومسلم في الفتن (رقم: ٢٩٣٢).

(٣) أخرجه أحمد (٤/٤٨ ـ ٤٩/ رقم: ٢١٤٨) وابن حبان (الإحسان: ١٥/ رقم: ٦٧٩٦) وأبو داود الطيالسي (٤/ رقم: ٢٨٠٠) وابن خزيمة في **التوحيد** (رقم: ٥١)، من طريق سماك بن حرب عن عكرمة، وأُعِلَّ باضطراب روايته عنه، لكن تابعه قتادة عن عكرمة كما أخرجه أحمد عطفًا على الرواية السابقة والطبراني في **الكبير** (١١/ رقم: ١١٨٤٣)، وليس في رواية الطبراني نفي العور عن الله تعالى.

(٤) أخرجه أحمد (٤١/١٥/ رقم: ٢٤٤٦٧) وابن حبان (الإحسان: ١٥/رقم: ٦٨٢٢).

(٥) حديث عبد الله بن عمرو: أخرجه الطبراني في **الكبير** (١٣/٤٩١ ـ ٤٩٢/رقم: ١٤٣٦٤)، وأورده الهيثمي في **المجمع** (٧/٣٥٣) وقال: «وفيه من لم أعرفهم».

وحديث أم سلمة: أخرجه الطبراني (٢٣/ رقم: ٥٦٩) وابن خزيمة في **التوحيد** (رقم: ٥٣)، وأورده الهيثمي (٧/٣٥١) وقال: «ورجاله ثقات؛ إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع لم أعرفه».

(٦) رواية الشعبي عن جابر أخرجها البزار في **مسنده** ـ كما في **كشف الأستار** (٤/١٣٥/رقم: ٣٣٨٠).

ورواية زيد بن أسلم أخرجها: أحمد (٢٢/٩/ رقم: ١٤١١٢)، وزيد بن أسلم لم يسمع من جابر كما في **التهذيب** (١/٦٥٨).

(٧) وحديثه أخرجه الطبراني في **الكبير** (٧/ رقم: ٦٣٠٥)، من طريق موسى بن عبيدة عن

ـ وأبي أُمامة الباهلي، لعمرو بن عبد الله الحضرمي عنه[(١)].

ـ وأبي سعيد الخُدْري، لأبي الوَدّاك عنه[(٢)].

ـ وعليّ.

ـ وسعد بن أبي وقّاص، لابنه عامر عنه[(٣)].

ـ وأسماء بنت يزيد، لشهر عنها[(٤)].

ـ وفاطمة بنت قَيْس، للشعبي عنها.

ـ وأبي عُبَيْدَة بن الجرّاح، لعبد الله بن سُراقَة عنه[(٥)].

= يزيد بن عبد الرحمن عنه. وأورده الهيثمي (٧/ ٣٤٠) وقال: «وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدًّا».

(١) أخرجه أبو داود (رقم: ٤٣٢٢) وابن ماجه (رقم: ٤٠٧٧) والحاكم (٤/ ٥٣٦ ـ ٥٣٧)، ليحيى بن أبي عمرو السيباني عن الحضرمي، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذه السياقة»، وفي كلامه نظر فإنّ يحيى بن أبي عمرو السيباني لم يخرج له مسلم.

(٢) أخرجه أحمد (١٨/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦/ رقم: ١١٧٥٢) والحاكم (٢/ ٥٩٧)، لمجالد بن سعيد عن أبي الوداك، سكت عنه الحاكم، وأعلّه الذهبي فقال: «مجالد ضعيف».

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ١١١/ رقم: ١٥٢٦) وأبو يعلى (٢/ رقم: ٧٢٥) والبزار (٣/ رقم: ١١٠٨)، لمحمد بن إسحاق عن داود بن عامر بن سعد عن أبيه عن جدّه، وقد عنعنه ابن إسحاق وهو مدلّس.

(٤) أخرجه أحمد (٤٥/ ٥٦٢/ رقم: ٢٧٥٨٠) وابن أبي شيبة (١٥/ ١٣٢) والطبراني (٢٤/ رقم: ٤٤٦)، وشهر بن حوشب ضعيف كما في **التقريب**.

(٥) أخرجه أحمد (٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣/ رقم: ١٦٩٣) وأبو داود (رقم: ٤٧٥٦) والترمذي (رقم: ٢٢٣٤) والحاكم (٤/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣)، وليس فيه التصريح بنفي العور عن الله تعالى، لكن يدخل في عموم قوله فيه: فوصفه لنا رسول الله ﷺ، وعبد الله بن سراقة لم يسمع من أبي عبيدة على قول البخاري كما في **التهذيب**.

- ومعاذ، لجُنادة بن أبي أميّة عنه[(١)].

- وأبي هريرة[(٢)].

- وعقبة بن عامر[(٣)].

- وعُبَيْد بن عُمَيْر أرسله[(٤)].

والحسن البصري أرسله[(٥)].

وعن عليّ قوله.

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البزار ـ كما في **كشف الأستار** (٤/١٣٨/رقم: ٣٣٨٨) ـ والطيالسي (رقم: ٩٣٥١)، لأبي قبيل عن جنادة.
وأخرجه أحمد (٣٨/ ١٨٠/ رقم: ٢٣٠٩٠)، لمجاهد عن جنادة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

(٢) هو في البخاري (رقم: ٧١٣١).

(٣) ذكر الدجال دون كونه أعور، عند الطبراني في المعجم الكبير (١٧/٢٨٨/رقم: ٧٩٤).

(٤) وحديثه في الفتن (٢/٥٤٦/رقم: ١٥٢٩) لنعيم، ومصنف ابن أبي شيبة (٢١/ ٢٤٠/رقم: ٣٨٦٩٢).

(٥) وحديثه في المصنف لابن أبي شيبة (٢١/ ٢٢٥/رقم: ٣٨٦٧٠).

باب

١٩٩ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا سالم بن صَصْرى، أبنا نصر الله بن عبد الرحمن، أبنا أبو علي بن نَبْهان، أبنا أبو علي بن شاذان، أبنا أبو عَمْرو بن السمّاك، ثنا يحيى ـ هو: ابن جعفر بن الزَّبْرِقان ـ، ثنا محمد بن عُبَيْد، ثنا إسماعيل، عن قيس، عن جرير بن عبد الله قال: نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلةَ البدر فقال:

«ترون ربَّكم ﷻ كما ترون هذا القمر، لا تُضامّون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل أن تغرب»(١).

رواه البخاري ومسلم(٢).

٢٠٠ ـ وبهذا الإسناد إلى ابن السمّاك، ثنا يحيى بن جعفر، أبنا حمّاد بن مَسْعَدة، أبنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عامر بن سعد البجلي، عن أبي بكر الصدّيق في قوله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه ربهم»(٣).

٢٠١ ـ وبه إليه، ثنا أحمد بن عبد الجبّار، ثنا وكيع بن الجرّاح، عن

---

(١) أخرجه أبو عمرو بن السماك في **حديثه**، والرواية من طريقه.

(٢) البخاري في مواقيت الصلاة (رقم: ٥٥٤، ٥٧٣) والتفسير (رقم: ٤٨٥١) والتوحيد (٧٤٣٤ ـ ٧٤٣٦)، ومسلم في المساجد (رقم: ٦٣٣).

(٣) إسناده حسن رجاله كلهم ثقات غير يحيى بن جعفر ـ وهو: ابن الزبرقان ـ قال فيه أبو حاتم ـ كما في **الجرح والتعديل** (٩/ ١٣٤) ـ: «محله الصدق».
وأخرجه ابن خزيمة في **التوحيد** (رقم: ٢٦٤)، لإسرائيل عن أبي إسحاق.

سفيان، عن منصور، عن مجاهد، عن عُبَيْد بن عُمَيْر: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ﴾ [ص: ٢٥] قال: «ذكر الدُّنُوَّ منه يوم القيامة، حتى ذكر أنه ليمسّ بعضه»(١).

رواه ابنُ أبي عاصم في **السنة**، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع(٢)، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

وروى المَرُّوذي نحوَه عن سعيد بن جبير.

٢٠٢ ـ وذكر القاضي أبو يَعْلَى(٣) ما ذكره أبو محمد الحسن بن محمد الخلّال ـ وسمعه منه ـ، عن ابن سيرين في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ [ص: ٤٠] قال: «إنّ الله يقرّب داود حتى يضع يده على فخذه، يقول: ادنُ منّا أُزْلِفْتَ لدينا».

٢٠٣ ـ وذكر القاضي(٤) عن مجاهد: «إذا كان يوم القيامة يَذْكر داود دَيْنَهُ، فيقول الله له: كن أمامي، فيقول: ربّ دَيْني، فيقول الله: كن خلْفي، فيقول: ربّ ديْني دَيْني، فيقول الله له: خذ بقدمي».

ورواه المَرُّوذي عن مجاهد، وعن ابن عباس.



---

(١) أخرجه ابن السماك، وإسناده صحيح.

(٢) **السنة** (رقم: ٦٩٤)، وهو عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن الليث عن مجاهد عن عبيد بن عمير.

(٣) في **إبطال التأويلات** (رقم: ١٩٥).

(٤) المصدر نفسه.

باب قول الله تعالى:
﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ [الشمس: ١٤]

٢٠٤ ـ وذكر القاضي[(١)] عن عِكْرِمَة: «إنّ الله إذا أراد أن يخوّف عبادَه أبْدَى عن بعضه إلى الأرض، فعند ذلك تزلزل، وإذا أراد أن يدمّر على قوم تجلّى لها».

وروي عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس[(٢)].

وهو عندنا في **ثالث السنة للطبراني**.

٢٠٥ ـ وفي **الترمذي**[(٣)] حديث عطيّة، عن أبي سعيد:

«**إنّ أحبَّ الناس إلى الله يوم القيامة وأدناهم منه مجلسًا**» الحديث.

٢٠٦ ـ أخبرتنا فَقْهاء، أنبأها الكاشْغَري، أبنا أبو المظفّر الكاغَدي، أبنا المبارك بن الطُّيوري، أبنا أبو علي بن شاذان، أبنا عثمان بن السمّاك، ثنا يحيى بن جعفر بن الزِّبْرِقان، أبنا علي بن عاصم، أبنا خالد الحَذّاء، عن أبي قِلابة، عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إنّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آيات الله، وإنّهما لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فقوموا فصلّوا كأَحْدَث صلاة مكتوبة صليتموها، وإنّ الله إذا تجلّى لشيء من خَلْقه خشع له**»[(٤)].

---

(١) أبو يعلى في **إبطال التأويلات** (رقم: ٣٢٢).

(٢) **إبطال التأويلات** (ص٣٤١)، عزاه لابن فورك

(٣) **جامع الترمذي** (رقم: ١٣٢٩) قال الترمذي: «حسن غريب»..

(٤) الرواية من **حديث أبي عمرو بن السماك** ـ بانتقاء عمر البصري ـ (ج٤/ق ٩٤/ب ـ ٩٥/أ ـ =

٢٠٧ ـ أخبرنا أحمد بن عبد الله، أبنا علي بن البخاري، أنبأنا أحمد بن محمد، أبنا الحسن بن أحمد، أبنا أبو نُعَيْم، ثنا أبو بكر بن خلّاد، ثنا الحسن بن علي البَرْقَعيدي، ثنا سَلَمَة بن شبيب، ثنا [عَمْرو][1] بن عثمان الحَرّاني، ثنا موسى بن أَعْيَن، عن الأوزاعي، عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس قال:

«إن الله إذا أراد أن يخوّف عباده أبدى عن بعضه إلى الأرض، فعند ذلك تُزَلْزَلُ وإذا أراد أن يدمّر على قوم تجلّى لها»[2].

٢٠٨ ـ أنبأنا سليمان بن حمزة، أنبأنا محمد بن عِماد، أبنا محمد بن البَطّي، أنا أحمد بن خَيْرون، أنا عبد الملك بن بِشْران، أنا أبو سهل بن زياد، ثنا جعفر بن هاشم، ثنا حجّاج، ثنا حمّاد، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال:

«إنّ الشمس والقمر إذا رأى أحدُهما من عظمة الله شيئًا، حاد عن مجراه فانكسف»[3].

قال حمّاد: أقول: سمعته يقول هذا إياس بن معاوية.

خالفه أحمد بن مهدي.

٢٠٩ ـ فقال أبو محمد عبد الله بن جعفر بن فارس: حدثنا أحمد بن مهدي أبو جعفر، ثنا الحجّاج ـ هو: ابن المِنْهال ـ، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن أبي المهزّم، عن أبي هريرة أنه قال:

«الشمس والقمر إذا رأى أحدهما من عظمة الله شيئًا، حاد عن مجراه فانكسف».

= مجموع ٦٣). وإسناده حسن؛ غير أنه منقطع بين أبي قلابة والنعمان بن بشير فإنه لم يسمع منه على قول ابن معين وأبي حاتم كما في **جامع التحصيل** (ص ٢١١).
وهو في المسند (٣٠/٣١٦/رقم ١٨٣٦٥) وغيره من طرق عن أبي قلابة.

(١) كتب المصنف: (عمر). والمثبا من الجزء المرويّ من طريقه.

(٢) الرواية من **فوائد أبي بكر بن خلاد** (ق٣٦/ب ـ الظاهرية ١٠٩٩).

(٣) الرواية من **حديث أبي سهل بن زياد**. المعجم المفهرس (١٤٥٣).

باب
قول الله: ﴿يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ﴾ [الأنعَام: ١٤]
وقوله عن عيسى وأمّه:
﴿كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾ [المَائدة: ٧٥]

٢١٠ ـ أخبرنا عبد الرحيم بن يحيى، أبنا أحمد بن المفرِّج، أبنا علي بن عساكر، أبنا هبة الله بن الحُصَيْن، أبنا أبو طالب بن غَيْلان، أبنا أبو بكر الشافعي، ثنا أحمد بن محمد بن الجَعْد وعمر بن إسماعيل بن أبي غيلان قالا: ثنا عبد الأعلى بن حمّاد، ثنا بِشْر بن منصور السُّلَيْمي، عن زهير بن محمد، عن سهيل ـ زاد ابنُ الجعد: ابن أبي صالح ـ، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: دعا رجلٌ من الأنصار / من أهل قباء النبيَّ ﷺ ـ زاد ١٦/ب
ابنُ أبي غَيْلان: قال ـ وقالا: فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يده ـ أو قال: يديه ـ قال:

«**الحمد لله الذي يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ، منّ علينا فهدانا، وأطعمنا وسقانا، وكلَّ بلاءٍ حسن أبلانا، الحمد لله غيرَ مودَّع** ـ زاد ابن الجعد: **ربّي**، وقالا: ـ **ولا مكافئًا ولا مكفورًا ولا مستغنٍ عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسى من العُرْي، وهدى من الضلال، وبصّر من العمى، وفضّلني على كثير من خلقه تفضيلًا**، ـ زاد ابن الجعد: **الحمد لله ربّ العالمين** ـ»[(١)].

---

(١) أخرجه أبو بكر الشافعي في **فوائده** المعروفة **بالغيلانيات** (رقم: ٦٠٩ و ١٠٢٣) مفرقًا في موضعين وجمع المصنف بينهما هنا مع ذكر الفروق بين شيخي أبي بكر الشافعي فيهما. وإسناده حسن.

رواه النسائي[١]، عن أبي عبد الرحمن زكريا بن يحيى السجزي عن عبد الأعلى، فوقع لنا بَدَلًا عاليًا.

وقال الحاكم[٢]: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

۞ ۞ ۞

(١) في عمل اليوم والليلة من **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠١٣٣).

(٢) أخرجه في **المستدرك** (١/ ٥٤٦)، لابن أبي الدنيا عن عبد الأعلى بن حماد.

باب
قول الله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النّحل: ٥٠]

٢١١ ـ أخبرنا عبد الرحيم، أبنا ابن مُسْلِمة، أبنا ابن عساكر، أبنا أبو القاسم هبة الله بن محمد الشيباني، أبنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي، أبنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حَمْدان، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الرزاق، ثنا يحيى بن العلاء، عن عمّه شعيب بن خالد قال: حدثني سماك بن حرب، عن عبد الله بن عَمِيرة، عن عبّاس بن عبد المطّلب، قال: كنّا جلوسًا مع النبي ﷺ بالبطحاء، فمرّت سحابة فقال رسول الله ﷺ:

«أتدرون ما هذا؟».

قال: قلنا: السحاب.

قال: **«والمزن»**.

قلنا: والمزن، قال:

«والعنان».

فسكتنا، قال:

«هل تدرون كم بين السماء والأرض؟».

قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال:

«بينهما مسيرةُ خمس مائة سنة، ومن كل سماء إلى سماء مسيرةُ خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، وفوق السماء السابعة، بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أَوْعال، بين رُكَبهم وأظلافهم كما بين السماء / والأرض، والله تبارك ١٨/أ

وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء»(١).

٢١٢ ـ وبه إلى عبد الله بن أحمد، ثنا محمد بن الصبّاح البزّاز ومحمد بن بكّار قالا: ثنا الوليد بن أبي ثَوْر، عن سماك بن حرب، عن عبد الله بن عَمِيرة، عن الأَحْنَف بن قيس، عن العبّاس بن عبد المطّلب، عن النبي ﷺ نحوه(٢).

رواه ابن ماجه(٣)، عن محمد بن يحيى الذهلي عن أبي جعفر محمد بن الصبّاح الدَّوْلابي، فوقع لنا بدلًا عاليًا.

ورواه أبو داود(٤)، عن محمد بن الصبّاح نفسه، على الموافقة.

قال البخاري(٥): «عبد الله بن عَمِيرة لا نعلم له سماعًا من الأَحْنَف».



(١) أخرجه الإمام أحمد (٣/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣/ رقم: ١٧٧٠)، والرواية من طريقه. وفي إسناده يحيى بن العلاء قال فيه أحمد: كذاب يضع الحديث، وقال غيره: متروك الحديث؛ وعبد الله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢٩٤/ رقم: ١٧٧١).

(٣) **سنن ابن ماجه** (رقم: ١٩٣).

(٤) **سنن أبي داود** (رقم: ٤٧٢٣)، وقال الذهبي في **العرش** (٢/ ٣٣): «رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن».

(٥) **التاريخ الكبير** (٥/ رقم: ٤٩٤).

باب
قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا﴾ [الصف: ٤]

٢١٣ ـ أخبرنا عيسى بن عبد الرحمن والقاسم ويحيى، أبنا عبد الله بن عمر، أبنا أبو المعالي بن اللحّاس، أنبأنا علي بن البُسْري، أبنا أبو الحسن بن الصَّلْت، ثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي، ثنا أبو مصعب أحمد بن أبي بكر الزهري، عن مالك بن أنس، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«**إذا أحبّ الله العبد قال لجبريل: قد أحببت فلانًا فأحبّه، فيحبّه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله قد أحبّ فلانًا فأحبّوه، فيحبّه أهل السماء، ثم يوضع له القبولُ في الأرض، وإذا أبغض الله العبد**» ـ قال مالك: ولا أحسبه إلا قال في البغض مثل ذلك ـ[1].

رواه مسلم[2]، عن هارون بن سعيد الأَيْلي عن ابن وهب عن مالك.



(١) الرواية من **حديث الهاشمي**. المعجم المفهرس (١٦١١). وهو في الموطأ ـ برواية أبي مصعب الزهري ـ (٢/ ١٣٢/ رقم: ٢٠٠٦).

(٢) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٦٣٧)(١٥٧). وهو عند البخاري (رقم: ٧٤٨٥) لعبد الله بن دينار عن أبي صالح.

باب

٢١٤ ـ وبهذا الإسناد إلى الهاشمي، حدثنا أبي عبد الصمد بنُ موسى، حدثني جدّي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، أن النبي ﷺ كان يقول إذا سجد:

«سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة»[(١)].



(١) أخرجه عن الهاشمي: أبو الفضل الزهري في حديثه (رقم: ٧٣١).

باب
لا يتعاظم على الله شيء، وهو العلي العظيم

٢١٥ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا سالم بن صَصْرى، أبنا أبو الفتح بن شاتيل، أبنا علي بن العلّاف، أبنا علي بن الحَمّامي، ثنا محمد بن عبد الله الشافعي، حدثني صالح بن عمران، ثنا سعيد الزَّنْبَري، ثنا مالك، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

«**إذا دعا أحدُكم فليُعظِم الرغبة، فإنّه لا يتعاظم على الله شيء**»[١].

محفوظٌ من حديث العلاء بن عبد الرحمن[٢]، وغريبٌ من حديث الزَّنْبَري[٣] عن مالك، قاله ابنُ أبي الفوارس الحافظ[٤].



(١) أخرجه الحمامي في الجزء الأربعين من **فوائده** (رقم: ٥٠)، والرواية من طريقه.

(٢) أخرجه مسلم (رقم: ٢٦٧٩)، لإسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن.

(٣) سعيد بن داود بن أبي زنبر، قال الحافظ في **التقريب**: «صدق له مناكير عن مالك، ويقال: اختلط عليه بعض حديثه، وكذبه عبد الله بن نافع في دعواه أنه سمع من لفظ مالك».

(٤) في تخريجه لفوائد الحمامي.

١٨/ب

/ بـاب

٢١٦ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا محمد بن إبراهيم، أبنا يحيى بن ثابت، أبنا أبي، أبنا أبو منصور السوّاق، أبنا أبو بكر القَطيعي، ثنا أبو شُعَيْب الحرّاني، ثنا محمد بن بكّار، ثنا أبو مِعْشَر، عن محمد بن كعب في قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص: ١،٢] قال: «لو سكتُّ عنها لتمحّض لها رجال»، قالوا: وما الصمد؟ قال: «الصمد: الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾»[1].

٢١٧ ـ وبهذا الإسناد، ثنا محمد بن كعب في قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١] قال: «ما علموا كيف الله ﷻ»[2].

٢١٨ ـ وبه إلى أبي شُعَيْب، ثنا النُّفَيْلي، ثنا زُهَيْر، ثنا أبو إسحاق، عن أبي تميمة أنّه قال للنبي ﷺ ـ أو قال له قائل، الشكّ من زُهَيْر ـ: إلامَ تدعو؟ قال:

«أدعو إلى الله، الذي إن أصابك ضرٌّ فدعوتَه كشفه عنك، وإن أجدَبتْ أرضُك أو أَسْنَتَّ[3] فدعوتَه أنبت لك، وإن أضلّتْ لك ضالّةٌ في الفلاة فدعوتَه ردّ عليك».

قال: أوصني، قال:

«أوصيك أن لا تسبّ الناس، ولا تزهدنّ في المعروف، وإذا لقيت

---

(١) الرواية من **جزء أبي شعيب الحراني**. المعجم المفهرس (١٢٩٩).

(٢) وأخرجه ابن أبي حاتم في **التفسير** (٤/ رقم: ٧٥٨٨)، لقطبة ابن العلاء عن أبي معشر.

(٣) أي: أجدبتَ. **النهاية** (٢/ ٤٠٧).

أخاك فالْقَه ببشرٍ حسن، ووجهُك منبسطٌ إليه، وإن استسقاك من دَلْوك فصبّ عليه، واجعل الآزار ما بين الكعبين إلى نصف الساق، وإيّاك وإسبال الإزار، فإنّ إسبال الإزار من الخُيَلاء، وإن الله لا يحبّ المَخْيَلة»[1].

روى هذا الحديث المُثَنّى أبو غِفار عن أبي تميمة الهُجَيْمي عن أبي جُرَيّ[2] عن النبي ﷺ[3].

وقد كتبناه في **الصحيح**[4].

٢١٩ ـ وبهذا الإسناد إلى أبي شُعَيْب، ثنا سُوَيْد بن سعيد، ثنا بَقِيَّة بن الوليد، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما تكلّم العبادُ بكلامٍ أحبّ إلى الله من كلامه ـ يعني: القرآن ـ، ولا رُفع إلى الله كلامٌ أحب إليه من كلامه»[5].

هذا حديث مرسل[6].

٢٢٠ ـ وبه إليه، حدثنا محمد بن جرير، ثنا الفضل بن سُخَيْت ـ وكان

---

(١) إسناده حسن. وهو في **الصحيحة** (رقم: ٤٢٠).
وقد أخرجه الدولابي في **الكنى** (١/ رقم: ١٣٥)، لحسين بن عياش عن زهير.

(٢) هو: جابر بن سليم رضي الله عنه.

(٣) أخرجه من هذه الطريق: أبو داود (رقم: ٤٠٨٤) والترمذي (رقم: ٢٧٢٢) والنسائي في **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠١٥٠)، وقال الترمذي: «حسن صحيح».
وأخرجه أحمد (٣٤/ ٢٣٤/ رقم: ٢٠٦٣٢) ـ وفي مواضع أخرى ـ والنسائي في **السنن الكبرى** (٥/ رقم: ٩٦٩١) وابن حبان (٢/ رقم: ٥٢١).

(٤) الكلام لابن المحب، وهذا من مؤلفاته.

(٥) إسناده مرسل.

(٦) عطيّة بن قيس الكلابي أبو يحيى الحمصي من كبار التابعين، انظر: التهذيب (٧/ ٢٢٨).

١٩/أ يقال: فلان، لأنه رجل رحل إلى السنّة ـ قال: حدثني عبد الله بن / محمد، عن جُمَيْع ـ أو: ابن جُمَيْع ـ، عن مَيْمون بن مِهْران، عن ابن عبّاس قال: قالت الخوارج لعلي بن أبي طالب: حكِّم الحَكَمين، قال: «ما حكّمتُ مخلوقًا، وإنما أحكّمُ القرآن»(١).

٢٢١ ـ وبه، حدثنا سُوَيْد بن سعيد، ثنا المُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عِمْران، عن نَوْف ـ وهو: البِكالي ـ: أنّ موسى عليه السلام لما سمع الكلام قال: «من أنت الذي تكلمني؟» قال: «**أنا ربُّك الأعلى تبارك وتعالى**».

٢٢٢ ـ وبه، حدّثنا محمد بن بَكّار، ثنا أبو مِعْشَر، عن عبد الرحمن بن معاوية، قال: «إنما كلّم الله موسى عليه السلام بقدر ما يطيق من كلامه، ولو تكلّم بكلامه لم يُطِقْه شيء».

٢٢٣ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا محمد بن إبراهيم، أبنا عبد الله بن النقُّور وعبد الحق بن عبد الخالق، قالا: أبنا أبو الحسن بن العلّاف، أبنا أبو الحسن الحَمّامي، أبنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل أبو محمد، أبنا أبو علي الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فَهْم، ثنا الحَكَم بن موسى، ثنا يحيى بن حمزة، ثنا إسحاق بن أبي فَرْوَة، عن يزيد الرَّقاشي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) إسناده ضعيف جدًا، ابن جميع ـ وهو: عمرو بن جميع ـ كذّبه يحيى بن معين، وقال الدارقطني وجماعة: متروك، وقال البخاري: منكر الحديث. انظر: **الميزان** (٣/ ٢٥١) **واللسان** (٥/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦). والفضل بن سخيت كذّبه ابن معين كما في **الميزان** (٣/ ٣٥١). وأخرجه الخلال في **السنة** (رقم: ١٨٣٥) وابن بطّة في **الإبانة** (الكتاب الثالث/ رقم: ٢٣١) واللالكائي (رقم: ٣٧١) وابن أبي حاتم في **الرد على الجهمية** ـ كما في منهاج السنة (٢/ ٢٥٢) ـ، من طريق محمد بن مصفى عن عبد الله بن محمد.

«إنّ العبد المؤمن ليدعو الله ويقول الله لجبريل: لا تجبْه فإني أحب أن أسمع صوته، وإذا دعاه الفاجر قال: يا جبريل اقْضِ حاجتَه، إني لا أحبّ أن أسمع صوته»(١).

٢٢٤ ـ وبه إلى الحَمّامي، أبنا محمد ـ هو: ابن عبد الله الشافعي ـ، ثنا محمد بن يونس، ثنا غانم بن الحسن بن صالح السعدي، ثنا مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ للمهاجرين والأنصار:

«عليكم بالقرآن فاتّخذوه إمامًا وقائدًا، فإنه كلام ربّ العالمين الذي هو منه وإليه يعود».

إسناده ضعيف(٢).

٢٢٥ ـ أخبرتنا زينب الكماليّة، عن ابن الخير وابن السيِّدي ـ إذنًا ـ، قالا: أبنا عبد الحق بن يوسف، أبنا أبو بكر بن سَوْسَن. (ح).

وأخبرتنا فَقْهاء، عن محمد بن يوسف بن سعيد بن مسافر ـ إذنًا ـ، أبنا أبو السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزّاز، أبنا أبو سعد محمد بن خُشَيْش؛ قالا(٣): أبنا أبو علي بن شاذان، أبنا أبو بكر الأَدَمي محمد بن

---

(١) الرواية من **فوائد الحمامي**. وإسناده ضعيف، لضعف يزيد الرقاشي، وإسحاق بن أبي فروة قال فيه في **التقريب**: «متروك».
وأخرجه الطبراني في **الأوسط** (رقم: ٨٤٤٢) **والدعاء** (٢/ ٨٢١/رقم: ٨٧)، من طريق سويد بن عبد العزيز عن إسحاق بن أبي فروة عن محمد بن المنكدر عن جابر بنحوه.
وأورده الهيثمي في **المجمع** (١٠/ ١٥١) وأعله بإسحاق بن أبي فروة، والألباني في **الضعيفة** (رقم: ٢٢٩٦) وقال: «ضعيف جدا».

(٢) علته محمد بن يونس ـ وهو: الكديمي ـ وهو ضعيف ومتّهم بالوضع كما في **التهذيب** (٧٤١/٣ ـ ٧٤٣).
وأورده الألباني في **الضعيفة** (رقم: ٣٩٠٦) وحكم عليه بالوضع.

(٣) يعني: أبو بكر بن سوسن ومحمد بن خشيش.

جعفر، ثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن الطبّاع قال: أملى عليّ موسى بن داود قال: حدّثني مَعْبَد أبو عبد الرحمن، عن معاوية بن عمّار الدهني قال: قلت لجعفر بن محمد: إنّ ههنا أناس[1] يسألونا عن القرآن، قال: فقال: «ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله ﷻ»[2].



(١) هكذا بخط المصنف.

(٢) الرواية من **جزء حديث أبي بكر الأدمي**. المعجم المفهرس (٩٦٨). وإسناده ضعيف، معبد ـ وهو: ابن راشد ـ ضعفه ابن معين كما في **التهذيب** (٤/ ١١٥)، لكن قد توبع كما سيأتي.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في **السنة** (١/ رقم: ١٣٢) والخلال في **السنة** (رقم: ١٩٨٠، ٢٠٧١)، وابن بطة في **الإبانة** (الكتاب الثالث/ رقم: ٥٤، ٥٥) واللالكائي في **السنة** (رقم: ٣٩٧ ـ ٣٩٩) وابن أبي حاتم في **الرد على الجهمية** ـ كما في منهاج السنة (٢/٢٥٤) ـ من طرق عن موسى بن داود.
وأخرجه الخلال (رقم: ١٨٣٨) والآجري في **الشريعة** (١/ رقم: ١٥٩) وابن بطة (رقم: ٥٣) واللالكائي (رقم: ٤٠٠ ـ ٤٠١)، من طريقين آخرين عن معبد بن راشد.
وتابع معبدَ بنَ راشد: سويد بن سعيد عند الآجري (١/ رقم: ١٥٨) وابن أبي حاتم في **الرد على الجهمية** ـ كما في منهاج السنة (٢/ ٢٥٢) ـ، ويحيى بن عبد الحميد الحماني عند اللالكائي (رقم: ٤٠٢). وذكره الشيخ الألباني في **مختصر العلو** (١٤٨) وقال: «هذا إسناد على شرط مسلم، على ضعف في سويد بن سعيد».

١٩/ب

/باب
تجلّي الله للمؤمنين في الجنة في كل جمعة

٢٢٦ ـ أخبرتنا وزيرة بنت عمر بن أسعد بن مَنجا ـ حضورًا في الثالثة ـ، قالت: أبنا الحسين بن المبارك بن الزَّبِيدي، أبنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر، أبنا مكّيّ بن منصور بن علّان، أبنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري، ثنا أبو العبّاس محمد بن يعقوب الأصمّ، أبنا الربيع بن سليمان المرادي، أبنا الشافعي، أبنا إبراهيم ـ هو: ابن محمد بن أبي يحيى ـ، حدّثني موسى بن عُبَيْدَة، حدّثني أبو الأَزْهَر معاوية بن إسحاق بن طلحة، عن عبد الله بن عُمَيْر، أنّه سمع أنس بن مالك يقول: أتى جبريلُ عليه السلام بمرآة بيضاء فيها وَكْتَة[1] إلى النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ:

«ما هذه؟»، قال: هذه الجمعة، فُضِّلْتَ بها أنت وأمّتُك، فالناس لكم فيها تبَع اليهود والنصارى، ولكم فيها خير، وفيها ساعةٌ لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير إلا استُجيب له، وهو عندنا يوم المزيد، قال النبي ﷺ:

«يا جبريل وما يوم المزيد؟»

قال: إن ربّك اتّخذ في الفردوس واديًا أَفْيَح[2]، فيه كَثُب مسك، فإذا كان يوم الجمعة أنزل الله ما شاء من ملائكته وحوله منابر من نور عليها مقاعد النبيين، وحفّ تلك المنابر بمنابر من ذهب مكلّلة بالياقوت والزبرجد، عليها الشهداء والصدِّيقون يجلسون من ورائهم على ذلك الكثيب، فيقول الله: أنا ربّكم قد صدَقتُكم وعدي، فسلوني أعطكم،

---

(١) الوكتة: الأثر في الشيء ـ كالنقطة ـ من غير لونه. **النهاية** (٥/ ٢١٨).

(٢) أي: واسع. **النهاية** (٣/ ٤٨٤).

فيقولون: ربنا نسألك رضوانَك، فيقول: قد رضيتُ عنكم، ولكم عليّ ما تمنّيتم، ولديّ مزيد، فهم يحبّون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم ﷻ من الخير، وهو اليوم الذي استوى فيه ربُّكم ﷻ على العرش، وفيه خُلق آدم، وفيه تقوم الساعة[(١)].

٢٢٧ ـ وبه إلى الشافعي، أبنا إبراهيم، حدّثني أبو عمران إبراهيم بن الجعد، عن أنس شبيهًا به، وزاد عليه: «ولكم فيه خير من دعا فيه بخير، وله قسم أعطيَه، وإن لم يكن له قسم ذُخر له ما هو خير منه»، وزاد فيه أيضًا أشياء[(٢)].

٢٢٨ ـ وروى الطبراني ـ لعلّه في **المعجم الأوسط**[(٣)] ـ **أيضًا هذا الحديث، لخالد بن مَخْلَد القَطَواني ثنا عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجَوْني عن أنس ابن مالك،** وفيه: «**فإذا كان يوم الجمعة نزل من علّيين فجلس على كرسيّه**»، وفيه: «**ثم يتجلّي لهم فيقول: أنا الذي صدقتكم**».

وكان إبراهيم بن أبي يحيى ـ كما قال الإمام أحمد[(٤)] ـ جهميًا معتزليًا، فلعلّه أسقط هذه الألفاظ، فإنها في جميع طرق هذا الحديث، والحمد لله.

٢٢٩ ـ وأخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا محمد بن إبراهيم، أبنا عبد الله بن النقُّور، أبنا علي بن محمد بن العلّاف، أبنا علي بن أحمد الحَمّامي، أبنا أبو بكر الآجرّي، ثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطِيا،

---

(١) أخرجه الإمام الشافعي في **مسنده** (رقم: ٢٤٣)، والرواية من طريقه. وإسناده ضعيف جدا، علّته شيخ الشافعي إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال في **التقريب**: «متروك».

(٢) مسند الشافعي (رقم: ١/٢٤٣).

(٣) وهو فيه (رقم: ٢٠٨٤).

(٤) العلل ومعرفة الرجال (٢/ رقم: ٢٩٩)، و**التهذيب** (١/٨٣).

ثنا عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي، ثنا عمر بن يونس[(١)]، ثنا جَهْضَم بن عبد الله، قال: حدثني أبو ظَبْيَة، عن عثمان بن عُمَيْر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

٣/ب «أتاني جبريل وفي كفّه مرآة بيضاء فيها / نكتة سوداء، فقلتُ: ما هذه يا جبريل؟ قال: هذه الجمعة يعرضها عليك ربُّك ﷻ لتكون لك عيدًا ولقومك من بعدك، تكون أنت الأول، ويكون اليهود والنصارى تبعًا من بعدك، قلت: ما لنا فيها؟ قال: لكم فيها خير، لكم فيها ساعةٌ مَن دعا ربّه فيها بخير هو له قَسَمٌ إلّا أعطاه الله، أو ليس له قَسَمٌ إلّا ذخر له ما هو أعظم منه، أو تعوّذ فيها من شرّ مكتوب عليه إلا أعاذه الله من أعظم منه، قلتُ: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة، تقوم يوم الجمعة، وهو سيّد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد، قال: قلتُ: ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربّك أعدّ في الجنة واديًا[(٢)] أَفْيَح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل من علّيين تعالى على كرسيّه، ثم حفّ الكرسيّ بمنابرَ من نور، ثم جاء النبيّون حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهلُ الجنّة حتى يجلسوا على الكثيب، ثم يتجلّى لهم ربُّهم تبارك وتعالى، فينظرون إلى وجهه ﷻ وهو يقول: أنا الذي صدقتُكم وعدي، وأتممتُ عليكم نعمتي، وهذا محلّ كرامتي فسلوني، فيسألونه الرضا، فيقول: رضايَ أحلَّكم داري وأنالَكم كرامتي فسلوني، فيسألونه حتى تنتهي رغبتُهم، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة، ثم يصعد ﷻ على كرسيّه، ويصعد معه الصدّيقون والشهداء، ويرجع أهلُ الغرف إلى غرفهم درّة بيضاء لا نَظْم فيها ولا وَصْل، أو ياقوتة خضراء، أو زَبَرْجَدة حمراء، فيها ثمارُها، وفيها

---

(١) كتب المصنف أولا: (عمرو بن قيس)، ثم ضرب عليها وكتب المثبت في الحاشية.

(٢) في الأصل: وادي.

أزواجُها وخدمُها، فليسوا إلى شيء أحوجَ منهم إلى يوم الجمعة، ليزدادوا منه كرامة، وليزدادوا نظرًا إلى وجهه ﷻ، ولذلك يسمّى يومَ المزيد»، أو كما قال[١].

قال الآجري[٢]: وحدثناه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا عبد الأعلى، فذكر هذا الحديث بطوله إلى آخره.

وحدثناه[٣] أبو بكر بن أبي داود، وذكر منه غير طريق، عن أنس، عن النبي ﷺ نحو ما ذكرناه.

وقال لنا ابن أبي داود: «أبو ظَبْيَة اسمه رجاء بن الحارث، ثقة»، قال: «وعثمان بن عُمَيْر يكنى أبا اليقظان».

٢٣٠ ـ أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي وابن عساكر، أنبأنا محمود بن مَنْدَه، أبنا مسعود الثقفي، أبنا عبد الوهّاب بن مَنْدَه، أبنا والدي أبو عبد الله، أبنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال، ثنا أحمد ـ هو: ابن منصور زاج ـ، أبنا عمر بن يونس، ثنا جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل الليثي، ثنا أبو ظَبْيَة، عن عثمان بن عُمَيْر، عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«أتاني جبريل وفي كفّه مرآة بيضاء فيه نكتة سوداء» بطوله[٤].

---

(١) أخرجه الآجري في **التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة** (رقم: ٤٥)، والرواية من طريقه. وإسناده ضعيف، علته عثمان بن عمير، قال البخاري: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف. وكتب المصنف في حاشية النص: (وهو عندنا في السادس عشر من فوائد خيثمة). وأخرجه عبد الله بن أحمد في **السنة** (١/ رقم: ٤٦٠) ومن طريقه ابن منده في **الرد على الجهمية** (رقم: ٩٢)، عن عبد الأعلى بن حماد.

(٢) التصديق بالنظر (رقم: ٤٦).

(٣) التصديق بالنظر (رقم: ٤٧).

(٤) أخرجه أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال في **أحاديثه** ـ برواية ابن منده ـ (رقم: ١٨)، والرواية من طريقه.

٢٣١ ـ ورواه بعضَه أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأَشْعَث، عن موسى بن سفيان، عن عبيد الله بن الجهم، عن عمرو بن أبي قيس، عن أبي ظَبْيَة.

٢٣٢ ـ قرأتُ على زينب ابنة الكمال، عن عبد الرحمن بن مكّيّ، عن أبي طاهر السِّلَفي ـ إجازةً ـ، أبنا نصر بن أحمد بن البطر، أبنا مكّيّ بن علي بن عبد الرزّاق الحريري، أبنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، ثنا محمد بن شاذان الجَوْهَري، ثنا علي بن الحسن بن شُبْرُمَة، ثنا شريك، عن أبي اليَقْظان، عن أنس في قوله ﷻ ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ قال: «يتجلّي لهم ﷻ في كلّ جمعة»[(١)].

/ وممّن روي عنه عن أنس أيضًا: ٣/أ

ـ عبد الله بنُ بُرَيْدَة، وعمر بنُ عبد الله مولى غُفْرة، وعبد الملك بنُ عُمَيْر، وسالم بنُ عبد الله بن عصمة المُحارِبي ـ من ساكني دارَيَّا، وحديثُهم في **كتاب الصفات** لأبي عبد الله بن منده[(٢)].

ـ ويزيدُ الرَّقاشي، في الثالث من **حديث أبي عمر الزاهد**[(٣)].

---

(١) إسناده ضعيف جدًا، أبو اليقظان ـ واسمه: عثمان بن عمير ـ قال فيه البخاري: «منكر الحديث»، وقال ابن مهدي والدارقطني: «متروك»، ثم هو لم يسمع من أنس كما في **التهذيب** (٣/ ٧٥).

وأخرجه البزار ـ كما في **كشف الأستار** (رقم: ٢٢٥٨) ـ وابن أبي الدنيا في **صفة الجنة** (رقم: ٦٤)، ليحيى بن يمان عن شريك. وعزاه السيوطي في **الدر المنثور** (٧/ ٦٠٥) لابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٢) ليس في المطبوع سوى رواية عبد الله بن بريدة (رقم: ٣٩٨) وعبد الله مولى غفرة (رقم: ٣٩٩)، وإنما أشار إلى الطرق الأخرى.

(٣) الجزء الثالث من **حديث أبي عمر الزاهد غلام ثعلب** (ق٨١/ب ـ ٨٢/ أ).

ـ وقتادةُ، وحديثُه في ترجمة (حمزة بن واصل المِنْقَري) من كتاب **الضعفاء** للعقيلي[١].

ـ وعلي بن الحَكَم البُناني، روى حديثَه أبو يعلى الموصلي[٢] عن شَيْبان بن فَرُّوخ عن إسحاق عن علي بن الحَكَم البُناني عن أنس. ورواه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن إبراهيم الهمذاني الكسائي المعدّل الكناني[٣] عن نصر بن أحمد المَرْجي عن أبي يعلى؛ وقال أبو الحسن: «قال لي أبو بكر أحمد بن عَبْدان الشيرازي: [....]»[٤].

ـ وعثمان بن مسلم.

٢٣٣ ـ أخبرنا بحديثه عمُّ أبي، أبنا أبو علي البَكْري. وأخبرنا عيسى المُطَعِّم، أبنا أبو عبد الله الحافظ؛ قالا: أبنا عبد العزيز بن محمد، أبنا محمد بن إسماعيل الفُضَيْلي، أبنا عبد الواحد بن أحمد المَليحي، أبنا أحمد بن محمد الخَفّاف، ثنا محمد بن إسحاق السرّاج، ثنا علي بن أَشْكيب، ثنا أبو بدر، ثنا زياد بن خَيْثَمَة، عن عثمان بن مسلم، عن أنس بن مالك قال: أبطأ علينا رسول الله ذات يوم، فلما فرغ قلنا: لقد أُحْيِيت، قال:

«إنّ جبريل أتاني كهيئة المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء، فقال: إنّ هذه الجمعة فيها خير لك ولأمتك، وقد أرادها اليهود والنصارى فأخطؤوها، قلت: ما هذه النكتة السوداء؟ قال: إنّ هذه الساعة التي في يوم الجمعة، لا

---

(١) الضعفاء الكبير (١/ ٢٩٢).
(٢) في **مسنده** (٧/ رقم: ٤٢٢٨).
(٣) ترجمه الذهبي في **السير** (١٧/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣) وقال: «وانتقى عليه الحافظان أبو نصر السجزي وعبد العزيز النخشبي».
(٤) جملة في طرف الصفحة تلاشت حروفها مع تآكل الورقة.

يسأل اللهَ خيرًا من قسمه إلّا أعطاه إيّاه، أو ذُخر له مثله يوم القيامة، أو صرف من السوء مثله، وإنّه خير الأيام عند الله، وإن أهل الجنة يسمّونه يوم المزيد، قلتُ: يا جبريل وما يوم المزيد؟ قال: إن في الجنة واديًا أَفْيَح تربتُه من مسك أبيض، ينزل الله إليه كلّ يوم جمعة، فيوضع كرسيّه، ثم يُجاء بمنابرَ من نور فتوضع خلفه فتحفّه الملائكة، ثم يجاء بكراسي من ذهب فتوضع، ثم يجاء بالنبيون والصديقون والشهداء والمؤمنون[(١)] أهل الغرف، فيجلسون، ثم يتجلّى الله إليهم فيقول: سلوا، فيقولون: نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم فسلوا، فيقولون: نسألك رضوانك، فيقول: قد رضيت عنكم فسلوا، فيسألون مناهم، فيعطيهم ما سألوا وأضعافها، ويعطيهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ثم يقول: ألم أنجزكم وعدي؟ وأتممتُ عليكم نعمتي؟ وهذا محلّ كرامتي، ثم ينصرفون إلى غرفهم، ويقدمون كل يوم الجمعة، قلتُ: يا جبريل وما غرفهم؟ قال: من لؤلؤة بيضاء، أو ياقوتة حمراء، أو زَبَرْجَدَة خضراء، مقدّرة فيها أبوابها، فيها أزواجها مطرّدة، فيها أنهارها»[(٢)].

ورواه جرير عن ليث ـ هو: ابن أبي سُلَيْم ـ عن عثمان بن أبي حُمَيْد عن أنس ابن مالك، وهو عندنا في **السنة** للأَثْرَم.

وعثمان بن أبي حُمَيْد يقال: هو عثمان بن عُمَيْر أبو اليقظان البجلي، وفيه ضعف وتشيّع.

وأما عثمان بن مسلم، فإن كان البَتّي[(٣)] فهو صدوق.

وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: «ولهذا الحديث عن أنس عدّة

---

(١) كذا في الأصل برفع هذه الكلمات، والصواب خفضها.

(٢) أخرجه السراج في **مسنده**، والرواية من طريقه، ولم أجده في المطبوع منه.

(٣) وثّقه ابن معين والدارقطني كما في **التهذيب** (٣/ ٧٩).

طرق في جميعها مقال، قد ذكرتها في كتاب **القول في جملة الأسانيد الواردة في حديث يوم المزيد**».

وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المَقْدِسي ـ فيما أبنا عيسى المُطَعِّم عنه ـ: «وقد روي هذا الحديث عن أنس من طريق جيّد، روه محمد بن عثمان بن كرامة عن خالد بن مَخْلَد القَطْوَاني عن عبد السلام بن حفص عن أبي عِمْران الجَوْني عن أنس، رواه الطبراني(١) عن أحمد بن زهير عن ابن كرامة».



(١) في **المعجم الأوسط** (رقم: ٢٠٨٤).

٢٢/ب

/ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

باب قوله تعالى:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

٢٣٤ ـ وقال أبو عمر الطَّلَمَنْكي: «وأجمعوا على أنّ لله كرسيًا دون العرش».

٢٣٥ ـ وقال ابن عباس ومجاهد: «الكرسي موضع القدمين».

٢٣٦ ـ وقال السدّي عن أبي مالك: «الكرسي تحت العرش».

٢٣٧ ـ قال السدي: «والكرسي بين يدي العرش».

روى ذلك ابنُ أبي حاتم(١).

٢٣٨ ـ وقال عبد الصمد بن عبد الوارث: سمعت أبي، ثنا ابن جُحادَة، عن سَلَمَة بن كُهَيْل، عن عِمارة بن عُمَيْر، عن أبي موسى قال: «الكرسي موضع القدمين، وله أَطيطٌ كأَطيط الرّحْل».

رواه الإمام أحمد(٢) عن عبد الصمد.

وقد تقدّم في هذا عن ابن عباس(٣).

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١/ رقم: ٢٦٠١ ـ ٢٦٠٣)، وليس فيه قول مجاهد، ولا هو في **الدر المنثور**.

(٢) وعنه ابنُه في **السنة** (رقم: ٥٨٨). قال الشيخ الألباني في **مختصر العلو** (رقم: ٧٥): «وإسناده موقوف صحيح».
وأخرجه: ابن أبي شيبة في **العرش** (رقم: ٦٠)، وأبو الشيخ في **العظمة** (٢/ رقم: ٢٤٥)، وابن جرير في **التفسير** (٤/٥٣٨).

(٣) إشارة إلى الأثر رقم (٣٣).

٢٣٩ ـ عن ابن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: لما قدم جعفر من الحبشة قال له رسول الله ﷺ:

«ما أعجب شيئًا رأيته؟»

ثم قال: «رأيت امرأةً على رأسها مِكْيَل من طعام، فمرّ فارس فأَذْراه، فقعدت تجمع طعامها ثم التفتت إليه فقالت: ويلٌ لك يوم يضع الملك كرسيَّه يقاصُّ للمظلوم من الظالم» فقال رسول الله ﷺ:

«لا قُدِّست أمة ـ أو: كيف تُقَدَّس أمة ـ لا يأخذ ضعيفُها حقَّه من شديدها وهو غير متعتع».

قاله سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأَسْوَد، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دِثار، عن ابن بُرَيْدَة.

رواه الطبراني في **السنة**[1].

ورواه عثمان الدارمي[2]، عن يحيى الحِمّاني عن خالد بن عَنْبَسَة عن عطاء بن السائب.

ورواه ابن أبي عاصم[3]، لعَمْرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن بُرَيْدَة.

---

(١) وإسناده ضعيف؛ فإن عطاء بن السائب اختلط بأخرة، ومنصور بن أبي الأسود من جملة من روى عنه بعد الاختلاط كما يُفهم من كلام ابن حجر في **هدي الساري** (٤٤٦).
وأخرجه: البزار في **مسنده** (١٠/ رقم: ٤٤٦٤)، والطبراني في **الأوسط** (رقم: ٥٢٣٤)، والبيهقي في **الأسماء والصفات** (رقم: ٨٦٠) وفي **السنن الكبرى** (١٠/ ٩٤)، من طرق عن سعيد بن سليمان.

(٢) في **الرد على بشر المريسي** (١/ ٤١٨ ـ ٤١٩).

(٣) في **السنة** (رقم: ٥٨٢). وأخرجه من رواية عمرو بن أبي قيس: البيهقي في **السنن الكبرى** (٦/ ٩٥) وفي **الشعب** (٦/ رقم: ٧٥٤٨).

ورواه أبو أحمد العسّال الحافظ في **معجم شيوخه**، لحمّاد بن سَلَمَة عن عطاء ابن السائب عن مُحارِب بن دِثار عن عبد الله بن بُرَيْدَة: أنَّ رسول الله ﷺ قال لجعفر، فذكره، وقال فيه: «ويل لك من الملك لو قعد على كرسيه»[١].

ورواه الطبراني في **السنة**، لمنصور به.

/[٢] **٢٤٠** ـ قال ابن ماجه[٣]: عن سُوَيْد بن سعيد. وقال أبو بكر بن أبي الدنيا[٤] ـ وهذا لفظه ـ: حدثنا إسحاق بن إبراهيم؛ قالا: أنا يحيى بن سُلَيْم، عن ابن خُثَيْم، عن أبي الزبير، عن جابر قال: لما رجعَتْ مهاجرةُ الحبشة إلى رسول الله ﷺ قال: ٢٣/أ

«ألا تخبروني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة؟»

قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينما نحن جلوس مرّت علينا عجوزٌ من عجائزهم تحمل على رأسها قلّة من ماء، فمرّت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها ثم دفعها، فخرّت على ركبتيها وانكسرت قلّتها، فلما ارتفعت التفتت إليه فقالت: سوف تعلم يا غُدَر إذا وضع الله الكرسيّ وجمع الأولين والآخرين، وتكلّمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدًا، قال: يقول رسول الله ﷺ:

«صدقت، كيف يقدّس الله قومًا لا يؤخذ من شديدهم لضعيفهم»[٥].

---

(١) الحديث بهذه الصورة مرسل، وحمّاد بن سلمة ممّن اختُلف في تحديثه عن عطاء بن السائب هل كان قبل الاختلاط أم بعده.

(٢) انتقلنا من أثناء الصفحة السابقة (٢٢ب) إلى هذه الوريقة لإشارة المصنف إلى ذلك.

(٣) في **سننه** (رقم: ٤٠١٠).

(٤) في **الأهوال** (رقم: ٢٤٣).

(٥) فيه عنعنة أبي الزبير، وهو مدلّس.

رواه الطبراني[1]، لمسلم بن خالد الزنجي عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم.

وروي من حديث سفيان بن عيينة عن أبي الزبير، وقال: «الويل لك غدًا إذا جلس الملك على كرسيّه».

هو في الثالث من **معجم ابن جميع**[2].

٢٤١ ـ أخبرنا أبو الحجّاج، أبنا ابنُ الدَّرَجي، أنبأنا الصَّيْدَلاني، أبنا الصَّيْرَفي، أنا الأَعْرَج، أنا القبّاب، أنا ابن أبي عاصم، نا المُقَدَّمي، ثنا عبد الوهّاب الثقفي، ثنا أبو مسعود الجُرَيْري، عن رجل، عن ابن شَغاف، عن عبد الله بن سلام قال:

«والذي نفسي بيده إنّ أقرب الناس يوم القيامة محمد ﷺ، جالس عن يمينه على الكرسي»[3].

٢٤٢ ـ أخبرنا أحمد بن أبي طالب، أنبأنا عبد الله بن اللتّي، أنا الحسن بن جعفر بن عبد الصمد، أنا أبو غالب الباقلّاني، أنا عبد الملك بن بِشْران، ثنا أبو علي ابن خُزَيْمَة، ثنا إبراهيم بن دَنُوقا، ثنا محمد بن الصبّاح الدَّوْلابي، ثنا الحَكَم بن ظُهَيْر، حدثني عاصم بن أبي النَّجود، عن زرّ بن حُبَيْش، عن عبد الله بن مسعود في قول الله ﷻ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال:

«دخلت السموات السبع والأرضين السبع في الكرسي، فذلك قوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾»[4].

---

(١) وكذلك ابن حبان (الإحسان: ١١/ رقم: ٥٠٥٨). وقال الذهبي فيه في **العلو** (رقم: ١٧٩): «إسناده صالح».

(٢) **معجم ابن جميع** (رقم: ١١٨).

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥٨٣)، والرواية من طريقه. قال الشيخ الألباني: «إسناده ظاهر الضعف؛ للرجل الذي لم يسمّ، وابن شفاف»، قلت: وقع في المطبوع تصحيف ابن شغاف إلى ابن شفاف، وهو: بشر بن شغاف، ثقة كما في **التقريب**.

(٤) أخرجه أبو علي بن خُزَيْمَة في **الجزء الثالث من حديثه**، والرواية من طريقه، انظر: =

٢٤٣ ـ قال أبو بكر بن مردويه في **تفسيره**: حدثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم، أبنا الحسن بن علي العَنْبَري، أبنا عبّاس بن عبد العظيم، أبنا يحيى بن كثير العَنْبَري، أبنا سَلْم بن جعفر، عن الجُرَيْري، عن سيف السَّدُوسي، عن عبد الله بن سلام قال: «إن محمدًا يوم القيامة بين يدي الربّ على كرسي الرب»(١).

٢٣/ب ٢٤٤ ـ / قال أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي الحافظ(٢): حدثنا يحيى بن عمّار بن يحيى، عن لَيْث بن الفضل، ثنا أبو علي الحسن بن نَفِيس، ثنا الفضل بن مَعْمُور، ثنا العلاء بن المغيرة، ثنا عثمان بن صالح السهمي، ثنا بقيّة ابن الوليد، عن الجرّاح ابن مِنْهال، عن أبي الزبير، عن جابر: أنّ رسول الله ﷺ **نهى عن جلسة التربّع**، وقال: **«هو جلسة الرب»**(٣).

قال: لا أدري سمعه يحيى بن أبي نصر الطبسي أم لا.

٢٤٥ ـ قال صالح بن أحمد بن حنبل(٤): قال أبي: وحدّث وكيعٌ بحديث إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة(٥): «**إذا جلس الربُّ**

= **المجمع المؤسس** (١/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦). وإسناده ضعيف جدا، الحكم بن ظهير متروك كما في **التقريب**.

(١) الجريري هو: سعيد بن إياس، اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٢) لعله في **الفاروق**، فإني لم أجده في **ذم الكلام**.

(٣) حديث منكر، الجراح بن منهال قال فيه البخاري ومسلم: «منكر الحديث»، وقال النسائي والدارَقُطْني: «متروك»، وقال ابن معين: «حديثه ليس بشيء»، انظر: **الميزان** (١/ ٣٩٠).

(٤) حكاه أيضًا عبد الله بن أحمد في **السنة** (رقم: ٥٨٧).

(٥) يعني: حديثه عن عمر عن النبي ﷺ، وسيأتي تخريجه، قال شيخ الإسلام ـ كما في **مجموع الفتاوى** (١٦/ ٤٣٥) ـ: «وطائفة من أهل الحديث تردّه لاضطرابه، كما فعل ذلك أبو بكر الإسماعيلي وابن الجوزي وغيرهم، لكن أكثر أهل السنة قبلوه».

سبحانه على العرش»، فاقشعرّ زكريا بن عديّ، فقال له وكيع ـ وغضب ـ: «أدركنا الأَعْمَش وسفيان يحدثون هذه الأحاديث لا ينكرونها».

٢٤٦ ـ عن ثعلبة بن الحَكَم قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله ﷻ للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لقضاء عباده: إني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم، ولا أبالي».

رواه الطبراني[(١)].

٢٤٧ ـ قال أبو أحمد العسّال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا أبو سعيد الكندي، نا المسيّب بن شريك، عن الأَعْمَش، عن شِمْر بن عطيّة: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: «ما تفْضُل عنه أربعُ أصابع، وإنّ له أطيطًا كأطيط الرحْل الجديد»[(٢)].

٢٤٨ ـ قال أبو محمد بن أبي حاتم[(٣)]: حدثنا أبو زرعة، ثنا مِنْجاب بن الحارث، أنا بِشْر بن عمارة، عن أبي رَوْق، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس في قوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: «لو أنّ السموات السبع بُسِطْن عن وَصْلهنّ بعضهنّ إلى بعض ما كنّ من سَعَتِه ـ يعني الكرسي ـ إلّا بمنزلة الحلقة من المفازة».

---

(١) وهو في **معجمه الكبير** (٢/ رقم: ١٣٨١)، وفي إسناده العلاء بن مسلمة ـ وهو: أبو سالم الرواس ـ، اتهمه ابن حبان وابن طاهر المقدسي بالوضع في الحديث، وقال الحافظ في **التقريب** «متروك»، فقول الهيثمي في **المجمع** (١/ ١٢٦): «ورجاله موثقون» غير سديد.

(٢) المسيّب بن شريك: قال فيه أحمد: «ترك الناس حديثه»، وقال مسلم وجماعة: «متروك»، وقال محمود بن غيلان: «ضرب أحمد ويحيى بن معين وأبو خيثمة على حديثه»، انظر: **الميزان** (٤/ ١١٤ ـ ١١٥) **واللسان** (٦/ ٧٢٤).

(٣) تفسيره (٢/رقم: ٢٦٠٠)، ورواية الضحاك عن ابن عباس فيها نظر، فإنّه لم يسمع منه شيئا من التفسير كما ذكر بعض العلماء.

٢٤٩ ـ حدثنا[١] أبو سعيد يحي بن سعيد القطّان، ثنا أبو أحمد ـ يعني الزهري ـ، عن نصر بن عمّار ـ يعني: الدُّهْني ـ، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: «الكرسي موضعه».

٢٥٠ ـ قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دُحَيْم في تفسيره: حدثنا أبي، ثنا مروان الفزاري، عن جُوَيْبِر، عن الضحّاك: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ قال: «السِنَة: النعاس، والنوم: الاستثقال»، وقوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ قال: «كرسيُّه: موضع قدميه، وهو أسفل من العرش»، قال: ويقال: السموات [. . .][٢] أسفل منه.

٢٥١ ـ قال الجُبّائي[٣] شيخ المعتزلة في تفسيره: «وعنى بقوله ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾: أنّ كرسيَّه أوسعُ من السموات والأرض، وهو العرش، وقد قيل أيضًا: إنّ الكرسيَّ دون العرش، والعرش فوقه، وإنّه أكبر منه، وهذا أيضًا جائز، والعرش والسرير واحد، وقد قال قوم: إنّه عنى بالكرسي العلم، وهذا ما لا تُعرف له صحّةٌ في اللغة، ولا يجوز أن يسمي الله العلم باسم لا يعرفه أهل اللغة».

/[٤] عن أبي ذرّ قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو في المسجد، فذكر الحديث، قال فيه: قلت: فأيّما أُنزل عليك أعظم؟ قال:

«آيةُ الكرسي»، ثم قال:

«يا أبا ذر، ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة».

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ رقم: ٢٦٠١).

(٢) جملة تتمة للنص جاءت مطموسة في حافة الورقة.

(٣) أبو علي محمد بن عبد الوهاب البصري، توفي سنة (٣٠٣هـ). السير (١٤/ ١٨٣).

(٤) هنا العودة إلى موضع التحوّل في الصفحة (٢٢ب).

قال الحسن بن عرفة[١]: ثنا يحيى بن سعيد السعدي البصري، ثنا عبد الملك ابن جريج، عن عطاء، عن عُبَيْد بن عُمَيْر اللَّيْثي، عن أبي ذرّ، بهذا الحديث.

رواه أبو الشيخ[٢] والطبراني[٣]، ليحيى بن سعيد هذا.

٢٤/أ **٢٥٢** ـ / قال عبد الله بن أحمد[٤]: حدثني أبي وعبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي قالا: نا عبد الرحمن، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر قال:

«إذا جلس الله على الكرسي سُمع له أطيطٌ كأطيط الرّحْل الجديد».

رواه ابن ماجه في **تفسيره**، عن العبّاس بن عبد العظيم العَنْبَري عن علي بن عبد الله عن عبد الرحمن بن مَهْدي.

ورواه[٥]، ليحيى بن أبي بُكَيْر عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة ـ قال: أظنه عن عمر ـ؛ وقال: «كأطيط الرحْل من ثقله».

وروي عن عبد الله بن خليفة، عن النبي ﷺ مرسلًا، رواه أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في **كتاب العرش**[٦].

---

(١) ومن طريقه الحاكم (٢/ ٥٩٧) ـ وعنه البيهقي في **الأسماء والصفات** (رقم: ٨٦١) ـ، وقال الذهبي: «السعدي ليس بثقة». وقد أورده الألباني في **الصحيحة** (رقم: ١٠٩)، وذكر له...

(٢) في **العظمة** (٢/ رقم: ٢٠٦).

(٣) لم أجده في **معاجمه**، فلعله في **السنة**.

(٤) في **السنة** (رقم: ٥٨٥)، وليس في المطبوع ذكر عبد الأعلى بن حماد النرسي.

(٥) وكذا: البزار (١/ رقم: ٣٢٥)، وابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥٧٤)، وابن خُزَيْمَة في التوحيد (رقم: ١٥١)، والدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٣٥).

(٦) الم أجده في العرش لابن أبي شيبة. وكذا أخرجه مرسلاً عبد الله بن أحمد في السُّنة (١/٣٠٥/رقم: ٥٩٣)، وأبو الشيخ في العظمة (٢/ ٦٥٠ ـ ٦٥١/رقم: ٢٦٠).

٢٥٣ ـ وقال عبد الله بن أحمد[١]: حدثني أبي، نا وكيع بحديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر:

«إذا جلس الرب ﷻ على العرش»، فاقشعرّ رجلٌ ـ سمّاه أبي ـ عند وكيع، فغضب وكيع وقال: «أدركنا الأَعْمَش وسفيان يحدّثون بهذه الأحاديث، لا ينكرونها».

٢٥٤ ـ وقال[٢]: حدثني أبي، نا وكيع، عن سفيان، عن عمّار الدُّهْني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال:

«الكرسي موضعُ قدميه، والعرش لا يقدر أحدٌ قدره».

٢٥٥ ـ وقال[٣]: حدثني أبي، نا رجل، نا إسرائيل، عن السدّي، عن أبي مالك في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ قال: «إنّ الصخرة التي تحت الأرض السابعة ومنتهى الخلق على أرجائها أربعةٌ من الملائكة، لكلّ ملَك منهم أربعةُ وجوه، وجه كرجل، ووجه أسد، ووجه نسر، ووجه ثور، فهم قيام عليها، قد أحاطوا بالأرض والسموات، ورؤوسهم تحت الكرسي، والكرسي عند العرش، قال: وهو واضع رجليه على الكرسي تبارك وتعالى».

ورواه عبد الله بن أحمد[٤]، عن أبي بكر ـ هو: الصاغاني ـ عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل، وقال: «والله واضعٌ كرسيَّه على العرش».

---

(١) في **السنة** (رقم: ٥٨٧)، وفيه (الكرسي) بدل (العرش).

(٢) **السنة** (رقم: ٥٨٦). وأخرج الأثر: الحاكم (٢/ ٢٨٢)، وابن خُزَيْمَة في **التوحيد** (رقم: ١٥٤ ـ ١٥٦)، وأبو الشيخ في **العظمة** (٢/ رقم: ٢١٥)، والدارَقُطْني في **الصفات** (رقم: ٣٦ ـ ٣٧)، والطبراني في **الكبير** (١٢/ رقم: ١٢٤٠٤)، والبيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ رقم: ٧٥٨). وصححه الحاكم على شرطهما، وقال الذهبي في **العلو** (رقم: ١٤٨): «رواته ثقات»، وصحح إسناده الألباني في **مختصر العلو** (١٠٢).

(٣) **السنة** (رقم: ٥٨٩).

(٤) لم أجد هذا الطريق في **السنة**. وهو في الأسماء والصفات (٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦/رقم: ٨٥٧).

ورواه أبو الشيخ(١)، عن محمود الواسطي عن العبّاس بن عبد العظيم عن عُبَيْد الله.

ورواه أيضًا، لابن أبي زائدة عن السدي(٢).

٢٥٦ ـ وقال عبد الله(٣): كتب إليَّ العباس بن عبد العظيم العنبري: كتبتُ إليك بخطي: حدثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان، ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن عمّار الدُّهْني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال:

«إنّ الكرسي الذي وسع السموات والأرض لموضع قدميه، وما يقدّر قدر العرش إلا الذي خلقه، وإنّ السموات في خلق الرحمن مثل قبّة في الصحراء».

٢٥٧ ـ وقال(٤): حدثني أبو بكر ـ هو: الصاغاني ـ، ثنا يَعْلى بن عُبَيْد، ثنا سفيان، عن لَيْث، عن مجاهد، في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۖ﴾ قال:

«ما السمواتُ والأرضُ في الكرسي إلا كحلقة في أرض الفلاة».

رواه خُشَيش عن يَعْلى، والفِرْيابي عن سفيان، قال: غير أنّ محمدًا قال: «ما السمواتُ والأرضُ في العرش».

٢٥٨ ـ وقال عبد الله(٥): كتب إليّ عبّاس بن عبد العظيم العَنْبَري:

---

(١) **في العظمة** (٢/ رقم: ١٩٥).
(٢) الموضع نفسه.
(٣) **السنة** (رقم: ٥٩٠). وإسناده حسن.
(٤) **السنة** (رقم: ٤٥٦)، لكن بإسناد مختلف.
(٥) **السنة** (رقم: ١٠٩٢).

كتبتُ إليك بخطّي، حدثني إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل بن مُنَبِّه قال: حدثني عبد الصمد بن مَعْقِل قال: سمعتُ وهبًا يقول ـ وذكر من عظمة الله فقال ـ: «إنّ السموات السبع والبحار لفي هَيْكَل، وإن الهَيْكَل لفي الكرسي، وإنّ قدميه لعلى الكرسي، / وهو يحمل الكرسي، وقد عاد الكرسي كالنعل ٢٤/ب
في قدمها»، وسئل وهب: ما الهَيْكَل؟ فقال: «شيء من أطراف السماء محدّق بالأرضين والبحار كأطناب الفُسْطاط»، وسئل وهب عن الأرض كيف هي؟ قال: «هي سبع أَرَضين بين كل أَرْضَين بحر، والبحر الأخضر محيط بذلك، والهَيْكَل وراء البحر».

رواه خُشَيش بن أَصْرَم، عن إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن مَعْقِل[(١)].

٢٥٩ ـ وقال عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَم: عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة أُلقيت في تُرْس»، قال ابن زيد: فقال أبو ذرّ عن النبي ﷺ: **«ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد أُلقيت بين ظَهْرَيْ فلاة من الأرض، والكرسي موضع القدمين»**.

رواه أبو الشيخ[(٢)].

---

(١) وأخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٣/ رقم: ٥٧٠ و ٤/ رقم: ٩١٧)، لمحمد بن رافع عن عبد الصمد.

(٢) في **العظمة** (٢/ رقم: ٢٢٠). قال الذهبي في العلو (رقم: ٢٧٩): «هذا مرسل، وعبد الرحمن ضُعِّف»، وقال الحافظ ابن كثير في **البداية والنهاية** (١/ ٢٤): «أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع».
وأخرجه ابن جرير في **التفسير** (٤/ ٥٣٩)، لابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد.

٢٦٠ ـ أخبرنا أبو الحجّاج، أبنا ابن قُدامة، أبنا الكِنْدي، أبنا الأنصاري، أنبأنا العُشاري، أبنا الدارَقُطْني، ثنا أبو بكر الأَدَمي أحمد بن محمد بن إسماعيل المقرئ، ثنا أحمد بن منصور بن سَيَّار، ثنا يحيى بن أبي بُكَيْر قال: إسرائيل أبنا، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر، أنّ امرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: ادع الله أنْ يدخلني الجنّة، فعظّم الربَّ ﷻ وقال:

«إنّ كرسيه وسع السموات والأرض، وإنّ له أطيطًا[1] كأطيط الرحْل الجديد إذا رُكب، من ثِقَله»[2].

وهو عندنا في رابع **فوائد ابن أخي ميمي**[3].

٢٦١ ـ قال عثمان الدارمي[4]: حدثنا الحِمّاني، ثنا الحَكَم بن ظُهَيْر، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله قال:

«ما السموات والأرض في الكرسي إلا مثل حلقة في أرض فلاة».

٢٦٢ ـ وقال[5]: حدثنا عبد الله بن رجاء، أبنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنّة، فعظّم الربَّ وقال:

---

(١) في الأصل: أطيط.

(٢) أخرجه الدارقطني في **الصفات** (رقم: ٣٥)، والرواية من طريقه. وإسناده ضعيف لأجل عبد الله بن خليفة، قال الذهبي في **الميزان**: «لا يكاد يُعرف». وأورده الألباني في **الضعيفة** (رقم: ٨٦٦) وقال: «منكر».
وأخرجه ابن خُزَيْمَة في **التوحيد** (رقم: ١٥١)، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي عن يحيى بن أبي بكير.

(٣) **فوائد ابن أخي ميمي الدقاق** (رقم: ٤٨٥)، لمحمد بن حبيب عن يحيى بن أبي بكير.

(٤) في **نقضه على المريسي العنيد** (١/ ٤٢٣ ـ ٤٢٤). وفيه الحكم بن ظهير، متروك كما في **التقريب**.

(٥) **نقض عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد** (١/ ٤٢٥ ـ ٤٢٦).

«إنّ كرسيّه وسع السموات والأرض، وإنّه ليقعد عليه، فما يفضل منه إلّا قدر أربع أصابع ـ ومدّ أصابعَه الأربع ـ، **وإنّ له أطيطًا كأطيط الرحْل الجديد إذا ركبه من ثِقَله»**.

رواه ابن ماجه في **التفسير**، لمُؤَمَّل بن إسماعيل عن إسرائيل، وقال: «**فما يفضل منه قدرُ أربع أصابع**».

٢٦٣ ـ قال خُشَيْش بن أَصْرَم: حدثنا نُعَيْم بن حمّاد، ثنا ابن المبارك، عن الحَكَم بن ظُهَيْر، عن السدّي، عن أبيه، عن أبي هريرة قال:

«الكرسي أعظم من السموات والأرض».

٢٦٤ ـ قال يعقوب بن شَيْبة: حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، ثنا أبو معاوية، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه قال: ذُكر عنده الصخرة التي في بيت المقدس أنّ الله وضع قدميه عليها، فأنكره وقال:

«الله أعظمُ من ذلك، يقول الله ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ هو لِمَن وضع قدمه على الصخرة؟!»[١].

٢٦٥ ـ / وقال الحسن بن سفيان[٢]: ثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسّاني، ثنا أبي، عن جدّي، عن أبي إدريس الخَوْلاني، عن أبي ذرّ قال: قلت: يا رسول الله أيّ ما أنزل عليك أعظم؟ قال: ٢٥/أ

«**آية الكرسي**»، ثم قال:

«يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلّا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة».

---

(١) إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

(٢) وعنه ابن حبان (الإحسان: ٢/ رقم: ٣٦١). وإسناده ضعيف جدا، إبراهيم الغساني اتهمه أبو حاتم وأبو زرعة بالكذب، وقال الذهبي: أحد المتروكين. **الميزان** (١/ ٧٣).

رواه الآجري [. . . .] [١]

ورواه الطبراني[٢]، عن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي عن إبراهيم بن هشام.

ورواه الطبراني أيضًا، لمحمد بن عُبَيْد الله التميمي عن القاسم بن محمد الثقفي عن أبي إدريس الخَوْلاني.

وروى الطبراني في **معجمه الصغير**[٣]، عن خالد بن أبي رَوْح الدمشقي عن إبراهيم بن هشام[٤] بن يحيى بن يحيى الغسّاني عن أبيه عن جده، حديثًا غير هذا، ثم قال: «لم يروهما عن يحيى بن يحيى ـ وكان من الثقات ـ إلا ولدُه، وهم ثقات».

٢٦٦ ـ وقال خُشَيْش بن أَصْرَم: ثنا مُحاضِر، عن الأَعْمَش، عن مجاهد قال: «كانوا يقولون: ما السموات في الكرسي إلا كحلقة مطروحة من الأرض».

٢٦٧ ـ وقال سعيد بن منصور[٥]: ثنا أبو معاوية، عن الأَعْمَش، عن مجاهد قال: «ما السموات والأرض في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ملقاة في الأرض الفلاة».

رواه عثمان الدارمي[٦]، عن الحِمّاني عن أبي معاوية.

---

(١) جملة في حافة الورقة تلاشت حروفها، ولم أجد الحديث في **الشريعة** للآجري.

(٢) لعله في **السُّنة**. ومن طريقه أبو نعيم في **الحلية** (١/ ١٦٦ ـ ١٦٨). وهو في **المعجم الكبير** (٢/ رقم: ١٦٥١) بدون الشاهد المذكور.

(٣) المعجم الصغير (١/ ١٥٩ ـ ١٦٠).

(٤) كرر المصنّف (بن هشام) مرتين.

(٥) في **سننه** (٣/ ٩٥٢/رقم: ٤٢٥).

(٦) في **الرد على بشر المريسي** (١/ ٤٢٥ ـ الحاشية).

٢٦٨ ـ وقال الإمام أحمد[١]: ثنا عبد الرحمن بن مَهْدي وأبو سفيان ـ يعني المَعْمَري ـ، عن سفيان، عن لَيْث، عن مجاهد قال: «ما السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة».

٢٦٩ ـ وروى إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة ـ أظنه: عن عمر ـ: أنّ امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: ادع الله أن يدخلني الجنّة، فعظّم الربَّ تبارك وتعالى، فقال:

«إنّ كرسيَّه وسع السموات والأرض، وإنّ له أطيطًا كأطيط الرحْل الجديد إذا رُكب من ثِقَله».

قال ابن خُزَيْمَة[٢]: ثنا يعقوب بن إبراهيم الدَّوْرَقي، ثنا يحيى بن أبي بُكَيْر، ثنا إسرائيل بهذا.

ورواه أبو بكر البزّار الحافظ[٣]، عن الفضل بن سهل عن يحيى بن أبي بُكَيْر.

وليس في رواية البزّار ظنٌّ.

قال ابن خُزَيْمَة: ما أدري الشكّ والظنّ أنّه عن عمر: هو من يحيى بن أبي بُكَير، أو من إسرائيل، قد رواه وكيع بن الجرّاح عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة مرسلًا، ليس فيه ذكر عمر لا بيقين ولا ظنّ، ليس هذا الخبر من شرطنا، لأنه غير متّصل، لسنا نحتجّ في هذا الجنس من العلم بالمراسيل ولا المنقطعات، حدثناه سَلْم بن جنادة، ثنا وكيع.

---

(١) وعنه ابنه عبد الله في **السنة** (رقم: ٤٥٦).
(٢) في **التوحيد** (رقم: ١٥١).
(٣) في **مسنده** (١/ رقم: ٣٢٥).

٢٧٠ ـ عن أسماء بنت عُمَيْس قالت: كنت مع جعفر بأرض الحبشة، فرأيت امرأة على رأسها مِكْيَل من دقيق، فمرّت برجل من الحبشة، فطرح على رأسها، فسفّت الريحُ الدقيقَ، فقالت: «أَكِلُكَ إلى الملك يوم يقعد على الكرسي، ويأخذ للمظلوم من الظالم».

قال ابن خُزَيْمَة[١]: حدثنا بِشْر بن خالد العَسْكَري، ثنا أبو أسامة، ثنا زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن مَعْبَد الهاشمي، عن أسماء بهذا.

رواه ابن أبي الدنيا في **كتاب الأهوال**[٢].

وهو عندنا في ثاني **انتخاب السِّلَفي من أصول السرّاج**[٣].

رواه عثمان الدارمي[٤]، عن عبد الله بن أبي شَيْبَة عن أبي أسامة.

ورواه الخرائطي في **مساوىء الأخلاق**[٥]، وقال: «يوم يجلس الملك على الكرسي».

٢٧١ ـ وفي حديث حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنس، الطويل في شفاعة النبي ﷺ وقوله:

«فآتي بابَ الجنّة، فأقرع الباب، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد، فيُفتح لي، فآتي ربي وهو على سريره ـ أو: على كرسيه ـ، فأخرّ ساجدًا،

---

(١) **التوحيد** (١/٢٤٦ ـ ٢٤٧).
(٢) **الأهوال** (رقم: ٢٤٤).
(٣) الجزء الثاني من **أحاديث أبي طاهر السلفي على جعفر السراج** (رقم: ٢٦)
(٤) **في الرد على بشر المريسي** (١/٤١٦ ـ ٤١٧).
(٥) **مساوىء الأخلاق** (رقم: ٥٩٣).

فأحمده بمحامد لم يحمده بها أحدٌ كان قبلي ولا يحمده أحد كان بعدي» الحديث.

رواه ابن خُزَيْمَة[١].

٢٧٢ ـ وفي حديث المُعْتَمِر بن سليمان عن حُمَيْد عن أنس في الشفاعة بطوله:

«حتى أستفتحَ باب الجنّة، فيُفتح فأدخل وربي على عرشه، فأخرّ له ساجدًا».

رواه ابن خُزَيْمَة في الشفاعة[٢] بطوله.

٢٧٣ ـ وفي حديث علي بن زيد عن أبي نَضْرَة عن ابن عبّاس:

«فيُفتح لي، فأنتهي إلى ربي على كرسيّه، فأخرّ ساجدًا».

في مسند أبي داود الطيالسي[٣].



(١) في **التوحيد** (رقم: ٣٥٨).

(٢) من **التوحيد** (رقم: ٤٥٨).

(٣) **مسند الطيالسي** (٤/ رقم: ٢٨٣٤)، وعليّ بن زيد هو: ابن جدعان، ضعيف كما في **التقريب**.

٢٥/ ب

/باب تخليق السموات والأرض وما بينهما والجنّة والنار وغير ذلك

وقول الله: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱلۡأَرۡضَ فَرَشۡنَٰهَا فَنِعۡمَ ٱلۡمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [الذاريات: ٤٧ ـ ٤٩]

وقوله ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ﴾ [الزمر: ٥]

وقوله ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۚ وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدۡخِلُوٓاْ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ أَشَدَّ ٱلۡعَذَابِ﴾ [غافر: ٤٦]، ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [لقمان: ٢٥]

وقوله ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فصلت: ٣٧]

وقوله: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يسٓ: ٣٦]

وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٩﴾ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِي نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءَۢ بِقَدَرٖ فَأَنشَرۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الزخرف: ٩ ـ ١٢]

وقوله: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍۖ﴾ [الملك: ٣]

وقوله: ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾﴾ [نوح: ١٥، ١٦]

وقوله: ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلۡنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾ [النبإ: ٨ ـ ١٣]

وقوله: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٢٧ ـ ٣٠]

وقوله: ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِى يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ...﴾ **إلى قوله:** ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [فصّلت: ٩ ـ ١٢]

٢٧٤ ـ عن أنس قال: كنا نهاب أن نسأل رسول الله ﷺ عن شيء، وكان يعجبنا أن يأتيَه الرجلُ من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع، فأتاه رجلٌ منهم فقال: يا محمد! أتانا رسولٌ فزعم أنّك تزعم أنّ الله أرسلك، قال:

«صدق».

قال: فمن خلق السماء؟ قال:

«الله».

قال: فمن خلق الأرض؟

قال: **«الله»**.

قال: فمن نصب هذه الجبال؟ قال:

«الله».

قال: فمن جعل فيها هذه المنافع؟ قال:

«الله».

قال: فبالذي خلق السماء والأرض، ونصب الجبال، وجعل فيها هذه المنافع، آلله أرسلك؟ قال:

«نعم».

قال: وزعم رسولُك أنّ علينا صدقةً في أموالنا، قال:

«صدق».

قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا؟ قال:

«نعم».

قال: زعم رسولُك أنّ علينا حجَّ البيت من استطاع إليه سبيلًا؟ قال:

«صدق».

قال: فبالذي أرسلك، آلله أمرك بهذا؟ قال:

«نعم».

قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهنّ ولا أنقص منهنّ شيئًا، قال: فلما قفل قال:

«لئن صدق ليدخلنّ الجنّة».

أخبرنا أحمد بن معالي وأبو بكر بن محمد، قالا: أبنا محمد بن إسماعيل، أبتنا فاطمة ابنة سعد الخير، أبنا زاهر بن طاهر، أبنا أبو سعد الكَنْجَروذي، أبنا أبو عمرو بن حَمْدان، أبنا أبو يَعْلى، ثنا محمد بن

الخطّاب، ثنا عبد الملك بن إبراهيم، ثنا سليمان بن المغيرة، ثنا ثابت البُناني، عن أنس بهذا الحديث[١].

رواه الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن[٢]، عن علي بن عبد الحميد عن سليمان ابن المغيرة بمعناه.

ورواه البخاري[٣] معلقًا، ومسلم[٤].

وهو في خامس عشر **الخِلَعِيّات**[٥].

ورواه عبد بن حُمَيْد[٦]، عن هاشم بن القاسم عن سليمان بن المغيرة.

وروي من حديث سالم بن أبي الجَعْد عن كُرَيْب عن ابن عبّاس، وفيه: «من خلق السموات السبع والأرضين السبع؟».

وهو في رابع **معجم الإسماعيلي**[٧]، وفي **المعجم الأوسط** للطبراني[٨]، في ترجمة (إبراهيم بن أحمد بن عمر الوكيعي).

ومن حديث شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر، رواه البخاري[٩].

---

(١) أخرجه أبو يعلى في **مسنده** (٣/ رقم: ٣٣٢٠)، والرواية من طريقه.

(٢) في **سننه** (رقم: ٦٥٠).

(٣) في العلم (رقم: ٦٣)، عقيب رواية شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس، قال: رواه موسى وعلي ابن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت، ووصله الحافظ ابن حجر في **التغليق** (٢/ ٦٨ ـ ٦٩).

(٤) في كتاب الإيمان (رقم: ١٢).

(٥) **فوائد الخلعي** (ج١٥/ ق١٤٨/ أ ـ ب ـ الأزهرية).

(٦) **المنتخب من مسنده** (رقم: ١٢٨٥).

(٧) **معجم أسامي شيوخ الإسماعيلي** (٢/ ٦٨٥ ـ ٦٨٦)، وليس فيه ذكر كريب.

(٨) (رقم: ٢٧٠٧)، وليس فيه ذكر كريب.

(٩) الإحالة السابقة.

٢٧٥ ـ عن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال له:

«يا عمر إنّ السماء الدنيا ممتلئةٌ ملائكةً صفوفًا، منذ خلق الله السموات والأرض إلى يوم القيامة، لو قُدَّت شعرة لم يتعدَّ، وإنّ السماء الثانية ممتلئةٌ ملائكةً ركوعًا إلى يوم القيامة، لو قدت شعرة لم يتعدَّ، وإنّ السماء الثالثة ممتلئةٌ ملائكةً سجودًا لو قدت شعرة لم يتعدَّ»

قال: فقطعت عليه الحديث، قلت: فما يقولون؟ ولو سكتُّ لرجَوْتُ أن يمضي في حديثه، قال: فسكت ساعة ثم قال:

«يا عمر إنّ الذين في السماء الدنيا يقولون: سبحان ذي المُلْك والملكوت، والذين في السماء الثانية يقولون: سبحان ذي العزّ والجبروت، والذين في السماء الثالثة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت».

أخبرنا إبراهيم بن علي، أبنا السخاوي، أبنا السِّلَفي، أبنا أبو العلاء الفُرْساني، نا علي بن عبدكويه، أبنا عبد الله بن الحسن بن بُنْدار، ثنا علي بن محمد بن سعيد الثقفي، ثنا المنجاب بن الحارث، حدثني المبارك بن سعيد أخو سفيان الثوري، أبنا عبّاد بن كثير، عن زَيْد بن أَسْلَم، عن عبد الله بن عمر، عن عمر بهذا(١).

حديث ضعيف(٢).

٢٧٦ ـ عن حَبَّة العُرَني، سمعت عليًا يقول: «لا والذي خلق السماء من دخان وماء».

رواه أبو حاتم الرازي في **كتاب العظمة**.

---

(١) الرواية من **أمالي ابن عبدكويه** (ق٢٢٠/أ ـ مجموع ١٠٩).

(٢) علّته عباد بن كثير، وهو: الثقفي البصري، قال في **التقريب**: «متروك، قال أحمد: روى أحاديث كذب».

٢٧٧ ـ / حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه: كنّا مع رسول الله في سفر، الحديث فيه: ٢٦/أ

«**لا تعذّبوا بالنار، فإنه لا يعذّب بالنار إلا ربُّها**».

في ثامن **الثقفيات**(١).

٢٧٨ ـ قال أبو عُمَر محمد بن العبّاس بن حيّويه: أخبرنا أبو العبّاس أحمد ابن عبد الله بن سابور، ثنا يحيى بن أبي حفص، ثنا روّاد بن الجرّاح، ثنا أيوب ـ يعني: ابنَ مُدْرِك ـ، عن مَكْحول، عن معاوية بن قُرّة قال: سمعتُ أبا هريرة يقول: كان رسول الله ﷺ وأصحابُه يكشفون رؤوسَهم في أول قطرة تكون من السماء في ذلك العام، ويقول رسول الله ﷺ:

«**هو أَحْدَثُ عهدًا بربنا ﷻ وأعظمُه بركةً**»(٢).

هكذا في أصل أبي عمر بن حيّويه، يقول هذا.

٢٧٩ ـ وفي **سنن أبي داود**(٣): حدثنا سعيد بن منصور، أبنا

---

(١) فوائد الثقفي (ج٨/ ق ٦أ)، قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بنيسابور، ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف الأموي الأصم، ثنا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي، ثنا أبو معاوية، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وفي القصة أنهم أحرقوا النمل. ورجال إسناده كلهم ثقات؛ غير كلام في العطاردي.

(٢) إسناده ضعيف، أيوب بن مدرك قال فيه ابن معين: «ليس بشيء كذاب»، وقال أبو حاتم الرازي: «ضعيف الحديث متروك»، وقال أبو زرعة الرازي: «ضعيف الحديث»، انظر: **الجرح والتعديل** (٢/ ٢٥٨ ـ ٢٥٩).
ويشهد لهذه السنة حديثُ أنس عند مسلم (رقم: ٨٩٨) قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ مطر، فحسر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله! لم صنعت هذا؟ قال: «**لأنه حديث عهد بربه ﷻ**».

(٣) (رقم: ٢٤٨٩). قال الخطابي في **معالم السنن** (٢/ ٢٣٨): «وقد ضعَّفوا إسناد هذا الحديث».

إسماعيل بن زكريا، عن مُطَرِّف، عن بِشْر أبي عبد الله، عن بشير بن مسلم، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يركب البحر إلا حاجًا، أو معتمرًا، وغازيًا في سبيل الله، فإنّ تحت البحر نارًا، وتحت النار بحرًا».

٢٨٠ ـ قال يعقوب بن شيبة: ثنا مُحاضِر بن المُوَرِّع، ثنا الأَعْمَش، عن شقيق بن سَلَمَة قال: جاء رجلٌ إلى عبد الله عليه أثر السفر، فقال: من أين أقبلتَ؟ قال: من الشام، قال: من لقيتَ؟ قال: لقيتُ كعبًا، قال: سمعتَه يقول شيئًا؟ قال: نعم، سمعتُه يقول: «إنّ السموات تدور في منكب ملَك»، قال: فصدّقتَه؟ قال: ما صدّقتُه ولا كذّبتُه، قال: «لوددتُ أنّك افتديتَ من رحلتك براحلتك ورَحْلك، كذب كعبٌ، إن الله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾ [فاطر: ٤١]»[١].

٢٦/ب ٢٨١ ـ / حكى شيخُنا أبو العبّاس[٢] ما قاله أهلُ الهيئة: إنّ البحر محيطٌ بالأرض من خمسة أسداسها، وإنما الظاهر منها أكثر من السدس بقليل، كما يقال: إنّه ستّة وستّون درجة من ثلاثمائة وستين درجة، مهما فيه من البحار كبحر فارس والروم، وكان القياس أنّ الماء يغمر الأرض من جميع الجوانب، لولا أنّ الله سبحانه أَيْبَسَ ما أيبسه منها وأنقب عنه الماء، فصارت الأرض كوجه البطّيخة في بركة محيطة بأكثرها، وأرساها سبحانه بالجبال، بنقلها لئلّا تميل كما تميل السفنُ في البحر، وفي **المسند**[٣] عن

(١) أخرجه ابن جرير في **التفسير** (١٩/ ٣٩١)، لسفيان عن الأعمش، وقال ابن كثير في **تفسيره**: «وهذا إسناد صحيح إلى كعب وابن مسعود».

(٢) هو شيخ الإسلام ابن تيمية، ولم أقف على هذا النقل.

(٣) المسند (١/ رقم: ٣٠٣)، وفيه رجل لم يسمّ.

النبي ﷺ أنّه قال: «**ما من ليلة إلّا والبحر يستأذن به أن يُغرق بني آدم، فيمنعه ربُّه من ذلك، ولو أذن لأغرقهم**»؛ وما يُروى في الآثار من أنّ الأرض على الماء والماء على الهواء موافق لهذا، لكن قالوا: إنّها على الماء والماء على الهواء باعتبار الجهة الإضافيّة الخياليّة، كمن توهّم أنّ البحر الذي من الناحية الأخرى هو تحت الأرض، فيلزم أن يكون الهواء فوقه على هذا الاعتبار، وإلّا فالهواء أبدًا فوق الماء والماء أبدًا فوق الأرض، إلّا من هذه الجهة التي أنشأها الله ووضعها للأنام.

٢٨٢ ـ وقال شيخُنا في **الهلاوونية**(١): «ولا مانع من أن يكون على ظهر حوت ما الماءُ العظيم الذي هو البحر المحيط، لكنّ الجازم بذلك يقف على دليله، ولا مانع من اضطراب الحوت».

٢٨٣ ـ قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبي، ثنا الحسن بن علي بن عمر العَسْقَلاني، ثنا روّاد بن الجرّاح، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن كعب الحَبْر قال: «السماء الدنيا بحر ملعون، والسماء الثاني مرمرة بيضاء، والسماء الثالث حديد، والسماء الرابع نحاس، والسماء الخامسة فضة، والسماء السادسة ذهب، والسماء السابعة ياقوت، وما فوق ذلك صحاري من نور، ولا يعلم ما فوق ذلك إلا الله ومَلَك موكّل بالحُجُب يقال له: مبطا طروس».

٢٨٤ ـ / قال الحارث بن أبي أسامة(٢): ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا ٢٧/أ

---

(١) وتسمى (الهلاكونية)، قاله ابن رُشَيِّق في **أسماء مؤلفات ابن تيمية** (ص ٢٩٥ـ ضمن الجامع).

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث (رقم: ٩٣٥). وإسناده ضعيف، عبد العزيز بن أبان قال فيه في **التقريب**: «متروك، وكذّبه ابن معين وغيره»، لكنّه قد توبع كما سيأتي في تخريج المصنف.

مَهْدي بن مَيْمون، ثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن بِشْر بن شَغَاف، سمعت عبد الله ابن سلام يقول: «إنّ أكرم خليقة الله عليه أبو القاسم ﷺ، وإنّ الجنّة في السماء، والنار في الأرض، فإذا كان يوم القيامة بعث الله أمّةً أمّةً ونبيًا نبيًا، حتى يكون أحمدُ وأمّتُه آخرَ الأمم مركزًا، ثم يوضع جسر على جهنّم، ثم ينادي منادٍ: أين أحمد وأمّتُه؟ فيقوم وتتبعه أمّتُه برُّها وفاجرُها».

٢٨٥ ـ وقال خُشَيْش بن أَصْرَم: ثنا عارِم، ثنا مَهْدي بن مَيْمون، ثنا محمد بن أبي يعقوب، عن بِشْر بن شَغَاف، عن عبد الله بن سلام أنّه قال: «إنّ الجنّة في السماء، وإنّ النار في الأرض»(١).

رواه أسد بن موسى في **الزهد**(٢)، عن مهدي، أتمَّ من هذه الطريق.

ورواه موسى بن أَعْيَن عن مَعْمَر عن محمد بن أبي يعقوب مرفوعًا(٣).

وكذا رواه مرفوعًا أبو بِشْر الدَّوْلابي في **كتاب الكنى**(٤)، عن هلال بن العلاء عن الخضر بن محمد بن شجاع عن ابن عُلَيَّة عن مَهْدي بن مَيْمون.

وكذا رواه أبو نعيم في **صفة الجنّة**(٥) ختم به الكتاب، لمحمد بن عبد الله القُرْدُوَاني عن خضر بن محمد.

---

(١) إسناده صحيح، عارم هو لقب محمد بن الفضل البصري.

(٢) (رقم: ٤٤). وأخرجه الحاكم (٤/٥٦٨) بطوله، لعفان ومحمد بن كثير كلاهما عن مهدي بن ميمون، قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وليس بموقوف، فإن عبد الله بن سلام ـ على تقدمه في معرفة قديمة ـ من جملة الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع والله أعلم».

(٣) أخرجه من هذا الطريق أبو نعيم في صفة الجنة (١/١٥٢/رقم:١٣١)، من طريق عمرو بن عثمان ـ وهو ضعيف كما في **التقريب** ـ عن موسى بن أعين.

(٤) **الكنى والأسماء** (١/ رقم: ١٤).

(٥) **صفة الجنة** (٢/٢٩٥/رقم: ٤٥٤).

٢٨٦ ـ أخبرنا أبو الحجّاج الحافظ، أبنا ابن البخاري، أبنا ابن طَبَرْزَد، أبنا ابن البَنّا، أبنا الجَوْهَري، أبنا القَطِيعي، ثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، ثنا عبد الله بن مَرْوان بن معاوية، ثنا عبد الله بن رجاء، عن المثنّى بن الصبّاح، عن إبراهيم بن مَيْسَرَة، عن سعيد بن المسيّب، عن علي قال: «ما رأيت يهوديًا أصدقَ من فلان، زعم أنّ نار الله الكبرى هي البحر، فإذا كان يوم القيامة جمع الله الشمس والقمر والنجوم ثم بعث عليه الدّبور فسعّرته»[١].

٢٨٧ ـ وقال العبّاس بن أحمد اليمامي[٢] بطَرَسوس، عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل، أنّه سئل عمّن قال: الجنّة لم تُخْلَق، فغضب وقال: كفر بالله، قال النبي ﷺ: «**دخلتُ الجنّة**»، ثم قال: أيّ شيء وقعت فيه هذه الأمّة؟!

٢٨٨ ـ وقال المَرُّوذي: قلتُ لأبي عبد الله: من قال الجنّة والنار لم تُخْلَق هو كافر يُستتاب؟ قال: نعم.

٢٨٩ ـ وقال عطاء: سمعت ابن عبّاس يقول: «إنّما مَثَل السموات والأرض فيما وراءهنّ من الهواء ـ حيث لا سماء ولا أرض ـ، كمَثَل فُسْطاط في صحراء، كم ترى ذلك الفُسْطاط أخذ من الأرض».

رواه أبو الشيخ الأصبهاني الحافظ[٣].

٢٩٠ ـ وقال حمّاد بن سَلَمَة، عن إياس بن معاوية: «والسماء مقبَّبَة على الأرض مثل القبّة».

---

(١) الرواية من طريق القطيعي في **القطيعيات**. وفيه المثنى بن الصباح قال في **التقريب**: «ضعيف اختلط بآخره».

(٢) من الرواة عن الإمام أحمد، ترجم له في **طبقات الحنابلة** (١/ ٢٣٤).

(٣) في **العظمة** (٢/ رقم: ٢١٩).

رواه أبو الشيخ[١].

٢٩١ ـ قال شيخُنا أبو العبّاس في **نقض التأسيس**[٢]: «وقد أخبر الله أنّه جعل الأرض فراشًا والسماءَ بناءً، والأبنية هي الخيام والفساطيط، وفيها استدارة، وأنّه جعل الأرض مهادًا، وأنه بسطها».

٢٩٢ ـ وعن أبي الزَّعْراء، عن عبد الله قال: «الجنّة في السماء السابعة العليا، والنار في الأرض السابعة السفلى».

رواه أبو الشيخ[٣]، وأبو نُعَيْم[٤] ولفظُه: «الجنّة فوق السماء الرابعة، فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء، والنار في الأرض السابعة، فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث شاء».

٢٩٣ ـ وعن كعب: «إنّ الجنّة لفي السماء السابعة».

رواه الإمام أحمد، والخَلّال.

٢٩٤ ـ وقال بَقِيّ بن مَخْلَد: ثنا الحِمّاني، ثنا ابن المبارك، عن عَنْبَسَة بن سعيد، عن حبيب بن أبي عَمْرة، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: «أتدرون ما سَعَة جهنّم؟» قلنا: لا، قال: «أجل، والله ما تدرون، ما بين شحمة أُذُن ٢٧/ب أحدهم / وبين عاتقه مسيرةُ سبعين خريفًا، تجري فيه أودية القَيْح والدم»، قلت: أنهارٌ؟ قال: «لا، بل أودية» ثم قال: «هل تدرون ما سَعَة جهنّم؟» قلنا: لا، قال: «أجل، والله ما تدرون»، ثم قال: حدثتني عائشة، أنّها سألت النبي ﷺ عن قوله ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ

---

(١) **العظمة** (٣/ رقم: ٥٤٠). وإسناده صحيح.

(٢) **بيان تلبيس الجهمية** (٤/ ٢٢).

(٣) في **العظمة** (٣/ رقم: ٦٠٠).

(٤) في **صفة الجنّة** (١/ ١٥٥ ـ ١٥٦/رقم: ١٣٤).

﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، فأين الناس يومئذ؟ قال: «**على جسر جهنّم**»(١).

رواه الترمذي(٢) آخرَه، عن سُوَيْد بن نصر عن عبد الله بن المبارك، وقال: «حديث حسن غريب»(٣).

٢٩٥ ـ قال أبو بكر البزّار(٤): حدثنا يوسف بن موسى، ثنا عمر بن حفص ابن غِياث، عن أبيه، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله، عن النبي ﷺ في قول الله: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣] قال:

«**جيء بها تُقاد بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملَك**».

وحدثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الرحمن بن مَهْدي، ثنا سفيان، عن العلاء بن خالد، عن شقيق، عن عبد الله بنحوه، يرفعه عن النبي ﷺ.

وحدثناه عبد الله بن سعيد، ثنا حفص بن غِياث، عن العلاء بن خالد، عن أبي وائل، عن عبد الله بنحوه ولم يرفعه(٥).

والحديث لا نعلم أحدًا رفعه إلا عمر بن حفص عن أبيه، والعلاء مشهور روى عنه الثوري.

---

(١) إسناده صحيح. وأخرجه بتمامه الإمام أحمد (٤١/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠/ رقم: ٢٤٨٥٦) والحاكم (٢/ ٤٣٦)، من طرق عن ابن المبارك، وهو عنده في **الزهد** ـ بزيادات نعيم بن حمّاد ـ (رقم: ٢٩٨).

(٢) الجامع (رقم: ٣٢٤١)، وقال: «وفي الحديث قصة».

(٣) وفي **تحفة الأشراف** (١١/ ٤٥٠): «صحيح غريب من هذا الوجه»، وفي المطبوع: «حسن صحيح غريب».

(٤) مسند البزار (٥/ رقم: ١٧٥٤ ـ ١٧٥٦).

(٥) وأخرجه موقوفًا على ابن مسعود: الترمذي (رقم: ٢٥٧٣) وأبو عوانة ـ كما في **إتحاف المهرة** (١٠/ رقم: ١٢٦٩٠) ـ.

قلتُ: رواه مسلم[١]، عن عمر بن حفص.

قال الدارَقُطْني[٢]: رفعُه وهمٌ، رواه الثوري ومَرْوان وغيرُهما عن العلاء بن خالد موقوفًا.

قلت: ويُروى عن أبي هريرة قولَه، رواه الطبراني في الثاني من السنة.

٢٩٦ ـ وقال البزّار[٣]: حدثنا محمد بن اللَّيْث الهدادي، ثنا محمد بن عمر الرومي، ثنا عُبَيْد الله بن سعيد قائد الأَعْمَش، عن الأَعْمَش، عن زَيْد بن وهب، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«ياأهل الحجرات، سُعِّرت النار، ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا».

قال: وهذا الحديث لا نعلم رواه إلّا عُبَيْدالله بن سعيد بهذا الإسناد، ولا نعلمه يُرْوَى عن عبد الله إلّا من هذا الوجه.

٢٩٧ ـ وقال البزّار[٤]: حدثنا عمرو بن علي، ثنا يحيى، عن التَّيْمي، عن أبي عثمان، عن سَلْمان، عن النبي ﷺ قال:

«إنّ الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائةَ رحمة، منها رحمةٌ بين الخلائق قسمها، وحبس عنده تسعة وتسعين إلى يوم القيامة».

---

(١) **الصحيح** (رقم: ٢٨٤٢).

(٢) **الإلزامات والتتبع** (ص٢٢٧).

(٣) مسند البزار (٥/ رقم: ١٧٧٢). وإسناده ضعيف، فإن عبيد الله بن سعيد قائد الأعمش ضعيف كما في **التقريب**، ومحمد بن عمر الرومي ضعفه أبو داود السجستاني.
وأخرجه الطبراني في **الكبير** (١٠/ رقم: ١٠٣٩٣) **والأوسط** (رقم: ٧٤١٣)، من طريق شيخ البزار.

(٤) مسند البزار (٦/ رقم: ٢٥٠٧).

رواه مسلم[١]، من حديث أبي معاوية عن داود عن أبي عثمان[٢].

قال الدارَقُطْني[٣]: وغيرُ أبي معاوية[٤] يقفه عن داود.

ورُوِيَ هذا الحديث عن النبي ﷺ:

٢٩٨ ـ من حديث جُنْدُب[٥].

٢٩٩ ـ ومن حديث أبي صالح عن أبي سعيد[٦].

٣٠٠ ـ ومن حديث عِكْرِمَة عن ابن عبّاس[٧].

٣٠١ ـ ومن حديث سعيد بن المسيّب[٨] وعطاء[٩] ومحمد بن سيرين[١٠] ومحمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم عن أبي هريرة.

٣٠٢ ـ ومن حديث بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جدّه[١١].

---

(١) **الصحيح** (رقم: ٢٧٥٣).

(٢) وأيضًا من طريق معاذ بن معاذ عن سليمان التيمي.

(٣) **الإلزامات** (ص٢٠٩).

(٤) منهم: عبد الرحيم بن سليمان عند ابن أبي شيبة في **المصنف** (١٨/ ٥٣١/رقم:٣٥٣٤٧)، ومحمد بن أبي عدي عند المروزي في **زيادات الزهد** (رقم: ١٠٣٧) وابن جرير في **تفسيره** (٩/ ١٦٨)، وعبد الوهاب الثقفي عن ابن جرير (٩/ ١٦٨).

(٥) أخرجه أحمد (٣١/ ٩٩/ رقم: ١٨٧٩٩)، والحاكم (١/ ٥٦ ـ ٥٧ و ٤/ ٢٤٨)، وفيه قصة.

(٦) أخرجه أحمد (١٨/ ٨٨ ـ ٨٩/ رقم: ١١٥٣٠) وابن ماجه (رقم: ٤٢٩٤) وأبو يعلى (٢/رقم: ١٠٩٨).

(٧) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** (١١/ ٣٧٤/رقم:١٢٠٤٧)

(٨) عند البخاري (رقم: ٦٠٠٠) ومسلم (رقم: ٢٧٥٢).

(٩) عند مسلم (رقم: ٢٧٥٢) وأحمد (١٥/ ٣٧٣/ رقم: ٩٦٠٩)، وعطاء هو: ابن أبي رباح.

(١٠) عند أحمد (١٦/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ ـ رقم: ١٠٦٧٢) والحاكم (٤/ ٢٤٨).

(١١) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** (١٩/ رقم: ١٠٠٦).

٣٠٣ ـ وقال البزّار(١): حدثنا يوسف بن موسى، ثنا جرير بن عبد الحميد، عن عطاء بن السائب، عن أبي بكر بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال:

«لو أنّ حجرًا قذفوه في جهنّم، ما وصل إلى قعرها سبعين خريفًا».

قال: وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن أبي موسى إلّا من هذا الوجه، ولا روى عطاء بن السائب عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه إلّا هذا الحديث.

هو في **الثمانين** للآجري(٢).

٣٠٤ ـ وفي خطبة عُتْبَة بن غَزْوان: «ولقد بلغني أنّ الحجر لَيُلقى من شفير جهنّم، فما يبلغ قَعْرَها سبعين عامًا».

في الأول من **حديث ابن المُتَيَّم**(٣).

٣٠٥ ـ وقال البزّار(٤): حدثنا محمد بن المثنّى ويحيى بن حكيم قالا: ثنا عبد الوهّاب، ثنا أيّوب، عن محمد بن سيرين، عن ابن أبي بَكْرَة، عن أبيه، أنّ النبي ﷺ قال:

---

(١) مسند البزار (٨/ رقم: ٣٠٩٣). وإسناده ضعيف، عطاء بن السائب اختلط وقد سمع منه جرير بعد اختلاطه، لكن تابع جريرًا: أبو الأحوص وعنه هناد في **الزهد** (رقم: ٢٥١)، وسليمان التيمي عند البيهقي في **البعث والنشور** (رقم: ١٠٦١).

(٢) الثمانون (رقم: ٣٦)، لعثمان بن محمد بن أبي شيبة عن جرير بن عبد الحميد.

(٣) أبو الحسين أحمد بن محمد بن حماد البغدادي، توفي سنة ٤٠٩هـ. وحديثه ذكره ابن حجر في **المجمع المؤسس** (١/ ٥٨٠).

(٤) مسند البزار (٩/ رقم: ٣٦١٥). وأخرجه البخاري (رقم: ٣١٩٧ و ٤٤٠٦ و ٧٤٤٧) ومسلم (رقم: ١٦٧٩)، عن ابن المثنى.

«إنّ الزمان قد استدار كهيئته يومَ خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرًا، منها أربعةٌ حُرُم، ثلاثٌ متواليات: ذو القعدة، وذوالحجّة، والمحرّم، ورجب مُضَر بين جمادى وشعبان».

قال: وهذا الكلام قد روي عن النبي ﷺ من وجوه، ولا نعلم لهذا الكلام وجهًا يُرْوى عن النبي ﷺ أحسنَ من هذا الوجه عن أبي بَكْرَة، وقد رواه غيرُ واحد فقال: عن أيّوب عن محمد عن أبي بَكْرَة، ولم يذكر ابنَه.

٢٨/أ **٣٠٦** ـ / أخبرتنا زَيْنَب ابنة أحمد قالت: أنبأنا يوسف بن خليل، أبنا مسعود ابن أبي منصور، أبنا أبو علي الحدّاد، ثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد الكسائي، أبنا عبد الله بن محمد أبو الشيخ ـ إملاءً ـ، ثنا العبّاس بن علي بن العبّاس؛ [قال: وحدثنا عبد الله بن أحمد الجصّاص ببغداد، قالا: حدثنا يزيد بن عمرو بن البراء الغَنَوي، حدثنا مَعْقِل بن مالك][(١)]، ثنا عبد الرحمن بن سليمان الأنصاري، عن عُبَيْد الله بن أنس قال: سألت أنس بن مالك عن ثلاث خصال، عن الشمس والقمر والنجوم، من أيّ شيء خُلِقْن؟ قال: حدثني رسول الله ﷺ: **أنّهن خُلِقن من نور العرش**[(٢)].

٣٠٧ ـ روى ابن وهب في الثاني من **مسنده**، عن هشام ـ هو: ابن سعد ـ، عن زيد بن أَسْلَم، عن عطاء بن يسار، عن رسول الله ﷺ:

«إنّ الشمس والقمر خُلَقا من نار، ويعودان فيها».

هذا مرسل.

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من قلم المصنف، وقد استدركتُه من **العظمة** لأبي الشيخ، وحتى لا يكون في الإسناد سقط.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٤/ رقم: ٦١٣). وأخرجه الطبراني في **الأوسط** (رقم: ٦٠٦٢)، عن محمد بن يونس العصفري عن معقل.

٣٠٨ ـ أخبرتنا زَيْنَب، أبنا ابن السيِّدي، أبنا وفا، أبنا ابن بيان، أبنا ابن بِشْران. وأخبرنا جدّي، أنبأنا ابن الحَضْري، أبنا ابن شاتيل، أبنا ابن البُسْري، أبنا ابنُ شاذان. وأخبرنا ابنُ أبي طالب، أنبأنا قمر بن هلال، أبتنا شُهْدَة، أبنا الباقلاني، أبنا ابنُ شاذان؛ قالا[١]: أبنا حمزة[٢]، ثنا محمد بن مَنْدَه الأصبهاني، ثنا محمد بن بُكَيْر، ثنا خالد، عن الشَّيْباني، عن عَوْن بن عبد الله، عن أخيه عُبَيْد الله، عن أبي هريرة: أنّ النبي ﷺ قال:

«إنّ في الجمعة لساعةً لا يوافقها أحدٌ يسأل فيها شيئًا إلّا أعطاه»

قال: فقال له عبد الله بن سلام: إنّ الله تعالى ابتدأ الخلق، فخلق الأيام: يوم الأحد، ويوم الإثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس، ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس[٣].

رواه الإسماعيلي في الثالث من **معجمه**[٤].

وحديث عبد الله بن سلام رواه مسلم في **كتاب العلل**، لسعيد المَقْبُري عن أبيه عنه، والنسائي في **اليوم والليلة**[٥].

٢٨/ب ٣٠٩ ـ / أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي، أنبأنا إسماعيل بن أبي الحسن بن باتَكين، أبنا عمر بن علي الصَّيْرَفي، أبنا رزق الله بن عبد الوهّاب، أبنا أحمد بن محمد المُتَيَّم، ثنا حمزة بن القاسم بن

---

(١) يعني: ابن شاذان، وابن بشران.

(٢) هو: ابن محمد بن العباس الدهقان العقبي البغدادي. مترجم في **السير** (١٥/ ٥١٦).

(٣) الرواية من **حديث حمزة الدهقان**. المعجم المفهرس (١١٧٥).

(٤) **معجم أسامي شيوخ الإسماعيلي** (٢/ ٥٩٠).

(٥) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٠٤٧).

عبد العزيز، ثنا علي بن داود القَنْطَري، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن العباس قال: «خلق الله السموات من دخان، ثم ابتدأ خلقَ الأرض يومَ الأحد ويومَ الإثنين، فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾ [فُصّلَت: ٩]، ثم ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ اسْتَوَىٰٓ إِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فُصّلَت: ١٠،١١]، فسمّكها وزيّنها بالنجوم والشمس والقمر، وأجراهما في فلكهما، وخلق فيها ما شاء من خلقه وملائكته يومَ الخميس والجمعة، وخلق الجنّة في يوم الجمعة، وذلك قول الله ﷻ ﴿خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [الفرقان: ٥٩]، وسَبَتَ كل شيء يومَ السبت، فعظّمت اليهودُ يومَ السبت لأنه سَبَت فيه كلُّ شيء، وعظّمت النصارى يومَ الأحد لأنه ابتُدِىء فيه خلقُ كلِّ شيء، وعظّم المسلمون يومَ الجمعة لأنّ الله فرغ فيه من خلقه وخلق في الجنّة رحمتَه، وجمع فيه آدم، وفيه أُهْبِطَ من الجنّة، وفيه قُبِلَتْ توبتُه، وهو أعظمُها»[١].

٣١٠ ـ في **الفاروق**[٢]، لأبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن كعب:

«تُبَدَّل السمواتُ، فتصير جنانًا، وتُبَدَّل الأرضُ، فيصير مكانَ البحر نارًا».

---

(١) الرواية من **حديث أحمد بن محمد المتيّم**. المجمع المؤسس (١/ ٥٨٠ ـ ٥٨١). وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث، قال في **التقريب**: «صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة».

وأخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٤/ رقم: ٨٧٧) وابن منده في **التوحيد** (١/ رقم: ٦٢)، لأبي حاتم الرازي عن عبد الله بن صالح.

(٢) الفاروق في الصفات، لأبي إسماعيل الهروي. والأثر عند أبي نعيم في **الحلية** (٥/ ٣٧٠)، باللفظ نفسه. وأخرجه الطبري في **التفسير** (١٣/ ٧٣٥)، لحجاج بن محمد عن أبي جعفر، وفيه: «وتبدل الأرض غيرها».

٣١١ ـ ولعِكْرِمَة عن ابن عبّاس ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] قال: «تُبدّل السمواتُ جنانًا، والأرضُ جهنّم».

٢٩/أ ٣١٢ ـ / قال أبو بكر أحمد بن عمرو البزّار[(١)]: حدثنا أحمد بن أَبَان القرشي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يزيد بن جُعْدُبَة، عن عبد الرحمن بن مِخْراق، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله خلق ريحًا، وأسكنها بيتًا، وأغلق عليها بابًا، فلو فُتح البابُ لأَذْرَت ما بين السماء والأرض، وما يأتيكم فإنما يأتيكم من خلال ذلك الباب، وأنتم تسمّونها الجنوب، وهي عند الله الأَزْيَب».

رواه البخاري في **التاريخ**[(٢)].

ورواه اللالكائي[(٣)]، لعليّ بن شُعَيْب عن سفيان، ولفظه: **«إنّ الله خلق في الجنّة ريحًا بعد الريح بسبع سنين، ودونها بابٌ مغلق، فإنما يأتيكم الرَّوْح من خلال ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لأَذْرَت ما بين السماء والأرض، وهي عند الله الأَزْيَب، وهي عندكم الجنوب»**.

وهو عندنا في الثامن من **المَحامِلِيّات البَيْعِيّة**[(٤)].

---

(١) **مسند البزار** (٩/ رقم: ٤٠٦٣). ويزيد بن جعدبة هو: يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدبة، كما صرّح بذلك الحافظ ابن عديّ في **الكامل في الضعفاء** (٧/ ٢٦٤) بعد روايته للحديث، وهو الذي استظهره الشيخ الألباني في **الضعيفة** (رقم: ٣٠٧٤). ويزيد هذا كذّبه مالك كما في **التقريب**، وبه أعلّ الحديث الحافظ الهيثمي في **المجمع** (٨/ ١٣٥)، وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع.

(٢) **التاريخ الكبير** (٥/ ٣٤٧). وأخرجه الحميدي في **مسنده** (رقم: ١٢٩)، عن سفيان.

(٣) في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة** (٦/ رقم: ٢٢٧٠)، وفيه تصحيف وسقط.

(٤) **أمالي المحاملي** ـ برواية البيع ـ (ج٨/ رقم: ٣٠).

وهو في الأول من **حديث سفيان بن عيينة** ـ رواية بِشْر بن مَطْر ـ[١]، وفي الثاني من **الثقفيات**[٢]، لشُعْبَة عن عمرو بن دينار.

٣١٣ ـ وقال[٣]: حدثنا محمد بن مَعْمَر، ثنا المغيرة بن سَلَمَة أبو هشام، ثنا عبد الواحد بن زياد، عن عبد الله بن عبد الله بن الأصمّ، عن عمّه يزيد بن الأصمّ، عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله فقال: أرأيتَ قوله ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، فأين النار؟ قال:

«أرأيتَ الليلَ فألبس كل شيء، فأين النهار؟»

قال: حيث شاء الله، قال:

«فكذلك حيث شاء الله».

رواه إسحاق بن راهويه[٤]، عن المَخْزومي عن عبد الواحد بن زياد.

٣١٤ ـ وقال البزّار[٥]: حدثنا أبو كامل، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عبيدالله ابن عبد الله بن الأصمّ، عن عمّه يزيد بن الأصمّ، عن النبي ﷺ ـ ولم يقل: عن أبي هريرة ـ.

٣١٥ ـ أخبرنا عيسى، أبنا ابن اللَّتّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا ابن حمويه، أبنا أبو عمران، أبنا أبو محمد الدارمي، ثنا محمد بن

---

(١) ليس في الثالث منه، وهو الذي وصلنا.

(٢) الجزء الثاني من **الفوائد المنتقاة** (ق١٦٥/ب ـ مجموع ٢٢).

(٣) أي البزار في **مسنده** ـ كما في **كشف الأستار** (٣/ رقم: ٢١٩٦) ـ، وإسناده على شرط مسلم.

(٤) في **مسنده** (١/ رقم: ٤٣٧)، وتصحّف فيه (عبيد الله) إلى (عبد الله)، وقد أخرجه ابن حبان (الإحسان: ١/ رقم: ١٠٣) من طريق إسحاق بن راهويه، وسمى الراوي (عبيدالله).

(٥) **مسند البزار** (١٦/ ٢٢٤/ رقم: ٩٣٨١).

يوسف، عن سفيان، عن سليمان التَّيْمي، عن أَسْلَم العِجْلي، عن بِشْر بن شَغَاف، عن عبد الله بن عُمَر قال: سئل النبي ﷺ عن الصور، قال:

«قرنٌ يُنفخُ فيه»(١).

رواه شُعْبَة عن سليمان التَّيْمي، في **التفسير المنثور** لأبي بكر الشافعي.

وقوله: ﴿نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ : نُفخ في الصور.

٣١٦ ـ وقال قُتَيْبَة: ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس قال: أصابنا ونحن مع رسول الله مطرٌ، فخرج رسول الله، فحسر ثوبه حتى أصابه المطر، فقيل له: لم صنعت؟ قال:

«إنّه حديثُ عهد بربّه».

أخبرنا بذلك ابن أبي الهَيْجاء وابن المحبّ قالا: أبنا البَكْري، أنا أبو رَوْح، أنا الفُضَيْلي، أنا مُحْلِم، أبنا الخليل بن أحمد، أبنا السَّرّاج، ثنا قُتَيْبَة، فذكره(٢).

رواه أحمد(٣).

ورواه البخاري في **الأدب**(٤)، عن عبد الله بن أبي الأسود عن جعفر بن سليمان.

---

(١) أخرجه الدارمي في **مسنده** (رقم: ٢٧٩٨)، والرواية من طريقه. وهو عند أبي داود (رقم: ٤٧٤٢) والترمذي (رقم: ٢٤٣٠) والإمام أحمد (١١/ ٥٣/رقم: ٦٥٠٧)، من طرق عن سليمان التيمي.

(٢) الرواية من طريق **حديث قتيبة بن سعيد** ـ برواية السراج ـ والإسناد صحيح. وأخرجه ابن حبان (الإحسان: ١٦/ رقم: ٦١٣٥)، عن السراج.

(٣) **المسند** (١٩/ ٣٦٤/ رقم: ١٢٣٦٥) عن بهز بن أسد، و (٢١/ ٣٢٤/ رقم: ١٣٨٢٠) عن عفان، كلاهما عن جعفر بن سليمان.

(٤) **الأدب المفرد** (رقم: ٥٧١).

ورواه مسلم[١]، عن يحيى بن يحيى عن جعفر.

تفرّد به جعفر.

ورواه أبو يعلى[٢]، عن قَطَن بن نُسَيْر عن جعفر.

وروي من حديث يوسف بن عطيّة عن ثابت، في أواخر **معجم الإسماعيلي**[٣].

واستنكره بعضُ الحُفّاظ[٤].

وهو في الجزء الثاني من **حديث البغوي** ـ رواية ابن الجرّاح ـ، وأوّل **فوائد أبي إسحاق المزكّي**[٥].

ورواه الخرائطي في **مكارم الأخلاق**[٦]، عن أبي زيد عُمَر بن شَبَّة عن يوسف ابن عطيّة الصفّار عن ثابت؛ ويوسف ضعيف[٧].

٣١٧ ـ / قال أبو بكر أحمد بن علي بن لال الهمذاني الفقيه[٨]: سمعت أبا بكر النقّاش يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: قيل لذي النون المصري: ما بال الحكمة لها حلاوة من أفواه الحكماء؟ قال: «لقرب العهد بالربّ». ٢٩/ب

---

(١) **الصحيح** (رقم: ٨٩٨).

(٢) **مسند أبي يعلى** (٦/ رقم: ٣٤٢٦).

(٣) **معجم شيوخ الإسماعيلي** (٣/ ٧٣٨ ـ ٧٣٩/ رقم: ٣٥٤).

(٤) أورد الذهبي في الميزان (١/ ٤١٠) هذا الحديث من ضمن أحاديث استُنكرت على جعفر بن سليمان.

(٥) **المزكيات** (رقم: ٢)، عن السراج.

(٦) **مكارم الأخلاق ومعاليها** (رقم: ١٠٦٣ ـ رسالة جامعية).

(٧) انظر: التهذيب (٤/ ٤٥٨).

(٨) من مؤلفاته: السنن، ومعجم الصحابة. توفي سنة ٣٩٨هـ. السير (١٧/ ٧٥ ـ ٧٦). والأثر أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٤/ ٣١٨)، عن محمد بن أحمد بن رزق عن النقاش.

٣١٨ ـ قال خُشَيش بن أَصْرم: حدثنا الحجّاج بن نُصَيْر، ثنا حسّان بن إبراهيم الحنفي، عن عطيّة بن عطيّة، عن عمرو بن شُعَيْب، عن سعيد بن المسيّب، عن رافع بن خُدَيْج قال: قلت: يا رسول الله قل لي كيف الإيمان بالقدر؟ قال:

«تؤمن بالله وحده، وأنّه لا يملك أحدٌ معه ضرًّا ولا نفعًا، وتؤمن بالجنّة والنار، وتعلم أنّ الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلقَ فجعل من شاء منهم إلى الجنّة وجعل من شاء منهم إلى النار، عدلًا ذلك منه ﷻ»(١).

٣١٩ ـ وقال: حدثنا الفِرْيابي، ثنا محمد بن عبد العزيز، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شُعَيْب، عن سعيد بن المسيّب قال: حدثني رافع بن خديج، عن النبي ﷺ مثله(٢).

---

(١) قال الذهبي في **الميزان** (٣/ ٨٠) في ترجمة عطية بن عطية: «لا يُعرف، وأتى بخبر طويل موضوع»، فكأنه يشير إلى هذا الحديث.
وأخرجه العقيلي في **الضعفاء** (٣/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨) بسياق طويل، وزاد في إسناده (عطاء بن أبي رباح) بين (عطية) و (عمرو بن شعيب)، وهو الصواب كما في سائر الطرق. وأخرجه الطبراني (٤/ رقم: ٤٢٧٠)، عن أبي مسلم الكشي عن حجاج بن نصير.
وأخرجه الحارث بن أبي أسامة ـ كما في **بغية الباحث** (رقم: ٧٥٠) ـ والفِرْيابي في **القدر** (رقم: ٢٢٥) واللالكائي (رقم: ١٠٩٩) وابن بطة في **الإبانة** (الكتاب الثاني: ٢/ رقم: ١٥١٧) والبيهقي في **القضاء والقدر** (رقم: ٢٠١)، من طرق عن حسان بن إبراهيم.

(٢) لم أجده في **القدر** للفريابي من هذا الطريق، وإنما أخرجه (رقم: ٢٢٣، ٢٢٤) من طريقين عن عبد الله بن يزيد المقريء عن ابن لهيعة. ولم أعثر على ترجمة (محمد بن عبد العزيز) شيخ الفريابي، ولم يذكره المزي في شيوخه كما نقله عنه الذهبي في **السير** (١٤/ ١٠١).
وأخرجه الآجري في **الشريعة** (٢/ رقم: ٣٨٩ ـ ٣٩٠)، عن الفريابي كما في **القدر**.
وأخرجه الطبراني (٤/ رقم: ٤٢٧١ ـ ٤٢٧٢) وابن بطة (الكتاب الثاني: ٢/ رقم: ١٥١٧) واللالكائي (رقم: ١١٠٠)، من طرق عن المقريء عن ابن لهيعة.

٣٢٠ ـ وقال: حدثنا أبو عاصم، عن سعدان بن بِشْر الكوفي، ثنا أبو مجاهد الطائي قال: حدثني أبو مُدِلَّة مولى عائشة قال: ثنا أبو هريرة قال: قلنا: يا رسول الله أخبِرْنا عن الجنّة، ما بناؤها؟ قال:

«لَبِنَة من ذهب، ولَبِنَة من فضّة، ومِلاطُها المسك الأَذْفَر، وحَصْباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من دخلها يُخَلَّد لا يموت، وينعم لا ييأس، لا تُخَرَّق ثيابهم، ولا يفنى شبابهم»[(١)].

٣٢١ ـ قال إسحاق بن راهويه: أبنا المَخْزومي، ثنا هُشَيْم، عن زكريا بن أبي مريم الخُزاعي قال: سمعت صُدَيّ بن عَجْلان الباهلي يحدّث أنّه قال: «ما بين شفير جهنّم إلى قَعْرها مسيرةُ سبعين خريفًا، من حَجَر يهوي أو حَجَرة تهوي»، فذكر عَظْمَها كعُشْر عشْراوات عظام سمان؛ قال: قلت: فهل تحت ذلك من شيء؟ فقال: «نعم، غيّ وآثام»[(٢)].

---

(١) أبو مدلة قال فيه الحافظ ابن حجر: «مقبول»، يعني إذا توبع، وقد توبع على بعض الحديث كما سيأتي، ثم للحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري كما سيأتي.

وأخرجه الإمام أحمد (١٥/ ٤٦٤/ رقم: ٩٧٤٤) والدارمي (رقم: ٢٨٢١) من طريقين عن سعدان، وله طرق عن أبي مجاهد الطائي.

وتابع أبا المدلة العلاءُ بنُ زياد العدوي ـ وهو ثقة ـ على بعض الحديث، أخرجه أحمد (١٤/ ٣٥٩/ رقم: ٨٧٤٧) والبزار ـ كما في **كشف الأستار** (٤/ ١٩٠/ رقم: ٣٥٠٩) ـ والطبراني في **الأوسط** (رقم: ٢٥٣٢)، من طرق عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة. ورواه معمر عن قتادة موقوفا على أبي هريرة، عند عبد الرزاق في **المصنف** (١١/ رقم: ٢٠٨٧٥).

ويشهد لبعض الحديث حديثُ أبي سعيد الخدري، أخرجه البيهقي في **البعث** (رقم: ٧٧) وأبو نعيم في **الحلية** (٦/ ٢٠٤).

(٢) إسناده ضعيف، زكريا بن أبي زائدة قال فيه النسائي: «ليس بالقوي»، ترجم له الذهبي في **الميزان** (٢/ ٧٤) **والمغني في الضعفاء** (١/ ٢٤٠).

وأخرجه ابن المبارك في **الزهد** (رقم: ٣٠٢) عن هشيم بن بشير، والعقيلي في **الضعفاء** (٢/ ٨٨) لخلف بن الوليد عن هشيم.

=

٣٢٢ ـ وفي حديث أبي سُهَيْل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«أتدرون ما مثل ناركم هذه من نار جهنّم؟ لهي أشدُّ سوادًا من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفًا».

وهو في الثاني من **منتقى المعجم الأوسط للطبراني**(١).

٣٢٣ ـ حديث عاصم بن كُلَيْب الجَرْمي، عن أبيه، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس: كان عمر يدعوني مع أصحاب محمد، وفيه: أخبرَهم عن رأيه في ليلة القدر، وأنه قال: «السبع، رأيتُ الله ذكر سبع سماوات، ومن الأرض سبعًا، وخلق الإنسان من سبع، ونبْتُ الأرض سبعٌ»، ثم فسّر قولَه (نبْتُ الأرض سبع) فقال: «إنّ الله يقول ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾ إلى قوله ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [عَبَسَ: ٢٦ ـ ٣١]، والأبّ نبتُ الأرض مما يأكله الدوابّ ولا يأكله الناس».

رواه ابن خُزَيْمَة في **صحيحه**(٢).

= ورواه ـ بمعناه ـ لقمان بن عامر عن أبي أمامة مرفوعًا إلى النبي ﷺ، أخرجه ابن جرير في التفسير (١٥/ ٥٧١) والطبراني في **الكبير** (٨/ رقم: ٧٧٣١) والمروزي في **تعظيم قدر الصلاة** (رقم: ٣٦)، قال ابن كثير في **التفسير** (٥/ ٢٤٦): «هذا حديث غريب، ورفعه منكر».
وقد صحت أحاديث في الباب كما في **الصحيحة** (رقم: ١٦١٢).

(١) **المعجم الأوسط** (رقم: ٤٨٥)، من طريق معن بن عيسى عن الإمام مالك عن عمه أبي سهيل.
وممن رواه عن مالك أيضًا مرفوعًا: ابن أبي بكير كما ذكره الدارقطني في **العلل** (١٠/ ٨٣)، وقال: «والصحيح موقوف»، وقال أبو العباس الداني في **الإيماء** (٣/ ٥٥٦): «ومن الناس من رفعه عن مالك، ولا يصح رفعه عنه». وهو موقوف على الصواب في **الموطأ** ـ برواية يحيى الليثي ـ (٢/ ٧٥٩)، قال ابن عبد البر في **الاستذكار** (٢٧/ ٣٩٠): «حديث مالك عن عمه موقوف عن أبي هريرة، ومعناه مرفوع، لأنه لا يُدرك مثلُه بالرأي، ولا يكون إلا توقيف».

(٢) صحيح ابن خزيمة (٣/ رقم: ٢١٧٢)، وإسناده حسن.

٣٢٤ ـ / قال محمد بن عثمان بن أبي شَيْبَة في **تاريخه**: ثنا المِنْجاب بن الحارث، ثنا يزيد بن أبي حكيم، أبنا الحكم بن أبان، سمعت عِكْرِمَة مولى ابن عباس يقول: سمعتُ ابن عباس يقول: ٣٠/أ

«إنّ الشمس لا تطلع كلَّ يوم حتى تُوتَر كما يوتَر القَوْس»(١).

٣٢٥ ـ حدثنا عبّاد بن يعقوب، ثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جُبَيْر قال:

«سار ذو القرنين من مطلع الشمس إلى مغربها اثنتي عشرة سنة»(٢).

٣٢٦ ـ حدثني أبي، ثنا أبو أسامة، عن زائدة، عن عاصم، عن وائل بن ربيعة، عن عبد الله قال:

«ما بين كل أرض إلى الأخرى مسيرةُ خمسمائة عام، وعرض كل أرض مسيرةُ عام»(٣).

٣٢٧ ـ حدثنا إبراهيم بن أبي معاوية، ثنا أبي، عن الأَعْمَش، عن أبي نَضْرَة(٤)، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ:

= وأخرجه الحاكم (١/٤٣٧ ـ ٤٣٨) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(١) إسناده حسن، رجاله رجال **التهذيب**، وهم ما بين ثقة وصدوق.

(٢) إسناده ضعيف، عمرو بن ثابت ـ وهو: ابن أبي المقدم ـ قال في **التقريب**: «ضعيف رُمي بالرفض».

وأخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٤/ رقم: ٩٧١)، لابن الأصبهاني عن عمرو بن ثابت، وسياقه طويل.

(٣) هكذا أورده المؤلف عن ابن أبي شيبة في **التاريخ**. وقد أخرجه ـ بذكر السماء بدل الأرض ـ ابن خزيمة في **التوحيد** (١/٢٤٣ ـ ٢٤٤) والطبراني في **الكبير** (٩/ رقم: ٨٩٨٦)، لحماد بن سلمة عن عاصم، وفي إسناديهما (المسيب بن رافع) بين (عاصم) و(وائل بن ربيعة)، والظاهر أن (المسيب بن رافع) قد سقط من الإسناد الذي ساقه المصنف.

(٤) هكذا يقرأ بخط المصنف، وهو: المنذر بن مالك العبدي.

«ما بين الأرض إلى السماء مسيرةُ خمسمائة سنة، وغِلَظ كلّ سماء خمسمائة سنة، وما بين كلّ سماء إلى السماء التي تليها مسيرةُ خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك»[١].

٣٢٨ ـ حدثنا أبي، ثنا غُنْدَر، عن شُعْبَة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي الضُّحى، عن ابن عبّاس في هذه الآية ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] فقال: «في كلّ أرض نحوُ ما على الأرض من الخلق»[٢].

٣٢٩ ـ قال إسحاق بن راهويه: أخبرنا يزيد بن أبي حكيم العَدَني قال: حدثني أبو عبد الرحمن، عن أنس بن مالك، قال: قيل له: يقولون الجنّة في السماء؟ قال:

«وأيُّ سماء تَسَع الجنّة، وأيّةُ أرض تَسَع الجنّة؟»

قالوا: يا أبا حمزة، فأين الجنّة؟ قال:

«في السماء السابعة عند العرش في هواء الآخرة».

٣٣٠ ـ قال وكيع في **الزهد**[٣]: حدثنا الأَعْمَش، عن خيثمة قال: قال عبد الله:

«الأرض كلُّها يوم القيامة نار، والجنّة من ورائها تُرى كواعبُها وأكوابُها، وإنّ الرجل ليعرق حتى يفيض عرقًا، وحتى ينوخ في الأرض قامة، ويرتفع حتى يكون عند أنفه وما مسَّه الحساب».

---

(١) في إسناده عنعنة الأعمش، وهو مدلس.
وأخرجه إسحاق بن راهويه في **مسنده** ـ كما في **المطالب العالية** (٤/ رقم: ٣٤٤٨) ـ والبزار (٩/ رقم: ٤٠٧٥)، من طريقين عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر، وقال البزار: «وأبو نصر اسمه حميد بن هلال، ولم يسمع من أبي ذر».

(٢) أخرجه ابن جرير (٢٣/ ٧٧ ـ ٧٨) والحاكم (٢/ ٤٩٣) والبيهقي في **الأسماء والصفات** (رقم: ٨٣٢)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، وقال البيهقي: «إسناد هذا عن ابن عباس صحيح، وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعا».

(٣) **الزهد** (رقم: ٣٦٥) لوكيع.

قالوا: وممّ ذلك يا أبا عبد الرحمن؟

قال: «مما يرى الناس يلقون».

٣٣١ ـ عن عِمْران العَمّي قال: سمعت أنس بن مالك يقول: إنّ رسول الله ﷺ قال:

«حيث خلق الله الداء خلق الدواء، فتداوَوْا».

رواه أبو يعلى الموصلي(١)، ومحمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ في **المختارة**(٢).

٣٣٢ ـ عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله:

«ما خلق الله داءً إلّا وقد خلق له دواءً؛ إلّا السامَّ، وهو الموت».

رواه الطبراني في الأول من **معجمه الصغير**(٣).

٣٣٣ ـ أخبرتنا ستُّ الفقهاء قالت: أنبأنا جعفر الهَمْداني، أنا السِّلَفي، أنا السِّمْناني، أنا ابن شاذان، أنا العَبّاداني، ثنا محمد الدقيقي، ثنا يزيد ـ هو: ابن هارون ـ، عن شريك، عن محمد بن جُحادة، عن عطاء، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) لم أجده في مسنده، ولا في زوائد مسنده.

(٢) الأحاديث المختارة (٦/ رقم: ٢٣٥٢)، من طريق أبي بكر المقرئ عن أبي يعلى الموصلي عن أبي بكر بن أبي شيبة عن يونس بن محمد عن حرب بن ميمون عن عمران. وهو في **مصنف ابن أبي شيبة** (١٢/ ٢٤/رقم: ٢٣٨٨١).
وأخرجه أحمد (٢٠/ ٥٠/رقم: ١٢٥٩٦)، وأورده الهيثمي في **المجمع** (٥/ ٨٤) وقال: «رجاله رجال الصحيح، خلا عمران العمي، وقد وثقه ابن حبان وغيره وضعفه ابن معين».

(٣) المعجم الصغير (رقم: ٩٢)، وهو في **المعجم الأوسط** (رقم: ٢٥٣٤).
وأورده الهيثمي (٥/ ٨٤) وقال: «وفيه شبيب بن شيبة، قال زكريا الساجي: صدوق يهم، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح».

«**الجنّة مائة درجة، ما بين الدرجتين خمسمائة عام**».

قيل ليزيد: هو عطاء بن أبي رباح؟ قال: نعم[(١)].

روي بعضُه من حديث سعيد المَقْبُري عن أبي هريرة، **في جزء عامر بن سَيّار**.

٣٣٤ ـ قال سعيد بن منصور[(٢)]: حدثنا عُبَيْدَة بن حُمَيْد الحَذّاء، ثنا عمّار الدُّهْني، عن حمّاد المديني، عن كُرَيْب قال: دعاني ابن عبّاس فقال:

«اكتب بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عباس إلى فلان حَبْر تَيْماء، سلامٌ عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو».

فقلت: تبدأه فتقول: سلامٌ عليك؟ فقال:

«إنّ الله هو السلام، اكتب: سلام عليك، أمّا بعد، فحدِّثْني عن مستقرّ ومستودع، وعن جنّة عرضها السموات والأرض».

قال: فذهبتُ بالكتاب إلى اليهودي، فأعطيتُه إياه، فلما نظر إليه فقال: مرحبًا بكتاب خليلي من المسلمين، فذهب إلى بيته، ففتح أسفارًا له كبيرة، فجعل يطرح تلك الأسفار لا يلتفت إليها، فقلت: ما شأنك؟ قال: هذه أسفار كتَبَتْها اليهود، حتى أخرج سِفْرَ موسى، فنظر إليه فقال: المستودع الصلب، والمستقر الرحم، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ﴾

---

(١) في إسناده شريك وهو: ابن عبد الله النخعي، وهو سيء الحفظ، والحديث حسن بالشواهد.

وأخرجه أحمد (١٣/ ٣٠٠/ رقم: ٧٩٢٣) عن يزيد بن هارون، والترمذي (رقم: ٢٥٢٩) عن عباس العنبري عن يزيد، وعندهما (مائة عام) بدل (خمسمائة).

(٢) في سننه (٥/ ٦١ ـ ٦٦/ رقم: ٨٩٨).

وأخرج ابن حبان (الإحسان: ١٤/ رقم: ٦٥٥٦)، من طريق سالم بن أبي الجعد عن كريب عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كتب إلى حبر تيماء، فسلّم عليه.

[الحج: ٥] ﴿وَلَكُمْ فِي / ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: ٣٦]، قال: هو ٣٠/ب مستقرُّه فوق الأرض، ومستقرُّه في الرحم، ومستقرُّه تحت الأرض، حتى يصير إلى الجنّة أو النار، ثم نظر فقال: جنّة عرضها السموات والأرض، قال: سبع سموات وسبع أرضين، يُلَفَّقْن كما يُلَفَّق الثيابُ، بعضُهنّ إلى بعض، فقال: هذا عرضها، ولا يصف أحدٌ طولَها.

٣٣٥ ـ أخبرنا ابن أبي طالب، أنبأنا عبد اللطيف، أبنا ابن منصور، أبنا المبارك، أبنا ابن عبد الواحد، أبنا ابن شاذان، أبنا ابن المُغَلِّس، أبنا سعيد الأموي، حدثني أبي قال: قال إسحاق في حديث خَيْبَر، قال: قال أبو لُبَابة بن عبد المُنْذِر: لمّا أشرفنا على خَيْبَر قال لنا نبي الله ﷺ:

«قولوا: اللّهمّ ربَّ السموات السبع وما أَظْلَلْن، وربَّ الأرضين وما أَقْلَلْن، وربَّ الشياطين وما أَظْلَلْن، وربَّ الرياح وما ذَرَيْن، إنّا نسألك خيرَها وخيرَ أهلها، ونعوذ من شرّها وشرّ ما فيها».

ثم مضينا فنزلنا(١).

٣٣٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن صالح بن هاشم، أبنا يوسف بن خليل، أبنا مسعود الجمّال وغيُر واحد قالوا: أبنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نُعَيْم، أنا عبد الله بن جعفر الجابري، ثنا محمد بن أحمد بن أبي المُثَنَّى، ثنا جعفر بن عَوْن، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الجاثية: ٣٦] قال: «الجنّ

(١) الرواية من طريق **المغازي** لسعيد الأموي. وإسناده معضل.
وقد أخرجه متصلاً الطبراني في **الأوسط** (رقم: ٧٥١٦)، لعامر بن عبد الله بن الزبير عن أبي لبابة، وقال الطبراني: «لا يروى هذا الحديث عن أبي لبابة إلا بهذا الإسناد». وأورده الألباني في **الصحيحة** (رقم: ٢٧٥٩) وحسّنه بالشواهد.

عالَم، والإنس عالَم، وسوى ذلك ثمانية عشرة[١] ألف [عالم][٢] من الملائكة على الأرض، والأرض لها أربعة زوايا، كل زاوية أربعة ألف عام، وخمسمائة عالم خلقهن الله»[٣].



---

(١) كذا بخط المصنف، والأنحى: ثمانية عشر.

(٢) كتب المصنف: (عام).

(٣) الرواية من **جزء الجابري** (رقم:٢٨). وأخرجه عنه أبو نعيم في **الحلية** (٢/ ٢١٩).
وأخرجه ابن جرير (١/ ١٤٦ ـ ١٤٧) وابن أبي حاتم (١/ رقم: ١٥)، لعبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي. وقال الحافظ ابن كثير في **تفسيره** (١/ ١٢٢): «وهذا كلام غريب، يحتاج مثله إلى دليل صحيح».

باب قوله تعالى:
﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]

٣٣٧ ـ عن سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: أنّ النبي ﷺ قال:

«تُفتح أبواب السماء في كل إثنين وخميس، فيُغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئًا، إلّا امرؤ بينه وبين أخيه شحناء، قال: فيقول: انتظر هذين يصطلحا».

في **فضائل الأوقات** للبيهقي[1].

وقد كتبناه في (باب تكليم الملائكة وقت تفتح أبواب الجنّة)[2].

٣٣٨ ـ قال الإمام أحمد: حدثنا سَيّار، ثنا جعفر، ثنا أبو عِمْران، عن أبي الجَلْد قال: حبسني ابنُ عبّاس في داره سنتين يسألني، وسألني عن السماء ما هي؟ فقلت: قدح مكفوف.

قال أحمد: أبو الجَلْد اسمه: جيلان بن فَرْوَة[3].

٣٣٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن تمّام، أبنا عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك المقدسي، أبنا الفتح بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن عبد السلام، أبنا جدّي محمد ابن هبة الله، أبنا أبو الخطّاب نصر بن

---

(١) فضائل الأوقات (رقم: ٢٩٢).

(٢) لم أجد هذا الباب صريحًا في النسخة.

(٣) ترجمه ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** (١/ رقم: ٢٢٧٥) قال: «صاحب كتب التوراة ونحوها»، ونقل توثيق الإمام أحمد له.

أحمد بن البَطِر، أبنا أبو طالب مكّيّ بن علي ابن عبد الرزّاق المؤذِّن، ثنا أبو سليمان محمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم الحرّاني، ثنا أحمد بن علي بن المُثَنَّى، ثنا زُهَيْر بن حَرْب، ثنا جرير، عن الأَعْمَش، عن أبي سفيان، عن جابر بن عبد الله قال: أتت الحُمّى إلى رسول الله، فاستأذنتُ عليه، قال:

«من أنت؟»

قالت: أنا أمّ مِلْدَم قال:

«أتذهبين إلى أهل قباء؟»

قالت: نعم، فحُموا ولقوا منها شدّة، فاشتكوا إليه فقالوا: يا رسول الله، ما لقينا من الحمّى، قال:

«إن شئتم دعوتُ الله فكشفها عنكم، وإن شئتم كانت لكم طهورًا»

قالوا: لا، بل تكون لنا طهورًا.

رواه أحمد[1]، عن أبي معاوية عن الأَعْمَش.

وإسناده على شرط **الصحيحين**[2].

٣٤٠ ـ وفي الثاني من **مشيخة يعقوب بن سفيان**[3]، لعطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة قال: جاءت الحُمّى إلى رسول الله، فقالت: يا رسول الله ابعثني إلى آثِر أهلك عندك، فبعثها رسولُ الله إلى الأنصار، الحديث.

---

(١) **المسند** (٢٢/ ٢٨٧/ رقم: ١٤٣٩٣).

(٢) وأخرجه الحاكم (١/ ٣٤٦)، ليحيى بن المغيرة عن جرير.

(٣) **مشيخة يعقوب بن سفيان الفسوي** (رقم: ٣٤)

رواه البخاري في **كتاب الأدب**[١].

٣١/أ ٣٤١ ـ / ذكر أبو عمر الطَّلَمَنْكي ما ذكره أبو داود قال: ثنا غسّان بن الفضل ـ وكان من العلماء ـ قال: عَبْدَة بن أبي بَرْزَة يقول: «إنّ الجهمية أشرُّ من اليهود والنصارى، فمن زعم أنّ القرآن مخلوق فقد كفر، لأنّ القرآن كلامُ الله وعلمُه، لم يزل ولا يزال، ومن قدّم سياقَ العمل قبل العلم فقد كفر، ومن زعم أنّ الجنّة والنار لم يُخلقا بعدُ فقد كفر، قال الله ﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، فمن زعم أنّ هذه الجنّة ليست تلك الجنّة التي يدخلها المؤمنون فقد كفر، وهو كما وصف نفسه، من غير تفسير ولا تشبيه، وهو السميع من السمع، والبصير من البصر، وهو كما وصف نفسه، وكما يعرف الناسُ من الصفة، بلا تفسير كيف هو، ولكنّه كما ينبغي له».

٣٤٢ ـ قال البخاري في **الأدب**[٢]: حدثنا الحسن بن عمر، ثنا عبد الواحد، عن علي بن زيد، حدثني يوسف بن مِهْران، عن ابن عبّاس قال:

«المَجَرّة باب من أبواب السماء، وأما قَوْس قُزَح فأمان من الغرق بعد قوم نوح».

٣٤٣ ـ وقال[٣]: حدثنا الحُمَيْدي، ثنا سفيان، عن ابن أبي حسين وعروة، عن أبي الطُّفَيْل قال: سأل ابنُ الكوّاء عليًّا عن المَجَرّة، قال:

«هي شَرَجُ السماء، ومنها فُتحت السماء بماء منهمر».

٣٤٤ ـ وقال[٤]: حدثنا عارِم، ثنا أبو عَوانه، عن أبي بِشْر، عن

---

(١) الأدب المفرد (رقم: ٥٠٢)، وأورده الألباني في **صحيح الأدب** (رقم: ٣٨٧)، وصحح إسناده في **الصحيحة** (٦/ ١/ ١٧).

(٢) الأدب المفرد (رقم: ٧٦٥)، وأورده الألباني في **ضعيف الأدب** (رقم: ٣١٨)، وأعله بعلي بن زيد بن جدعان.

(٣) الأدب المفرد (رقم: ٧٦٦)، وهو في **صحيح الأدب** (رقم: ٥٨٩).

(٤) الأدب المفرد (رقم: ٧٦٧)، وهو كذلك في **صحيح الأدب** (رقم: ٥٩٠).

سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: «القوسُ أمانٌ لأهل الأرض من الغرق، والمَجَرّة باب السماء الذي تنشقّ منه».

٣٤٥ ـ وروى ابن عديّ[١]، للفضل بن المختار عن محمد بن مسلم الطائفي عن ابن أبي نَجيح عن مجاهد عن جابر قال: قال النبي صلى الله عليه:

«يا معاذ، إني مُرسلُك إلى قوم هم أهل كتاب، فإذا سألوك عن المَجَرّة التي في السماء فقل: هي لُعاب حيّة تحت العرش».

٣٤٦ ـ قال إبراهيم الحَرْبي في **غريب الحديث** في (مسند الصديق)[٢] في (الحديث التاسع): حدثنا علي بن مسلم، ثنا أبو داود، ثنا سلْم بن زرير، عن أبي رجاء، عن ابن عبّاس قال: «المَجَرّة بابُ السماء».

٣٤٧ ـ قال إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني في **كتاب النزاع**[٣]: حدثنا أبو عتّاب، ثنا أبو مَكين قال: سمعت عِكْرِمَة يقول في البحر المسجور قال: «بحرٌ تحت العرش».

رواه أبو حاتم في **كتاب العظمة**، لأبي داود وأبي أسامة عن أبي مكين.

ورواه أيضًا، لـ [...][٤] عن عِكْرِمَة عن ابن عبّاس عن كعب.

ورواه أيضًا، لأبي صالح مولى أم هانيء عن علي، وهو منقطع.

---

(١) في **الكامل في الضعفاء** (٧/ ١٢٤)، ومن طريقه العقيلي في **الضعفاء** (٣/ ٤٤٩). والحديث أورده ابن الجوزي في **الموضوعات** (رقم: ٢٩٦)، وقال ابن كثير في **البداية والنهاية** (١/ ٨٦): «فإنه ـ يعني الحديث المذكور ـ منكر جدا، بل الأشبه أنه موضوع.

(٢) ليس فيما وصلنا من الكتاب.

(٣) لم أقف على ذكر لهذا الكتاب.

(٤) جملة في طرف الورقة، تلاشت حروفها.

٣٤٨ ـ وقال الجَوْزَجاني: حدثنا أبو صالح، أنّ معاوية بن صالح حدّثه، عن أبي الزاهريّة، عن كعب قال: «خلق الله القمر من نور، ألا ترى أنّه قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾، وخلق الشمس من نار، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾، والسراج لا يكون إلّا من نار».

٣٤٩ ـ في كتاب **المبعث** لهشام بن عمّار، بإسناده عن وهب بن مُنَبِّه أنّه قرأ في كتاب حَزْقيل: «أتاني مَلَكان، فاحتملاني حتى وضعاني إلى جانب الصخرة، فسطع نورٌ ملأ ما بين السماء والأرض، فسمعت صوتًا يقول: ابعثا عبدي فإني مصوِّرٌ خِلْقَتَه»، الحديث، وفيه: «فنظرتُ فإذا السمواتُ والأرضُ معلَّقة بالكرسي كتعليق النعل بالقدم، فَلَإِنْ قلتَ: إنّ السموات والأرض هي تحمل الكرسي، إنّ ذلك لكذلك، ولَئِنْ قلتَ: إنّ الكرسي يحمل السموات والأرض، إنّ ذلك لكذلك، ثم نظرتُ فإذا السموات والأرض والكرسي في العرش كالبُنْدُقَة[1] في البيت»[2].

٣١/ب ٣٥٠ ـ / قال إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني: حدثنا الحنفي، ثنا زُمْعَة بن صالح، عن سَلَمَة بن وَهْرام، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس قال: «السماء على أربعة أملاك، كلّ زاوية موكّل بها مَلَك»[3].

٣٥١ ـ قال البخاري في **الصحيح**[4]: باب ما جاء في تخليق السموات والأرض وغيرها من الخلائق، وهو فعلُ الربّ وأمرُه، فالربُّ بصفاته وفعله وأمره هو الخالق المكوِّن غير مخلوق، وما كان بفعله وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق مكوَّن».

---

(١) طينة مدوّرة يُرمى بها. المغرب في ترتيب المعرب (ص٥١).

(٢) أخرج بعضه أبو الشيخ في **العظمة** (٢/ رقم: ٢٣١)، وهو من الإسرائيليات.

(٣) زمعة بن صالح ضعيف كما في **التقريب**.

(٤) في كتاب التوحيد.

٣٥٢ ـ عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة [أنّ رسول الله ﷺ قال][(١)]:

«الحمّى من فَيْح جهنّم، فأطفؤوها بالماء».

رواه مسلم[(٢)].

٣٥٣ ـ عن الدَّراوَرْدي، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«إن هذا الحرّ من فَيْح جهنّم، فأبردوا بالصلاة».

رواه مسلم[(٣)].

الفَيْح: انتشار الحرّ.

٣٥٤ ـ عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ:

«هذه مكّة حرّمها الله يوم خلق السموات والأرض»، الحديث.

رواه النسائي[(٤)]، وهو صحيح الإسناد[(٥)].

٣٥٥ ـ وفي **تاريخ البخاري**[(٦)]، لمحمد بن حُيَيّ عن صَفْوان بن يَعْلى عن يَعْلى[(٧)]، عن النبي ﷺ:

---

(١) ما بين المعقوفين سقط سهوا من قلم المصنف.

(٢) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٢١٠).

(٣) **صحيح مسلم** (رقم: ٦١٥).

(٤) في **المجتبى** (رقم: ٢٨٩٥).

(٥) وهو بنحوه عند البخاري (رقم: ١٨٣٣، ١٨٣٤) ومسلم (رقم: ١٣٥٣).

(٦) **التاريخ الكبير** (٨/ ٤١٤).

(٧) سقط من مطبوعة التاريخ، وهو: يعلى بن أمية.

«البحر من جهنّم، أحاط بهم سُرادِقُها، والله لا أدخلها حتى أُعرض على الله»[١].

رواه أحمد[٢].

وقال علي بن المديني في راويه[٣]: «مجهول».

٣٥٦ ـ قال الدارَقُطْني في الجزء التاسع والثلاثين من **الأفراد**[٤]: حدثنا أبو سليمان داود بن حبيب السِّينيزي بالبصرة، حدثني الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير، ثنا موسى بن مَيْمون المرائي ـ من ولد امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ـ، ثنا أبي وأبو الأَشْهَب العُطَارِدي، عن الحسن، عن سَمُرَة بن جُنْدُب قال: قال رسول الله:

«يا ابن آدم، أتدري لم خُلقتَ؟ خُلقتَ للحساب، وخُلقتَ للنشور وللوقوف بين يدي الله، وليس ثَمَّ ثالثةُ دارٍ، إنما هي الجنّة والنار، فإن عملتَ بما يُرضي الرحمن فالجنّة دارُك ومأواك، وإن عملتَ بما يُسخِطه فالنار لا يقوم لها جبّار عنيد ولا شيطان مريد ولا حجر ولا مَدَر ولا حديد، خُلقتَ من غضب الله على على أهل نجوده».

هذا حديث غريب من حديث الحسن عن سَمُرَة بن جُنْدُب عن النبي ﷺ، تفرّد به الحسن بن كثير بهذا الإسناد.

٣٥٧ ـ قال أبو أحمد الزُّبَيْري: ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن

---

(١) هكذا ساقه المصنّف هنا، لكن الذي يظهر من سياقه في **التاريخ الكبير** وكذا مسند أحمد: أنّ المرفوع منه هو قوله: (البحر من جهنم)، والباقي من كلام يعلى بن أمية.

(٢) **المسند** (٤٧٨/٢٩ ـ ٤٧٩/ رقم: ١٧٩٦٠).

(٣) يعني: محمد بن حيي.

(٤) **أطراف الغرائب** (٤٠١/١/رقم: ٢١٧٥).

مجاهد، قال: قلت لابن عبّاس: أين الجنّة؟ قال: «فوق سبع سموات»، قلت: فأين النار؟ قال: «تحت سبع أبحر مُطْبَقة».

رواه أبو نعيم الأصبهاني[١].

٣٥٨ ـ وعندنا في **جزء أبي عاصم**[٢]: عن عبد الله بن أبي أُمَيَّة، حدثني رجل، عن صفوان بن يعلى، عن يعلى، قال رسول الله:

«البحر هو جهنّم».

٣٢/أ ٣٥٩ ـ / قال أبو الحسن محمد بن يوسف العامري[٣] ـ وهو من الفلاسفة الإسلاميين ـ في كتابه **الفصول البرهانية للمباحث النفسانية** «وليس يُشكّ أن هذا العقل الفعّال هو الهداية السارية، وهو ـ أعني هذا العقل ـ مباينٌ للأجسام، وإن كان ساريًا فيها مستعليًا على جميعها، ولا يجوز أن يكون أوّليَّ الوجود، لأنّه في الحقيقة إشراقٌ من الفلك الأعلى، وقد دلّت الدلائل البرهانية على حدوث الفلك الأعلى، وأنّه لم يبق إلا أن يكون وجودُه بحسب الإبداع الإلهي نحو العرش والكرسي، ولا سيما إذ قال الحكماء: إنّ العرش هو حَرَم الفلك المستقيم، وإنّه ليس فوقه حرمٌ آخر، وإنّ العقل الفعّال قوّةٌ ساطعة من حَرَمه نحو سطوع الشعاع من القرص، ولهذا ما وجدت الأجرام الأخر طائعة له، فأما الكرسي، فهو حرَم الفلك المائل، ومنه يسطع على الأجرام طبيعةُ الكل».

قلت: إنما أحكي هذا وأمثال هذا، كما أحكي النقول التي فيها الصحيح والسقيم؛ لمعرفة المذاهب والآراء.

---

(١) **في صفة الجنة** (١/١٥٦/رقم: ١٣٥).

(٢) وعنه أحمد في المسند (٢٩/٤٧٨/رقم: ١٧٩٦٠). ومن طريقه الحاكم في المستدرك (٤/٥٩٦)، وصححه.

(٣) النيسابوري، من أهل خراسان، توفي سنة ٣٨١هـ. الأعلام (٧/١٤٨ ـ ١٤٩).

٣٦٠ ـ قال أبو حاتم الرازي في **كتاب العظمة**: حدثنا عيسى بن يونس الرملي، ثنا ضُمْرَة، عن إسماعيل، عن صَفْوان بن عمرو، عن أبي المُثَنّى الأملوكي، عن كعب قال:

«إنّ الجنّة في السماء السابعة بحيال الصخرة صخرة بيت المقدس، ولو وقع حجر من الجنّة لوقع على الصخرة، وبذلك سمّيت أورى شلم، وسمّيت الجنّة دار السلام»(١).

٣٦١ ـ وقال أبو حاتم: حدثنا أبو تقيّ هشام بن عبد الملك، ثنا بقيّة، عن أمّ عبد الله(٢) بنت خالد بن مِعْدان، عن أبيها:

«إنّ الجنّة مطوية على قرن الشمس تُنْشَر من عام إلى عام»(٣).

٣٦٢ ـ وقال أبو حاتم: حدثنا شُعَيْب بن شُعَيْب بن إسحاق، ثنا أبو المغيرة، حدثتنا عَبْدَة، سمعتُ أبي(٤) يقول:

إنّ الجنّة مطويّة كالطومار(٥) على قَرْن الشمس، تُنْشَر من عام إلى عام».

٣٦٣ ـ قال إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني في **كتاب النوّاحين**: حدثني عبد الله بن الربيع، ثنا هُشَيْم، أبنا عبد الرحمن بن إسحاق، عن مُحارِب بن دِثَار قال: دخلت على ابن عُمَيْر فإذا هو يصلي ويبكي، فعرف أني قد رأيتُه، فانصرف فقال:

«إن هذه الشمس تبكي من خشية الله فابكوا».

هو في حديث ابن خُرَّشيذْ قُولَه عن محمد بن عبيد الله الكاتب.

---

(١) إسناده حسن إن شاء الله، ورواية إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو مقبولة؛ لأنه حمصي.

(٢) سميت في الإسناد الآتي: عبدة.

(٣) فيه عنعنة بقية، وهو مدلس مشهور.

(٤) هو: خالد بن معدان.

(٥) الطومار: الصحيفة، وهي لفظة عربية. **اللسان** (٤/ ٥٠٢) (ط م ر).

٣٦٤ ـ وقال الجَوْزَجاني: حدثنا ابن أبي مريم، أبنا نافع بن عمر بن جميل قال: أخبرني ابن أبي مُلَيْكَة قال: أخبرني رجل من آل طارق أنّه مرّ بعبد الله بن عمرو وهو ساجد يبكي، فرفع رأسه فرآني فقال:

«أتعجب أن أبكي من خشية الله وهذا القمر قد غاب يبكي من خشية الله، فأنا أحقّ أن أبكي»(١).

٣٢/ب ٣٦٥ ـ / وقال أبو إسحاق الجَوْزَجاني: حدثنا الحسن بن الربيع، ثنا عبد الجبّار بن الوَرْد قال: سمعت ابن أبي مُلَيْكَة يقول: كان عبد الله بن عمرو يصلي في جوف الليل وقد شفّ القمر ليغيب، فمرّ به العلاء بن طارق فوقف يستمع، فقال:

«ما لك يا ابن أخي، أتعجب أن أبكي، فوالله إنّ هذا القمر ليبكي الساعةَ من خشية الله، أما والله لو تعلمون حقَّ العلم لبكى أحدُكم حتى ينقطع صوتُه وسجد حتى ينكسر صُلْبُه»(٢).

٣٦٦ ـ أخبرتنا ست الفقهاء قالت: أنبأنا محمد بن سعيد بن أبي البقاء بن الخازن، أبنا أبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل، أبنا أبو الغنائم محمد بن علي النَّرْسي ـ إذنًا ـ، أبنا عُبَيْدالله بن علي بن علي بن أبي قُرْبَة العجلي ـ قراءةً ـ، أبنا علي بن عبد الرحمن البَكَّائي، أبنا أبو حُصَيْن محمد بن الحسين الوادعي، ثنا محمد بن يزيد، ثنا محمد بن فُضَيْل، عن الأَعْمَش، عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ إذا أبصر الريح فَزِع وقال:

«اللَّهم إني أعوذ بك من شر ما أُرْسِلَتْ به، اللَّهم إني أسألك خيرَ ما أُمِرَتْ به»(٣).

---

(١) فيه رجل لم يسمّ.

(٢) إسناده حسن، رجاله ثقات غير عبد الجبار بن الورد فهو صدوق.

(٣) الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لضعف محمد بن يزيد ـ وهو: ابن محمد بن كثير ـ، لكن

٣٦٧ ـ أخبرتنا ستُّ الفقهاء ابنة إبراهيم قالت: أنبأنا أبو بكر محمد بن سعيد بن مُوَفَّق، أبنا محمد بن جعفر البصري، أبنا الحافظ أبو الغنائم النَّرْسي إذنًا، أبنا محمد بن أحمد بن محمد بن الآبَنُوسي قراءةً قال: أبنا علي بن عمر الدارَقُطْني، ثنا أبو عُبَيْد المَحامِلي، ثنا زيد بن أَخْزَم، ثنا بِشْر بن عمر، ثنا أبان بن يزيد، ثنا قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عبّاس: أنّ رجلًا لعن الريح، فقال النبي ﷺ:

«لا تلعنها فإنها مأمورة، وإنّه من لعن شيئًا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه»[1].

٣٦٨ ـ قال أبو محمد بن قُتَيْبَة في كتاب **تأويل مشكل القرآن**[2]: «وقوله ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [فصلت: ٩] ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]، فدلّت هذه الآيات على أنّه خلق الأرض قبل السماء، وقال في موضع آخر: ﴿أَمِ[3] السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٢٧ ـ ٣٠]، فدلّت هذه الآية على أنّه خلق السماء قبل الأرض، وليس على كتاب الله تحريفُ الجاهلين ولا غلطُ المتأولين، وإنما كان يجد الطاعنُ متعلَّقًا ومقالًا لو قال: والأرض بعد ذلك خلقها، أو ابتدأها، أو أنشأها، وإنما قال:

= له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن، وبين ذلك الشيخ الألباني في تحقيقه للكلم الطيب (١٣٤ ـ ١٣٥).

(١) إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.
وأخرجه أبو داود (رقم: ٤٩٠٨) والترمذي (رقم: ١٩٧٨)، كلاهما عن زيد بن أخزم.
وأخرجه ابن حبان (الإحسان: ١٣/ رقم: ٥٧٤٥)، لأبي قدامة عن بشر بن عمر.

(٢) **تأويل مشكل القرآن** (٦٧).

(٣) كتب المصنف: (و) بدل (أم)، وهو خطأ في نقل نص الآية.

﴿دَحَىٰهَآ﴾، فابتدأ الخلق للأرض على ما في الآي الأول في يومين، ثم خلق السموات ـ وكانت دخانًا ـ في يومين، ثم دحا بعد ذلك الأرض أي بسطها ومدّها وكانت ربوة مجتمعة، وأرساها بالجبال، وأنبت فيها النبات في يومين، فتلك ستة أيام سواءً للسائلين، وهو معنى قول ابن عباس، وقال مجاهد: ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ في هذا الموضع بمعنى: مع ذلك، ومع وبعد في كلام العرب سواء».

٣٦٩ ـ في **رسائل إخوان الصفا**[1]: ذكر أصحاب المِجَسْطي أنّ حركات الأفلاك والكواكب أسرع من الدوّامة التي هي أسرع حركة تُشاهَد، وبينوها ببراهين هندسية ضرورية، فمن ذلك ما قالوا في حركة الشمس: إنها تتحرك في مقدار ما يخطو الإنسان خطوة من خطواته ثمان مائة فرسخ.

٣٣/أ ٣٧٠ ـ / وذكر الفخر الرازي القولَ بأنّ الأفلاكَ سبعةٌ فقط في تفسير سورة البقرة[2]، وقد فسّرها مفردةً أيضًا على الوجه العقلي لا النقلي.

وحكاها ابنُ سينا في **الشفاء** في تفسيره عند قوله في البقرة: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١٦٤].

٣٧١ ـ وحكى أبو حيّان التوحيدي في **كتاب الزلفة**: أنّ أفلاطون قال: إن الباري أخذ خيطًا، فقطعه نصفين، وقطع النصفين سبع قطع، ثمّ ألّف بينهما، وقال: قال أبو زيد ـ هو البلخي ـ: هذا الكلام واقعٌ في زَبور أفلاطون، أراد بالخيط المقطوع نصفين جنسَ الخطوط المحيطة بكرات الكواكب، وأراد بالنصف المقطوع سبع قطع الدوائر المحيطة بكرات الكواكب السبعة السيارة التي تدور في أفلاكها خاصّة بحركات متفنِّنَة في الطول والعرض والسمك، وأنبأ بذلك أنّ ابتداءَ خلق العالم كان على هذه

---

(١) **رسائل إخوان الصفا** (٢/ ٣٤٦).

(٢) في **مفاتيح الغيب** (٢/ ١٤٤).

الجهة، وجعل التمثيل بالخيط لمكان دقّته، فإنّ الخيط إذا دُقّ كان أشبه شيء بخطوط الدوائر المحيطة بها من الأشياء الحسية، وذكر أنّ ابتداء الخِلْقَة كان بأخذ ذلك الخيط وتصييره نصفين وعطف النصف الآخر حتى صار قطعًا سبعًا.

٣٧٢ ـ وفي كتاب **السماء والعلم** لأبي بِسْطام إبراهيم بن سيّار[(١)]: فقال أصحاب الأثر: السموات عشرة والأرضون ثمانية، وحكى عن قوم آخرين من أهل الهيولى: وليس يثبتوا سموات، ولكنهم يثبتوا هذه السماء التي أبصروا، وعن آخرين: السموات سبع على قدر عدد الأفلاك، وقال بعضهم: لسبع أحكمها فلك الجوّ زهر، والآخر الفلك المستضمر.

٣٧٣ ـ وذكر ابنُ بَرَّجان[(٢)] حديثَ الحسن عن أبي هريرة الذي فيه: «**لو دَلَّيْتُم بحبلٍ لهبط على الله**»، ثم قال: «فهذه السبع السموات الأرقعة، بين كل سمائين سموات وأفلاك، أو ما يقوم مقامَ الأفلاك في تنزيل الأمر الذي عبّر عنه قولُ الحقّ جلّ ذكره ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ﴾ [فصلت: ١٢]».

ذكره في **تفسيره**[(٣)]، في البقرة عند قوله ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [١٦٤].

٣٧٤ ـ قال صالح بن أحمد بن حنبل في كتاب **مسائله عن أبيه**[(٤)]: «وحدثني أبي، ثنا عبد الله بن عَمْرو، ثنا عبد الجليل، عن شهر قال: بينا الناس عند عبد الله بن عَمْرو يستفتونه، فقال كعب: هلك أخي، هكذا تكون

---

(١) هو المشهور بالنظّام، من شيوخ المعتزلة، له ترجمة في **السير** (١٠/٥٤١ ـ ٥٤٢).

(٢) هو: أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، من علماء الصوفية، توفي سنة (٥٣٦هـ). **الأعلام** (٤/٦).

(٣) **الإرشاد في تفسير القرآن** (ق ٧٧/ب ـ نسخة رئيس الكتاب).

(٤) مسائل الإمام أحمد ـ برواية ابنه أبي الفضل صالح ـ (٢/٦١ ـ ٦٤).

الفتن، اذهب إليه فقل له لا يكذبنّ على الله، فإنْ غضب فدعْه، وإن لم يغضبْ فسَلْه، فأتاه فقال: يقول لك كعب لا تكذبنّ على الله، فقال: نصح لي أخي، إنّه من كذب على الله سوّد اللهُ وجهَه يوم القيامة، قال: فإني أسألك عن الشمس والقمر: في السموات السبع هما، أم في سماء الدنيا، أم في الهواء، أم دون ذلك؟ قال: بل هما في السموات السبع، وجوهُهما إلى العرش وأقفيتُهما إلى الأرض، قال الله ﷻ: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [نوح: ١٦]، قال: فإنّه يسألك عن الرعد ما هو؟ قال: ملَك يزجر السحاب بالتسبيح كما يزجر الحادي الحثيثُ الإبلَ إذا شذت سحابة ضمّها، لو يفضي إلى أهل الأرض صعق مَنْ يُبْصِره، قال: فإنه يسألك عن البرق ما هو؟ قال: هو من كذا وكذا من البرد ـ قال عبد الملك: أحسبه من اصطفاق البرد في السماء، قال الله ﷻ: ﴿مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٤٣﴾﴾ [النور]، قال: فإنّه يسألك أين تلتقي أرواحُ أهل الجنّة وأرواحُ أهل النار؟ قال: أما أرواحُ أهل الجنّة فتلتقي بالجابيّة، وأما أرواحُ أهل النار فبحضرموت، قال: فإنه يسألك عن الحشر ما هو؟ قال: نارٌ تزوي الناس تظهر من قبل المشرق».



قول الله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢]

٣٧٥ ـ قال أبو عُبَيْد القاسم بن سلّام[١]: حدثنا هُشَيْم، عن حُصَيْن، عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: «هذا هو السواد الّذي في القمر»[٢].

قال أبو عُبَيْد: وأما ﴿مُبْصِرَةً﴾ فإنّ المعنى أنّه يُبصَر فيها، فكان الفرّاء[٣] يذهب فيها إلى أنّ المُبْصِرة مُضيئة، قال: وكذلك قوله ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [النمل: ٨٦] قال: مضيئًا.

قال أبو عُبَيْد: يريد أنّه أضاء للناس البَصَرَ، هذا قولُ الفرّاء، وفيه وجه آخر، يقال: قد أبصر النهارُ، / إذا صاروا[٤] الناسُ يبصرون فيه، فهو مُبْصَر، وهو كقولك في الكلام: رجل مُخْبَث، إذا كان أهلُه وأصحابُه خبثاء، ورجل مُضْعَف إذا كانت دولتُه ضعافًا، فكذلك النهار مبصرًا إذا كان أهلُه بصراء. ٣٣/ب

حدثنا حجّاج، عن ابن جُرَيْج، عن مجاهد ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ [الإسرَاء: ٥٩] قال: آيةً[٥].

---

(١) لعلّ النقل هنا من كتابه **معاني القرآن**، وهو مفقود.

(٢) أخرجه كذلك ابن جرير في **التفسير** (١٤/ ٥١٧)، لمجاهد عن ابن عباس.

(٣) انظر: **معاني القرآن** (٢/ ١٢٦) للفراء.

(٤) هكذا بخط المصنف.

(٥) وأخرجه ابن جرير (١٤/ ٦٣٨)، للحسين عن حجاج.

٣٧٦ ـ ذكر أبو الفرج بن الجوزي في بعض كتبه في الوعظ ما ذكره أبو الحسين ابن المُنادي أحمد بن جعفر في كتاب **الملاحم والفتن**(١) قال: حدثني هارون ابن علي بن الحَكَم، ثنا أحمد بن عبد العزيز بن مِرْداس الباهلي، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد(٢) القرشي، ثنا محمد بن موسى الشَّيْباني، ثنا مَسْلَمَة بن الصَّلْت، ثنا أبو علي حازم بن المُنذِر العنزي، ثنا عمر بن صُبَيْح، عن مقاتل بن حيّان، عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس. قال أبو علي: و حدثنا الحارث بن مُصعب، عن مقاتل، عن شهر بن حَوْشَب، عن حذيفة بن اليمان. قال أبو علي: وحدثنا الأَعْمَش، عن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مُخَيْمِرَة، عن علي بن أبي طالب وحُذَيْفَة وابن عبّاس، أنّهم كانوا جلوسًا ذات يوم، فجاء رجلٌ فقال: إني سمعت العجب، فقال حذيفة: وما ذلك؟ قال: سمعت رجالًا يتحدّثون في الشمس والقمر، فقال: وما كانوا يتحدّثون؟ فقال: زعموا أن الشمس والقمر يجاء بهما يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران، فيُقذفان في جهنّم، فقال علي وابن عباس وحذيفة: كذبوا، الله أجلّ وأكرم من أن يعذِّب على طاعته، ألم تر إلى قول الله ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾ [إبراهيم: ٣٣] أي: في طاعة الله، فقال حذيفة: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ سئل عن ذلك فقال:

«إنّ الله لما أبرم خلقه أحكامًا فلم يبق من خلقه غيرُ آدم، خلق شمسين من نور عرشه، فأما الذي كان في سابق علمه أن يطمسها ويحوّلها قمرًا فإنّه خلقها دون الشمس في الضوء، ولو تركهما شمسين كما خلقهما في بدء الأمر لم يُعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل»، إلى أن قال: **«فأرسل جبريل، فأَمَرَّ جناحَه علو وجه القمر ثلاث مرات وهو يومئذ شمس، فمحى**

(١) ومن طريقه ابن الجوزي في **الموضوعات** (١/ رقم: ٢٩٠).
(٢) كتب المصنف في الحاشية بحذاء هذه الكلمة: (لعله: ابن عبيد)، يريد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ابن أبي الدنيا.

عنه الضوء وبقي النور، فذلك قوله ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء: ١٢]، فالسواد الذي ترونه في القمر شبه الخطوط إنما هو أثر ذلك المحو، ـ قال: ـ وخلق الله الشمس عجلة من ضوء نور العرش لها ثلاثمائة وستون ملكًا، وخلق القمر مثل ذلك، وكل بالشمس وعجلها ثلاثمائة وستين ملكًا من ملائكة أهل السماء الدنيا، قد تعلّق كل ملك منهم بعُرْوَة من تلك العرى، وللقمر مثل ذلك، وخلق الله لهما مشارق ومغارب في قطري الأرض، وكتفَي السماء ثمانين ومائة عين في المشرق، وثمانين ومائة عين في المغرب، فكل يوم لها مطلع جديد ومغرب جديد، فأطول ما يكون من النهار في الصيف إلى آخرها مطلعًا وآخرها مغربًا، وأقصر ما يكون من النهار في الشتاء، وذلك قول الله: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧] وجمع عدتها بعد فقال: ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَـٰرِقِ وَٱلْمَغَـٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠] قال: وخلق الله بحرًا بينه وبين السماء مقدار ثلاث فراسخ، وهو قائم بأمر الله في الهواء لا تقطر منه قطرة، والبحار كلها ساكنة، وذلك البحر جار في سرعة السهم، فتجري الشمس والقمر والنجوم الخمس في البحر، فإذا طلعت الشمس فإنها تطلع وبعض تلك العيون على عجلتها، ومعها ثلاثمائة وستين ملكًا يجرونها، والبحر والقمر كذلك فإذا أراد الله أن يري العباد آيةً خرّب الشمس عن عجلتها فتقع في غير ذلك البحر، إلى أن قال: فإذا غربت ارتفعت في سرعة طيران الملائكة إلى السماء السابعة، فتسجد تحت العرش بمقدار الليل، ثم تؤمر بالطلوع من المشرق، فتطلع من العين التي وقّت الله لها، وقد وكّل الله بالليل ملكًا، وخلق الله حجبًا من ظلمة، فإذا غربت الشمس أقبل ذلك الملك فقبض قبضة من ظلم ذلك الحجاب، ثم استقبل المغرب، فلا يزال يراعي الشفق ويرسل تلك الظلمة من خلال أصابعه قليلًا قليلًا، حتى إذا غاب الشفق أرسل تلك الظلمة كلها، ثم نشر جناحيه، فيبلغان قطري الأرض وكتفي السماء، ثم يسوق

ظلمة الليل بجناحه إلى المغرب قليلًا قليلًا حتى إذا بلغ الفجر انفجر الصبح من المشرق، ثم ضم الظلمة بعضها إلى بعض، ثم قضى عليها بكف واحدة، فلا تزال الشمس والقمر كذلك، حتى يأتي الوقت اليوم الذي ضرب لنوم العباد».

وفيه قصّةُ طلوعها من مغربها، وقيامُ الساعة، وموتُ الملائكة.

وهو حديثٌ طويل منكر، لا يثبت بمثل إسناده شيءٌ.

ورواه ابنُ جرير في أوائل **تاريخه**[1]، عن محمد بن أبي منصور الأملي عن خلف بن واصل عن أبي نُعَيْم ـ هو: عمر بن صُبَيْح ـ.

وروي عن علي بن الحسين الخوّاص، عن عبد العزيز بن النعمان، عن عبد الله ابن ضرار، عن أبيه، عن مقاتل بن حيّان، عن عكرمة، عن ابن عبّاس مرفوعًا.

رواه عن الخوّاص: عبد الله بن أبي سفيان الموصلي الشعراني.

وموتُ الملائكة قد جاء في حديث الصور، وفي حديث لَقِيط بن عامر الذي رواه ابن خُزَيْمَة[2]: «**ثم تُبعَثُ الصَّيْحَة، فلعمرو إلهك ما تدَع على ظهرها شيءٌ إلّا مات، والملائكة الذين مع ربك، فخلت الأرض**».

٣٧٧ ـ وفي **كتاب الإكليل** لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهَمْداني[3]: وقال أُمَيَّة: إنّ الشمس لا تطلع حتى تجلد، وإنّ القمر في الكسوف يدخل في الساهور وهو عميد عنده يدخل فيه، وذلك من حكايات اليهود وقولهم.

---

(١) **تاريخ الأمم والملوك** (١/ ٤٦).

(٢) في **التوحيد** (رقم: ٢٧١). وأخرجه الحاكم (٤/ ٥٦٠ـ٥٦٤)، وفيه مجاهيل.

(٣) توفي سنة ٣٣٤هـ. وكتابه «الإكليل» طبعت منه أجزاء، ولم يعثر عليه كاملاً. ينظر: الأعلام (٢/ ١٧٩).

٣٧٨ ـ قال محمد بن زكريا بن يحيى الرازي في كتاب **سمع الكِيان**(١) وهو القول في أصول الأفعال والانفعالات المتولدة عن تلاقي الاستقساب والأجسام الطبيعية التي هي النار والهواء والماء والأرض، وسائر الأجسام المركبة منها كالحيوان والنبات والمعادن، وعن الأجرام السماوية، فإنّ هذه أجسام طبيعية، قال: وإن كانت طبيعةً خامسة، على أنّه لا اتفاق بين الفلاسفة الطبيعيين في أنّ الفلك طبيعةٌ خامسة، بل قد قال أجلّهم وأشرفهم أعني أفلاطن إنّه ناري أرضي، وليس أيضًا الكلام الذي جاء به أرسطاليس ومن سلك طريقه ليبيّن أن الفَلك طبيعة خامسة متخلّص من الشكوك، لكن مملوء شكًّا، وذلك أنه لا يصحّ من مخالفة حركة الفلك بحركات العناصر الأربعة أنّ الفلك عنصر مخالف لها دون أنْ يصحّ أن الفلك ليس بمحمول على هذه الحركة بل تحرُّكه بذاته ومن ذاته أمر أجلّ، أما لو وجدنا دولابًا من خشب لا يُرى مدبره لتواريه عنا لوجدنا الخشب يتحرّك بخلاف حركته الطبيعية، ولم يكن لنا أن نحكم من هذا الموضع فقط أن فلك الحركة للخشب طبيعية، فغير مأمون أن تكون حركة الفلك بالحمل والقسر، وإن كنا لا نشهد هذا الحامل القاسر، وأيضًا فقد نجد الأجسام المتحركة على استقامة تتحرك على استدارة لعارض داخل على طباعها، كالماء في حال غليانه، والذهب في حال ذوبانه، فتبيّن إذًا أنّه لا سبيل إلى الحكم بأنّ جوهر الفلك مخالف لجوهر الاسطقساب من مخالفته لحركتها، إلّا أنْ يصحّ عندنا أن هذه الحركة من ذاته وجوهره وليس بمحمول عليها بتة». ٣٤/أ

٣٧٩ ـ قال كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي(٢): السماء هي الجسم المتحرِّك المحرِّك لجميع الكواكب من المشرق إلى المغرب في كل يوم وليلة

(١) انظر في وصفه: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ص٣٨٦).
(٢) مهندس فلكي، توفي سنة ٣٥٠هـ، له بعض الكتب المخطوطة في علم الفلك، منها: المدخل إلى أحكام النجوم، ومجمل الأصول، وغيرها. **الأعلام** (٥/ ٢٣٦).

دورة واحدة، وهذا الجسم كُرَيّ، وحركته دورته، ومركزه مركز العالم، ونهايته نهاية العالم، والأرض في وسطه، وهي أيضًا كُرَيّة، وليس لها عند نهاية السماء قدر محسوس.

ثم استدلّ على ذلك وقال: أصغر كوكب في السماء الذي يُرى كالنقطة هو أضعاف الأرض، فكيف حال الأرض لو رؤيت من ذلك البعد.

قال: فإذا ضربتَ حصّة الدرجة الواحدة في ثلاثمائة وستين حصلت استدارة الأرض على خطّ واحد أربعة وعشرين ألف ميل، وقطرها سبعة آلاف وستمائة وستة وثلاثون ميلًا.

وقال: وإذا ضُرب القطر في الدور حصلت مساحة بسيط الأرض مائة وثلاثة وثمانين ألف ألف وثلاثمائة وستة وعشرين ألفًا وأربعمائة ميل، والميل ثلاثة آلاف ذراع، والذراع ستة وثلاثون أصبعًا، والأصبع ست شعيرات مصفوفة بطون بعضها إلى بعض، والفَرْسَخ اثنا عشر ألف ذراع، والدرجة ستة وستون ميلًا وثلثا ميل.

٣٨٠ ـ قال ابن الهَيْثَم(١): والساعة خمسة عشر درجة.

٣٨١ ـ وقال غيره: الشمس تقطع السماء في سنة، وتقيم في كل برج شهرًا، وفي كل منزل من المنازل ثلاثة عشر يومًا ما خلا الجهة فإنها تقيم فيها أربعة عشر يومًا، والقمر يقطع السماء في شهر، ويقيم في كل برج ليلتان وثلثا ليلة، وفي كل منزل ليلة، وفلك البروج له دورة كل يوم وليلة.

٣٨٢ ـ قال ابن قُتَيْبَة: وقد سمعتُ من يذكر أنّ للأفلاك أطواقًا(٢)، واستدارة سطحها موازنة لاستدارة السماء، تجري فيها النجوم والشمس

---

(١) أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم، الملقب بطليموس الثاني، مهندس من أهل البصرة، له تصانيف كثيرة في الهندسة. **الأعلام** (٦/ ٨٣ ـ ٨٤).

(٢) في الأصل: أطواق.

والقمر فوقها، ولستُ أدري ماذا، ولا وجدتُ عليه شاهدًا من الكتاب ولا من الحديث، ولا من قول العرب، والله أعلم.

حكاه عن ابن قُتَيْبَة: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللَّخْمي الجُهَني النحوي[١] في **شرح قصيدة أبي علي بن الهيثم**[٢].

٣٨٣ ـ / وذكر ابنُ الهَيْثَم في **رسالته في بيان أنّ المَرْئِيَّ من السماء** ٣٤/ب
أكثر من نصفها: أنّ المهندسين اختلفوا في مقدار محيط أعظم الدوائر المرسومة على كرة الأرض، وأكثر ما قالوا فيه: إنّه اثنان وعشرون ألف ميل، والميل أربعة آلاف ذراع بذراع اليد.

وعلى ما ذكره ابنُ الهَيْثَم يكون قطرُها سبعة آلاف ميل بالميل الذي ذكره هو.

٣٨٤ ـ وقال غيره: الأرض ليست بذات قدر محسوس عند فلك المَرِّيخ وما وراءه من الأفلاك، بل هي كالنقطة، وأما عند فلك القمر فلها قدر محسوس.

وقال: الناظرُ في النَّيْرَب والكواكب يجدها بأسرها متحرّكة بالحركة اليومية، يطلع ما يطلع منها من المشرق ويسير إلى المغرب ويخفي فيه، وبعد خفائه مدّة يعود المشرق ثانيًا ويطلع كما طلع أولًا وهكذا دائمًا ويتحرّك ما لا يطلع الحركة من الأولى باختلاف المنطقيين والأقطاب، وذلك لأنّ الإحساس بحركتين مختلفتين في كرة واحدة على منطقة وقطبين بإعيائها ممتنع، بل إنما يحس فيها بحركة واحدة هي مركّبة من مجموعهما إن كانتا إلى جهة، وحاصله من قبيل أسرعهما على إبطائهما كانتا إلى

---

(١) توفي سنة ٥٧٧هـ، له: شرح الفصيح لثعلب، المدخل إلى تقويم اللسان، وغيرها. بغية الوعاة (١/ ٤٨ ـ ٤٩)، الأعلام (٥/ ٣١٨).

(٢) شرح قصيدة ابن الهيثم في النجوم (ق ٢٤/أ ـ ب ـ نسخة دار الكتب المصرية ١٠٥١ ميقات).

جهتين، وكذلك الحكم فيما زاد على ذلك، وهاتان الحركتان متشابهتان في أنفسهما، شاملتان لجميع ما يختص به علوا من الكواكب والأجرام؛ ثم إنّه نجد النيِّرين والخمسة من الكواكب ذوي حركات مختلفة غير متشابهة، لا في أنفسها، ولا يقاس بعضها إلى بعض، فلذلك أثبت أهلُ العلم تسعة أفلاك في بادىء قولهم، اثنين منها للحركتين المذكورتين، وسبعة للسيّارات السبعة. ولما لم يكن لباقي الكواكب حركةٌ غيرُ الأولتين، اكتفوا بإحدى فلكيهما مكانًا لها، وإن كان كونها على أفلاك شتى جائزًا. وأيضا، إسناد إحدى الأوليين إلى المجموع لا إلى فلك خاص به لم يكن ممتنعًا، لكنهم لم يذهبوا إلى ذلك، فجعلوا أعلى الأفلاك للحركة الأظهر، على أنّه غير مكوكب، وسمّوه فلك البروج وفلك الثوابت، وسمّوا كواكبَه ثوابتًا إما لقلّة حركاتها الثابتة، أو لثبات أوضاعها أبدًا، والسبعة الباقية للسيّارات السبعة على ترتيب خسف بعضها بعضًا، اقصاها لزُحَل، وما يليه للمشتري، ثم للمرِّيخ، والأدنى للقمر، والذي فوقه لعُطارِد، ثم للزُّهْرة، وجعلوا الشمس في الفلك الأوسط بين هذه وتلك، وإن لم تنكسف إلا بالقمر؛ استحسانًا لما في ذلك من حسن الترتيب وجودة النظام، إذ النسبة مربوطة، منها العلويّة بوجه، والسفليّان بوجه، والقمر بوجه آخر غيرهما، وكان أيضًا بُعدُها معلومًا[١] من الأرض مناسبًا لهذا الوضع.

وقد قيل: إنّ الزُّهْرة رؤيت في بُعدها الأبعد والأقرب، كاشفة إياها كحالة في صفحتها، ويجب أن ينقسم كل واحد من الأفلاك السبعة إلى أفلاك تتألّف حركة كوكبة المركّب منها بمطابقة لما يوجد، فهذه السبعة هي التي لم يجوِّزوا أن يكون أقلَّ منها، وأما في جانب الكثرة فلا قطع.

وبفلك القمر تتناهى الفلكيّات، وتكون ما دونه العنصريّات، وهي أيضًا طبقات: طبقة النار الصرف، ثم طبقة لما يمتزج من النار والهواء الحار التي

---

(١) في الأصل: معلوم.

تتلاشى فيه الأدخنة المرتفعة من السفل، تتكون فيها الكواكبُ ذوات الأذناب والنيازِك وما يشبهها، وربما توجد متحرِّكةً بحركة الفلك تشييعًا له، ثم طبقة الهواء الغالب التي تحدث فيها الشهب، ثم طبقة الزمهرير التي هي منشأ السحب والرعد والبرق والصواعق، ثم طبقة الهواء الكثيف المجاور للأرض وللماء، ثم طبقة الماء، وبعض هذه الطبقة منكشفة عن الأرض، ثم طبقة الأرض المخالطة لغيرها التي تتولّد فيها الجبال والمعادن وكثير من النباتات والحيوانات، ثم طبقة الأرض الصرفة المحيطة بالمركز.

قلتُ: في بعض ما ذكره هؤلاء نزاعٌ، وقد ذكر ذلك القاضي أبو بكر بن الطيّب[(١)] في كتاب **الدقائق**.

وذكر قومٌ أنّ الأفلاك أطواقٌ تجري فيها النجوم والشمس والقمر والسماء فوقها، كما تقدّم حكايةُ ابن قُتَيْبَة فيه.

٣٨٥ ـ / وفي كتاب **جوامع علم النجوم** لأحمد بن محمد بن كثير ٣٥/أ
الفَرْغاني الحاسب[(٢)]: دور الفلك الأعظم أربعمائة ألف ألف ميل وعشرة ألف ألف وثمانمائة وثمانية عشر ألفا وخمسة وسبعون ميلًا، كل درجة من الفلك الأعظم ألف ألف ميل ومائة ألف وأحد وأربعين ألفا ومائة وستون ميلًا.

٣٨٦ ـ قال أبو الحَكَم عبد السلام بن عبد الرحمن بن بَرَّجان في تفسيره[(٣)] في سورة «الأنعام»: ذكر الذين تعاطَوْا معرفةَ أجرام الكواكب وأبعاد الأفلاك، فزعموا أنّ الشمس هي أكبر من الأرض بمائة وثمانين ضعفا، ومنهم من زاد على ذلك إلى ثلثمائة ضعف، وكذلك قالوا في القمر وسائر

---

(١) هو: القاضي محمد بن الطيب الباقلاني، البغدادي، توفي سنة (٤٠٣هـ). السير (١٧/ ١٩٠ ـ ١٩٣).

(٢) **جوامع علم النجوم** (ص ٨٢ ـ طبعة أمستردام).

(٣) **تفسير ابن برّجان** (٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩).

الكواكب بالزيادة على الأرض، وفاضلوا بين ذلك، فإن كان المعنى منهم بموضع المضاعفة طريق الشمس في فلكها من مشرقها إلى مغربها، ثم بمصعدها في أعلى مسالكها في ذلك، ومنازلها إلى أدنى ذلك في المشارق والمغارب، فربما قالوا أو ظن بهم ذلك، وإن كان غير مدرك لبشر من غير توقيف نبوّة ولا إعلامٍ بوحي من عند الله، وإن كان المعنى بذلك قرص الشمس فالمشاهدة تبطلُ ذلك، وإنما أوقعهم في هذا التهافت ما رأوْه من أمر الله المجعول فيها وبها، وذلك أنّ الله جعلها شخصا محاطًا به، محصورا له مقدَّم ومؤخَّر وجنبات رفعه الله ﷻ في لوح الجوّ، وأجراها في الفلك الرابع الذي هو أول أفلاكه فلك القمر، دع عنك ما دون ذلك من فلك الرياح وفلكي الليل والنهار وفلك المياه، وهي جسم نيِّر سراجي عمّ ضياؤه ما سمّي نهارًا، فكان ذلك سبب شهرتها واضطرار الأبصار إلى رؤيتها، دون تضامٍّ من أحد إلى أحد ولا تضارٍّ. إلى أن قال: ولو كان ما ذكروه من عظيم جرمها وتضعيف ذلك على جرم الأرض على ما زعموه لكانت الأرض في ضمّها كالنقطة، والمعهود المُتَعارَف أنّ ظلال الأشخاص تعظم مع القرب وتستدقّ على البعد، وفي مثل بعد ما بين الأرض وما بينها يوجد ذلك، وذلك كلّه دليل على قصورها ونقصها عن العظم الذي وصفوها به.

٣٨٧ ـ وقال في تفسير سورة «هود»[(١)]: جاء عن رسول الله ﷺ أنّه سئل: أين كان ربُّنا قبل أن يخلق خَلْقَه؟ قال: «**في عماءٍ، ما تحته هواء، وما فوقه هواء**»، فأعلَمَ صلوات الله عليه بحديثه هذا أنّ العماء للعرش بمنزلة العرش للماء، ويأتي من مفهوم هذا أنّ الله تعالى خلق الماء من الهواء، وكذلك فتق بالهواء ممّا شاء ممّا هو [دون][(٢)] العرش، وفتق الماء

(١) **تفسير ابن برّجان (٣/ ١٣).**
(٢) ما بين المعقوفين سقط من قلم المصنّف، وقد استدركتُه من **التفسير**.

ثم أوجد في ذلك الفتق ما شاء من خليقته، آيةُ ذلك في الشاهد خلقُه الماءَ في الهواء بواسطة الرياح المرسلة بأمره الدالة على الروح منه. إلى أن قال: أفلا يرون أنّ الله يخلق الماءَ من الهواء، ثم يصيّر الماء إلى الهواء، ثم يعيدُه إلى الماء إذا شاء.

٣٨٨ ـ وقال في قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧][(١)]: هنّ السموات الدنيا اللاتي دون السموات العلا، التي جعل القمر فيهنّ نورًا والشمس سراجًا.

٣٨٩ ـ / قال أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي الفيلسوف في **رسالته في المدّ والجَزْر**: فأما جسم القمر فقريبٌ من جزء من أربعين من الأرض، فأما الشمس فمثل الأرض مائةً وستة وستين مرّةً وثلاثة أثمان، فأما زُحَل فأقلّ من تسعين مرّةً. قال: وأما زُحَل فإنّه أسرعُها حركةً، إلّا أنّ بُعده من الأرض في بُعده الأبعد على ما أتى به علمُ المساحة، مثل نصف قطر الأرض عشرين ألف مرّةً، فأما القمر فإذا كان في بُعده الأبعد كان بُعده من الأرض مثل نصف قطرها ستّةً وستين مرّةً ودقائق، فأما الشمس فإذا كانت في بُعدها الأبعد كان بُعدها من الأرض مثل نصف قطر الأرض ألف مرّةً ومائتي مرّةٍ وعشر مرارٍ. ٣٥/ب

٣٩٠ ـ قال الحسن بن الحسن بن الهَيْثَم في **رسالته في الهَيْئَة**: فلك زُحَل سطحُه الأعلى مماسٌّ كرةَ الكواكب الثابتة وسطحه الأدنى مماسٌّ كرةَ المشتري، وكذلك المشتري سطحُه الأعلى مماسٌّ فلك زُحَل، وسطحُه الأدنى مماسٌّ فلك المرّيخ، وكذلك فلك المرّيخ سطحُه الأعلى مماسٌّ فلك المشتري، وسطحُه الأدنى مماسٌّ فلك الشمس.

---

(١) تفسير ابن برّجان (٤/٨٨).

وقال: إنّ فلك الكواكب الثابتة السطح الأعلى من كرته مباشرٌ للفلك الأعظم المحيط بجميع الأفلاك المتحرك الحركة السريعة، والسطح الأدنى منها مباشر لفلك زُحَل، وهذا الفلك يتحرك من جهة المغرب إلى جهة المشرق.

وقال: الفلك الأعلى المحيط بجميع الموجودات محيطٌ بكرة الكواكب الثابتة مماسٌّ لها، وهو يتحرك من المشرق إلى المغرب، ويحرك بحركته جميع أفلاك الكواكب.

وقال: إنّ فلك الشمس محيطان السطح الأعلى من كرته محدَّبٌ مماسٌّ لقعر فلك المرِّيخ، والسطح الأدنى مقعَّرٌ مماسٌّ لمُحدَّب فلك الزهرة.

وقال في سطحَيْ القمر: الأعلى منهما مماسٌّ لمقعَّر فلك عُطارَد، والأدنى منهما مماسٌّ لكرة النار.

وقال في سطحَيْ فلك عُطارَد المتوازيين: الأعلى منهما مماسٌّ لمقعَّر فلك الزهرة، والأدنى مماسٌّ لمحدَّب فلك القمر.

وفي سطحَيْ فلك الزهرة: يماسُّ الأعلى فلك الشمس، ويحيط الأدنى بفلك عُطارَد.

٣٩١ ـ قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أبي الأَشْعَث ـ وهو جهميّ متفلسف ـ في **مقالته في العلم الإلهي**: وقد وضح البرهان عن أرسطاطاليس في المقالة الثامنة من كتابه في السماع الطبيعي، أنّ شيئًا متساوية الأجزاء لا يمكن أن يحرك نفسه، وقد بينّا نحن أيضًا هذا في المقالة الأولى، وقد رجع القول إلى أنّ محرِّكُه غيرُه، وما مُحرِّكُه غيرُه فمُحدَث. قال: وقد قال أرسطاطاليس إنّ كلّ جسم بالفعل فهو متناهٍ، ومحالٌ أن يكون جسمٌ متناهي غيرَ متناهي القوّة، والفلك جسمٌ متناهي فهو متناهي القوّة.

٣٩٢ ـ قال محمد بن زكريا الرازي: وقد صحّ أنّه لا يمكن حدوثُ جسمٍ لا من شيء، والأجسام تنحل جميعًا، وتتركّب من شيء واحد في جوهرِه، لكن إفادة البرهان على هذين المعنيين من علم ما بعد الطبيعة. وقال: على أنّه لم يصحّ أنّ الفلك سببُ الحياة في المتكوّنات، بل سببُ النموّ بإثارته الحرارة في عالم الأرض والماء.

وقال: اختلفت الفلاسفةُ في الأرض الأصليّة: الطين هي، أم الحجر؟ فقال بعضُهم: إنّ جملة الأرض كانت حجرًا ثم تولّد الطينُ في سطوحها على الدهر، وقال بعضُهم: بل الحجر متولِّد والطين هي الأرض.

قال: وقد أثبتنا أنّ داخل الفلك خلاء ما ببرهان فضلا عن خارجه، فالقول الصحيح إذًا أنّ خارج الفلك خلاء؛ إذ ليس يمكن أن يتناهى الجسمُ إلى شيء أو يكون لا في مكان، وكذلك الفلك المطلق الحقيقي إنّما هو الخلاء على ما بيّنّاه.

وقال: اختلف الفلاسفةُ الطبيعيّون هل الفلك حيوان أم لا. قال: وزعم أرسطو أنّ له حاسّة السمع والبصر دون سائر الحواسّ لاستغنائه به عنها.

٣٩٣ ـ /قال القاضي أبو محمد بن الطيّب الباقِلّاني في كتاب **دقائق** ٣٦/أ
الكلام: باب الردّ عليهم في قولهم إنّ أقرب الأفلاك إلينا القمر وهو أدناها منّا، وأجمع الكلّ منهم على ذلك، فيقال لهم: لمَ قلتُم هذا؟ وما دليلُكم عليه؟ فإن قالوا: لأنّنا شاهدناه يكسف الكواكبَ كلَّها، فوجب أنّه تحتها وهي فوقه، فيقال لهم: متى رأينا ما تدّعون من ذلك، ومتى وجدنا القمر قطّ يكسف الشمس وعُطارِدًا، وكذلك ما رأينا الزهرةَ قطّ كسفت عُطارِدًا، ولا عُطارِدًا كسف الزُّهرة ولا زُحَلًا.

قال: وقد اختلف أصحابُ الفلك في أعلى الأفلاك، فقال قومٌ منهم ـ وهم الجمهور ـ: إنّها سبعةٌ وإنّ أعلاها الفلك السابع وهو فلك الكواكب

الثابتة وإنّه لا فلك وراءه، وقال آخرون منهم: بل هناك فلك ثامن فوق الفلك السابع يحرِّك الكواكبَ كلَّها حركةً شرقيّة. وذكر علَّتَهم ومنعهم صحّتَها.

وقال: وقال أكثرُهم: إنّ هذا الكون اللازوردي الذي يُرى للسماء هو لونُ السماء، وقال آخرون منهم ومن الصابئة والمسلمين: هو لونٌ معترضٌ بيننا وبين الفلك، وكذلك قالوا فيما يُرى من لون الكواكب والشمس والقمر، وقال آخرون منهم: إنّ لون الفلك البياض، وإنّما يُرى لازورديّ لوقوع شعاع الشمس عليه، وهو إلى الزرقة قسمين كذلك.

وقال ـ فيما زعم بعضُهم ـ: إنّ ضوء جميع النجوم من الشمس لا من ذواتها، كما أنّ ضوء القمر من قِبَل الشمس لا من ذاته. قال: وهذا أيضًا من أمحل المحال وأظهر الأمور فسادًا. قال: وبيّنا أنّ ضوء القمر ليس من الشمس، وأنّ ذلك لا دليل عليه، وأنّ الدليل يوجب خلاف ما قالوه.

قال: وفي حُذّاق الأوائل من الفلاسفة من يقول إنّ الكواكب لا ألوان ولا شعاع لشيء منها، وإنّه لا يقبل اللون ولا الشعاع إلّا الأجسام الطبيعيّة المركّبة، والأفلاك ممّا فوق الطبيعة.

وذكر قولَ الذين يقولون إنّ الفلك يسير من المشرق إلى المغرب، وإنّ الكوكب تسير من المغرب إلى المشرق، قال: وهذا خلاف العيان؛ لأنّنا نرى النجوم كلَّها سائرة من المشرق إلى المغرب، فلو كان الأمر كما ذكروا من أنّ النجوم نسير من المشرق إلى المغرب لوجب أن تكون الشمس والقمر وأكثر هذه النجوم لا تظهر لنا إلّا في كلّ حين ودهر من الدهور الطويلة.

/ وحكى قولَ من زعم من الفلاسفة أنّ الأرض هي المتحرّكة والفلك هو الساكن، وقولَ بعضهم إنّ القمر إنّما يؤثر في ضيائه وصفائه غارات الأرض إذا دنى منها، قال: ويقال لهم: قد قال الكريمُ إنّ ضياء القمر ليس من الطبيعة وذاته، ولكنّه من مقابلة الشمس واتّصال شعاعها بجوهره، فيجب

كذلك أن تكون الشمسُ فاعلةً للقمر ومدبِّرةً له، وهذا جهل عليهم. قال: ويقال له: بقي عليك إفسادَ ما نقوله نحن والمسلمون وأهلُ كلّ ملّة من أنّ حركات الأفلاك ليست بنفسيّة ولا طبيعيّة، بل هي من قِبَل غيره الذي هو محرِّكٌ له حركةً دائمةً سرمديَّةً، إلى حيث يشاء تسكينَه، فدُلَّ على فساده إن كنت قادرًا على ذلك.

٣٩٤ ـ قال الفخر الرازي في **الملخّص**[1]: بل يجوز أن يكون فوق الفلك التاسع المتحرّك بالحركة اليوميّة من الأفلاك ما لا يعلم عددَها إلّا الله تعالى، بل يحتمل أن يكون هذا الفلك التاسع بما فيه من الكرات مركوزًا في ثخن كرة أخرى عظيمة، ويكون في ثخن تلك الكرة ألف ألف مثل هذه الكرة، وليس ذلك بمُستبعَد، فإنّ تدوير المرِّيخ أعظم من ممثّل الشمس، فإذا عُقل ذلك فأيّ بأس بأن يُفرض مثلُه فيما هو أعظم منه.



فصلٌ

ممّا يردّ المتكلّمون وغيرُهم على الفلاسفة: قولُهم إنّ الأفلاك غير قابلة للحركة المستقيمة، والنشأة أنّها ليست ثقيلةً ولا خفيفةً ولا حارّةً ولا باردةً ولا رطبةً ولا يابسةً، وأنّها بسيطة كريّةً لا تقبل الحرق والشقّ، وقولهم إن الأفلاك ذوات أنفس، وإنّها متحرِّكة بالإرادة النفسيّة، وإنّ الكواكب متحرِّكةٌ بحركات الأفلاك، وقولهم في طبائع الكواكب وأنوارها، ومحو القمر والمجرّة، وشاهدوا الكواكب وكونَها كريّةً مع إنارتها وكثافتها ومخالفتها

---

(١) **الملخص في الحكمة** (ق١٨٩/ب ـ شستربيتي ٣٥٧٦).

للأفلاك في أنوارها، قالوا: ولو كانت بسيطةً لكانت شفّافةً غيرَ نيِّرةٍ على أصولهم، وقولهم إنّ نور القمر مستفادٌ من الشمس.

فصلٌ

ذكر ابنُ سبعين ـ المُلحِد ـ قولَ الله تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [فصلت: ٩ ـ ١١]، وقال في موضع آخر: ﴿أَمِ السَّمَاءُ ۚ بَنَاهَا﴾ إلى قوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾﴾ [النازعات: ٢٧ ـ ٣٠]، فقال: اعلم أنّه لا تناقض بين الآيتين بحال، وإنّما كان يجد الطاعنُ المقالَ أنْ لو قال: والأرض بعد ذلك خلقها أو أنشأها أو ابتدأها، وإنّما قال ﴿دَحَاهَا﴾، فابتدأ الخلقَ للأرض كما في الآي الأول في يومين، ثم خلق السموات ـ وكانت دخانًا ـ في يومين، ثم بعد ذلك دحا الأرض أي بسطها ومدَّها وكانت ربوةً مجتمعةً فأرساها بالجبال وأنبت فيها النبات في يومين، فتلك ستّة أيام ﴿سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ﴾، وقيل: معنى ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ أي مع ذلك، وبعد تأتي في كلام العرب بمعنى مع، وأنشد:

فقلت لها فيئي إليك وإنني ... حرام وإني بعد ذاك لبيب[1]

أي: مع ذاك ملبّ.

٣٩٥ ـ قال أبو القاسم عبد الله بن محمد بن ناقِيا[2] في **المقامات العشرة**[3]، وذكر قولَ معترض: ما معنى قوله ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ

---

(١) البيت للمضرَّب بن كعب. لسان العرب (لبب) (١/ ٧٢٩).

(٢) شاعر، لغوي، بغدادي، توفي سنة (٤٨٥هـ)، ويقال: اسمه عبد الباقي. ينظر: وفيات الأعيان (١/ ٢٦٦).

(٣) **مقامات الحنفي وابن ناقيا وغيرهما** (ص ١٤١ ـ ١٤٣).

﴿ٱلْقَمَرَ﴾ [يسٓ: ٤٠]: وفي أوان كل محاق يقع الإدراك واللحاق، ثم في الكسوف الشمسي يكون الإدراك الحقيقي، فأجابه: إنّما الشمس لا تدرك القمر بفلكها، وإنّما هو بسرعة سيره يدركها، وذلك بمشاهدة الناظرين، قيل: فما معنى قوله ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ﴾ [يسٓ: ٤٠]، قال: المراد أنّه لا يذهب أحدُهما بمعنى صاحبه، ولا يزول تضامُّهما عن سببه، فكأنّه قال: لا الليل سابق النهار ولا النهار سابق الليل، ونابت إحدى الجملتين عن الأخرى، وهذا مذهبٌ من مذاهب العرب في أن السبق من النهار واقع؛ لأنّ الله لمّا خلق الشمسَ أوجد النهارَ بوجودها، ولم يكن الزمان قبلها يسمى ليلًا، فلما وقع الانحياز والتميّز بها كان النهارُ والليلُ، واستحقّ النهارُ السبقَ لأنّ الدليل منه، قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٥].

٣٩٦ ـ قال الفخر الرازي في كتاب **أسرار القرآن**[١]: قوله تعالى ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات: ٦] لا يقتضي كونَ الكواكب موجودةً فيها؛ وذلك لأنّ السموات إذا كانت شفّافةً فالكواكب فيها، سواء أكانت في سموات أخرى فوقها، فهي لا بدّ أن تظهر في السماء الدنيا وتلوح منها، فعلى التقديرين تكون السماءُ الدنيا متزيّنةً بهذه المصابيح.

٣٩٧ ـ / قال عبد السلام بن بَرَّجان[٢]: ذكر الذين تعاطَوْا معرفةَ ٣٧/أ
أجرام الكواكب وأبعاد الأفلاك، فزعموا أنّ الشمس هي أكبر من الأرض بمائة وثمانية وثمانين ضعفًا، ومنهم من زاد على ذلك إلى ثلثمائة ضعف، وكذلك قالوا في القمر وسائر الكواكب بالزيادة على الأرض، وفاضلوا بين ذلك، فإن كان المعنى منهم بموضع المضاعفة طريق الشمس في فلكها من

(١) لم أجد النقل في كتابه «أسرار التنزيل وأنوار التأويل»، فلعله من كتاب آخر.
(٢) **تفسير ابن برّجان** (٢/٢٣٨ ـ ٢٣٩).

مشرقها إلى مغربها، ثم بمصعدها في أعلى مسالكها في ذلك، ومنازلها إلى أدنى ذلك في المشارق والمغارب، فربما فارقوا أو ظُنَّ بهم ذلك، وإن كان هذا غيرَ مُدرَكٍ لبشر من غير توقيفِ نبوّة ولا إعلامٍ بوحي من عند الله، وإن كان المعنيّ بذلك قرص الشمس فالمشاهدةُ تُبطلُ ذلك، وإنّما أوقعهم في هذا التهافت ما رأوْه من أمر الله المجعول فيها وبها.

وذكر بقيّةَ كلامه في تفسير سورة الأنعام، إلى أن قال: والقائلون بما تقدّم ذكرُه من عِظَم أجرام الكواكب هم القائلون حقًّا أنّهما لا يطلعان على جميع الأرض.

٣٩٨ ـ قال صاحب **زاد المسافر في الطب**[(١)]: والعين ليس فيها نور، وإنما نورها والضوء فيها إنما هو مُكتَسَب من الأنوار المشرقة التي هي الشمس والقمر والكواكب.

٣٩٩ ـ قال شيخُنا الإمام أبو العبّاس[(٢)]: «وليس مع أحد دليلٌ على أنّ الأرض إلى المركز جنسٌ واحدٌ متماثل، حتى يمتنع أن يكون سبع أرضين، يعني قول الله ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، بل علمُ الهيئة بعضُه يقوم عليه دليل، كاستدراة الأفلاك، وبعضُه لا يقوم عليه دليلٌ، مثل كون الثامن أو التاسع هو المحيط، وكون الشمس في الرابعة».

٣٨/أ ٤٠٠ ـ / قال خُشَيْش بن أَصْرَم: حدثنا الفِرْيابي، ثنا إسرائيل، عن أبي يحيى قال: قلت لمجاهد: أين الجنّة؟ قال: في أعلى العِلِّيِّين، قلت: فأين النار؟ قال: في أسفل السافلين.

٤٠١ ـ وقال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا محمد بن سُلَيْم قال:

---

(١) هو الطبيب أبو جعفر أحمد بن إبراهيم القيرواني، المعروف بابن الجزار، توفي سنة ٣٦٩هـ. السير (١٥/ ٥٦١)، الأعلام (١/ ٨٥).

(٢) لم أقف على توثيق هذا النقل في كتب شيخ الإسلام.

سمعت قتادة قال: «كانوا يَرون أنّ الجنان في السموات، وأنّ النار في الأرضين السابعة».

٤٠٢ ـ وقال: حدثنا الفِرْيابي، ثنا سفيان، عن ثَوْر بن يزيد، عن خالد بن مِعْدان، عن عبد الله بن عمرو قال:

«الجنّة مطويّة في قرون الشمس، تُنْشَر في كل عام مرتين، وأرواح المؤمنين في طير كالزرازير تأكل من ثمر الجنّة».

رواه إسحاق بن راهويه[1] وأبو بكر بن أبي شيبة[2]، عن عيسى بن يونس عن ثَوْر بن يزيد.

وهو عندنا في **جزء أبي عاصم**، رواه عن ثَوْر.

٤٠٣ ـ قال عثمان بن سعيد الدارمي[3]: وقد كتب إليّ علي بن خَشْرَم: أنّ وكيعًا سُئل عن حديث عبد الله بن عَمْرو في الجنّة معلّقة بقرون الشمس، فقال وكيع: «هذا حديث مشهور، قد روي ويُروى، فإن سئلوا عن تفسيره لم يُفسّر لهم، ومنهم من ينكره وينازع فيه، والجهميّة تنكره».



(١) وعنه الطبراني في **المعجم الكبير** (١٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠/رقم:١٤١٦٧).
(٢) **المصنف** (١٨/ ٤١٧/رقم: ٣٥١١١).
(٣) **نقض بشر المريسي** (٢/ ٧٢٨ ـ ٧٢٩).

بابٌ
في بقاء الجنّة والنار ومن قال: تفنى النار

وقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، **وقوله:** ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۖ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هُود: ١٠٨]، **وقوله:** ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النَّبإ: ٢٣]

وقد أخبر عن العذاب أنّه ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ في سورة «الحج»، و﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ في «الشعراء» في قصّة هود، و﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾.

ولم يخبر عن النّعيم أنّه نعيمٌ واحد في موضع من كتابه.

وقد ثبت في **الصحيح**(١) تقديرُ يوم القيامة بخمسين ألف سنة.

وقال: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾ [الجاثية: ٣٥]، كما قال: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرَة: ١٦٧]، وقال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥]، ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ [المعارج: ١١]، ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ﴾ [النّساء: ٤٢]، ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [الرُّوم: ٥٧]، ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾ [الإنسان: ١٠]، ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٨٧ ـ ٨٨]، ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ﴾ [النحل: ٢٧].

(١) **صحيح مسلم** (كتاب الزكاة / رقم: ٩٨٧).

٤٠٤ ـ قال عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منده: أبنا عبد الصمد بن محمد العاصمي، أبنا إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي، ثنا محمد بن يحيى الحنّاط، ثنا علي بن شُعَيْب أبو الحسن البلخي، ثنا محمد بن الحكم السكّري المَرْوَزي، ثنا يحيى البلخي، ثنا ابن لهيعة، عن مِشْرَح بن هاعان، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ:

«**خُلق الإنسان للأبد، بينهما موتة، كما أنّ روحك لا تفنى، كذلك الجنّة والنار لا تفنيان**»، ثم قرأ: ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ۝٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَىٰ﴾ [الصَّافات: ٥٨، ٥٩][(١)].

٤٠٥ ـ وقال: أنا محمد بن عبد الرزّاق، أبنا جدّي، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب، ثنا أبو زرعة، ثنا محمود بن غَيْلان، قال: سألت يحيى بن يحيى قلت: ما تقول فيمن يقول: إنّ حور العين يموتون؟ قال: «هو كافر، ومن زعم أنّه يفنى شيءٌ ممّا في الجنّة فهو كافر»[(٢)].

٤٠٦ ـ قال: وأخبرنا عبد العزيز بن أحمد التاجر، أنا أبو الشيخ، ثنا عبد الله بن جعفر، ثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود. قال: وحدثني أبي، ثنا إسحاق بن راهويه قال: قال لي ابن المبارك: لقيني النضرُ بن محمد فقال: يا أبا عبد الرحمن، ما تقول فيمن يقول: إنّ حور العين يموتون؟ فقلت: هؤلاء جهميّة، فقال: يا أبا عبد الرحمن، من زعم

(١) إسناده ضعيف، مشرح بن هاعان مقبول كما في **التقريب**، ولم أجد له متابعا، وقد قال ابن حبان في **المجروحين** (٣/٢٨) في ترجمته: «يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها... والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات»، وابن لهيعة حاله معروف.

(٢) إسناده صحيح. ويحيى بن يحيى هو: التميمي المنقري النيسابوري أبو زكريا، توفي سنة ٢٢٦هـ.

أنّ حور العين يموتون بموت العباد، أو يَفْنَوْن بفناء العباد، أو شيءٌ من الآخرة ينقطع قبل النشور أو بعد النشور من الجنّة أو النار، فهو كافر بالله العظيم، / يقول الله: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هُود: ١٠٨]: غير مقطوع، وقال ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [النِّسَاء: ٥٧]، فأبدًا: ليس له انقطاع. ٣٨/ب

٤٠٧ ـ وقال: أبنا عبد الصمد بن محمد العاصمي، أبنا إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي قال: سمعتُ أبا عمرو محمد بن حامد يقول: سمعتُ أبا سليمان محمد بن فُضَيْل يقول: قال أبو معاذ خالد بن سليمان: «من قال إنّ الجنّة والنار تفنيان قبل دخول أهلها فيهما أو بعد دخول أهلها فيهما فهو كافر».

٤٠٨ ـ وقال: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد التاجر، أبنا أبو الشيخ قال: حدثني عبد الله بن جعفر، ثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني. قال: و حدثني أبي قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: «من قال: إنّ حور العين يموتون، أو شيئًا من نعيم الجنّة أو شيئًا من عذاب جهنّم يفنى، فهو كافر، يُستتاب، فإن تاب، وإلّا ضربت عنقه».

٤٠٩ ـ وقال: أخبرنا عبد الصمد بن محمد العاصمي، أبنا إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي قال: سمعت إسحاق بن عبد الرحمن القارىء يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن الفضل القاضي بسمرقند قال: سمعتُ حسين بن حرب أبا الحسن البيكَنْدي قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: «الجنّة والنار لا تفنيان ولا تموتان، وكيف تموتان وهما جزاءٌ وثوابٌ، والجزاء والثواب لا يموتان».

٤١٠ ـ وقال: أخبرنا عبد الصمد بن محمد العاصمي، أبنا إبراهيم بن أحمد المُسْتَمْلي قال: سمعتُ أبا الفضل بن ياسين يقول: سمعت أحمد بن

جرير يقول: سمعت قُتَيْبَة بن سعيد يقول: «الجنّة والنار مخلوقتان لا تفنيان».

٤١١ ـ وقال: أبنا عبد الصمد بن محمد العاصمي، أبنا إبراهيم بن أحمد قال: سمعت محمد بن عمر بن طاهر ـ قراءةً ـ قال: سمعت الحسن بن حمويه يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن الأزهر بن مسلم التميمي يقول: «الجنّة والنار مخلوقتان لا تفنيان، على هذا أدركنا أبا معاذ وخلف وشدّاد وعلويَّة وليث[1] وإبراهيم، فمن جحد بها، أو بالعرش والكرسي، والميزان، والصراط، والشفاعة، والحوض، وعذاب القبر، أو بواحد منها فهو كافر».

ذكر ذلك عبد الرحمن بن منده في **كتاب حُرْمة الدين**.

٤١٢ ـ وذكر من وجهين، عن مقاتل ـ هو ابن حيّان ـ في قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ [القَصَص: ٨٨]: «كلّ شيء فيه الروح، فأما الجنّة والنار فإنهما لا تفنيان».

٤١٣ ـ قال الدَّوْلابي أبو بشر في **كتاب الكنى**[2] في ترجمة رافع الطائي من الصحابة: حدثنا عمران بن بكّار، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، عن رافع الطائي، قال: عاده ناسٌ من فقهاء الجند فقالوا: يا أبا الحسن، فقال: «إن الله ﷻ يقول: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ۝٢٣﴾ [النّبَإِ] فالحِقْب ثمانون ألف سنة»، وذكر حديثًا طويلًا.

٣٩/أ ٤١٤ ـ / قال أبو محمد بن حزم الأندلسي: «فإن قيل: قد قال الله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هـود: ١٠٧]، قلنا:

---

(١) هكذا بخط المصنف: (خلف، وشداد، وليث).

(٢) **الكنى والأسماء** (١/ ٢٠٤).

هذا صحيح، وهذا الاستثناء إنَّما هو للمُدَد التي كانت الأرواح فيها في الدنيا وفي البرزخ، لا في جنّة ولا في نار، وهذا الاستثناء مشاهَد بالحواس، فهو حق، ولا يجوز أن يُستثنى من عموم الخلود بدعوى لا برهان على صحَّتها»، وذكر بقية كلامه في كتاب **الدرة في الاعتقاد**[١].

٤١٥ ـ ذكر الحارث بن أبي أسامة في **مسنده** ـ في الجزء السادس عشر ـ: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، ثنا محمد بن خالد القرشي، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الشامي، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ:

«الحوك الحمقاء بقلة طيّبة، كأني أراها نابتةً في الجنّة، والجرجير بقلة خبيثة، كأنّي أراها نابتةً في النار»[٢].

٤١٦ ـ وذكر[٣]: حدثنا عبد الرحيم بن واقد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم بن ذَكْوان الهاشمي، ثنا أبان بن المُحَبَّر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلوا من الهِنْدِباء[٤] ولا تبغضوه، فإنّه ليس من يوم من الأيام إلا وقطرات من الجنّة تقطرن عليه».

٤١٧ ـ أخبرنا خالي[٥]، أبنا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد،

---

(١) **الدرة فيما يجب اعتقاده** (ص٢٠٧ ـ ٢٠٨).

(٢) إسناده ضعيف، محمد بن خالد القرشي ضعيف كما في **التقريب**، وشيخ الحارث عبد الرحيم بن واقد ضعفه الخطيب في **تاريخه** (١٣/ ٢٧٠).

(٣) انظر: **بغية الباحث** (٢/ رقم: ٥٣٤).وإسناده ضعيف جدًا، أبان بن المحبر قال فيه الذهبي في **الميزان**: «شيخ متروك»، وقد وهّى سنده ابن عراق في **تنزيه الشريعة** (٢/ ٢٤٧)، وقال السيوطي في **اللآلىء** (٢/ ٢٢٢): إسناده تالف.

(٤) بقل زراعي حولي. المعجم الوسيط (٢/ ٩٩٧).

(٥) هو: الحاكم سليمان بن حمزة.

أبنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبّار المقدسي، أبنا عبد القادر بن عبد الله الرهاوي، أبنا عبد الجليل بن أبي سعد بن إسماعيل المعدّل، أبنا أبو عطاء عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن جعفر الماليني بها[1]، ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن علي بن رزين، ثنا عبد الرحيم ـ هو: ابن حبيب الفاريابي ـ، ثنا صالح ـ هو: ابن بيان ـ، عن أسد بن سعيد، عن جعفر بن محمد، عن أبان، عن علي قال: كنت عند النبي ﷺ، فذُكر عنده الأدهان فقال:

«فضْلُ البنفسج على سائر الأدهان كفضلنا أهل البيت على سائر الخلق».

وكان النبي ﷺ يدّهن به ويستغطّ به، وذكر الحديث وفيه: وذُكر له الحوك ـ وهو الباذَروح ـ فقال:

«بَقَلَتي وبَقَلَة الأنبياء قبلي، وإنّي لأحبّها وآكلها، وكأنّي أنظر إلى شجرتها نابتة في الجنّة».

وذُكر له الجرجير فقال:

«أكرهها ليلًا، ولا بأس بها نهارًا، وكأنّي أنظر/ إلى شجرتها نابتةً في جهنّم». ٣٩/ب

وفيه: وذُكر الهِنْدِباء فقال:

«كلوا الهندباء من غير أن يُنفض أو يغسل، فإنه ليس منها ورقة إلّا وفيها من ماء الجنّة»، الحديث بطوله[2].

هذا حديث منكر؛ بل موضوع.

---

(١) أي: بمالين، وهي قرية في هراة كما في **اللباب** (٣/ ١٥٥).

(٢) الرواية من **حديث أبي علي بن رزين**. انظر: المجمع المؤسس (٢/ ٩٢).

٤١٨ ـ وقال أبو رجاء محمد بن حمدويه الهُورْقاني[١]: ثنا أَشْعَب بن يزيد، أبنا محمد بن جيهان، ثنا عمر بن موسى، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: أُتي رسول الله بالحوك فقال:

«**بقلة طيّبة، رأيتها نابتةً في الجنّة**»

وأُتي بالجرجير فقال:

«**ريح خبيث، كأني قد رأيتها نابتةً في النار**»[٢].

رواه في **تاريخ المراوزة**.

٤١٩ ـ وقال ابن أبي الدنيا في **كتاب الأهوال**[٣]: حدثنا خالد بن خِداش، ثنا عبّاد بن عبّاد، عن يزيد الرَّقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال عثمان بن عفان:

«ليأتين على جهنم يومًا[٤] وما فيها أحد»، قال: يعني الموحِّدين.

٤٢٠ ـ وقال حرب الكِرْماني[٥]: حدثنا عُبَيْد الله بن معاذ، ثنا أبي، ثنا شُعْبَة، عن أبي بَلْج، سمع عَمْرو بن مَيْمُون يحدّث عن عبد الله بن عَمْرو قال:

«ليأتينّ على جهنم يومٌ تصطفق فيه أبوابُها ليس فيها أحد، وذلك ما يلبثون فيها أحقابًا».

---

(١) المروزي، توفي سنة ٣٠٦هـ. **السير** (١٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

(٢) إسناده ضعيف جدًا؛ عمر بن موسى ـ وهو: ابن وجيه التيمي الوجيهي ـ قال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: هو ممن يضع الحديث متنًا وإسنادًا. **الميزان** (٣/ ٢٢٤).

(٣) لم أجده فيه في طبعتيه.

(٤) كذا بخط المصنف.

(٥) **مسائله** (٣/ ١١٥٨ ـ ١١٥٩). وفي إسناده أبو بلج، هو: يحيى بن سليم الفزاري، ترجمه الذهبي في الميزان (٤/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥)، وذكر له هذا الحديث وقال: «منكر».

٤٢١ ـ وقال[١]: حدثنا عُبَيْد الله، ثنا أبي، ثنا شُعْبَة، عن يحيى بن أيوب، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرة قال: «ما أنا بالذي أقول إنّه سيأتي على جهنّم يومٌ لا يبقى فيها أحد»، وقرأ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [هود: ١٠٦] الآية، قال عبيد الله: كان أصحابُنا يقولون: يعني به الموحدين.

٤٢٢ ـ وقال حربٌ[٢]: سألت إسحاق قلت: قول الله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ [هود: ١٠٧]، قال: «أتت هذه الآية على كل وعيد في القرآن».

٤٢٣ ـ قال سعيد بن منصور[٣]: ثنا هُشَيْم، عن أبي بَلْج، عن عمرو بن مَيْمون الأَوْدي، عن عبد الله بن عمرو في قوله: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾ [النبإ: ٢٣] قال: «الحِقْب الواحد ثمانون سنة».

٤٢٤ ـ عن عِكْرِمَة، عن ابن عباس في قوله: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢] قال: «معدنهم فيها أبدًا».

رواه إسحاق بن راهويه[٤].

٤٢٥ ـ وفي حديث عُبَيْد بن رِفاعة الزُّرَقي عن أبيه: في دعاء النبي ﷺ يومَ أحد:

«اللّهمّ إنّي أسألك النعيمَ المقيم الذي لا يحول ولا يزول» الحديث.

رواه البخاري في **الأدب**[٥].

---

(١) **المسائل** (٣/ ١١٥٩ ـ ١١٦٠).

(٢) **المسائل** (٣/ ١١٥٧).

(٣) في **سننه** (٨/ ٢٤٧/ رقم: ٢٣٨٢).

(٤) وأخرجه ابن أبي حاتم في **تفسيره** (٦/ رقم: ١٠٣٥٠)، وفي إسناده خصيف، وفيه كلام.

(٥) **الأدب المفرد** (رقم: ٦٩٩)، وصححه الألباني في **صحيح الأدب** (رقم: ٥٣٨).

٤٢٦ ـ قال الدارَقُطْني[١]: حدثنا أبو العبّاس أحمد بن عبد الله بن بُجَيْر بن يحيى القاضي، ثنا محمد بن يحيى بن زكريا الحرّاني، ثنا الحسن بن محمد بن أَعْيَن، ثنا محمد بن عبد الله القرشي المكي، أنّ خاله محمد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة حدّثه، عن أبيه، عن مروان بن الحَكَم، عن عمر بن الخطّاب، أنّ النبي ﷺ قال:

«لا يُتَغَبَّطن فاجرًا بنعمه، رحب الذراعين يسفك دماء المسلمين، فإنّ له عند الله قاتلًا لا يموت: ﴿جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾**».**

غريب من حديث مروان بن الحَكَم عن عمر بن الخطّاب، يرويه عبد الله بن أبي مُلَيْكَة عنه، ولم يروه عنه غيرُ ابنه محمد، ولم نكتبه إلّا من هذا الوجه، ولا أعلم لمحمد بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَة مسندًا غيرَ هذا[٢].

٤٠/أ ٤٢٧ ـ / أخبرنا إسحاق بن يحيى، أنا يوسف بن خليل، أنا خليل بن أبي الرجاء، أنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نُعيْم، أنا الطبراني، ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلْم، ثنا سهل بن عثمان، ثنا عبد الله بن مِسْعَر بن كِدام، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله:

«ليأتينّ على جهنّم يومٌ كأنّها زرع هاج وأحمر تخفق أبوابها»[٣].

٤٢٨ ـ روى ابن عدي[٤]، للعلاء بن زيد عن أنس: قال رسول الله:

«ليأتينّ على جهنم يومًا تصطفق أبوابها، مافيها من أمّة محمد أحدٌ».

---

(١) في **الأفراد** كما في **أطرافه** (١/ رقم: ١٧٨).

(٢) محمد بن عبد الله بن أبي مليكة ضعفه ابن معين ـ في رواية إسحاق بن منصور عنه ـ كما في **الجرح والتعديل** (٨/ ٣)، وسماه: محمد بن عبيد الله، وهما واحد.

(٣) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** (٨/ رقم: ٧٩٦٩)، وجعفر بن الزبير متروك الحديث كما في **التقريب**، وبه أعلّه الهيثمي في **المجمع** (١٠/ ٣٦٠).

(٤) **الكامل في الضعفاء** (٥/ ١٨٦٣).

٤٢٩ ـ روى ابن عدي(١)، لعمرو بن شَمِّر ـ وهو متروك ـ عن ليث بن أبي سُلَيْم عن عبد الرحمن بن سابِط عن عُبادة بن الصامت رفعه:

«الحِقْب أربعون سنة».

٤٣٠ ـ قال ابن ماجه **في تفسيره**: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: سمعت خارجة يقول: «كفرت الجهمية من غير موضع من كتاب الله، قولهم: إنّ الجنّة تفنى، قال الله ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ﴾ [صَ: ٥٤]، من قال إنّها تنفد فقد كفر»(٢).

٤٣١ ـ قال أبو أحمد بن عدي الحافظ(٣): حدثنا ابن مُكْرِم ومحمد بن إسماعيل البَصْلاني قالا: ثنا عبيد الله ـ هو: ابن يوسف الجُبَيْري ـ، ثنا سليمان بن مسلم الكوفي، عن سليمان التَّيْمي، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«إنّ الله لا يُخرج من دخل النار حتى يمكثوا فيها أحقابًا، والحِقْب بضع وثمانون سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كل يوم ألف سنة ـ زاد ابن مُكْرِم ـ مما تعدّون».

وقال ابنُ إسماعيل: حدثني نافع وقال:

«والله لا يخرج» فذكره.

قال ابن عدي: «وهذا الحديث منكر جدًا، وسليمان بن مسلم هذا قليل الحديث، وهو شبه المجهول، ولم أر للمتقدمين فيه كلامًا».

---

(١) **الكامل** (٥/ ١٧٨١).

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه عبد الله بن أحمد في **السنة** (١/ رقم: ٧٧)، عن محمد بن إسحاق عن علي بن الحسن بن شقيق، وفيه زيادة.

(٣) **الكامل في الضعفاء** (٤/ ٢٨٧). والحديث أورده الذهبي في **الميزان** (٢/ ٢٢٣) معه حديث آخر بالسند نفسه وقال: «هما موضوعان في نقدي».

ورواه الدارَقُطْني في الجزء التاسع والتسعين من **الأفراد**[١]، عن أبي حامد محمد بن هارون وأبي محمد بن صاعد عن عبيد الله بن يوسف الجُبَيْري، وقال: «تفرّد به سليمان بن مسلم عن التَّيْمي».

ورواه أبو بكر الشافعي في الخامس من **الغيلانيات**[٢]، عن جعفر بن محمد بن كُزال عن الحسن بن قَزَعَة عن سليمان بن مسلم.

وهو عندنا في كتاب **صفة النار** لضياء الدين المقدسي.

٤٣٢ ـ وقال أبو عُمَر الطَّلَمَنْكي: «وأجمع المسلمون على أن الجنّة والنار مخلوقتان بعد، وعلى أنّ الله قد أعدّهما لأهلهما»، قال: «وكذلك أجمعوا على أنّهما لا تبيدان ولا تفنيان»، قال: «وأجمعوا على أنّ الجنّة التي كان فيها آدم إلى أن خرج عنها هي جنّة الخلد التي يدخلها المؤمنون يوم القيامة، فمن قال غيرَ ذلك فهو داخل في جملة الزائغين».



(١) **أطرافه** (١/ ٥٦٧/ رقم: ٣٢٨٢).

(٢) **الغيلانيات** (٢/ رقم: ٤٧٠). وأخرجه البزار ـ كما في **كشف الأستار** (٣/ رقم: ٢٥٠٣) ـ، عن محمد بن مرداس عن سليمان بن مسلم.

٤٠/ب

/باب
خلق النفس والروح

وقد قيل: إنّ النفس هي الروح(١).

٤٣٣ ـ قال أحمد بن عِمْران بن سلامة البغدادي الأَخْفَش النحوي(٢) في حديث «**إنما نَسَمة المؤمن طير تعلّق في شجر الجنّة**»: «النَّسمة: النفس والروح؛ والجسد نفسه يقال له: نسمة، وأما في هذا الحديث فإنما يعني الروح»(٣).

وقول الله تعالى في سورة (والفجر): ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾ [الفجر]، وعن ابن عباس أنّه قرأ (فادخلي في عبدي)، ذكره أبو عُبَيْد والفرّاء(٤) ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر]، وقوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾﴾ [الشمس]، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ [التكوير]، ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا﴾ [يس: ٣٦]، ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ إلى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ﴾ [الزمر: ٥٩] قُرئت بخفض الكاف والتاء، حكاه الفراء(٥)، قال: «كأنّه يخاطب النفس، وهو وجه حسن، لأنّه ذكر النفس فخاطبها، فأجرى الكلام الثاني على النفس في خطابها».

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى (٩/ ٢٩٢ ـ فما بعدها).
(٢) توفي نحو سنة (٢٥٠هـ)، من مؤلفاته: تفسير غريب الموطأ. ترجمته في: بغية الوعاة (٣٥١/١).
(٣) **تفسير غريب الموطأ** (ص١٨٢) بتصرف.
(٤) **معاني القرآن** (٣/ ٢٦٣).
(٥) **معاني القرآن** (٢/ ٤٢٣).

٤٣٤ ـ أخبرتنا زَيْنَب ابنة أحمد، أنبأنا يوسف بن خليل، أنا محمد بن أبي زيد، أنا محمود بن إسماعيل، أنا أبو بكر بن شاذان، أنا أبو بكر بن فُورَك، أنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا ابن كاسِب، ثنا عبد الله بن عبد الله، ثنا مَعْن بن محمد الغِفَاري، عن حَنْظَلَة بن علي الأَسْلَمي، عن أبي هريرة أنّه سمع النبي ﷺ قرأ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ [الشمس: ٨] قال:

«اللَّهُمَّ آتِ نفسي تقواها، زكِّها أنت خير من زكّاها، أنت وليّها ومولاها» قال: وهو في الصلاة[(١)].

٤٣٥ ـ قال محمد بن نصر المروزي[(٢)]: «لا اختلاف بين المسلمين أنّ الأرواح التي في آدم وفي عيسى عليهما السلام ومن سواهما من بني آدم كلها مخلوقة لله، خلقها وأنشأها وكوّنها واخترعها، بعد أن لم تكن، ثم أضافها إلى نفسه كما أضاف إليه سائر خلقه، قال الله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية: ١٣]، وقال: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، ـ قال: ـ فروح آدم وعيسى وسائر الأرواح تُضاف إلى الله، فيقال: هي منه، على معنى أنها خَلْق له ومُلْكٌ له، وكذلك نور المؤمنين والأنبياء والأنوار كلها تُضاف إلى الله، ويقال: هي منه، على أنها خَلْقٌ له ومُلْكٌ له، ـ قال: ـ ويقال: علم الله من الله، وقدرته منه، وكلامه وإرادته وحِلْمه وسمعه وبصره ورحمته ووجهه ويداه منه، فهذه صفات ذات تُضاف إليه على أنها صفة له ونَعْت له، لم يزل بهذه الصفات ولا يزال بها، لا على أنها خَلْقٌ له ومُلْكٌ له، فافهم الفرق بين الإضافتين».



---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (٣١٩)، وإسناده ضعيف لأجل ضعف عبد الله بن عبد الله ـ وهو: الأموي ـ قال الحافظ في **التقريب**: «ليّن الحديث»، وحسن الشيخ الألباني الحديث بشاهد حديث ابن عباس الذي أخرجه الطبراني في **الكبير** (١١/ رقم: ١١١٩١).

(٢) في كتابه في الرد على ابن قتيبة، كذا نقله ابن القيم في الروح (ص٢١٠).

قوله تعالى:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]

٤٣٦ ـ عن الأَعْمَش، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَة، عن عبد الله قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث المدينة، وهو متوكِّئًا على عسيب معه، فمرّ نفرٌ من اليهود، فقال بعضُهم لبعض: سلوه عن الروح، وقال بعضُهم: لا تسألوه لا يجيء فيه شيءٌ تكرهونه، فقال بعضُهم: لنسألنّه، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم! ما الروح؟ فسكت، فعلمتُ أنه يوحى إليه، فقمت، فلما انجلى عنه قال:

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْـرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيـلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].

قال الأَعْمَش: هكذا في قراءتنا.

رواه البخاري ومسلم(١).

٤٣٧ ـ / قال ابن أبي الدنيا في **كتاب المنامات**(٢): حدثني سُرَيْج بن يونس، ثنا عَبيدة بن حُمَيْد، أخبرني عمّار، عن سالم بن أبي الجَعْد قال: قال حُذَيْفَة: «الروح بِيَد ملَك وإنّ الجسد ليُغْسَل، وإنّ ذلك الملَك لَيمشي معه إلى القبر، فإذا سوّي عليه سلك فيه، فذلك حين يخاطَب». ٤١/أ

---

(١) البخاري في كتاب العلم (رقم: ١٢٥) وتفسير الإسراء (رقم: ٤٧٢١) والاعتصام (رقم: ٧٢٩٧) والتوحيد في موضعين (رقم: ٧٤٥٦، ٧٤٦٢)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين (رقم: ٢٧٩٤).

(٢) **المنامات** (رقم: ٧).

٤٣٨ ـ قال أبو محمد بن حزم في **كتاب الدرّة**[١]: «والروح والنفس شيءٌ واحد، قال رسول الله ﷺ ليلةَ ناموا عن صلاة الصبح: (**إنّ أرواحنا كانت بيد الله فردَّها إذْ شاء**)، أو كما قال ﷺ، وقال له بلال في ذلك الحين: (أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك يا رسول الله) فلم ينكر ذلك عليه النبي ﷺ».

الأقوال التي حُكيت للناس في الروح حُكيت لهم في النفس.

وقال بعضُ الناس: الألفاظ ثلاثة: النفس، والروح، والحياة، ومعنى الروح أنّه الحياة، وإليه ذهب أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم القلانسي وطائفة من المعتزلة.

٤٣٩ ـ وقال أبو محمد البغوي[٢] في الروح المركّب في الخلق الذي يحيا به الإنسان: «تكلّم فيه قومٌ، فقال بعضهم: هو الدم، ألا ترى أنّ الحيوان إذا مات لا يموت منه إلّا الدم، وقال قومٌ: هو نَفَس الحيوان، بدليل أنّه يموت باحتباس النفَس، وقال قومٌ: هو عرض، وقال قومٌ: هو جسم لطيف، وقال بعضُهم: الروح معنى اجتمع فيه النورُ والطيبُ والعلوُّ والعلمُ والبقاءُ، ألا ترى أنّه إذا كان موجودًا يكون الإنسانُ موصوفًا بجميع هذه الصفات إذا خرج ذهب الكلُّ، وأولى الأقاويل أن يوكّل علمه إلى الله ﷻ، وهو قولُ أهل السنة، قال عبد الله بن بُرَيْدَة: إنّ الله لم يُطْلِع على الروح ملَكًا مقرّبًا ولا نبيًّا مرسلًا».

٤٤٠ ـ وقال أبو الحسن الآمدي علي بن الحسن[٣]: «وقد اختلف

(١) **الدرة فيما يجب اعتقاده** (ص ٢١٧ ـ ٢١٨).

(٢) **معالم التنزيل** (١٢٦/٥).

(٣) انظر: **أبكار الأفكار** (٢٧٤/٤ ـ فما بعدها)، مع اختلاف فيه.

الأولون في أمر النفس الإنسانية، فقال قومٌ: إنها عرَض، لكن منهم من قال إنّها من جملة القوى الفعّالة ومنهم من قال إنّها مزاج، وقال قومٌ: إنها جسم، ثمّ منهم من قال إنّها جسم عبقري، ومنهم من قال إنّها الروح، ومنهم من قال إنّها الدم، والذي ذهب إليه المحقِّقون منهم: أنّه جوهر بسيط مجرّد عن المادة، دون علائق المادة، ويدل عليه أن كل عاقل يجد من نفسه أنه يعمل شيئًا ما، فإن كان بسيطًا لا تركيب فيه فهو المطلوب، وإن كان مركّبًا ففيه البسيط، والبسيط غير متحرى، فالمُدرَكُ إمّا أن يكون بسيطًا أو مركّبًا لا جائز أن يكون مركّبًا، وإلّا فالمُدرَك منه إما البعض أو الكل، فإنّ المدرَك البعض دون الكل، فإن كان مركّبًا عاد التقسيمُ وتسلسل، وإن كان بسيطا فهو النفس والباقي خارجٌ عنها، وإن كان المُدرِكُ هو الأجزاء فإمّا أن يكون كل جزء أدرك ما أدركه الآخر أو غيره، فإن كان الأول لزم حصولُ العلم بالشيء الواحد مرارًا، وهو خلاف ما نجده من أنفسنا، وإن كان الثاني فقد لزم التحري فيما لا يُتحرَّى وذلك محال، فلم يبق إلّا أن يكون المدرك للبسائط بسيطًا لا تركيب فيه، وإلّا لزم التحري فيما لا يُتحرّى له أو عُدم التحري في المتحرَّى وهو محال، وذلك هو المعنى بالنفس الناطقة».

قلت: هذه الحجة التي ذكرها هو وغيره على أنّ النفس ليست بجسم، قد نقضها عليهم شيخُنا أبو العبّاس وبيّن فسادَها بكلام مفصّل مبسوط ليس هذا موضع حكايته.

فمنه[1]: أنّ قولهم (العلم بما لا ينقسم لا ينقسم) كلام لا حقيقة له؛ إذ حاصله: أن العلم بما لا اختيار فيه لا اختيار فيه، وما لا اختيار فيه لا يُعلم، بل لا يوجد، فلا يُتصوّر أن يقوم عليه محلّ أصلًا، وإنما مدار حججهم على إثبات موجود لا امتياز فيه، كما أثبتوا جزءًا لا ينقسم أو يقبل

(١) لم أجد هذه النقول في مصنفات شيخ الإسلام المطبوعة.

الانقسام إلى غير نهاية، فما ادّعَوْه من الجزء والانقسام المحصور الذي هو
٤١/ب فصل بعضه عن بعض كما نفوه من الانقسام / الذي يُعنى به إمكان تعلّق العلم والإدراك ببعضه دون بعض، فلا ذلك المثبت له تلك القسمة له وجود، ولا هذا المنفي عنه هذه القسمة له وجود، بل كل موجود ثبتت له هذه المباينة والقيام بالنفس الذي سمّوه انقسامًا، وليس في الموجودات ما يفضل بعضه عن بعض، حتى ينتهي إلى جزئهم أو ينقسم دائمًا. وأما ما ذكروه من أنّ النفس يقوم بها العلمُ بالأمور الكلّية، كالإنسانية والجسمية التي لا توجد إلّا في الأذهان، والكلي المجرّد عن جميع الأمور المشخصة، فلو كان مخلد جسمًا لكان له مقدار معيّن، فيقال لهم: إن كانت هذه الحجّة صحيحة فيلزم أن تكون النفس أمرًا كلّيًا لا يتعيّن ولا يتميّز عن غيره، ولا له وجود خارجي يتخصّص به، وهذا في الحقيقة قولٌ بعدم النفس وتعطيلٌ لها، لأنّ كلّ موجود فلابدّ له من تعيين يتخصّص به في الخارج، فحججهم هذه توجب عدم النفس من حيث ظنوا تجريدَها، كما أنّ احتجاجهم على تنزيه الباري يوجب تعطيلَه، حيث يجعلونه الوجودَ المطلقَ الذي لا يتعيّن، وذلك يمتنع وجودُه في الخارج، وذلك لأنهم إذا قالوا: النفس تقوم بها أمورٌ كلّية، وجعلوا المحلّ كالحالّ في ذلك، لزم أن تكون النفس كلّية، وإن لم يجعلوا المحلّ كالحالّ تُطلب الحجة.

٤٤١ ـ قال أبو محمد بن حزم[(١)] في من قال: إنّ الروح عرَض لا يبقى وقتين بل يفنى ويضمحل، وإنّ النفس ليست شيئًا غير الهواء الداخل والخارج بالتنفس: «ما قال هذا القولَ أحدٌ ممن ينتمي إلى الإسلام إلّا أبو الهُذَيْل العَلّاف المعتزلي، وهي أحد شنعه المُخرجة له عن الإسلام، ثم اتبعه على ذلك الطائفة المنتمية إلى الأشعرية».

---

(١) الدرة (ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥).

٤٤٢ ـ أخبرنا محمد بن عبد الرحمن المزّي، أبنا ابن البخاري، أبنا الكِنْدي، أبنا أبو القاسم بن يوسف، أبنا أبو الحسين بن المهتدي بالله، أبنا محمد بن بكران، ثنا محمد بن مَخْلَد، حدثني إبراهيم ـ هو: ابن هانئ النيسابوري ـ، ثنا عفّان، ثنا وُهَيْب، ثنا سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«الأرواح جنود مجنّدة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف»(١).

رواه مسلم(٢)، لعبد العزيز الدَّراوَرْدي عن سُهَيْل.

٤٤٣ ـ قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسرّة القرطبي **في رسالته إلى موسى بن جُدَيْر الحاجب**: النفس من الروح، وليس الروح من النفس، الروح كالأصل، والنفس كالفرع، فأما في تعارف الكلام وتصاريفه في القرآن والآثار على اتساع المعاني، فقد يقع كل واحد منهما مكانَ صاحبه، وإنما لَفَظَ القرآن بالنفس إذا تحيا أرواح البشر، ولا يذكر الروح إلّا بمعنى الأصل الأعلى الذي منه فصلت الأرواح المطلقة في الدنيا، فأما فصلُ ما بينهما في خلق ابن آدم، فإنّ الروح هي التي لها العقل والسمع والبصر وسائر الحواس الخمس، وقوله (الروح) يقع عليها وعلى النفس معها، ثم خاصة منفردة هي التي تخدم البدن في التنفّس والحركات الباطنة، كحركة المعدّة والكبد والمثانة والأعضاء العاملة في جسم الحيوان، فالنفس هي التي تبقى للنائم عند نومه، تعمل في الرئتين بالنفس وفي سائر أعضاء البدن المسخّرة لصلاح الجسم، والروح هي التي تنقبض عند النوم وتستيقظ فتعقل

(١) أخرجه أبو الحسين بن المهتدي بالله في **مشيخته** ـ الجزء الأول ـ (ق١٨١/ب ـ مجموع ٧٣)، والرواية من طريقه.
(٢) في كتاب البر والصلة (رقم: ٢٦٣٨).

وتسمع وتبصر، ولا يبقى أحدُهما دون صاحبه، ولا يفترقان، وإذا خُلقت الروح عند الموت فالنفس بدنها وحجابها والله أعلم، واعلم رحمك الله أنّ هذا لا يتيسّر إلّا لمن تحمّله فهمُه.

٤٤٤ ـ قال أبو محمد بن قُتَيْبَة[١]: والعربُ تسمي الدمَ نفسًا لاتّصال النفس به، على حدّ مذهبهم في تسمية الشيء بما اتّصل به أو بمُجاوِرِه، أو كان سببا له، يقولون: نفَست المرأة إذا حاضت، كأنها دميت، وقال أصحاب اللغة: وإنما سمّيت المرأة نفساء لسيلان الدم، وقال إبراهيم: كل شيء ليست له نفس سائلة فإنه لا ينجّس الماء إذا سقط فيه، يريد كل شيء ليس له دم سائل، ويسمّي العرب النفس نسمةً، وأصل النسمة النفس، وروى في بعض الحديث: «**تنكّبوا الغبار فإنّه منه تكون النسمة**»[٢]، يُراد منه يكون النفس والربو، وسمّي نَفَسًا لأنه عن النفس يكون، والعرب تقول: مات فلان حتْفَ نفسه وحَتْفَ أنفه، إذا مات على فراشه، لأنه لا يزال يتنفّس حتى يموت فتخرج نفسه نفَسًا من أنفه وفمه.

٤٢/أ ٤٤٥ ـ / قال أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي في **المطالب العالية**[٣]: ثم إنّ العقلاء تحيّروا في معرفة النفس، وأنها هل هي عبارة عن هذا الهيكل المحسوس، أو عن جسم داخل فيه، أو عن عرض قائم به، أو عن جوهر مجرد.

وقال: إنّ النفوس البشرية كلها مجبولة في الأصل على محبة الله، عاشقة لكبريائه، وحجابها عن ذلك استغراقُها في العلائق البدنية، والطيبات الجسدانية، فإذا زال عن نفسه هذا الحجاب أو قللها، ارتفع الحجاب

---

(١) **تفسير غريب القرآن** (ص٢٣).

(٢) أورده الشيخ الألباني في **الضعيفة** (رقم: ٦) وقال: «لا أعلم له أصلا».

(٣) **المطالب العالية في العلم الإلهي** (٧/ ٣٥).

وظهرت أنوار معرفة الله للمستعدّين لذلك بحسب استعدادهم، وقال أرسطو: من أراد الشروع في هذا الباب فليستحدث لنفسه طبيعة أخرى، ومراده التجرّد عن العلائق المذكورة، فليجتهد الإنسان في تحصيل ذرّة من ذلك، حتى يصير ذلك من أعظم الجواذب إليه والانصراف عما عداه، قال أرسطو: قد كنت أشرب فلا أروي إلى أن شربت من هذا البحر فرويت ريًّا لا ظمأ بعده أبدًا.

٤٤٦ ـ ذكر صاحب **المفصل في شرح المحصّل للرازي**(١): قوله (اختلف أهل العلم في حدوث الأجسام، والوجوه الممكنة فيه لا تزيد على أربعة، الخ)، قال الشارح: الوجوه الممكنة بحسب القسمة العقلية لا تزيد على أربعة أقسام؛ لأنّ الجسم: إما أن يكون محدثَ الذات والصفات معًا، أو قديمَ الذات محدثَ الصفات، أو محدثَ الذات قديمَ الصفات، والقسمُ الأول ـ وهو أن يكون محدثَ الذات والصفات معًا ـ فهو قول الجمهور من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس، قال: وإنما قال: قول الجمهور من المسلمين والنصارى واليهود، لأن قومًا من المسلمين ـ كأبي نصر الفارابي، وأبي علي بن سينا، وأبي البغدادي ـ وشرذمة قليلة من النصارى واليهود خالفوا في ذلك.

قلت(٢): هؤلاء ليسوا مسلمين ولا كتابيين وإنما هم منافقون.

قال(٣): وأما القسم الثاني فهو أن يكون قديم الذات والصفات معًا، فهو قول أرسطاليس وأصحابه مثل: ثاوفرسطيس، وثامسطويس، وبرقلس، الإسكندر الأفردوسي، وفرفوريوس، ومن المتأخرين الحكماء الإسلاميين: أبي نصر الفارابي، وأبي علي بن سينا، وحكى يحيى النحوي

---

(١) **المفصل في شرح المحصّل** (ق٩٩/أ ـ نسخة الأحمدية ١٤٠٣٣)، وهو للكاتبي القزويني.
(٢) الكلام للمصنّف ابن المحبّ.
(٣) **المفصل** (ق٩٩/أ ـ ب).

عن برقلس أن أول من قال بهذا القول هو أرسطاطاليس، إذا عرفت هذا فنقول: إنّ هؤلاء زعموا أن السموات قديمة بذواتها وصفاتها المعينة، أعني: الشكل والمقدار وغير ذلك، سوى الحركات والأوضاع فإنها حادثة، إذ كل حركة وكل وضع فهو مسبوق بحركة أخرى ووضع آخر، إلى ما لا نهاية له، فالحركة قديمة بنوعها حادثة بشخصها، وكذلك الوضع قديم بنوعه حادث بشخصه، وقد عرفت معنى الوضع فيما قبل، وأما العناصر، فالهيولى منها قديمة بشخصها، والجسمية ـ أي الصورة الجسمية منها ـ قديمة بنوعها.

قال[1]: وأما القسم الثالث، وهو أنّ كون الجسم قديم الذات محدث الصفات فهو قول الفلاسفة الذين كانوا قبل أرسطاطاليس بالزمان، كثاليس، وإيكسماغورس، وفيتاغورس، وسقراط، وقول جميع الثنوية، كالمانوية، والديصانية، والمرتيونية، والماهانية، والحرنانية، وهم الذين قالوا بالقدماء الخمسة، ثم اختلف هؤلاء في الأصل الذي حدث هذا العالم، من
٤٢/ب السموات والكواكب والعناصر / على الوجه الذي الآن عليه، فصاروا لذلك فرقتين: الفرقة الأولى: الذين زعموا أن ذلك الأصل والمادة هو الجسم، والفرقة الثانية: الذين قالوا ذلك الأصل ليس بجسم ولا جسماني، أما الفرقة الأولى فقد اختلفوا في ذلك الجسم هو الأصل، فزعم مالِيس أنّه قابلٌ لكل الصور، وزعم أنه إذا انجمد صار أرضًا، وإذا لطف صار هواءً، ومن صفوة الهواء تكوّنت النار، ومن الدخان الذي خالط ذلك الهواء تكونت السموات، ويقال إنه أخذ ذلك من التوراة لأنه جاء في السفر الأول منه: إن الله خلق جوهر النظر إله الهيبة فدانت أجزاؤه فصارت ماء، ثم ارتفع منه بخار كالدخان فخلق منه السموات، وظهر على وجه الماء زبد فخلق منه الأرض، ثم أرساها بالجبال فقال تعالى في القرآن ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فُصّلَت: ١١] أي قصد السماء بها تركيب أجزائها ويشكلها

(١) **المفصل** (ق٩٩/ب ـ ١٠٢/ب)، بتصرف.

أشكالها الخاصة، وزعم أنكسيمايس أنه الهواء، وذكر قول من قال إنه النار ومن قال هو الأرض ومن قال هو البخار ومن قال هو الخليط الذي لا نهاية له، وهو أجسام غير متناهية، وفيه من كل نوع أجزاء صغيرة متلاقية، إلى أن قال: وزعمت المنوية أن أصل العالم هو النور والظلمة، قال: الفرقة الثانية، الذين قالوا: إن الأصل الذي منه حصل العالم ليس بجسم، وهم أيضًا فريقان، الفرقة الأولى: الذين قالوا إن الجسم مركب من الصورة والهيولى، وفسّروا الصورة بالحجمية والتحزّر، والهيولى بمحلّ هذه الصورة على ما عرّفناك ذلك قبل، ثم أثبتوا حدوث تلك الحجمية وقدم الهيولى، وهو قول الخراسانيين واختيار محمد بن زكريا الرازي وزعم ابن زكريا أن هذا مذهب جملة الفلاسفة الذين كانوا قبل العلم الأول، إلى أن قال: الفرقة الثانية أصحاب فيتاغورس، وهم الذين قالوا: الباري هي الأعداد المتولدة من الوحدات، اعلم أنه حكى عنه أنه قال: مبادئ الأشياء هي الأعداد المتولدة من الوحدات، وزعم أن الأعداد التي هي فوق العشرة تولدها إنما يكون من العشرات، أو منها ومن أخواتها، وأما العشرة فإنما تتولد من الواحد والإثنين والثلاثة إن كانت مجردة فهي مجرّد ثلاثة واحدات، وإذا صارت ذات وضع فهي النقطة والإثنان إن كانا مجردين، فهما مجرّد وحدتين، وإن صارا ذا وضع فهو الخط والثلاثة إن كانت مجرّدة فهي مجرد ثلاث واحدات، وإذا صارت ذات وضع فهو السطح والأربعة إن كانت مجردة فهي مجرد أربع وحدات، وإن صارت ذات وضع فهي الجسم، وبالجملة فإنه زعم الكمّ المنفصل هيولى والكم المتصل صورة.

قال[1]: وأما القسم الرابع، وهو أن يقال: العالم محدث الذات قديم الصفات، فذلك مما لا يقول به عاقل».

٤٤٧ ـ ذكر قُسْطا بن لوقا البعلبكي في كتابه في الفرق بين الروح

---

(١) **المفصل** (ق١٠٢/ب ـ ١٠٣/أ).

والنفس[١]: أنّ في البدن الإنساني روحين: أحدهما يقال له الحيواني، ومادته الهواء، وينبوعه القلب، يبعث الشريانات إلى سائر البدن، فيفعل الحياة و والتنفس، والآخر يقال له النفساني مادته الروح الحيواني وينبوعه الدماغ، ويفعل في الدماغ نفسه العلم والذكر والرؤية.

ثم قال: القول في النفس: أما النفس فإن وصفها على حقيقتها صعب معتاص جدًّا، والدليل على ذلك اختلاف جل الفلاسفة فيها، وكذلك من بعدهم.

وذكر في الفصل بين الروح والنفس: أنّ الروح جسم، والنفس لا جسم، بل قال: هي جوهر، قال: وإنّ الروح تجري في البدن، والنفس لا تجري فيه، وإنّ الروح إذا فارق البدن بطل، والنفس تبطل أفعالها من البدن، ولا تبطل هي بذاتها، وإنّ النفس تحرّك البدن و الحس والحياة تتوسط الروح، والروح تفعل ذلك بغير توسط، وإن الروح تحرك البدن ومثله الحس والحركة، فإنه أول علة ذلك وفاعله فيه، وإن النفس تفعل ذلك وهي علة ثانية، فالروح إذًا علّة قريبة لحياة البدن وحسه وحركته، وباقي أفعاله، والنفس علة ذلك البعيدة.

٤٣/أ ٤٤٨ ـ / أنبأنا عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن الملك العادل، أنبأنا أبو علي البكري الحسن بن محمد، أبنا أبو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح ابن المعزِّم الهمذاني بها، أبنا أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي الهمذاني بها، أبنا أبو الفرج علي بن محمد بن عبد الحميد البجَلي، أبنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه الهمذاني، ثنا القاسم بن أبي صالح، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا أبو ثابت محمد بن

---

(١) **كتاب الفرق بين الروح والنفس** (٢/ ٨٩ ـ ضمن رسائل ابن سينا).

عبد الله المديني، ثنا عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن درّاج، عن عيسى بن هلال، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن رسول الله ﷺ قال:

«إن روحَيْ المؤمنَين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى أحدُهما صاحبَه قط»(١).

٤٤٩ ـ قال جالينوس في **مقالته في أنّ قوى النفس تابعة لمزاج البدن**: وقد برهنتُ في موضع آخر أنّ أنواع النفس ثلاثة، وأنّ هذا هو رأي أفلاطون، وبينتُ أيضًا أنّ الواحدة في الكبد، والأخرى في القلب، والأخرى في الدماغ، وقد نجد أفلاطون قد قنع بأنّ الجزء الفكري وحده من هذه الثلاثة الأنواع أو الأجزاء التي للنفس غير ميّت، وأما أنا فليس عندي ما أقضي به أنها غير ميّتة، ولا أنها ليست كذلك.

٤٥٠ ـ وذكر أبو حيّان التوحيدي في **كتاب الزُّلْفَة**، أنه قرأبخطّ قُدامة: قال أفلاطون: إن مسكن الأنفس الفعلية إذا تجرّدت، هو ـ كما قالت الفلاسفة القدماء ـ خلف الفلك في عالم الربوبية، حيث نور الباري، وليس كل نفس تفارق البدن من ساعتها إلى ذلك المحل؛ لأن في النفس نفس تفارق البدن وفيها درن وأشياء خبيثة، فمنها ما يصير إلى فلك القمر مقيم هناك مدّة نت الزمان، فإذا تهذَّبت ونقيت غاية النقاء، وزالت أدران الحس وخياله وخبثه منها ارتفعت حينئذ إلى عالم العقل، وجازت الفلك وصارت في أجل محل وأشرفه، وصارت حينئذ لا تخفى عليها خافية، وطابقت نور الباري وصارت تعلم الأشياء قليلها وكثيرها، كعلم الإنسان بأصبعه الواحدة أو بظفره، وصارت الأشياء كلّها مكشوفة بارزة لها، وفوّض إليها الباري أشياء من سياسة العالم تلتذّ بفعلها والتدبير لها.

---

(١) إسناده ضعيف لأجل دراج وهو ابن سمعان أبو السمح، قال الإمام أحمد: حديثه منكر، وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف، وضعّفه الدارقطني، انظر: **التهذيب** (١/ ٥٧٤).

قلت: إنما أكتب مثل هذا الكلام؛ لمعرفة آراء الناس ومذاهبهم، والعلم ما قام عليه الدليل، والنافع منه ما جاء به الرسول.

قال أبو حيّان: وحكى لنا أبو زكريا الصيمري قال: قرأت على سمكة القمّي، قال: قرأت على ابن محارب، قال: قرأت على الكندي قوله عن أرسطاطاليس، ووصفه أمر الملك اليوناني الذي فولج فمكث لا يعيش ولا يموت أيامًا كثيرة، كلما أعاق أعلم الناس أشياء من علم الغيب، وحدّثهم بما رأى من الأنفس والصور والملائكة، وأعطاهم في ذلك العلامات، وأخبر جماعة من أهل بيته بعمر واحد واحد منهم، فلما امتحن ذلك كان كما قال، ولم يتجاوز أحد منهم المقدار الذي حدّه له من العمر، وأخبر أن خسفًا يكون في بلاد كذا وكذا بعد سنة، وسيل يكون في مواضع أخر بعد سنين، فكان الأمر كما قال.

وقال الكندي: وذكر أرسطاطاليس أن السبيل في ذلك أن نفسه إنما علمت ذلك العلم؛ لأنها كادت تفارق بدنه، فكيف لو فارقت البدن على الحقيقة، لكانت قد رأت عجائب من أمر الملكوت الأعلى.

/ بعض الناس ذهب إلى أن الكواكب كلها غير نيِّرة، وزعم أن النور المعارض لها احتماء الهواء والتهابه بحركتها، فلذلك ترى ملتهبة مضيئة، وإنما ذلك التهاب النار الموهم؛ إذ كان دونها أن النور لها.

وقال قوم آخرون: إن الشمس وحدها مضيئة نيِّرة في نفسها، وإن سائر الكواكب ليس كذلك وإنما يُعرض لها النور بإلقاء الشمس الشعاع عليها، كما تُعرض الأشياء عندنا.

وقال بعضهم: بل الكواكب كلها إلا القمر مضيئة بأنفسها، فأما القمر فمخالف لها، واستدلوا على ذلك بما يُعرض له من إهلاله وتدويره، وقالوا إنه وحده يقبل الضوء من الشمس، وبحسب موضعه منها يكون قبوله للضوء

منها، إما أعلاه، وإما أسفله، وإما بعض الأعلى وبعض الأسفل، وبحسب موضعنا منه متوسط أو غيره تكون أبصارنا مدركة ضوءه، إما كله، وإما بعضه، وقد بابًا في إبطال قول من قال إن الكواكب تستضيء بالشمس.

قلت: لِما ذكر من أن ضوء القمر من قبل الشمس شاهدٌ ذكره الفرّاء في **المعاني**، في قول الله: ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾ [الشمس: ٢]، قال: «ويقال: إذا تلاها فأخذ من ضوئها، وأنت قائل في الكلام: اتبعت قول أبي حنيفة، وأخذت بقول أبي حنيفة، والاتباع والتلو سواء».

٤٥١ ـ قال ابن الخطيب في مقدّمته في المنطق التي سمّاها: **الآيات البيّنات**[(١)]: «ومثال الحدسيّات هو أنا إذا شاهدنا اختلاف شكل القمر، قربه أو بعده من الشمس، يحصل لنا علم بأن ضوءه مستفاد من الشمس، وهذا الكلام في الحد، فإن علمنا بهذه المقدمة إن كان بديهيًّا فهو من البديهيَّات، فلا وجه لجعله فيها آخر في مقابلة البديهيات، وأيضًا فقد بيّنّا في كتب الحكمة أن هذه المقدمة ليست بيقينية، وإن كان مستفادًا من البرهان، فلا يكون هو من مبادئ البرهان».

فصل: ذكر شيخنا أبو العباس في حكمة الله تعالى في خلق الإنسان، قال[(٢)]: «وأدنى ذلك أن العين والفم والأذن فيها مياه ورطوبة، فماء العين مالح، وماء الفم عذب، وماء الأذن مرّ، فإن العين شحمة، والملوحة تحفظها أن تذوب، وهذه أيضًا حكمة تمليح ماء البحر، فإن له سببًا وحكمة؛ فسببه سبوخة أرضه وملوحتها، فهي توجب ملوحة مائه، وحكمتها أنها تمنع نتن الماء بما يموت فيه من الحيتان العظيمة، فإنه لولا ملوحة مائه لأنتن، ولو أنتن لفسد الهواء، حتى يموت بسبب ذلك خلق كثير؛ وماء

(١) **الآيات البينات** (ق ٣٣/أ ـ ب ـ الإسكوريال ٦٥٠).
(٢) **النبوات** (٢/ ٩٢٢).

الأذن مرّ؛ ليمنع دخول الهوامّ إلى الأذن؛ وما الفم عذب؛ ليطيب به ما يأكله، فلو جعل الله ماء الفم مرًّا لفسد الطعام على أكلته؛ ولو جعل ماء الأذن عذبًا لدخل الذباب في الدماغ».

فصل: قول الله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ [الزُّمَر: ٤٢] الآية، فيها قولان:

أحدهما: إن الممسكة من توفّيت وفاة الموت أولًا، والمرسلة من توفيت وفاة النوم، والمعنى على هذا القول أنه يتوفى نفس الميت، فيمسكها ولا يرسلها إلى جسدها قبل يوم القيامة، ويتوفى نفس النائم ثم يرسلها إلى جسدها إلى بقية أجلها فيتوفاها الوفاة الأخرى.

والقول الثاني في الآية: إن الممسكة والمرسلة في الآية كلاهما توفى وفاة النوم، فمن استكملت أجلها أمسكها عنده، فلا يردّها إلى جسدها، ومن لم تستكمل أجلها ردَّها إلى جسدها فتستكمل.

٤٥٢ ـ قال أبو عبد الله ابن القيم[1]: «واختار شيخ الإسلام هذا القول، وقال: يدلّ عليه الكتاب والسّنة، قال: فإنه سبحانه ذكر إمساك التي قضى عليها الموت من هذه الأنفس التي توفّاها وفاة النوم، وأما التي توفّاها حين موتها فتلك لم يصفها بإمساك ولا إرسال، بل هي من قسم ثالث».

قال ابن القيّم: «والذي يترجّح هو القول الأول؛ لأنه أخبر سبحانه بوفاتين: وفاة كبرى وهي وفاة الموت، ووفاة صغرى وهي وفاة النوم، وقسّم الأرواح قسمين: قسمًا قضى عليها الموت فأمسكها عنده، وقسمًا وهي التي توفَّاها وفاة الومت، وقسمًا لها بقية أجل فردّها إلى جسدها إلى استكمال أجلها، وجعل سبحانه الإمساك والإرسال حكمين للوفاتين

---

(١) **الروح** (ص٣٨).

المذكورتين أولًا، فهذه ممسكة، وهذه مرسلة، وأخبر أن التي لم تمت هي التي توفّاها في منامها، فلو كان قد قسّم وفاة النوم إلى قسمين: وفاة موت ووفاة نوم، لم يقل (والَّتي لم تَمُت)، فإنها من حين قبضت ماتت، وهو سبحانه قد أخبر أنها لم تمت، فكيف يقول بعد ذلك: ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾ [الزُّمَر: ٤٢] بعد أن توفّاها وفاة النوم، فهو سبحانه توفّاها أولًا وفاة نوم، ثم قضى عليها الموت بعد ذلك؛ والتحقيق أن الآية تتناول النوعين، فإنه سبحانه ذكر وفاتين: وفاة نوم ووفاة موت، وذكر إمساك المتوفاة وإرسال الأخرى، ومعلوم أنه سبحانه يمسك كل نفس ميت، سواء مات في النوم، أو في اليقظة، ويرسل نفس من لم يمت، فقوله: ﴿يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [الزُّمَر: ٤٢] يتناول من مات في اليقظة، ومات في المنام».



٤٤/أ

/ باب قوله:

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [النّحل: ٤٠]، **وقوله: ﴿وَإِذَا قَضَى أَمْرًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُون﴾**، ﴿فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨]، **وقوله:** ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ [الأنعام: ٧٣]، ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ [آل عمران]، ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٣٥]، ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]، **﴿إِنَّمَا أَمْرُنَا لِشَيءٍ﴾**، ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنبياء]، ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]، **وفي الأعراف:** ﴿فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾﴾، ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾﴾ [القمر]

٤٥٣ ـ أخبرنا ابن أبي طالب، أنبأنا إبراهيم بن عثمان، أبنا أبو الفتح بن البطي، أبنا رزق الله بن عبد الوهاب، ثنا أبو الحسين بن بشران، ثنا محمد بن عَمْرو بن البَخْتَري، ثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، ثنا أبو صالح عبد الله بن صالح، حدثني معاوية ابن صالح، عن

علي بن أبي طلحة حدثّه، أن أبا الوداك جَبْرَ بنَ نوف أخبره، أن أبا سعيد الخدري قال: سئل رسول الله ﷺ عن العَزْل فقال:

«ما من كل الماء يكون الولد، فإذا أراد الله خَلْق شيء لم يمنعه شيء»[١].

٤٥٤ ـ وقال أغلب بن تميم، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«خزائن الله الكلام، إن أراد الله شيئًا يقول له كن فيكون».

رواه أبو الشيخ بن حيان[٢].

وأَغْلَب: قال النسائي[٣]: «بصري ضعيف».

٤٥٥ ـ وعن فضيل بن عياض: «ما قال الله لشيء قط كُنْ كُنْ مرتين».

رواه أبو الشيخ[٤].

٤٥٦ ـ قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني: أخبرنا خيثمة بن سليمان، ثنا هلال بن العلاء، ثنا أبي، ثنا عبيدالله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن سيّار أبي الحكم، عن شهر بن حَوْشَب، عن ابن غَنْم، عن أبي ذرّ، عن رسول الله ﷺ:

«إنّ الله ﷻ يقول: يا عبادي كلكم مذنبٌ إلا من عافيتُ، وكلكم ضالٌّ إلا من هديتُ، وكلكم فقيرٌ إلا من أغنيتُ، فمن استغفرني بقدرتي وهو يعلم أني قادر على المغفرة غفرتُ له ولا أبالي، ومن استهداني هديتُه، ومن استرزقني رزقتُه، عبادي لو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، على قلب أتقى عبد هو لي، ما نقص ذلك من مُلْكي جناحَ بعوضة،

---

(١) الرواية من حديث **أبي عمرو بن البختري**. وأخرجه مسلم (رقم: ١٤٣٨)، عن هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب.

(٢) **العظمة** (٢/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩/ رقم: ١٥٥).

(٣) **الضعفاء والمتروكون** (رقم: ٦١).

(٤) **العظمة** (٢/ ٤٩٠/ رقم: ١٥٦).

ولو أنّ أولكم وآخركم، وحيّكم وميّتكم، ورطبكم ويابسكم، أعطيتُ كلّ امرىء منهم أمنيّته ما نقص ذلك في مُلْكي، إلّا مثل إبرة لو مسّ بها رجل إلى شط البحر فغمسها فيه ثم رفعها، ذلك بأني جوادٌ ماجد واجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، وإذا قضيتُ أمرًا فإنَّما أقول له كن فيكون»(١).

رواه الأَعْمَش عن موسى بن المسيّب عن شهر بعضه، قال: «**خزائن الله الكلام، فإذا أراد شيئًا قال له كن فيكون**»(٢).

وروي عن الأَعْمَش عن شهر بن حَوْشَب عن عبد الرحمن بن غَنْم عن أبي ذرّ، في **خامس عشر فوائد تمّام**(٣).

٤٥٧ ـ عن قيس، عن المغيرة بن شُعْبَة سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«**لا يزال من أمتي قومٌ قاضين على الناس حتى يأتيهم أمرُ الله**».

رواه البخاري ومسلم(٤).

٤٥٨ ـ عن عُمَيْر بن هانىء، عن معاوية، عن النبي ﷺ:

«**لا يزال من أمتي أمةٌ قائمةٌ بأمر الله، ما يضرهم من كذّبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك**» الحديث.

رواه البخاري ومسلم(٥).

---

(١) إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب. وأخرجه أبو عوانه في **صحيحه** ـ كما في **إتحاف المهرة** ١٤/ ١٦٤ ـ، عن هلال بن العلاء به.

(٢) أخرجه أبو عوانه ـ كما في **إتحاف المهرة** ١٤/ ١٦٤ ـ، عن سعيد بن مسلمة عن الأعمش.

(٣) **فوائد تمام** (رقم: ٩٢٧).

(٤) البخاري في المناقب (رقم: ٣٦٤٠) والاعتصام (رقم: ٧٣١١) والتوحيد (رقم: ٧٤٥٩)، ومسلم في الإمارة (رقم: ١٩٢١).

(٥) البخاري في المناقب (رقم: ٣٦٤١) والتوحيد (رقم: ٧٤٦٠)، ومسلم في الإمارة (رقم: ١٠٣٧).

٤٥٩ ـ / عن نافع بن جُبَيْر، عن ابن عباس: وقف النبي ﷺ على ٤٤/ب
مُسَيْلمة في أصحابه فقال:

«لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتُكها، ولن تعدوَ أمرَ الله فيك، ولئن أدبرت ليعقرنّك الله».

رواه البخاري(١).

٤٦٠ ـ وقال الوليد بن مسلم في **كتاب الدعاء**: حدثنا سعيد بن بشير، عن سليمان الأَعْمَش، عن شهر بن حَوْشَب، عن عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري، عن أبي ذرّ، عن رسول الله ﷺ قال وهو يأثِر عن ربه تبارك وتعالى:

«يا بني آدم، لو أنّ أوّلكم وآخركم، وجنّكم وإنسكم، اجتهدوا يسألوني، حتى تنتهي مسألتهم، فأعطيت كلَّ امرىء مسألتَه منهم، ما نقص ذلك مما عندي؛ إلا كمخيط غمس في بحر، ذلك بأني جواد ماجد، عطائي كلام، وعذابي كلام، إنما إذا أردت شيئًا أن أقول له كن فيكون»(٢).

٤٦١ ـ وفي حديث عُقْبَة بن عبد الغافر عن أبي سعيد الخُدْري، في قصة الذي أوصى: احرقوني، ثم ذرّوني في ريح عاصف، ففعلوا، قال الله ﷻ: كُنْ، فإذا رجل قائم، الحديث.

في **المصافحة** للبرقاني.

رواه مسلم(٣).

٤٦٢ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن عَيّاش، أبنا محمد بن الكمال وأبو

(١) في التوحيد (رقم: ٧٤٦١) واقتصر على هذه القطعة، وأخرجه ضمن سياث آخر في المغازي (رقم: ٤٣٧٣).

(٢) وإسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب، وقد مرّ.

(٣) في التوبة (رقم: ٢٧٥٧)، وهو عند البخاري في أحاديث الأنبياء (رقم: ٣٤٧٨) والرقاق (رقم: ٦٤٨١) والتوحيد (رقم: ٧٥٠٨).

بكر بن طَرْخان قالا: أبنا أبو محمد بن قُدامة، أبنا عبد الحقّ بن عبد الخالق، أبنا أبو غالب الباقِلّاني، أبنا عبد الغفّار بن محمد، أبنا أبو علي بن الصوّاف، ثنا أبو حنيفة ـ هو: محمد بن حنيفة بن محمد بن ماهان الواسطي ـ، أبنا عمي، أبنا أبي، ثنا طلحة بن زَيْد، عن صَفْوان بن سُلَيْم، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال:

«إن الملائكة قالت: ياربنا! أعطيتَ بني آدم الدنيا، فهم يأكلون فيها ويشربون ويلبسون، ونحن نسبّح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهوا، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعلْ لنا الآخرة، قال: لا أجعل ذريّةَ من خلقتُه بيدي كمن قلتُ له كن فكان»[1].

٤٦٣ ـ قرأتُ بخط أبي عبد الله سبط ابن رُشَيِّق[2] ـ ولعله مما أخذه عن شيخنا ابن تيمية ـ: «كلُّ ما في العالم ـ من الرزق وغيره ـ يحدث بأسباب، ولا يعلم جميعَ شروطها التي بها يتم تأثيرُها إلا الله، ولا يعلم جميعَ الموانع التي يندفع عنها حتى يتم التأثيرُ إلا الله، فهو سبحانه العالم، القادر على التأثير بها، القادر على دفع موانعها، فيجب التوكلُ عليه ويحرم التوكلُ على غيره شرعًا وعقلًا، ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن».



(١) الرواية من **حديث أبي علي بن الصواف**. وإسناده ضعيف جدًا؛ فإنّ طلحة بن زيد متروك كما في **التقريب**.
وأخرجه الطبراني في **المعجم الأوسط** (رقم: ٦١٧٣)، عن محمد بن حنيفة.

(٢) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد سبط ابن رُشَيِّق المالكي، توفي سنة ٧٤٩هـ، ترجم له الحافظ ابن كثير في **البداية والنهاية** (١٨/ ٥١٠) وقال: «كاتب مصنفات شيخنا العلامة ابن تيمية، كان أبصر بخط الشيخ منه، إذا عزب شيء منه على الشيخ استخرجه أبو عبد الله هذا»، وانظر: **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية** (ص ٥٩ ـ ٦٠).

باب إثبات الأسباب في الخلق والأمر خلافًا للجهميّة في قولهم: إنّه يفعل عندها لا بها بل هو خالق الأسباب والمسببات

قال الله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [النّحل: ٦٥]، **وقال:** ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩﴾، **إلى قوله:** ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [قٓ: ٩ ـ ١١]

وقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [الأعراف: ٥٧]

وقال: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ [المائدة: ١٦]

وقال: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ [التّوبة: ١٤]

وليس شيءٌ من الأسباب مستقلًّا بمطلوب، بل لا بدّ من انضمام أسباب أخر إليه، ولا بدّ أيضًا من صرف الموانع والمعارضات عنه حتى يحصل المقصود، فكل سبب فله شريكٌ وله ضدٌّ، فإن لم يعاونه شريكه ولم ينصرف عنه ضدُّه لم يحصل مُسبَّبُه، فليس في المخلوقات علّةٌ تامةٌ تستلزم معلولَها، قال طائفة من العلماء: الالتفاتُ إلى الأسباب شركٌ في التوحيد، ومحوُ الأسباب أن تكون أسبابًا نقصٌ في العقل، والإعراضُ عن الأسباب بالكلّية

قدحٌ في الشرع، وإنما التوكلُ والرجاءُ معنى يتألّف من موجب التوحيد والعقل والشرع، وذلك أن الالتفاتَ إلى السبب هو اعتمادُ القلب عليه ورجاؤه والاستنادُ إليه، وليس في المخلوقات من يستحقُّ هذا؛ لأنه ليس بمستقل، ولابدّ له من شركاءَ وأضدادٍ، ومع هذا كلّه فإن لم يسخّره مسبِّبُ الأسباب لم يُسخَّر، فالكواكب جزءُ سبب، وإنما هي جزءُ سبب في حالٍ دون حالٍ، في حال ظهورها على وجه الأرض يظهر نورها وأثرها، فإذا أَفَلَتْ انقطع نورُها وأثرُها، فلا يبقى حينئذ سببًا ولا جزءًا من السبب، ولهذا قال ابنُ الجُنَيْد: «لا أدب للآفلين»، وإنما الرب تعالى هو القيوم، يقيم العبد في جميع الأوقات والأحوال، فهو وحده الذي يُدعى ويُسأل، ويُرجى ويُتوكّل عليه، وكلّ ما سواه فقير إليه[1].

٤٥/أ ٤٦٤ ـ / قال أبو أحمد عبد الله بن عديّ بن محمد الحافظ الجُرْجاني[2]: حدثنا أبو صالح القاسم بن الليث بن مسرور الراسبي ـ إملاءً عليّ من حفظه، وسألتُه عنه سنة تسع وتسعين ومائتين ـ قال: ثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي إملاءً قال: ثنا وهب بن جرير بن حازم قال: ثنا أبي، عن محمد بن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر قال: لما توفي أبو طالب، خرج النبي ﷺ إلى الطائف ماشيًا على قدميه، قال: فدعاهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، قال: فانصرف فأتى ظلَّ شجرة، فصلى ركعتين ثم قال:

«اللَّهم إليك أشكو ضعفَ قوتي، وقلّةَ حيلتي، وهَواني على الناس، أرحمَ الراحمين أنت أرحمُ بي، إلى من تَكِلُني، إلى عدوّ يتهجّمني، أم إلى

---

(١) هذا الكلام مقتبس بعضه من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، انظر: مجموع الفتاوى (١٦٧/٨، ١٦٩، ١٧٣).

(٢) الكامل في الضعفاء (٧/ ٢٦٩)، وفي إسناده عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس مشهور، وبه أعلّه الهيثمي في المجمع (٦/ ٣٥).

قريب ملّكتَه أمري، إن لم تكن غضبانًا عليَّ فلا أبالي، إنّ عافيتك فهي أوسعُ لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلماتُ وصَلُحَ عليه أمرُ الدنيا والآخرة أن تُنْزل فيّ غضبَك، أو تحلّ عليّ سخطَك، لك العُتْبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوّة إلّا بك».

أخبرنا بذلك ـ إجازةً ـ: أبو الحجّاج الحافظ، أبنا إبراهيم بن الدَّرَجي، أنبأنا محمد وأحمد ابنا سعيد بن أحمد الصبّاغ، أبنا عمر بن الفضل بن أحمد، أبنا أبو نصر محمد بن أحمد بن سَسُّويه[1]، أبنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرشي الحيري، ثنا أبو أحمد بن عديّ، فذكره.

٤٥/ب ٤٦٥ ـ / أخبرنا أبو الحجّاج الحافظ، أبنا أحمد بن محمد الواسطي ونصر بن أبي القاسم النابلسي (ح). وأخبرني علي بن محمد بن أبي بكر الكنجي، أبنا عبد الواسع بن عبد الكافي، قالوا: أبنا علي بن أبي الفتح السنجاري، أبنا مسعود بن علي بن صدقة[2]، ثنا أبو الكرم خميس بن علي بن أحمد الحَوْزي، أبنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعيين ببغداد[3]، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقاني، ثنا أبو العبّاس محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري الحافظ، ثنا محمد بن إبراهيم البوشَنْجي، ثنا يحيى بن بُكَيْر، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ:

«اللّهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوّل عافيتك، ومن فجاءة نقمتك، ومن جميع سخطك وغضبك».

---

(١) انظر: **تكملة الإكمال** (٣/ ١٦٧).

(٢) ترجمه المنذري في **التكملة** (٣/ ٢٦٧/ رقم: ٢٢٩٦) والذهبي في **التاريخ** (وفيات ٦٢١ـ ٦٣٠هـ/ ٢٩٨) وقالا: مسعود بن صدقة بن علي.

(٣) هو الإمام الشيرازي صاحب **المهذّب** و**التنبيه** وغيرهما من المصنفات.

أخرجه مسلم[١]، عن أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بُكَيْر.

٤٦/أ ٤٦٦ ـ / قصة مكر بَلْعام للكنعانيين بالنساء[٢]، حتى قرّب امرأةً منهنّ برجل من عظماء بني إسرائيل، فأخذ بيدها حين أعجبه جمالُها حتى وقف بها على موسى فقال: إني أظنُّك ستقول هذه حرام عليك؟ قال: أجل هي حرام عليك لا تقربْها، قال: فوالله لا نطيعك في هذا، ثم دخل بها قبّته فوقع عليها، وأرسل الله الطاعون على بني إسرائيل، وكان فَنْحاص بن العَيْزار بن هارون صاحب أمر موسى، وكان رجلًا قد أُعطي بسطةً في الخلق وقوة في البطش، وكان غائبًا حين صنع الرجلُ ما صنع، فجاء الطاعونُ يجوس في بني إسرائيل، وأُخبر الحَبْرُ، فأخذ حربتَه وكانت من حديد كلّها، ثم دخل عليهما القبّةَ وهما متضاجعان، فانتظمهما بحربته، ثم خرج بهما رافعَهما إلى السماء والحربة قد أخذها بذراعه واعتمد بمرفقه إلى خاصرته وأسند الحربةَ إلى لحيته، وكان بكر العَيْزار، فجعل يقول: اللّهم هكذا نفعل بمن يعصيك، ورُفع الطاعونُ، فحُسب من هلك من بني إسرائيل في الطاعون فيما بين أن أصاب زِمْرِيْ المرأةَ إلى أن قتله فَنْحاص فوجدوه قد هلك بينهم سبعون ألفًا، والمقلِّلُ يقول: عشرون ألفًا، في ساعة من النهار، فمن هنالك تعطي بنو إسرائيل ولد فَنْحاص من كل ذبيحة [الرقبةَ][٣] والذراعَ واللحيَ، لاعتماده بالحربة على خاصرته وأخذه إيّاها بذراعه وإسناده إيّاها إلى لحيته.

٤٦٧ ـ قرأت في كتاب **هروسيوس** القس الأندلسي، عند ذكر داود نبي

(١) في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (رقم: ٢٧٣٩).

(٢) أورد هذه القصّة الحافظ ابن كثير في **تفسيره** (٢/٣٤٦) في تفسير سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥]، وأورده كذلك في **البداية والنهاية** (٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥).

(٣) كتب المصنف سهوًا: (القبة)، والتصحيح من **تفسير ابن كثير**.

الله: وكذلك بعث الله إليه غاث بن عاد، والنبي يخيّره في إحدى ثلاث دواهي وأَعْلَمه أنْ لابدّ من إحداهنّ كفّارةً لذنبه وهنّ: إما جوعُ سبع سنين، وإما هروبٌ عن أعدائه ثلاثة أشهر، وإما طاعونُ ثلاثة أيام، فقال داود النبي: لأقع بين يدي الله وأدبه خير من الوقوع بأيدي الأعداء وقتلهم، فاختار الطاعون، فمات من بني إسرائيل من وقت الصبح إلى مغيب النهار سبعون ألفًا، وظهر لداود النبي ملَكٌ يطعن الناس، فرغب إلى الله وقال: الذنب لي وقَبَلي، يارب فاقتلني وأهلي واعف عن خلقك، وإذ ذلك أمره غاثُ النبي أن يقيم مذبحًا ويقدّس الله عليه قربانًا، ففعل، وانقطع الطاعون عن بني إسرائيل.

وذكر من أخبار داود قبل هذا: أنه أمر بإحصاء بني إسرائيل أجمعين، وأُجري ذلك على يدي بُوابَ بنِ شربياء صاحب خيله، فعمل في إحصائهم والتطوّف عليهم تسعة أشهر وعشرين يومًا، وألفى في قبائل بني إسرائيل سوى سبط يهوذا ثمانمائة ألف رجل ممن يقوى على حمل السلاح، وألفى في سبط يهوذا خمسمائة ألف يتلوه، وكذلك بعث الله إليه غاث كما تقدّم.

وفي أخبار سليمان بن داود: ذكر أنه ولي أربعين سنة، وأنه تجلّى الله له في نومه في أوّل ولايته فقال له: سَلْ ما شئت لتُعطاه، فسأل العلم فقال الله له: إنك سألت العلمَ ولم تسأل طولَ البقاء ولا المالَ ولا قتلَ الأعداء، فقد وهبتُ لك من العلم ما لم يبلغْه أحدٌ غيرُك، وجمعتُ لك إليه المالَ والقدرةَ، وفضّلتُك في ذلك على كل من مضى قبلك، قال: وبلغ سليمانُ في جميع العلوم مبلغًا تقدّم فيه أهلَ المشارق والمغارب، وله على ما يحكيه ديوانُ أخبار الأنبياء ثلاثة آلاف مثل، وفي الكلام الموزون ألف قصيدة وخمس قصائد في طريق التهليل على مثل ما كان الأنبياء يستعملون فيه موزون الكلام في عصرهم ذلك، وتكلّم في الشجر والنبات والحيوان والهوام، وفي أنواع العلوم وصنوف الفلسفة بما لم يقدر عليه غيره.

٤٦/ب / ثم ذكر في ترجمة حزقيا بن أحان بن يُرثام بن عوزيا بن أمشيا بن يواش بن إحزيا بن يهورام بن يهوشفاظ بن أبشا بن أبيا بن يربعام بن سليمان بن داود: أنّ سنجاريب أقبل في حشود كبيرة وجنود جليلة لا يأتي عليها وصفُ واصف، فبعث الله في تلك الليلة ملكًا بالطاعون في عساكر السريانيين، فمات منهم مائة ألف وخمسة وثمانون ألفًا.

ثم قال في الباب الرابع من الجزء الثاني: وقد كانت مدينة رومة في ذلك الوقت من شدة الجوع والوباء فيما كان أعظمَ من الحروب التي كانت فيه، وكانت متى انقطع قتلُ السيف عنها لم ينقطع قتلُ الجوع والوباء.

وفي الباب الثامن من الجزء الثالث في ذكر بطليوس: أنه كان بأرض رومة وباءٌ عظيم وجوعٌ شديد، حتى خرج أهلُها إلى الاستغاثة بالأسفار التي كان يقال لها أسفار تسميله، وهي أسفارُ السحر، واستغاثوا بالصور التي كانوا يعبدونها في صورة ثعبان، وبصورةٍ كانت تداعى أشفلانية، لَكأنهم رجوا بذلك قطع الوباء عن أنفسهم أو قطعَ عودته إليهم، أو كأنهم جهلوا أنّ الوباء لم يزل متردّدًا عليهم ملازمًا لبلدهم.

وفي الباب الأول من الجزء الخامس ذكر فيه: ظهرت برومة آياتٌ كثيرةٌ فزع منها أهلُها، من ذلك: أنّه وُلد بها خنثى، فكان من رأي الكهان وأهل النجامة والعنف والزجر إغراقُه في البحر، ففعلوا ذلك به، فما انتفعوا بفعلهم ذلك إذ نزل فيهم في ذلك الزمان من الوباء المفرط ما عجز به الناسُ عن دفن موتاهم، حتى خلت الدور العظام الكثيرة الأهل من أهلها ومات جميعُ سكانها، واقفرّت المنازل من عمّارها، وبقيت المال بلا وارث لها، حتى وإنّ الناس يهربون من المدينة إلى البوادي، ولا يقدمون على السكنى بها، ولا الدنوّ منها لفساد جوّها من نتن الجيف المتعفّنة على فرشها المُداراة على أسرّتها، لا تحملها حتى عن سقوف بيوتها.

وفي الباب الثالث من الجزء الخامس قصّةُ الجراد وإفنائه الزرع والشجر، ومنها الريح في البحر، فلما أجرتها الأمواجُ إلى ريف إفريقية ألداسا على ذلك الريف حتى فسد فيه الهواء سببًا للهواء العظيم في الناس والدواب والطير، فهلك ألوفٌ مألوفة، وحُسب في يوم واحد على باب من أول أبواب تلك المدينة نحو من ألف وخمسمائة جنازة.

قلت: الطاعون الذي لا يدخل المدينة ليس هو مجردَ الموت الذريع، ولا كل ما يسمّى طاعونًا، بل الطاعون منه عام وخاص، بدليل ما صحّ في **البخاري**[(١)] **ومسند أحمد**[(٢)] وغيرهما، عن أبي الأسود الدُّؤلي قال: قدمتُ المدينة وقد وقع بها مرضٌ، فالناس يموتون موتًا ذريعًا، فجلست إلى عمر بن الخطاب، فمُرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا فقال: وجبت وجبت، قال: ومُرُّوا بأخرى فأثنوا شراً فقال: وجبت وجبت، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما وجبت وجبت؟ فقال: قلت كما قال رسول الله: «**أيّما ميت شهد له أربعةٌ بخير أُدخل الجنة**» قال: قلنا: وثلاثة؟ قال: «**وثلاثة**»، قال: قلت: واثنان؟ قال: «**واثنان**»، قال: فلم نسأله عن الواحد.

وفي رواية: فقدمتُ المدينة، وإذا بها وباءٌ شديد.

وفي رواية: قدمتُ المدينة في خلافة عمر بن الخطاب وقد وقع بها الطاعون.

٤٦٨ ـ قال إبراهيم الحربي في **غريب الحديث** في (مسند الصديق)[(٣)]: حدثنا هارون بن عبد الله، ثنا وَهْب، ثنا أبي قال: سمعت النعمان، عن

---

(١) في الجنائز (رقم: ١٣٦٨) والشهادات (رقم: ٢٦٤٣).
(٢) في مواضع (١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧/ رقم: ١٣٩) (١/ ٣٣١/ رقم: ٢٠٤).
(٣) هو ضمن القسم الذي لم يصل إلينا من الكتاب.

الزهري، عن عياض الكلبي، أنّ أسامة أخبره: ذكر النبي ﷺ إنسانًا جاء من بعض الأرياف به الطاعونُ، فأفزع الناس، فقال النبي ﷺ:

«أرجو أن لا يطلع علينا نقابَها»(١).

٤٦٩ ـ قال إبراهيم الحربي: ثنا عثمان، ثنا أبو أسامة، عن سفيان، حدثني إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه قال: قال حذيفة: «إنّ الطوفان قد رُفع عن أهل الأرض كلها إلا البصرة».

٤٧٠ ـ حدثنا أحمد بن أسد، ثنا ابن اليمان، عن أبي الِمْنهال، عن الحجّاج، عن عطاء، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«الطوفانُ: الموت»(٢).

٤٧١ ـ وذكر(٣) لجعفر عن سعيد: «الطوفانُ: المطر».

٤٧٢ ـ وقال الفرّاء: وعن أبي عُبَيْدة: «الطوفانُ من السيل: الجحاف، ومن الموت: البديع المبالغ».

٤٧٣ ـ وقال ابن جرير في سنة أربع وسبعين ومائة(٤): وقع الوباءُ بمكة.

---

(١) في إسناده عياض الكلبي، أورده البخاري في **التاريخ** (٧/ رقم: ٨٩) وابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** (٦/ رقم: ٢٢٧٨) دون جرح أو تعديل، وأورده ابن حبان في **الثقات** (٥/ ٢٦٥). والحديث خرّجه الدكتور صالح الرفاعي في **الأحاديث الواردة في فضائل المدينة** (١٧٢) بطرقه وشواهده وانتهى إلى تحسينه.

(٢) إسناده حسن. وأخرجه ابن جرير في **تفسيره** (١٠/ ٣٨٠) وابن أبي حاتم في تفسيره (٥/١٥٤٤)، من طريق يحيى بن اليمان: عن الحجاج عن الحكم بن ميناء عن عائشة.

(٣) يعني: إبراهيم الحربي.

(٤) **تاريخ الطبري** (٨/ ٢٣٩).

٤٧٤ ـ قال عاصمٌ الأَحْوَل عن كُرَيْب بن الحارث عن أبي بُرْدة بن قيس: قلت لأبي موسى الأشعري في طاعون وقع: اخرج بنا إلى دابق نبرؤا بها، فقال أبو موسى: «إلى الله ائتوا لا إلى دابق».

رواه ابنُ المديني في **كتاب الإخوة**.



/ باب ـ وقد تقدّم في الأسماء ـ ٤٧/أ

قوله ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤] **وقوله:** ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾﴾ [الزمر]، **وقوله:** ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر: ٦٤]، ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الرّعد: ١٦]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ [الحجّ: ٧٣]، ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾ [القَصص: ٦٨]، ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ [السَّجدَة: ٧] ـ **قرأ نافعٌ وغيرُه:** ﴿خَلَقَهُۥ﴾ بفتح اللام ـ، ﴿فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ [آل عِمران: ٦]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ [الأعراف: ١١]، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [النُّور: ٤٥]، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]

٤٧٥ ـ وعن عِكْرِمَة في قوله ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ ـ بفتح

اللام ـ قال: «أمَا إنّ أُسْت القرد ليست بحسنة، ولكن أحكم خلقه»[١].

٤٧٦ ـ وقال عبد الله بن الحويرث عن عائشة: كان رسول الله ﷺ يقول:

«اللَّهمّ حسّنْتَ خَلْقي، فأحسن خُلُقي».

في رابع فوائد عبدان[٢].

٤٧٧ ـ عن علي قال: كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة كبّر، ثم قال:

«وجّهتُ وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلمًا وما أنا من المشركين، إنّ صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أُمِرتُ وأنا أول المسلمين، اللَّهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدُك، ظلمتُ نفسي واعترفتُ بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا، إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، إنّه لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنّي سيّئَها لا يصرف سيّئها إلا أنت، لبّيك وسعديك والخير كلّه في يديك، إنّا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»

فإذا ركع قال:

«اللَّهم لك ركعتُ وبك آمنتُ ولك أسلمتُ، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظامي وعَصَبي»

---

(١) أخرجه الطبري في التفسير (١٨/ ٥٩٧)، عن عكرمة عن ابن عباس.

(٢) هو: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى الأهوازي الجواليقي، توفي سنة (٣٠٦هـ). **السير** (١٤/ ١٦٨) **والمعجم المفهرس** (١٣٥٧). والحديث عند الإمام أحمد (٤٠/ ٤٥٦ ـ ٤٥٧/رقم: ٢٤٣٩٢) وغيره، وإسناده صحيح.

فإذا رفع رأسه من الركوع قال:

«سمع الله لمن حمده، اللَّهم ربنا لك الحمد ملءَ السماء وملءَ الأرض وملءَ ما بينهما وملءَ ما شئتَ من شيء بعد»

فإذا سجد قال:

«اللَّهم لك سجدتُ وبك آمنتُ وإليك أسلمتُ، سجد وجهي للذي خلقه فصوّره وأحسن صُوَرَه فشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»

فإذا فرغ من الصلاة قال:

«اللَّهم اغفر لي ما قدمتُ وما أخّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أنت أعلمُ به مني، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ، لا إله إلّا أنت».

أخبرنا سليمان بن حمزة، أبنا جعفر بن علي، أبنا السِّلَفي، أخبرني محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن دِقِشْلِلَة بالكوفة، أبنا محمد بن إسحاق بن محمد ابن فَدُّويه، أبنا علي بن عبد الرحمن بن أبي السري البكّائي، أبنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[1]، ثنا أبو بكر، ثنا سُوَيْد بن عمرو الكلبي، ثنا عبد العزيز بن أبي سَلَمَة، حدثني عمّي الماجِشون، عن الأَعْرَج، عن عبيد الله بن أبي رافع، عن علي الحديث.

رواه مسلم[2].



(١) هو الحافظ المعروف بمُطَيِّن، والروايةُ من طريقه في جزء من حديثه كما في **المجمع المؤسس** (٢/ ٤١١ ـ ٤١٢).

(٢) في صلاة المسافرين وقصرها (رقم: ٧٧١)، عن محمد بن أبي بكر المقدّمي عن الماجشون.

ذكر
الوسوسة بالدّور القَبْلي[١]

٤٧٨ ـ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ أنّه قال:

«ما يزالون يقولون: ما كذا؟ ما كذا؟ حتى يقولوا: هذا الله خلق كلَّ شيء، فمن خلق الله؟!».

أخبرنا عيسى، أبنا جعفر، أبنا السِّلَفي، أبنا أُبَيٌّ[٢]، أبنا ابن فَدُّويه، أبنا البكّائي، ثنا أبو محمد عبد الله بن زَيْدان البجلي، ثنا محمد بن العلاء، ثنا أبو معاوية، عن أبي سعد البقّال، عن أنس بهذا[٣].

رواه أبو بكر البزّار، عن أبي كُرَيْب.

ورواه محمد بن هارون الرُّوياني، عن أبي كُرَيْب محمد بن العلاء، ولفظُه:

«لن يبرح الناسُ أن يسألوا عمّا لم يكن، حتى يقولَ قائلُهم: هذا الله خلق كلَّ شيء، فالله مَنْ خَلَقَه؟».

وهو في **الأدب** للبخاري[٤]، لعُقْبة بن خالد السُّكوني عن أبي سعيد بن المَرْزُبان.

---

(١) ينظر: الرسالة الصفدية (١/ ١٢).

(٢) هو: النرسي.

(٣) الرواية من طريق **حديث جماعة من المقلين** للبكائي، انظر: **المجمع المؤسس** (٢/ ٤٢٤). وإسناده ضعيف، علته أبو سعد البقال ـ واسمه: سعيد بن المرزبان ـ، قال في **التقريب**: «ضعيف مدلس»، والحديث صحيح من وجوه أخر ذكرها المصنف فيما يأتي.

(٤) **الأدب المفرد** (رقم: ١٢٨٦)، وهو في **صحيح الأدب** (رقم: ٩٧١).

وهو في جزء ابن خليل عن العشرة من أصحاب الحداد[١]، لعبيد الله بن موسى عن أبي سعد.

٤٧٩ ـ وأخبرنا سليمان وعيسى قالا: أبنا ابن اللتي، أبنا عبد الأول، أبتنا بيبي ابنة عبد الصمد قالت: أبنا عبد الرحمن بن أحمد الأنصاري، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد، ثنا الحسن بن الصبّاح البزّار، ثنا شبّابة، عن وَرْقاء، عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: سمعت أنسًا يقول: قال رسول الله:

«لن يبرح الناس يسألون، حتى يقولوا: هذا خَلَق الله كلَّ شيء»، وذكر كلمة[٢].

رواه البخاري[٣]، عن الحسن بن الصبّاح، فوافقناه فيه بعلوّ، وقال:

«هذا خلق كل شيء فمن خلق الله سبحانه وتعالى».

وعبد الله بن عبد الرحمن هو: أبو طُوالة الأنصاري.

٤٧/ب ٤٨٠ ـ / وأخبرنا القاسم بن مُظَفَّر، أنبأنا علي بن الحسين بن يُوحَنْ، أبنا المبارك بن محمد بن المُعَمَّر، أبنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز الخيّاط، أبنا أبو علي ابن شاذان، أبنا أبو بكر النجّاد، ثنا عبد الملك بن محمد، ثنا أبو عامر العَقَدي، ثنا سعيد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سيرين، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقولوا: هذا الله خَلَق الخلق، فمن

---

(١) جزء فيه أحاديث عن عشرة مشايخ من أصحاب أبي علي الحداد (ق١٩٠/أ ـ مجموع ١٢).
(٢) الحديث في جزء بيبي بنت عبد الصمد الهرثمية (رقم:٧٩)، والرواية من طريقه.
(٣) في الاعتصام (رقم: ٧٢٩٦).

خلق الله؟»، قال: قد سُئلت عنها اليوم مرتين[(١)].

رواه مسلم[(٢)]، لأيّوب عن محمد بن سيرين.

وهو في **الكَلِم** للمروزي، لهشام بن حسّان عن محمد بن سيرين، وقال: «**إنّ ناسًا سترتفع بهم المسألة**»[(٣)].

٤٨١ ـ أخبرنا القاسم، أبنا ابن يُوحَن، أبنا المبارك، أبنا أبو ياسر، أبنا ابن شاذان، أبنا النجّاد، ثنا عبد الملك، ثنا حجّاج بن مِنْهال، ثنا أبو عَوانة، ثنا عمر بن أبي سَلَمَة، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ مثله.

رواه إسحاق بن راهويه، عن المَخْزومي عن أبي عَوانة، وفيه: قال أبو هُرَيْرَة: فوالله إني لجالسٌ يومًا، إذ جاءني رجلٌ من أهل العراق، فقال: يا أبا هُرَيْرَة، هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟ قال: فجعلتُ أصبعي في أذني، فصرختُ فقلت: صدق الله ورسولُه، الله الواحدُ الأحدُ الصمدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد.

وهو في **الجزء المنتقى من سبعة أجزاء المُخَلِّص**[(٤)].

رواه مسلم[(٥)]، ليحيى بن أبي كثير عن أبي سَلَمَة.

---

(١) إسناده صحيح، وسعيد بن عبد الرحمن هو أخو أبي جرّة واصلِ بنِ عبد الرحمن البصري، أورده ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** (٤/ ٤٠/ رقم: ١٧٥) ونقل توثيق جماعة له منهم الإمامان أحمد وابن معين.

(٢) في الإيمان (رقم: ١٣٥).

(٣) وهو من هذه الطريق عند الإمام أحمد (١٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٢/ رقم: ٧٧٩٠) وابن منده في **الإيمان** (رقم: ٣٦٢).

(٤) **المخلصيات** (رقم: ٤٨٠).

(٥) في الإيمان (رقم: ١٣٥).

ورواه ابن السُّنِّي في الثامن من **عمل يوم وليلة**(١)، لعُقْبة بن مسلم عن أبي سَلَمَة بن عبد الرحمن عن أبي هُرَيْرَة، وقال فيه: «**فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، ثم لْيَتْفِلْ أحدُكم عن يساره ثلاثًا ولْيستعذْ من الشيطان**».

ورواه أحمد(٢)، وأبو داود(٣)، والنسائي في **اليوم والليلة**(٤).

٤٨٢ ـ أخبرنا ابن أبي طالب، أبنا ابن القُبَّيْطي إجازةً، أبنا هبة الله بن هلال، أبنا أبو الفضل بن زِكْري، أبنا علي بن بِشْران، أبنا ابن البَخْتَري، ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر، ثنا حسين بن علي، ثنا زائدة، عن المختار بن فُلْفُل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إنّ الله قال: لا يزال قومٌ من أمتك يسألون بينهم: ماكذا ماكذا؟ يقولون: هذا الله خلق كلَّ شيء، فمن خلق الله؟**»(٥).

رواه إسحاق بن راهويه، عن جرير عن المختار.

ورواه مسلم(٦)، عن إسحاق.

ورواه(٧)، لحسين بن علي ـ بَدَلًا ـ.

---

(١) **عمل اليوم والليلة** (رقم: ٦٢٧).

(٢) **المسند** (١٥/ ١٠/ رقم: ٩٠٢٧).

(٣) **السنن** (رقم: ٤٧٢٢).

(٤) **السنن الكبرى** (٦/ ١٦٩ ـ ١٦٧/ رقم: ١٠٤٩٧).

(٥) الرواية من أحد أجزاء أبي عمرو بن البختري، وقد أخرجه أبو عوانه (١/ ٨٢)، عن علي بن حرب والحسن بن علي بن عفان كلاهما عن حسين الجعفي.

(٦) في الإيمان (رقم: ١٣٦).

(٧) يعني مسلمًا (رقم: ١٣٦).

٤٨٣ ـ قال أبو بكر أحمد بن عمرو البزّار[(١)]: حدثنا إبراهيم بن زياد الصائغ البغدادي، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، عن عُرْوَة، عن أبي هُرَيْرَة، عن النبي ﷺ قال:

«**يأتي أحدَكم الشيطانُ فيقول: من خلق كذا وكذا؟ حتى يقول: فمن خلق الله؟ فإذا رأى أحدُكم من ذلك شيئًا فلْيقل: آمنتُ بالله**».

قال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الزهري عن عروة عن أبي هُرَيْرَة إلّا ابنُ أخي الزهري.

قلت: رواه مسلم[(٢)] من هذا الوجه.

ورواه هو والبخاري[(٣)]، من حديث الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري.

وقد رواه هشام عن أبيه عن أبي هُرَيْرَة[(٤)].

وروي عن أبي هُرَيْرَة من وجوه[(٥)].

٤٨٤ ـ وقال البزّار[(٦)]: حدثنا حُمَيْد، ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك، ثنا الضحّاك بن عثمان، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في مسنده، ولم يطبع مسند أبي هُرَيْرَة منه بعد.

(٢) في الإيمان (رقم: ١٣٤).

(٣) في بدء الخلق (رقم: ٣٢٧٦).

(٤) أخرجه مسلم (رقم: ١٣٤).

(٥) انظر: **المسند** (أرقام: ٧٧٩٠، ٨٢٠٧، ٨٣٧٦، ٩٠٢٧، ٩٥٦٦، ١٠٩٥٧).

(٦) **كشف الأستار** (١/ رقم: ٥٠). وأخرجه أحمد (٤٣/ ٢٧١/ رقم: ٢٦٢٠٣).
وقد سئل أبو زرعة الرازي ـ كما في **علل ابن أبي حاتم** (رقم: ١٩٦٩) ـ عن هذه الرواية فقال: «وهم فيه الضحاك بن عثمان، وهو خطأ، يعني: والصحيح: حديث ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هُرَيْرَة»، وسيورد المؤلف الرواية الصحيحة.

«إنّ أحدَكم يأتيه الشيطانُ فيقول: مَنْ خَلَقَكَ؟، فيقول: الله، فيقولُ: مَنْ خَلَقَ الله؟ فإذا وجد من ذلك فلْيقل: آمنتُ بالله ورُسُله، فإنّ ذلك يُذْهبُه».

٤٨٥ ـ أخبرنا الذهبي، أبنا أحمد بن عساكر، أنبأنا أبو رَوْح، أبنا زاهر، أبنا الكَنْجَروذي، أبنا أبو عَمْرو بن حمدان في الجزء التاسع من حديثه، أبنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، ثنا محمد بن رافع، ثنا ابن أبي فُدَيْك، فذكره، وقال:

«فإذا وجد أحدُكم ذلك فلْيقل: آمنتُ بالله ورسوله، فإنّ ذلك يَذْهَب عنه».

٤٨٦ ـ وقال سفيان بن عيينة: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يزال الناسُ يتساءلون حتى يقولوا[(١)]: هذا الله خلق كل شيء، فمن خلق الله؟ فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله».

رواه مسلم[(٢)].

ورواه مسلم[(٣)]، ليزيد بن الأصمّ عن أبي هُرَيْرَة.

---

(١) كتب المصنف في الحاشية بخطه: «قال النواوي: هكذا في بعض الأصول: (يقولوا) بغير نون، وفي بعضها: (يقولون) بالنون، وكلاهما صحيح، وإثبات النون مع الناصب لغةٌ قليلةٌ ذكرها جماعةٌ من محقِّقي النحويين، وجاءت متكررة في الأحاديث الصحيحة»، وانظر كلام النووي في **شرحه لمسلم** (٢/ ١٥٧).

(٢) في الإيمان (رقم: ١٣٤)، وقد كتب المصنف أولا: (البخاري ومسلم) ثم ضرب على كلمة البخاري.

(٣) **صحيحه** (رقم: ١٣٥).

ورواه همّام بن منبّه عن أبي هُرَيْرَة، وهو في **نسخته** ـ رواية ابن منده ـ[(١)]، وليس في الكتب الستة.

وحديث يزيد بن الأصم عن أبي هُرَيْرَة في الأول من **حديث الحارث بن أبي أسامة**.

وفي الباب: عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر، وهو في أواخر **مسند عبد الله بن دينار لأبي نعيم**.

٤٨٧ ـ قال أبو بكر الخرائطي[(٢)]: حدثنا عبّاس بن محمد الدوري، ثنا محمد بن جعفر الوَرْكاني، حدثني أبو شهاب، عن ابن أبي ليلى، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من قال إذا أمسى: أمسينا وأمسى الملكُ لله، الحمد لله، أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، من شرّ ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شرّ الشيطان وشركه، من قالهنّ عُصِمَ من كل ساحر وكاهن وشيطان وحاسد».

٤٨٨ ـ / عن عِمارة بن خُزَيْمَة بن ثابت الأنصاري، عن أبيه قال: ٤٨/أ
قال رسول الله:

«يأتي الشيطانُ الإنسانَ فيقول: من خلق السموات؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله، حتى يقول: من خلق الله؟ فإذا وجد أحدُكم ذلك فلْيقل: آمنتُ بالله ورسوله».

أخبرنا عيسى وابنُ الشِّحْنة قالا: أبنا ابن اللَّتِّي، أبنا عبد الأول، أبنا

---

(١) **صحيفة همام بن منبه** (رقم:٩٣) ولفظه: «لا تزالون تستفتون» الحديث.

(٢) **مساوئ الأخلاق** (رقم: ٧٢٧).

عبد الرحمن، أبنا عبد الله، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد، أنا الحسن بن موسى، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفَل، عن [عروة][١] عِمارة بهذا[٢].

٤٨٩ ـ عن قَزَعَة، عن أبي سعيد قال: ذكر العزل عند رسول الله ﷺ فقال:

«لِمَ يفعل أحدُكم ـ ولم يقل: فلا يفعل أحدكم ـ ذلك؟ فليست نفسٌ مخلوقةٌ إلّا اللهُ خالقُها».

رواه النسائي في النعوت[٣]، ومسلم[٤].

٤٩٠ ـ عن أبي زرعة، سمع أبا هُرَيْرَة قال: سمعت النبي ﷺ يقول:

«قال الله ﷻ: ومن أَظلَمُ ممن ذهب يخلق كخلقي، فلْيخلقوا ذرّةً، ولْيخلقوا حبّةً أو شعيرةً».

رواه البخاري ومسلم[٥].

تابعه محمد بن عَمْرو عن أبي سلمة عن أبي هُرَيْرَة.

رواه إسحاق بن راهويه عن الفضل بن موسى عنه[٦].



(١) ما بين المعقوفين سقط من قلم المصنّف، وقد استدركتُه من مسند عبد.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في **المنتخب من مسنده** (رقم: ٢١٥)، والرواية من طريقه. وأخرجه أحمد (٣٦/ ١٩٤/ رقم: ٢١٨٦٧) عن الحسن بن موسى.

(٣) **السنن الكبرى** (٥/ ٣٤٤/ رقم: ٩٠٩٠).

(٤) في النكاح (رقم: ١٤٣٨)، وعلّقه البخاري في التوحيد (رقم: ٧٤٠٩) بصيغة الجزم.

(٥) البخاري في اللباس (رقم: ٥٩٥٣) ومسلم فيه (رقم: ٢١١١).

(٦) وهو في مسند أحمد (١٢/ ٤٩٠/ رقم: ٧٥٢١) و (١٥/ ٥١١/ رقم: ٩٨٢٤) و (١٦/ ٤٨٠/ رقم: ١٠٨١٩) من طرق عن محمد بن عمرو.

٤٩/أ

/ باب خلق الإنسان

وقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٣]، **وقوله:** ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ [الحِجر: ٢٩]، ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٨﴾﴾ [السَّجدَة]، **وقوله:** ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النِّسَاء: ١]، ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقْنَـٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾ [يسٓ]، ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ﴾ [الزُّمَر: ٦]، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحُجرَات: ١٣]، ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التِّين: ٤]، ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفُرقان: ٥٤]

٤٩١ ـ وقال سفيان بن عُيَيْنَة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [البَلَد] قال: «في شدة خلق، ثم ذكر مولده ونبات أسنانه».

رواه أبو عبد الله الضياء في **المختارة**[١].

٤٩٢ ـ وفي حديث يزيد بن هُرْمُز وعبد الرحمن الأَعْرَج عن أبي هُرَيْرَة عن النبي ﷺ ـ في احتجاج آدم وموسى ـ:

«فقال موسى: أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه».

رواه مسلم[٢].

٤٩٣ ـ عن قَسَامة بن زُهَيْر، عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، منهم الأحمر والأسود والأبيض، والسهل والحزن وبين ذلك، والخبيث والطيب».

رواه الإمام أحمد[٣]، وأبو حاتم بن حبّان[٤].

أخبرناه سليمان وعيسى قالا: أبنا جعفر، أبنا السِّلَفي، أبنا أبو بكر الطُّرَيْثِيثي، أبنا أبو الحسن الرزّاز، أبنا أبو عمرو بن السمّاك، ثنا موسى بن سهل الوشّاء، ثنا إسماعيل بن عليّة، عن عوف، عن قَسَامة، بهذا الوجه[٥].

٤٩٤ ـ وقال إبراهيم بن نافع: سمعت الحسن بنَ مسلم يقول: سمعت سعيد بن جُبَيْر يحدّث عن ابن عبّاس قال: «خلق الله آدم من أديم الأرض كلها، فسمّي آدم».

---

(١) **الأحاديث المختارة** (١١/ ٢٥٠/رقم:٢٥٣). وأخرجه الحاكم (٢/ ٥٢٣) وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأخرجه ابن جرير في **تفسيره** (٢٤/ ١٣٠).

(٢) في القدر (رقم: ٢٦٥٢).

(٣) **المسند** (٣٢/ ٣٥٣/ رقم: ١٩٥٨٢ و ١٩٥٨٣) و (٣٢/ ٤١٣/ رقم: ١٩٦٤٢).

(٤) **الإحسان** (١٤/ ٢٩/ رقم: ٦١٦٠).

(٥) الرواية من **أمالي أبي عمرو بن السماك** كما في المجمع المؤسس (١/ ٢٧٢).

قال إبراهيم: فسمعت سعيد بن جُبَيْر يقول: سألت ابن عبّاس فقال: «خلق الله آدم، فنسي فسمّي الإنسان، فقال الله: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه]»[١].

٤٩٥ ـ وقال فُضَيْل ـ هو: ابنُ عياض ـ: عن هشام ـ هو ابن حسّان ـ، عن قَيْس بن سعد، عن عطاء، عن ابن عباس قال: «إنّ الله خلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من أديم الأرض، فسمّي آدم، ألا ترى أنّ من ولده الأبيضَ والأسودَ والطيبَ والخبيثَ، ثم عهد إليه فنسي فسمي الإنسان، قال: فوالله ما غابت الشمسُ من ذلك اليوم حتى أُهبط»[٢].

٤٩٦ ـ عن حمّاد، عن ثابت، عن أنس: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لما صوّر الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به فينظر ما هو، فلما رآه أَجْوَف عرف أنه خُلق أَجْوَف لا يتمالك».

رواه مسلم[٣].

أخبرناه أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا عبد الرحمن بن نجم، أبتنا شُهْدَة قالت: أبنا محمد بن عبد السلام، أبنا البَرْقاني قال: قرأتُ على أبي

---

(١) أخرجه هكذا: ابن منده في **التوحيد** (١/ ٢٠٩ ـ ٢١٠/ رقم: ٧٦)، والبيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨/ رقم: ٨١٦)، من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين عن إبراهيم بن نافع، وذكر له ابن منده طرقا. وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.
وأخرجه ابن جرير في **تفسيره** (١٦/ ١٨٢ ـ ١٨٣).

(٢) أخرجه ابن عساكر في **تاريخ دمشق** (٧/ ٣٧٥) من طريق فضيل. ثم أخرجه هو وابن منده في **التوحيد** (١/ ٢٠٩/ رقم: ٧٥) من طريق حمّاد بن زيد عن هشام بن حسان، وقال ابن منده: هذا حديث مشهور عن هشام بن حسان.

(٣) في البر والصلة (رقم: ١٦١١).

العبّاس بن حَمْدان، حدثكم محمد بن أيّوب، أبنا موسى بن إسماعيل، ثنا حمّاد، فذكره[١].

وأخبرناه ابنُ أبي الهَيْجاء، أبنا البَكْري، أبنا عبد المُعِزّ، أبنا زاهر، أبنا الكَنْجَروذي، أبنا أبو عمرو بن حَمْدان، أخبرني عِمْران بن موسى، ثنا هُدْبَة بن خالد، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، فذكره بمعناه[٢].

وهو في الحادي من **مشيخة أبي غالب بن البنّاء**.

ورواه أبو حاتم بن حِبّان في **صحيحه**[٣]، عن عِمْران بن موسى بن مُجاشِع عن هُدْبة، وقال: «**فلما رآه أَجْوَف قال: ظفرت به، خَلْقٌ لا يتمالك**».

٤٩٧ ـ عن زَيْد بن وَهْب، عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ:

«**إنّ أحدكم يُجْمَعُ خلقُه في بطن أمّه أربعين يومًا، ثم يكون علقةً مثل ذلك، ثم يكون مضغةً مثل ذلك، ثم يُبعث إليه الملَك، فينفخ فيه الروح، ثم يؤمر بأربع: اكتب رزقَه، وعملَه، / وأجلَه، وشقي أم سعيد، فوالذي لا إله غيره إنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيُختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإنّ أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلّا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيُختَم له بعمل أهل النار فيدخلها**». ٤٩/ب

رواه البخاري ومسلم[٤]، للأعمش عن زَيْد بن وَهْب.

---

(١) الرواية من **المصافحة** للبرقاني. انظر: المجمع المؤسس (١/١٤٦ ـ ١٤٧).

(٢) الرواية بهذا الإسناد من **فوائد الحاج** لأبي عمرو بن حمدان.

(٣) **الإحسان** (١٤/٣٥/ رقم: ٦١٦٣).

(٤) البخاري في بدء الخلق (رقم: ٣٢٠٨) وأحاديث الأنبياء (رقم: ٣٣٣٢) وأول القدر (رقم: ٦٥٩٤) والتوحيد (رقم: ٧٤٥٤)، ومسلم في أول القدر (رقم: ٢٦٤٣).

وممن رواه عن الأَعْمَش: عمّار بن رُزَيْق، وقال: فقلتُ للأعمش: ما (**يُجمع في بطن أمه**)؟ قال: حدثني خَيْثَمة قال: قال عبد الله: «إنّ النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشرًا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة، ثم تمكث أربعين ليلةً، ثم تنزل دماءٌ في الرحم، فذلك جمعها»[(١)].

٤٩٨ ـ وقال يعقوب بن سفيان[(٢)]: حدثني عبد الله بن محمد بن حُمَيْد بن الأسود، ثنا أَنِيس بن سِوار الجَرْمي، ثنا أبي، عن مالك بن الحُوَيْرِث صاحب النبي ﷺ: ذكر النبي ﷺ قال:

«إذا أراد الله خَلْقَ عبدٍ، فجامع الرجلُ المرأةَ، طار ماؤه في كل عِرْق وعُضْوٍ منها، فإذا كان يوم السابع جمعه الله ثم أحضره كل عرق له دون آدم ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ [الانفطار]».

أخبرناه إسحاق، أبنا ابن خليل، أبنا الجَمّال والراراني قالا: أبنا الحدّاد، أبنا أبو نُعَيْم، أبنا أبو بكر بن الهَيْثَم، ثنا جعفر ـ هو: الصائغ ـ، ثنا أبو بكر بن الأسود البصري، ثنا أَنِيس بن سِوار الجَرْمي ـ أخو قتادة بن سِوار ـ قال: حدثني أبي، عن مالك بن الحُوَيْرِث أن النبي ﷺ قال:

«إذا أراد الله خَلْقَ عَبْدٍ جامع الرجلُ المرأةَ» فذكره[(٣)].

---

(١) رواية عمار بن رُزيق عند أبي عوانه ـ كما في **الإتحاف** (١٠/ ٢٠٧ رقم: ١٢٥٩٧) ـ وأبي بكر الوراق في **زيادات القدر لابن وهب** (رقم: ٤٢) والبيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ ٢٦١/ رقم: ٨٢٣).

(٢) **المعرفة والتاريخ** (١/ ٣٤٢)، ومن طريقه البيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ ٢٦١ ـ ٢٦٢/ رقم: ٨٢٣).

(٣) أخرجه أبو بكر بن الهيثم في **المنتقى من حديثه** (ق١٥٨/ ب ـ ١٥٩/ أ ـ مجموع ٧٥).
وأبو بكر بن أبي الأسود هو شيخ يعقوب بن سفيان في الإسناد السابق.

٤٨/ب ٤٩٩ ـ /[١] قال إسحاق بن إبراهيم بن هانىء: قرأتُ على أبي عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ: محمد بن جعفر قال: ثنا شُعْبَة، عن عِمارة، عن عِكْرِمَة في هذه الآية ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ [البَلَد] قال: «منتصبًا»، سمعتُ أبا عبد الله يقول: «ليس أحدٌ يولد من بطن أمّه منتصبًا قائمًا إلّا الإنسانُ».

٥٠٠ ـ قال إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني: حدثني يحيى بن عبد الحميد، ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: «لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين وأنا جئتُ بطينته».

٥٠١ ـ وقال: حدثني زُهَيْر بن حَرْب، ثنا جرير، عن يعقوب، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: «بعث ربُّ العزّة إبليس، فأمره أن يكبس من أديم الأرض كلِّها من عذْبها ومالحها، ففعل، فخُلق آدم، فسمّي آدم لأنه خُلق من أديم الأرض، فما خُلق من العذْب لم يكن إلّا سعيدًا وإن كان من الكافرين، وما خُلق من المالح لم يكن إلّا شقيًّا وإن كان ابنَ نبي»[٢].

٥٠٢ ـ أخبرنا عيسى، أبنا اللّتّي، أبنا عبد الأوّل، أبنا الداودي، أبنا الحموي، أبنا السمرقندي، أبنا الدارمي، أبنا محمد بن عبد الله الرَّقاشي، ثنا عبد الوارث، ثنا الجُرَيْري، عن أبي العلاء، عن نُعَيْم بن قَعْنَب، عن أبي ذرّ، أنّ رسول الله قال:

= وأخرجه الطبراني في **الكبير** (١٩/ ٢٩٠/ رقم: ٦٤٤) وابن منده في **التوحيد** (١/ ٢٣١/ رقم: ٨٩)، من طريقين عن أبي بكر بن أبي الأسود، وقال ابن منده: «وهذا إسنادٌ متّصل مشهور على رسم أبي عيسى والنسائي وغيرهما».

(١) رتبتُ هذه الورقة بعد الورقة السابقة (٤٩ب) حتى يتم سياق الكلام.

(٢) إسناده إلى ابن عباس حسن إن شاء الله. وأخرجه ابن جرير في **تفسيره** (١/ ٥١١) عن محمد بن حميد الرازي عن يعقوب القمي. وأخرجه البيهقي في **الأسماء والصفات** (رقم: ٨١٦) من طريق آخر عن الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير.

«إنّ المرأة خُلقت من ضِلَع، فإن تُقِمْها كَسَرْتَها، فدارِها فإنّ فيها أَوَدًا وبُلْغَةً»(١).

رواه النسائي(٢).

٥٠٣ ـ عن حُذَيفَة بن أَسِيد الغِفَاري سمعت رسول الله ﷺ يقول: ـ أو قال رسول الله ﷺ ـ:

«يدخل الملَك على النطفة بعدما تستقرّ في الرحم بأربعين ليلة ـ وقال سفيان مرّةً: **أو خمس وأربعين ـ فيقول: يا رب ماذا، أشقيّ أم سعيد؟ أذكَر أم أنثى؟ قال: فيقول الله، فيُكتبان، فيقولان: ماذا أذكَر أم أنثى؟ فيقول الله، فيُكتبان، فيُكتب عملُه، وأثرُه، ومصيبتُه، ورزقُه، ثم تُطوى الصحيفة فلا يُزاد على ما فيها ولا يُنقص».**

رواه الإمام أحمد(٣)، عن سفيان عن عمرو عن أبي الطُّفَيْل عنه.

ورواه الإمام مسلم(٤)، لسفيان، وقال: **«يدخل الملَك على النطفة بعدما تستقرّ بأربعين أو بخمسة وأربعين»** الحديث.

ورواه، لأبي الزُّبَيْر المكّي عن عامر بن واثِلَة ـ وهو: أبو الطُّفَيْل ـ، وقال: **«إذا مرّ بالنطفة ثلاثٌ(٥) وأربعون(٦) ليلة».**

---

(١) أخرجه الدارمي في **سننه** (رقم: ٢٢٢١)، والرواية من طريقه. وهو عند الإمام أحمد (٣٥/ ٣٥٩/ رقم: ٢١٤٥٤)، لمعمر عن الجريري.

(٢) في **السنن الكبرى** (٥/ ٣٦٤/ رقم: ٩١٥٢)، لابن عليّة عن الجريري عن أبي السليل عن نعيم بن قعنب. وهو كذلك من هذا الوجه عند الإمام أحمد (٣٥/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧/ رقم: ٢١٣٣٩). وأخرجه البزار (٩/ ٣٨٤ ـ ٣٨٥/ رقم: ٣٩٦٩ ـ ٣٩٧٠)، من طريقين عن الجريري. وصححه الشيخ الألباني في **صحيح الترغيب** (رقم: ٥٧٤).

(٣) **المسند** (٢٦/ ٦٤/ رقم: ١٦١٤٢).

(٤) في القدر (رقم: ٢٦٤٤).

(٥) هكذا كتبها المصنف: (ثلاث)، والذي في **صحيح مسلم**: (ثنتان)، فالظاهر أنه سبق قلم من المصنف.

(٦) كتب المصنف: (وأربعين)، وهو خطأ.

ورواه، لعِكْرِمَة بن خالد عن أبي الطُّفَيْل، وقال: «**إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة**».

٤٨/أ ٥٠٤ ـ /[١] قال إسماعيل بن محمد التَّيْمي الحافظ[٢]: ووجهُ الجمع بين خبر ابن مسعود وبين خبر حذيفة: أنّ التصويرَ يكون عند انقضاء ثنتين وأربعين ليلة، ونفخَ الروح يكون بين انقضاء أربعة أشهر من وقت وقوع النطفة في الرحم.

٥٠٥ ـ وقال شيخُنا أبو العبّاس بن تيمية[٣]: أحدُ الأمرين لازم: إما أن تكون هذه الأمور عقيب الأربعين ثم تكون عقيب المئة والعشرين[٤]، ولا محذور في الكتابة مرّتين، ويكون المكتوب أوّلًا فيه كتابة الذكر والأنثى، أو يقال: إنّ ألفاظ هذا الحديث لم تُضبط حقَّ الضبط، ولهذا اختلفت رواتُه في ألفاظه، ولهذا أعرض عنه البخاري، وقد يكون أصلُ الحديث صحيحًا ويقع في بعض ألفاظه اضطرابٌ، فلا يصلح حينئذ أن يعارَض بها ما ثبت في الحديث الصحيح المتّفق عليه الذي لم تختلف ألفاظُه.

وقال في حديث حُذَيْفَة[٥]: فيه أنّ تصويرها يكون بعد ثنتين وأربعين ليلة، وأنّه بعد تصويرها وخلقها ولحمها وعظامها يقول الملَك: يا رب أذَكَر أم أنثى؟ ومعلوم أنّها لا تكون لحمًا وعظامًا حتى تكون مُضغةً، فهذا موافق لذاك في أنّ كتابة الملك تكون بعد ذلك؛ إلّا أن يقال: المراد تقدير اللحم والعظام.

---

(١) انظر أسفل هذه الصفحة بعرضها.
(٢) لعلّ ذلك في **شرح صحيح مسلم** له.
(٣) **مجموع الفتاوى** (٤/ ٢٤١).
(٤) كتب المصنف: (والعشرون)، وهو خطأ.
(٥) المصدر نفسه (٤/ ٢٤٠).

قال شيخُنا[١]: ما عارض الحديثَ المتّفقَ عليه: إمّا أن يكون موافقًا له على الحقيقة، وإمّا أن يكون غيرَ محفوظ، فلا تعارض، ولا ريب أن ألفاظه لم تضبط.

قال[٢]: وأقربها اللفظ الذي فيه تقديم التصوير على تقدير الأجل والعمل والشقاوة والسعادة، وغاية ما يقال فيه: إنه قد يخلق في الأربعين الثانية قبل دخوله في الأربعين الثالثة، وهذا لا يخالف الحديث الصحيح، ولا نعلم أنه باطل، بل قد ذكر النساء أنّ الجنين يُخلق بعد الأربعين، وأنّ الذكر يُخلق قبل الأنثى، وهذا مُقدّم على قول الفقهاء إنّ الجنين لا يُخلق في أقلّ من أحد وثمانين يومًا، فإنّ هذا إنما بَنَوْه على أنّ التخليق إنما يكون إذا صار مُضغة، ولا يكون مُضغة إلّا بعد الثمانين، والتخليق ممكن قبل ذلك، وقد أخبر به من أخبر من النساء، ونفس العلقة يمكن تخليقُها، والله أعلم.

٥٠٦ ـ /[٣] عن أبي هُرَيْرَة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سجد قال: ٤٩/ب

«اللَّهم لك سجدتُ، ولك أسلمتُ، وبك آمنتُ، وأنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعَه وبصرَه، تبارك الله أحسنُ الخالقين».

أخبرتنا وزيرة ابنة مَنْجا، أبنا الحسين بن المبارك، أبنا أبو زُرْعَة، أبنا مكّي، أبنا الحيري، أبنا الأَصَمّ، أبنا الربيع، أبنا الشافعي، أبنا إبراهيم بن محمد، أخبرني صَفْوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هُرَيْرَة، بهذا[٤].

---

(١) **مجموع الفتاوى** (٤/ ٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٢) المصدر نفسه (٤/ ٢٤٢).

(٣) رجعنا إلى موضع تحولنا من الصفحة السابقة.

(٤) هكذا أخرجه الشافعي في **مسنده** (رقم: ١٣٥)، وشيخُه فيه ـ وهو: إبراهيم بن محمد الأسلمي ـ متروك كما في **التقريب**. والحديث صحيح له شاهد من حديث علي بن أبي طالب عند مسلم (رقم: ٧٧١) في حديث طويل.

٥٠٧ ـ وبهذا الإسناد إلى الشافعي[١]، قال: أبنا مالك، عن يزيد بن عبد الله ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«خيرُ يوم طلعتْ فيه الشمسُ يومُ الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُهبط، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعةُ، وما من دابة إلّا وهي مُسَبِّحة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شَفَقًا من الساعة، إلّا الجنّ والإنس، وفيه ساعةٌ لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه».

قال أبو هُرَيْرَة: قال عبد الله بن سلام: «هي آخر ساعة في يوم الجمعة»، فقلت له: فكيف تكون آخرَ ساعة وقد قال النبي صلى الله عليه: «**لا يصادفها عبدٌ مسلمٌ وهو يُصلّي**»، وتلك ساعةٌ لا يصلى فيها؟! فقال ابنُ سلام: ألم يقل النبي صلى الله عليه: «**من جلس مجلسًا ينتظر الصلاةَ هو في صلاة حتى يصلي**»؟، قال: فقلت: بلى، قال: فهو ذلك.

رواه مالك في **الموطأ**[٢]، وفيه زيادة:

قال أبو هُرَيْرَة: فلقيت بَصْرَة بنَ أبي بَصْرَة الغِفاري، فقال: من أين أقبلتَ؟ فقلت: من الطور، فقال: لو أدركتُك قبل أن تخرج إليه ما خرجتَ، سمعتُ رسول الله يقول: «**لا تُعمل المَطِيّ إلّا إلى ثلاثة مساجد: إلى المسجد الحرام، وإلى مسجدي هذا، وإلى مسجد إيلياء ـ أو: بيت المقدس، يشك ـ**» الحديث.

قال أبو عُمَر بن عبد البرّ[٣]: «هكذا يقول يزيد بنُ الهاد في هذا

(١) **مسند الشافعي** (رقم: ٢٤٥).
(٢) **الموطأ** ـ برواية يحيى الليثي ـ (١/١٠٨ ـ ١١٠).
(٣) **التقصي لما في الموطأ من حديث النبي ﷺ** (ص٤٣١).

الحديث بإسناده: فلقيت بَصْرَة بن أبي بَصْرَة، وهذا لا يُعرف عن أحدٍ ـ في هذا الحديث ـ إلّا عن يزيد بن الهاد، والمحفوظُ المعروفُ فيه: فلقيتُ أبا بَصْرَة الغِفاري، وقد أوضحنا ذلك في **التمهيد**[1] وفي **كتاب الصحابة**[2] أيضًا، ولا يُعرف بَصْرَةُ في هذا الحديث إلا بما غَلِط فيه يزيدُ بن الهاد، والله أعلم».

وقال أبو القاسم البَغَوي[3]: «ولا أعلم لبصرة عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، وقد روى أبو بصرة عن النبي أحاديث».

ورواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة، وهو في الثاني من **حديث علي بن حُجْر**[4].

ورواه ـ أوّلَه ـ أبو الزِّناد عن الأَعْرَج عن أبي هُرَيْرَة عن النبي صلى الله عليه، وهو في رابع **حديث أبي لَبِيد السامي**، ولفظُه: «**وفيه أخرج من الجنة، وفيه أُعيد فيها**»[5].

٥٠٨ ـ وفي الأول من **فوائد أبي يَعْلى الصابوني**: عن السُّدِّي في قوله: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾ [البقرة]: قال: «ربِّ خلقتني بيدَيْك، ونفختَ فيَّ من روحك، وسبقتْ رحمتُك غضبَك، إني تبتُ وأصلحتُ، هل أنت رادِّني إلى الجنة؟ قال: نعم»[6].

---

(١) انظر: **التمهيد** (٢٣/ ٣٧ ـ ٣٨).

(٢) انظر: **الاستيعاب** (١/ ١٨٤).

(٣) في **معجم الصحابة** (١/ ٣٥٣)، وقد روى الحديث مطوّلاً، عن سويد بن سعيد عن مالك.

(٤) **حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني** (رقم:١٤٩).

(٥) وهو من هذا الوجه عند مسلم (رقم: ٨٥٤) وأحمد (١٥/ ٢٤٠/ رقم: ٩٤٠٩) دون هذه الزيادة: (وفيه أعيد فيها).

(٦) أخرجه ابن عساكر في **تاريخه** (٧/ ٤٣٣)، من طريق أبي يعلى الصابوني.
وأخرجه ابن جرير في **تفسيره** (١/ ٥٨٢) وابن أبي حاتم في **تفسيره** (١/ ٩٠)، وغيرهما.

٥٠/أ / قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى].

فيه الاستدلالُ بخِلْقَة الحيوان المركّب من بدنٍ ونفسٍ، وبدنُ كلٍّ حيوان مقدَّرٌ بمقدار معيَّن، وهذا التقديرُ هو الخَلْق، وهو مركَّب من الأجزاء الحارّة والباردة والرطبة واليابسة، ويجب أن يكون كلٌّ واحدٍ من تلك الأجزاء مقدَّرًا بمقدار معيَّن حتى يتولّد ذلك المزاجُ، فإنّه لو ازدادت تلك الأجزاءُ أو نقصت لكان الحادثُ مَزاجًا آخر لا ذلك المزاج، وهذا هو التسوية.

٥٠٩ ـ قال الرازي(١): وأما الاستدلالُ بنفس الحيوان فهو المراد من قوله ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ [الأعلى: ٣] ومعناه أنّه سبحانه وتعالى قدّر لكل واحدٍ من تلك الأعضاء المخصوصة قوّةً مختصّةً بذلك العضو، ثم جعل تلك القوة سببًا لاهتداء ذلك الحيوان بتلك القوة إلى تحصيل مصالحه ومنافعه مثل أنه قدّر للعين القوّةَ الباصرةَ، وللأذن القوّةَ السامعةَ، وللمعدّة القوّةَ الهاضمةَ، وأمّا الاستدلالُ على الصانع بأحوال النبات فهو قوله ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ [الأعلى] وهو معلوم، وإنما قدّم الاستدلالَ بأحوال الحيوان على أحوال النبات؛ لأنّ الحيوان أشرف، ولأنّ عجائب الأحوال في الحيوان أكثر، فكان أولى بالتقديم، فإن قال قائلٌ: لمَ لا يجوز أن يكون تولُّدُ أبدان الحيوانات وأجرام النبات بسبب الطبيعة لا بسبب الفاعل المختار، قلنا: الدليلُ عليه هو أنّ جسمَ النطفة جسمٌ متشابِه الأجزاء متشابِه الطبيعة، وتأثيرُ طبيعة الرحم تأثيرٌ متشابِهٌ، وتأثيرُ الطبائع والأفلاك والأنجم فيه تشابهٌ، والجسم المتشابه إذا أثّرت مؤثراتٌ كبيرةٌ في جملة ذلك الجسم تأثيرًا متشابهًا، فيستحيل أن تتولّد منه أحوالٌ مختلفة، ألا ترى أنّه إذا وضع الشمع، فكلما تُضيءُ خمسةَ أذرعٍ من أحد الجوانب وجب أن تُضيء من

(١) انظر: **التنبيه على بعض الأسرار المودعة في بعض سور القرآن الكريم** (ص٣٠).

سائر الجوانب بهذا المقدار، فأمّا أن تُضيء من أحد الجوانب خمسةَ أذرع ولا تُضيء من الجوانب الأخر إلّا نصف ذراع من غير حائل ولا مانع، فهذا غيرُ معقول، فثبت أن المؤثِّرات الطبيعية، يجب أن تكون تأثيراتُها تأثيراتٍ متشابهةً، فلما رأينا أنّه تولّدت من بعض أجزاء تلك النطفة المتشابهة العظامُ، ومن أجزاء أخر منها اللحومُ، ومن أجزاء أخر منها الأعصابُ والعروقُ والرطوبات، علِمنا أنّ ذلك التأثير ليس مؤثِّرًا بالطبع والإيجاب، بل بالقدرة والاختيار.

نقلتُ هذا من كلام أبي عبد الله الرازي.

٥١٠ ـ قال أبو سهل المسيحي في الكتاب الثالث من **المائة**[١]: العظامُ مائتان وستٌّ وأربعون عظمًا.

٥١١ ـ قال أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب في كتاب **تفصيل النشأتين**[٢]: فقد ذكر بعضُ العلماء في بدن الإنسان أربعةُ آلاف حكمة، وفي نفسه قريبًا من ذلك.

وقال[٣]: قالوا: فالإنسانُ هو الحيوانُ الناطق، ولم يعنوا بالنطق اللفظَ المعبَّرَ عنه فقط، بل عنوا به المعانيَ المختصّةَ بالإنسان فعبَّروا عن كلّ ذلك بالنطق، فقد يُعَبَّرُ عن جملة الشيء بأخصِّ ما فيه أو بأشرفه.

للأطبّاء خمسةُ أقاويل في الشيء الذي يكونُ منه الجنين والذي له التأثيرُ في كونه:

---

(١) **المائة في الصناعة الطبية** (ق٨/أ ـ نسخة مجلس شوراي ٦١٢٢٨). وهو: أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الجرجاني، من الحكماء، توفي سنة ٤٠١هـ، له ترجمة في **الأعلام** (٥/ ١١٠).

(٢) **تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين** (ص ٢٩).

(٣) المصدر نفسه (ص٣٥).

أحدها: أنّ النطفة للرجل وحده، ولا نطفة للمرأة، وأنّ مادّة كون الجنين دمُ الطمَث، والسببُ المؤثِّرُ فيها نطفةُ الرجل، ومن بعد تأثيرها تبطُل بأن تتحلَّل داخلَه وتصير ريحًا، قاله أرسطوطالس.

الثاني: مثلَ هذا؛ إلّا أنّ بطلان النطفة بأن تخرج وتبرز من الرحم فتسقط، قاله بعضُ أتباع أرسطو.

الثالث: لا نطفة للمرأة، وأكثرُ مادّة الجنين دمُ الطمث، والمؤثِّرُ فيها نطفةُ الرجل؛ إلّا أنّها لا تبطُل، بل تكون جزءًا من مادّة الجنين، قاله بعضُ أتباع أرسطو.

الرابع: للمرأة نطفة، قالوا: إلّا أنّها غيرُ متميِّزة، ولا لها حظٌّ في التوليد.

الخامس: للمرأة نطفةٌ كما للرجل، ولها حظٌّ في التوليد، ويكون الجنينُ من ثلاثة أشياء: نطفة الرجل والمرأة، ودمُ الطمث، ولثلاثتها حظٌّ في المادّة والتأثير؛ إلّا أنّ ذلك ليس فيها بالسواء، ولا على نحوٍ واحد، وللرحم في ذلك شيءٌ من العمل في المبدأ، قال بهذا بُقْراط، ووافقه جالينوس، وناقضَ تلك الأقوال وثبَّت قولَ بُقْراط.

٥٠/ب ٥١٢ ـ / أخبرنا ابن أبي الهَيْجاء، أبنا البَكْري، أبنا عبد المُعِزّ، أبنا تميم، أبنا البَحّاثي، أبنا الزَّوْزَني، أبنا أبو حاتم بن حِبّان، أبنا العبّاس بن أحمد بن حسّان_السامي بالبصرة، ثنا كثير بن عُبَيْد المَذْحَجي، ثنا مروان بن معاوية، أبنا هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«لن يدع الشيطانُ أن يأتي أحدَكم فيقول: من خلق السمواتِ والأرضَ؟ فيقول: الله، فيقولُ: من خلقَك؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟ فإذا

أحسّ أحدُكم بذلك فلْيقلْ: آمنتُ بالله ورُسُله»[(١)].

٥١٣ ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد بن عبد الله القَيْسَراني، أبنا عبد العزيز بن عبد المنعم، أبنا ضياء بن الخُرَيف، أبنا القاضي أبو بكر الأنصاري، أبنا أبو الحسين ابن حَسْنون النَّرْسي، أبنا أبو الحسن الدارَقُطْني، أبنا أبو بكر النَّيْسابوري، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا شُعَيْب بن اللَّيْث بن سَعْد، أبنا اللَّيْث، عن محمد بن عَجْلان، عن سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام أنّه قال:

«خلق الله الأرض في يوم الأحد والإثنين، وقدّر فيها أقواتَها، وجعل فيها رواسيَ من فوقها في يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخانٌ فخلقها يوم الخميس والجمعة، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة على عَجَل، ثم تركه أربعين ينظر إليه ثم يقول: تبارك الله أحسنُ الخالقين، ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه ذهب ليجلس فقال الله ﷻ: خُلق الإنسان من عَجَل، فلما تتابع في الروح عطس فقال الله ﷻ له: قل الحمد لله، فقال: الحمد لله، فقال الله: يرحمُك ربُّك، ثم قال: اذهب إلى هذا المجلس من الملائكة فسلِّم عليهم، ففعل، فقال: هذه تحيّتُك وتحيّةُ ذرِّيَّتك، ثم مسح ظهرَه بيديه، فأخرج منهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض قبضتين ثم قال: اخترْ يا آدم، قال: قد اخترتُ يمينَك يا ربّ ـ وكلتا يديك يمين ـ، فبسطهما فإذا فيهما ذرّيّتُه، قال: ما هؤلاء يا رب؟ قال: هم من قضيتُ أن أخلق من ذرّيّتك من أهل الجنّة إلى أن تقوم الساعةُ، فإذا منهم من له وَبِيص[(٢)]، قال: ما هؤلاء؟ قال: هم الأنبياء، قال: من هذا الذي له فضل وَبِيص؟ قال: هو ابنُك

(١) أخرجه ابنُ حبان (الإحسان: ١/ ٣٦٢/ رقم: ١٥٠)، والرواية من طريقه.

(٢) الوبيص: البريق. النهاية (٥/ ١٤٦).

داود، قال: وكم جعلتَ عمرَه؟ قال: ستين سنة، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: زِدْهُ يا ربِّ من عمري أربعين سنة، قال: إن شئتَ، فقال: قد شئتُ، قال: إذًا يُكتب ثم يُختم ثم لا يُبَدَّل، ثم رأى في كف الرحمن ﷻ منهم آخر له فضل وَبِيص، قال: فمن هذا يا رب؟ قال: هذا محمد ﷺ، هو آخرُهم وأوّلُهم أُدخِلُ الجنّة، فلما أتاه ملَك الموت ليقبض نفسَه قال: إنّه قد بقي من عمري أربعون سنة، قال: أو لم تكن قد وهبتها لابنك داود؟ قال: لا، قال: فنسي فنسيتْ ذرّيّتُه، وعصى آدمُ فعصتْ ذرّيّتُه، وجحد آدمُ فجحدتْ ذرّيّتُه، وذلك أولُ يوم أُمر بالشهداء»[1].

٥١٤ ـ أخبرنا عيسى، أبنا ابن اللَّتِّي، أبنا عبد الأوّل، أبنا الداودي، أبنا الحَمَوي، أبنا ابنُ خُزَيْم، ثنا عبد بن حُمَيْد، أبنا يزيد، أبنا عبد الله بن دُكَيْن، ثنا قَيْسٌ الماصِر، ثنا داود البصري، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ لكلِّ مؤمنٍ ذنبًا قد اعتاده الفَيْنَةَ بعد الفَيْنَة، أو ذنبًا ليس بتاركه حتى يموت أو تقوم الساعة، إنّ المؤمن خُلِق مُذنبًا مُفْتَنًا خطّاءً نِسِيًّا، فإذا ذُكِّر ذَكر»[2].

٥١/أ ٥١٥ ـ / وأخبرنا سليمان وعيسى قالا: أبنا جعفر، أبنا السِّلَفي، أبنا ابن البَطِر، ثنا ابن رَزْقَويه، أبنا الحسين بن أيّوب الهاشمي، ثنا موسى بن عيسى المِصِّيصِي، ثنا حسين بن هاشم، ثنا فُهَيْر، عن إبراهيم ـ يعني: ابنَ يزيد ـ، عن عمرو بن دينار قال: سمعتُ ابن عمر يقول: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الرواية من **أمالي قاضي المرستان**. كما في المعجم المفهرس (١٤٤٠). وإسناده إلى ابن سلام حسن.

(٢) الرواية من **منتخب مسند عبد بن حميد** (رقم: ٦٧٣). فيه: عبد الله بن دكين، وهو ضعيف كما في ميزان الاعتدال (٢/ ٤١٧). قيس الماصر أشار أبو داود إلى توثيقه في ترجمة ابنه عمر ـ كما في **سؤالات الآجري له** (رقم: ٢) ـ، وانظر: **التهذيب** (٣/ ٢٤٧).

«سيِّدُ الأيام عند الله يومُ الجمعة، فيه خُلِق أبوكم آدم، وفيه دَخَل الجنّة، وفيه خَرَج منها، وفيه تقوم الساعةُ»[١].

٥١٦ ـ أخبرنا أبو الحجاج الحافظ، أبنا ابن البخاري وغير واحد، قالوا: أبنا ابن طبرزد، أبنا ابن البنا، أبنا أبو محمد الجوهري، أبنا أبو بكر القطيعي، ثنا موسى بن إسحاق الأنصاري، ثنا عبادة بن زياد الأسدي، ثنا قيس، عن شبيب بن غرقدة، عن المستظل بن حصين البارقي، عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ:

«لينتهينّ قوم يفخرون بآبائهم وهو فحم من فحم جهنم، أو ليكوننّ أهون على الله من جعلان يدفعن النتن بأنيافها، الناس بنو آدم وآدم عليه السلام خُلق من تراب»[٢].

٥١٧ ـ وروي من حديث المَقْبُري، عن أبي هُرَيْرَة.

وهو في انتقاء ابن مَرْدويه على أبي الشيخ.

٥١٨ ـ قال أبو بكر أحمد بن عمرو البزّار[٣]: حدثنا بِشْر بن خالد العَسْكَري وعَبْدَة بن عبد الله القَسْمَلي وسعيد بن بحر القَراطيسي قالوا: ثنا الحسين بن علي الجُعْفي، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن أبي الأَشْعَث الصنعاني، عن شدّاد بن أَوْس قال: قال رسول الله:

«إنّ أفضل أيّامكم يومُ الجمعة، فيه خُلِق آدم، وفيه قُبِض، وفيه الصَّعْقَة، فأكثِروا عليّ من الصلاة فيه، فإنّ صلاتكم معروضةٌ عليّ».

---

(١) الرواية من طريق ابن رزقويه في **الفوائد الحسان الغرائب**، انظر: المجمع المؤسس (٢/٢٨٩).

(٢) الرواية من **القطيعيات**. انظر: المعجم المفهرس (١٤٥٥).

(٣) في **مسنده** (٨/ ٤١١ ـ ٤١٢/ رقم: ٣٤٨٥). وهو عند الإمام أحمد (٨/ ٤١١ ـ ٤١٢/ رقم: ٣٤٨٥) وابن ماجه (رقم: ١٠٨٥).

قيل: يا رسول الله! كيف تُعْرَض عليك وقد أَرَمْتَ؟ - قال: يقولون: قد بَلَيْت؟ - قال:

«إنّ الله حرّم على الأرض أن تأكل أجسادَ الأنبياء».

قال: وهذا الحديثُ - بهذا اللفظ - لا نعلم أحدًا يرويه إلّا شدّادُ بن أَوْس، ولا نعلم له طريقًا غيرَ هذا الطريق عن شدّاد، ولا رواه إلّا حسين بن علي الجُعْفي، ويقال: إنّ عبد الرحمن بن يزيد هذا هو: عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، ولكنْ أخطأ فيه أهلُ الكوفة: أبو أسامة والحسين الجُعْفي(١)، على أنّ عبد الرحمن بن يزيد بن تميم لا نعلم روى عن أبي الأَشْعَث، وإنما قالوا ذلك لأنّ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقةٌ، وعبد الرحمن بن يزيد بن تميم ليّنُ الحديث، وكان هذا الحديث فيه كلام منكر عن النبي ﷺ فقالوا: هو لعبد الرحمن بن يزيد بن تميم أَشْبَه(٢).

٥١٩ - وقال البزّار(٣): **حدثنا محمد بن المُثَنّى، ثنا أبو عامر العَقَدي، ثنا زُهَيْر ابن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عمرو بن شُرَحْبيل بن سعيد بن سعد بن عُبادة، عن جدّه، عن سعد بن عُبادة، أنّ** رسول الله قال:

«سيد الأيّام يومُ الجمعة، فيه خمس خلال: فيه خَلَق الله آدم، وفيه أُهبط، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعةٌ لا يسأل العبدُ ربَّه شيئًا فيها إلّا آتاه؛

---

(١) صرّح الدارقطني في تعليقه على المجروحين أنّ الذي يُغَلّط إنّما هو أبو أسامة لا حسين الجعفي.

(٢) الحديث عن شداد بن أوس خطأ كما صرّح بذلك الحافظ المزي في تحفة الأشراف (١٤٣/٤) عند ذكره لرواية ابن ماجه.

(٣) **مسند البزار** (١٩١/٩/ رقم: ٣٧٣٨).

ما لم يسأل مأثمًا أو قطيعةَ رَحِم، وفيه تقوم الساعة، وما من مَلَك مقرَّب ولا سماءٍ ولا أرضٍ ولا جبالٍ ولا رياحٍ ولا بحرٍ إلّا وهو يُشْفِق من يوم الجمعة أنْ تقوم فيه الساعة».

قلت: هو عندنا في الجزء الرابع من **فوائد أبي أحمد الحاكم**، لعُبَيْدالله ـ هو: ابنُ عمرو الرَّقّي ـ عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شُرَحْبيل عن سعد بن عُبادة، لم يذكر جدَّه.

٥٢٠ ـ أبنا[١] عثمان بن محمد، ثنا الحسين بن علي، عن عبد الرحمن ابن يزيد ابن جابر، عن أبي الأَشْعَث الصنعاني، عن أَوْس بن أَوْس قال: قال رسول الله:

«أفضلُ أيّامكم يومُ الجمعة، فيه خُلِق آدم، وفيه النَّفْخَة، وفيه الصَّعْقَة، فأكثِروا عليّ من الصلاة فيه، فإنّ صلاتكم معروضةٌ عليّ».

قال رجلٌ: يا رسول الله! كيف تُعْرَض صلاتُنا عليك وقد أَرَمْتَ ـ يعني: بليت ـ؟ قال:

«إنّ الله حرّم على الأرض أن تأكل أجسادَ الأنبياء».

رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه[٢].



(١) الإسناد للبزّار.

(٢) أبو داود في **سننه** (رقم: ١٠٤٧، ١٥٣١)، والنسائي في **سننه** (رقم: ١٣٧٥)، وابن ماجه في **سننه** (رقم: ١٦٣٦)، وهو عند الإمام أحمد (٢٦/ ٨٤/ رقم: ١٦١٦٢).

/ باب ما جاء في سبع أرضين، وأنّ بعضها فوق بعض؛ لقوله: «طُوِّقَهُ»، وقولِ اللّه ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ﴾ [طه: ٦]. ٥١/ب

٥٢١ ـ وقال عليّ بن حكيم: ثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن أبي الضحى، عن ابن عبّاس أنّه قال: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قال: «سبع أرضين، في كل أرض نبيٌّ كنبيّكم، وآدمُ كآدم، ونوحٌ كنوح، وإبراهيم كإبراهيم، وعيسى كعيسى»(١).

٥٢٢ ـ وفي **تاريخ مَرْو** لأبي الفضل العبّاس بن مُصْعب بن بِشْر المَرْوَزي: ثنا أحمد بن يحيى بن بِشْر، عن سفيان بن عبد الملك، عن ابن المبارك قال: أغرب السيناني، حدّثنا عن أبي حنيفة، عن حمّاد، عن إبراهيم قال: «بأيّ أسماء الله افتتحتَ أجزأك».

قال ابن المبارك: وقد روى حديثًا تنكره العامة: حديثَ شريك بلغ ابنَ عبّاس في هذه الآية ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قال: «آدم كآدم» وذكر فيه كلامًا، قال ابن المبارك: هذا حديث منكر.

قلت: السيناني هو: الفضل بن موسى، يُنسب إلى قرية من قرى مَرْو.

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٩٣)، وعنه البيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ ٢٦٧/ رقم: ٨٣١)، لعبيد بن غنام النخعي عن علي بن حكيم. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وسيأتي إنكار الإمام أحمد لهذا الأثر، وكذا حكم البيهقي عليه بالشذوذ.

قلت: رواه النقّاش أبو بكر في **التفسير**، للفضل بن موسى عن شريك.

٥٢٣ ـ قال إسحاق بن إبراهيم بن هانىء[١]: قلتُ لأبي عبد الله: حديث عطاء بن السائب: «فيه محمد كمحمد، و آدم كآدم، وإبراهيم كإبراهيم»، قال: ليس حديثُه في هذا شيئًا، اختلط عطاءُ بنُ السائب، ليس فيها شيءٌ من آدم كآدم، ولا شيءٌ كنبيّكم.

٥٢٤ ـ وقال آدم بنُ أبي إياس: ثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي الضحى، عن ابن عباس في قوله ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطّلَاق: ١٢] قال: «في كل أرض نحو إبراهيم ﷺ».

رواه إسحاق بن إبراهيم بن هانىء[٢] عن أبي عبد الله ـ هو: الإمام أحمد ـ عن أبي داود عن شعبة، ولفظه: «في كل أرض خلق مثل إبراهيم».

قال إسحاق: سألتُ أبا عبد الله عن حديث أبي الضحى عن ابن عباس، قال أبو عبد الله: أما ما روى أبو داود.

قال أبو بكر البيهقي[٣]: إسنادُ هذا عن ابن عبّاس صحيح، وهو شاذ بمرّة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعًا، والله أعلم.

٥٢٥ ـ وقال أبو بكر الخلال: أخبرني أحمد بن أَصْرَم الْمزَني، أنّ أبا عبد الله سئل عن حديث شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطّلَاق: ١٢] قال: «بينهن نبيٌّ كنبيّكم، ونوحٌ كنوحكم، وآدمُ كآدمكم»، قال أبو عبد الله:

---

(١) في مسائله عن الإمام أحمد (١/ ٦٢).

(٢) في مسائله (٢/ ١٥٨).

(٣) في الأسماء والصفات (٢/ ٢٦٨/ رقم: ٨٣٢).

«هذا رواه شعبة عن عمرو ابن مُرَّة عن أبي الضحى عن ابن عبّاس، لا نذكر هذا، إنما نقول: يتنزّل العلم والأمر بينهنّ، وعطاء ابن السائب اختلط»، وأنكر أبو عبد الله الحديث.

٥٢٦ ـ وعن قتادة قال: «في كلّ سماءٍ وكلّ أرضٍ خلقٌ من خلقه، وأمرٌ من أمره، وقضاءٌ من قضائه»[١].

٥٢٧ ـ أخبرنا سليمان بن حمزة، أبنا علي بن المُقَيَّر، أبنا أحمد بن الناعم، أبنا هبة الله بن أحمد الموصلي، أبنا عبد الملك بن بِشْران، أبنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، ثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن الضُّرَيْس، ثنا ابن نُمَيْر، ثنا وكيع، عن الأَعْمَش، عن إبراهيم بن مُهاجِر، عن مجاهد، عن ابن عباس: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢] قال: «لو أخبرتُكم بتفسيرها لكفرتُم، وكفرُكم بتكذيبكم لها»[٢].

رواه إسحاق بن إبراهيم بن هانىء[٣]، عن أبي عبد الله ـ هو: أحمد بن حنبل ـ عن وكيع به، وعن يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن إبراهيم بن مهاجر.

٥٢٨ ـ عن الحسن، عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**هل تدرون ما هذه التي فوقكم؟**».

فقالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: «**فإنها الرفيع، سقف محفوظ، وموج مكفوف، هل تدرون كم بينكم وبينها؟**».

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في **تفسيره** (٢/ ٢٩٩) وابن جرير في (٢٣/ ٨٠).

(٢) أخرجه ابن الضريس في **فضائل القرآن** (رقم: ٣). والرواية من طريقه.

(٣) **مسائله** (رقم: ١٨٨٦).

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **«فإنّ بينكم وبينها مسيرةُ خمسمائة عام، وبينها وبين السماء الأخرى مثلُ ذلك، ـ حتى عدَّ سبعَ سموات ـ، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام»**.

ثم قال: **«هل تدرون ما فوق ذلك؟»**.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **«فوق ذلك العرش، وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام»**.

ثم قال: **«هل تدرون ما هذه التي تحتكم؟»**.

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: **«فإنها الأرض، وبينها وبين الأرض التي تحتها مسيرةُ خمسمائة عام، ـ حتى عدّ سبع أرضين ـ، وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام»**.

ثم قال: **«والذي نفسُ محمد بيده لو أنّكم دلّيتُم أحدَكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله»**.

ثم قرأ رسول الله: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

قال آدم بن إياس بإسناده: ثنا قتادة، عن الحسن بهذا[١].

رواه الترمذي[٢] وقال: «غريب من هذا الوجه».

---

(١) أخرجه من طريق آدم بن أبي إياس: أبو الشيخ في **العظمة** (٢/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦/ رقم: ٢٠٣)، والبيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ ٢٨٧/ رقم: ٨٤٩).

(٢) **جامع الترمذي** (رقم: ٣٢٩٨).

قال البيهقي: «في رواية الحسن عن أبي هُرَيْرَة انقطاع، ولا يثبت سماعُه من أبي هُرَيْرَة».

ورواه الإمام أحمد[١]، للحَكَم بن عبد الملك عن قتادة.

ورواه أبو الشيخ[٢]، لأبي جعفر الرازي عن قتادة.

ورواه الطبراني[٣]، لسعيد بن بشير عن قتادة.

٥٢/أ ٥٢٩ ـ / أخبرنا عيسى بن عبد الرحمن، أبنا عبد الله بن اللَّتِّي، أبنا عبد الأول ابن عيسى، أبنا عبد الرحمن بن محمد، أبنا عبد الله بن حمويه، أبنا عيسى بن عمر، أبنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي[٤]، أبنا محمد بن يزيد، ثنا ابن فُضَيْل، ثنا عطاء ابن السائب، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن ابن عباس قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا غلام بني عبد المطّلب. فقال:

«وعليك».

قال: إني رجل من أَخْوالك من بني سعد بن بكر، وأنا رسولُ قومي إليك ووافدُهم، وإني سائلك فمشدَّدَة مسألتي إليك، ومناشدُك فمشدَّدة مناشدتي إليك، قال:

«خذ عنك يا أخا بني سعد».

قال: مَنْ خَلَقَك وخَلَق مَنْ قبلك ومَنْ هو خالقُ مَنْ بعدك؟ قال:

---

(١) **المسند** (١٤/ ٤٢٢/ رقم: ٨٨٢٨).

(٢) **العظمة** (٢/ ٥٦٠/ رقم: ٢٠١). ومن هذا الطريق أخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥٧٨).

(٣) لم أجده في **معاجم الطبراني**، فلعلّه في **السنة**.

(٤) هو: الدارمي، والحديث في **سننه** (رقم: ٦٥١).

«الله».

قال: فنشدتُك بذلك أهو أرسلك؟ قال:

«نعم».

قال: مَن خلق السموات السبع والأرضين السبع وأجرى بينهنّ الرزق؟ قال:

«الله».

قال: فنشدتُك بذلك أهو أرسلك؟ قال:

«نعم».

قال: إنّا وجدنا في كتابك، وأمرَتْنا رسلُك أن نصلي في اليوم والليلة خمسَ صلوات لمواقيتها، فنشدتُك بذلك أهو أمرك؟ قال:

«نعم».

قال: فإنّا وجدنا في كتابك وأمرَتْنا رسلُك أن نأخذ من حواشي أموالنا فنردّ على فقرائنا، فنشدتُك بذلك أهو أمرك بذلك؟ قال:

«نعم».

ثم قال: أما الخامسة فلستُ بسائلك عنها ولا أَرَب لي فيها، ثم قال: أمَا والذي بعثك بالحقّ لأَعْمَلَنّ بها ومَن أطاعني مِن قومي، ثم رجع، فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذُه، ثم قال:

«والذي نفسي بيده، لئن صدق ليدخلنّ الجنّة».

رواه الطبراني في **المعجم الأوسط**[1] عن إبراهيم بن أحمد بن عمر

---

(١) (رقم: ٢٧٠٧). وأخرجه ابن خزيمة في **صحيحه** (٤/ ٧٦/ رقم: ٢٣٨٣)، عن محمد بن أبان ويوسف بن موسى المروزي، كلاهما عن محمد بن فضيل.

ـ هو: الوكيعي ـ عن أبيه عن محمد بن فُضَيْل عن عطاء بن السائب وموسى بن أبي جعفر الفرّاء، عن سالم بن أبي الجَعْد.

٥٣٠ ـ / في تفسير حجّاج عن ابن جُرَيْج: عن القاسم، عن مجاهد قال: ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٧٥] قال مُجاهِد: «فُرجت له السمواتُ السبع فنظر إلى ما فيهنّ، حتى انتهى بصرُه إلى العرش، وفُرجت له الأرضون السبع حتى نظر إلى ما فيهنّ»(١). ٥٢/ب

٥٣١ ـ قال خُشَيْش بن أَصْرَم: حدثنا عبد الرزاق، أبنا مَعْمَر، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد: قوله ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] يقول: «خلق سبعَ سموات بعضَها فوق بعض، وسبعَ أرضين بعضَها فوق بعض، وسبعَ أرضين بعضَها تحت بعض»(٢).

٥٣٢ ـ أخبرتنا ستُّ الفقهاء، قالت: أنبأنا الكاشْغَري، أبنا ابن البَطِّي، أبنا ابن خَيْرون، أبنا ابن شاذان، أبنا ابن دُرُسْتُويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا أحمد بن عثمان بن نوح الطيالسي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أُبَيّ بن كعب في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّٰتِهِمْ(٣) وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ

---

(١) أخرجه ابن جرير (٩/٣٤٩) وابن أبي حاتم (٤/١٣٢٦/ رقم: ٧٥٠١).

(٢) هو في **تفسير عبد الرزاق** (١/٤١ ـ ٤٢)، وأخرجه من طريقه: ابن جرير (١/٤٦٣ ـ ٤٦٤) وابن أبي حاتم (١/١٠٦/ رقم: ٣١٢) وأبو الشيخ في **العظمة** (٤/١٣٦٧/ رقم: ٨٨٣).

(٣) هكذا قيّدها المصنّف، بإثبات الألف بعد الياء، وهي قراءة نافع المدني وأبي عمرو البصري وابن عامر الشامي، انظر: **النشر** (٢/٢٧٣).

﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ١٧٣﴾ [الأعراف]، قال: «فجمعهم يومئذ جميعًا له ما
هو كائنٌ منه إلى يوم القيامة، فجعلهم أزواجًا، ثم صوَّرهم، ثم استقبلهم،
وأَخذَ عليهم العهدَ والميثاقَ، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ
شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ إلى: ﴿بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣]،
قال: فإنّي أُشهد عليكم السموات السبع، وأُشهد عليكم أباكم آدم: ألّا
تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا، اعلموا أنه لا إله غيري، ولا ربّ غيري،
ولا / تشركوا بي شيئًا، وأنا أُرسل إليكم رسلًا يُذكِّرونكم عهدي وميثاقي، ٥٣/أ
وأُنْزِلُ عليكم كُتُبي، قالوا: نَشهد أنك ربُّنا وإلهُنا ولا ربَّ غيرُكَ ولا إله
غيرُك، فأَقرّوا يومئذ له بالطاعة، ورفع عليهم أباهم آدم، فنظر إليهم فرأى
فيهم الغنيَّ والفقيرَ، وحسنَ الصورة ودون ذلك، فقال: يا رب لو سوّيت
بين عبادك، فقال: إنّي أحببتُ أن أُشكر، ورأى فيهم الأنبياءَ مثل السُّرُج
عليهم النور، وخُصّوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة، وهو الذي يقول:
﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ
وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ٧﴾ [الأحزاب]، وهو الذي يقول: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]،
وفي ذلك يقول: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ
لَفَٰسِقِينَ ١٠٢﴾ [الأعراف]، وفي ذلك يقول: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ
فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ [يونس]، كان في علمه يومَ
أَقرّوا بما أَقرّوا به من يكذب به ومن يصدّق به، قال: وكانت روحُ عيسى
من تلك الأرواح التي أُخذ عليها العهدُ والميثاقُ في بني آدم، فأرسل ذلك
الروح إلى مريم حين ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
شَرْقِيًّا ١٦ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ / لَهَا بَشَرًا ٥٣/ب
سَوِيًّا ١٧ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ

لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾﴾، إلى قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾ [مريم: ١٦ ـ ٢٢] قال: حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى بن مريم»[(١)].

٥٣٣ ـ قال إسحاق بن راهويه: أنا عثمان بن عمر، ثنا ابن أبي ذئب، عن إبراهيم بن عُبَيْد مولى رِفاعة الزُّرَقي، عن عبد الله بن نائتة قال: جئتُ عبد الله بنَ عمرو بعرفة قال: فرأيتُه قد ضرب بفُسْطاطٍ في الحِلِّ وفُسْطاطٍ في الحَرَم، قال: فقلتُ له: لِمَ صنعتَ هذا؟ قال: «تكون صلاتي في الحَرَم، وإذا خرجتُ إلى أهلي كنتُ في الحِلّ»، قال: قلتُ له: كيف نوتر؟ قال: «ما أعجبَ إليَّ سبعًا: خلق الله سبعَ سموات، وسبعَ أرضين، وسبعةَ أيّام، وجعل الطوافَ بالبيت سبعًا، وبين الصفا والمروة سبعًا، ورَمْيَ الجمار سبعَ حصيات»، ثم قال: «ما خلق الله شيئًا في الأرض من الجنّة إلّا هذه الياقوتةَ الركنَ الأسود، والله ليُرفعنّ قبل يوم القيامة».

٥٣٤ ـ أخبرنا ابن أبي الهَيْجاء، أبنا ابن عبد الهادي. وعمُّ أبي قال: أبنا محمد ابن إسماعيل؛ قالا: أبنا يحيى بن محمود، أبنا أبو عدنان وفاطمة قالا: أبنا ابن رِيذَة، أبنا الطبراني، أبنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسّان الأَنْماطي، ثنا هشام بن عمّار، ثنا محمد بن مَسْروق الكِنْدي الكوفي، ثنا الوليد بن عبد الله بن جُمَيْع، عن أبي الطُّفَيْل، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل: أنّ النبي ﷺ قال:

«من أخذ من الأرض شبرًا بغير حقّه طُوِّقه يوم القيامة من سبع أرضين».

---

(١) الرواية من طريق **مشيخة يعقوب بن سفيان** (رقم: ٨١). وأخرجه اللالكائي في **السنة** (رقم: ٩٩١)، لأحمد بن السريّ بن صالح عن يعقوب بن سفيان. وأخرجه الطبري (١٠/٥٥٧ ـ ٥٥٨) والحاكم (٢/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤)، من طريقين عن أبي جعفر الرازي. وأخرجه مختصرًا عبد الله بن أحمد في **زوائد المسند** (٣٥/ ١٥٥ ـ ١٥٦/ رقم: ٢١٢٣٢).

لم يروه عن أبي الطُّفَيْل عامرِ بنِ واثلة إلا الوليد، تفرّد به محمد بن مَسْروق[١].

٥٣٥ ـ قال إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني: ثنا آدم، ثنا أبو هلال، ثنا قتادة، عن عبد الله بن غَيْلان الثقفي قال: ثنا هذا الرجل الصالح ـ يعني كعب ـ أنّ الله أسّس الأرضين السبع على قل هو الله أحد.

٥٣٦ ـ قال البخاري في **التاريخ**[٢]: أبو مالك الأَشْجَعي: قال موسى بن مسعود: ثنا زُهَيْر بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل، عن عطاء بن يسار، عن أبي مالك الأَشْعَري، عن النبي ﷺ:

«إذا اقتطع من حظ صاحبه ذراعًا من الأرض، طُوِّقَه من سبع أرضين في يوم القيامة».

هو عندنا في جزء أبي عليّ بن رزين[٣]، لشريك عن ابن عَقِيل[٤].

ورواه دَعْلَج في **مسند المقلين**[٥].

٥٣٧ ـ / وقال أبو معاوية: عن الأَعْمَش، عن أبي نَصْر، عن أبي ذَرّ ٥٤/أ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما بين الأرض إلى السماء مسيرةُ خمسمائة سنة، وغِلَظ السماء الدنيا

---

(١) أخرجه الطبراني في **المعجم الصغير** (١/ ٩٩). وهو في **مسند أحمد** (٣/ ١٧٣/ رقم: ١٦٢٨) وغيره، من طرق عن سعيد بن زيد.

(٢) لم أجد النقل في التاريخ الكبير، ولا في الأوسط، ولا في الصغير. وأخرجه أحمد (٢٨/ ٤٩٤/ رقم: ١٧٢٥٥) (٢٩/ ٣٣٤/ رقم: ١٧٧٩٩) (٣٧/ ٥٣١/ رقم: ٢٢٨٩٥)، عن عبد الملك بن عمرو عن زهير بن محمد؛ غير أنه وقع عنده في الموضعين الأولين من مسند الأشجعي.

(٣) أحمد بن محمد بن علي الباشاني الهروي (ت٣٢١هـ). السير (١٤/ ٥٢٣).

(٤) جزء أبي علي بن رزين الباشاني (ق١٠/أ ـ نسخة فيض الله أفندي ٢١٦٩).

(٥) لم يرد في **المنتخب** منه.

خمسمائة سنة، وما بين كلّ سماء إلى السماء التي تليها خمسمائة سنة، والأرضين مثلُ ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثلُ جميع ذلك، ولو حفرتُم لصاحبكم ثم دلَّيْتُموه لوُجِد الله ثمّة»[١].

تابعه أبو حمزة السُّكَّري وغيرُه عن الأَعْمَش، في المقدار[٢].

هذا منقطع، وأبو نَصْر ـ هو: مَيْمون بن أبي شبيب ـ لم يسمع من أبي ذَرّ[٣].

رواه أبو الشيخ[٤]، لأبي كُرَيْب عن أبي معاوية.

٥٣٨ ـ ثم قال[٥]: ثنا الوليد، ثنا أحمد بن يونس، ثنا مُحاضِر، عن الأَعْمَش، عن عمرو بن مُرّة، عن أبي نَصْر، عن أبي الدرداء[٦] قال: قال رسول الله:

«كِثَف الأرض مسيرةُ خمسمائة عام، وكِثَف الثانية مثلُ ذلك، وما بين كلِّ أرضين مثلُ ذلك»، ثم ذكر معناه.

رواه أبو بكر البزّار[٧]، لِمُحاضِر.

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٢٨٩/ رقم: ٨٥٠)، لأحمد بن عبد الجبار عن أبي معاوية. والحديث ـ بهذا اللفظ ـ فيه نكارة كما قال ابن كثير في تفسيره (٨/٧)، وكذا حكم عليه بالنكارة كلٌّ من ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ١٢) والجوزقاني في الأباطيل (١/ ٦٨).

(٢) هذا كلام البيهقي، والذي بعده من كلام المصنِّف ابن المحبّ.

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٨/ ٢٣٤).

(٤) في **العظمة** (٢/ ٥٥٧ ـ ٥٥٨/ رقم: ١٩٩).

(٥) يعني: أبا الشيخ في **العظمة** (٢/ ٥٥٩ ـ ٥٦٠/ رقم: ٢٠٠).

(٦) هكذا بخطّ المصنِّف، وهو في إحدى نسخ كتاب **العظمة**، وقد صوَّبه المحقِّق إلى: أبي ذرّ.

(٧) في مسنده (٩/ ٤٦٠ ـ ٤٦١/ رقم: ٤٠٧٥)، من مسند أبي ذرّ، وقال: «وأبو نصر هذا أحسبه حميد بن هلال، ولم يسمع من أبي ذر».

٥٣٩ ـ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، أنّه دخل على عائشة وهو يخاصم في أرض، فقالت عائشة: اجتنب الأرضَ، فإن رسول الله ﷺ قال:

«من ظلم قيدَ شِبْرٍ من الأرض طَوَّقَه الله من سبع أرضين يومَ القيامة».

أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا عبد الرحمن بن نجم، أبتنا شُهْدَة ابنة أحمد قالت: أبنا محمد بن عبد السلام، أبنا أبو بكر البَرْقاني، أبنا الإسماعيلي ـ لفظًا، وقرأتُه أيضًا عليه ـ، أخبرك الحسن بن سفيان، ثنا هُدْبَة بن خالد القَيْسي، ثنا أبان، ثنا يحيى بن أبي كثير، أنّ محمد بن إبراهيم حدّثه، أنّ أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عَوْف حدّثه بهذا الحديث[1].

رواه البخاري ومسلم[2].

٥٤٠ ـ وأخبرناه ابن عبد الدائم، أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا عبد المُعِزّ وابنُ الإخوة قالا: أبنا زاهر بن طاهر، أبنا أبو عثمان البَحِيري، أبنا زاهر بن أحمد، أبنا المَسْمَعي، ثنا هُدْبَة بن خالد، فذكره.

٥٤١ ـ عن أبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله: **«من أخذ من الطريق بغير حقّه طُوِّقَه يوم القيامة من سبع أرضين».**

أخبرنا محمد بن عَرّام، أبنا محمد بن إسماعيل، أبنا يحيى الثقفي، أبنا حمزة بن العبّاس، أبنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، أبنا أبو محمد بن حيّان،

---

(١) الرواية من طريق **المصافحة** للبرقاني. المعجم المفهرس (٥٠٥).

(٢) البخاري في المظالم (رقم: ٢٤٥٣) لحسين المعلم، وفي بدء الخلق (رقم: ٣١٩٥) لعلي بن المبارك، كلاهما عن يحيى بن أبي كثير؛ ومسلم في المساقاة (رقم: ١٦١٢)، لحرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير، ولحبان بن هلال عن أبان.

ثنا إسحاق بن أحمد، ثنا عبد الرحمن بن عمر بن يزيد، ثنا حاتم بن عبيد الله، ثنا أبو عاصم ـ واسمه: فُصافِص ـ، حدّثني سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري، عن أبي هُرَيْرَة، بهذا.

٥٤٢ ـ وأخبرنا ابن أبي الهَيْجاء، أبنا ابن عبد الهادي، أبنا ابن أبي الصقر، أبنا علي بن قَيْس، أبنا أبو عبد الله بن أبي الرِّضا، أبنا أبو محمد بن أبي نَصْر، ثنا أحمد ـ هو: ابن حَذْلم ـ، ثنا أبو زُرْعَة، ثنا أحمد بن شَبُّويه، حدّثني عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْري، عن طلحة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من سرق من الأرض شبرًا طُوِّقَه من سبع أرضين»[١].

٥٤٣ ـ وبهذا الإسناد إلى أبي زُرْعَة، ثنا أبو اليمان الحَكَم بن نافع، ثنا شُعَيْب بن أبي حمزة، عن الزُّهْري، أخبرني طلحة بن عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن ابن عمرو بن سهل، أخبره أنّ سعيد بن زيد قال: سمعت النبي ﷺ قال:

«من ظلم من الأرض شيئًا فإنّه يُطَوَّقُه من سبع أرضين».

هو في انتقاء ابن مردويه على الطبراني[٢].

٥٤٤ ـ وبه إليه، حدثنا حَيْوَة بن شُرَيْح، حدّثني بَقِيَّة، عن الزَّبِيدي، عن الزُّهْري، عن / طلحة بن عبد الله بن عوف، أنّ عبد الرحمن بن ٥٤/ب

(١) الرواية من حديث ابن حذلم المعجم المفهرس (١١٠٠). وهو في مصنف عبد الرزاق (١١/ ١٠/ رقم: ١٩٧٥٤).

(٢) جزء ما انتقى ابن مردويه على الطبراني (رقم: ١٤٨). وهو عند البخاري (رقم: ٢٤٥٢) عن أبي اليمان، بلفظ: (طوقه).

عـمـرو بـن سهل أخبره، أنّ سعيد بن زيد قـال: سمعت رسول الله ﷺ قال:

«من ظلم من الأرض شبرًا فإنه يُطَوَّقُه من سبع أرضين»[١].

تابعه عن بَقِيَّة: أبو عُتْبَة أحمد بن الفَرَج.

٥٤٥ ـ وبه، قال: حدثنا يحيى بن صالح، ثنا سليمان بن بلال، ثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن عبّاس بن سَهْل بن سَعْد، أنّه سمع سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«من اقتطع شبرًا من الأرض بغير حق، طُوِّقَه يوم القيامة من سبع أرضين».

رواه عليّ بن حُجْر في الثالث من حديثه عن إسماعيل بن جعفر[٢]، عن العلاء.

وهـو فـي الأول مـن غـرائـب شـاذان، عـن سـعيـد بـن الـصَّـلْـت عـن عبد الرحمن بن ثابت بن ثَوْبان عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عمرو بن سهل عن سعيد بن زيد عن النبي ﷺ ـ في قصّة ـ.

ويُرْوَى عن عبد الله بن عمر العُمَري عن نافع عن ابن عمر عن سعيد بن زيد، وعن سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن زيد.

٥٤٦ ـ وذكر أبو الشيخ[٣]، للخطّاب بن جعفر بن أبي المغيرة عن أبيه عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس: أنّ رجلًا أتاه فسأله عن هذه الآية ﴿ٱللَّهُ

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٨٤/ رقم: ١٦٤٣)، عن يزيد بن عبد ربه عن بقية، وفيه تصريح بقية بالتحديث عن الزبيدي.

(٢) حديث علي بن حجر السعدي عن إسماعيل بن جعفر المدني (رقم: ٣٠٠).

(٣) في العظمة (٢/ رقم: ٢٥٦).

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]، فسأله ثلاثَ مرّاتٍ فلم يردَّ عليه شيئًا، حتى إذا خفّ عنه الناسُ قال له الرجل: ما يمنعُك أن تجيبني؟ قال: «ما يؤَمِّنُك إنْ أخبرتُك أن تكفر؟»، قال: أخبرني، [قال][١]: «سماءٌ تحت أرضٍ، وأرضٌ فوق سماءٍ، مطويّاتٌ بعضُها فوق بعض، يدور الأمرُ بينهنّ كما تدور هذه الجُرْدَناب الذي يدور الغزْلُ عليه».

٥٤٧ ـ قال بقيُّ بن مَخْلَد: حدّثنا يحيى، ثنا حسين بن علي الجُعْفيّ، عن زائدة، عن الربيع بن عبد الله، عن أَيْمَن بن ثابت، عن يَعْلى بن مُرّة قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«أيّما رجل ظلم شِبْرًا من الأرض كُلِّفه يومَ القيامة أن يجرّه إلى آخر سبع أرضين، ثم يُطَوَّقُه حتى يقضى بين الناس».

رواه الخرائطي[٢]، والطبراني في عاشر **معجمه الصغير**[٣] ولفظُه: «**جاء يحمله يوم القيامة إلى أسفل الأرضين السبع**».

وهو في **معجم أبي يَعْلى**، في (باب إسماعيل)[٤]، وقال: «**جاء به يوم القيامة إلى أسفل الأرضين**».

وأبو حاتم بن حِبّان في **صحيحه**[٥]، رواه عن أبي يَعْلى.

وفي **نسخة عمر بن زُرارَة**[٦].

---

(١) زيادة لا بدّ منها، سقطت من قلم المصنف، وهي مثبتة في **العظمة**.

(٢) في **مساوىء الأخلاق** (رقم: ٦٣٣).

(٣) **المعجم الصغير** (رقم: ١٠٥٤).

(٤) **معجم أبي يعلى الموصلي** (رقم: ١١١).

(٥) **الإحسان** (١١/ رقم: ٥١٦٤).

(٦) **نسخة عمر بن زرارة الحدثي** (ق٦٤/أ ـ مجموع ٣٨).

٥٤٨ ـ قال أبو بكر أحمد بن عمرو البزّار[١]: ثنا محمد بن مسكين، ثنا أسد ابن موسى، ثنا حاتم بن إسماعيل، حدثني حمزة بن أبي محمد، عن بجاد بن موسى، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«من أخذ من الأرض شبرًا بغير حقّه طُوِّقَه يوم القيامة من سبع أرضين، ولم يُقبل منه صرفٌ ولا عدلٌ، ومن ادّعى إلى غير أبيه أو إلى غير مواليه فقد كفر».

قال أبو بكر: يعني النعمة.

٥٤٩ ـ وقال[٢]: ثنا عمرو بن علي، ثنا مسلم، ثنا عبد الله بن المبارك، عن موسى بن عقبة، عن سالم، عن أبيه قال: قال رسول الله:

«من أخذ شبرًا من الأرض طُوِّقَه من سبع أرضين».

رواه البخاري[٣]، عن مسلم بن إبراهيم، وقال: «هذا الحديث ليس بخراسان في كتب عبد الله بن المبارك، إنما أُمليَ عليهم بالبصرة».

ورواه الخرائطي[٤]، لنافع عن ابن عمر.

ورواه محمد بن عَجْلان عن أبيه عن أبي هُرَيْرَة عن النبي ﷺ، في حادي عشر **البِشْرانيّات**[٥].

---

(١) **مسند البزار** (٣/ رقم: ١١٣٧). وحمزة بن أبي محمد الذي في إسناده: قال الحافظ في التقريب: ضعيف. وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٢/ رقم: ٧٤٤) والطبراني في الأوسط (رقم: ٥١٤٩)، لمحمد بن عباد المكي عن حاتم بن إسماعيل.

(٢) **مسند البزار** (١٠/ رقم: ٦٠٥٦).

(٣) في المظالم (رقم: ٢٤٥٤). وأخرجه في بدء الخلق (رقم: ٣١٩٦)، عن بشر بن محمد عن ابن المبارك.

(٤) في **مساوىء الأخلاق** (رقم: ٦٣٤).

(٥) **أمالي ابن بشران** (رقم: ٦٨٥).

وحديث عبد الله بن هاشم في صحيح ابن حبان(١).

وعمر بن أبي سَلَمَة عن أبيه عن أبي هُرَيْرَة(٢).

وسُهَيْل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هُرَيْرَة(٣).

ورواه الخرائطي في **مساوىء الأخلاق**(٤)، من حديث الحَكَم بن الحارث السلمي عن النبي ﷺ، ومن حديث هشام بن عُرْوَة عن أبيه عن عائشة عن رسول الله ﷺ.

وحديثُ الحَكَم: رواه الطبراني في آخر **معجمه الصغير**(٥).

ورواه الطبراني، من حديث الحَكَم بن الحارث السلمي عن رسول الله ﷺ، وهو آخر **معجمه الصغير**(٦)، وفي الرابع من **فوائد أبي أحمد الحاكم**.

٥٥٠ ـ عن عطاء بن أبي مَرْوان الأَسْلَمي، عن أبيه، عن جدّه قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خَيْبَر، حتى إذا ركبنا قريبًا منها وأشرفنا عليها قال رسول الله ﷺ للناس:

«اتقوا مَوْقِف الناس»، فقال:

«اللَّهم ربَّ السموات السبع وما أظلّت، وربَّ الأرضين السبع وما

---

(١) **الإحسان** (١١/ رقم: ٥١٦٢).

(٢) في **مسند الإمام أحمد** (١٥/٧/ رقم: ٩٠١٩).

(٣) في **المسند** (١٥/١٨/ رقم: ٩٠٤٤).

(٤) **مساوىء الأخلاق** (رقم: ٦٢٩).

(٥) **المعجم الصغير** (٢/ ١٥٢ ـ ١٥٣).

(٦) سبقت الإحالة إليه.

أقلّت، وربَّ الشياطين وما أضلّت، إنا نسألك خيرَ هذه القرية وخيرَ ما فيها، ونعوذ بك من شرّ هذه القرية وشرّ ما فيها، اقدموا باسم الله».

في الأول من مشيخة ابن شاذان[١]، وفي جزء مكرم وما معه.

٥٥١ ـ / قال محمد بن جرير الطبري في **صحيحه تهذيب الآثار**[٢]: ٥٥/أ
حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجاني، ثنا عُبَيد الله الحنفي، ثنا زُمْعَة بن صالح، عن سَلَمَة بن وَهْرام، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس: أنّ النبي ﷺ قال:

«ما من بني آدم أحدٌ إلّا وفي رأسه سلسلتان، إحداهما في السماء السابعة والأخرى في الأرض السابعة، فإذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التي في السماء، وإذا أراد أن يرفع رأسَه وضعه الله»[٣].

قال أبو جعفر: وهذا خبرٌ عندنا صحيحٌ سندُه، وقد يجب أن يكون على مذهب الآخرين سقيمًا غيرَ صحيح، لِعِلَلٍ: إحداها: أنّه لا يُعرف له مَخْرَجٌ يصحّ عن عِكْرِمَة عن ابن عبّاس عن رسول الله إلّا من هذا الوجه، والثانية: أنّه من نقل عِكْرِمَة عن ابن عبّاس، وفي نقل عِكْرِمَة عندهم مَأْخَذٌ بيّناه قبل، والثالثة: أنّه من رواية زُمْعَة عن سَلَمَة، وفي رواية زُمْعَة عندهم نظرٌ يجب التثبُّت فيها.



---

(١) الجزء الأول من **حديث أبي علي بن شاذان** ـ انتقاء أبي القاسم الأزجي ـ (ق١٢٢/أ ـ مجموع ٣١).

(٢) لم أجده في ما طبع من **تهذيب الآثار**.

(٣) وأخرجه البزار (كشف الأستار: ٤/٢٢٣/رقم: ٣٥٨١)، عن محمد بن المثنى عن الحنفي. وقال: «لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد».

١/٥٦أ

/ بابُ خَلْق الملائكةِ والجنِّ والحورِ العينِ والروحِ

وقوله: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ [الحِجر: ٢٧]، **وقوله:** ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ۚ أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ۚ﴾ [الزّخرُف: ١٩]، **وقوله:** ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ﴾ [فَاطِر: ١]، **وقوله:** ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يُونس: ٢١]، **وقوله:** ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾ [الانفِطار]، **وقوله:** ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعَام: ٦١]، **وقوله:** ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾﴾ [النّاس]، **وقوله:** ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأنعَام: ٩٣]، **وقوله:** ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [الصَّافات: ١]، **وقوله:** ﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البَقَرَة: ٩٨]، **وقوله:** ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ﴾ [الأعرَاف: ٢٧]، ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذّاريَات: ٥٦]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾ وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ

﴿ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا ٢٨﴾ [النّجم]، ﴿إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧﴾ [قٓ]، ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩﴾ [النّحل: ٤٩، ٥٠]، ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾ [الرّعد: ١١] ـ **أي: ملائكة يعقب بعضهم بعضًا ـ**، **وقوله:** ﴿وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١] ـ **أي: الملائكة الذين يكتبون أعمار بني آدم ـ**، ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [النّبإ: ٣٨]، ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [النّجم: ٢٦]

٥٥٢ ـ عن الزُّهرِيّ، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خُلِقَت الملائكةُ من نور، وخُلق الجانُّ من مارج من نار، وخُلق آدمُ مما وُصف لكم**».

رواه مسلم(١)، عن ابنِ حُمَيْد ـ هو: عبد ـ وابنِ رافع عن عبد الرزّاق.

وهو في **الأقران**(٢) لأبي الشيخ، لسفيان الثَّوْريّ عن مَعْمَر عن الزُّهْرِيّ.

ورواه إبراهيمُ الجَوْزَجانيّ، عن نُعَيْم بن حمّاد عن عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن الزُّهْرِيّ، فقال: «**خُلقت الملائكةُ من نور العِزَّة**».

---

(١) في الزهد (رقم: ٢٩٩٦).

(٢) **ذكر الأقران** (رقم: ٣٦٠).

٥٥٣ ـ أخبرنا عيسى، أبنا إبراهيم، أبنا عبد الأوّل، أبنا الداودي، أبنا ابن حمُّويه، أبنا ابن خُرَيم، [أبنا عبد][١]. وأخبرتني زَيْنَب، أنبأنا ابن خليل، أبنا مسعود، أبنا الحدّاد، أبنا أبو نُعَيْم، ثنا الطبراني، ثنا الدَّبَري؛ قالا: أبنا عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَة، عن عائشة[٢].

وهو في الخامس من [...] رواية [...][٣].

٥٥/ب ٥٥٤ ـ / أخبرنا محمد بن الدجاجيّة، أبنا أبو المعالي الأَبَرْقُوهي، أبنا محمد بن هبة الله، أبنا عمّي محمد بن عبد العزيز، أبنا عاصم بن الحسن، أبنا أبو عمر بن مَهْدي، ثنا أبو عبد الله المَحامِلِيّ، ثنا محمد بن إسماعيل الأَحْمَسيّ، ثنا أبو أسامة، حدثني ابن المبارك، عن مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، عن عُرْوَة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«**خُلقت الجانُّ من مارج من نار، وخُلق آدمُ مما وُصف لكم**»[٤].

٥٥٥ ـ قال أبو زَيْد أحمد بن سَهْل البَلْخِيّ في **كتاب الأسامي**[٥]: «والجنُّ كلُّ ما لا يُرى من الخليقة، مثل الملائكة والشياطين».

٥٥٦ ـ ذكر شيخُنا ابنُ تيمية[٦] فسادَ قولِ من يجعلُ الملائكةَ والجنَّ

---

(١) ما بين المعقوفين سقط من قلم المصنِّف، ولا بدّ منه حتى يناسب عطف الإسناد بعده.

(٢) الرواية من طريق **مسند عبد بن حميد** (رقم: ١٤٧٩) و **مصنف عبد الرزاق** (١١/ رقم: ٢٠٩٠٤).

(٣) كلمتان في طرف الصفحة تآكل موضعهما.

(٤) أخرجه المحاملي في **أماليه** ـ برواية أبي عمر بن مهدي الفارسي ـ (رقم:٣٧٩)، والرواية من طريقه.

(٥) هو كتاب: أسامي الأشياء، لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي، توفي سنة (٣٢٢هـ). الفهرست للنديم (ص١٧٠)، الأعلام (١/ ١٣٤).

(٦) لم أقف على هذا النقل عن شيخ الإسلام في كتبه المطبوعة.

جنسًا واحدًا، وقال: إنه مخالفٌ للسمع والعقل، ومخالفٌ للكتاب والسنّة والإجماع؛ فإنّ الله خلق الملائكةَ من نور، وخلق الجانَّ من مارجٍ من نار.

قال: «ولكنَّ هذا القول يشبه قولَ من جعل إبليس من الملائكة، وهو وإن كان من جملة من أُمر بالسجود لآدم فيدخل في جملة الملائكة ضمنًا وتبعًا، فليس أصلُه أصلَ الملائكة، ولا حقيقتُه حقيقةَ الملائكة؛ فإنّ الملائكة لا يولد لهم ولا يأكلون ولا يشربون، وبينهم من الفروق ما ليس هذا موضعَ بَسْطِه».

٥٥٧ ـ /(١) عن أبي ثَعْلَبَة الخُشَنِيّ قال: قال رسول الله ﷺ: ٥٦/أ

«الجنُّ ثلاثةُ أصناف: صنفٌ لهم أجنحة يطيرون في الهواء، وصنفٌ حيّات وكلاب، وصنفٌ يَحُلُّون ويظْعَنون».

قال أبو جعفر الرازي(٢): ثنا عبد الله بن صالح، حدثني مُعاوِيَة بن صالح، عن أبي الزاهريّة، عن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن أبي ثَعْلَبَة بهذا.

رواه عبد الله بنُ وَهْب عن مُعاوِيَة، رواه ابنُ حبان في **صحيحه**(٣)، عن ابن قُتَيْبَة عن يزيد بن مَوْهِب عنه.

٥٥٨ ـ في **صحيح** أبي حاتم بن حِبّان(٤): عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال:

«الحيّات من مَسْخ الجانّ كما مُسخت الخنازيرُ والقردةُ».

---

(١) رجعنا إلى مكان انتقالنا من الصفحة السابقة (٥٦أ).

(٢) عيسى بن ماهان.

(٣) **الإحسان** (١٤/ رقم: ٦١٥٦).

(٤) **الإحسان** (١٢/ رقم: ٥٦٤٠). وأخرجه مرفوعًا إلى النبي ﷺ: عبد الله بن أحمد في **زوائد المسند** (٥/ ٣٠٥/ رقم: ٣٢٥٥) وأبو زرعة الرازي ـ كما في **العلل** (رقم: ٢٣٧٢) ـ. وأخرجه عبد الرزاق في **المصنف** (١٠/ رقم: ١٩٦١٧) وعنه الإمام أحمد (٥/ ٣٠٤/ رقم: ٣٢٥٤) موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنهما. ورجّع أبو زرعة الموقوفَ كما في **العلل**.

٥٥٩ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل[(١)]: حدثني أبي، ثنا أبو أسامة، ثنا هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: «خلق الله الملائكةَ من نور الذراعين والصدر».

رواه أبو الشيخ[(٢)].

فيه صحّ أنّ حجابه النور[(٣)]، ومنه ما يقابل الذراعين والصدر.

٥٦٠ ـ وقال عمر مولى غُفْرَة، عن يزيد بن رومان، أنّه بلغه أنّ الملائكة خُلقت من روح الله.

رواه أبو الشيخ[(٤)].

٥٦١ ـ وعن أبي صالح، عن عِكْرِمَة: ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾ [الأعراف: ١٢] قال: «خُلق إبليسُ من نار العِزّة، وخُلقت الملائكةُ من نور العِزّة».

رواه إسحاق بن راهويه في مسنده في (أحاديث عائشة)[(٥)]، وأبو حاتم الرازي في **العظمة**، وأبو الشيخ[(٦)].

---

(١) في **السنة** (رقم: ١٠٨٤).

(٢) في **العظمة** (٢/رقم: ٣١٥)، لأحمد بن حماد الرازي عن أبي أسامة. وأخرجه البيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/رقم: ٧٤٤)، من طريق ابن جريج عن رجل عن عروة بن الزبير أنه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص، وأعلَّه بالرجل المجهول، وقال في رواية عبد الله بن أحمد التي أوردها المصنف: «فإن صح ذلك فعبد الله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلى النبي ﷺ يحتمل أن يكون مما رآه فيما وقع بيده من تلك الكتب».

(٣) في **صحيح مسلم** (رقم: ١٧٩).

(٤) **العظمة** (٢/ رقم: ٣١٠)، وعمر مولى غفرة ـ وهو: عمر بن عبد الله المدني ـ ضعيف وكثير الإرسال كما في **التقريب**.

(٥) **مسند إسحاق** (٢/٢٧٨/ رقم: ٢٤٥)، بدون ذكر الآية.

(٦) في **العظمة** (٢/ رقم: ٣١١). وهو عند عبد الله بن أحمد في **السنة** (رقم: ١٠٨٣).

٥٦٢ ـ وعن يحيى بن أبي كثير: «خلق الله الملائكة صُمُدًا ليس لهم أجواف».

رواه أبو الشيخ(١) ـ وهذا لفظه ـ، وأبو حاتم الرازي.

٥٦٣ ـ وقال أبو الشيخ(٢): ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، ثنا سليمان بن سَيْف الحرّاني، ثنا سعيد بن بَزِيع، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: «خلق الله الملائكةَ من نور، وينفخ في ذلك ثم يقول: لِيكنْ منكم ألف ألفين؛ فإنّ من الملائكة لخَلْقًا(٣) أصغر من الذباب».

رواه أبو عبد الله بن منده(٤)، لصدقة بن سابق عن محمد بن إسحاق، بمعناه.

٥٦٤ ـ أخبرنا إسحاق بن يحيى، أبنا يوسف بن خليل، أبنا ناصر بن محمد، أبنا جعفر بن عبد الواحد، أبنا أبو طاهر بن عبد الرحيم، / أبنا ٥٦/ب أبو محمد بن حَيّان، ثنا محمد بن العبّاس، ثنا زُهَيْر بن محمد بن قُمَير، ثنا عبيدالله بن عبد المجيد، ثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن مُوَرِّق، عن أبي ذرّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إني لأرى ما لا ترون وأسمعُ ما لا تسمعون، إنّ السماء أَطّت وحُقّ لها أن تئطّ، ما منها موضعُ أربع أصابع إلا وعليه ملَك واضعٌ جبهتَه ساجدًا

---

(١) في **العظمة** (٢/ رقم: ٣١٤)، وفيه عامر بن يَساف، قال ابن عديّ: «منكر الحديث عن الثقات»، كما في **الميزان** (٢/ ٣٦١).

(٢) **العظمة** (٢/ رقم: ٣١٦).

(٣) كتبها المصنف: (لخلق)، والمثبت هو الصواب.

(٤) **في الرد على الجهمية** (رقم: ٧٧).

لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا، ولخرجتم إلى الصُّعُدات تَجْأَرون إلى الله، والله لودِدْتُ أني كنتُ شجرةً تُعضد»[١].

رواه الترمذي[٢]، قال: «ويُروى عن أبي ذرّ موقوفًا».

٥٦٥ ـ وفي الثاني من حديث **أبي لبيد السامي**، لمسروق عن عبد الله بن مسعود قال: **«إنّ من السموات لسماءً ما منها موضعُ شبرٍ إلّا عليها جبهةُ ملَك أو قدمُه»**، ثم قرأ: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ١٦٤ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ١٦٦﴾ [الصَّافات][٣].

٥٦٦ ـ وبهذا الإسناد إلى أبي محمد بن حيّان قال: أبنا ابن أبي عاصم، ثنا محمد بن يحيى بن ميمون العَتَكي، ثنا عبد الوهّاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، عن صَفْوان بن مُحْرِز، عن حكيم بن حِزام قال: بينما رسولُ الله مع أصحابه فقال لهم:

«هل تسمعون ما أسمع؟»

قالوا: ما نسمع من شيء، فقال رسول الله:

«إني لأسمع أطيطَ السماء، وما تُلام أن تئطّ وما فيها موضعُ قدم إلّا عليه ملَك ساجدٌ أو قائمٌ»[٤].

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٣/ رقم: ٥٠٧)، والرواية من طريقه.

(٢) **الجامع** (رقم: ٢٣١٢). وهو عند أحمد (٣٥/٤٠٥ ـ ٤٠٦/ رقم: ٢١٥١٦) والحاكم (٢/٥١٠ ـ ٥١١ و ٤/٥٤٤).

(٣) وأخرجه عبد الرزاق في **التفسير** (٢/١٥٨)، وابن جرير (١٩/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣)، والطبراني في **الكبير** (٩/ رقم: ٩٠٤٢).

(٤) أخرجه أبو الشيخ بن حيان في **العظمة** (٣/ رقم: ٥٠٩). وهو عند الطبراني في **الكبير** (٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥/ رقم: ٣١٢٢) والمروزي في **تعظيم قدر الصلاة** (رقم: ٢٥٠).

٥٦٧ ـ وبه، قال[(١)]: أبنا أبو يَعْلى الموصلي، ثنا أبو خَيْثَمَة، ثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن السائب، عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ لله ملائكةً سيّاحين في الأرض يبلّغوني عن أمّتي السلام».

أخبرنا بهذا الحديث عاليًا: عيسى، أبنا ابن اللتِّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا الحموي، أبنا السمرقندي، أبنا الدارمي، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، فذكره[(٢)].

رواه النسائي[(٣)]، عن محمود بن غَيْلان عن وكيع.

٥٦٨ ـ قال أبو عبد الرحمن بَقِيُّ بن مَخْلَد: حدثنا علي بن مَيْمُون، ثنا عُرْوَة بن مَرْوان الجرّار، ثنا عبيدالله بن عمرو الرقِّيّ، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«مررتُ على جبريل ليلةَ أُسري بي كالحِلْس البالي من خشية الله»[(٤)].

عُرْوَة بن مروان هذا رَقِّيٌّ، روى عنه أيضًا: خَيْرُ بن عَرَفة المصري، ولم أَرَهُ في **تاريخ الرقة**[(٥)].

٥٦٩ ـ وقال بَقِيُّ بن مَخْلَد: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا عبّاد بن العوّام، عن حجّاج، عن عَطِيَّة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله:

---

(١) أبو الشيخ في **العظمة** (٣/ رقم: ٥١٣). وهو في **مسند أبي يعلى** (٩/ ١٣٧/ رقم: ٥٢١٣).

(٢) الرواية من طريق **سنن الدارمي** (رقم: ٢٧٧٤).

(٣) في **المجتبى** (رقم: ١٢٨٣)، وفي **السنن الكبرى** (١/ رقم: ٢٠٥).

(٤) رجاله كلّهم ثقات؛ غير عروة بن مروان الرقي الجرار، أورده ابن أبي حاتم في **الجرح والتعديل** (٦/ رقم: ٢٢٢٨)، ولم ينقل فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(٥) هو لأبي علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني، محدث الرقة ومؤرخها، ترجمته في **السير** (١٥/ ٣٣٥).

«إنّ صاحبَيْ الصور بأيديهما ـ أو: في أيديهما ـ قَرْنان، يُلاحظان النظرَ متى يؤمران»[١].

٥٧٠ ـ قال: وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، ثنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن الأَعْمَش، عن عَطِيَّة، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله:

٥٨/أ «كيف أَنعَمُ وصاحبُ الصور / قد حنا جبهتَه والْتَقَمَ الصورَ ينتظر متى يُؤمرُ»[٢].

٥٧١ ـ وقال: حدثنا يحيى، ثنا عبد الرحمن بن مَهْدي، عن سفيان، عن أبي سِنان، عن عبد الله بن الحارث في قوله ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾ [العلق]: «أرجلُهم في الأرض ورؤوسُهم في السماء».

٥٧٢ ـ وقال: حدثنا يحيى، ثنا قَيْس، عن أبي سِنان، عن عبد الله بن الحارث قال: «الزبانيةُ أرجلُهم في الأرض ورؤوسُهم في السماء».

٥٧/أ ٥٧٣ ـ /[٣] قال إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجانيّ: حدثنا ابن أبي مريم، ثنا نافع بن يزيد، حدثني يحيى بن أيوب، أنّ ابن جريج حدثه، عن رجل، عن عُرْوَة، أنّه سأل عبد الله بنَ عمرو بن العاص: أيّ الخلق أعظم؟ قال: «الملائكة»، قال: ممّاذا خُلقت؟ قال: «من نور ر ی ع ا د و و الی ص د ر[٤]»، فبسط الذراعين فقال: كونوا أَلْفي ألفين»، قال ابن جُرَيْج[٥]: قلتُ لابن

---

(١) وأخرجه ابن ماجه (رقم: ٤٢٧٣)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وقال البوصيري في **زوائد ابن ماجه**: «إسناده ضعيف، لضعف حجاج بن أرطاة وعطية العوفي».

(٢) فيه عطية العوفي، ومحمد بن يوسف هو الفريابي. وله طرق عند أحمد (١٨/٢٢٨/ رقم: ١١٦٩٦) والترمذي (رقم: ٢٤٣١) وابن ماجه (٤٢٧٣).

(٣) لم يُحل المصنف على مكان وضع هذه الوريقة، فرأيتُ وضعَها هنا.

(٤) هكذا كتبها المصنِّف مفرقة الحروف.

(٥) كذا بخط المصنف، وعند البيهقي: قال ابن أيوب.

جريج: ما أَلْفي ألفين؟ قال: «ما لا يُحصى»[١].

٥٧٤ ـ وقال: حدثنا الحسن بن الربيع، ثنا ابن المبارك، عن إسماعيل، عن أبي صالح قال: «خُلقت الملائكةُ من نور العِزّة، وخُلق إبليسُ من نار العِزّة».

٥٧٥ ـ قال الدارَقُطْني[٢]: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا أحمد ابن الفرج، ثنا بَقِيَّة، ثنا الصبّاح بن مُجالِد، عن عَطِيَّة العَوْفي، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ قال: قال رسول الله:

«إذا كانت سنةُ خمس وثلاثين ومائة خرج مردةُ الشياطين، كان حَبَسَهم سليمان بنُ داود في جزيرةٍ من جزائر البحور، فذهب منهم تسعةُ أعشارهم إلى العراق يجادلونهم بالقرآن، وعُشرٌ بالشام».

هذا حديث غريب من حديث الصبّاح بن مُجالِد عن عَطِيَّة، تفرّد به بَقِيَّةُ بنُ الوليد عنه[٣].

٥٧/ب ٥٧٦ ـ / قال أبو نُعَيْم الأصبهاني[٤]: حدثنا علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي بمكّة، ثنا علي بن سعيد، ثنا محمد بن إسماعيل الحسّاني، ثنا منصور بن المهاجر الواسطي، ثنا أبو النضر الأبّار، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله:

---

(١) وأخرجه البيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ رقم: ٧٤٤)، لمحمد بن إسحاق الصاغاني عن سعيد بن أبي مريم.

(٢) **أطراف الغرائب والأفراد** (٢/ ٢٢٧/رقم: ٤٨٣١).

(٣) هذا من كلام الدارَقُطني، وقال العقيلي في **الضعفاء** (٢/ ٢١٣): «ولا أصل لهذا الحديث»، وقال الذهبي في **الميزان** (٢/ ٣٠٥): «والخبر باطل»، وأورده ابن الجوزي في **الموضوعات** (رقم: ٥٢٢).

(٤) **صفة الجنة** (٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩/ رقم: ٣٨٦).

«لو أنّ حورًا بصقت في سبعة أبحر لعذُبت الأبحار من عذوبة ريقها، وخُلق الحور من الزعفران».

٥٧٧ ـ ورُوي عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس مرفوعًا:

«حور العين خُلقت من الزعفران».

رواه الصوليُّ في الثاني من **أماليه**(١)، والخطيبُ في (باب الشين) من **كتاب تمييز المزيد**(٢).

٥٧٨ ـ قال أبو حاتم الرازي في **كتاب العظمة**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن خالد، ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس قال: «خلق الله الملائكةَ يومَ الأربعاء، وخلق الجنَّ يومَ الخميس، وخلق آدمَ يومَ الجمعة، وأدخله جنان الفردوس»(٣).

٥٧٩ ـ وقال أبو حاتم: حدثنا محمد بن خلف العَسْقَلاني، ثنا آدم، ثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية: قولُه: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾، إلى قوله: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ قال: «خلق الله الملائكةَ يومَ الأربعاء، وخلق الجنَّ يومَ الخميس، وخلق آدمَ يومَ الجمعة، فكان هكذا ما شاء الله ليس فيه روح بعيدَ القعْر مظلِمَ المدخل، ثم خُلقت الروحُ، فقيل: ادخل في آدم، فقال: لا أدخل يا ربّ، فقيل الثانيةَ، فقال مثلَ ذلك، فقيل له الثالثةَ، فقال مثلَ ذلك، فقيل له: ادخلْ كرهًا واخرج كرهًا، فلا تخرج الروح أبدًا إلّا كرهًا، فقال الله: يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة، فأُدخل

---

(١) الصولي: محمد بن يحيى بن عبد الله، أبو بكر البغدادي، توفي سنة ٣٣٥هـ. السير (١٥/ ٣٠١ ـ ٣٠٢).

(٢) هو مما فقد من التراث.

(٣) وهو عند ابن جرير في **التفسير** (١/ ٤٧٨، ٤٩٤) وأبي الشيخ في **العظمة** (٤/ رقم: ٨٨٠).

آدمُ يوم الجمعة الجنّةَ، فجعله في كتاب الفردوس، وأُهبط إلى الأرض يومَ الجمعة، وكان يحضرها قومٌ من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلُهم، وكانت الدماءُ بينهم، وكانت الفسادُ في الأرض، فمن ثَمّ قالوا ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ كما أفسدت الجن ﴿وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ كما سفكوا، فقال الله: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البَقَرَة: ٣٠]»[١].

٥٨٠ ـ وقال أبو حاتم: حدثنا عفّان، ثنا نوح بن قَيْس، ثنا أَشْعَث بن جابر الحُدّاني، أنّ ابن عباس قال: «عبدت الملائكة ربَّها قبل أن يخلق آدم بألفي سنة».

٥٨١ ـ /[٢] قال أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزّار[٣]: حدثنا عبد الله بن سعيد، ثنا عُقْبَة بن خالد، عن إسرائيل، عن مسلم، عن حبّة العُرَني، عن عليّ. وحدثنا محمد بن مَعْمَر، ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن مسلم، عن حبّة ـ يعني: ابنَ جُوَين ـ، عن عليّ قال: أمرَنا رسولُ الله بأكل الثوم وقال: ٥٨/أ

«لولا أنّ الملَك ينزل عليّ لأكلتُه».

وهذا الحديث لا نعلمه يُروى عن النبي ﷺ إلّا عن عليّ بهذا الإسناد.

٥٨٢ ـ وقال[٤]: حدثنا موسى بن إسحاق، ثنا مِنْجاب بن الحارث، ثنا حاتم بن إسماعيل، عن أسامة بن زَيْد، عن مجاهد، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ قال:

---

(١) وأخرجه ابن أبي حاتم في **تفسيره** (١/ رقم: ٣٢٣)، عن عصام بن روّاد عن أبي جعفر، مختصرًا.

(٢) متابعة الصفحة من مكان الانتقال السابق.

(٣) في **مسنده** (٢/ رقم: ٧٤٧، ٧٤٨).

(٤) **مسند البزار** (١١/ ١٨١/ رقم: ٤٩٢٢).

«إنّ لله ملائكةً في الأرض سوى الحَفَظَة، يكتبون ما سقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدَكم عرجةٌ بأرض فلاة فلْيناد: أعينوا عباد الله».

قال: وهذا الكلام لا نعلمُه روي عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلّا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

٥٨٣ ـ وقال سعيد بن منصور(١): ثنا أبو الأَحْوَص، عن سعيد بن مَسْروق، عن حسّان النُّمَيْري، عن ابن عبّاس في قوله ﷻ ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩] قال: «ما شجرةٌ في برّ ولا بحر إلّا وبها ملَكٌ مُوَكَّلٌ بكَتْب ما يسقط من ورقها».

٥٨٤ ـ أخبرنا عيسى، أبنا ابن اللّتّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا ابن حَمويه، أبنا عيسى بن عمر، أبنا أبو محمد الدارمي، أبنا الحجّاج بن مِنْهال، ثنا حمّاد ابن سَلَمَة، عن فَرْقَد السَّبَخي، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس: أنّ امرأةً جاءتْ بابنٍ لها إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، إنّ ابني به جنون، وإنّه يأخذُه عند غدائنا أو عشائنا فيخبُث علينا، فمسح رسولُ الله صدرَه ودعا، فثعّ ثعّةً وخرج من جَوْفه مثلُ الجَرْو الأسود فسعى(٢).

رواه أحمد(٣)، عن يزيد عن حمّاد بن سَلَمَة.

٥٨٥ ـ وبهذا الإسناد إلى الدارمي(٤) أبنا أبو المغيرة، ثنا الأَوْزاعي، حدثني هارون بن رِئاب، عن عبد الله بن مسعود: أنّه كان يقول: «اغْدُ

---

(١) في سننه (٥/ ٢٢/رقم: ٨٨١).
(٢) أخرجه الدارمي في سننه (رقم: ١٩)
(٣) المسند (٤/ ٣٧/ رقم: ٢١٣٣). وأخرجه أيضًا (٤/ ١٤١/ رقم: ٢٢٨٨) عن عفان و(٤/ ٢٤١/ رقم: ٢٤١٨) عن أبي سلمة، كيهما عن حماد.
(٤) سنن الدارمي (رقم: ٣٣٩).

عالمًا أو متعلّمًا، ولا تغدُ فيما بين ذلك، فإنّ ما بين ذلك جاهل، وإنّ الملائكة تبسط أجنحتَها للرجل غدا يبتغي العلمَ، من الرضى بما يصنع».

٥٨٦ ـ وبه إليه، قال[1]: / أبنا نصر بن علي، ثنا عبد الله بن داود، عن عاصم بن رجاء بن حَيْوَة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قَيْس قال: كنت جالسًا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجلٌ فقال: يا أبا الدرداء إني أتيتُك من المدينة مدينةِ الرسول، لحديثٍ بلغني عنك أنّك تحدثه عن رسول الله، قال: فما جاء بك تجارةٌ؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيرُه؟ قال: لا، قال: سمعتُ رسولَ الله قال: ٥٨/ب

«من سلك طريقًا يلتمسُ به علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنّة، وإنّ الملائكة لتضع أجنحتَها رضًا لطالب العلم، وإنّ طالب العلم ليستغفرُ له من في السماء والأرض، حتى الحيتانُ في الماء، وإنّ فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم، وإنّ العلماء هم وَرَثَةُ الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يُوَرِّثوا دينارًا ولا درهمًا وإنّما أَوْرَثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظّه ـ أو: بحظٍّ وافر ـ».

رواه الإمام أحمد[2].

٥٨٧ ـ وبه، قال الدارمي[3]: أبنا عمرو بن عاصم، ثنا حمّاد ـ هو: ابنُ سَلَمَة ـ، عن عاصم، عن زُرّ قال: غَدَوْتُ على صَفْوان بن عسّال الُمرادي وأنا أريد أن أسألَه عن المسح على الخفّين، فقال: ما جاء بك؟ قلت: ابتغاءَ العلم، قال: ألا أبشّرُك؟ قلت: بلى، فقال: رفع الحديث إلى النبي ﷺ وقال:

---

(١) **سنن الدارمي** (رقم: ٣٤٢). وهو في **صحيح الجامع** (رقم: ٦٢٩٧)

(٢) **المسند** (٣٦/٤٨/ رقم: ٢١٧١٦)، لإسماعيل بن عياش عن عاصم.

(٣) **سنن الدارمي** (رقم: ٣٥٧).

«إنّ الملائكة تضعُ أجنحتَها لطالب العلم رضًا لما يطلب».

رواه أحمد(١).

٥٨٨ ـ وبه، قال الدارمي(٢): أبنا أبو عاصم، أبنا ثَوْر بن يزيد، ثنا حُصَيْن الحِمْيَري، أبنا أبو سعيد الخير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«من اكتحل فلْيوتر، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، من استجمر فلْيوتر، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج، ومن أكل فلْيتخلّل، فما تخلّل فليلْفَظ، وما لاك بلسانه فلْيبتلع، من أتى الغائط فلْيستتر، فإن لم يجد إلّا كثيبَ رملٍ فلْيستدبره، فإنّ الشياطين يتلاعبون بمقاعد بني آدم، من فعل فقد أحسن ومن لا فلا حرج».

رواه أبو داود وابن ماجه(٣).

٥٨٩ ـ وبه، قال الدارمي(٤): أبنا أبو النُّعْمان، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عِمارة بن القَعْقاع، ثنا الحارث العُكْلي، عن أبي زُرْعَة بن عمرو بن جرير، عن عبد الله بن نُجَيّ، عن علي: أنّ النبي ﷺ قال:

«إنّ الملَك لا يدخل بيتًا فيه كلبٌ ولا صورةٌ ولا جُنُبٌ».

---

(١) **المسند** (٩/٣٠/ رقم: ١٨٠٨٩)، عن عفان عن حماد بن سلمة.

(٢) **سنن الدارمي** (رقم: ٦٦٢). حسّنه النووي في الخلاصة (رقم: ٣١٢) وأعلّه عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الوسطى (١/١٣٦) بحصين الحبراني، قال: «وليس بالقوي».

(٣) أبو داود (رقم: ٣٥) لعيسى بن يونس، وابن ماجه (رقم: ٣٣٧، ٣٣٨) لعبد الملك بن الصباح، كلاهما عن ثور. وهو في **مسند الإمام أحمد** (١٤/٤٣٢/ رقم: ٨٨٣٨)، لعيسى بن يونس.

(٤) **سنن الدارمي** (رقم: ٢٦٦٣).

عبد الله بن نُجَيّ لم يدرك عليًّا، قاله ابنُ عساكر(١).

هو من حديث أبي طَلْحَة، في **المائة لأبي عَمْرو بن حَمْدان**، **وعوالي أبي عاصم** لابن خليل، **وجزء الذُّهْلي**(٢).

روي من حديث الحارث عن علي، في الثالث من **حديث أبي علي بن خُزَيْمَة**.

وروي ذِكرُ الكلب من حديث عبد الله بن بُرَيْدَة عن أبيه(٣).

وذِكرُ الكلب والصورة من حديث محمد بن عمرو عن أبي سَلَمَة عن عائشة، في ثاني **حديث علي بن حُجر**(٤).

قوله (لا تدخله الملائكة) قيل: خاصٌّ في ملائكة الوحي، فأمّا الملَكان الحافظان الموكَّلان بابن آدم فإنهما يدخلان معه كلَّ مَوْضع.

حكاه إسماعيل التيمي في **شرح مسلم**.

٥٩٠ ـ / وبه، قال الدارمي(٥): أبنا عبيدالله بن موسى، عن أسامة بن ٦١/أ
زيد، عن محمد بن حمزة بن عمرو الأَسْلَمي، قال ـ وقد صحب أبوه رسول الله ـ قال: سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ:

«على ذِرْوَة كلّ بعير شيطانٌ، فإذا ركبتموها فسمُّوا الله، ولا تقصروا عن حاجاتكم».

---

(١) انظر: تحفة الأشراف (٧/ ٤١٦).

(٢) **جزء محمد بن يحيى الذهلي** (ق٣٦/ب ـ دار الكتب المصرية حديث ١٢٥٩).

(٣) وهو في المسند (٣٨/ ٩١/رقم: ٢٢٩٨٧).

(٤) **حديث علي بن حجر** (رقم: ١٩٤).

(٥) **سنن الدارمي** (رقم: ٢٦٦٧). وأخرجه الإمام أحمد (٢٥/ ٤٢٦/ رقم: ١٦٠٣٩)، والحاكم (١/ ٤٤٤)، وابن حبان (الإحسان: ٤/رقم: ١٧٠٣)، وغيرهم.

٥٩١ ـ وبه، قال الدارمي[١]: أبنا الحَكَم بن المبارك، أبنا مالك، عن نافع، عن سالم، عن أبي الجرّاح مولى أمِّ حبيبة، عن أمِّ حبيبة، عن النبي ﷺ قال:

«العير التي فيها الجرس لا تصحبها الملائكة».

هو في: الأول من **فوائد أبي عليّ بن خُزَيْمَة**، وأول **حديث حمزة الدِّهْقان**.

رواه أبو داود والنسائي[٢].

٥٩٢ ـ وبه، قال الدارمي[٣]: أبنا أحمد بن عبد الله، ثنا زُهَيْر، ثنا سُهَيْل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«لا تصحب الملائكة رُفقةً فيها كلب أو جَرَس».

حديث حسن صحيح.

هو في: **المائة لأبي عمرو بن حَمْدان**، وفي **المائة للحاكم أبي عبد الله**، لرَوْح ابن القاسم عن سُهَيْل.

تابعه أبو النُّعْمان، عن ابن عُمَر، عن النبي ﷺ[٤].

٥٩٣ ـ وبه، قال الدارمي[٥]: أبنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن

---

(١) **سنن الدارمي** (رقم: ٢٦٧٥).

(٢) **سنن أبي داود** (رقم: ٢٥٥٤)، لعبيد الله عن نافع، و**سنن النسائي الكبرى** (٥/ رقم: ٨٨١١)، من طريق مالك، وهو كذلك عند الإمام أحمد (٤٤/٣٦٦/ رقم: ٢٦٧٨٠).

(٣) **سنن الدارمي** (رقم: ٢٦٧٦). وأخرجه مسلم (رقم: ٢١١٣)، لبشر بن المفضل عن سهيل.

(٤) هو في المعجم الكبير (١٢/ ٤٥١/رقم: ١٣٦٣٩).

(٥) **سنن الدارمي** (رقم: ٢٧٣٤).

منصور، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أبيه، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«**ما منكم من أحد إلّا ومعه قرينُه من الجنّ وقرينُه من الملائكة**».

قالوا: وإيّاك؟ قال:

«**نعم، وإيّاي، ولكنّ الله أعانني عليه فأسلم**».

رواه مسلم وأبو حاتم بن حِبّان في **صحيحيهما**(١).

وله طرق في كتاب **الآداب النفسيّة** لمحمد بن جرير.

قال أبو محمد الدارمي: «من الناس من يقول: أسلم: استسلم، يقول: ذلّ».

قال ابنُ الأخضر(٢): «حسن صحيح، ومَتْنُه عند البزّار من مسند أبي هُرَيْرَة»(٣).

وفي الباب:

ـ عن زياد بن عِلاقة عن المُغيرة بن شُعْبَة(٤).

ـ وعن عُرْوَة عن عائشة(٥).

---

(١) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٨١٤)، و**الإحسان** (١٤/ رقم: ٦٤١٧).

(٢) عبد العزيز بن محمود بن المبارك، أبو محمد البغدادي، محدث حافظ، توفي سنة ٦١١هـ، مترجم في **السير** (٢٢/ ٣١ ـ ٣٢).

(٣) أخرجه البزار ـ كما في **كشف الأستار** (/ رقم: ٢٤٣٨) ـ من حديث أبي هريرة.

(٤) وحديثه عند الطبراني في **المعجم الكبير** (٢٠/رقم: ١٠١٧)، وأورده الهيثمي في **المجمع** (٨/ ٢٢٥) وأعلّه بأبي حماد المفضل بن صدقة، وانظر ترجمته في **الميزان** (٤/ ١٦٨ ـ ١٦٩).

(٥) وحديثها عند مسلم (رقم: ٢٨١٥).

ـ وعن مُجالِد عن الشَّعْبِيّ عن جابر(١).

ـ وعن قابوس بن أبي ظَبْيان عن أبيه عن ابن عبّاس(٢).

ـ وعن أسامة بن شريك(٣).

كلّهم عن النبي ﷺ.

٥٩٤ ـ وكذا قال بعضُ العلماء: المرادُ ـ في أصحّ القولين ـ: استسلمَ وانقادَ لي، ومن قال: (حتى أَسْلَمُ أنا) فقد حرّف لفظَه، ومن قال: (الشيطانُ صار مؤمنًا) فقد حرّف معناه.

وهذا رأيتُه في أواخر **كتاب الرد على الرافضة**(٤) للشيخ، في بعض النسخ، وليس هو في الأصل الذي بخطّ المصنِّف، فلا أدري زاده الشيخُ على بعض النسخ، أو زاده بعضُ أصحابه.

وذكر الشيخُ(٥) قولَ موسى لما قتل القبطي: ﴿هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ [القصص: ١٥]، وقولَ فتى موسى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣] وفي قصة آدم: ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ [البقرة: ٣٦]، ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الأعراف: ٢٠].

---

(١) وحديثه أخرجه الطحاوي في **مشكل الآثار** (١/ ١٠٣/رقم: ١١٠).

(٢) وحديثه أخرجه أحمد (٤/ ١٦٦/ رقم: ٢٣٢٣) والبزار ـ كما في **كشف الأستار** (٣/ رقم: ٢٤٤٠) ـ والطبراني (١٢/ رقم: ١٢٦٢٠)، وأورده الهيثمي (٨/ ٢٢٥) وقال: «ورجاله رجال الصحيح؛ غير قابوس بن أبي ظبيان، وقد وثق على ضعفه»، وقال فيه الحافظ في **التقريب**: «فيه لين».

(٣) وحديثه عند الطبراني (١/ رقم: ٤٩٤)، وأورده الهيثمي (٨/ ٢٢٥) وأعله بالمفضل بن صالح.

(٤) **منهاج السنة النبوية** (٨/ ٢٧١).

(٥) المصدر نفسه.

٥٩٥ ـ قال خُشَيْش بن أَصْرَم: حدثنا أبو حُذَيْفَة، ثنا سفيان، عن ابن سابط، أنّه قال: «يدبّر أمرَ الدنيا أربعةُ أملاك: فجبريلُ على الريح والجنود، وميكائيل على القَطْر والنبات، وملَك الموت على الأنفس، وكلٌّ هؤلاء يُرفع إلى إسرافيل»[(١)].

٥٩٦ ـ وقال: حدثنا الهَيْثَم بن الربيع، حدثني إبراهيم بن عثمان، عن عثمان ابن عُمَيْر، عن زاذان أبي عمر، عن ابن مسعود قال: «خلق الله آدمَ مما وصفه في كتابه، ثم أسكنه الجنّة، وإبليس إنما خَلْقُه ريحٌ يدخل في فم الشيء ويخرج من دبره، ولا يقدر أن يتحوّل عن خِلْقته إلا بسحرٍ، فعرض نفسه على الدوابّ والبهائم والطير أيّما يقبلُه، فلم يقبلْه شيءٌ إلا الحيةُ فدخل في جوفها، فأوحى الله إلى آدم وحواء ما أوحى»[(٢)].

٥٩٧ ـ وعن جَسْرَة، عن عائشة: كان رسول الله ﷺ يقول في دبر كلّ صلاة:

«اللّهمّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل أَجِرْني من النار وعذاب القبر».

في الثالث من أمالي عبد الملك بن بشران[(٣)] والسادس[(٤)]، والأول من حديث عبد الباقي بن قانع.

---

(١) وأخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٣/ رقم: ٣٧٨)، عن محمد بن زكريا عن أبي حذيفة، وزاد أبا سفيان الثوري بينه وبين ابن سابط، وأظنّه سقط سهوًا من قلم ابن المحبّ هنا. وأخرجه أبو الشيخ أيضًا (٣/ رقم: ٣٧٦)، من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بن عيينة عن علقمة بن مرثد عن ابن سابط بنحوه، وأخرجه البيهقي في **الشعب** (١/ رقم: ١٥٦)، من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابن سابط.

(٢) إسناده معلول بعثمان بن عمير، قال فيه الحافظ: «ضعيف واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع».

(٣) **أمالي ابن بشران** (١/ ٧٧/ رقم: ١٣٩).

(٤) **الأمالي** (١/ ١٦٨/ رقم: ٣٨٥).

رواه النسائي[١].

٥٩٨ ـ **وفي صحيح مسلم**[٢]: عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سَلَمَة، عن عائشة:

أنّ النبي ﷺ كان يفتتحُ صلاتَه إذا قام من الليل:

«اللَّهمّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السموات والأرض» الحديث.

قال الترمذي[٣]: هذا حديث حسن غريب.

٦١/ب ٥٩٩ ـ / قال عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده: حدثنا عبد الصمد ابن محمد العاصمي، أبنا محمد بن محمد بن حامد الصَّرْمَنْجاني، ثنا أبي، ثنا عمر بن عبد الرحيم، ثنا حمزة بن عبيد الله أبو عِمارة الثقفي، ثنا عبد العزيز بن أبي رَوّاد، عن عطاء، عن ابن عبّاس قال: «أوّلُ من قاس إبليسُ فأخطأ، قال: خلقتني من نار، والنارُ نور، وخلقته من طين، والطينُ ظلمة، فلا يسجد نورٌ لظلمة، وأوّل من قاس من الناس ثقيف، قالوا: كيف يصلح بكرٌ ببكرين، ولا يصلح صاعٌ بصاعين، ما أمرُهما إلّا واحد، فأنزل الله: ﴿ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، ولم يقل: اِئْتوني برأيكم».

٦٠٠ ـ أخبرتنا ستُّ الفقهاء قالت: أنبأنا إبراهيم بن عثمان، أبنا محمد بن عبد الباقي، أبنا أحمد بن خَيْرُون، أبنا ابن شاذان، أبنا ابن

---

(١) **في المجتبى** (رقم: ١٦٢٦) **والكبرى** (١/ رقم: ١٢٦٨ و ٦/ رقم: ٩٩٦٦). وهو في **المسند** (٤٠/ ٣٨٠/ رقم: ٢٤٣٢٤) وفيه قصة.

(٢) **الصحيح** (رقم: ٧٧٠).

(٣) **جامع الترمذي** (رقم: ٣٤٢٠).

دُرُسْتُويه، ثنا يعقوب بن سفيان، ثنا العبّاس بن الوليد النَّرْسي، ثنا يزيد بن زُرَيْع، ثنا سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، أنّ النبي ﷺ قال:

«**إنّ العبدَ إذا وُضع في قبره وتولّوا عنه أصحابُه، حتى إنّه ليسمع قَرْعَ نعالهم، أتاه ملكان، فيُقعدانه فيقولان: ما كنتَ تقول في هذا الرجل ـ في محمد ﷺ ـ؟** قال: فأما المؤمن فيقول: أشهدُ أنه عبدُ الله ورسولُه، فيُقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلكَ الله به مقعدًا من الجنة، ـ قال: قال رسول الله ﷺ ـ **فيراهما كلاهما ـ أو قال: جميعًا ـ**».

قال قتادة: ذُكر لنا أنه يُفسح له في قبره سبعون ذراعًا، ويُملأُ عليه خضرٌ إلى يوم يُبعثون، ثم رجع إلى حديث أنس بن مالك، قال:

«**وأما الكافر أو المنافق فيُقال له: ما كنتَ تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنتُ أقول ما يقول الناس، فيُقال له: لا دَرَيْتَ ولا أبليتَ، ثم يُضرب بمطراقٍ من حديد ضربةً بين أذنيه، فيصيح صيحةً يسمعها من يليه غيرُ الثقلين**»(١).

وهو لشَيْبَان عن قتادة، في أوّل الثالث من **فوائد ابن الصوّاف**(٢).

رواه البخاري(٣)، عن خليفة عن يزيد بن زُرَيْع، ولفظه: «**فأقعداه**».

٦٠١ ـ قال أبو عمر الطَّلَمَنْكي: وهذا إسنادٌ صحيحٌ متَّصل؛ ألا ترى إلى قوله (فأقعداه)، وقوله (ويُضْرَب بمطرقة من حديد بين أذنيه فيصيح صيحةً)، وهذا كلّه يدلّك على أنّ الروح يُعاد فيه، لا على ما قال ابنُ مَيسرة(٤) الزائغ الضالُّ المُضِلّ.

---

(١) الرواية من **مشيخة يعقوب بن سفيان** (رقم: ٤٣).
(٢) **فوائد أبي علي بن الصواف** (رقم: ١).
(٣) في الجنائز (رقم: ١٣٣٨).
(٤) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ميسرة (أو: مسرّة)، من الفلاسفة الأندلسيين ودعاة الإسماعيلية، توفي سنة ٣١٩هـ. انظر: جذوة المقتبس (٥٨) وتاريخ ابن الفرضي (٣٣٧).

وروي هذا الحديث من حديث سعيد بن أبي سعيد المَقْبُري عن أبي هُرَيْرَة، وقال فيه:

«أتاه ملَكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر وللآخر النكير».

قال الترمذي[١]: «حديثٌ حسنٌ غريب».

٦٠٢ ـ قال حربُ الكِرْماني[٢]: سمعتُ إسحاق ـ وهو: ابنُ راهويه ـ في قول الله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ [الواقِعَة] قال: «النسخةُ التي في السماء ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾، قال: الملائكة»[٣].

٦٠٣ ـ وقال: حدّثنا سعيد بن منصور، ثنا أبو الأَحْوَص، ثنا عاصم الأَحْوَل، عن أنس بن مالك في قوله ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ قال: «المطهَّرون: الملائكة».

٦٠٤ ـ عن خَيْثَمَة ـ هو: البصري ـ، عن أنس، عن النبي ﷺ قال:

«من ابتغى القضاءَ وسأل فيه شفعاءَ وُكِّل إلى نفسه، ومن أُكرِه عليه أنزل الله عليه ملكًا يسدِّدُه».

رواه الترمذي[٤]، وقال: «حسن غريب».

وروي عن موسى بن أنس عن أنس، وهو في **كتاب القضاة** لأبي سعيد النقّاش الحافظ.

---

(١) **جامع الترمذي** (رقم: ١٠٧١).

(٢) هو: حرب بن إسماعيل الكرماني، تلميذ الإمام أحمد، توفي سنة ٢٨٠ هـ. انظر: طبقات الحنابلة (١/ ١٤٥) والسير (١٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).
والنقل من **مسائل حرب** (٢/ ٩٥٢).

(٣) ورد مثله عن: ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وغيرهم. انظر: **تفسير الطبري** (٢٢/ ٣٦٤ ـ ٣٦٥).

(٤) **الجامع** (٣/ رقم: ١٣٢٤). وأورده الشيخ الألباني في **الضعيفة** (رقم: ١١٥٤) وضعفه بعبد الأعلى ابن عامر الثعلبي، وباضطراب سنده.

٦٠٥ ـ / قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في **تاريخ** ٦٢/أ
مصر: حدّثنا علي بن الحسن بن قُدَيْد، ثنا أحمد بن عمرو، ثنا ابن وهب، عن ابن لهيعة، عن يزيد ابن عمرو، عن عبد الرحمن بن غابر الهَمْداني، عن عقبة بن عامر قال: «في القرآن خمس عشر سجدةً، والذي نفسي بيده إنّ الملائكة في السماء تسجد بالسجدة التي في سورة النحل».

قال أبو سعيد بن يونس: «لا أعلم لعبد الرحمن بن غابر غيرَ هذا الحرف».

٦٠٦ ـ أخبرنا عيسى والحجّار قالا: أبنا ابنُ اللّتّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا ابن حمويه، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد بن حُمَيْد، أبنا عُبَيْدالله بن موسى، عن موسى بن عُبَيْدَة، عن مَسْلَمَة بن أبي الأَشْعَث، عن أبي صالح، عن أبي سَلَمَة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ لجبريل:

«وددتُ أنّي أراك في صورتك».

قال: أتحبُّ ذاك؟ قال:

«نعم».

قال: «موعدُك كذا وكذا من الليل في بقيع الغَرْقَد»، فلقيَه رسولُ الله بموعده، فنشر جناحًا من أجنحته فسدّ أُفُقَ السماء، حتى ما يرى رسولُ الله ﷺ من السماء شيئًا، وأَخْبَت رسولُ الله عند ذلك(١).

٦٠٧ ـ أخبرنا عيسى والحجّار قالا: أبنا ابن اللّتّي، أبنا الداودي، أبنا ابن حمويه، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد. أخبرنا عيسى، أبنا ابن اللّتّي، أبنا أبو

(١) الرواية من **المنتخب من مسند عبد بن حميد** (رقم: ١٥١٩). وإسناده ضعيف لضعف موسى بن عبيدة كما في **التقريب** وغيره. وأخرجه إسحاق بن راهويه في **مسنده** (٢/ رقم: ٥٣٣) من طريقين عن موسى بن عبيدة.

الوقت، أبنا ابن المُظَفَّر، أبنا الحموي، أبنا السمرقندي، أبنا الدارمي. قالا[١]: أبنا يزيد بن هارون، أبنا هشام الدَّسْتُوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك: أن النبيّ ﷺ كان إذا أفطر عند أناسٍ قال:

«أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامَكم الأبرارُ، ونزلت عليكم الملائكة»[٢].

رواه النسائي[٣].

وفي بعض طرقه: عن يحيى قال: حُدِّثْتُ، عن أنس.

٦٢/ب ٦٠٨ - / وبه، أبنا الدارمي، أبنا هاشم بن القاسم، ثنا شعبة، أبنا قتادة، عن زُرارَة بن أَوْفى العامري، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إذا باتت المرأة هاجرةً لفراش زوجها لعنتْها الملائكةُ حتى ترجع»[٤].

رواه البخاري[٥]، عن محمد بن عَرْعَرَة عن شعبة.

ورواه مسلم[٦].

وروي من حديث شعبة عن سليمان عن أبي حازم عن أبي هريرة.

---

(١) يعني: عبد بن حميد والدارمي.

(٢) أخرجه عبد بن حميد (رقم: ١٢٣٤) والدارمي (رقم: ١٧٧٢). وإسناده منقطع بين يحيى بن أبي كثير وأنس بن مالك؛ فإنّه لم يسمع منه كما في ترجمته في **التهذيب** وغيره. لكن رواه ثابت البناني عن أنس كما أخرجه الإمام أحمد (١٩/ ٣٩٧ - ٣٩٨/ رقم: ١٢٤٠٦) وأبو داود (رقم: ٣٨٥٤)، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن ثابت، ضمن قصة ضيافة سعد بن عبادة للنبي ﷺ، وهو في **مصنف عبد الرزاق** (٤/ رقم: ٧٩٠٧).

(٣) في **السنن الكبرى** (٤/ رقم: ٦٩٠٢ و ٦/ رقم: ١٠١٣٠).

(٤) أخرجه الدارمي (رقم: ٢٢٢٨).

(٥) في النكاح (رقم: ٥١٩٤).

(٦) في النكاح أيضًا (رقم: ١٤٣٦)، من طريق محمد بن جعفر وخالد بن الحارث عن قتادة.

رواه ابن حِبّان في **صحيحه**(١)، والبخاري(٢).

ورواه مسلم(٣)، للأعمش.

٦٠٩ ـ في حديث محمد بن أبي حَرْمَلَة، عن عطاء وسليمان بن يسار وأبي سَلَمَة بن أبي عبد الرحمن، عن عائشة في قول النبي ﷺ في عثمان:

«ألا أستحي من رجلٍ تستحي منه الملائكة».

رواه أبو حاتم بنُ حِبّان في **صحيحه**(٤).

٦١٠ ـ قال أبو حاتم بن حبان(٥): أبنا الحسن بن سفيان، ثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، ثنا عبد الله بن نُمَيْر، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي إسحاق، عن هُبَيْرَة بن يَريم قال: سمعتُ الحسن بنَ علي قام فخطب الناس فقال: «يا أيها الناس، لقد فارقكم أمس رجلٌ ما سبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون، لقد كان رسولُ الله ﷺ يبعثه المبعثَ، فيعطيه الراية، فما يرجع حتى يفتح الله عليه، جبريلُ عن يمينه، وميكائيلُ عن شماله، ما ترك بيضاءَ ولا صفراءَ إلا سبعمائة درهم فَضَلَت من عطائه أراد أن يشتري بها خادمًا».

٦١١ ـ / أخبرنا عيسى، أبنا ابن اللّتّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا ابن حمّويه، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد بن حميد، حدّثني ابن أبي شَيْبَة، ثنا أبو مُعاوِيَة، عن قُطْبَة، عن لَيْث، عن عطاء، عن ابن عمر ٦٣/أ

---

(١) **الإحسان** (٩/ رقم: ٤١٧٣).

(٢) في النكاح (رقم: ٥١٩٣). ورواه أيضًا في بدء الخلق (رقم: ٣٢٣٧) لأبي عوانة عن الأعمش.

(٣) في الموضع السابق.

(٤) **الإحسان** (١٥/ رقم: ٦٩٠٧). وهو عند مسلم (رقم: ٢٤٠١).

(٥) **الإحسان** (١٥/ رقم: ٦٩٣٦). وهو عند الإمام أحمد في **المسند** (٣/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧/ رقم: ١٧١٩، ١٧٢٠) من طريقين عن أبي إسحاق.

قال: جاءت امرأةٌ إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على الزوجة؟ قال:

«لا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قَتَب»

قالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على الزوجة؟ قال:

«لا تَصَدّق من بيته بشيء إلا بإذنه، فإن فعلت كان له الأجرُ وعليها الوزر»

قالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على الزوجة؟ قال:

«لا تصوم يومًا إلا بإذنه، فإن فعلت أثمت ولم تؤجر»

قالت: يا رسول الله ما حقّ الزوج على الزوجة؟ قال:

«لا تخرج من بيته إلا بإذنه، فإن فعلتْ لعنتها ملائكةُ الله وملائكةُ الرحمة وملائكةُ الغضب حتى تفيء أو تراجع»(١).

٦١٢ ـ قال أبو الفضل أحمد بن محمد بن حَمْدون الشَّرْمَقاني(٢) في الجزء الثاني عشر من **تخريجه**: حدّثنا أبو الحسن مُسَدَّد بن قَطَن، ثنا عثمان بن أبي شَيْبَة، ثنا محمد بن الحسن الأَسَدي، ثنا عبد العزيز بن أبي سَلَمَة، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«لمّا أُسْرِيَ بي، لقد رأيتُني في جماعةٍ من الرسل، وإذا عيسى قائمٌ يصلّي، أقربُ الناس به شبهًا عُرْوَة بن مسعود الثقفي، وإبراهيم قائمٌ يصلي،

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (رقم: ٨١٣). وإسناده ضعيف لضعف ليث ـ وهو: ابن أبي سليم ـ. وأخرجه الطيالسي في **مسنده** (٣/ رقم: ٢٠٦٣) لجرير عن ليث.

(٢) توفي سنة ٣٦٦ هـ، ونسبتُه إلى شرمقان، وهي بلدة من نواحي إسفرايين. **السير** (٢٨٦/١٦).

أشبهُ الناس به صاحبُكم ـ يعني نفسَه ـ، فلما فرغتُ من الصلاة قال لي: يا محمد هذا مالكُ صاحبُ النار فسلِّم عليه، قال: فالتفتُّ فبدأني بالسلام».

رواه مسلم في **الصحيح**[١].

٦١٣ ـ / قال النسائي في **اليوم والليلة**[٢]: أبنا قُتَيْبَة بن سعيد، ثنا اللَّيْث، عن الجُلاح أبي كثير، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عِمارة بن شَبيب السَّبَئِيّ قال: قال رسول الله ﷺ: ٦٣/ب

«من قال لاإله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرار على إثر المغرب بعث الله مَسْلَحَة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب له بها عشر حسنات موجبات، ومَحَى عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له كعدل عشر رقاب».

رواه الترمذي[٣] وقال: «غريب، لا يُعرف إلا من حديث لَيْث، ولا نعرف لعِمارة سماعًا من النبي ﷺ».

٦١٤ ـ قال النسائي[٤]: خالفه عمرو بن الحارث.

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السَّرْح، أبنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أنّ الجُلاح حدّثه، أنّ أبا عبد الرحمن المعافري حدّثه، أنّ عمّار السَّبَئِيّ حدّثه، أنّ رجلًا من الأنصار حدّثه، أنّ رسول الله ﷺ قال:

«من قال بعد المغرب أو الصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كلّ شيء قدير عشر مرات،

---

(١) في الإيمان (رقم: ١٧٢)، لحجين بن المثنى عن عبد العزيز بن أبي سلمة.
(٢) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٤١٣).
(٣) **الجامع** (رقم: ٣٥٣٤).
(٤) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٤١٤).

بعث الله له مسلحة يحرسونه حتى يصبح ومن حين يصبح حتى يمسي»، نحوه.

قال ابنُ عساكر[(١)]: وحديثُ عمرٍو الصوابُ؛ إلّا قوله (عمار) فإنّه (عمارة).

٦٤/أ ٦١٥ ـ / أخبرنا محمد بن أبي الهَيْجاء، أبنا أبو علي البَكْري، أبنا عبد المُعِزّ بن محمد، أبنا عثمان بن أبي سعيد، أبنا أبو الحسن البَحّاثي، أبنا أبو الحسن الزَّوْزَني، أبنا أبو حاتم البُسْتي، أبنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل ببُسْت، ثنا الحسن بن علي الحُلْواني، ثنا عبد الرزّاق، أبنا مَعْمَر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عِياض بن هلال، عن أبي سعيد الخُدْري، عن النبي ﷺ قال:

«إذا جاء أحدَكم الشيطانُ فقال: إنّك قد أحدثت، فلْيقل في نفسه: كذبتَ، حتى يسمع صوتًا بأُذنه أو يجد ريحًا بأنفه»[(٢)].

رواه ابن خُزَيْمة في **صحيحه**[(٣)]، لهشام وعلي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير، ثم قال: «قوله (**فليقل: كذبت**) أراد: فلْيقل (كذبت) بضميره، لا بنطق لسانه، إذ المصلي غيرُ جائز له أن يقول: (كذبت) نطقًا باللسان»؛ لأن حديث ابن خُزَيْمة: «**فليقل: كذبت**»، ليس فيه: «**في نفسه**».

٦١٦ ـ أخبرنا عيسى، أبنا ابن اللَّتّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا ابن حمّويه، أبنا أبو عِمْران، أبنا الدارمي، أبنا الحَكَم بن نافع، أبنا شُعَيْب، عن الزُّهْرِيّ، عن سعيد بن المسيّب، أنّه سمع أبا هريرة يقول:

---

(١) في **الإشراف على معرفة الأطراف**، وقد نقل قوله المزي في **تحفة الأشراف** (٤٨٨/٧).
(٢) أخرجه ابن حبان في **صحيحه** (الإحسان: ٦/ رقم: ٢٦٦٦).
(٣) **صحيح ابن خزيمة** (١/ رقم: ٢٩).

أُتي النبي ﷺ ليلةَ أُسري به بإيليا بقَدَحَيْن من خمر ولبن، فنظر إليهما ثم أخذ اللبن فقال جبريل: «الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر غوت أمتك»(١).

٦١٧ ـ قال البدر محمد بن الجمال محمد بن مالك في كتاب **المعاني والبيان**(٢):

«وأما الحالة المقتضية تعريفَه ـ يعني: الكلامَ ـ باللام، فهي إذا أريد به إمّا نفس الحقيقة كما في ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، أتى في أنّه تعالى خلق الملائكة من ريح خلقها من الماء، وخلق الجانَّ من نار خلقها منه، وخلق آدم من تراب منه».

قال: «وأما الحالة المقتضية تنكيرَه، فهي إذا كان المقامُ للأفراد شخصًا أو نوعًا، قال الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النُّور: ٤٥]، أي من نوعٍ من الماء مختصٍّ بتلك الدابّة، أومن ماء مخصوص وهي النطفة».

٦١٨ ـ / قال أبو بكر النقّاش في **تفسيره** في سورة الأعراف: «وقال ٦٤/ب
سعيد بن المسيّب: الملائكةُ ليسوا بذكورٍ ولا إناثٍ ولا يتوالدون، والجن يتوالدون ويموتون، ذكورٌ وإناثٌ، وللشياطين ذكورٌ وإناثٌ، يتوالدون ولا يموتون خُلِّدوا كما خُلِّدَ إبليس، وإبليس أبو الجنّ، ولكن جعلت الخلد في الشياطين دون الجن».

قال النقاش: «وقال أبو محمد في الملائكة: إنّهم ذكورٌ ليسوا بإناثٍ».

٦١٩ ـ قال الجُبَّائي المعتزلي في **تفسيره** عند قول الله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ

---

(١) أخرجه الدارمي (رقم: ٢٠٨٨) والرواية من طريقه. وهو عند البخاري (رقم: ٣٤٣٧) ومسلم (رقم: ١٦٨)، لمعمر عن الزهري.

(٢) **المصباح في المعاني والبيان** (ص١٩). وهو لبدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله، ابن الناظم ابن مالك، توفي سنة ٦٨٦هـ.

ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ [البَقَـرَة: ٣٤]: «لأنّ إبليس ليس هو من الملائكة، ولا من جنسهم، وذلك أنّ إبليس خُلق من النار، والملائكة هم روحانيّون خُلِقوا من الريح، وإبليس يأكل وينكح ويكون له الذرّيّة، والملائكة لا يأكلون ولا ينكحون ولا ذراري لهم، وجاز أن يستثنيه وإن لم يكن مذكورًا في أول الآية، لأنّ مثل هذا جائزٌ في اللغة».

٦٢٠ ـ ذكر ابن الجَوْزي في **مناقب معروف الكرخي**[(١)] ما ذكره أبو إسحاق المُزَكّي قال: أبنا السرّاج قال: حدّثي القاسم بن نصْر قال: جاء قومٌ إلى معروف، فأطالوا الجلوسَ عنده، فقال: أما ترون أن تقوموا ومَلَك الشمس ليس يفتر عن سَوْقه، وما ذكره أبو نُعَيْم[(٢)]: ثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد بن إسحاق، سمعت محمد بن عبد الرحمن بن دَوْسَت قال: قعد قومٌ إلى معروف فأطالوا الجلوس، فقال: يا قوم، إنّ الملَك دائمٌ لا يفتر عن سَوْقها.

٦٥/أ ٦٢١ ـ / أخبرنا ابن المُهَنْدِس، أبنا ابن البخاري، أبنا الكِنْدي، أبنا علي بن هبة الله، أبنا أحمد بن النَّقُّور، أبنا عمر بن إبراهيم، ثنا البَغَوي، ثنا داود ـ هو: ابنُ رشيد ـ، ثنا أبو حفص ـ هو: الأَبّار ـ، عن منصور، عن رِبْعِيّ بن حِراش، عن حُذَيْفَة، عن النبي ﷺ قال:

«بلغت الملائكةُ روحَ رجلٍ ممن كان قبلكم، فقالوا له: هل عملتَ من الخير شيئًا؟ قال: ما أذكر أنني عملتُ من الخير شيئًا، قيل له: تذكّر، قال: كنتُ رجلًا أُدايِنُ الناسَ ـ أو قال: **أُبايِعُ الناسَ** ـ، **فكنتُ آمرُ فِتياني أن ينظروا المُعْسِرَ ويتجاوزوا عن الموسِر، قال: فتجاوزوا عنه»**[(٣)].

---

(١) **مناقب معروف الكرخي وأخباره** (ص ١١٩ ـ ١٢٠).
(٢) في **الحلية** (٨/ ٣٦٦).
(٣) الرواية من **حديث أبي حفص الكتاني** وإسناده صحيح. وأخرجه البخاري (رقم: ٢٠٧٧) ومسلم (رقم: ١٥٦٠)، لزهير عن منصور.

٦٢٢ ـ وقال يحيى بن يمان[١]: ثنا أَشْعَث، عن شَمْر بن عطيّة في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين: ١٨] قال: «إذا عُرج بروح المؤمن استقبله الملائكةُ المقرّبون في السماء الدنيا، فيُشيِّعونه من السماء العليا، ثم رُقِم على روحه»، ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾﴾ [المطففين].

٦٢٣ ـ وقال مَعْمَر: عن الزُّهْرِيّ، أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن حارثة بن النُّعْمان قال: مررتُ على رسول الله ﷺ ومعه جبريل ﵇ جالسٌ في المقاعد، فسلّمتُ عليه، ثم أخرتُ، فلما رجعتُ وانصرف النبيُّ ﷺ قال لي:

«هل رأيتَ الذي معي؟»

قلتُ: نعم قال:

«فإنّه جبريل، وقد ردّ عليك السلام».

أخبرتنا زَيْنَب، عن ابن خليل إجازةً، عن مسعود، عن الحدّاد، عن أبي نُعَيْم، عن الطبراني، عن الدَّبَري، عن عبد الرزّاق، عن مَعْمَر، بهذا الحديث[٢].

رواه الإمام أحمد[٣]، عن عبد الرزّاق.

حَكَم مسلم بنُ الحجّاج[٤] على مَعْمَر بالوهَم في هذا الحديث؛ لأنّ

---

(١) في **جزء من تفسيره** (رقم: ١٠).

(٢) أخرجه الطبراني في **الكبير** (٣/ رقم: ٣٢٢٦). وهو في **مصنف عبد الرزاق** (١١/ رقم: ٢٠٥٤٥).

(٣) **المسند** (٣٩/ ٨٢/ رقم: ٢٣٦٧٧).

(٤) لعلّه في كتابه **التمييز**.

الزَّبِيدي رواه عن الزُّهرِيّ عن عَمْرَة ابنة عبد الرحمن عن حارثة بن النُّعْمان، وسفيان عن الزُّهْرِيّ قال: حدّثتني ابنةُ عبد الرحمن.

قال مسلم: فاجتمع من ذكرنا روايتَهم في هذا الحديث على خلافِ مَعْمَر، وهم أولى بالصواب. وقال شُعَيْب وابنُ أبي عتيق في روايتهما عن الزُّهْرِيّ: قال: حدّثتني حفصة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة، فوهما أنْ قالا حفصة، وإنّما هي عَمْرةُ / بنت عبد الرحمن، كما قال القوم، والله أعلم. ٦٥/ب

٦٢٤ ـ قال سفيان الثَّوْريّ عن الأَعْمَش: سألتُ مجاهدًا عن قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ [غافر: ٥١]، قال: «هم الملائكة»[١].

٦٢٥ ـ وقال سفيان: عن منصور، عن إبراهيم: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١] قال: «الملائكة، تقبض الأنفسَ ويتوفّاها ملَكُ الموت منهم»[٢].

٦٢٦ ـ قال سعيد بن منصور[٣]: ثنا هُشَيْم، أبنا إسماعيل بن سالم، عن الحَكَم قال: «ينزل مع المطر من الملائكة أكثرُ من ولد آدم وولد إبليس».

٦٢٧ ـ وقال[٤]: حدّثنا أبو مُعاوِيَة، عن الأَعْمَش، عن مسلم، عن

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٢/ رقم: ٣٤٠) من طريق أبي حذيفة، والطبري (٢٠/٣٤٧) من طريق مؤمل، كلاهما عن سفيان.

(٢) أخرجه الطبري (٩/ ٢٩١) وأبو الشيخ في **العظمة** (٣/ رقم: ٤٥٤)، وعزاه السيوطي في **الدر المنثور** (٣/ ٢٨١) إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) في **سننه** (٥/ ٤٣٠ ـ ٤٣١/رقم: ١١٦٣). وأخرجه الطبري (١٤/ ٤٠) لحسين عن هشيم، وأبو الشيخ (٣/ رقم: ٤٩٣) لفضيل بن عبد الوهاب عنه.

(٤) **سنن سعيد** (٨/ ٢٣٣/رقم:٢٣٦٨). وأخرج أثرَ ابن مسعود فقط: الطبري (١٩/ ٦٥٢ ـ ٦٥٣) وابن نصر في **تعظيم قدر الصلاة** (١/ رقم: ٢٥٤) والطبراني في **الكبير** (٩/ رقم: ٩٠٤٢)، من طريق الأعمش. أما أثر مسروق فأخرجه الطبري (١٩/ ٤٩٢).

مَسْروق قال: قال عبد الله: «إنّ في السموات لسماءً ما فيها موضعُ شِبْرٍ إلا وعليه جبهةُ مَلَك أو قدمُه قائمًا»، ثم قرأ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ [الصافات]، وكان مَسْروق يقول في قوله ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾، ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾، ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾: «هي الملائكة».

٦٢٨ ـ أخبرنا ابنُ أبي الهيجاء، أبنا محمد بن إسماعيل وابنُ عبد الهادي قالا: أبنا يحيى الثقفي، أبنا أبو عدنان وفاطمة قالا: أبنا ابن رِيذة، أبنا الطبراني، ثنا محمد بن عبد الرحمن ثَعْلَب البصري النحوي، ثنا عبد الله بن أيوب المُخَرَّمي، ثنا عبد الرحيم بن هارون الواسطي، ثنا عبد العزيز بن أبي رَوّاد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال:

«إنّ العبدَ ليكذبُ الكِذبةَ فيتباعد منه المَلَك مسيرةَ ميل من نتن ما جاء به»[(١)].

لم يروه عن نافع إلا ابنُ أبي روّاد، تفرّد به عبد الرحيم بنُ هارون.

قلتُ: رواه الترمذي[(٢)]، عن يحيى بن موسى عن عبد الرحيم بن هارون الغسّاني، وقال: «حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، تفرّد به عبد الرحيم بنُ هارون».

٦٢٩ ـ وبهذا الإسناد إلى الطبراني قال: حدّثنا محمد بن جعفر بن مَلّاس الدمشقي، ثنا العبّاس بن الوليد بن مَزْيَد البيروتي قال: أخبرني أبي، ثنا عبد الله بن شَوْذَب، عن أبي هارون العَبْدي، عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال رسول الله:

---

(١) أخرجه الطبراني في **المعجم الصغير** (٢/ ٣٠ ـ ٣١).
(٢) **الجامع** (رقم: ١٩٧٢).

«إنّ في السماء ملَك يقال له إسماعيل، على سبعين ألف ملَك، كل ملَك على سبعين ألف ملَك»(١).

لم يروه عن ابن شَوْذَب إلا الوليد بنُ مَزْيَد ومحمد بنُ كثير الصنعاني.

٦٦/أ ٦٣٠ - / قال يعقوب بن سفيان: ثنا أبو محمد القاسم بن زكريا بن دينار القرشي، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا الحَكَم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: قال بعضُ المنافقين: ما كان أخفّ جنازة سعد، فقال رسول الله ﷺ:

«حملته الملائكةُ»(٢).

٦٣١ - أخبرنا ابنُ أبي الهيجاء وابنُ المحبّ قالا: أبنا البَكْري، أبنا عبد المُعِزّ بن محمد، أبنا محمد بن إسماعيل الفُضَيْلي، أبنا محلّم بن إسماعيل، أبنا الخليل بن أحمد السجزي، أبنا محمد بن إسحاق السرّاج، ثنا قُتَيْبَة بن سعيد، ثنا المُفَضَّل، عن ابن جُرَيْج، عن أبي الزُّبَيْر، عن جابر قال: نهى رسول الله ﷺ عن أكل الكُرّاث فلم ينتهوا، ثم لم يجدوا بُدًّا من أكلها، فوجد ريحَها فقال:

«ألم أنهكم عن البَقْلَة الخبيثة - أو: المنتنة -، مَنْ أَكَلَها فلا يَغْشَنا في مساجدنا، فإنّ الملائكة تتأذّى ممّا يتأذّى به الإنسانُ»(٣).

---

(١) أخرجه الطبراني في **المعجم الصغير** (٢/ ٧٠). وأورده الهيثمي في **المجمع** (١/ ٨٠) وقال: «وفيه أبو هارون، واسمه: عمارة بن جوين، وهو ضعيف جدًا».
وأخرجه الطبراني في **الأوسط** (رقم: ٧٠٩٧) وأبو الشيخ في **العظمة** (٣/ رقم: ٤٠٢).

(٢) إسناده صحيح. وأخرجه الترمذي (رقم: ٣٨٤٩) والحاكم (٣/ ٢٠٧)، لعبد الرزاق عن معمر عن قتادة، وهو في **مصنف عبد الرزاق** (١١/ رقم: ٢٠٤١٤). وأخرجه ابن حبان (الإحسان: ١٥/ رقم: ٧٠٣٢) لشعبة عن قتادة، وفي أوله قصة اهتزاز العرش لموت سعد.

(٣) أخرجه السرّاج في **مسنده** (٣/ رقم: ٢٣٩٢)، والرواية من طريقه. وإسناده صحيح.

هو في الأول من **المنتقى من المعجم الأوسط للطبراني**، لهشام بن حسّان عن أبي الزبير[١].

وفي الأول من **معجمه الصغير**[٢].

وهو لعبد الله بن نِمْران الحَجْري المصري، **في تاريخ مصر**، عن أبي الزبير.

رواه ابنُ ماجه[٣].

٦٣٢ ـ وبهذا الإسناد، ثنا المُفَضَّل، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء، عن جابر: أنّ النبي ﷺ قال:

«لا تأكلوا البَقْلَة الثوم، فمن أكلها فلا يغشنا مساجدنا، وإنّ الملائكة تتأذّى ممّا يتأذّى المسلمون»[٤].

وروي من حديث شريك بن حنبل، عن النبي ﷺ، وهو في **معجم البغوي**[٥].

٦٦/ب **٦٣٣** ـ / أخبرنا ابن أبي الهَيْجاء وابن المحب قالا: أبنا البَكْري، أبنا أبو رَوْح، أبنا الفُضَيْلي، أبنا محلّم، أبنا الخليل بن أحمد، أبنا محمد بن

(١) **المعجم الأوسط** (رقم: ١٩١). وهو عند مسلم (رقم: ٥٦٤)، لكثير بن هشام عن هشام بن حسان.

(٢) **المعجم الصغير** (١/ ٢١ ـ ٢٢).

(٣) **السنن** (رقم: ٣٣٦٥)، وفيه: عبد الرحمن بن نمران عن أبي الزبير، والذي أثبته المصنف نقلاً عن **تاريخ مصر** لابن يونس هو الصواب، وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر في **التهذيب** (٢/ ٥٦١).

(٤) لم أجده في المطبوع من **مسند السراج**، والرواية من طريقه معطوفة على السابقة. وأخرجه مسلم (رقم: ٥٦٤)، ليحيى بن سعيد ومحمد بن بكر وعبد الرزاق عن ابن جريج.

(٥) **معجم الصحابة** (٣/ رقم: ١٢٤٨).

إسحاق السرّاج، ثنا قُتَيْبَة، ثنا خَلَف ـ هو: ابنُ خليفة ـ، عن أبي سنان الحَكَم قال: «لُبْس الملائكة الأُزُر والأَرْدِيَة»[(١)].

٦٣٤ ـ وبهذا الإسناد، ثنا خَلَف، عن منصور بن زاذان، عن الحسن أنه كان يقرؤها: ﴿حَتَّى إِذَا فُرِّغَ[(٢)] عَنْ قُلُوبهم﴾ قال: «إذا جُلِّيَ عنهم الفَزَعُ»[(٣)].

٦٣٥ ـ وبه إلى قُتَيْبَة، ثنا أبو عَوانَة، عن سِماك بن حَرْب، عن خالد بن عَرْعَرَة قال: سمعتُ عليًّا ـ وسأله رجلٌ: ما ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١﴾؟ ـ قال: «الريح»، قال: ما ﴿الجَارِيَاتِ يُسْرًا ۝٣﴾؟ قال: «السفن»، قال: ما ﴿الحَامِلَاتِ وِقْرًا ۝٢﴾؟، قال: «السحاب»، قال: ما ﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ۝٤﴾؟، قال: «الملائكة»[(٤)].

سُئل الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التَّيْمي فقيل له: زعم أقوامٌ أنّ الله خلق جبريل بيده، فأجاب: «ورد فيه أثرٌ غريب».

٦٣٦ ـ قال أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهْرِيّ: قرأتُ في كتاب أبي: عن بِشْر بن موسى، ثنا عمر بن عبد العزيز قال: سمعتُ بِشْر بنَ الحارث يقول: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان ـ يعني: الثَّوْريّ ـ، عن حبيب بن أبي عَمْرَة قال: «إذا ختم الرجلُ القرآن قبّل الملكُ بين عينيه»، قال عمر بن عبد العزيز: فحدّثتُ به أبا عبد الله أحمد بنَ حنبل فاستحسنه

---

(١) الرواية من طريق **مسند السراج**، ولم أجده في مطبوعته.

(٢) يعني: بالراء المهملة والغين المعجمة.

(٣) عزاه السيوطي في **الدر المنثور** (٦/ ٧٠٠ ـ ٧٠١) لابن الأنباري.

(٤) الرواية من طريق **مسند السراج**، ولم أجده في مطبوعته. وإسناده صحيح إلى علي ﵁. وعزاه السيوطي في **الدر** (٧/ ٦١٤) إلى بعض التفاسير.

ثم قال: «لعلّ هذا من مخبّآت سفيان»(١).

٦٣٧ ـ / قال إسحاق بن راهويه: أخبرنا عمرو بن محمد العَنْقَزي وقَبِيصة بنُ عقبة قالا: ثنا سفيان، عن الجُرَيْرِي، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخّير، عن رجل من بني حَنْظَلَة، عن شدّاد بن أَوْس، عن رسول الله ﷺ قال: ٦٧/أ

«ما من مسلمٍ يأخذ مضجعه، فيقرأ بسورةٍ من كتاب الله، إلّا وَكّل الله به ملكًا يذبُّ عنه كلَّ شيء، حتى يهبَّ متى ما هبّ»(٢).

رواه الإمام أحمد(٣)، عن يزيد بن هارون عن أبي مسعود الجُرَيْري، أتمَّ مما هنا.

٦٣٨ ـ وقال إسحاق بن راهويه: أبنا المقرئ، ثنا سعيد بن أبي أيّوب قال: حدّثني ربيعة بن سيف(٤)، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي ـ وهو: عبد الله بن يزيد ـ، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رجل: يا رسول الله إذا مرّت جنازةُ كافر أقوم لها؟ قال:

«نعم فقوموا لها، فإنّكم لستم تقومون لها، إنّما تقومون للّذي يقبض النفوس»(٥).

---

(١) هو من طريقين آخرين في شعب الإيمان (٣/ ٤٢٣/رقم: ١٩١٠)، وتاريخ بغداد (١١/ ٢٠٧).

(٢) إسناده ضعيف؛ لإبهام الراوي عن شدّاد، ولا يؤثر اختلاط الجريري ـ وهو سعيد بن إياس ـ؛ فإن سفيان ممن روى عنه قبل اختلاطه كما في **التهذيب** (٢/ ٧).

(٣) **المسند** (٢٨/ ٣٥٥/ رقم: ١٧١٣٢).

(٤) كتب المصنف: (يوسف)، وهو سهو منه يرحمه الله.

(٥) إسناده حسن في الشواهد والمتابعات، رجاله كلهم ثقات غير ربيعة بن سيف فإنه صدوق له مناكير كما في التقريب. وأخرجه أحمد (١١/ ١٣٥/ رقم: ٦٥٧٣) والحاكم (١/ ٣٥٧) وابن حبان (الإحسان: ٧/ رقم: ٣٠٥٣)، من طرق عن المقرئ، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». وللحديث شواهد في الصحيحين.

٦٣٩ ـ وقال إسحاق بن راهويه: أبنا جرير، عن لَيْث، عن طاووس، عن عبد الله بن عمرو قال: «يوشك أن تظهر شياطينُ كانت من جانب البحر موثقةً، أوثقها سليمان بنُ داود، حتى يُقرؤوكم القرآن».

٦٤٠ ـ وقال: أبنا عبد الرزّاق، أبنا مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن
٦٧/ب أبيه، عن عبد الله بن عَمْرو،/ بمثل ذلك.

رواه مسلم في مقدّمة **صحيحه**(١).

٦٤١ ـ وقال إسحاق: أبنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ليثًا يحدّث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، بذلك.

٦٤٢ ـ قال محمد بن الحافظ إسماعيل التَّيْمي(٢): «ليس المعنيّ به القرآن الذي هو كلامُ الله، بل المراد به أيضًا أخبارٌ رويت يروونها عن رسول الله وأصحابه، ويُسنِدونها إليهم، والقرآنُ بمعنى المقروء، أي: يقرؤون عليهم أشياء يخترعونها ويُلفِّقونها من عند أنفسهم».

٦٤٣ ـ وقال إسحاق بن راهويه: أبنا الجُرَيْري، عن سفيان بن عبد الله بن زياد بن حدير قال: سأل عمر بنُ عبد العزيز موسى بنَ نُصَيْر ـ وكانت بنو أُمَيَّة تستعملُه على الجيوش ـ: ما رأيتَ من أعاجيب الشام؟ فقال: انتهيتُ مرّةً إلى جزيرةٍ من جزائر البحر، فوجدتُ فيها ستةَ عشرَ جَرّةَ خمْرٍ مختومةً بخاتم سليمان بن داود، قال: فأخذتُ جرَّةً منها فنقبتُ رأسَها، فخرج منها شيطانٌ ينفضُ رأسَه وهو يقول: والله لا أعود بعد ذلك أُفسدُ في الأرض، قال: ثم نظر فقال: والله ما أرى سليمانَ ولا مُلكَه! فانصاعَ في الأرض فذهب، قال: فأمرتُ بالبقيّة فرُدّت إلى أماكنها(٣).

---

(١) **الصحيح** (١/ ١٢).

(٢) ولد سنة ٥٠٠هـ، وتوفي سنة ٥٢٦هـ، له **أمال في شرح الصحيحين**، لعل النقل المذكور منها. **السير** (٢٠/ ٨٣، ٨٤).

(٣) أخرجه ابن عساكر في **تاريخ دمشق** (٦١/ ٢٢٢) من طريق إسحاق.

٦٤٤ ـ وفي الجزء السادس من **فوائد ابنَيْ أبي دجانة**، لجُنادة بن أبي أُمَيّة عن عُبادة بن الصامت: أنّ رجلًا قال: يا رسول الله ما مدّة رخاء أمتك من بعدك؟ قال: فسكت رسولُ الله، الحديث، وفيه: فهل لذلك من علامة أو آية؟ قال:

«نعم، الخسْف والغرَق، والمسيح، وإرسال الشياطين المُلْجَمَة على الناس»[١].

٦٤٥ ـ عن ورقة بن نَوْفَل قلتُ: يا محمد! كيف يأتيك الذي يأتيك؟ ـ يعني: جبريل ـ، فقال النبي ﷺ:

«يأتيني من السماء، جناحاه لؤلؤ، وباطن قدمَيْه أخضر».

رواه البغوي في **معجمه**[٢].

أخبرناه ابن الخبّاز، أبنا محمود الأسدي، أبنا أحمد بن الأصفر، أبنا أحمد بن علي، أبنا أبو الحسين بن المهتدي، ثنا أبو الحسن الحربي، أنا الهَيْثَم بن خلَف الدوري، ثنا أبو كُرَيْب محمد بن العلاء، ثنا عثمان ـ يعني: ابنَ سعيد ـ، ثنا رَوْح بن مسافر، عن الأَعْمَش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جُبَيْر، عن عبد الله بن عبّاس، عن ورقة بن نَوْفَل، بهذا[٣].

رواه الأنصاري في **الفارق**.

/[٤] وذِكرُ الجنّ في أشعار العرب المحفوظة عنهم مشهورٌ، واعتقادُهم مخاطبةَ الغيلان إلى اليوم. ٦٩/أ

---

(١) وأخرجه أحمد (٣٧/ ٤٣١ ـ ٤٣٢/ رقم: ٢٢٧٧٠) والحاكم (٤/ ٤١٨ ـ ٤١٩) والطبراني في **مسند الشاميين** (٣/ رقم: ٢٥٥٥)، وأشار الحافظ في **الإصابة** (٦/ ٣١٧) إلى ضعف أحد رواته.

(٢) وأخرجه ابن عساكر في **تاريخه** (٦٣/ ٣ ـ ٤).

(٣) أخرجه الحربي في **حديثه** ـ رواية ابن المهتدي ـ (ق٢٤١/ ب ـ مجموع ١٨)، والرواية من طريقه.

(٤) الصفحة (٦٨أ) لم يكتب المصنف فيها شيئًا لأنّ فيها أبياتًا شعرية، والصفحة (٦٨ب) بيضاء.

٦٤٦ ـ وقد ذكر أبو بكر بن الطيّب الأشعري ابنُ الباقلاني في كتاب **إعجاز القرآن**[١] من شعر تأبّط شرًّا، وعُبَيْد بن أيّوب، وذي الرُّمّة، وغيرهم، قال: ويذكرون لامرىء القَيْس قصيدةً مع عمرو الجني وأشعارًا لهما كرهنا نقْلَها لطولها.

ومما لم يذكره: قولُ بِشْر بن أبي خازم[٢]:

وخُرْقٍ تَعْزِفُ الجِنّان فيه ... فيافيه تحرقها السهام

٦٤٧ ـ في الجزء الحادي عشر من **فوائد أبي طاهر المخلّص**[٣]: حدّثنا عبد الله ـ هو: ابن محمد بن زياد النيسابوري ـ، ثنا قَطَن بن إبراهيم، ثنا حفص بن عبد الله، ثنا إبراهيم بن طَهْمان، عن مسلم الأَعْوَر، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: أتى نفرٌ من اليهود رسولَ الله ﷺ فقالوا: إنْ أخبرَنا بما نسألُه عنه فإنه نبيّ، قالوا: من أين يكون الشبَه يا محمد؟ فقال رسول الله ﷺ:

«نطفة الرجل بيضاءُ غليظة، ونطفة المرأة صفراءُ رقيقة، فأيتهما غلبت صاحبتَها فالشبه له، فإن اجتمعتا كان منها ومنه»

قالوا: صدقت، فأخبرنا عن الروح؟ قال:

«ذلك جندٌ من جنود الله ﷻ، ليسوا بملائكة، لهم رؤوس وأيدي وأرجل، يأكلون الطعام»، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾ [النبأ]، قال:

---

(١) إعجاز القرآن (١/ ٤٠).

(٢) ديوانه (ص٢٠٣).

(٣) المخلصيات (رقم: ٢٧٥٢)

«هؤلاء جند، وهؤلاء جند»[١].

مسلم بن كَيْسان الأَعْوَر: قال النسائي[٢]: «متروك».

٦٩/ب / رواه الدارَقُطْني في الجزء الثالث والثمانين من **الأفراد**[٣]، عن أبي بكر النَّيْسابوري عن أحمد بن حفص عن أبيه، وعن أبي بكر النيسابوري عن قَطَن بن إبراهيم، وقال: «تفرّد به مسلم الأعور عن مجاهد عن ابن عبّاس، ولم يروه عنه غيرُ إبراهيم بن طَهْمان».

٧٠/أ ٦٤٨ ـ / أخبرنا محمد بن الزرّاد، أبنا أبو علي البَكْري، أبنا عبد المُعِزّ، أبنا تميم، أبنا البَحّاثي، أبنا الزَّوْزَني، أبنا أبو حاتم، أبنا عبد الله بن أحمد بن موسى بعسكر مُكْرِم، ثنا أبو كامل الجَحْدَري، ثنا عبد العزيز بن المختار، ثنا خالد الحذّاء، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس، عن النبي ﷺ قال:

«**الحيّات من مسْخ الجانّ، كما مُسخت الخنازير والقردة**»[٤].

٦٤٩ ـ أخبرنا عيسى والحجّار قالا: أبنا ابن اللّتّي، أبنا عبد الأوّل، أبنا الداودي، أبنا الحموي، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد بن حُمَيْد، ثنا يَعْلى بن عُبَيْد، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزُّبَيْر، عن صَفْوان بن

---

(١) أخرجه طرفه الأخير ـ المتضمن السؤال عن الروح ـ أبو الشيخ في **العظمة** (٣/ رقم: ٤١٠)، لأحمد بن حفص عن أبيه حفص بن عبد الله.

(٢) **الضعفاء** (٥٦٨).

(٣) **الأفراد** (رقم:٥٨).

(٤) أخرجه ابن حبان (الإحسان: ١٢/ رقم: ٥٦٤٠). وأخرجه أحمد (٥/ ٣٠٤/ رقم: ٣٢٥٤) والطبراني (١١/ رقم: ١١٨٤٦) لأيوب عن عكرمة موقوفًا على ابن عباس، وهو الصحيح.

عبد الله بن صَفْوان ـ وكانت تحته أختُ أمّ الدرداء ـ قال: أتيتُ الشام، فأتيت أبا الدرداء فلم ألقه ولقيتُ أمَّ الدرداء فقالت: تريد الحجَّ العام؟ قلت: نعم، قالت: فادعُ لنا بخير فإنّ النبي ﷺ كان يقول:

«دعاءُ المرء المسلم مستجابٌ لأخيه بظهر الغيب، عند رأسه مَلَكٌ موكَّل، ما دعا لأخيه بخير إلا قال: آمين ولك بمثل».

فخرجتُ إلى السوق فلقيتُ أبا الدرداء فقال لي مثلَ ذلك.

ذكره عبدٌ في (مسند أبي الدرداء)[١].

ورواه أبو داود[٢]، لطلحة بن عبيدالله بن كَرِيز عن أمّ الدرداء قالت: حدّثني سيّدي أنّه سمع رسول الله ﷺ، به.

٧٠/ب ٦٥٠ ـ / قال أبو الحسن محمد بن علي بن صخر في **فوائده**: أبنا محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمرو الحافظ إملاءً، ثنا محمد بن الحسين بن مُكْرِم، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، ثنا مروان بن مُعاوِيَة الفزاري، ثنا عُبَيد الله[٣] بن عبد الله الأصمّ، عن يزيد بن الأصمّ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله:

«ما زال صاحب الصور مُذْ وُكِّل به مستعدًّا ينظر نحو العرش أن يُؤمر قبل أن يرتدّ إليه طرفُه، كأنّ عينيه كوكبان درّيّان»[٤].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد في **مسنده** (رقم: ٢٠١). وهو عند مسلم (رقم: ٢٧٣٣)، لعيسى بن يونس عن عبد الملك بن أبي سليمان.

(٢) **السنن** (رقم: ١٥٣٤). وهو من هذا الطريق عند مسلم (رقم: ٢٧٣٢).

(٣) كتب المصنف: (عبد الله)، وهو سهو منه رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٤) وأخرجه الحاكم (٤/٥٥٨ ـ ٥٥٩)، لمحمد بن هشام بن ملاس عن مروان بن معاوية، وقال: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

قال أبو نصر السجزي[1]: «وهذا غريب، وهو لاحق برسم مسلم بن الحجاج وحده، ولم يخرجه».

٦٥١ ـ في كتاب **المُدَبَّج** للدارقطني، لعمر بن محمد ـ هو: ابن يزيد العُمَري ـ، عن الأَوْزاعي قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: إنّ على بصر ابن آدم كذا وكذا يحفظونه.

٦٥٢ ـ /[2] عن الحسن بن أبي الحسن، عن عمار بن ياسر: أنّ رسول الله ﷺ قال: ٧٢/أ

«ثلاثةٌ لا تقربهم الملائكة: جيفةُ الكافر، والمتضمِّخُ بالخَلوق، والجنبُ إلى أن يتوضأ».

رواه أبو داود في سننه[3]، وفي كتاب **المفاريد مما تفرّد به أهلُ البصرة من سننهم.**

وقال: الذي أريد منه الجنب إلى أن يتوضأ.

٦٥٣ ـ أخبرنا القاسم بن محمد ـ لفظًا ـ، أبنا ابنُ أبي عمر وابنُ البخاري وزَيْنَب وعبد العزيز بن عبد المنعم؛ قال الثلاثةُ الأول: أبنا عمر بن محمد، وقال عبد العزيز: أبنا ابن الخريف؛ قالا: أبنا أبو بكر الأنصاري، أبنا الحسن بن علي الجَوْهَري، أبنا الحسين بن محمد بن عُبَيْد العسكري، أبنا محمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ثنا خلف بن هشام، ثنا أبو شهاب، عن سفيان قال: «شيطانُ الوضوء يقال له: الوَلْهان»[4].

---

(١) هو منتقي ومُخَرِّج **فوائد ابن صخر.**

(٢) الورقة (٧١) بيضاء بصفحتيها.

(٣) **السنن** (رقم: ٤١٨٠)، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي في **زياداته على الطهور لأبي عبيد** (رقم: ٥٠). =

٦٥٤ ـ ثنا خلَف بن هشام، عن خالد، عن الجُرَيْري، عن أبي العلاء، عن عثمان بن أبي العاص قال: يا رسول الله! إنّ الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، قال:

«ذاك شيطان يقال له خِنزب، فإذا أحسسته فانفث عن يسارك وتعوّذ بالله منه».

قال: ففعلتُ، فذهب[١].

٦٥٥ ـ أخبرنا عيسى، أبنا ابن اللتي، أبنا عبد الأوّل، أبنا الدارمي، أبنا ابن حمويه، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد بن حُمَيْد، أبنا عبيد الله بن موسى، عن سفيان، عن الجُرَيْري، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن عثمان بن أبي العاص قال: قلتُ: يا رسول الله! حال الشيطانُ بيني وبين صلاتي وقراءتي، فقال:

«ذاك شيطانٌ يقال له خِنْزَب، فإذا أحسسته فتعوّذْ منه واتفلْ عن يسارك ثلاثًا»[٢].

رواه مسلم[٣].

٦٥٦ ـ وبه، ثنا عبد، ثنا حجّاج بن مِنْهال، ثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن

= وأخرجه البيهقي في **السنن الكبرى** (١/ ١٩٧).

وروي مرفوعًا إلى النبي ﷺ، أخرجه الترمذي (رقم: ٥٧) وابن ماجه (رقم: ٤٢١) والحاكم (١/ ١٦٢)، من طريق عتيّ بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب رفعه. قال الترمذي: «حديث أبي بن كعب حديث غريب، وليس إسناده بالقوي»، قال: «ولا يصح في هذا الباب عن النبي ﷺ شيء». وقال أبو زرعة الرازي كما في **العلل** (رقم: ١٣٠) لابن أبي حاتم: «رفعه إلى النبي ﷺ منكر».

(١) أخرجه أبو بكر المروزي في **زياداته على الطهور لأبي عبيد** (رقم: ٥١).

(٢) أخرجه عبد بن حميد (رقم: ٣٨٠).

(٣) **الصحيح** (رقم: ٢٢٠٣).

سعيد الجُرَيْري، عن أبي العلاء، عن مُطَرِّف، عن عثمان بن أبي العاص أنّه اشتكى إلى رسول الله الوسوسةَ في الصلاة، فقال:

«ذاك شيطانٌ يقال له خِنْزَب، فإذا وجدت منه شيئًا فاتفلْ عن يسارك ثلاثًا، وتعوّذ بالله منه»[١].

٦٥٧ ـ / قال حمّاد ـ هو: ابن سَلَمَة ـ، عن ثابت، عن أنس، عن ٧٢/ب
رسول الله ﷺ:

«البيت المعمور في السماء السابعة يدخلُه كلَّ يومٍ سبعون ألف ملَك ثم لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة».

رواه إسحاق بن راهويه، والنسائي[٢]، وعبد بن حُمَيْد[٣] وقال: **«في السماء الرابعة»**.

وقد روي هذا الحديث عن كعب قوله، آخر الجزء الثاني عشر من **حديث أبي محمد بن الخراساني**[٤].

٦٥٨ ـ قال ابنُ قُتَيْبَة[٥] في قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَاۚ﴾ [فُصّلَت: ١٢]، أي: جعل في كل سماءٍ ملائكة.

٦٥٩ ـ أخبرنا محمد بن حازم، أبنا محمد بن عبد الرحيم، أبنا داود بن مُلاعِب، أبنا محمد بن عمر الأَرْمَوي، أبنا عبد الصمد بن علي، أبنا علي بن عمر الدارَقُطْني، ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد

---

(١) **منتخب مسند عبد** (رقم: ٣٨١).

(٢) **في السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١١٥٣٠)، عن إسحاق.

(٣) **المنتخب من مسنده** (١٢١٠).

(٤) وروي موقوفًا على علي بن أبي طالب وغيره، كما في **الدر المنثور** (٧/ ٦٢٨ ـ ٦٢٩).

(٥) **غريب القرآن** (ص٣٨٨)

البزّاز ومحمد بن هارون الحضرمي قالا: ثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا أبو أحمد الزُّبَيْري، ثنا عبد السلام ـ وهو: ابن حرب ـ، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس قال: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ [المَسَد: ١]، جاءت امرأةُ أبي لهب إلى النبي ﷺ ومعه أبو بكر، فلما رآها قال: يا رسول الله إنها امرأة بذينة، لو قمت لا تؤذيك، قال:

«إنها لن تراني».

فجاءت فقالت: يا أبا بكر صاحبُك هجاني، قال: لا، وما يقول الشعر، قالت: أنت عندي مصدَّق، وانصرفتْ، قلتُ: يا رسول الله لم ترَك، قال:

«لم يزل مَلَك يسترني منها بجناحه».

لفظُهما واحد[1].

قال الدارَقُطْني: «وهذا حديث غريب من حديث عطاء بن السائب عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس، تفرّد به عبد السلام بنُ حرب عنه، وتفرّد به أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير عن عبد السلام.

٦٦٠ ـ وفيه[2] حديث عُمَر:

«ما من مصلٍّ إلّا ومَلَكٌ عن يمينه ومَلَكٌ عن يساره» الحديث.

٦٦١ ـ وحديث: جاء الصبيغ إلى عمر فسأله عن ﴿الذَّارِيَاتِ﴾ قال:

---

(١) أخرجه الدارقطني في **الأفراد** ـ كما في الغرائب (٤٣٦/١/ رقم:٢٣٦٨) ـ، والرواية من طريقه. وأخرجه البزار في **مسنده** ـ كما في **كشف الأستار** (٣/ رقم: ٢٢٩٤) ـ. وله طريق آخر عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عند ابن أبي حاتم في **التفسير** كما في **تفسير ابن كثير** (٤/ ٥١٥).

(٢) **الأفراد** (رقم: ١٤).

«الريح»، وعن ﴿الْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا﴾ قال: «هي الملائكة»، ورفعه[(١)].

٦٦٢ ـ / في الثاني من **فضائل الأعمال** لابن شاهين[(٢)]، للقاسم عن أبي أمامة مرفوعًا: ٧٣/أ

«صاحب اليمين أميرٌ على صاحب الشمال، فإذا عمل حسنةً كتبها له صاحبُ اليمين بعشر أمثالها، وإذا عمل سيّئةً فأراد صاحبُ الشمال يكتبها قال له صاحبُ اليمين: أمسك، فيمسك عنه سبعَ ساعات من النهار، فإن استغفر الله منها لم تُكتب عليه شيء، وإن لم يستغفر كُتبت عليه سيئةٌ واحدة».

٦٦٣ ـ عن يحيى بن أبي كثير: «خلق الله الملائكةَ صُمُدًا».

رواه ابنُ أبي حاتم في تفسير سورة حم عسق.

٦٦٤ ـ قال البخاري[(٣)]: حدّثنا أبو اليمان، أبنا شُعَيْب، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ بني آدم يطعنُ الشيطانُ في جنبه بأصبعه حين يولد، غيرَ عيسى بن مريم، يذهب يطعنُ فطعن في الحجاب».

٦٦٥ ـ وروى معناه[(٤)]، للزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة:

«ما من بني آدم مولودٌ إلا يمسّه الشيطانُ حين يولد، فيستهلُّ صارخًا من مسّ الشيطان، غيرَ مريم وابنها»،

---

(١) أخرجه البزار (١/ رقم: ٢٩٩) في قصّة طويلة. وقال: «وهذا الحديث لا نعلمُه يروى عن النبي ﷺ من وجه من الوجوه إلا من هذا الوجه». وأورده ابن كثير في **تفسيره** (٤/ ٢٠٨) وقال: «فهذا الحديث ضعيف رفعُه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر ﷺ».

(٢) **الترغيب في الفضائل وثواب ذلك** (رقم: ١٨١).

(٣) في كتاب بدء الخلق (رقم: ٣٢٨٦).

(٤) في كتاب أحاديث الأنبياء (رقم: ٣٤٣١).

ثم يقول أبو هريرة: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عِمرَان: ٣٦].

٦٦٦ ـ قال[1]: وقال اللَّيْث: حدّثني خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أنّ أبا الأسود أخبره، عن عُرْوَة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال:

«الملائكةُ تَحدَّث في العنان ـ والعنان: الغمام ـ بالأمر يكون في الأرض، فتسمع الشياطينُ الكلمةَ فتقرّها في أذن الكاهن كما تُقَرُّ القارورة، فيزيدون معها مائة كذبة».

رواه البخاري أيضًا في (بدء الخلق)[2]، عن ابن أبي مريم عن الليث عن عبيد الله بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن ـ هو: أبو الأسود ـ.

٧٣/ب ٦٦٧ ـ / أخبرنا القرشي، أبنا الساوي، أبنا السِّلفي. (ح) وأخبرنا ابن عبد الدائم، أبنا الإرْبَلّي، أبتنا شهدة؛ قالا: أبنا نصر بن البَطِر، أبنا أبو محمد البيّع، ثنا المَحامِلِيّ، ثنا علي بن شُعَيْب، ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رَوّاد، عن مَعْمَر، ثنا الأَعْمَش، عن زَيْد بن وَهْب، عن حُذَيْفة قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذْ أوتي بجَفنة فوُضعت، فكفّ عنها رسولُ الله يدَه، وكفَفْنا أيديَنا، وكنّا لا نضع أيديَنا حتى يضع يدَه، فجاء أعرابيٌّ كأنّه يطرد، فأومأ إلى الجفنة ليأكل منها فأخذ النبي ﷺ بيده، فجاءت جاريةٌ كأنّها تدفع، فذهبت لتضع يدَها في الطعام فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم قال:

«إن الشيطان يستحلّ طعامَ القوم إذا لم يذكروا اسمَ الله عليه، وإنّا لمّا

(١) في كتاب بدء الخلق (رقم: ٣٢٨٨).

(٢) (رقم: ٣٢١٠). وأخرجه بمعناه من رواية عروة بن الزبير عن عائشة في: الطب (رقم: ٥٧٦٢) والأدب (رقم: ٦٢١٣) والتوحيد (رقم: ٧٥٦١).

رآنا كففنا عنها جاءنا ليستحلّ به، فو الذي لا إله إلّا هو إنّ يده في يدي مع يدها»[١].

رواته مُوَثَّقون.

٦٦٨ ـ / قال البخاري في **الأدب**[٢]: حدّثنا بِشْر، ثنا موسى بن ٧٤/أ
عبد العزيز، حدّثني الحَكَم، حدّثني عِكْرِمَة، أنّ ابن عبّاس كان إذا سمع صوتَ الرعد قال: «سبحان الذي سبّحْتَ له، إنّ الرعد ملَك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه».

رواه بمعناه الخرائطيُّ في **مكارم الأخلاق**[٣]، لشهر بن حَوْشَب عن ابن عبّاس آخره.

٦٦٩ ـ وروى الترمذي[٤]، لسعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس: أنّ يهود قالوا: يا أبا القاسم أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال:

«مَلَكٌ من الملائكة موكّلٌ بالسحاب، معه مخاريق من نار يسوق بهن السحاب حيث شاء الله».

وقال: «حسن غريب».

٦٧٠ ـ وقال البخاري في **الأدب**[٥]: حدّثنا إسماعيل، ثنا مالك بن

---

(١) أخرجه المحاملي في **الأمالي** ـ برواية البيّع ـ (رقم:٣١٩)، والرواية من طريقه.

(٢) **الأدب المفرد** (رقم: ٧٢٢). وأورده الألباني في القسم الضعيف منه (رقم: ١١٢).

(٣) **مكارم الأخلاق** (رقم:١٠٥٣)، ولفظه: «الرعد ملك يسوق السحاب كما يسوق الحادي الإبل بحدائه». وأعلّه الألباني في **الصحيحة** (٤/٤٩٣) بشهر بن حوشب.

(٤) **الجامع** (رقم: ٣١١٧). وأخرجه أحمد (٤/٢٨٤ ـ ٢٨٥/ رقم: ٢٤٨٣) والنسائي في **الكبرى** (٥/ رقم: ٩٠٧٢). وأورده الألباني في **الصحيحة** (رقم: ١٨٧٢) وحسّنه.

(٥) **الأدب المفرد** (رقم: ٧٢٣)، وهو في **صحيح الأدب** (رقم: ٥٥٦).

أنس، عن عامر بن عبد الله، عن عبد الله بن الزبير: أنّه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: «سبحان الذي ﴿يُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ [الرّعد: ١٣]»، ثم يقول: «إنّ هذا وعيدٌ شديدٌ لأهل الأرض».

هو في **الموطأ** في أواخره[١].

رواه الخرائطي في **مكارم الأخلاق**[٢].

٦٧١ ـ وقال البخاري في **الأدب**[٣]: حدّثنا عبد الله بن صالح، حدّثني عبد العزيز بن أبي سَلَمَة، عن عبد الله بن دينار قال: خرجتُ مع عبد الله بن عمر إلى السوق، فمرّ على جارية صغيرة تغنّنا، فقال: «إنّ الشيطان لو ترك أحدًا لترك هذه».

٦٧٢ ـ حديث: **«إنّ الشيطان حسّاسٌ لحّاس، فاحذروه على أنفسكم، من بات وفي يده ريحُ غَمَرٍ فأصابه شيء فلا يلومنّ إلا نفسَه»**.

رواه الترمذي[٤]، لسعيد المَقْبُري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وقال: «غريب من هذا الوجه».

٦٧٣ ـ وحديث: **«إنّ عفريتًا من الجنّ تفلّت عليّ البارحةَ ليقطع عليّ الصلاة، فأمكنني الله منه، فذَعَتُّه وأردتُ أنْ آخذَه فأربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا فتنظروا إليه كلُّكم، ثم ذكرتُ قولَ سليمان: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ﴾ [صٓ: ٣٥]، فردّه الله خاسئًا»**.

---

(١) في كتاب الكلام، باب القول إذا سمعت الرعد (٢/ ٩٩٢)، وسقط من إسناده ـ فيه ـ عبد الله بن الزبير، وانظر: تخريج **الكلم الطيب** (رقم: ١٥٧) للألباني.

(٢) **مكارم الأخلاق** (رقم: ١٠١٢).

(٣) **الأدب المفرد** (رقم: ٧٨٤)، وحسنه الألباني في **صحيح الأدب** (رقم: ٦٠٢)

(٤) **الجامع** (رقم: ١٨٥٩). وله طرق وشواهد انظرها في: **الصحيحة** (رقم: ٢٩٥٦).

رواه البخاري ومسلم[١]، من حديث محمد بن زياد عن أبي هريرة.

وروي من حديث سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة، **في جزء رافع بن عُصْم**[٢].

٧٤/ب ٦٧٤ ـ / أخبرنا سليمان بن حمزة، أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا المؤيَّد بن عبد الرحيم ابن الإخوة، أنّ زاهر بن طاهر أخبرهم، أبنا عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْري، أبنا أبو الحسين الخفّاف، أبنا أبو العبّاس السرّاج، ثنا إسحاق بن إبراهيم[٣]، ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو بكر بن عَيّاش، عن حُصَيْن، عن عبيد الله بن عبد الله الأغَرّ، عن عائشة: أنّ النبي ﷺ كان يصلّي فأتاه الشيطان، فأخذه فصرعه فخنقه، قال رسول الله ﷺ:

«حتى وجدت بَرْدَ لسانه على يديّ، ولولا دعوة سليمان لأصبح موثقًا حتى يراه الناس»[٤].

أخرجه النسائي[٥]، عن إسحاق بن إبراهيم.

قال أبو عبد الله الحافظ[٦]: «وإسناده عندي على شرط البخاري».

وروي من حديث عطاء بن يزيد اللَّيْثي عن أبي سعيد الخُدْري، رواه

---

(١) البخاري في مواضع عدة من **صحيحه** أولها كتاب الصلاة (رقم: ٤٦١)، ومسلم في الصلاة (رقم: ٥٤١).

(٢) جزء أبي العباس رافع بن عُصْم العصمي (رقم: ٨٠ ـ ضمن مجموع ثلاثة أجزاء)
وهو: رافع بن عُصم بن العباس، أبو العباس الضبِّي، رئيس هراة، توفي سنة ٤٠٥هـ. تاريخ الإسلام (٢٨/١١٣).

(٣) هو: ابن راهويه.

(٤) أخرجه السراج في **حديثه** (رقم: ٩٨٥). وهو في **مسند إسحاق بن راهويه** (٣/ رقم: ١٤٥٣).

(٥) في كتاب التفسير من **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١١٤٣٩).

(٦) هو الضياء المقدسي.

الإمام أحمد[١]، وأبو داود[٢] رَوَى بعضَه.

٦٧٥ ـ وأخبرنا سليمان، أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا ثابت بن مُشَرِّف البنّاء ببغداد، أنّ سليمان بن مسعود بن الحسين الشحّام أخبرهم، أبنا محمد بن عبد الكريم بن محمد خُشَيْش، أبنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان، أبنا أبو عَمْرو عثمان بن أحمد بن السمّاك، ثنا يحيى بن جعفر، ثنا إسحاق بن منصور، ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عُبَيْدَة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«مرّ بي الشيطانُ، فأخذتُه فخنقتُه حتى إني لأجد بَرْدَ لسانه على يدي، فقال: أوجعتني أوجعتني، فتركتُه»[٣].

٧٥/أ ٦٧٦ ـ / وقال حماد بن سلمة، عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك: بينما رسولُ الله ﷺ مع امرأةٍ من نسائه مرّ به رجلٌ، فدعاه النبي ﷺ فقال:

«يا فلان، هذه زوجتي فلانة»،

فقال: يا رسول الله! من كنت أظن به، فإني لم أكن أظنّ بك، فقال:

«إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

رواه مسلم[٤].

٦٧٧ ـ وقال مَعْمَر، عن الزُّهْرِيّ، عن علي بن حسين، عن صفيّة بنت حُيَيّ: أنّها أتت النبي ﷺ تزوره ليلًا وهو مُعتكف، فسهرت عنده، ثم

---

(١) **المسند** (١١/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣/ رقم: ١١٧٨٠).

(٢) **السنن** (رقم: ٦٩٩).

(٣) الرواية من **فوائد ابن السماك**. انظر: المعجم المفهرس (ص٣٠١).

(٤) في السلام (رقم: ٢١٧٤).

أقامت لتنقلبَ، فقام رسولُ الله ليقلبها، فلما بلغتْ بابَ حجرة أمِّ سلمة مرّ به رجلان من الأنصار فسلّما عليه ثم بَعُدا، فقال:

«**على رِسْلِكما، فإنها صفيّة بنت حُيَيّ**»،

فقالا: سبحان الله! وكَبُر ذلك عليهما، فقال:

«**إنّ الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغَ الدم، وإني خشيت أن يُقذف في قلوبكما**».

رواه الإمام أحمد[1] ـ وقال: «**يجري من الإنسان مجرى الدم**» ـ، والبخاري[2]، ومسلم[3].

٦٧٨ ـ / عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: عن ثَوْبان: أنّ النبي ﷺ تبع ٧٥/ب
جنازةً، فأُتي بدابّة فأبى أن يركبها، فلما انصرف أُتي بدابة فركبها، فقيل له، فقال:

«**إنّ الملائكة كانت تمشي، فلم أكن لأركب وهم يمشون، فلما ذهبوا** ـ أو قال: **عرجوا** ـ **ركبتُ**».

رواه أبو داود[4].

رواته ثقات.

٦٧٩ ـ عن راشد بن سعد، عن ثَوْبان: خرجنا مع رسول الله في جنازة، فرأى ناسًا رُكْبانًا فقال:

---

(١) **المسند** (٤٤/ ٤٣٢ ـ ٤٣٣/ رقم: ٢٦٨٦٣).

(٢) في بدء الخلق (رقم: ٣٢٨١)، وكرره في مواضع أخرى.

(٣) في السلام (رقم: ٢١٧٥).

(٤) **السنن** (رقم: ٣١٧٧). وأخرجه الحاكم (١/ ٥٠٧) والبزار (١٠/ رقم: ٤١٩١)، وأُعلَّ بروايته موقوفًا على ثوبان، وقد صحح الموقوف البخاري والبيهقي في **السنن** (٤/ ٢٣)، وانظر: **التلخيص الحبير** (٢/ ٧١).

«ألا تستحيون، إنّ ملائكة الله على أقدامهم وأنتم على ظهور الدواب؟».

رواه الترمذي[١]، وقال: «حديث ثَوْبان قد روي عنه موقوفًا[٢]، وفي الباب: عن المغيرة بن شُعْبَة، وجابر بن سَمُرَة».

٦٨٠ ـ عن أُمَيَّة بن مَخْشِي ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ: أنّ رجلًا كان يأكل والنبي ﷺ ينظر، فلم يسمّ، حتى كان في آخر طعامه لقمةٌ فقال: بسم الله أوّلَه وآخرَه، فقال النبي ﷺ:

«ما زال الشيطانُ يأكل معه حتى سمّى، فلم يبق في بطنه شيءٌ إلّا قاءه».

رواه الإمام أحمد[٣]، وأبو داود[٤].

٦٨١ ـ وقال مالك[٥]، عن ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبيدالله بن عبد الله بن عمر، عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«إذا أكل أحدُكم فلْيأكل بيمينه، فإنّ الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله».

له طرقٌ في الثالث من **الأبواب** لأبي بكر بن زياد.

---

(١) **الجامع** (رقم: ١٠١٢).

(٢) وتمام كلامه: «قال محمد ـ يعني: البخاري ـ: الموقوف منه أصح».

(٣) **المسند** (٣١/ ٢٩٦/ رقم: ١٨٩٦٣).

(٤) **السنن** (رقم: ٣٧٦٨). وإسناد الحديث ضعيف؛ لأجل الراوي عن أمية المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي: قال الذهبي في **الميزان** (٣/ ٤٥٣): «لا يعرف». لكن للحديث شواهد أوردها الشيخ الألباني في **الإرواء** (٧/ ٢٤ ـ ٢٧) ومال إلى تصحيحه.

(٥) **الموطأ** (٢/ ٩٢٢).

وهو في عاشر **البِشْرانيات**[١]، لعبيدالله بن عمر عن ابن شهاب.

رواه مسلم[٢] من الوجهين.

ورواه أيضًا[٣]، من حديث عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه.

ورواه سليمان بن بلال عن عمر بن محمد عن أبي بكر بن عبيد الله عن سالم بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عمر[٤].

حكاه أبو بكر بن زياد النيسابوري في الثالث من كتاب **الأبواب**، عن **كتاب محمد بن يحيى**[٥] أنّه رأى فيه: أبو بكر بن عبيد الله هو: القاسم، والصحيح: عن سالم، ومن ذَكر في حديث أبي بكر: قال: سمعت ابنَ عمر فقد وَهِم، قال أبو بكر: ذكر فيه صالح بنُ كيسان وأبو أُوَيْس وابنُ عيينة سماعَ أبي بكر من ابن عبد الله.

قلتُ: فرّق علي بنُ المديني بين أبي بكر والقاسم في كتاب **أولاد العشرة**.

٦٨٢ ـ عن صيفيّ مولى أبي السائب، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله:

---

(١) هي **أمالي عبد الملك بن بشران**، ولم يصلنا الجزء العاشر منها.

(٢) في الأشربة (رقم: ١٥٩٨).

(٣) نفسه.

(٤) أخرجه من هذا الطريق: أبو عوانه في **صحيحه** (٥/ ٣٣٨) وابن الجارود في **المنتقى** (٣/ رقم: ٨٧٠).

(٥) هو: الذُهْلي.

«إنّ بالمدينة نفرًا من الجنّ قد أسلموا، فإذا رأيتُم من هذه الهوام شيئًا فآذنوه ثلاثًا، فإنْ بدا لكم فاقتلوه».

في الأول من **حديث عليّ بن حرب**(١).

رواه الترمذي(٢)، والنسائي في **اليوم والليلة**(٣).

٦٨٣ ـ / قال عليّ بنُ حُجْر(٤): ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا محمد بن أبي حَرْمَلَة، عن عطاء بن يسار وسليمان بن يسار وأبي سَلَمَة بن عبد الرحمن، أنّ عائشة قالت: كان النبي ﷺ مضطجعًا في بيته كاشفًا عن فخذه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، فدخل ـ وهو على تلك الحال ـ فتحدّث، ثم استأذن عمر فأذن له ـ وهو كذلك ـ، ثم استأذن عثمان فجلس النبي ﷺ فسوّى عليه ثيابَه ـ قال محمد: ولا أقول ذلك في يوم واحد ـ، فدخل فتحدّث، فلمّا خرج قالت عائشة: يا رسول الله! دخل أبو بكر فلم تهتشَّ له ولم تبالِه، ثم دخل عمر فلم تهتشَّ له ولم تبالِه، ثم دخل عثمان فجلستَ وسوّيتَ عليك ثيابَك! فقال:

«ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة».

رواه مسلم(٥).

٦٨٤ ـ وفي الأول من **مشيخة ابن المهتدي**(٦)، لأبي حيان التيمي عن أبيه عن علي رفعه:

---

(١) **حديث علي بن حرب** (ق٧٩/أ ـ ب ـ مجموع ٧٣).
(٢) **الجامع** (رقم: ١٤٨٤).
(٣) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٨٠٥).
(٤) **حديثه عن إسماعيل بن جعفر** (رقم: ٣١٢).
(٥) **الصحيح** (رقم: ٢٤٠١).
(٦) الجزء الأول من **مشيخة ابن المهتدي بالله** (ق١٨٦/أ ـ مجموع ٧٣).

«**رحم الله عثمان، تستحييه الملائكةُ**»، الحديث.

٦٨٥ ـ وروى إسحاق بن راهويه[١] هذا الحديث بمعناه، للزهري عن يحيى بن سعيد بن العاص عن عائشة، ولم يقل: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**»، إنما قال:

«**إنّ عثمان رجلٌ حيِيّ، وإني لو أذنتُ له على تلك الحال خشيتُ أن لا يقضي مني حاجتَه**»

قال الزُّهْرِيّ: وليس كما يقول الكذّابون: «**ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة**».

وهو في ثاني **جامع مَعْمَر**[٢]، عن الزُّهْرِيّ عن يحيى بن سعيد بن العاص عن عائشة، وفيه: «**ألا أستحي ممّن تستحي منه الملائكة**».

٦٨٦ ـ وفي الترمذي[٣]، لأبي حيّان التيمي عن أبيه عن علي مرفوعًا في حديث: «**رحم الله عثمان، تستحييه الملائكة**».

٦٨٧ ـ وفي كتاب **العُقَيْلي**[٤]، من حديث عبد الله بن عمر:

«**والذي نفسي بيده إن الملائكة لتستحي من عثمان**»، في ترجمة (عمر بن أبان).

قال العُقَيْلي: «والرواية في هذا الباب ثبتت عن النبي صلى الله عليه من غير هذا الطريق».

وروي من حديث عبد الله بن أبي سعيد المدني عن حفصة، وهو في

---

(١) في مسنده (٢/ رقم: ٥٩٧).
(٢) جامع معمر بن راشد (١١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣/رقم: ٢٠٤٠٩).
(٣) الجامع (رقم: ٣٧١٥).
(٤) الضعفاء الكبير (٣/١٤٧).

عوالي أبي عاصم لابن خليل، وعاشر **البِشْرانيّات**[١]، ومسند **أبي يعلى**[٢].

وروي آخرُه من حديث عِكْرِمَة عن ابن عبّاس، في **جزء أبي كُرَيْب**.

ومن حديث أبي حازم بن دينار عن أبيه، رواه ابنُ زنجويه الأصبهاني في **فضائل الخلفاء الأربعة**.

٦٨٨ ـ أخبرني جدّي وداود بنُ محمد وغيرُ واحد قالوا: أبنا أحمد بن عبد الدائم، أبنا يحيى بن محمود، أبنا عبد الواحد بن محمد، أبنا عبيدالله بن المعتزّ، أبنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة، أبنا جدّي، ثنا علي بن حُجْر، بهذا الحديث[٣].

٦٨٩ ـ وبهذا الإسناد إلى علي بن حُجْر[٤] قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، ثنا العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال:

«يأتي المسيحُ من قِبَل المشرق وهمّتُه المدينة، حتى ينزل دُبُر أُحُد، ثم تصرفُ الملائكةُ وجهَه قِبَل الشام».

حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٥].

٦٩٠ ـ وقال مالك[٦]، عن نُعَيْم بن عبد الله المُجْمِر، عن أبي هريرة: قال رسول الله:

«على أنقاب المدينة ملائكةٌ، لا يدخلها الطاعون ولا الدجّال».

---

(١) **أمالي ابن بشران** ـ الجزء الأول ـ (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١/رقم: ٦٢١).
(٢) **مسند أبي يعلى** (١٢/ رقم: ٧٠٣٨).
(٣) يعني الحديث الذي ساقه سابقًا برقم (٦٥٢).
(٤) **حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر** (رقم: ٢٧٩).
(٥) وهو كلام الترمذي بعدما روى الحديث (رقم: ٢٢٤٣) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي. وأخرجه مسلم (رقم: ١٣٨٠).
(٦) **الموطأ** (٢/ ٨٩٢)، ومن طريقه أخرجه البخاري (رقم: ١٨٨٠) ومسلم (رقم: ١٣٧٩).

٦٩١ ـ وقال المسعودي، عن يونس بن خبّاب، عن ابنٍ ليَعْلى بن مُرّة، عن يعلى بن مُرّة: أنّ امرأةً أتت النبيّ ﷺ بابنٍ لها، فقالت: إنّ ابني هذا قد أصابه لَممٌ، فتفل النبيُّ ﷺ في فيه، ثم قال:

«**بسم الله محمد رسول الله، اخسأ عدوَّ الله**».

فلم يضرّه شيءٌ بعد ذلك.

رواه ابن السُّني في **عمل اليوم والليلة**[1].

٦٩٢ ـ / قال الدارَقُطْني[2]: ثنا أبو شَيْبَة، ثنا عمرو بن علي، ثنا عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن عبد ربّه بن الحَكَم، عن عثمان بن بشر قال: سمعت عثمان بنَ أبي العاص يقول: شكوتُ إلى رسول الله نسيانَ القرآن، فضرب صدري وقال: ٧٦/ب

«**يا شيطانُ اخرجْ من صدر عثمان**».

قال: فما نسيت شيئًا قط بعد.

تفرّد به عبد الله بنُ عبد الرحمن بن يَعْلى الطائفي.

له شاهد في ترجمة (عثمان) من **معجم البغوي**[3].

٦٩٣ ـ أخبرنا أبو نصر بن الشيرازي، أبنا جدّي، أنبأنا نصر بن سيّار، أبنا صاعد بن سيّار، أبنا صاعد بن محمد، أبنا أبو الحسن علي بن عبد الرحمن البكّائي، ثنا أبو حُصَيْن محمد بن الحسين بن حبيب، ثنا يحيى بن عبد الحميد الحِمّاني، ثنا عبد العزيز بن محمد، عن عبد الله بن

---

(١) **عمل اليوم والليلة** (رقم: ٦٣٣). وأخرجه أحمد (٢٩/ ٨٩ ـ ٩١/ رقم: ١٧٥٤٨)، لعبد الرحمن بن عبد العزيز عن يعلى بن مرة، في حديث طويل.

(٢) في **الأفراد** ـ أطرافه ـ (٢/ ٨٢/رقم: ٤١٤٢)، والكلام بعد الحديث له.

(٣) **معجم الصحابة** (٤/ رقم: ١٨٠٥).

عمر العُمَري، عن سيّار أبي الحَكَم، عن شهر بن حَوْشَب، عن عائشة، عن النبي ﷺ:

«رأيتُ على جبريل عمامةً حمراءَ قد أسدلها بين كتفيه».

٦٩٤ ـ عن أمّ أيوب: أنّ النبي ﷺ نزل عليهم فتكلّفوا له طعامًا فيه من بعض هذه البقول، فكره أكله، فقال لأصحابه:

«كلوه فإني لستُ كأحدكم، إني أخاف أنْ أوذي صاحبي».

قال الترمذي[1]: «هذا حديث صحيح غريب».

٦٩٥ ـ وقال أبو المتوكِّل عن أبي هريرة: أنّه كان على تمر الصدقة، فوجد أثرَ كفٍّ كأنّه قد أخذ منه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقال:

«أتريد أن تأخذه؟ قل: سبحان من سخّرك لمحمد».

قال أبو هريرة: فقلتُ، فإذا جنيٌّ قائمٌ بين يديَّ، فأخذتُه لأذهب به إلى النبي ﷺ، فقال: إنّما أخذتُه لأهل بيتٍ فقراء من الجنّ، ولن أعود، قال: فعاد، فذكرتُ ذلك لرسول الله ﷺ، فقال:

«تريد أن تأخذه؟»

فقلتُ: نعم، فقال:

«قل: سبحان من سخّرك لمحمد»

فقلتُ، فإذا أنا به، فأردتُ أن أذهب به إلى رسول الله، فعاهدني أن لا يعود فتركتُه، ثم عاد، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال:

---

(١) **الجامع** (رقم: ١٨١٠). والحديث أخرجه ابن ماجه (رقم: ٣٣٦٤)، وأحمد (٤٥/ ٤٣٠/ رقم: ٢٧٤٤٢)، وابن حبان (الإحسان: ٥/ رقم: ٢٠٩٣).

«تريد أن تأخذه؟»

فقلتُ: نعم، فقال:

«قل: سبحان من سخّرك لمحمد»

قال: فقلتُ، فإذا أنا به، فقلتُ: عاهدتني وكذبتَ وعُدتَ، لأذهبنّ بك إلى رسول الله ﷺ، فقال: خلِّ عني أعلّمْك كلماتٍ إذا قلتَهنّ لم يقربْك ذكرٌ ولا أنثى من الجنّ، قلتُ: وما هؤلاء الكلمات؟ قال: آيةُ الكرسي، اقرأها عند كل صباح ومساء، قال أبو هريرة: فخلّيتُ عنه، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، فقال لي:

«أوَ علمتَ أنّه كذلك».

رواه النسائي[(١)]، وابن مردويه في **تفسيره**[(٢)].

وهو في **جزء ابن عَلَم**[(٣)].

وروي من حديث محمد بن سيرين عن أبي هريرة، رواه البخاري تعليقًا[(٤)]، والنسائي في **اليوم والليلة**[(٥)].

وروي من حديث أُبَيّ بن كعب، رواه النسائي في **عمل اليوم والليلة**[(٦)]،

---

(١) في **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٧٩٤).

(٢) أورده بسنده ابنُ كثير في **تفسيره** (١/ ٢٦٩).

(٣) هو: أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرويه البغدادي الصفار، توفي سنة ٣٤٩هـ. انظر: **السير** (١٥/ ٥٤٤)، و**المجمع المؤسس** (٢/ ٢٥٤ ـ ٢٥٥).

(٤) في الوكالة (رقم: ٢٣١١)، وبدء الخلق (رقم: ٣٢٧٥)، وفضائل القرآن (رقم: ٥٠١٠)، وانظر: **التغليق** (٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦).

(٥) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٧٩٥).

(٦) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٧٩٦، ١٠٧٩٧).

وأبو يَعْلى الموصلي[١]، وابنُ أبي الدنيا[٢].

وروي من حديث أبي أيّوب الأنصاري، رواه الإمام أحمد[٣]، والترمذي[٤].

ومن حديث معاذ، في **جزء أبي كُرَيْب**[٥].

وزيد بن ثابت، وأبي أسيد مالك بن ربيعة[٦].

٦٩٦ ـ وروي أنّ عمر بن الخطّاب صارع الشيطانَ، كذلك عمّار بن ياسر.

وكلّ ذلك عندنا في **جزء طرق حديث «من أمسك شيطانًا»** لمحمد بن عبد الواحد المقدسي الحافظ.

٧٧/أ **٦٩٧** ـ / عن الشَّعْبي، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا تستنجوا بالرَّوْث ولا بالعظام، فإنّه زادُ إخوانكم من الجنّ».

قاله حفص بن غِياث عن داود بن أبي هند عن الشَّعْبي[٧].

---

(١) **مسند أبي يعلى** ـ كما في إتحاف المهرة (١/ ٢٥٨) ـ.

(٢) في **الهواتف** (رقم: ١٧٤).

(٣) **المسند** (٣٨/ ٥٦٣/ رقم: ٢٣٥٩٢).

(٤) **الجامع** (رقم: ٢٨٨٠)، وقال: «هذا حديث حسن غريب». وهو في **المستدرك** (٣/ ٤٥٨ ـ ٤٥٩).

(٥) وهو في **معجم الطبراني الكبير** (٢٠/ رقم: ٨٩ و ١٩٧ و ٣٣٧)، وأورده في **المجمع** (٦/ ٣٢٢) وقال: «فيه يحيى بن عثمان بن صالح، وهو صدوق إن شاء الله كما قال الذهبي، قال ابن أبي حاتم: وتكلموا فيه، وبقية رجاله وثقوا».

(٦) حديث أبي أسيد عند الطبراني في **المعجم الكبير** (١٩/ رقم: ٥٨٥)، وقال الهيثمي في **المجمع** (٦/ ٣٢٣): «ورجاله وثقوا كلهم، وفي بعضهم ضعف».

(٧) أخرجه الترمذي (رقم: ١٨) من هذا الطريق، وهو عند مسلم (رقم: ٤٥٠) وغيره من طريق آخر عن داود بن أبي هند.

وفي الباب: عن أبي هريرة[١]، وسَلْمان[٢]، وجابر[٣]، وابن عمر.

وقد روى هذا الحديث إسماعيل بنُ إبراهيم وغيرُه عن داود بن أبي هند عن الشَّعْبي عن علقمة عن عبد الله: أنّه كان مع النبي ﷺ ليلةَ الجن، الحديث بطوله؛ وقال الشَّعْبي: إنّ رسول الله ﷺ قال: «**لا تستنجوا بالرَّوْث ولا بالعظام، فإنّه زادُ إخوانكم من الجنّ**».

قال الترمذي: «وكأنّ رواية إسماعيل أصحُّ من رواية حفص بن غِياث».

٦٩٨ ـ عن همّام بن منبّه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا يزال أحدُكم في صلاةٍ مادام ينتظرها، ولا تزال الملائكةُ تصلّي في المسجد: اللّهم اغفر له، اللّهم ارحمه، ما لم يُحْدِث**».

فقال رجلٌ من حضرموت: وما الحَدَث؟ قال:

«**فُساء أو ضُراط**».

حديثٌ صحيح، رواه ـ إلّا آخرَه ـ: مالك[٤]، عن أبي الزِّناد عن الأَعْرَج عن أبي هريرة.

٦٩٩ ـ عن ابن شهاب، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**إنّ الشيطان يأتي أحدَكم في صلاته، فيلبِّسُ عليه حتى لا يدري كم صلّى، فإذا وجد ذلك أحدُكم فلْيسجدْ سجدتين وهو جالس**».

حديث صحيح[٥].

---

(١) حديثه في البخاري (رقم: ١٥٥).
(٢) حديثه في مسلم (رقم: ٢٦٢).
(٣) حديثه في مسلم (رقم: ٢٦٣).
(٤) **الموطأ** (١/ ١٦٠)، ومن طريقه البخاري (رقم: ٦٥٩) ومسلم (رقم: ٦٤٩).
(٥) أخرجه مالك (١/ ١٠٠)، ومن طريقه البخاري (رقم: ١٢٣٢) ومسلم (رقم: ٣٨٩).

٧٠٠ ـ عن عبد الله بن رَباح الأنصاري، عن أبي قتادة: أنّ النبي ﷺ قال لأبي بكر:

«مررتُ بك وأنت تقرأ، وأنت تخفض صوتَك».

فقال: إني أسمعتُ من ناجيتُ.

قال: **«ارفع قليلًا»**.

وقال لعمر:

«مررتُ بك وأنت تقرأ وأنت ترفع صوتك».

قال: إني أوقظ الوَسْنان وأطرد الشيطان.

قال: **«اخفض قليلًا»**.

قال الترمذي[١]: «حديثٌ غريب، وإنما أسنده يحيى بن إسحاق عن حمّاد بن سَلَمَة، وأكثرُ الناس إنما رووا هذا الحديث عن ثابت عن عبد الله بن رَباح، مرسل».

٧٧/ب ٧٠١ ـ / عن موسى بن أبي موسى الأَشْعَري، عن أبيه: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«ما من ميّت يموت فيقوم باكيهم فيقول: واجَبَلاه، واسيّداه، أو نحو ذلك، إلّا وُكِّل به مَلَكان يَلْهزانه: أهكذا كنتَ؟».

رواه الترمذي[٢] وقال: «حديث حسن غريب».

---

(١) **الجامع** (رقم: ٤٤٧). والحديث أخرجه أبو داود (رقم: ١٣٢٩) وابن خزيمة (٢/ رقم: ١١٦١) والحاكم (١/ ٣١٠) وقال: «صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

(٢) **الجامع** (رقم: ١٠٠٣). وأخرجه الحاكم (٢/ ٤٧١) وأحمد (٣٢/ ٤٨٨/ رقم: ١٩٧١٦).

٧٠٢ ـ عن جابر عن النبي ﷺ قال:

«لا تلِجوا على المُغِيبات، فإنّ الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم».

قلنا: ومنك؟ قال:

«ومني، ولكنّ الله أعانني عليه فأسلم».

رواه الترمذي[١]، لمجالد عن الشعبي عن جابر، وقال: «حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلّم بعضُهم في مجالد بن سعيد من قِبَل حفظه، وسمعتُ علي بنَ خَشْرَم يقول: قال سفيان بن عيينة في تفسير قول النبي ﷺ: «**ولكنّ الله أعانني عليه فأسلم**»: يعني أَسْلَمُ أنا منه، قال سفيان: والشيطان لا يُسلم».

وروى هذا الحديث شريك بن طارق ـ وهو في **معجم البغوي**[٢] ـ عن النبي ﷺ، ولفظه: «**لكل امرىء شيطان**»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ الحديث.

٧٠٣ ـ عن عبد الله الصُّنابِحي: سمعتُ رسول الله يقول:

«إنّ الشمس تطلع على قرن شيطان، فإذا طلعت قارَنَها، فإذا ارتفعت قارَنَها، ويقارنُها حين تستوي وإذا نزلت عند الغروب، فإذا غربت قارَنَها، فلا تصلُّوا عند هذه الثلاث ساعات».

من **معجم البغوي**[٣].

٧٠٤ ـ عن أبي الأَحْوَص، عن عبد الله: عن النبي ﷺ قال:

«المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطانُ».

قال الترمذي[٤]: «حديث حسن غريب».

---

(١) **الجامع** (رقم: ١١٧٢). وأخرجه أحمد (٢٢/٢٢٦/ رقم: ١٤٣٢٤).
(٢) **معجم الصحابة** (٣/ رقم: ١٢٤٧).
(٣) **معجم الصحابة** (٤/ رقم: ١٦٩٣).
(٤) **الجامع** (رقم: ١١٧٣). وهو في **السلسلة الصحيحة** (رقم: ٢٦٨٨).

٧٠٥ ـ عن كثير بن مُرَّة الحضرمي، عن معاذ بن جبل: عن النبي ﷺ قال:

«لا تؤذي امرأةٌ زوجَها في الدنيا إلّا قالت زوجتُه من الحور العين: لا تؤذيه قاتلك الله، فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا».

رواه الترمذي[1] وقال: «حديث حسن غريب».

أخبرناه الكَفْرَطابي، أبنا ابن البخاري، أنبأنا اللبّان، أبنا الحدّاد، أبنا أبو نُعَيْم، ثنا أبو عمرو بن حَمْدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبد الوهّاب بن الضحّاك وعلي بن حُجْر قالا: ثنا إسماعيل بن عيّاش، ثنا يحيى بن سعيد، عن خالد بن مِعْدان، عن كثير بن مُرَّة، فذكره.

٧٠٦ ـ عن أبي نَضْرَة، عن أبي سعيد: لقي رسولُ الله ابنَ صائد في بعض طرق المدينة فاحتبسه ـ وهو غلامٌ يهودي، وله ذؤابة ـ ومعه أبو بكر وعمر، فقال له رسول الله:

«تشهد أني رسول الله؟».

فقال: أتشهد أنت أني يا رسول الله؟ فقال النبي:

«آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر».

فقال له النبي:

«ما ترى؟».

قال: أرى عرشًا فوق الماء، فقال النبي ﷺ:

«ترى عرش إبليس فوق البحر».

قال:

«فما ترى؟».

---

(١) **الجامع** (رقم: ١١٧٤). وأخرجه أحمد (٣٦/ ٤١٧/ رقم: ٢٢١٠١)، وصححه الذهبي في السير (٤/ ٤٧).

قال: أرى صادقًا وكاذبَيْن، أو صادقَيْن وكاذبًا، فقال النبي ﷺ: **«لُبِّس عليه»**.

فدعاه.

رواه الترمذي[١] وقال: «حديث حسن».

٧٠٧ ـ عن عَدِيّ بن ثابت، عن أبيه، عن جدّه قال: قال رسول الله: **«العطاسُ والتثاؤبُ والنعاسُ والقيءُ والرعافُ والحيضُ من الشيطان»**.

رواه البغويّ في **معجمه**[٢] في ترجمة (دينار الأنصاري جدّ عدِيّ بن ثابت).

٧٠٨ ـ عن عبد الله، عن رسول الله:

«من رآني في المنام فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتمثّل على صورتي».

في الأول من **مشيخة ابن شاذان الكبرى**[٣].

وروي من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة، وهو في الأول من **مشيخة ابن شاذان الصغرى**[٤].

رواه مسلم[٥].



---

(١) **الجامع** (رقم: ٢٢٤٧). وأخرجه مسلم (رقم: ٢٩٢٥).

(٢) **معجم الصحابة** (٢/ رقم: ٦٤٢). وضعّفه الألباني في **ضعيف الجامع** بشريك بن عبد الله النخعي.

(٣) الجزء الأول من **حديث أبي علي بن شاذان** ـ برواية أبي القاسم الأزجي ـ (ق١١٦/ب ـ مجموع ٣١).

(٤) **مشيخة ابن شاذان الصغرى** (رقم: ١٣).

(٥) **الصحيح** (رقم: ٢٢٦٦).

٧٨/أ

/ بابٌ
أنّ الفعلَ غيرُ المفعولِ، والخلقَ غيرُ المخلوقِ

يقال: خَلَق، يخلقُ، خلقًا.

والإنسانُ مفعولُ المصدر المخلوق، ليس هو المصدر، وإن كان قد يُطلق لفظُ المصدر على المفعول، تقول: هذا خَلقُ الله، أي: مخلوقُ الله.

٧٠٩ ـ وحكى أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة إجماعَ السلف على أنّ الفعلَ غيرُ المفعول(١).

٧١٠ ـ قال شيخُنا أبو العبّاس(٢): «وكثيرٌ من أتباع جَهْم، كأبي الحسن وأتباعه، ومَنْ وافقه من متأخِّري أصحاب مالك والشافعي وأحمد، مثل: ابن عقيل، وابن الجوزي وغيرهما، يقولون: إنّ الخلقَ هو المخلوق، والفعلَ هو المفعول، وقد جعلوا أفعالَ العباد فعلًا لله، والفعلُ عندهم هو المفعول، فامتنع عندهم ـ مع هذا ـ أن يكون فعلًا للعبد، لئلّا يكون فعلٌ واحدٌ له فاعلان، وأما الجمهور فيقولون: إنّه مخلوقٌ لله، مفعولٌ له، وهي فعلٌ للعبد قائمةٌ به، وليست فعلًا لله قائمًا به، بل مفعوله غيرُ فعله، والربُّ تعالى لا يوصف بما هو مخلوقٌ له، وإنما يوصف بما هو قائمٌ به، فلم يلزم هؤلاء أن يكون الربُّ ظالمًا، وأما أولئك فإذا قالوا: إنّه يوصف بالمخلوق المنفصل عنه فسُمّي خالقًا وعادلًا: لوجود مخلوق منفصل عنه خلَقَه، فإنّهم ألزموهم أن يكون ظالمًا لخلقه ظلمًا منفصلًا عنه؛ إذ كانوا لا يفرِّقون ـ فيما

---

(١) لم أقف على هذا النقل، لا في **شرح السنة** ولا في **التفسير**؛ ونقله ابن القيم في **شفاء العليل** (ص١٤٤)، عن البغوي.

(٢) **مجموع الفتاوى** (٨/٤٦٨ ـ ٤٦٩).

انفصل عنه ـ بين ما يكون صفةً لغيره وفعلًا له، وبين ما لا يكون، إذ الجميع عندهم نسبتُه واحدة إلى قدرته ومشيئته وخلْقه».

«وهؤلاء يلزمهم أن لا يكون لأفعال العباد فاعلٌ، لا الربّ ولا العبد، أمّا العبدُ فإنّها وإن قامت به الأفعالُ فإنّه غيرُ فاعلٍ لها عندهم، وأمّا الربُّ فعندهم لم يقم به فعلُ لا هذه ولا غيرها، والفاعل والمفعول من قام به الفعل، كما أنّ المتكلِّم المفعول من قام به الكلام، والمُريد المفعول من قامت به الإرادة، والحيّ والعالم والقادر من قامت به الحياة والعلم والقدرة»[١].

«والذين يقولون: الخلقُ غيرُ المخلوق لهم قولان: هل يخلقُ بفعلٍ واحدٍ قديم يُوجدُ به جميع المفعولات؟ أم هو يُوجِدُ المفعولات بأفعالٍ متعاقبة كما قال تعالى: ﴿خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ [الزُّمَر: ٦]؟ على قولين، ومن قال بالثاني قال: إنّ المؤثّر التامّ يستلزم الأثرَ التامّ، وإلّا لزم الترجيح بلا مرجّح، فإنّ الفاعل إذا كان قبل حدوث المفعول وحين حدوثه على حالٍ واحدة، كان تخصيصُ إحدى الحالين بحدوث المفعول ترجيحًا لأحد المتماثلين على الآخر بلا مرجّح، وهذا ممتنعٌ في صريح العقل، فالأثر لا يوجد إلّا إذا حصل مؤثّرُه التامّ، فإنّه بدون تمامه لا يكون مؤثرًا فلا يحصل الأثر، وإذا تمّ وجب حصولُ الأثر، إذ لو لم يجب لأَمكَنَ وجودُه وأَمْكَنَ عدمُه، فكان يتوقف على حدوث شيء آخر، فلا يكون المؤثر تامًّا، وهؤلاء يقولون: القدرة مع الفعل، وكذلك الإرادة وسائر ما يتوقّف عليه الفعل، وإن كان بعض ذلك قد يتقدّم عليه ويبقى إلى حين حصوله، لكن لابدّ من وجوده معه، وهذا الفعل الذي هو تكوين الرب خارج عن جميع الأسباب المخلوقة»[٢].



---

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٤٨٣).

(٢) الاستغاثة في الرد على البكري (ص٣١٤ ـ ٣١٨).

٧٨/ب

/ باب الرّزق

وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢١٢]، **وقوله:** ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ﴾ [يونس: ٣١]، **وقوله:** ﴿أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ﴾ [النّمل: ٦٤]، **وقوله:** ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذّاريات: ٢٢] **- وفي قراءة بعضهم[1]: ﴿وفي السماءِ رازقُكم﴾ -، وقوله:** ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ٥٧ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ الرَّازِق﴾ [الذّاريات] **وقوله:** ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾ [هود: ٦]، ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، **وقوله:** ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ﴾ [المُلك: ١٥]، **وقوله:** ﴿وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنٗا﴾ [النّحل: ٧٥]، **وقوله:** ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المؤمنون: ٧٢]، **وقوله:** ﴿وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾ [مريم: ٦٢]، ﴿وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ

(١) هي قراءة ابن مُحَيْصِن، وهي من الشواذّ، انظر: **القراءات الشاذّة** (٨٤) لعبد الفتاح القاضي.

بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ﴿١٣٢﴾﴾ [طه]، **وقول عيسى:** ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ﴾ [النّحل: ٦٧]، ﴿وَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ﴾ [المائدة: ٨٨]، **وقوله:** ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البَقَرَة: ٣]، ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [النّحل: ٧٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓا۟ أَوْ مَاتُوا۟ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [الحجّ]، ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٧٢﴾﴾ [المؤمنون]، ﴿كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ﴾ [سَبَإ: ١٥]، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [سَبَإ]، ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [سَبَإ]، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ﴿٥٤﴾﴾ [صٓ: ٥٤]، ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ﴾ [غافر: ١٣]، ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجُمُعَة: ١١]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ﴾ [الطّلاق: ٢، ٣]، ﴿وَمَن

قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ [الطلاق: ١١]، ﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ﴾ [المُلك: ٢١]، ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَـٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَـٰبِهًا ۖ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ۖ﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَـٰلًا(١) قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ۝٥٩﴾ [يونس]، ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ﴾ [الزخرف: ٣٢]، ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَـٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ۝٣١﴾ [الأحزاب]، ﴿لِّيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [سبإ: ٤]، ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ ٱللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِۦ ۚ﴾ [النساء: ١٣٠]

٧١١ ـ قال شيخُنا في **العبودية**(٢) ـ في قول الخليل: ﴿فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ﴾ [العنكبوت: ١٧] ـ:

---

(١) كتبها ابن المحب: (حلالاً وحرامًا).

(٢) **العبودية** (ص٨٤)، وهي في **مجموع الفتاوى** (١٠/ ١٨٣).

ولم يقلْ: فابتغوا الرزق عند الله؛ لأنّ تقديم الظرف يُشعر بالاختصاص والحصر، كأنّه قال: لا تبتغوا الرزقَ إلّا عند الله.

٧١٢ ـ وقال سفيان، عن أبي يونس، عن مجاهد: «إذا كان في يد أحدكم ما يُقيمه فلْيقتصد، فإنّ الرزق مقسوم، ولا يتأوّل هذه الآية ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ: ٣٩]»(١).

٧١٣ ـ عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس: أنّ النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين:

«**اللّهمّ اغفر لي، وارحمني، واجبُرْني، واهدِني، وارْزُقني**».

رواه الترمذي(٢) وقال: «حديث غريب، رواه بعضهم مرسلًا».

٧١٤ ـ عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«**من أكل أو شرب ناسيًا فلا يفطر، فإنما هو رزقٌ رزقه الله**».

قال الترمذي(٣): «حديث حسن صحيح».

٧١٥ ـ عن أبي عبد الرحمن، عن علي: قال رسول الله:

«﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة]، قال: **شكركم، تقولون: مُطرنا بنَوْء كذا وكذا، وبنجم كذا وكذا**».

رواه الترمذي(٤) وقال: «حديث حسن غريب، وسفيان لم يرفعه».

---

(١) عزاه السيوطي في **الدر** (٦/ ٧٠٦) إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) **الجامع** (رقم: ٢٨٤).

(٣) **الجامع** (رقم: ٧٢١). وهو بنحوه عند البخاري (رقم: ١٩٣٣) ومسلم (رقم: ١١٥٥).

(٤) **الجامع** (رقم: ٣٢٩٥). وأخرجه أحمد (٢/ أرقام: ٦٧٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ١٠٨٧) والبزار (٢/ رقم: ٥٩٣) وابن جرير (٢٢/ ٣٦٩) وغيرهم، من طريق عبد الأعلى بن عامر الثعلبي عن أبي عبد الرحمن السلمي. واختلف فيه على عبد الأعلى بين رفعه ووقفه على علي. وقال الدارقطني في **العلل** (٤/ ١٦٤): «ويشبه أن يكون الاختلاف من جهة عبد الأعلى».

٧١٦ ـ عن مولى لأمِّ سلمة، عن أمّ سلمة: أنّ النبيَّ ﷺ كان يقول إذا أصبح حين يَسأل:

«اللَّهمّ إنّي أسألك علمًا نافعًا ورِزقًا طيّبًا، وعملًا مُتَقبَّلًا».

في الأول من **مشيخة ابن شاذان**[١].

٧١٧ ـ عن عبد الملك، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ:

«مَن عرض له شيءٌ من غير أن يسأله فلْيقْبَلْه، فإنما هو رِزقٌ ساقه الله إليه».

في الثالث من **البشرانيات**[٢]، والثاني من **حديث حمزة الدِّهْقان**.

٧١٨ ـ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ أنّه قال:

«قال الله ﷻ: إنّي والجنّ والإنس في نبإٍ عظيم، أَخلُقُ ويُعبَد غيري، وأَرزقُ ويُشكر غيري».

رواه ابنُ ماجه في **تفسيره**[٣]، لبقيّة، عن صفوان بن عَمْرو، عن جُبَيْر بن نُفَيْر وشُرَيْح بن عُبَيْد الحضرمي، عن أبي الدرداء.

---

(١) هي الكبرى: الجزء الأول من **حديث أبي علي بن شاذان** (ق١٢٠/أ). وإسناده ضعيف؛ لإبهام الراوي عن أمّ سلمة.
وأخرجه أحمد (٤٤/ أرقام: ٢٦٥٢١، ٢٦٦٠٢، ٢٦٧٠١، ٢٦٧٣١) والحميدي (رقم: ٢٩٩) والطيالسي (٣/ رقم: ١٧١٠) وابن ماجه (رقم: ٩٢٥).

(٢) **أمالي ابن بشران** (رقم: ٨٢٢)، وقد رواه عن حمزة بن محمد الدهقان.
وأخرجه أحمد (١٤/٤٨/ رقم: ٨٢٩٤ و ١٦/٢٣٥/ رقم: ١٠٣٥٨).

(٣) وأخرجه الطبراني في **مسند الشاميين** (٢/ رقم: ٩٧٤ و ٩٧٥)، وأورده الألباني في **الضعيفة** (رقم: ٢٣٧١) وأعله بالانقطاع بين عبد الرحمن بن جبير وشريح بن عبيد وبين أبي الدرداء.

٧١٩ ـ روى النسائي في **اليوم والليلة**[١]، لأبي مُجْلِز: قال أبو موسى: أتيتُ رسول الله وتوضّأ، فسمعتُه يدعو يقول:

«اللّهمّ اغفر لي ذنبي، ووسِّع لي في داري، وبارك لي في رِزقي».

قال: فقلتُ: يا نبيَّ الله! لقد سمعتُك بكذا وكذا، قال:

«وهل تَرَكْنَ من شيء».

٧٢٠ ـ /[٢] أخبرنا عيسى والحجّار قالا: أبنا ابن اللتِّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا الحموي، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد، حدّثني محمد بن منيب العدني، ثنا السَّرِيُّ بن يحيى، عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر: أنّ رسول الله قال: ٧٩/أ

«تعلّموا سيّدَ الاستغفار: اللّهمّ أنت ربّي لا إله إلّا أنت، خلقتَني وأنا عبدُك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعتُ، أبوءُ لك بنعمتك عليّ، وأبوءُ لك بذنبي، فاغفر لي ذنبي، إنّه لا يغفر الذنوبَ إلّا أنت»[٣].

٧٢١ ـ قال أبو داود الطيالسي في **مسنده**[٤]: حدّثنا حمّاد بن سَلَمَة،

---

(١) **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ٩٩٠٨). وإسناده منقطع؛ ففي سماع أبي مجلز ـ واسمه: لاحق بن حميد ـ من أبي موسى نظر كما قال الحافظ في **نتائج الأفكار في تخريج الأذكار** (٢٦٨).

وأخرجه أحمد (٣٢/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥/ رقم: ١٩٥٧٤). وله عنده (٢٧/ ١٤٤/ رقم: ١٦٥٩٩) من حديث رجل من بني حنظلة عن رجل من الصحابة، وشاهد آخر عند الترمذي (رقم: ٣٥٠٠) من حديث أبي السليل عن أبي هريرة.

(٢) كتب المصنف الأحاديث في هذه الصفحة (٧٩أ) غير مرتبة هكذا.

(٣) أخرجه عبد بن حميد (رقم: ١٠٦١)، والرواية من طريقه. وأخرجه البخاري (رقم: ٦٣٠٦ و ٦٣٢٣) من حديث شداد بن أوس.

(٤) **مسند الطيالسي** (١/ رقم: ١٢٥).

عن هشام الفَزاري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن علي بن أبي طالب: أنّ النبي ﷺ كان يقول في وتره:

«اللَّهمّ إنّي أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، أعوذ بك منك، لا أحصي نعمَك ولا ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيت على نفسك».

٧٢٢ ـ عن بُرَيْد، عن أبي بُرْدَة، عن أبي موسى: كنتُ أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولًا بقيعَ بُطْحان، ورسولُ الله ﷺ بالمدينة، الحديث، وفيه: أعتمَ بالصلاة حتى ابهارَّ الليلُ(١)، ثم خرج رسولُ الله فصلّى بهم، فلمّا قضى صلاته قال لمن حضره:

«على رِسْلِكُم، أُعلِّمُكم وأبشروا، إنّ من نعمةِ الله عليكم أنّه ليس من الناس أحدٌ يصلّي هذه الساعة غيرُكم» الحديث.

رواه مسلم(٢).

٧٢٣ ـ عن قبيصة بن المُخارِق، عن النبي ﷺ ـ في حديثٍ ـ:

«يا قبيصة قل: اللَّهمّ إنّي أسألك ممّا عندك، وأَفِضْ عليَّ من فضلك، وانْشُر عليّ رحمتَك، وأنزل عليّ من بركاتك».

رواه الإمام أحمد(٣).

٧٢٤ ـ عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ:

«اللَّهمّ ارزق آلَ محمد قوتًا».

رواه البخاري ومسلم(٤).

---

(١) أي: انتصف، وبهرة كل شيء: وسطُه. النهاية (١/ ١٦٥).

(٢) **صحيح مسلم** (رقم: ٦٤١).

(٣) **المسند** (٣٤/ ٢٠٧/ رقم: ٢٠٦٠٢)، وفيه إبهام اسم الراوي عن قبيصة.

(٤) البخاري (رقم: ٦٤٦٠) ومسلم (رقم: ١٠٥٥).

٧٢٥ ـ عن أبي تميم الجَيْشاني، عن عمر بن الخطّاب: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«لو توكّلتُم على الله حقَّ توكّله، لرزقكم كما يرزق الطيرَ، تغدوا خماصًا وتروح بطانًا».

رواه أبو حاتم بن حبّان[١]، والترمذي[٢] وقال: «حسن صحيح»، وابنُ ماجه[٣].

٧٢٦ ـ عن أمّ الدرداء، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الرزق ليَطلبُ العبدَ كما يَطلبُه أجلُه».

رواه ابن حبان[٤].

٧٢٧ ـ عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا تستبطئوا الرزق، فإنّه لم يكن عبدٌ يموت حتى يَبلغه آخرُ رزق هو له، فأجملوا في الطلب في الحلال وترك الحرام».

رواه ابنُ حبان[٥].

٧٢٨ ـ عن صالح بن سُعَيْد رفعه إلى سليمان بن يسار، إلى رجل من الأنصار: أنّ النبي ﷺ قال:

---

(١) **الإحسان** (٢/ رقم: ٧٤٠).

(٢) **الجامع** (رقم: ٢٣٤٤).

(٣) **السنن** (رقم: ٤١٦٤).

(٤) **الإحسان** (٨/ رقم: ٣٢٣٨). وأخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٢٦٤) والبزار (١٠/ رقم: ٤٠٩٩)، وحسّنه الألباني في تخريج **السنة**، وأورده في **الصحيحة** (رقم: ٩٥٠) بشاهدين.

(٥) **الإحسان** (٨/ رقم: ٣٢٤١)، و (٨/ رقم: ٣٢٣٩) بلفظ مقارب. وأخرجه الحاكم (٢/ ٤) وقال: «صحيح على شرط الشيخين»، ووافقه الذهبي في **مختصره**.

«قال نوحٌ لابنه: إني موصيك بوصية وقاصرُها لئلّا تنساها، أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين، أما اللتان أوصيك بهما فيستبشر اللهُ بهما وصالحُ خلقه، وهما يُكثران الولوجَ على الله، أوصيك بلا إله إلّا الله؛ فإنّ السموات والأرض لو كانتا حلقةً قَصَمَتْهما، ولو كانت في كفّة وَزَنَتْهما، وأوصيك بسبحان الله وبحمده؛ فإنها صلاةُ الخلق، وبها يُرزقُ الخلقُ، وإنْ من شيء إلّا يسبِّح بحمده ولكنّ لا تفقهون تسبيحهم إنّه كان حليمًا غفورًا، وأما اللتان أنهاك عنهما فيَحتجب الله منهما وصالحُ خلقه، أنهاك عن الشرك والكبر»[١].

٧٢٩ ـ حديث حبّة وسواءَ ابنَيْ خالد في الرزق، رواه ابن حبان[٢].

٧٣٠ ـ وأخبرنا عيسى، أبنا ابنُ اللتّي، أبنا عبد الأول، أبنا الداودي، أبنا الحموي، أبنا ابن خُزَيْم، ثنا عبد، ثنا شدّاد بن حكيم ويحيى بن عبد الحميد قالا: ثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ»[٣].

٧٣١ ـ عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله:

«إنّ الصحة والفراغ نعمتان من نعم الله، مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس».

أخبرناه عيسى وأحمد قالا: أبنا ابن اللتّي، أبنا عبد الأول، أبنا

---

(١) أخرجه النسائي في **السنن الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٦٦٨). وصالح بن سعيد قال فيه الحافظ في **التقريب**: «مقبول»، وقد تفرّد بالحديث.

(٢) **الإحسان** (٨/ رقم: ٣٢٤٢). ونصّ الحديث عن حبة وسواء ابني خالد قالا: أتينا رسول الله ﷺ وهو يعمل عملا يبني بناء، فلما فرغ دعانا فقال: «**لا تنافسا في الرزق ما هزت رؤوسكما، فإن الإنسان تلده أمه وهو أحمر ليس عليه قشر، ثم يعطيه الله ويرزقه**». وضعفه الألباني في **الضعيفة** (رقم: ٤٧٩٨) بتفرد سلام بن شرحبيل. والحديث أخرجه الإمام أحمد (٢٥/١٨٦/ رقم: ١٥٨٥٥).

(٣) الرواية من **مسند عبد بن حميد** (رقم: ٦٨٣).

الداودي، أبنا الحموي، أبنا أبو عمران السمرقندي، أبنا الدارمي، أبنا مكي بن إبراهيم، أبنا عبد الله ـ هو: ابن سعيد ـ، أنّه سمع أباه يحدّث، عن ابن عبّاس، بهذا(١).

رواه البخاري(٢)، عن مكّي.

٧٣٢ ـ / عن زياد المخزومي، [عن أبي هريرة](٣) عن النبي ﷺ: ٧٩/ ب

«**لا يدخل الجنةَ أحدٌ بعمله**».

قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال:

«**ولا أنا؛ إلّا أن يتغمّدني الله منه بفضل**»، ووضع يده على رأسه.

في الأول من حديث ابن المتيَّم.

رواه الإمام أحمد(٤).

ورواه أيضًا(٥)، لهشام عن محمد عن أبي هريرة.

ورواه بمعناه مسلم(٦)، لابن عَوْن عن ابن سيرين.

ورواه مَعْمَر في ثاني **جامعه**(٧)، عن همّام بن منبِّه عن أبي هريرة.

٧٣٣ ـ عن(٨) مالك، عن نافع، عن ابن عمر: أنّ تلبية رسول الله ﷺ:

---

(١) الرواية من طريق الدارمي في **مسنده** (رقم: ٢٧٦٣).

(٢) **الصحيح** (رقم: ٦٤١٢).

(٣) سقط من قلم المصنف سهوًا، واستدركته من مصدر التخريج.

(٤) **المسند** (١٢/ ٤٤٩/ رقم: ٧٤٧٩).

(٥) **المسند** (١٦/ ١٢٢/ رقم: ١٠١٢٣).

(٦) **الصحيح** (رقم: ٢٨١٦).

(٧) **جامع معمر** (مصنف عبد الرزاق: ١١/ رقم: ٢٠٥٦٢)، ومن طريقه الإمام أحمد (١٣/ ٥٤٦/ رقم: ٨٢٥٠).

(٨) فوقه الرمز (خ م)، للبخاري (رقم:١٥٤٩)، ومسلم (رقم:١١٨٤)، روياه من طريق مالك.

«لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لبّيك»[١].

٧٣٤ ـ عن أبي عطيّة، عن عائشة قالت: إنّي لأعلم كيف كان النبيّ ﷺ يلبّي:

«لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك، إنّ الحمد والنّعمة لك».

رواه البخاري[٢].

٧٣٥ ـ عن جعفر بن ربيعة، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة: أنّ النبي ﷺ قال:

«إذا سمعتم صياحَ الدِّيَكَة فسلوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكًا، وإذا سمعتم نهيقَ الحمار فتعوّذوا بالله من شرِّ الشيطان؛ فإنّها رأت شيطانًا».

رواه البخاري ومسلم[٣].

٧٣٦ ـ عن أبي الزُّبَيْر قال: كان ابنُ الزُّبَيْر يقول في دبر كلّ صلاة حين يسلّم: «لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، لا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبدُ إلّا إيّاه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلّا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون»، وقال: كان رسولُ الله يهلّل بهنّ في دبر كل صلاة.

رواه مسلم[٤].

وقد تقدّم في (باب قدره الله).

---

(١) أخرجه مالك في **الموطأ** (١/ ٣٣١ ـ ٣٣٢).

(٢) **الصحيح** (رقم: ١٥٥٠).

(٣) البخاري (رقم: ٣٣٠٣) ومسلم (رقم: ٢٧٢٩).

(٤) **الصحيح** (رقم: ٥٩٤).

٨٠/أ

/ باب عفوِ اللَّه، وصفْحِه، وفضلِه، ونعمتِه وآلائه وطَوْله ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: ٣]،

وقوله: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣]، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشورى]، ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٧٠]، ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧١]، ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤]، ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ [البقرة: ٥٢]، ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء]، ﴿إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾﴾ [النساء]، ﴿وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ

عَنۡهَاۗ﴾ [المائدة: ١٠١]، ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾ [النساء: ٥٤]، ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ﴾ [النحل: ٥٣]، ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ٥١﴾ [فصلت]، ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١﴾ [الضحى]، ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿يَعۡرِفُونَ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣]، ﴿وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤]، ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ﴾ [المائدة: ١٣]، ﴿أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا﴾ [الزخرف: ٥]، ﴿وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ﴾ [النور: ٢٢]، - **يقال: مرّ بنا فلانٌ صفحًا: إذا مرّ ولم يقف**(١) -، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٩]، ﴿وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ﴾ [لقمان: ٢٠]، ﴿وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾ [يونس: ٥٨]، ﴿فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: ٦٩]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾ [الرحمن]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ٥٥﴾ [النجم]، **وقوله:** ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن

(١) لسان العرب (٢/ ٥١٥) (صفح).

يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١]، ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٤]، **وقوله:** ﴿فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ [الحجرات: ٨]، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [النمل: ٧٣]، ﴿ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [يوسف: ٣٨]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الإسراء: ١٢]

٧٣٧ ـ قال إسحاق بن راهويه: أبنا الوليد بن مسلم الدمشقي، ثنا الأَوْزاعي، عن أبي عمار قال: سمعتُ أبا أمامة يقول: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: إنّي أصبْتُ حدًّا فَأَقِمْهُ عليّ، قال: وأُقيمَت الصّلاة، فقام فصلّى مع رسول الله ﷺ ثم قال: يا رسول الله إنّي أصبتُ حدًّا فأقِمْهُ عليّ، فقال رسولُ الله:

«هل توضّأْتَ حينَ أقبلتَ وصلّيتَ معنا؟».

فقال: نعم يا رسول الله، قال:

«اذهبْ، فقد عفا الله عنك».

رواه مسلم والنسائي(١)، لعِكْرِمَة بن عمار عن شدّاد أبي عمار.

ورواه أبو داود والنسائي(٢)، للأَوْزاعي.

٧٣٨ ـ وقال إسحاق بن راهويه: أبنا عيسى بن يونس، ثنا الأَوْزاعي،

(١) **صحيح مسلم** (رقم: ٢٧٦٥)، **والسنن الكبرى** (٤/ رقم: ٧٣١٩).

(٢) **سنن أبي داود** (رقم: ٤٣٨١)، **والسنن الكبرى** (٤/ رقم: ٧٣١٣ ـ ٧٣١٥).

عن أبي عُبَيْد حاجب سليمان بن عبد الملك، عن القاسم بن مُخَيْمرة، عن ابن نَضْلَة، أنهم قالوا: يا رسول الله ـ في عام سَنَة ـ سَعِّرْ لنا، فقال رسول الله ﷺ:

«لا يسألُني الله عن سنة أَحْدَثْتُها فيكُم لم يأمرني بها، ولكن سَلُوا الله من فضله»[(١)].

٧٣٩ ـ وقال: أبنا عمر بن عبد الواحد الدمشقي، عن النعمان بن المُنْذِر، عن مَكْحول، أنّ مولًى لعبد الله بن عمرو بن العاص بعث إليه: إني بعتُ فضلَ الماء بكذا وكذا، قال: فقال عبد الله بن عمرو: سمعتُ رسول الله يقول:

«من منع فضلَ ماءٍ أو كلأً، منعه الله من فضلِه القيامة»[(٢)].

ورواه الطبراني في الأول من **معجمه الصغير**[(٣)]، لعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

٧٤٠ ـ عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر قال: خرج رسولُ الله على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أوّلها إلى آخرها، فسكتوا فقال:

«لقد قرأتُها على الجنِّ ليلةَ الجنِّ فكانوا أحسنَ مردودًا منكُم، كنتُ كلما أتيتُ على قوله ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [الرَّحمـٰن]، **قالوا: لا بشيء من نِعمك ربّنا نكذّب»**.

---

(١) إسناده مرسل. ابن نضلة هو: عبيد بن نضلة، أبو معاوية الكوفي المقرئ، تابعي ثقة. التقريب (٤٣٩٧).

(٢) إسناده ضعيف؛ فإن مكحولاً الشامي لم يسمع من عبد الله بن عمرو بن العاص كما في **جامع التحصيل** (ص ٢٨٥).

(٣) **المعجم الصغير** (رقم: ٩٣)، وهو في **المعجم الأوسط** (رقم: ١١٩٥)، وتكلم الهيثمي في **المجمع** (٤/ ١٢٥) في أحد رجاله. وهو في مسند أحمد (١١/ ٢٥٥/ رقم: ٦٦٧٣).

رواه الترمذي[(١)] وقال: «حديث غريب»، وابن أبي الدنيا في كتاب **الشكر**[(٢)]، والإسماعيلي في **معجمه**[(٣)].

ورواه ابنُ أبي الدنيا أيضًا[(٤)]، من حديث نافع عن ابن عُمَر، والدارَقُطْني في الأول من **الأفراد**[(٥)].

٧٤١ ـ عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ:

«**لا تنظروا إلى من فوقكم؛ فإنّه هو أَجْدَرُ أن لا تزدروا نِعمةَ الله**».

رواه الطبراني في (باب النون) من **معجمه الصغير**[(٦)].

٧٤٢ ـ عن عَبْد الله بن عُمَر، عن نافع، عن ابن عُمَر قال: قال رسول الله ﷺ:

«**الوقتُ الأوّل من الصلاة رضوان الله، والوقتُ الآخر عفو الله**».

رواه الترمذي[(٧)].

٧٤٣ ـ وفي **الكامل**[(٨)] في (ترجمة إبراهيم بن زكريا المعلّم): عن إبراهيم بن محمد بن أبي مَحْذورة، عن أبيه، عن جدّه رفعه:

---

(١) **الجامع** (رقم: ٣٢٩١). وأورده الألباني في **الصحيحة** (رقم: ٢١٥١) بشاهده الآتي بعده.

(٢) **الشكر** (رقم: ٦٩).

(٣) **معجم شيوخ الإسماعيلي** (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤).

(٤) **الشكر** (رقم: ٦٨).

(٥) **أطراف الغرائب والأفراد** (١/ ٥٥٩/رقم: ٣٢٢٢).

(٦) **المعجم الصغير** (رقم: ١١٠٧).

(٧) **الجامع** (رقم: ١٧٢)، وقال: «هذا حديث غريب». وقد أعلّه ابن القطان في الوهم والإيهام (٣/ ٩٤) باتهام أحد رجاله بالكذب.

(٨) **الكامل في الضعفاء** (١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦).

«أوّلُ الوقت رضوان الله، وأوسطُ الوقت رحمة الله، وآخرُ الوقت عفو الله»[١].

٧٤٤ ـ وفي (ترجمة بَقِيَّة)[٢]، لأنس رفعه:

«أوّلُ الوقت رضوان الله، وآخرُ الوقت عفو الله».

وحديثُ أبي محذورة في الأوّل من السّابع من **حديث ابن السمّاك**، والأوّل من **فضائل الأعمال**[٣] لابن شاهين.

٧٤٥ ـ عن بلال بن أبي بُرْدَة، عن أبيه، عن أبيه أبي موسى: أنّ رسول الله ﷺ قال:

«لا يصيب عبدًا نكبةٌ فما فوقها أو دونها إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثرُ».

قال: وقرأ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾﴾ [الشّورىٰ].

رواه الترمذي[٤] وقال: «حديث غريب».



(١) وأخرجه الدارقطني في **السنن** (١/ رقم: ٩٨٥)، والبيهقي (١/ ٤٣٥) وأعلّه بإبراهيم بن زكريا المذكور.

(٢) **الكامل** (٢/ ٧٧).

(٣) **الترغيب في فضائل الأعمال** (رقم: ٤٨).

(٤) **الجامع** (رقم: ٣٢٥٢).

٨٠/ب

/ أبواب القضاء والقدر

باب قول الله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر]، ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القَمَر: ١٢]، ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ [الرّعد: ٨]

قال أبو عبيدة[1]: «بقَدَر»، وقوله: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ [الواقِعَة: ٦٠]، قرئ بالتخفيف وبالتشديد[2]﴿قَدَرْنَا﴾ و﴿قَدَّرْنَا﴾، وهما لغتان بمعنى التقدير الذي هو القضاء

٧٤٦ ـ عن طاوس قال: أدركتُ ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: «كلُّ شيء بقدر»، وقال: سمعتُ عبد الله بنَ عمر يقول: قال رسول الله ﷺ:

«كلُّ شيء بقدر، حتى العجز والكيس ـ أو: الكيس والعجز ـ».

هكذا قال[3].

أخبرنا محمد بن الزكيّ عبد الرحمن، أبنا إبراهيم بن الدَّرَجيّ، أنبأنا رضوان بن محمد وغيرُ واحد، قالوا: أبنا زاهر بن طاهر، أبنا أبو سعد الكنجروذي، أبنا الحاكم أبو أحمد الحافظ، أبنا أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي، ثنا عبد الأعلى بن حمّاد ـ يعني: النرسيّ ـ، قال: قرأتُ على

---

(١) **مجاز القرآن** (ص٣٢٣).

(٢) قرأ بالتشديد ـ من السبعة ـ نافعٌ والكسائي، وقرأ الباقون بالتخفيف.

(٣) يعني: هكذا قال طاوس في هذه الرواية، وسيأتي تعليلها من قول سفيان.

مالك بن أنس، عن زياد بن سعد، عن عَمْرو بن مسلم، عن طاوس بهذا الحديث[١].

أخرجه مسلم[٢]، عن عبد الأعلى.

٧٤٧ ـ وبهذا الإسناد إلى أبي أحمد الحاكم[٣]، قال: أبنا أبو العبّاس السرّاج، أبنا قُتَيْبَة بن سعيد، ثنا مالك بن أنس، فذكر نحوه.

رواه مسلم، عن قُتَيْبَة.

أخبرناه محمد بن إسماعيل، أبنا محمود بن أحمد، أبنا أحمد بن سَلْمان، أبنا أحمد بن علي الدلّال، أبنا محمد بن المهتدي بالله، أبنا أبو الحسن الحربي، ثنا أبو خُبَيْب العبّاس بن أحمد البِرْتي، ثنا عبد الأعلى، فذكره[٤].

٧٤٨ ـ وأخبرنا إسحاق، أبنا ابن خليل. وأبنا ابنُ أبي الهيجاء وابنُ المحب؛ قالا: أبنا اليَلْداني، قالا[٥]: أبنا ابنُ بَوْش، أبنا أبو طالب بنُ يوسف، أبنا عبد العزيز بن علي الأَزَجي، أبنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المُخَرِّمي، ثنا جعفر بن محمد الفِرْيابي، ثنا عبد الأعلى بن حمّاد، مثله[٦].

٧٤٩ ـ وبهذا الإسناد إلى جعفر[٧]، ثنا قُتَيْبَة، ثنا سفيان، عن ابن

---

(١) الرواية من طريق **عوالي مالك** للحاكم أبي أحمد (رقم: ٤٢). انظر: **المجمع المؤسس** (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠).

(٢) **الصحيح** (رقم: ٢٦٥٥).

(٣) **عوالي مالك** (رقم: ١٦٥).

(٤) الرواية من طريق **حديث أبي الحسن الحربي** ـ برواية أبي الحسين بن المهتدي بالله.

(٥) يعني: ابن خليل، واليلداني.

(٦) أخرجه الفريابي في **القدر** (رقم: ٣٠٠).

(٧) يعني: الفريابي، وهو في **القدر** (رقم: ٣٠٣)، وانظر: (رقم: ٣٠٥).

طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: «كلُّ شيء بقدر، حتى العجز والكيس».

هو في **جزء إسحاق بن الفَيْض.**

قال قُتَيْبَة: قال سفيان: حديثُ عَمْرو بن مسلم[1] عندي وَهَم؛ ابنُ طاوس أحفظُ من عَمْرو بن مسلم[2].

٧٥٠ ـ وقال البخاري في كتاب **خلق أفعال العباد**[3]: حدّثني إسماعيل، حدّثني مالك، عن زياد بن سعد، عن عَمْرو بن مسلم، عن طاوس قال: أدركتُ ناسًا من أصحاب رسول الله يقولون: «كلُّ شيء بقدر، حتى العجز والكسل».

«وهكذا رواه القَعْنَبي وابنُ وَهْب مقطوعًا، لم يزيدوا على قول طاوس: أدركتُ ناسًا من أصحاب رسول الله يقولون: كل شيء بقدر»، قاله ابنُ عبد البرّ[4].

قلتُ: قد ذكره الطَّلَمَنْكي، للقَعْنَبي عن مالك، بالزيادة المرفوعة[5]، وكذلك رواه ابنُ خزيمة، لمَعْنٍ وإسحاق بن عيسى عن مالك[6].

٧٥١ ـ قال البخاري[7]: وثنا عَمْرو بن محمد، ثنا ابنُ عُيَيْنَة، عن

---

(١) يعني: عن طاوس، الذي سبق في بداية الباب

(٢) ورجّح الموقوفَ أيضًا: الدارقطني، فيما نقله عنه أبو العباس الداني في **الإيماء** (٢/ ٤٩٨).

(٣) **خلق أفعال العباد** (رقم: ١٢٨).

(٤) في **التمهيد** (٦/ ٦٢). وهو في الموطأ ـ برواية القعنبي ـ (ق١٢٢/أ ـ نسخة ولي الدين جار الله ٤٢٨، وفي الموطأ ـ برواية ابن وهب ـ (ق١٠٧/ب).

(٥) وأخرجه هكذا: البيهقي في **القضاء والقدر** (رقم: ١٧٧)، وابن بطّة في **الإبانة** (الكتاب الثاني/ رقم: ١٦٦٣).

(٦) وأخرجه البيهقي في **القضاء والقدر** (رقم: ٤٩٥)، لابن بكير عن مالك، بالزيادة المذكورة.

(٧) **خلق أفعال العباد** (رقم: ١٣٠).

عَمْرو، عن طاوس، عن ابن عُمَر: «كلّ شيء بقدر حتى وضعَك يدَك على خدّك».

٧٥٢ ـ وقال الإمام أحمد[(١)]: حدّثنا وكيع، ثنا سفيان، عن زياد بن إسماعيل المَخْزومي، عن محمد بن عبّاد بن جعفر، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش إلى النبي ﷺ يخاصمونه في القدر، فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر].

رواه مسلم[(٢)]، وابنُ خُزَيْمة، والترمذي[(٣)]، لوكيع عن سفيان الثوري عن زياد، وقال[(٤)]: «حديث حسن صحيح».

ورواه خُشَيْشٌ، عن الفِرْيابي عن إسرائيل عن زياد[(٥)].

ورواه ابن خُزَيْمَة، عن أبي موسى عن عبد الرحمن بن مَهْدي عن سفيان عن يزيد بن إسماعيل السهمي.

٧٥٣ ـ وقال الحسن بن عَرَفَة[(٦)]: حدّثنا مروان بن شُجاع الجَزَري، عن عبد الملك ـ يعني: ابنَ جريج ـ، عن عطاء بن أبي رباح قال: أتيتُ ابنَ عباس وهو ينزع في زمزم قد ابتلّت أسافلُ ثيابه، فقلتُ له: قد تُكُلِّمَ في القدر، فقال: «أَوَ قد فعلوها؟»، قلتُ: نعم، قال: «والله / ما نزلت هذه ٨١/أ

---

(١) **المسند** (١٥/٤٥٩/ رقم: ٩٧٣٦).

(٢) **الصحيح** (رقم: ٢٦٥٦).

(٣) **جامع الترمذي** (رقم: ٢١٥٧).

(٤) يعني: الترمذي.

(٥) وأخرجه الفريابي في **القدر** (رقم: ٢٤٥)، عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن زياد.

(٦) **جزء الحسن بن عرفة** (رقم: ١٠)، وسيذكر المصنف إسناده إليه، ورواه عنه ابن أبي حاتم في **تفسيره** ـ كما في **تفسير ابن كثير** (٤/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) ـ.

الآيةُ إلا فيهم: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ﴾ [القَمَر: ٤٨،٤٩]، لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلّوا على موتاهم، لو أريتني واحدًا منهم فقأتُ عينَه».

أخبرنا سليمان، أبنا ابنُ المُقَيَّر، أبتنا شُهْدَة قالت: أبنا طِراد، ثنا محمد بن الحسين بن الفضل. وأخبرنا شيخُ الإسلام وارث الأنبياء أبو العبّاس بنُ تيمية ـ في آخرين ـ، قالوا: أبنا ابنُ عبد الدائم، أبنا ابنُ كُلَيْب، أبنا ابنُ بيان، أبنا ابنُ مخلد؛ قالا[1]: أبنا إسماعيل بن محمد الصفّار، ثنا الحسن بن عرفة بذلك.

٧٥٤ ـ قال خُشَيْش بن أَصْرَم: حدّثنا الفِرْيابي وبَكْر بن بكّار، قالا: ثنا يونس بن الحارث، عن عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن عبد الله بن عَمْرو بن العاص قال: ما نزلت هؤلاء الآيات إلّا في أهل القدر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر].

أخبرناه أبو الفتح القرشي، أبنا ابن رواج، أبنا السِّلفي، أبنا مكّي بن منصور، أبنا أبو الحسين بن بِشْران، أبنا إسماعيل الصفّار، ثنا عبّاس الدوري، ثنا أبو نُعَيْم، ثنا يونس بن الحارث، فذكره، وقال: عن أبيه، عن جدّه[2].

رواه ابن خُزَيْمة، عن أبي موسى عن بَكْر بن بكّار القيسي عن يونس بن الحارث، وعن عبد الله بن إسحاق الجَوْهَري عن أبي عاصم عن يونس بن الحارث.

ورواه خال ولَد السني[3] في **كتاب السنة**[4].

---

(١) يعني: محمد بن الحسين بن الفضل، وابن مخلد.

(٢) الرواية من طريق **حديث إسماعيل الصفار عن عباس الدوري**، انظر: المجمع المؤسس (٢/ ٢٩٠).

(٣) محمد بن حامد بن السريّ، أبو الحسن المروزي، توفي سنة ٢٩٩هـ)، قال الذهبي: «له كتاب في السنة، وقع لنا». تاريخ الإسلام (٣٢/ ٢٥٩).

(٤) انظر: **المجمع المؤسس** (٢/ ٣٧١).

٧٥٥ ـ وقال أبو سعيد بنُ يونس[1]: حدّثني أبو قمامة جَبَلَة بن محمد بن كريز، ثنا أَحْرَش بن صُبَيْح مولى الصدف ـ من موالينا ـ، ثنا ابن عُفَيْر، ثنا ابن لهيعة، عن عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه قال: اختصمتْ قُريش عند النبي ﷺ في القدر، فنزلت ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القَمَر].

٧٥٦ ـ وقال يوسف بن القاسم الميانجي القاضي في السادس من **فوائده**: أخبرنا عَبْدان، ثنا إسحاق بن الضيف، ثنا أبو عاصم، عن يونس بن الحارث، عن عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جده قال: نزلت هذه الآية تعييرًا لأهل القدر: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القَمَر].

٧٥٧ ـ وقال خُشَيْشٌ: حدّثنا الفِرْيابي، عن سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، عن محمد بن كعب القُرَظي قال: نزلت هذه الآية تعييرًا لأهل القدر: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القَمَر][2].

٧٥٨ ـ وقال: حدّثنا محمد بن عمر ـ هو: أبو الوزير ـ، عن سفيان، عن عاصم بن محمد، عن القُرَظي، قال: سمعتُه يقول: ما نزلت هذه الآية إلّا تعييرًا لهم: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ [القَمَر][3].

٧٥٩ ـ وقال: حدّثنا القاسم بن كثير المصري، ثنا اللَّيْث بن سعد،

---

(١) لعله في **تاريخ مصر** له.

(٢) وأخرجه الفريابي في **القدر** (رقم: ٢٤٦)، عن ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان. وأخرجه ابن جرير في **تفسيره** (٢٢/ ١٦٢)، لمهران عن سفيان.

(٣) وأخرجه ابن جرير (٢٢/ ١٦٢)، لأبي عاصم ويزيد بن هارون عن سفيان.

عن عبد الله بن حيّان، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه صاحب النبي ﷺ قال:

«سيكون في آخر الزمان ناسٌ يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرَهم، يقولون: لا قدر، وفيهم أُنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر]».

٧٦٠ ـ / وقال خُشَيْش بنُ أَصْرَم: حدّثنا حَبَّان بن هلال، ثنا أبو ٨١/ب
رجاء الكَلْبي قال: حدّثني سعيد بن جَعْدَة، عن محمد بن كعب قال: «قد قرأتُ القرآن، فما خفي عليّ من معانيه شيءٌ حتى مررتُ على هؤلاء الآيـــات: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر]، فقال: وما يُؤَنِّب الله منهم وهم في النار! قال: فما دريت ما وجهها حتى أدركتها في وجهها، فعرفتُ أنها لهم».

أبو رجاء الكَلْبي هو: رَوْح بن المسيّب(١).

٧٦١ ـ وقال: حدّثنا يزيد بن أبي حكيم العَدَني، ثنا زُمْعَة بن صالح، عن ابن طاوس، أنّ أباه قال لوهب بن مُنَبِّه ـ فيما يُذكر منه في القدر ـ: يا وهب! إني لا أَعْلَمُك إلا قد افتريتَ على الله فيما تقول، ما أدركتُ من أصحاب النبي ﷺ أحدًا يقول ما تقول، ولقد سمعت ابنَ عباس يقول: «كلُّ شيء بقدر، حتى العجز والكيس بقدر، وحتى التواني والكسل»، قال وهب بن منبه: أستغفر الله.

قال زُمْعَة: قال لنا ابنُ طاوس: وهبٌ يرى ذلك الرأيَ اليوم.

---

(١) العبارة كتبها المصنف بالهامش. أورده الذهبي في **ديوان الضعفاء** (١/ ٢٩٥) **والمغني في الضعفاء** (١/ ٢٣٤).

٨٢/أ ٧٦٢ ـ /[١] قال سُرَيْج بن يونس: ثنا سعيد بن سالم القدّاح، ثنا موسى بن عُبَيْدَة، عن محمد بن كعب قال: «كان القدر قبل البلاء» ثم قرأ: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [القمر: ١٢][٢].

٧٦٣ ـ ذكر أبو عُمَر الطَّلَمَنْكي ما ذكره جرير بن عبد الحميد، عن فُضَيْل بن غَزْوان، عن محمد بن كعب وزيد بن علي، قالا في قول الله: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر]: قال: «نزلت تعييرًا لأهل القدر»[٣].

٧٦٤ ـ قال أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي: حدّثنا أبو يعلى حمزة بن داود الأُبُلّي بالأُبُلّة، ثنا عثمان بن حفص الضبِّي، ثنا مَسْلَمَة بن عَلْقَمَة، عن داود بن أبي هند، عن الحسن قال: «الأمراضُ بقدر، والأرزاقُ بقدر، والعافيةُ بقدر، والبلاءُ بقدر».

٧٦٥ ـ أخبرنا سليمان بن حمزة والقاسم بن أبي غالب، قالا: أنبأنا محمود بن إبراهيم، أبنا الحسن بن العبّاس، أبنا أبو الخير محمد بن أحمد، أبنا عثمان بن أحمد البُرْجي، أبنا محمد بن عُمَر الجورْجيري، ثنا إسحاق بن الفَيْض، ثنا القاسم ـ هو: ابن الحكم ـ، عن الثَّوْريّ، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال:

«العجزُ والكيسُ من القدر»[٤].

---

(١) هذه الوريقة (٨٢) جاءت مقحمة بين الورقتين (٨١) و (٨٣) ولم يشر إليها المصنف، فرأيت إضافتها في هذا الموضع، ثم نتابع بقية الصفحة (٨١ ب).

(٢) أخرجه ابن بطّة في **الإبانة** (الكتاب الثاني/ رقم: ١٧٦٧)، لوكيع عن موسى بن عبيدة.

(٣) وأخرج أثر محمد بن كعب وحده: عبد الله بن أحمد في **السنة** (٢/ ٩٤١)، وابن جرير (٢٢/ ١٦٢)، والفريابي في **القدر** (رقم: ٢٤٦)، لسالم بن أبي حفصة عنه.

(٤) الرواية من طريق **حديث إسحاق بن الفيض**، انظر: **المجمع المؤسس** (٢/ ٣٨٧).

٧٦٦ ـ أخبرنا داود بن العطّار، أبنا أحمد بن هبة الله الكَهْفي، أبنا ابن طَبَرْزَد، أبنا ابن الطرّاح، أبنا أبو الفرج المَخْبَزي، أبنا عبيد الله بن حَبَابة، أبنا أبو بكر بن نَيْروز، ثنا إسحاق بن الضَيْف، ثنا زيد بن السَّكَن، ثنا عبد الله بن عَمْرو بن مسلم، عن أبيه قال: سألتُ طاوسَ عن القدر، فقال: سألتُ عبد الله بنَ عَمْرو بن العاص عن القدر، فقال عبد الله بنُ عَمْرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر:

«**كل شيء بقدر، حتى العجز والكسل**»(١).

٨٢/ب ٧٦٧ ـ / عن علي بن عبد الله بن عبّاس، عن ابن عبّاس أنّه قال: «كل شيء بقدر، حتى وضعَك يدَك على خدّك».

رواه جعفر الفِرْيابي في **كتاب القدر**(٢).

٧٦٨ ـ قال سُرَيْج بن يونس: أبنا وكيع بن الجرّاح، عن سفيان، عن جابر، عن مجاهد، عن ابن عبّاس ـ في قوله: ﴿إِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾ [هود: ١٠٩] ـ قال: «ما قُدِّر لهم من خيرٍ أو شرٍّ»(٣).

٧٦٩ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى المَكْتَب، أبنا علي بن أحمد، أنبأنا أَسْعَد وزاهر، أبنا أحمد بن حامد، أبنا سعيد بن أبي الرجاء الصَّيْرَفي، أبنا منصور بن الحسين بن علي بن القاسم، أبنا محمد بن إبراهيم بن المقرىء العاصمي، ثنا محمد بن الحسن بن قُتَيْبَة، ثنا محمد بن المتوكِّل بن أبي السريّ، ثنا المُعْتَمِر بن سليمان قال: سمعتُ أبا مَخْزوم يذكر عن سَيّار أبي الحكم: أنّ أهلَ نجران أتوا النبي ﷺ فقالوا: إنّ الآثار

---

(١) الرواية من **حديث ابن نيروز الأنماطي**، كما في المعجم المفهرس (١٦١٠). زيد بن السكن قال فيه الأزدي: منكر الحديث، كما في **الميزان** (٢/ رقم: ٣٠١٠)، والحديث معروف من مسند عبد الله بن عمر كما عند مسلم (رقم: ٢٦٥٥).

(٢) **القدر** (رقم: ٢٠٦).

(٣) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٥٩١) وابن أبي حاتم (٦/ ٢٠٨٩) من طريقين عن وكيع.

والأرزاق والآجال بقدر، وإن العمل ليس بقدر؟! فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾، إلى قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر][(١)].

رواه جعفر الفريابي[(٢)]، عن عبد الأعلى بن حمّاد عن مُعْتَمِر.

٧٧٠ ـ أخبرنا ابنُ عبد القاهر بحماة، أبنا ابن أبي عُمَر، أبنا الكِنْدي، أبنا ابنُ عبد الباقي، أبنا إبراهيم البَرْمَكي، أبنا أبو محمد بن ماسي، ثنا أبو مسلم الكَجِّي، ثنا الأنصاري، ثنا ابن جُرَيْج، عن ابن طاوس، عن أبيه: سمعت ابنَ عباس يقول: «العجز والكيس بقدر»[(٣)].

٧٧١ ـ /[(٤)] ذكر عبد الرحمن بن منده ما ذكره سعيد بن منصور[(٥)]: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر، عن أمّه ـ وكانت أمّه: لبابة بنت عبد الله بن عباس ـ قالت: كنتُ أزور جدي ابنَ عباس في كلِّ يوم جمعة قبل أن كُفّ بصرُه، فسمعتُه يقرأ في المصحف، فلمّا أتى على هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ [القَمَر: ٤٧، ٤٨] قال: «يا بُنَيَّ[(٦)] ما أعرف أصحاب هذه الآية، ما كانوا بعدُ، وليكونُنَّ».

---

(١) الرواية من معجم شيوخ ابن المقرئ، ولم أجده فيه.
(٢) في **القدر** (رقم: ٢٤٩).
(٣) أخرجه الأنصاري في **حديثه** المعروف **بجزء الأنصاري** (رقم: ٨٥) والرواية من طريقه. وفيه عنعنة ابن جريج ـ وهو مدلس ـ، لكنّه قد صرّح بالتحديث عند الفريابي (رقم: ٣٠٥) فيما رواه أبو عاصم عنه، كما تابعه معمر عند الحاكم في **المستدرك** (٢/ ٣١٧).
(٤) رجعنا إلى موضع وقوفنا من الصفحة (٨١ ب).
(٥) في **سننه** (٧/ ٥٠٠/ رقم: ٢١٢٥). وأورده السيوطي في **الدر** (٧/ ٦٨٣) وزاد نسبته إلى ابن المنذر.
(٦) هكذا بخط المصنف. وفي سنن سعيد: «يا بنيّة».

٧٧٢ ـ وذكر ما ذكره إبراهيم بن فَهْد قال: ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا عمر أبو حفص، ثنا خالد بن سَلَمَة القرشي، أخبرني سعيد بن عَمْرو بن جَعْدَة المَخْزومي، عن ابن زُرارَة الأنصاري، عن أبيه قال: تلا رسول الله ﷺ يومًا
٨٣/أ هـذه الآيـات: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ/ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر] فقال رسول الله ﷺ:

«أُنزلت هذه الآياتُ في أناس يكونون في آخر أمتي، يُكذِّبون بالقدر».

ورواه، للصبّاح بن سهل أبي سهل المدائني، عن حفص بن سليمان، عن خالد بن سلمة، وسمّى ابنَ زُرارَة فقال: عن عَمْرو بن زُرارَة.

ورواه الطبراني في **المعجم**(١)، وعبد الباقي بن قانع في **المعجم**(٢).

٧٧٣ ـ قال حرب بن إسماعيل الكِرْماني وابنُ أبي عاصم(٣): حدّثنا محمد بن أبي بكر، ثنا حسّان بن إبراهيم، ثنا سعيد بن مسروق، عن يوسف بن أبي بُرْدَة، عن أبي بُرْدَة ـ وقال ابنُ أبي عاصم: عن أبيه ـ قال: أتيتُ عائشة فقلت: يا أمّتاه حدّثيني بشيء سمعتيه من رسول الله ﷺ، فقالت: قال رسول الله ﷺ:

«الطيرُ تجري بقدر».

وكان يعجبه الفألُ الحسن.

ورواه الدارَقُطْني في التاسع من **الأفراد**، والإسماعيلي في الثاني من **معجمه**(٤).

---

(١) **المعجم الكبير** (٥/ رقم: ٥٣١٦).
(٢) **معجم الصحابة** (٢/ ٢١٣).
(٣) **في السنة** (رقم: ٢٥٤)، وحسّنه الشيخ الألباني، وأورده في **الصحيحة** (رقم: ٨٦٠).
(٤) **معجم شيوخ الإسماعيلي** (رقم: ١١١).

ورواه أبو سعيد بن يونس في **تاريخ مصر**، عن أحمد بن داود الحضرمي - في ترجمته - عن أبي علي زكريا بن يحيى بن أبان عن أبي عبد الرحمن الكُنْدُري عبد الملك بن سَلْمان، عن حسّان بن إبراهيم[(١)].

٧٧٤ - أخبرنا أبو الحجّاج الحافظ، أبنا إبراهيم بن إسماعيل، أنبأنا أبو جعفر الصَّيْدَلاني، أبنا محمود بن إسماعيل، أبنا أبو بكر الأَعْرَج، أبنا أبو بكر القبّاب، أبنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا علي بن مَيْمون، ثنا عبد الله بن خالد - وهو: عبدون القَرْقَساني -، ثنا عبد الله بن بُرَيْدَة، عن الحسن البصري، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«**مجوسُ هذه الأمة القدرية، وهم المجرمون الذين سماهم الله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧﴾»[(٢)].

٧٧٥ - قال أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال في **معجمه**: حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن مهدي بن زياد الكِنْدي العطّار، ثنا محمد بن إسماعيل بن سَمُرَة، ثنا ابنُ أبي حمّاد، حدّثني جابر بن الحُرّ النَّخَعي، عن ابن سِيَّابة، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ:

«**صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية، أُنزِلَت فيهم آيةٌ من كتاب الله:** ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧﴾»[(٣)].

---

(١) قلت: وأخرجه أحمد (٤١/٤٤٨/ رقم: ٢٥٩٨٢) لعفان، والحاكم (١/ ٣٢)، وابن حبان (الإحسان: ١٢/ رقم: ٥٨٢٤) لداود بن عمر الضبي، كلاهما عن حسان بن إبراهيم.

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٣٣١)، وضعّف إسناده الشيخ الألباني.

(٣) إسناده ضعيف، ابن سيابة - واسمه: روح بن صلاح - ضعفه ابن عدي والدارقطني، كما في **اللسان** (٣/ رقم: ٣٤٢٢)، وقد توبع من بعض الضعفاء كما في **تخريج السنة** للألباني (رقم: ٣٣٤ - ٣٣٥).

٧٧٦ ـ أخبرنا المحمدان ابنُ أبي الهيجاء وابنُ المحب قالا: أبنا عبد الرحمن ابن أبي الفَهْم، أبنا يحيى بن أَسْعَد، أبنا أبو علي / الباقَرْحي، ٨٣/ ب
أبنا الحسن بن علي الجَوْهَري، أبنا علي بن محمد بن لؤلؤ، أبنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا أبو الربيع الزهراني، ثنا القاسم بن سليمان قال: سمعتُ أبي يحدّث: أنّ وفد نجران قالوا: يا محمد! الخَلقُ والرزقُ بقدر، والعمل ليس بقدر؟! فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَـٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القَمَر].

٧٧٧ ـ قال أبو أحمد بن عَدِيّ الجُرْجاني[1]: أبنا جعفر بن أحمد بن عاصم، ثنا ابنُ مصفَّى، ثنا الأَصْبَغ بن سلّام، حدّثني عُفَيْر بن مَعْدان قال: أشهدُ بالله لَسمعتُ سُلَيْم بنَ عامر يقول: أشهدُ بالله لَسمعتُ أبا أمامة يقول: أشهدُ بالله لَسمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«**إنّ هذه الآية نزلت في القدرية**: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾».

هو في **مسلسلات أبي سعد السّمان الحافظ**[2].

٧٧٨ ـ قال علي بن المديني[3]: سمعتُ يحيى بنَ سعيد وسأله ابنُه محمد فقال: يا أبَه! المعاصي بقدر؟ قال: «نعم المعاصي بقدر».

٧٧٩ ـ قال: وسمعتُ يحيى بن سعيد يقول: «القدرُ والعِلمُ والكتابُ عندنا واحد».

٧٨٠ ـ قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خُزَيْمَة: وروى عثمان بن

---

(١) في **الكامل في الضعفاء** (٥/ ٣٨٠).

(٢) إسماعيل بن علي بن الحسين الرازي، توفي سنة (٤٤٥هـ). السير (١٨/ ٥٥). وأخرجه مسلسلاً: ابن عساكر في **تاريخ دمشق** (٣٦/ ٢٦٣). وإسناده ضعيف لضعف عفير بن معدان كما في **التهذيب** (٣/ ١١٩).

(٣) من طريقه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٨١) هذا والذي بعده.

الهَيْثم بن جَهْم، حدّثنا عبد الوهّاب بن مجاهد، عن أبيه، عن ابن عبّاس قال: «نزلت هذه الآية في القدريّة: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ [القمر]»، حدّثناه أبو موسى، ثنا عثمان بن الهَيْثَم المؤذّن(١).

٧٨١ ـ قال البخاري في **التاريخ**(٢): حدّثني إسحاق، أبنا بَقِيَّة، عن أَرْطأة بن المنذر، عن بِشْر، عن مجاهد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«الكذب بقدر».

ذكره في ترجمة (بِشْر) وقال: «لا يتابَع عليه»، وقال: «هو حديث منكر».

٧٨٢ ـ أخبرتني زَيْنَب ابنةُ الكمال، عن أبي علي البَكْري، أبنا ابنُ الأخضر، أبنا إسماعيل بن السمرقندي، أبنا أحمد بن النَّقُّور، أبنا عيسى بن الجرّاح، أبنا أبو القاسم البغوي، ثنا داود بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أبي هارون الغنَوي، ثنا أبو سليمان الأَزْدي، عن أبي يحيى مولى ابن عَفْراء قال: أتيتُ ابنَ عباس ومعي رجلان من الذين يذكرون القدر أو ينصرونه، فقلتُ: يا ابنَ عباس ما تقول في القدر، أو إنّ هؤلاء أتَوْك يسألونك عن القدر، إنْ زنى زانٍ أوسرق أو شرب الخمر، قال: فحَسَرَ قميصَه حتى أخرج منكبَه فقال: «لعلّك يا أبا يحيى من الذين يذكرون القدر أو يُكذِّبون به، والله لو أعلم أنّك منهم أو هذان معك لجاهدتُكم، إنْ زنى فبقدر، وإنْ سرق فبقدر، وإنْ شرب الخمر فبقدر»(٣).

---

(١) وأخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** (١١/ رقم: ١١١٦٣) عن علي بن عبد العزيز عن عثمان بن الهيثم. وفي إسناده عبد الوهاب بن مجاهد: قال الحافظ في **التقريب**: «متروك، وقد كذبه الثوري».

(٢) **التاريخ الكبير** (٢/ رقم: ١٧٧٩).

(٣) أخرجه عيسى بن الجراح في الجزء المعروف **بالقراءة على الوزير**، والرواية من طريقه. وإسناده حسن إن شاء الله. وأخرج الأثر بتمامه: عبد الله بن أحمد في **السنة** (٢/رقم: ٩٣٧) =

٧٨٣ ـ قال أبو عبد الرحمن النسائي في **كتاب الكنى**: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا الصَّلْت بن مسعود، ثنا أبو الزبدل[(١)] زُهَيْر بن هُنَيدة، عن حسّان بن شبر قال: قال عبد الله بن عامر: بلغني أنّ رسول الله ﷺ قال:

«الطير تجري بقدر»[(٢)].

٧٨٤ ـ قال أبو سعيد يونس في **تاريخ مصر**: حدّثني أبي، عن جدي، ثنا ابنُ وهب، حدّثني عيّاش بن عُقْبَة الحضرمي، عن موسى بن وَرْدان، عن أبي سعيد الخُدْري قال: قيل يا رسول الله! إنّ يهود تقول: إنّ العزل هو الموءودة الصغرى، فقال رسول الله ﷺ:

«كذبت يهود».

وقال رسول الله ﷺ:

«لو أَفْضَيْتَ إليها لم يكن إلا بقدر»[(٣)].



= عن أبيه عن ابن علية. وأخرجه مختصرًا: اللالكائي في **السنة** (رقم: ١٢٨٩)، وابن بطة في **الإبانة** (الكتاب الثاني/ رقم: ١٤٣٦) لشعبة عن أبي هرون الغنوي.

(١) انظر: **الكنى والأسماء** (٢/ ٥٦٨) للدولابي.

(٢) له شواهد من حديث عائشة ﵂ وغيرها، في المسند (٤١/ ٤٤٨/ رقم: ٢٥٩٨٢)، والمستدرك (١/ ٣٢).

(٣) هو حديث حسن إن شاء الله. وأخرجه الطحاوي في **شرح معاني الآثار** (٣/ ٣١-٣٢)، عن يونس جد ابن يونس. وأخرجه البزار (١٥/ رقم: ٨٦٣٣)، لزيد بن الحباب عن عياش بن عقبة.

وقد توبع موسى بن وردان على الشطر الأول من الحديث، تابعه أبو مطيع بن رفاعة عند النسائي في **السنن الكبرى** (٥/ رقم: ٩٠٧٩) والطحاوي في **شرح المعاني** (٣/ ٣١)، وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو أمامة بن سهل بن حنيف عند ابن أبي عاصم **في السنة** (رقم: ٣٦٠).

وللشطر الأول من الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عن ابن أبي عاصم (رقم: ٣٥٩).

٨٦/أ

/الثالث من كتاب
صفات رب العالمين(١)

كلامُ الله، ونزولُه إلى السماء، وعلوُّه على كرسيِّه، وقعودُه عليه، ووضعُه السمواتِ على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والثرى على أصبع، وجمالُه، ومسحُه ظهرَ آدم بيده، والوجهُ، ونفيُ السِّنَةِ والنومِ والتعبِ والنصَبِ عنه، وعنده فوق العرش: إنّ رحمتي تغلبُ غضبي، والسمعُ، والبصرُ بالعين، وأخذُ الرحِمِ بحُجْزَته، والتعجُّبُ، ومجيئُه إلى المؤمنين، ووقوفُه عليهم، وتجلِّيه لهمَ ضاحكًا في وجوههم، وسماعُ الناس القرآنَ من فيه ولسانه، وضحِكُه إلى سعد، وكلامُه لعبد الله والدِ جابرٍ كِفاحًا، والنفسُ، ونزولُه في ظُلَلٍ من الغمام من العرش إلى الكرسي، وتمثُّلُه، وإتيانُه إلى المؤمنين، وقولُه لهم، وكشفُه عن ساقه، وخلقُه أربعةَ أشياء بيده، ونظرُ الناس إليه يومَ القيامة بأعينهم، وأنّ الخلق بين أصبعين من أصابعه، وكثرةُ خلقه، وخلقُ الجراد من الطين الذي فضُلَ في يديه من خلقِ آدم، وحديثُ (**إنّ الله ليس بأعور**) و(**إنّ الدجّال يمشي في الأرض**) و(**إنّ الأرض والسماءَ في كفَّيْه**)، وحديثُ الساق، والضحكُ، وكلامُه لموسى، والقبضةُ، واليمينُ، والكفُّ، ومعنى الزيادة النظرُ إلى وجهه، وجودُه، وكان ولم يكنْ شيءٌ قبله، وكان عرشُه على الماء، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، أحاط بكلّ شيءٍ علمًا، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحجّ: ٦٥]، تربو الصدقةُ في كفِّه، والتبشبشُ ـ وتبشبشَ بي أصلُها: تبشَّش لي ـ، إنّ الله حيِيٌّ كريمٌ.

---

(١) كُتب تحت العنوان: ناولني هذا الجزء وما قبله وما بعده وأجاز: الإمامُ الرُّحَلَةُ نظامُ الدين بنُ مُفْلِح، بإجازته من المُخَرِّج ابن المُحَبّ. صحّ يومَ الأربعاء خامس المُحَرَّم سنة سبعين وثمانمائة. وكتب يوسف بن حسن بن عبد الهادي.

/ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٨٦/ب

٧٨٥ ـ أخبرنا إسحاق بن يحيى، أبنا يوسف بن خليل، أبنا محمد بن أبي زيد، أبنا محمود بن إسماعيل الصَّيْرَفي، أبنا أحمد بن محمد بن فاذْشاه، أبنا أبو القاسم الطبراني الحافظ، ثنا محمد بن الحسن بن كَيْسان المِصِّيصي، ثنا عبد الله بن رجاء. (ح) قال الطبراني: وثنا [أحمد بن][1] محمد بن علي الخُزاعي الأصبهاني قال: ثنا محمد بن كثير العَبْدي؛ قالا[2]: ثنا إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة الثقفي، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يَعْرِضُ نفسَه على الناس بالموقف:

«ألا رجلٌ يحملني إلى قومه، فإنّ قريشًا قد منعوني أن أبلّغ كلامَ ربي»[3].

رواه أبو داود[4]، عن محمد بن كثير، موافقةً.

ورواه ابن ماجه[5]، عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن رجاء، على البَدَل، فوقع لنا بعلوّ.

وقال أبو نصر السِّجْزي: هذا حديثٌ ثابتٌ كوفيُّ الإسناد.

---

(١) زيادة لم تتضح في خط المصنف، وإثباتها لتصحيح اسم شيخ الطبراني.

(٢) يعني: عبد الله بن رجاء، ومحمد بن كثير العبدي.

(٣) الرواية من طريق **السنة** للطبراني. والحديث صحّح الشيخ الألباني إسناده على شرط البخاري في **الصحيحة** (رقم: ١٩٤٧).

(٤) **سنن أبي داود** (رقم: ٤٧٣٤).

(٥) **سنن ابن ماجه** (رقم: ٢٠١). وأخرجه أحمد (٢٣/ ٣٧٠/ رقم: ١٥١٩٢).

وهو في: **جزء الكُدَيْمي**(١)، والأول من **حديث عبّاس الدوري**(٢).

٧٨٦ ـ قرأتُ على زينب ابنة أحمد، عن إبراهيم بن الخير وعجيبة، عن أبي الفتح بن البَطّي ـ إجازةً ـ، أبنا علي بن الحسين بن أيّوب، أبنا عبد الغفّار بن محمد المؤدِّب، ثنا أبو علي بن الصوّاف، ثنا جعفر بن محمد ـ هو: الفِرْيابي ـ، ثنا سُوَيْد بن سعيد، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن نِيَار بن مُكْرِم صاحب النبي ﷺ قال: لما نزلت ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ [الروم] قالوا لأبي بكر: هذا ما جاء به صاحبُك؟ قال:

«لا والله، ولكنّه كلامُ الله ﷻ وقولُه الحق»(٣).

وهذا الحديث في **جزء ابن سَبْنَك**(٤)، وفي الجزء التاسع من **أفراد الدارَقُطْني**(٥).

٧٨٧ ـ وبهذا الإسناد، ثنا جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابي، ثنا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالَقاني، ثنا أحمد بن بَشِير الكوفي، عن مُجالِد بن سعيد، عن الشَّعْبي، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود قال:

«القرآن كلام الله ﷻ، من قال فيه بشيء فإنما يَتَقَوَّلُ على الله ﷻ»(٦).

---

(١) **حديث أبي العباس محمد بن يونس الكديمي** (ق/٢٧/ب ـ الظاهرية ١٠٨٨)، رواه عن محمد بن كثير عن إسرائيل.

(٢) أخرجه البيهقي في **الأسماء والصفات** (١/ رقم: ٤٠٩)، لحمزة بن محمد بن العباس عن عباس الدوري عن محمد بن كثير العبدي.

(٣) إسناده حسن، رجاله كلهم ثقات، غير ابن أبي الزناد فهو صدوق. وأخرجه ابن خزيمة في **التوحيد** (١/ رقم: ٢٣٧)، لسريج بن النعمان صاحب اللؤلؤ عن ابن أبي الزناد.

(٤) بتقديم الباء على النون. هو: أبو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي البغدادي. انظر: **المجمع المؤسس** (٢/٥٢٤).

(٥) **أطراف الغرائب** (١/ ٤١/رقم: ٤١).

(٦) مجالد بن سعيد قال فيه الحافظ ابن حجر: «ليس بالقوي». وأخرجه الدارمي في **الرد على** =

٧٨٨ ـ أخبرنا أبو بكر بن عبد الدائم، أبنا أبو عبد الله الحافظ، أبنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر، أبنا محمود بن إسماعيل الصَّيْرَفي ـ حضورًا ـ، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن فاذْشاه، أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ثنا محمد بن العبّاس المؤدِّب، ثنا سُرَيْج بن النُّعْمان الجَوْهَري، ثنا عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن أبيه، عن عروة بن الزُّبَيْر، عن بيان بن مُكْرِم الأَسْلَمي ـ وكانت له صحبة ـ قال: لما نزلت الروم خرج بها أبو بكر إلى المشركين، فقالوا: هذا كلام صاحبك؟! فقال أبو بكر:

«الله تبارك وتعالى أنزل هذا»[1].

وقع في سماعنا: (بيان)، وإنما هو (نيار).

رواه الترمذي[2] وقال: «حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي الزِّناد».

٧٨٩ ـ قال محمد بن جرير الطبري: وقال أحمد بن إبراهيم: سمعتُ أبا النَّضْر هاشم بن القاسم يقول: سألني إبراهيم بنُ شَكَلَة عن القرآن، فقلت: كلام الله [. . . . .][3] الله، وتسكت أحبّ إلي، فقلتُ: لما قال هذا الخبيث ـ أعني بشر المريسي ـ إنّه مخلوق، لم يجد بُدًّا من أن يقول: إنّه ليس بمخلوق.

= الجهمية (رقم: ٣٠٦) عن يحيى بن سليمان الجعفي، والبيهقي في **الأسماء والصفات** (١/رقم: ٥١٧) لابن أكثم، كلاهما عن أحمد بن بشير. وأخرجه عبد الله بن أحمد في **السنة** (١/ رقم: ١١٩)، والخلال في **السنة** (رقم: ١٩٩١)، لابن أبي زائدة عن مجالد.

(١) الرواية من طريق **السنة** للطبراني.

(٢) **الجامع** (رقم: ٣١٩٤).

(٣) موضع تمزق في الأصل. وهو في السنة (رقم:١٧٩٨) للخلال.

٧٩٠ ـ [(١)] قال أبو بكر محمد بن الطيّب ابن الباقِلّاني في كتاب **جوابات أهل طبرستان:**

«وسأل الأشعريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ نفسَه في كتاب **زيادات نوادر الكلام ودقائقه** عن ما يُكَفَّرُ به المتأوِّلون من الضلالات وما لا يُكَفَّرون به بل يُفِسَّقون ويُضَلَّلون، فقال: إنْ سأل سائلٌ فقال: ما قولُكم فيمن قال إنّ القرآن مخلوقٌ، هل يصحُّ مع قوله هذا أنّه يعرفُ اللهَ أم لا؟ ثم قال: قيل له: لا يعرفُ اللهَ سبحانه من قال بخلْق كلامه؛ بل هو كافرٌ مُنسلخٌ من الإيمان، ثم قال: فإنْ قيل: وما الدليلُ على ذلك؟ قيل له: الدليلُ عليه أنّه إذا اعتقد في الله أنّ كلامَه مُحدَثٌ مخلوقٌ لزمه أن يكون قبل خلقه وإحداثه غيرَ قائلٍ ولا متكلِّمٍ، ولزمه بقوله هذا أن يكون ـ تعالى عن قوله ـ أخرسَ أو ساكتًا ومأووفًا بآفةٍ تمنعُه من كونه متكلِّمًا؛ لأنّ الحيَّ إذا لم يكن متكلِّمًا فلا بدّ من أنْ يكون مأووفًا بآفةٍ تمنعُه من الكلام إمّا خرسٌ أو سكوتٌ، وقد أجمعت الأمّةُ على إكفار من ارتكب القولَ بأنّه أخرسُ أو ساكتٌ أو مأووفٌ؛ ولا فرق بين أن يصرِّح القائلُ بخلق القرآن بذلك، وبين أن يقولَ قولًا يلزمُه عليه ما لو قاله وصار إليه لكفر، قال: فوجب لذلك أن يكون القائلون بخلق القرآن وحدثه كفّارًا منسلخين من الإيمان بالله غيرَ عارفين به [......][(٢)].

وقال في موضع آخر: وقد عظّم أيضًا كفرَ المعتزلة في القول بخلق القرآن؛ لأنّ البصريّين منهم والبغداديّين مُجمِعون على أنّ من قال إنّ القرآن غيرُ مخلوق فإنّه كافرٌ يحلُّ دمُه ومالُه، وإنّ كل [......][(٢)] القول بنفي خلق القرآن فإنّها دارُ كفرٍ يعرض أهلها بالسيف إذا غلب عليها أهلُ الجبر

(١) كتب المصنف في الأصل محيلاً إلى هذا النقل: (يتلوه ما على ظهر الجزء)، والمراد ما كتبه أسفل الصفحة (٨٦ أ).

(٢) حصل في هذه المواضع تمزّقٌ في طرف الصفحة ذهب معه شيءٌ من النصّ.

والتشبيه ومن قال إنّ القرآن قديمٌ غيرُ مخلوق؛ فإنّهم زعموا نلزمه بنفي القول بعدمه مع العدوان يكون إلهًا ربًّا كالباري جلّ ثناؤه، قالوا: وهذا شركٌ ممّن صار إليه؛ حتى قال ابنُ الجُبّائي في **جواب مسائل أبي سعيد الأشروسني** ما هذا حكايةُ لفظه: وسألتَ رحمك الله عن رجلٍ ركبَ في سفينةٍ فيها خلقٌ من الناس، فقال قائلٌ منهم: لعن اللهُ من يقولُ إنّ القرآن مخلوقٌ، وسكت على قوله هذا الباقون فلم يُنكِروه، هل ترى أنّ هذه السفينة دارُ كفرٍ أو دارُ إيمان؟ قال: والجوابُ رحمك الله أنّ هذه السفينة دارُ كفرٍ يُعترضُ أهلُها بالسيف إذا عُلم رضاهم بلعن أهل العدل والتوحيد؛ وذكر مثل ذلك في كتاب **نقض الأبواب على عبّاد** وغيره من الكتب، [.....][١] على إكفار جماعة الأمّة وأهل السنّة وأصحاب الحديث في نفيهم خلقَ القرآن، قال: فيجبُ تعاظمُ كفرهم في القول بخلقه لتديُّنهم بإكفار من لم يقلْ بخلقه.

قال ابنُ الباقِلّاني: واعلموا رحمكم الله أنّ دين الأشعري رَحِمَهُ اللَّهُ وجماعة أصحابه وأهل الحديث في إكفار من قال بخلق القرآن.



(١) جملة في طرف الصفحة تمزق موضعها.

٨٦/ب

/باب
في النزول

٧٩١ ـ أخبرنا جدِّي، أبنا أحمد بن عبد الدائم ـ في الرابعة ـ، أبنا الحافظ عبد الغني المقدسي، أبنا أبو طاهر السِّلَفي بالإسكندريّة، أبنا أبو بكر أحمد بن محمد ابن زَنْجَوَيْه الزَّنْجاني بزَنْجان، أبنا عبد القاهر بن طاهر البغدادي، أبنا أبو عَمْرو محمد بن جعفر بن مَطْر، ثنا محمد بن عثمان بن أبي سُوَيْد الذارع، ثنا عبد الرحمن بن المبارك، ثنا فُضَيْل بن سليمان، عن موسى بن عُقْبَة، عن إسحاق بن يحيى، عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ:

«ينزل ربُّنا ﷻ حين يبقى ثلثُ الليل الآخر، فيقول: ألا عبدٌ من عبادي يدعوني فأستجيبَ له؟ ألا ظالمٌ لنفسه يدعوني فأغفرَ له؟ ألا مُقَتَّرٌ عليه رزقُه يدعوني فأرزقَه؟ ألا مظلومٌ يذكرني فأنصرَه؟ ألا عانٍ يدعوني فأفكّ عانتَه؟ ـ قال: ـ **فيكون كذلك إلى أن يُصلّى الصبح، ثم يعلو ربُّنا ﷻ على كرسيه»**[(١)].

٧٩٢ ـ أخبرنا جدي، أبنا ابنُ عبد الدائم، أبنا عبد الغني، أبنا أبو موسى محمد بن أبي بكر الأصبهاني، أبنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الصَّيْرَفي، أبنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان، أبنا عبد الله بن محمد بن محمد، أبنا أحمد بن عَمْرو بن أبي عاصم، ثنا حجّاج بن

---

(١) الرواية ـ فيما يظهر ـ من **الصفات** للحافظ عبد الغني المقدسي، انظر: صلة الخلف (٢٨٤). وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (رقم: ٦٠٧٩)، عن محمد بن عثمان بن أبي سويد.

يوسف، ثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا ابن أخي الزهري، عن عمّه محمد بن مسلم، أخبرني ابنُ عُبَيْد بن السبّاق أنّه بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال:

«**ينزل ربُّنا ﷻ من آخر الليل، فينادي منادٍ في السماء العليا: ألا نزل الخلّاقُ العليم، فيسجدُ أهلُ السماء، ثم ينادي فيهم منادٍ بذلك، فلا يمرّ بأهل سماء إلا وهم سجود**»[1].

٧٩٣ ـ أخبرنا عبد الله بن الحسين وجماعة قالوا: أبنا مكِّيُّ بن علّان، أبنا علي بن خَلْدون، أبنا علي بن الموازيني، أبنا محمد بن أبي نصر، أبنا يوسف الميَانِجي، أبنا محمد بن شادِل، ثنا إسحاق بن إبراهيم[2]، أبنا أبو الوليد، ثنا حمّاد بن سلمة، عن عَمْرو بن دينار، عن نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم، عن أبيه، عن رسول الله قال:

«**ينزل الله كلَّ ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: من يسألُني فأعطيَه؟ ومن يستغفرُني فأغفرَ له؟**»[3].



---

(١) الرواية كالسابقة. وأخرجه ابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٥٠٦)، والرواية من طريقه. وإسنادُه مرسل لأنّ ابن عبيد بن السباق ـ واسمه: سعيد ـ من التابعين.

(٢) هو: ابن راهويه.

(٣) الرواية من طريق **حديث إسحاق بن راهويه**، انظر: **المجمع المؤسس** (١/١٢٦-١٢٧). والإسناد صحيح. وأخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** (٢/ رقم: ١٥٦٦) من طريقين عن أبي الوليد ـ هو: الطيالسي ـ. وأخرجه النسائي في **الكبرى** (٦/ رقم: ١٠٣٢١) وأحمد (٢٧/ ٣١٠/ رقم: ١٦٧٤٥)، من طرق عن حماد بن سلمة.

/ (١) باب ٨٨/أ

القعود

٧٩٤ ـ قرأتُ على زينب ابنة الكمال، عن عبد الرحمن بن مكّي ـ إجازةً ـ، أبنا جدِّي الحافظ أبو طاهر السلفي ـ كذلك، إن لم يكن سماعًا ـ، أبنا أبو العبّاس أحمد بن عبد الغفّار بن أحمد بن أشتة، أبنا أبو الحسن علي بن أبي حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخَرْجاني الأَصْبَهاني، ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العسّال القاضي ـ قراءةً عليه في **معجمه** ـ قال: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحارث الهلالي، ثنا عبد الأعلى بن حمّاد النَّرْسي، ثنا حمّاد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن مُحارِب بن دِثار، عن عبد الله بن يزيد(٢)، أنّ رسول الله ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب لمّا قدم من الحبشة:

«أيَّ شيء رأيتَ بالحبشة أعجبَ إليك؟»

قال: مرّ راكبٌ بامرأة من الحبشة على رأسها مِكْتَلٌ فيه دقيق، فرجمها فوقع مِكْتَلُها وانتثر دقيقُها، فجعلت تأخذه بيديها وتحصِّلُه في مِكْتَلِها وهي تقول: ويلٌ لك من الملِك لو قعد على كرسيّه فأخذ للمظلوم من الظالم، فقال رسول الله ﷺ:

«ما قُدِّست أمّةٌ لا يُنْصَف مظلومُها غيرَ مُتَعْتَع»(٣).

---

(١) الورقة (٨٧) مرت كتابتها متصلة مع الورقة (١٣).

(٢) هكذا بخط المصنف. وضبب عليها وكتب بحذائها في الحاشية: (لعله: عبد الله بن بريدة عن أبيه)، وهو الصواب.

(٣) الحديث صحيح بشواهده التي نقلها المصنف، وهذا الإسناد يحتملُ التحسين إن كان حماد بن سلمة سمعه من عطاء قبل اختلاطه.

رواه عن عطاء بن السائب أيضًا: منصور بن أبي الأسود[١].

رُوي من حديث أبي الزبير عن جابر.

رواه ابن ماجه، وأبو يَعْلى، وابن حِبّان[٢].

وهو في الجزء الرابع والعشرين من **المختارة**[٣]، والثالث من **فوائد القاضي أبي محمد بن أبي عقيل - تخريج الخطيب -**.

وروي من حديث أسماء بنت عُمَيْس.

٧٩٥ - أخبرنا به ابنُ تمّام، أبنا عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك، أبنا ابن قدامة، أبنا ابن البَطِّي، أبنا ابن خَيْرون، أبنا أبو القاسم الحُرْفي، ثنا أبو بكر النجّاد، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحَرْبي، ثنا أبو بكر - يعني: ابنَ أبي شيبة -، ثنا أبو أسامة، عن زكريا - هو: ابنُ أبي زائدة -، عن أبي إسحاق، عن سعد بن مَعْبَد، حدثتني أسماء بنت عُمَيْس، أنّ جعفر[٤] جاءها وهي تبكي إذْ هم بالحبشة، فقال لها: ما شأنُك؟ قالت: رأيتُ فتًى مُتْرَفًا من الحبشة شابًّا جسيمًا مرّ على امرأةٍ، فطرح دقيقًا لها كان معها، فنسفته الريح، فقالت: أَكِلُك إلى يوم يجلس الملِك على الكرسي، فيأخذ للمظلوم من الظالم[٥].

تابعه عن أبي أسامة: إبراهيم بن سعيد الجَوْهَري.

---

(١) كتب المصنف بحذاء هذه العبارة: (في الوريقة)، وقد بحثت عنها فلم أجدها. وهو من هذه الطريق عند ابن أبي شيبة والروياني وأبي يعلى في **مسانيدهم** كما في **المطالب العالية** (٣/رقم: ٣٣١٥)، والبزار في **مسنده** (١٠/ رقم: ٤٤٦٤)، والبيهقي في **الأسماء والصفات** (٢/ رقم: ٨٦٠) **والسنن** (١٠/ ٩٤)؛ وعندهم: عبد الله بن بريدة عن أبيه.

(٢) **سنن ابن ماجه** (رقم: ٤٠١٠)، و**مسند أبي يعلى** (٤/ رقم: ٢٠٠٣)، **والإحسان** (١١/رقم: ٥٠٥٨)، وأعاده مختصرًا (رقم: ٥٠٥٩).

(٣) مسند جابر بن عبد الله لا يوجد في القسم المطبوع من **المختارة**.

(٤) هكذا بخط المصنف.

(٥) في إسناده عنعنة أبي إسحاق - وهو: السبيعي -، وهو مدلِّس.

هو في الثالث من **انتخاب السِّلَفي من أصول جعفر السرّاج**، وحادي عشر **المُخَلِّصِيّات**[١].

٧٩٦ ـ أخبرتني زينب، أنبأنا عبد الرحمن السِّبْط، أنبأنا السِّلَفي، أبنا ابن أَشْتَة، أبنا الخَرْجاني، ثنا العسّال، ثنا أحمد ـ هو: ابنُ محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبد الله بن عَجْلان ـ مولى عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمْداني السبيعي، حدثني إبراهيم بن الوليد بن حمّاد اللؤلؤي، ثنا أبي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الملك بن أَبْجَر، عن موسى الجُهَني، عن منصور، عن إبراهيم، عن عَبِيدة السَّلْماني، عن عبد الله قال: جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال: إنّ الله يمسك السموات على إصبع، والأرض على إصبع، والجبال والثرى على إصبع، ثم يهزّهن، ثم يقول: أنا الملك، فضحك النبي ﷺ تصديقًا له، ونزلت: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام: ٩١][٢].

٧٩٧ ـ وبه إليه، حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن سليمان العطّار ـ وكان ينزل دَرْب العضيضي ـ، ثنا الحسن بن عَرَفة، ثنا محمد بن الحسن الهَمْداني، عن محمد بن عُبَيْدالله الفزاري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأَحْوَص، عن أبيه قال: قدمتُ على رسول الله ﷺ وأنا قَشِف، فقال:

«هل لك من مال؟»

فقلتُ: يا رسول الله ما من مالٍ إلا قد آتاني الله منه طرفًا، قال:

«فَلْيُرَ ذلك عليك، فإنّ الله جميلٌ يحب الجمال، ويكره البؤس والتباؤس»[٣].

---

(١) **فوائد المخلِّص** (رقم: ٢٥٣٦).

(٢) الرواية من طريق **معجم** العسال، وإسناده صحيح، رجاله رجال مسلم. وله طرق عند البخاري (أرقام: ٤٨١١، ٧٤١٤، ٧٤١٥، ٧٥١٣) ومسلم (رقم: ٢٧٨٦).

(٣) إسناده ضعيف جدًا، محمد بن عبيد الله الفزاري متروك الحديث كما في **التقريب**،

باب
الضحك

٧٩٨ ـ أخبرتنا زينب ابنة أحمد، عن محمد بن عبد الكريم، أبنا عبد الحق بن عبد الخالق، أبنا المبارك بن عبد الجبّار، أبنا أبو علي بن شاذان، أبنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد، ثنا أحمد بن عبد الله بن إدريس النَّرْسِي، ثنا شبّابة بن سوّار، ثنا وَرْقاء بن عمر، عن أبي الزِّناد، عن الأَعْرَج، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال:

«إن الله تعالى يضحك إلى رجلين قتل أحدُهما الآخرَ كلاهما يدخل الجنّة: رجلٍ يقاتِل فيُقْتَل ويُسْتَشْهد فيدخل الجنّة، ثم يتوب الله على قاتله فيُسْلِم فيُقَاتِل في سبيل الله، فيُقْتَل ويُسْتَشْهد فيدخل الجنّة»(١).

٧٩٩ ـ وفي ترجمة (زيد بن أَسْلَم) من **الحلية** لأبي نعيم(٢): «إنّ الله أوحى إلى نبيٍّ من الأنبياء: لأي شيء نهيتَه؟ قد كان يُضْحِكُني في اليوم كذا وكذا مرّة».



= والحديث صحيح رواه جمع من الثقات عن أبي إسحاق السبيعي منهم: معمر بن راشد عند عبد الرزاق في **المصنف** (٢٠/ رقم: ٢٠٥١٣)، وزهير بن حرب عند أبي داود (رقم: ٤٠٦٣)، وشعبة عند أحمد (٢٥/٢٢٣/ رقم: ١٥٨٨٨) والحاكم (١/ ٢٤ - ٢٥).

(١) الرواية من **مشيخة ابن شاذان الصغرى** (رقم:٩). وإسناده صحيح، وأخرجه البخاري (رقم: ٢٨٢٦) لمالك، ومسلم (رقم: ١٨٩٠) لسفيان، كلاهما عن أبي الزناد.

(٢) **حلية الأولياء** (٣/ ٢٢٣).

٨٨/ب

/ باب
المسح باليد

٨٠٠ ـ أخبرنا ابن أبي الهَيْجاء وابنُ المحبّ وأحمد بن علي الجزري قالوا: أبنا محمد بن عبد الهادي، أبنا محمد بن حمزة، أبنا عبد الكريم بن حمزة، ثنا عبد العزيز بن أحمد الكَتّاني، أبنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، أبنا خَيْثَمَة بن سليمان، ثنا العبّاس بن الوليد بن مَزِيد، أبنا ابن شُعَيْب ـ هو: محمد ـ، أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أَسْلَم، عن أبيه زيد بن أَسْلَم، أنّه حدّثه عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم مسح ظهره بيده، فخرّت منه كلُّ نسمة هو خالقُها إلى يوم القيامة، وانتزع ضلعًا من أضلاعه فخلق حوّاء، ثم أخذ عليهم العهد ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، **قال: ثم اختلس كلُّ نَسَمَة من بني آدم نوره في وجهه، وجعل فيه البلوى التي كتب أنه يبتليه بها في الدنيا من الأسقام، ثم عرضهم على آدم قال: يا آدم هؤلاء ذرِّيَّتُك، فإذا فيهم الأَجْذَم والأَبْرَص والأعمى وأنواعُ الأسقام، فقال آدم: ياربِّ لِمَ فعلتَ هذا بذريتي؟ قال: كي تشكر نعمتي يا آدم، قال آدم: ياربِّ مَنْ هؤلاء الذين أراهم أظهر الناس نورًا؟ قال: هؤلاء الأنبياء يا آدم من ذرِّيَّتِك، قال: فمن هذا الذي أراه أظهرَهم نورًا؟ قال: هذا داود يكون في آخر الأمم، قال: يارب كم جعلتَ عمره؟ قال: ستين سنة، قال: يارب كم جعلتَ عمري؟ قال: كذا وكذا، قال: يارب فزده من عمري أربعين سنة حتى يكون عمرُه مائة سنة، قال: أتفعل يا آدم؟ قال: نعم يا رب، قال: فيُكتب ويُختم أنْ قد كتبنا وختمنا لم**

نغيِّر؟ قال: فافعل أيْ ربّ، قال رسول الله ﷺ : **فلما جاء ملَك الموت إلى آدم ليقبض روحه قال: ماذا تريد يا ملَك الموت؟ قال: أريد قَبْضَ روحَك، قال: أو لم يبق من أجلي أربعون سنة؟ قال: أو لم تعطها ابنَك داود؟ قال: لا»**.

قال: فكان أبو هريرة يقول: فنسي آدمُ فنسيت ذرِّيَّتُه، وخطئ فخطئتْ ذرِّيَّتُه، وجَحَدَ فجحدت ذريتُه.

قال ابن شُعَيْب: أخبرني ابنُ أبي العالية عن غيره أنّ عمر آدم كان ألف سنة(١).

٨٠١ ـ أخبرنا جدِّي، أبنا علي بن البخاري، أنبأنا أبو جعفر الصَّيْدَلاني، أبنا أبو علي الحسن ـ هو: ابنُ أحمد الحدّاد ـ قراءةً عليه، أبنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه ـ كتابةً ـ، أبنا عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشّاب، ثنا أبو علي الحسن بن محمد الهَيْساني، ثنا إبراهيم بن عَزْرَة أبو إسحاق المُطَّوِّعي، ثنا موسى بن حمّاد، حدثني أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال:

«ينظرون إلى ربهم بلا كيفيّة، ولا محدود، ولا صفة معلومة»(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، لأجل ضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وللحديث طرق عن أبي هريرة قد يرقى بها إلى الحسن. وأخرجه ابن عساكر في **تاريخه** (٧/ ٣٩٥)، عن عبد الكريم بن حمزة. وأخرجه أبو الشيخ في **العظمة** (٥/ رقم: ١٠١٥) بأخصر مما هنا. ورواه عن أبي هريرة: أبو صالح عند الترمذي (رقم: ٣٠٧٦) والحاكم (٢/ ٣٢٥) بمعناه، وقال الترمذي: «حسن صحيح»؛ وسعيد المقبري عند الترمذي (رقم: ٣٣٦٨) والحاكم (١/ ٦٤) وابن حبان (الإحسان ١٤/ رقم: ٦١٦٧) وابن أبي عاصم في **السنة** (رقم: ٢٠٦)، وقال الترمذي: «حسن غريب».

(٢) عزاه السيوطي في **الدر المنثور** (٤/ ٣٥٧) إلى ابن مردويه.

٨٠٢ ـ وبه، قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القِيَامَة] قال: «**ينظرون إلى ربهم بلا كيفيّة، ولا حد محدود، ولا صفة معلومة**».

هذان الحديثان موضوعان، كتبناهما للمعرفة، في إسنادهما غيرُ واحد من المجهولين.

